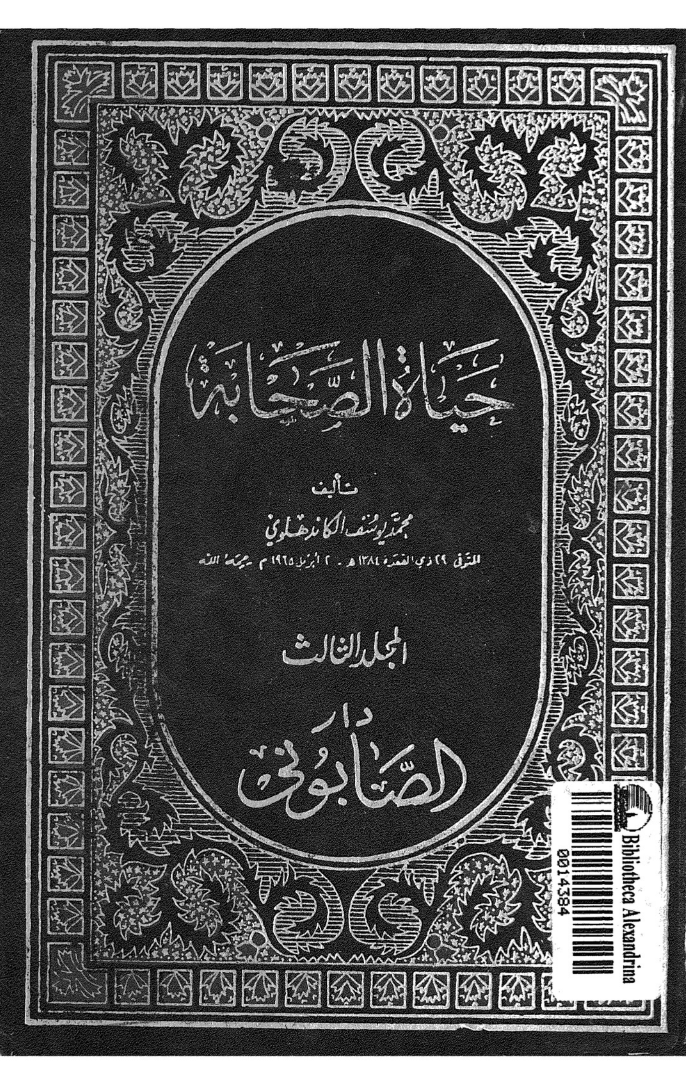

حياة الصحابة
تأليف
محمد يوسف الكاندهلوي
المتوفى ٢٩ ذي القعدة ١٣٨٤هـ - ٢ أبريل ١٩٦٥م رحمه الله
المجلد الثالث
دار
الصابوني

حياة الصحابة

دار الصابونى
للطباعة والنشر والتوزيع
٢٥ شارع يوسف عباس - مدينة نصر
القاهرة ت : ٦١٨٢٤٠

رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه

حياة الصحابة

الجزء الثالث

طبعة جديدة منقحة ومصححة

محمد يوسف الكاندهلوي



بسم الله الرحمن الرحيم

باب

كيف كانت الصحابة رضى الله تعالى عنهم يؤمنون بالغيب و يتركون اللذائذ الفانية و المشاهدات الإنسانية و المحسوسات الوقتية و التجربات المادية باخبار النبى صلى الله عليه و سلم فكأنهم كانوا يعاينون المغيبات و يكذبون المشاهدات

عظمة الإيمان

اخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : كنا قعودا حول رسول الله صلى الله عليه و سلم و معنا ابو بكر و عمر رضى الله عنهما فى نفر فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم من بين اظهرنا فأبطأ علينا و خشينا ان يقتطع دوننا ففزعنا فقمنا فكنت اول من فزع فخرجت ابتغى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اتيت حائطا للأنصار لبنى النجار فدرت هل اجد له بابا ؟ فلم اجد فاذا ربيع[1] يدخل فى جوف حائط من

(١) الجدول .

بئر خارجة فاحتفزت[1] فدخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ابو هريرة؟ فقلت: نعم يا رسول الله! قال: ما شأنك؟ قلت: كنت بين اظهرنا فقمت فأبطأت علينا فخشينا ان تقتطع دوننا ففزعنا فكنت اول من فزع فأتيت هذا الحائط فاحتفزت كما يحتفز الثعلب فدخلت و هؤلاء الناس ورائي، فقال: يا ابا هريرة- و أعطاني نعليه، فقال- اذهب بنعليّ هاتين! فمن لقيت من وراء هذا الحائط يشهد ان لا الـه الا الله مستيقنا بها قلبه فبشره بالجنة! فكان اول من لقيني عمر فقال: ما هاتان النعلان يا ابا هريرة؟ قلت: هاتان نعلا رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثني بهما من لقيت يشهد ان لا الـه الا الله مستيقنا بها قلبه بشرته بالجنة، فضربني عمر بين ثديي فخررت[2] لإستي فقال: ارجع يا ابا هريرة! فرجعت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأجهشت[3] بالبكاء و ركبني عمر و إذا هو على اثري! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما لك يا ابا هريرة؟ قلت: لقيت عمر فأخبرته بالذى بعثتني به فضرب بين ثديي ضربة خررت لإستي فقال: ارجع! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عمر! ما حملك على ما فعلت؟ قال: يا رسول الله! بأبي انت و أمي أ بعثت ابا هريرة بنعليك من لقي يشهد ان لا الـه الا الله مستيقنا بها قلبه بشره بالجنة؟ قال: نعم، قال: فلا تفعل! فإني اخشى ان يتكل الناس عليها فخلهم يعملون! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فخلهم! كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ٧٠.

و أخرج الشيخان عن ابي ذر رضي الله عنه قال: خرجت ليلة من الليالى فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشى وحده و ليس معه انسان فقلت: انه يكره ان

(١) تضاممت (٢) فسقطت (٣) الجهش ان يفزع الإنسان الى الإنسان و يلجأ اليه و هو مع ذلك يريد البكاء كما يفزع الصبي الى امه و أبيه، يقال: جهشت و أجهشت.

يمشي معه احد . قال : فجعلت امشي في ظل القمر فالتفت فرآني فقال : من هذا ؟ فقلت : ابو ذر جعلني الله فداك ! قال : يا ابا ذر ! تعاله ! قال : فمشيت معه ساعة فقال : ان المكثرين هم المقلون يوم القيامة الا من اعطاه الله خيرا فنفح فيه عن يمينه و شماله و بين يديه و وراءه و عمل فيه خيرا ، قال : فمشيت ساعة فقال لي : اجلس ههنا ! قال : فأجلسني في قاع[1] حوله حجارة فقال لي : ههنا حتى ارجع اليك ! قال : فانطلق في الحرة[2] حتى لا اراه فلبث عني فأطال اللبث ثم اني سمعته يقول و هو مقبل : و إن زنى و إن سرق ، قال : فلما جاء لم اصبر فقلت : يا نبي الله جعلني الله فداك ! من تكلم في جانب الحرة ؟ ما سمعت احدا يرجع اليك شيئا ، قال : ذاك جبريل عرض لي في جانب الحرة فقال : بشر امتك من مات لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة ! فقلت : يا جبريل ! و إن زنى و إن سرق . قال : نعم . قلت : يا رسول الله ! و إن سرق و إن زنى ، قال : نعم . قلت : و إن سرق و إن زنى . قال : نعم ، و إن شرب الخمر ، كذا في جمع الفوائد ج ١ ص ٧ قال : و زادا مع الترمذي في اخرى نحوها في المرة الرابعة : على رغم انف ابي ذر .

و أخرج ابن عساكر عن انس رضي الله عنه ان شيخا اعرابيا يقال له علقمة ابن علاثة رضي الله عنه جاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! اني شيخ كبير و إني لا استطيع ان اتعلم القرآن و لكني اشهد ان لا اله الا الله و أشهد ان محمدا عبده و رسوله حق اليقين ، فلما مضى الشيخ قال النبي صلى الله عليه و سلم : فقه الرجل - او فقه صاحبكم ، كذا في الكنز ج ١ ص ٧٠ . و أخرجه الخرائطي في مكارم الأخلاق و الدارقطني في الأفراد من حديث انس و إسناده ضعيف جدا ، كما في

(١) المكان المستوي الواسع (٢) الأرض ذات الحجارة السود .

الإصابة ج ٢ ص ٥٠٣ .

و أخرج احمد عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انى لأعلم كلمة لا يقولها عبد حقا من قلبه الا حرم على النار! قال عمر بن الخطاب: ألا احدثك ما هي؟ هي كلمة الإخلاص التى الزمها الله تبارك و تعالى محمدا صلى الله عليه و سلم و أصحابه و هي كلمة التقوى التى الاص عليها نبي الله صلى الله عليه و سلم عمه ابا طالب عند الموت شهادة ان لا اله الا الله، كذا في المجمع ج ١ ص ١٥ . و أخرجه ايضا ابو يعلى و ابن خزيمة و ابن حبان و البيهقي و غيرهم، كما في الكنز ج ١ ص ٧٤ .

و أخرج احمد عن يعلى بن شداد قال: حدثني ابى شداد رضي الله عنه و عبادة ابن الصامت رضي الله عنه حاضر يصدقه قال: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فقال: هل فيكم غريب - يعني اهل الكتاب؟ قلنا: لا، يا رسول الله! فأمر بغلق الباب و قال: ارفعوا ايديكم و قولوا: لا اله الا الله! فرفعنا ايدينا ساعة ثم وضع صلى الله عليه و سلم يده ثم قال: الحمد لله، اللهم! انك بعثتني بهذه الكلمة و أمرتني بها و وعدتني عليها الجنة و إنك لا تخلف الميعاد، ثم قال: ألا ابشروا! فإن الله قد غفر لكم، قال الهيثمي ج ١ ص ١٩: رواه احمد و الطبراني و البزار و رجاله موثقون انتهى .

و أخرج احمد عن رفاعة الجهني رضي الله عنه قال: اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اذا كنا بالكديد - او قال: بقديد - فجعل رجال يستأذنون رسول الله صلى الله عليه و سلم الى اهليهم فيأذن لهم فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ما بال رجال يكون شق الشجرة التى تلي رسول الله

(١) اى اداره عليها و راوده فيها .

صلى الله عليه و سلم ابغض اليهم من الشق الآخر! فلم ير عند ذلك من القوم الا باكيا فقال رجل: ان الذى يستأذن بعد هذا لسفيه، فحمد الله و قال خيرا و قال: اشهد عند الله لا يموت عبد يشهد ان لا اله الا الله و أنى رسول الله صدقا من قلبه ثم يسدد الا سلك فى الجنة، قال: و قد وعدنى ربى عز و جل ان يدخل الجنة من امتى سبعين الفا لا حساب عليهم و لا عذاب و إنى لأرجو أن لا يدخلوها حتى تبوأوا انتم و من صلح من آبائكم و أزواجكم و ذراريكم مساكن فى الجنة، قال الهيثمى ج ١ ص ٢٠: رواه احمد و عند ابن ماجه بعضه و رجاله موثقون – اه. و أخرجه ايضاً الدارمى و ابن خزيمة و ابن حبان و الطبرانى بطوله، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٨٧ و فى روايتهم فقال ابو بكر رضى الله عنه: ان الذى يستأذنك عن شيء بعدها لسفيه.

و أخرج البزار عن انس رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا فلان! فعلت كذا و كذا؟ قال: لا، و الذى لا اله الا هو ما فعلت! و رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلم انه قد فعله، فكرر عليه مرارا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: كفر عنك بتصديقك بلا اله الا الله! قال الهيثمى ج ١٠ ص ٨٣: رواه البزار و أبو يعلى بنحوه الا انه قال: كفر عنك كذبك بتصديقك بلا اله الا الله! و رجالهما رجال الصحيح – انتهى؛ و قال فى هامشه عن ابن حجر: قلت: فيه الحارث ابن عبيد ابو قدامة و هو كثير المناكير و هذا منها وقد ذكر البزار انه تفرد به – انتهى. و عند الطبرانى عن ابن الزبير مرفوعا ان رجلا حلف بالله الذى لا اله الا هو كاذبا فغفر له، قال الهيثمى ج ١٠ ص ٨٣: و رجاله رجال الصحيح.

و أخرج الطبرانى عن ابى موسى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا اجتمع اهل النار فى النار و معهم من شاء الله من اهل القبلة قال

الكفار للسلمين: ألم تكونوا مسلمين؟ قالوا: بلى، قالوا: فما اغنى عنكم الإسلام و قد صرتم معنا فى النار؟ قالوا: كانت لنا ذنوب فأخذنا بها، فسمع الله ما قالوا فأمر بمن كان فى النار من اهل القبلة فأخرجوا، فلما رأى ذلك من بقى من الكفار قالوا: يا ليتنا كنا مسلمين! فنخرج كما خرجوا، قال: ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم اعوذ بالله من الشيطان الرجيم "الٓر ۝ تِلْكَ اٰيَاتُ الْكِتَابِ وَ قُرْاٰنٍ مُّبِينٍ ۝ رُبَمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ ۝[1]" و رواه ابن ابى حاتم نحوه و فيه البسملة عوض الاستعاذة. و عند الطبرانى عن انس رضى الله عنه مرفوعا ان ناسا من اهل لا اله الا الله يدخلون النار بذنوبهم فيقول لهم اهل اللات و العزى: ما اغنى عنكم قولكم لا اله الا الله و أنتم معنا فى النار! فيغضب الله لهم فيخرجهم فيلقيهم فى نهر الحياة فيبرؤن من حرقهم كما يبرأ القمر من خسوفه و يدخلون الجنة و يسمون فيها الجهنميون. و أخرجه الطبرانى ايضا عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه بسياق آخر نحوه، و فى رواية: فيسمون فى الجنة الجهنميين من اجل سواد فى وجوههم فيقولون: يا رب! اذهب عنا هذا الاسم فيأمرهم فيغتسلون فى نهر الجنة فيذهب ذلك الاسم عنهم، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٥٤٦.

و أخرج الحاكم ج ٤ ص ٥٤٥ عن ربعى عن حذيفة رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يدرس الإسلام كما يدرس وشى الثوب لا يدرى ما صيام و لا صدقة و لا نسك و يسرى على كتاب الله عز و جل فى ليلة فلا يبقى فى الأرض منه آية و يبقى طوائف من الناس الشيخ الكبير و العجوز الكبيرة يقولون: ادركنا آباءنا على هذه الكلمة لا اله الا الله فنحن نقولها، فقال صلة: فما تغنى عنهم

(١) سورة ١٥ آية ١ و ٢.

لا اله

لا اله الا الله لا يدرون ما صيام و لا صدقة و لا نسك ، فأعرض عنه حذيفة رضي الله عنه فردد عليه ثلاثا كل ذلك يعرض عنه ثم اقبل عليه فى الثالثة فقال : يا صلة ! تنجيهم من النار تنجيهم من النار تنجيهم من النار ؛ قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، و قال الذهبي : على شرط مسلم .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية عن على رضي الله عنه قال : افصح الناس و أعلمهم بالله عز و جل اشد الناس حبا و تعظيما لحرمة اهل لا اله الا الله ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٧٦ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٩ عن سالم بن ابى الجعد قال قيل لأبى الدرداء رضي الله عنه : ان ابا سعد بن منبه اعتق مائة محرر . فقال : ان مائة محرر من مال رجل لكثير و إن شئت انبأتك بما هو أفضل من ذلك ايمان ملزوم بالليل و النهار و لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز و جل . و أخرجه ابن ابى الدنيا موقوفا باسناد حسن عن سالم بن ابى الجعد قال قيل لأبى الدرداء : ان رجلا اعتق - فذكر نحوه . كما فى الترغيب ج ٣ ص ٥٥ .

و أخرج الطبرانى عن عبد الله - يعنى ابن مسعود - رضي الله عنه قال : ان الله قسم بينكم اخلاقكم كما قسم بينكم ارزاقكم ، و إن الله يؤتى المال من يحب و من لا يحب و لا يؤتى الإيمان الا من احب فاذا احب الله عبدا اعطاه الإيمان ، فمن ضن بالمال ان ينفقه و هاب العدو ان يجاهده و الليل ان يكابده فليكثر من قول لا اله الا الله و الله اكبر و الحمد لله و سبحان الله ! قال الهيثمى ج ١٠ ص ٩٠ : رواه الطبرانى موقوفا و رجاله رجال الصحيح - انتهى . و قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ٩٥ : رواته ثقات و ليس فى اصلى رفعه - انتهى .

مجالس الإيمان

اخرج احمد باسناد حسن عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: كان عبد الله ابن رواحة رضى الله عنه اذا لقى الرجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: تعال نؤمن بربنا ساعة! فقال ذات يوم لرجل فغضب الرجل فجاء الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! أ لا ترى الى ابن رواحة يرغب عن ايمانك الى ايمان ساعة! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: يرحم الله ابن رواحة! انه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٦٣ و قال الحافظ ابن كثير فى البداية ج ٤ ص ٢٥٨: هذا حديث غريب جدا و قال البيهقى باسناده عن عطاء بن يسار: ان عبد الله بن رواحة قال لصاحب له: تعال حتى نؤمن ساعة! قال: أو لسنا بمؤمنين؟ قال: بلى و لكنا نذكر الله فنزداد ايمانا؛ و قد روى الحافظ ابو القاسم اللالكائى عن شريح بن عبيد ان عبد الله بن رواحة كان يأخذ بيد الرجل من اصحابه فيقول: قم بنا نؤمن ساعة فنجلس فى مجلس ذكر! و هذا مرسل من هذين الوجهين - انتهى.

و أخرج الطيالسى عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: كان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه يأخذ بيدى فيقول: تعال نؤمن ساعة! ان القلب اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانها. و عند ابن عساكر عنه قال: كان عبد الله بن رواحة اذا لقينى قال: يا عويمر! اجلس نتذاكر ساعة! فنجلس فنتذاكر ثم يقول: هذا مجلس الإيمان، مثل الإيمان مثل قميصك، بينا انك قد نزعته اذ لبسته و بينا انك قد لبسته اذ نزعته، القلب اسرع تقلبا من القدر اذا استجمعت غليانها، كذا فى الكنز ج ١ ص ١٠١.

و أخرج ابن ابى شيبة و اللالكائى فى السنة عن ابى ذر رضى الله عنه قال:

كان عمر مما يأخذ يد الرجل و الرجلين من اصحابه فيقول: قم بنا نزداد ايمانا! فيذكرون الله عز و جل، كذا في الكنز ج ١ ص ٢٠٧ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٣٥ عن الأسود بن هلال قال: كنا نمشي مع معاذ رضي الله عنه فقال لنا: اجلسوا بنا نؤمن ساعة!

تجديد الإيمان

اخرج احمد و الطبراني عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: جددوا ايمانكم! قيل: يا رسول الله و كيف نجدد ايماننا؟ قال: اكثروا من قول لا اله الا الله! قال الهيثمي ج١ ص ٨٢: رجال احمد ثقات، و قال المنذري في الترغيب ج ٣ ص ٧٥: اسناد احمد حسن .

تكذيب التجربات و المشاهدات

اخرج الشيخان عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه ان رجلا جاء الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ان اخي استطلق[1] بطنه، فقال: اسقه عسلا! فذهب فسقاه عسلا ثم جاء فقال: يا رسول الله! سقيته عسلا فما زاده الا استطلاقا. قال: اذهب فاسقه عسلا! فذهب فسقاه عسلا ثم جاء فقال: يا رسول الله! ما زاده الا استطلاقا فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: صدق الله و كذب بطن اخيك. اذهب فاسقه عسلا! فذهب فسقاه عسلا فبرئ، كذا في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٥٧٥ .

و أخرج احمد عن زينب امرأة عبد الله بن مسعود رضي الله عنهما قالت: كان عبد الله اذا جاء من حاجة فانتهى الى الباب تنحنح و بزق كراهة ان يهجم منا

(١) اى كثر خروج ما فيه يريد الإسهال .

على امر يكرهه ، قالت : و إنه جاء ذات يوم فتنحنح و عندى عجوز ترقيني[١] من الحمرة[٢] فأدخلتها تحت السرير ، قالت : فدخل فجلس الى جانبي فرأى فى عنقى خيطا فقال : ما هذا الخيط ؟ قالت قلت : خيط رقى لى فيه ، فأخذه فقطعه ثم قال : ان آل عبد الله لأغنياء عن الشرك ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان الرقى[٣] و التمائم و التولة شرك ، قالت قلت له : لم تقول هذا وقد كانت عيني تقذف فكنت اختلف الى فلان اليهودى يرقيها فكان اذا رقاها سكنت ؟ فقال : انما ذاك من الشيطان كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها ، انما كان يكفيك ان تقولى كما قال النبي صلى الله عليه و سلم : اذهب البأس رب الناس اشف و أنت الشافى لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما . كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٤٩٤ .

و أخرج الدارقطني ص ٤٤ عن عكرمة قال : كان ابن رواحة رضى الله عنه مضطجعا الى جنب امرأته فقام الى جارية له فى ناحية الحجرة فوقع عليها و فزعت امرأته فلم تجده فى مضجعه فقامت و خرجت فرأته على جارية فرجعت الى البيت فأخذت الشفرة ثم خرجت و فرغ فقام فلقيها تحمل الشفرة فقال : مهيم[٤] ؟ فقالت : مهيم ؟ لو أدركتك حيث رأيتك لوجأت[٥] بين كتفيك بهذه الشفرة ! قال : و أين رأيتنى ؟ قالت : رأيتك على الجارية ، فقال : ما رأيتنى و قد نهى رسول الله صلى الله

---

(١) اى تستعمل الرقيــة و هى العوذة التى يرقى بها صاحب الآفة كالحمى و الصرع و غير ذلك من الآفات (٢) مرض وبائى يسبب حمى و بقعا حمراء فى الجلد (٣) جمـع رقية ، و التمائم جمع تميمة و هى خرزات كانت العرب تعلقها على اولادهم يتقون بها العين فى زعمهم فأبطلها الإسلام ، و التولة بكسر التاء و فتح الواو ما يحبب المرأة الى زوجها من السحر و غيره .
(٤) اى ما امركم و شأنكم (٥) يقال وجأته بالسكين و غيرها وجأ اذا ضربته بها .

عليه

عليه و سلم ان يقرأ احدنا القرآن و هو جنب ، قالت : فاقرأ ! فقال :

اتانا رسول الله يتلو كتابه كما لاح مشهور من الفجر ساطع

اتى بالهدى بعد العمى فقلوبنا به موقنات ان ما قال واقع

يبيت يجافى جنبه عن فراشه اذا استثقلت بالمشركين المضاجع

فقالت : آمنت بالله و كذبت البصر ، ثم غدا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره فضحك حتى رأيت نواجذه صلى الله عليه و سلم . و أخرجه الدارقطني ص ٤٥ ايضا من طريق آخر عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : دخل عبد الله بن رواحة رضى الله عنه - فذكر نحوه و قال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى ان يقرأ احدنا القرآن و هو جنب ، قال فى التعليق المغنى ص ٤٥ : فيه سلمة بن و هرام وثقه ابن معين و أبو زرعة و ضعفه ابو داود - انتهى .

و أخرج البخارى فى التفسير عن حبيب بن ابى ثابت قال : اتيت ابا وائل اسأله فقال : كنا بصفين فقال رجل : ألم تر الى الذين يدعون الى كتاب الله ؟ فقال على بن ابى طالب رضى الله عنه : نعم ، فقال سهل بن حنيف رضى الله عنه : اتهموا انفسكم فلقد رأيتنا يوم الحديبية - يعنى الصلح الذى كان بين النبى صلى الله عليه و سلم و المشركين و لو نرى قتالا لقاتلنا - فجاء عمر رضى الله عنه فقال : ألسنا على الحق و هم على الباطل ؟ أليس قتلانا فى الجنة و قتلاهم فى النار ؟ فقال : بلى ، قال : أ فيم نعطى الدنية فى ديننا و نرجع و لما يحكم الله بيننا ؟ فقال صلى الله عليه و سلم : يا ابن الخطاب ! انى رسول الله و لن يضيعنى الله ابدا ، فرجع متغيظا فلم يرجع حتى جاء ابا بكر رضى الله عنه فقال : يا ابا بكر ! ألسنا على الحق و هم على الباطل ؟ فقال : يا ابن الخطاب ! انه رسول الله و لن يضيعه الله ابدا فنزلت سورة الفتح . و قد رواه

البخاری ایضا فی مواضع اخر و مسلم و النسائی من طرق اخری عن سهل بن حنيف به و فی بعض الفاظه : يا ايها الناس ! اتهموا الرأی فلقد رأيتنی يوم ابی جندل رضی الله عنه و لو أقدر علی ان ارد علی رسول الله صلی الله عليه و سلم امره لرددته ، و فی رواية : فنزلت سورة الفتح فدعا رسول الله صلی الله عليه و سلم عمر بن الخطاب رضی الله عنه فقرأها عليه ، كذا فی التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٠٠ ؛ و قد تقدم الحديث بطوله فی باب الدعوة الی الله فی قصة صلح الحديبية عن البخاری من طريق المسور بن مخرمة رضی الله عنه و مروان و فيه : قال ابو جندل : ای معشر المسلمين ! ارد الی المشركين و قد جئت مسلما ؟ ألا ترون ما قد لقيت ؟ و كان قد عذب عذابا شديدا فی الله فقال عمر رضی الله عنه : فأتيت رسول الله صلی الله عليه و سلم فقلت ألست نبی الله حقا ؟ قال : بلی ، قلت : ألسنا علی الحق و عدونا علی الباطل ؟ قال : بلی ، قلت : فلم نعطی الدنية فی ديننا اذن ؟ قال : انی رسول الله و لست اعصيه و هو ناصری ، قلت : أو لست كنت تحدثنا انا سنأتی البيت فنطوف به ؟ قال : بلی ، فأخبرتك انا نأتيه العام ؟ قال : قلت : لا ، قال : فإنك آتيه و مطوف به ، قال : فأتيت ابا بكر رضی الله عنه فقلت : يا ابا بكر ! أليس هذا نبی الله حقا ؟ قال : بلی ، قلت : ألسنا علی الحق و عدونا علی الباطل ؟ قال : بلی ، قال قلت : فلم نعطی الدنية فی ديننا اذن ؟ قال : ايها الرجل ! انه لرسول الله و ليس يعصی ربه و هو ناصره فاستمسك بغرزه فو الله انه علی الحق ! قلت : أليس كان يحدثنا انا سنأتی البيت و نطوف به ؟ قال : بلی ، أ فأخبرك انك تأتيه العام ؟ فقلت : لا ، قال : فإنك آتيه و مطوف به ، قال عمر : فعملت لذلك اعمالا .

و أخرج احمد عن انس بن مالك رضی الله عنه قال : نزلت علی النبی صلی الله

عليه و سلم " لِيَغْفِرَ لَكَ اللهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ[١] " مرجعه من الحديبية قال النبي صلى الله عليه و سلم : لقد انزلت عليّ الليلة آية احب اليّ مما على الأرض ، ثم قرأها عليهم النبي فقالوا : هنيئا مريئا يا نبي الله ! بين الله عز و جل ما يفعل بك فما ذا يفعل بنا ؟ فنزلت عليه صلى الله عليه و سلم " لِيُدْخِلَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ - حتى بلغ - فَوْزًا عَظِيمًا[٢] " . و أخرجه الشيخان عن انس كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١٨٣ .

و عند ابن جرير ج ٢٦ ص ٤٤ . فى قوله " اِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا[٣] " عن انس قال : نزلت على النبي صلى الله عليه و سلم مرجعه من الحديبية و قد حيل بينهم و بين نسكهم فنحر الهدى بالحديبية و أصحابه مخالطو الكآبة و الحزن فقال : لقد انزلت عليّ آية احب اليّ من الدنيا جميعا فقرأ " انا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك و ما تأخر - الى قوله - عزيزا[٤] " فقال اصحابه : هنيئا لك - فذكر نحوه .

و أخرج احمد عن مجمع بن جارية الأنصارى رضى الله عنه و كان احد القراء الذين قرأوا القرآن قال : شهدنا الحديبية فلما انصرفنا عنها اذا الناس ينفرون الأباعر فقال الناس بعضهم لبعض : ما للناس ؟ قالوا : اوحى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرجنا مع الناس نوجف[٥] فإذا رسول الله صلى الله عليه و سلم على راحلته عند كراع الغميم[٦] فاجتمع الناس عليه فقرأ عليهم " انا فتحنا لك فتحا مبينا " قال : فقال رجل من اصحاب رسول الله : اى رسول الله ! أوَ فتح هو ؟ قال صلى الله عليه و سلم : اى ، و الذى نفس محمد بيده انه لفتح ! فذكر الحديث . و رواه ابو داود فى الجهاد ، كما فى

(١) سورة ٤٨ آية ٢ (٢) سورة ٤٨ آية ٥ (٣) سورة ٤٨ آية ١ (٤) سورة ٤٨ آية ١-٣ (٥) اى نسرع السير (٦) اسم موضع بين مكة و المدينة .

التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١٨٣ .

و أخرج البخاري عن البراء رضي الله عنه قال: تعدون انتم الفتح فتح مكة و قد كان فتح مكة فتحا و نحن نعد الفتح بيعة الرضوان يوم الحديبية - فذكر الحديث ، كما في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١٨٢ . و أخرجه ابن جرير في تفسيره ج ٢٦ ص ٤٤ عن البراء نحوه و عن جابر قال: ما كنا نعد الفتح الا يوم الحديبية .

و أخرج الحافظ ابو القاسم اللالكائي في السنة عن قيس بن حجاج عمن حدثه قال: لما فتحت مصر اتى اهلها عمرو بن العاص رضي الله عنه و كان اميرا بها حين دخل بؤونة من اشهر العجم فقالوا: ايها الأمير! ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها . قال: و ما ذاك؟ قالوا: اذا كانت اثنتا عشرة ليلة خلت من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين ابويها فأرضينا ابويها و جعلنا عليها من الحلي و الثياب افضل ما يكون ثم القيناها في النيل فقال لهم عمرو: ان هذا لا يكون في الإسلام ان الإسلام يهدم ما كان قبله ، فأقاموا بؤونة و النيل لا يجرى حتى هموا بالجلاء فكتب عمرو رضي الله عنه الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه بذلك فكتب اليه عمر انك قد اصبت بالذي فعلت و قد بعثت اليك بطاقة داخل كتابي هذا فألقها في النيل - فذكر الحديث كما سيأتي في باب التائيدات الغيبية في تسخير البحار و في آخره: فألقى البطاقة في النيل فأصبحوا يوم السبت و قد اجرى الله النيل ستة عشر ذراعا في ليلة واحدة و قد قطع الله تلك السنة عن اهل مصر الى اليوم . و أخرجه ايضا ابن عساكر و أبو الشيخ و غيرهما .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٧ عن سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمي رضي الله عنه فسرنا حتى آتينا دارين و البحر بيننا و بينهم فقال: يا عليم يا حليم يا علي يا عظيم! انا عبيدك و في سبيلك نقاتل عدوك اللهم فاجعل لنا

اليهم

اليهم سبيلا ! فتقحم بنا البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا الماء فخرجنا اليهم. و أخرجه ايضا ج ١ ص ٨ عن ابى هريرة رضى الله عنه نحوه و زاد : فلما رآنا ابن مكعبر عامل كسرى قال : لا و الله لا نقاتل هؤلاء! ثم قعد فى سفينة فلحق بفارس . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٨ عن ابى هريرة و الطبرانى عنه و ابن ابى الدنيا عن سهم بن منجاب و البيهقى عن انس رضى الله عنه كما ستأتى احاديث هؤلاء فى تسخير البحار، و ستأتى احاديث عبور سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه دجلة يوم القادسية و فيها قول حجر ابن عدى رضى الله عنه : ما يمنعكم ان تعبروا الى هؤلاء العدو الا هذه النطفة - يعنى دجلة - "وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تَمُوتَ اِلَّا بِاِذْنِ اللهِ كِتَابًا مُؤَجَّلًا[1]"، ثم اقحم فرسه فلما اقحم اقحم الناس فلما رآهم العدو قالوا : ديوان[2] فهربوا ؛ اخرجه ابن ابى حاتم عن حبيب ابن ظبيان .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٢ عن معاوية بن حرمل - فذكر الحديث و فيه : خرجت نار بالحرة فجاء عمر رضى الله عنه الى تميم رضى الله عنه فقال : قم الى هذه النار ! فقال : يا امير المؤمنين ! من انا ؟ و ما انا ؟ فلم يزل به حتى قام معه ، قال : و تبعتهما فانطلقا الى النار قال : فجعل يحوشها بيده هكذا حتى دخلت الشعب و دخل تميم خلفها و جعل عمر يقول : ليس من رأى كمن لم يره . و أخرجه البيهقى و البغوى كما سيأتى فى التائيدات الغيبية فى اطاعة النيران .

و أخرج النسائى عن ابى سكينة رجل من البحرين عن رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم قال : لما امر رسول الله صلى الله عليه و سلم بحفر الخندق عرضت لهم صخرة حالت بينهم و بين الحفر فقام النبى صلى الله عليه و سلم و أخذ المعول[3] و وضع

(١) سورة ٣ آية ١٤٥ ، (٢) كلمة فارسية تقال للعفاريت (٣) اداة لحفر الأرض .

رداءه ناحية الخندق و قال: "وَ تَمَّتْ كَلِمَةُ رَبِّكَ صِدْقًا وَّ عَدْلاً لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴿١﴾" فندر[٢] ثلث الحجر و سلمان الفارسي رضى الله عنه قائم ينظر فبرق مع ضربة رسول الله صلى الله عليه و سلم برقة ثم ضرب الثانية و قال: "و تمت كلمة ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم" فندر الثلث الآخر و برقت برقة فرآها سلمان ثم ضرب الثالثة و قال: "و تمت كلمة ربك صدقا و عدلا لا مبدل لكلماته و هو السميع العليم" فندر الثلث الباقي و خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ رداءه و جلس فقال سلمان: يا رسول الله! رأيتك حين ضربت لا تضرب ضربة الا كانت معها برقة، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا سلمان! رأيت ذلك؟ قال: اى و الذى بعثك بالحق يا رسول الله! قال: فانى حين ضربت الضربة الأولى رفعت لى مدائن كسرى و ما حولها و مدائن كثيرة حتى رأيتها بعينى، فقال له من حضره من أصحابه: يا رسول الله! ادع الله ان يفتحها علينا و يغنمنا ذراريهم و نخرب بأيدينا بلادهم، فدعا بذلك، قال: ثم ضربت الضربة الثانية فرفعت لى مدائن قيصر و ما حولها حتى رأيتها بعينى، قالوا: ادع الله ان يفتحها علينا و يغنمنا ذراريهم و نخرب بأيدينا بلادهم، فدعا ثم قال: ثم ضربت الضربة الثالثة فرفعت لى مدائن الحبشة و ما حولها من القرى حتى رأيتها بعينى، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: دعوا الحبشة ما ودعوكم و اتركوا الترك ما تركوكم! قال ابن كثير فى البداية ج ٤ ص ١٠٢: هكذا رواه النسائى مطولا و إنما روى منه ابو داود: دعوا الحبشة ما ودعوكم و اتركوا الترك ما تركوكم - انتهى. و أخرجه ابن جرير عن عمرو ابن عوف المزنى - فذكر حديثا فيه: فجاء [النبي صلى الله عليه و سلم] فأخذ المعول

(١) سورة ٦ آية ١١٥ (٢) فسقط.

من سلمان فضرب الصخرة ضربة صدعها و برقت منها برقة اضاءت ما بين لابتيها[1] - يعني المدينة - حتى كأنها مصباح في جوف ليل مظلم فكبر رسول الله صلى الله عليه و سلم تكبير فتح وكبر المسلمون ثم ضربها الثانية فكذلك ثم الثالثة فكذلك ، و ذكر ذلك سلمان و المسلمون لرسول الله صلى الله عليه و سلم و سألوه عن ذلك النور فقال: لقد اضاء لي من الأولى قصور الحيرة و مدائن كسرى كأنها انياب الكلاب فأخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها و من الثانية اضاءت القصور الحمر من ارض الروم كأنها انياب الكلاب و أخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها و من الثالثة اضاءت قصور صنعاء كأنها انياب الكلاب و أخبرني جبريل ان امتي ظاهرة عليها فأبشروا! و استبشر المسلمون و قالوا: الحمد لله موعود صادق . قال: و لما طلعت الأحزاب قال المؤمنون: " هٰذَا مَا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهٗ وَ صَدَقَ اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهٗ وَ مَا زَادَهُمْ اِلَّآ اِيْمَاناً وَّ تَسْلِيْماً[2] " و قال المنافقون: يخبركم انه يبصر من يثرب قصور الحيرة و مدائن كسرى و أنها تفتح لكم و أنتم تحفرون الخندق لا تستطيعون ان تبرزوا فنزل فيهم: " وَ اِذْ يَقُوْلُ الْمُنَافِقُوْنَ وَ الَّذِيْنَ فِيْ قُلُوْبِهِمْ مَّرَضٌ مَّا وَعَدَنَا اللّٰهُ وَ رَسُوْلُهٗ اِلَّا غُرُوْراً[3] "؛ قال ابن كثير في البداية ج ٤ ص ١٠٠ : و هذا حديث غريب .

و قد اخرج الطبراني في حديث طويل عن ابن عباس رضي الله عنهما كما سيأتي في التائيدات الغيبية في بركة طعامهم في المغازي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: دعوني فأكون اول من ضربها! فقال : بسم الله . فضربها فوقعت فلقة ثلثها فقال: الله اكبر قصور الروم و رب الكعبة! ثم ضرب اخرى فوقعت فلقة فقال: الله

(١) حرتيها . و الحرة هي الأرض ذات الحجارة السود (٢) سورة ٣٣ آية ٢٢ .
(٣) سورة ٣٣ آية ١٢ .

اكبر قصور فارس و رب الكعبة! فقال عندها المنافقون: نحن نخندق . وهو يعدنا قصور فارس و الروم؛ قال الهيثمي ج ٦ ص ١٣٢ : رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل و نعيم العنبري و هما ثقتان - انتهى .

و سيأتي في التائيدات الغيبية في ذهاب اثر السم شرب خالد رضي الله عنه السم و قوله: لن تموت نفس حتى تأتي على اجلها، و قول عمرو رضي الله عنه: و الله يا معشر العرب لتملكن ما اردتم ما دام منكم احد ايها القرن! و قوله لأهل الحيرة: لم ار كاليوم امرا اوضح اقبالا ، و سيأتي في اسباب النصرة قول ثابت بن اقرم رضي الله عنه: يا ابا هريرة - رضي الله عنه! كأنك ترى جموعا كثيرة! قلت: نعم، قال: انك لم تشهد بدرا معنا انا لم ننصر بالكثرة .

و قول خالد حين قال له رجل: ما اكثر الروم و أقل المسلمين! فقال: ما اقل الروم و أكثر المسلمين! انما تكثر الجنود بالنصر و تقل بالخذلان لا بعدد الرجال، و الله لوددت ان الأشقر[1] براء و أنهم اضعفوا في العدد! و كتاب ابي بكر رضي الله عنه الى عمرو بن العاص رضي الله عنه اما بعد فقد جاءني كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع و إن الله لم ينصرنا مع نبيه صلى الله عليه و سلم بكثرة عدد و لا بكثرة جنود و قد كنا نغزو مع رسول صلى الله عليه و سلم و ما معنا الا فرسان و إن نحن الا نتعاقب الإبل وكنا يوم احد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما معنا الا فرس واحد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يركبه و لقد كان يظهرنا و يعيننا على من خالفنا؛ و قد تقدم ما فعل ابو بكر رضي الله عنه في تنفيذ جيش اسامة رضي الله عنه حين انتقضت عليه العرب من كل جانب و ارتدت العرب قاطبة و نجم[2] النفاق و اشرأبت[3] اليهودية

(١) اسم فرس خالد (٢) اى ظهر (٣) اى مدت عنقها .

و النصرانية و المسلمون كالغنم المطيرة فى الليلة الشاتية لفقد نبيهم صلى الله عليه و سلم و قلتهم و كثرة عدوهم فأشاروا عليه بحبس جيش اسامة فقال ابو بكر و كان احزمهم امرا : انا احبس جيشا بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم ! لقد اجترأت على امر عظيم، و الذى نفسى بيده لأن تميل علىّ العرب احب الىّ من ان احبس جيشا بعثه رسول الله صلى الله عليه و سلم ! امض يا اسامة فى جيشك للوجه الذى امرت به ثم اغز حيث امرك رسول الله صلى الله عليه و سلم من ناحية فلسطين و على اهل مؤتة ! فان الله سيكفى ما تركت . و تقدم فى يوم مؤتة قول عبد الله بن رواحة رضى الله عنه حين اجتمع العدو مائتى الف : يا قوم! و الله ان التى تكرهون للتى خرجتم تطلبون الشهادة ! و ما نقاتل الناس بعدد و لا قوة و لا كثرة ، ما نقاتلهم الا بهذا الدين الذى اكرمنا الله به فانطلقوا ! فانما هى احدى الحسنيين : اما ظهور و إما شهادة : فقال الناس : قد و الله صدق ابن رواحة . و كم من قصص الصحابة فى هذا الموضوع منتشرة مسطورة فى هذا الكتاب و فى كتب الأحاديث و المغازى و السير فلا نطيل الكتاب بذكرها و تكرارها .

حقيقة الإيمان و كماله

اخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه قال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل المسجد و الحارث بن مالك رضى الله عنه راقد فحركه برجله قال : ارفع رأسك ! فرفع رأسه فقال : بأبى انت و أمى يا رسول الله ! فقال النبي صلى الله عليه و سلم : كيف اصبحت يا حارث بن مالك ؟ قال : اصبحت يا رسول الله مؤمنا حقا ، قال : ان لكل حق حقيقة فما حقيقة ما تقول ؟ قال : عزفت عن الدنيا و أظمأت نهارى و أسهرت

(١) و فى النهاية : عزفت نفسى عن الدنيا بضم التاء اى منعتها و صرفتها .

ليلي ، و كأني انظر الى عرش ربي ، و كأني انظر الى اهل الجنة فيها يتزاورون و إلى اهل النار يتعاوون ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : انت امرؤ نور الله قلبك ، عرفت فالزم .

و أخرجه العسكري في الأمثال عن انس نحوه الا انه سماه حارثة بن النعمان ، و في رواية : فقال : ابصرت فالزم ! ثم قال : عبد نور الله الإيمان في قلبه ، فقال : يا نبي الله ادع الله لي بالشهادة ! فدعا له ، قال : فنودي يوما : يا خيل الله اركبي ! فكان اول فارس ركب و أول فارس استشهد . كذا في منتخب الكنز ج ٥ ص ١٦٠ .

و أخرجه ابن النجار عن انس قال : بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم يمشي اذ استقبله شاب من الأنصار فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : كيف اصبحت يا حارث ؟ قال : اصبحت مؤمنا بالله حقا ، قال : انظر ما تقول ! فان لكل قول حقيقة ، قال : يا رسول الله ! عزفت – فذكر نحو حديث العسكري مع الزيادة في آخره ، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٦١ . و أخرجه ابن المبارك في الزهد عن صالح بن مسمار نحو سياق ابن عساكر ، و في رواية : قال : ان لكل قول حقيقة فما حقيقة ايمانك ؟ قال الحافظ في الإصابة ج ١ ص ٢٨٩ : و هو معضل ، و كذا اخرجه عبد الرزاق عن صالح بن مسمار و جعفر بن برقان و أخرجه في التفسير عن يزيد السلمي و جاء موصولا – فذكر حديث انس المذكور و قال : اخرجه الطبراني و ابن منده و رواه البيهقي في الشعب من طريق يوسف بن عطية الصفار و هو ضعيف جدا و قال البيهقي : هذا منكر و قد خبط فيه يوسف فقال مرة : الحارث ، و قال مرة : حارثة ، و قال ابن صاعد : هذا الحديث لا يثبت موصولا – انتهى مختصرا . و أخرجه البزار عن انس ، قال الهيثمي ج ١ ص ٥٧ و فيه يوسف بن عطية لا يحتج به و الطبراني عن الحارث بن مالك الأنصاري انه مر

بالنبي صلى الله عليه و سلم فقال له : كيف اصبحت يا حارثة؟ فذكر نحو حديث ابن عساكر ، قال الهيثمي ج ١ ص ٥٧ : و فيه ابن لهيعة و فيه من يحتاج الى الكشف عنه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٤٢ عن انس بن مالك ان معاذ بن جبل رضى الله عنه دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: كيف اصبحت يا معاذ؟ قال: اصبحت مؤمنا بالله تعالى ، قال: ان لكل قول مصداقا و لكل حق حقيقة فما مصداق ما تقول ؟ قال: يا نبي الله ! ما اصبحت صباحا قط الا ظننت انى لا امسى و ما امسيت مساء قط الا ظننت انى لا اصبح، و لا خطوت خطوة الا ظننت انى لا اتبعها اخرى، وكأنى انظر الى كل امة جاثية تدعى الى كتابها معها نبيها و أوثانها التى كانت تعبد من دون الله ، وكأنى انظر الى عقوبة اهل النار و ثواب اهل الجنة : قال: عرفت فالزم .

و قد تقدم فى باب الدعوة الى الله و إلى رسوله من حديث سويد بن الحارث رضى الله عنه قال: وفدت على رسول الله صلى الله عليه و سلم سابع سبعة من قومى فلما دخلنا عليه و كلمناه فأعجبه ما رأى من سمتنا [١] و زينا فقال: ما انتم؟ قلنا: مؤمنين ، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم و قال: ان لكل قول حقيقة و ما حقيقة قولكم و إيمانكم؟ قال سويد فقلنا: خمس عشرة خصلة: خمس منها امرتنا رسلك ان نؤمن بها ، و خمس منها امرتنا رسلك ان نعمل بها ، و خمس منها تخلقنا بها فى الجاهلية : فنحن عليها الا ان تكره منها شيئا - فذكر الحديث فى الإيمان بالله و ملائكته و كتبه و رسله و القدر خيره و شره و أركان الإسلام و الأخلاق الطيبة .

---

(١) اى حسن هيئتنا .

و أخرج ابو نعيم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كنت جالسا عند النبي صلى الله عليه و سلم اذ جاءه حرملة بن زيد الأنصارى رضى الله عنه احد بنى حارثة فجلس بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! الإيمان ههنا - و أشار بيده الى لسانه - و النفاق ههنا - و وضع يده على صدره - و لا يذكر الله الا قليلا ، فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم و رد ذلك حرملة فأخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بطرف لسان حرملة فقال : اللهم اجعل له لسانا صادقا و قلبا شاكرا و ارزقه حبي و حب من يحبنى و صير امره الى خير ! فقال له حرملة : يا رسول الله ! ان لى اخوانا منافقين كنت فيهم رأسا أفلا ادلك عليهم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك و من اصر على ذلك فالله اولى به ، كذا فى الكنز ج ٧ ص ٢٥٠ . و أخرجه ابن الطبرانى و إسناده لا بأس به ، و أخرجه ابن منده ايضا و روينا فى فوائد هشام بن عمار رواية احمد بن سليمان من حديث ابى الدرداء رضى الله عنه نحوه ، كذا فى الإصابة ج ١ ص ٣٢٠ .

الإيمان بذات الله عز و جل و صفاته تبارك و تعالى

اخرج البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٢٠٨ عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث رجلا على سرية فكان يقرأ لأصحابه فى صلواتهم فيختم بقل هو الله احد فلما رجعوا ذكروا ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : سلوه لأى شيء يصنع هذا ! فسألوه فقال : لأنها صفة الرحمن فأنا احب ان اقرأها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اخبروه ان الله عز و جل يحبه . و أخرجه الشيخان عن عائشة ، كما قال البيهقى .

و أخرج البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٢٤٥ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

قال: جاء حبر الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا محمد - او - يا رسول الله! ان الله جعل السماوات على اصبع و الأرضين على اصبع و الجبال و الشجر و الماء و الثرى على اصبع و سائر الخلق على اصبع فيهزهن فيقول: انا الملك، قال: فضحك النبي صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه تصديقا لقول الحبر ثم قال: وَمَا قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ [1] - الى آخر الآية . و أخرجه الشيخان في صحيحيهما، كما قال البيهقي .

و أخرج البيهقي في الأسماء و الصفات ص ٣٥٦ عن انس بن مالك رضى الله عنه ان نبي الله صلى الله عليه و سلم سئل: كيف يحشر الكافر على وجهه يوم القيامة؟ قال: الذي امشاه على رجليه في الدنيا قادر ان يمشيه على وجهه يوم القيامة . و أخرجه الشيخان و أحمد و النسائي و ابن ابي حاتم و الحاكم و غيرهم نحوه عن انس، كما في الكنز ج ٧ ص ٢٨٠ .

و أخرج احمد عن حذيفة بن اسيد قال: قام ابو ذر رضى الله عنه فقال: يا بني غفار! قولوا و لا تحلفوا! فان الصادق المصدوق حدثني ان الناس يحشرون على ثلاثة افواج: فوج راكبين طاعمين كاسين، و فوج يمشون ويسعون، و فوج تسحبهم[2] الملائكة على وجوههم و تحشرهم الى النار؛ فقال قائل منهم: هذان قد عرفناهما فما بال الذين يمشون و يسعون؟ قال: يلقى الله عز و جل الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر حتى ان الرجل لتكون له الحديقة المعجبة فيعطيها بالشارف[3] ذات القتب[4] فلا يقدر عليها، كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٦٥ .

و أخرجه الحاكم ج ٤ ص ٥٦٤ عن حذيفة عن ابي ذر نحوه، و قال: هذا

(١) سورة ٣٩ آية ٦٧ (٢) تجرهم (٣) الناقة المسنة (٤) القتب للجمل كالإكاف لغيره .

حديث صحيح الإسناد الى الوليد بن جميع و لم يخرجاه، و قال الذهبي: الوليد قد روى له مسلم متابعة و احتج به النسائى.

و أخرج البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ١١٠ عن الطفيل بن عبد الله رضى الله عنه و كان اخا عائشة رضى الله عنها لأمها انه رأى فيما يرى النائم انه لقى رهطا من النصارى فقال: نعم القوم انتم لو لا انكم تزعمون ان المسيح ابن الله! قال: انتم القوم لو لا تقولون: ما شاء الله و شاء محمد! ثم لقى رهطا من اليهود فقال: انتم القوم لو لا انتم تزعمون ان عزيرا ابن الله! قال: و أنتم قوم تقولون ما شاء الله و شاء محمد! قال: فأتى النبي صلى الله عليه و سلم فقصها عليه فقال صلى الله عليه و سلم: حدثت بها احدا بعد؟ فقال: نعم، فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: ان اخاكم قد رأى ما بلغكم فلا تقولوها و لكن قولوا: ما شاء الله وحده لا شريك له.

و عنده ايضا عن حذيفة رضى الله عنه قال: رأى رجل من المسلمين فى النوم انه لقى رجلا من اهل الكتاب فقال: نعم القوم انتم لو لا انكم تشركون تقولون: ما شاء الله و محمد، فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: انى كنت لأكرهها لكم، قولوا: ما شاء الله ثم شاء فلان.

و أخرج البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ١١٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم يكلمه فى بعض الأمر فقال الرجل لرسول الله صلى الله عليه و سلم: ما شاء الله و شئت، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم أ جعلتنى لله عدلا؟ بل شاء الله وحده.

و أخرج البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ١١١ عن الأوزاعى قال: اتى النبي صلى الله عليه و سلم يهودى فسأله عن المشيئة فقال: المشيئة لله تعالى، قال: فانى اشاء ان

اقوم، قال: قد شاء الله ان تقوم، قال: فانى اشاء ان اقعد. قال: فقد شاء الله ان تقعد. قال: فانى اشاء ان اقطع هذه النخلة، قال: فقد شاء الله ان تقطعها، قال: فانى اشاء ان اتركها، قال: فقد شاء الله ان تتركها، قال: فأتاه جبريل عليه الصلاة والسلام فقال: لقنت حجتك كما لقنها ابراهيم عليه السلام. قال: و نزل القرآن فقال: "مَا قَطَعْتُم مِّن لِّينَةٍ[1] أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْزِيَ الْفَاسِقِينَ[2]" قال البيهقي: هذا و إن كان مرسلا فما قبله من الموصولات فى معناه يؤكده - انتهى.

و أخرج البيهقي فى الأسماء و الصفات ص ١٠٩ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه و سلم من الحديبية نزل منزلا فعرس فيه فقال: من يحرسنا؟ فقال عبد الله: انا انا يعنى فقال: انت - مرتين او ثلاثا! انك تنام، ثم قال صلى الله عليه و سلم: انت لها فحرست فلما كان فى وجه الصبح ادركنى ما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم فنمت فلم نستيقظ الا بحر الشمس على ظهورنا فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فصنع كما كان يصنع ثم صلى الصبح ثم قال: ان الله تعالى لو شاء لم تناموا عنها و لكن اراد ان تكون لمن بعدكم فهكذا اى لمن نام او نسى.

و عنده ايضا عن عبد الله بن ابى قتادة عن ابيه رضى الله عنه فى حديث الميضاة قال: فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ان الله تعالى قبض ارواحكم حين شاء و ردها حين شاء فقضوا حوائجهم فتوضأوا الى ان ابيضت - يعنى الشمس، ثم قام فصلى، و أخرجه البخارى فى الصحيح بهذا الإسناد، كما قال البيهقي.

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر و ابن خسرو و هو لفظه عن طارق ابن شهاب قال: جاء يهودى الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: أرأيت قوله تعالى:

---

(١) اى من نخلة ناعمة (٢) سورة ٥٩ آية ٥.

"وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمٰوٰتُ وَالْأَرْضُ[1]" فأين النار ؟ فقال عمر لأصحاب محمد صلى الله عليه و سلم : اجيبوه ! فلم يكن عندهم فيها شيء فقال عمر : أرأيت النهار اذا جاء الليل يملأ الأرض فأين الآخر ؟ قال: حيث شاء الله ، فقال عمر : و النار حيث شاء الله ، فقال اليهودي: و الذى نفسي بيده يا امير المؤمنين! انها لفي كتاب الله المنزل كما قلت ، كذا فى الكنز ج ٧ ص ٢٧٧ .

و أخرج ابن ابي حاتم عن جعفر بن محمد عن ابيه عن على رضي الله عنه قال: قيل لعلي : ان ههنا رجلا يتكلم فى المشيئة ، فقال له علي: يا عبد الله ! خلقك الله كما يشاء او كما شئت ؟ قال: بل كما شاء ، قال : فيمرضك اذا شاء او إذا شئت ؟ قال: بل اذا شاء ، قال: فيشفيك اذا شاء او إذا شئت ؟ قال: بل اذا شاء ، قال : فيدخلك حيث شئت او حيث شاء ؟ قال : بل حيث يشاء ، قال: و الله ! لو قلت غير ذلك لضربت الذى فيه عيناك بالسيف ؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٢١١ .

و أخرج البزار فى مسنده عن انس رضي الله عنه قال: قالوا : يا رسول الله ! انا نكون عندك على حال فاذا فارقناك كنا على غيره ، قال : كيف انتم و ربكم ؟ قالوا : الله ربنا فى السر و العلانية ، قال: ليس ذلكم النفاق ؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٩٧ .

و أخرج ابن النجار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه و سلم قال: من يحاسب الخلق يوم القيامة يا رسول الله ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : الله عز و جل ، فقال الأعرابي: نجونا و رب الكعبة ! فقال : و كيف يا اعرابي؟ فقال: ان الكريم اذا قدر عفا ، كذا فى الكنز ج ٧ ص ٢٧٠ .

(١) سورة ٣ آية ١٣٣ .

و أخرج

و أخرج عبد الرزاق و المحاملي في اماليه عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعث معاذا رضي الله عنه ساعيا على بني كلاب فقسم فيهم حتى لم يدع شيئا حتى جاء بحلسه الذي خرج به يحمله على رقبته فقالت له امرأته: اين ما جئت به مما يأتي به العمال عراضة[1] اهليهم؟ فقال: كان معي ضاغط[2]، فقالت: قد كنت امينا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبي بكر رضي الله عنه فبعث عمر رضي الله عنه معك ضاغطا، فقامت بذلك في نسائها و اشتكت عمر؛ فبلغ ذلك عمر فدعا معاذا فقال: انا بعثت معك ضاغطا؟ فقال: لم اجد شيئا اعتذر به اليها الا ذلك، فضحك عمر و أعطاه شيئا فقال: ارضها به! قال ابن جرير: قول معاذ: الضاغط - يريد به ربه عز و جل؛ كذا في الكنز ج ٧ ص ٨٧ .

و أخرج الإمام احمد عن عائشة رضي الله عنها قالت: الحمد لله وسع سمعه الأصوات لقد جاءت المجادلة الى النبي صلى الله عليه و سلم تكلمه و أنا في ناحية البيت ما اسمع ما تقول فأنزل الله عز و جل " قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا[3]" - الى آخر الآية . و هكذا رواه البخاري في كتاب التوحيد تعليقا، كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣١٨ . و أخرجه البيهقي في الأسماء و الصفات ص ١٣٦ .

و في رواية لابن ابي حاتم كما في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣١٨ عن عائشة انها قالت: تبارك الذي اوعى سمعه كل شيء اني لأسمع كلام خولة بنت ثعلبة - رضي الله عنها - و يخفى علي بعضه و هي تشتكي زوجها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هي تقول: يا رسول الله! اكل مالي و أفنى شبابي و نثرت له بطني حتى اذا كبرت سني و انقطع ولدي ظاهر مني، اللهم! اني اشكو إليك! قالت: فما برحت حتى نزل

(١) هدية القادم من سفره (٢) امين حافظ (٣) سورة ٥٨ آية ١ .

جبريل بهذه الآية "قَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا" قالت: و زوجها اوس ابن الصامت - رضى الله عنه.

و أخرج البخارى فى تاريخه و عثمان الدارمى فى الرد على الجهمية و الأصبهانى فى الحجة عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ابو بكر رضى الله عنه: ايها الناس! ان كان محمد الهكم الذى تعبدون فانه قد مات و إن كان الهكم الذى فى السماء فان الهكم لم يمت ثم تلا "وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ[1]" - الآية، قال ابن كثير: رجال اسناده ثقات؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٥١. و قد تقدم فى اجتماع الصحابة على ابى بكر الصديق خطبة ابى بكر و فيها: ان الله عمر محمدا صلى الله عليه و سلم و أبقاه حتى اقام دين الله و أظهر امر الله و بلغ رسالة الله و جاهد فى سبيل الله، ثم توفاه الله على ذلك و قد ترككم على الطريقة فلن يهلك هالك الا من بعد البينة و الشفاء، فمن كان الله ربه فان الله حى لا يموت و من كان يعبد محمدا و ينزله الها فقد هلك الهه، فاتقوا الله ايها الناس و اعتصموا بدينكم و توكلوا على ربكم! فان دين الله قائم و إن كلمة الله تامة و إن الله ناصر من نصره و معز دينه و إن كتاب الله بين اظهرنا و هو النور و الشفاء و به هدى الله محمدا صلى الله عليه و سلم و فيه حلال الله و حرامه، و الله لا نبالى من اجلب علينا من خلق الله! ان سيوف الله لمسلولة، ما وضعناها بعد، و لنجاهدن من خالفنا كما جاهدنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ اخرجه البيهقى عن عروة بن الزبير.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٦) عن علقمة عن امه ان امرأة دخلت بيت

(١) سورة ٣ آية ١٤٤.

عائشة رضى الله عنها فصلت عند بيت النبي صلى الله عليه و سلم و هي صحيحة فسجدت فلم ترفع رأسها حتى ماتت فقالت عائشة : الحمد لله الذي يحيي و يميت ، ان في هذه لعبرة لي في عبد الرحمن بن ابي بكر - رضى الله عنهما - رقد في مقيل له قاله فذهبوا يوقظونه فوجدوه قد مات ، فدخل نفس عائشة تهمة ان يكون صنع به شرا و عجل عليه فدفن و هو حي ، فرأت انه عبرة لها و ذهب ما كان في نفسها من ذلك .

الإيمان بالملائكة

اخرج ابن جرير عن علي رضى الله عنه قال : لم ينزل قطرة من ماء الا بكيل على يدى ملك الا يوم نوح عليه السلام فانه اذن للماء دون الخزان فطغى الماء على الخزان فخرج فذلك قوله : " إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ[1] " و لم ينزل شيء من الريح الا بكيل على يدى ملك الا يوم عاد فانه اذن لها دون الخزان فخرجت فذلك قوله : " بِرِيحٍ صَرْصَرٍ عَاتِيَةٍ[2] " عتت على الخزان ، كذا في الكنز ج ١ ص ٢٧٣ .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٩٢ عن الشعبي عن الجزل عن امرأة سلمان رضى الله عنها بقيرة انه لما حضرته الوفاة - يعني سلمان - دعاني و هو في علية[3] له لها اربعة ابواب فقال : افتحي هذه الأبواب يا بقيرة ! فان لي اليوم زوارا لا ادرى من اى هذه الأبواب يدخلون علي ، ثم دعا بمسك له فقال : اديفيه[4] في تنور ! ففعلت ثم قال : انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكثي ! فسوف تطلعين فترى على فراشي ، فاطلعت فاذا هو قد اخذ روحه فكأنما هو نائم على فراشه و نحوا من هذا ؛ و عنده ايضا (ج ٤ ص ٩٢) عن الشعبي قال : لما حضرت سلمان الوفاة قال لصاحبة منزله : هلمي خبيك الذي استخبأتك ! قالت : فجئته بصرة مسك ، قال : فقال : ائتيني بقدح فيه ماء ! فنثر المسك فيه ثم ماثه[5]

---

(١) سورة ٦٩ آية ١١ (٢) سورة ٦٩ آية ٦ (٣) اى غرفة (٤) بلي بماء و خلطي (٥) اى اذابه .

بيده ثم قال: انضحيه حولى فانه يحضرنى خلق من خلق الله يجدون الريح و لا يأكلون الطعام ثم اجفئى[1] علىّ الباب و انزلى! قالت: ففعلت و جلست هنيهة[2] فسمعت هسهسة[3] قالت: ثم صعدت فاذا هو قد مات . و عنده ايضا عن عطاء بن السائب فذكره مختصرا و فيه: فانه يحضرنى الليلة ملائكة يجدون الريح و لا يأكلون الطعام . و سيأتى بعض قصص الباب فى باب التأييدات الغيبية فى المدد بالملائكة .

الإيمان بالقدر

اخرج مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت: دعى النبى صلى الله عليه و سلم الى جنازة صبى من الأنصار فقلت: يا رسول الله! طوبى له! عصفور من عصافير الجنة لم يعمل السوء و لم يدركه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: او غير ذلك يا عائشة! ان الله خلق الجنة و خلق لها اهلا و هم فى اصلاب آبائهم و خلق النار و خلق لها اهلا و هم فى اصلاب آبائهم، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٢٦٨ .

و أخرج الإمام احمد عن الوليد بن عبادة قال: دخلت على عبادة رضى الله عنه و هو مريض اتخايل[4] فيه الموت فقلت: يا ابتاه! اوصنى و اجتهد لى! فقال: اجلسونى! فلما اجلسوه قال: يا بنى! انك لم تطعم الإيمان و لم تبلغ حق حقيقة العلم بالله حتى تؤمن بالقدر خيره و شره، قلت: يا ابتاه! و كيف لى ان اعلم ما خير القدر و شره؟ قال: تعلم ان ما اخطأك لم يكن ليصيبك و ما اصابك لم يكن ليخطئك ، يا بنى! انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان اول ما خلق الله القلم ثم قال له: اكتب! فجرى فى تلك الساعة بما هو كائن الى يوم القيامة ، يا بنى! ان مت و لست على ذلك دخلت النار . و أخرجه الترمذى عن الوليد بن عبادة عن ابيه و قال: حسن صحيح

(١) اغلقى (٢) اى قليلا من الزمان (٣) اى صوتا خفيا (٤) اظن و أتوهم .

غريب

غريب، كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٦٨ .

و أخرج احمد عن ابى نضرة ان رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يقال له ابو عبد الله رضى الله عنه دخل عليه اصحابه يعودونه و هو يبكى فقالوا له: ما يبكيك؟ ألم يقل لك رسول الله صلى الله عليه و سلم: خذ من شاربك ثم اقره حتى تلقانى! قال: بلى، و لكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان الله عز و جل قبض بيمينه قبضة و الأخرى باليد الأخرى قال: هذه لهذه و هذه لهذه و لا ابالى، فلا ادرى فى اىّ القبضتين انا؛ قال الهيثمى (ج ٧ ص ١٨٦) : رجاله رجال الصحيح .

و أخرج الطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: لما ان حضره الموت بكى فقال له: ما يبكيك؟ فقال: و الله لا ابكى جزعا من الموت و لا دنيا اخلفها بعدى! و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انما هما قبضتان فقبضة فى النار و قبضة فى الجنة، و لا ادرى فى اىّ القبضتين اكون، قال الهيثمى (ج ٧ ص ١٨٧) و فيه البراء بن عبد الله الغنوى و هو ضعيف و الحسن لم يدرك معاذا .

و أخرج احمد عن محمد بن عبيد المكى عن عبد الله بن عباس رضى الله عنهما قال: قيل له ان رجلا قدم علينا يكذب بالقدر فقال: دلونى عليه! و هو أعمى قالوا: و ما تصنع به يا ابا عباس؟ قال: و الذى نفسى بيده لئن استمكنت منه لأعضن انفه حتى اقطعه و لئن وقعت رقبته فى يدى لأدقنها! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كأنى بنساء بنى فهر يطفن بالخزرج تصطفق[١] الياتهن[٢] مشركات، هذا اول شرك هذه الأمة و الذى نفسى بيده! لينتهين بهم سوء رأيهم حتى يخرجوا الله من ان يكون قدر خيرا كما اخرجوه من ان يكون قدر شرا .

---

(١) تتحرك (٢) اعجازهن .

و عند ابن ابي حاتم عن عطاء بن ابي رباح قال: اتيت ابن عباس و هو ينزع من ماء زمزم و قد ابتلت اسافل ثيابه فقلت له: قد تكلم في القدر، فقال: أو قد فعلوها؟ قلت: نعم، قال: فو الله ما نزلت هذه الآية الا فيهم "ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ، إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ[1]" اولئك شرار هذه الأمة، فلا تعودوا مرضاهم و لا تصلوا على موتاهم! ان رأيت احدا منهم فقأت[2] عينيه باصبعي هاتين، كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٦٧ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٢٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لوددت ان عندي رجلا من اهل القدر فوجأت[3] رأسه! قالوا: و لم ذاك؟ قال: لأن الله تعالى خلق لوحا محفوظا من درة بيضاء دفتاه ياقوتة حمراء قلمه نور و كتابه نور و عرضه ما بين السماء و الأرض، ينظر فيه كل يوم ستين و ثلاثمائة نظرة يخلق بكل نظرة و يحيي و يميت و يعز و يذل و يفعل ما يشاء .

و أخرج احمد عن نافع قال: كان لابن عمر رضي الله عنهما صديق من اهل الشام يكاتبه فكتب اليه عبد الله بن عمر انه بلغني انك تكلمت في شيء من القدر فاياك ان تكتب اليّ! فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: سيكون في امتي اقوام يكذبون بالقدر . و أخرجه ابوداود عن احمد بن حنبل بـه، كما في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٦٨ .

و أخرج ابن عبد البر في العلم عن النزال بن سبرة قال: قيل لعلي رضي الله عنه يا امير المؤمنين! ان ههنا قوم يقولون: ان الله لا يعلم ما يكون حتى يكون، فقال: ثكلتهم امهاتهم! من اين قالوا هذا؟ قيل: يتأولون القرآن في قوله: " وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَنَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ[4]" فقال علي: من لم يعلم

(١) سورة ٥٤ آية ٤٨ و ٤٩ (٢) قلعت (٣) يقال وجأته بالسكين وغيرها وجأ اذا ضربه بها (٤) سورة ٤٧ آية ٣١ .

هالك، ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال: يا ايها الناس! تعلموا العلم و اعملوا به و علموه! و من اشكل عليه شيء من كتاب الله فليسألني! بلغني ان قوما يقولون: ان الله لا يعلم ما يكون حتى يكون لقوله: "وَ لَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ" و إنما قوله: حتى نعلم، يقول: حتى نرى من كتب عليه الجهاد و الصبر ان جاهد و صبر على ما نابه و أتاه مما قضيت عليه، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٦٥ . و تقدم فى التوكل قول على رضى الله عنه: انه لا يكون فى الأرض شيء حتى يقضى فى السماء، و ليس من احد الا و قد وكل به ملكان يدفعان عنه و يكلآنه[1] حتى يجيء قدره فاذا جاء قدره خليا بينه و بين قدره، و إن على من الله جنة حصينة فاذا جاء اجلى كشف عنى، و إنه لا يجد طعم الإيمان حتى يعلم ان ما اصابه لم يكن ليخطئه و ما اخطأه لم يكن ليصيبه؛ اخرجه ابوداود فى القدر .

و أخرج البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ٢٤٣ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه كثيرا ما يخطب كان يقول على المنبر:

خفض عليك فان الأمور بكف الإلـه مقاديرها

فليس يأتيك منهيها و لا قاصر عنك مأمورها

الإيمان بأشراط الساعة

اخرج ابن ابى شيبة و الطبرانى و ابن مردويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لما نزلت "فَإِذَا نُقِرَ فِى النَّاقُورِ[2]" قال النبى صلى الله عليه و سلم: كيف انعم و صاحب القرن قد التقم القرن و حنى[3] جبهته ينتظر متى يؤمر فينفخ؟ فقال اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم: فكيف نقول؟ قال: قولوا: حسبنا الله و نعم الوكيل، على الله

(١) يحفظانه (٢) سورة ٧٤ آية ٨ (٣) أمال .

توكلنا؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ٢٧٠ و قال: و هو حسن، و أخرجه البارودى عن الأرقم بن ابى الأرقم نحوه، و فى رواية: فلما سمعه اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اشتد ذلك عليهم و قالوا: يارسول الله! كيف نصنع؟ قال: قولوا حسبنا الله و نعم الوكيل.

و قد تقدم فى معاشرة النساء قول حفصة لسودة رضى الله عنها: يا سودة! خرج الأعور، قالت: نعم، ففزعت فزعا شديدا فجعلت تنتفض[١]، قالت: اين اختبئ[٢]؟ قالت: عليك بالخيمة - خيمة لهم من سعف[٣] يختبؤن فيها - فذهبت فاختبأت فيها و فيها القذر و نسيج العنكبوت - فذكر الحديث و فيه: فذهب [اى رسول الله صلى الله عليه و سلم] فاذا سودة ترعد! فقال لها: يا سودة! مالك؟ قالت: يا رسول الله! خرج الأعور، قال: ما خرج و ليخرجن ما خرج و ليخرجن، فأخرجها فجعل ينفض عنها الغبار و نسيج العنكبوت؛ اخرجه ابو يعلى و الطبرانى عن رزينة رضى الله عنها مولاة رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أخرج ابن ابى شيبة عن سعيد بن المسيب قال: قال ابو بكر رضى الله عنه: هل بالعراق ارض يقال لها خراسان؟ قالوا: نعم، قال: فان الدجال يخرج منها، و عند نعيم بن حماد فى الفتن عن ابى بكر الصديق قال: يخرج الدجال من مرو من يهوديتها، كذا فى الكنز ج ٧ ص ٢٦٣.

و أخرج ابن جرير عن عبدالله بن ابى مليكة قال: غدوت على ابن عباس رضى الله عنهما ذات يوم فقال: ما نمت الليلة حتى اصبحت، قلت: لم؟ قال: قالوا: طلع الكوكب ذو الذنب فخشيت ان يكون الدخان قد طرق[٤] فما نمت حتى اصبحت؛ و هكذا رواه ابن ابى حاتم عن عبد الله بن ابى مليكة عن ابن عباس و هذا اسناد صحيح

(١) ترتعد (٢) استتر (٣) اغصان النخيل (٤) اى جاء.

الى

الى ابن عباس . كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١٣٩ . وأخرجه الحاكم ج ٤ ص ٤٥٩ عن ابن أبي مليكة نحوه غير ان فى روايته: فخشيت ان يكون الدجال قد طرق، قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه و وافقه الذهبي .

الإيمان بما هو كائن فى القبر و البرزخ

اخرج احمد فى الزهد عن عبادة بن نسى قال: لما حضرت ابا بكر رضى الله عنه الوفاة قال لعائشة رضى الله عنها: اغسلى ثوبى هذين و كفنينى بهما! فانما ابوك احد رجلين اما مكسو أحسن الكسوة او مسلوب اسوأ السلب، كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٦٣ . و عنده ايضا و ابن سعد و الدغولى عن عائشة قالت: لما حضر ابو بكر قلت:

لعمرك ما يغنى الثراء عن الفتى اذا حشرجت[1] يوما و ضاق بها الصدر

فقال ابو بكر: لا تقولى هكذا يا بنية! و لكن قولى: "وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَٰلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ[2]" و قال: انظروا ثوبى هذين فاغسلوهما ثم كفنونى فيهما! لأن الحى احوج الى الجديد من الميت، انما هو للمهلة . و عند أبي يعلى و أبي نعيم و الدغولى و البيهقى عن عائشة قالت: لما اشتد مرض ابى بكر بكيت و أغمى عليه فقلت:

من لا يزال دمعه مقنعا فانه من دمعه مدفوف[3]

فأفاق فقال: ليس كما قلت يا بنية! و لكن "و جاءت سكرة الموت بالحق ذلك ما كنت منه تحيد" ثم قال: اى يوم توفى رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقلت: يوم الاثنين، اى يوم هذا؟ فقلت: يوم الاثنين، قال: فانى ارجو من الله ما بينى و بين هذا الليل، فمات ليلة الثلثاء، و قال: فى كم كفن رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقلت: كفناه فى ثلاثة

---

(١) ترددت النفس عند الموت و غرغرت (٢) سورة ٥٠ آية ١٩ (٣) مخلوط .

اثواب سحولية[١] بيض جدد ليس فيها قميص و لا عمامة ، فقال: اغسلوا ثوبى هذا و به ردغ من زعفران و اجعلوا معه ثوبين جديدين! فقلت: انه خلق، فقال: الحى احوج الى الجديد من الميت، انما هو للمهلة . كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٦٢ . و فى سياق ابن سعد ج ٣ ص ١٩٧: انما يصير الى الصديد و إلى البلى .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٥٨) عن يحيى بن ابى راشد النصرى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما حضرته الوفاة قال لابنه: يا بنى! اذا حضرتنى الوفاة فاحرفنى و اجعل ركبتيك فى صلبى و ضع يدك اليمنى على جبينى و يدك اليسرى على ذقنى فاذا قبضت فاغمضنى! و اقصدوا فى كفنى! فانه ان يكن لى عند الله خير وسع لى فيها مد بصرى و إن كنت على غير ذلك ضيقها على حتى تختلف اضلاعى، و لا تخرجن معى امرأة و لا تزكونى بما ليس فىّ! فان الله هو أعلم بى، و إذا خرجتم بى فأسرعوا فى المشى! فانه ان يكن لى عند الله خير قدمتمونى الى ما هو خير لى و إن كنت على غير ذلك كنتم قد القيتم عن رقابكم شرا تحملونه . و أخرجه ابن ابى الدنيا فى القبور عن يحيى نحوه كما فى المنتخب ج ٤ ص ٤٢٧ . و قد تقدم فى جعل الأمر شورى بين المستصلحين له قول عمر حين عرف انه الموت فقال: الآن لو أن لى الدنيا كلها لافتديت بها من هول المطلع، و قوله لابنه: الصق خدى بالأرض يا عبد الله بن عمر! فوضعته من فخذى على ساقى فقال: الصق خدى بالأرض! فترك لحيته و خده حتى وقع بالأرض فقال: ويلك و ويل امك يا عمر ان لم يغفر الله لك يا عمر! ثم قبض رحمه الله؛ اخرجه الطبرانى فى حديث طويل عن ابن عمر رضى الله عنهما و حسن اسناده الهيثمى (ج ٩ ص ٧٦) . و تقدم فى البكاء عن هانئ قال: كان عثمان رضى الله عنه إذا وقف على

(١) منسوبة الى سحول و هى قرية باليمن .

قبر يبكى حتى يبل لحيته فقيل له: تذكر الجنة و النار فلا تبكى و تذكر القبر فتبكى - فذكر الحديث، اخرجه الترمذى و حسنه .

و أخرج البخارى فى الأدب ص ٧٢ عن خالد بن الربيع قال: لما ثقل حذيفة رضى الله عنه سمع بذلك رهطه و الأنصار فأتوه فى جوف الليل او عند الصبح قال : اى ساعة هذه ؟ قلنا : جوف الليل او عند الصبح ، قال: اعوذ بالله من صباح النار ! قال: جئتم بما اكفن به ؟ قلنا: نعم، قال: لا تغالوا بالأكفان! فانه ان يكن لى عند الله خير بدلت به خيرا منه و إن كانت الأخرى سلبت سلبا سريعا .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨٢ عن ابى وائل قال: لما ثقل حذيفة اتاه اناس من بنى عبس فأخبرنى خالد بن الربيع العبسى قال: اتيناه و هو بالمدائن حتى دخلنا عليه جوف الليل - فذكر نحوه .

و أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٣٨٠ عن ابى مسعود الأنصارى رضى الله عنه بمعناه مختصرا .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨٣ عن صلة بن زفر ان حذيفة بعثنى و أبا مسعود فابتعنا له كفنا حلة عصب[1] بثلاثمائة درهم فقال: ارياني ما ابتعتما لى! فأريناه فقال: ما هذا لى بكفن، انما يكفى ريطتان بيضاوان ليس معهما قميص فانى لا اترك الا قليلا حتى ابدل خيرا منهما او شرا منهما، فابتعنا له ريطتين[2] بيضاوين .

(١) العصب برود يمنية يعصب غزلها اى يجمع و يشد ثم يصبغ و ينسج فيأتى موشيا لبقاء ما عصب منه ابيض لم يأخذه صبغ ، يقال برد عصب و برود عصب بالتنوين و الإضافة و قيل هى برود مخططة (٢) الريطة كل ملاءة ليست بلفقين و قيل كل ثوب رقيق لين و الجمع ريط و رياط .

و عنده ايضا (ج ١ ص ٢٨٢) عن ابي مسعود مختصراً؛ و في رواية: ما تصنعون بهذا؟ ان كان صاحبكم صالحا ليبدلن الله تعالى به و إن كان غير ذلك ليترامن[1] به رجواها الى يوم القيامة. و أخرجه الحاكم (ج٣ ص٣٨٠) عن قيس بن ابي حازم نحوه، و في رواية: و إن كان غير ذلك ليضربن الله به وجهه يوم القيامة.

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٦٢ عن الضحاك بن عبد الرحمن قال: دعا ابوسى الأشعرى رضى الله عنه فتيانه حين حضرته الوفاة فقال: اذهبوا و احفروا و أوسعوا و أعمقوا فجاؤا فقالوا: قد حفرنا و أوسعنا و أعمقنا، فقال: و الله انها لإحدى المنزلتين: اما ليوسعن على قبرى حتى تكون كل زاوية منه اربعين ذراعا ثم ليفتحن لى باب الى الجنة فلأنظرن الى ازواجى و منازلى و ما اعد الله تعالى لى من الكرامة ثم لأكون اهدى الى منزلى منى اليوم الى بيتى ثم ليصيبنى من ريحها و روحها حتى ابعث، و لئن كانت الأخرى - و نعوذ بالله منها - ليضيقن عليّ قبرى حتى يكون في اضيق من القناة في الزج ثم ليفتحن لى باب من ابواب جهنم فلأنظرن الى سلاسلى و أغلالى و قرنائى ثم لأكونن الى مقعدى من جهنم اهدى منى اليوم الى بيتى ثم ليصيبنى من سمومها و حميمها حتى ابعث.

و أخرج ابو نعيم و البيهقى و ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان اسيد بن حضير رضى الله عنه من افاضل الناس و كان يقول: لو أنى اكون كما اكون على حال من احوال ثلاثة لكنت من اهل الجنة و ما شككت في ذلك: حين

(١) في النهاية: و إلا فليترام بى رجواها الى يوم القيامة اى جانبا الحفرة و الضمير راجع الى غير مذكور يريد به الحفرة و الرجا مقصور ناحية الموضع و تثنيته رجوان كعصا و عصوان و جمعه ارجاء، و قوله «فليترام بى» لفظه امر و المراد به الخبر اى و إلا ترامى بى رجواها.

اقرأ القرآن و حين اسمعه يقرأ ، و إذا سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و إذا شهدت جنازة و ما شهدت جنازة قط فحدثت نفسي سوى ما هو مفعول بها و ما هي صائرة اليه ؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٣٨ .

الإيمان بالآخرة

اخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قلنا : يا رسول الله ! انا اذا رأيناك رقت قلوبنا وكنا من اهل الآخرة فاذا فارقناك اعجبتنا الدنيا و شممنا النساء و الأولاد ، قال صلى الله عليه و سلم : لو أنكم تكونون على كل حال على الحال التي انتم عليها عندي لصافحتكم الملائكة بأكفهم و لزارتكم في بيوتكم ، و لو لم تذنبوا لجاء الله عز و جل بقوم يذنبون كي يغفر لهم ، قلنا : يا رسول الله ! حدثنا عن الجنة ما بناؤها ؟ قال صلى الله عليه و سلم : لبنة ذهب و لبنة فضة و ملاطها[1] المسك الأزفر و حصباؤها اللؤلؤ و الياقوت و ترابها الزعفران ، من يدخلها ينعم و لا ييأس و يخلد و لا يموت ، لا تبلى ثيابه و لا يفنى شبابه ؛ ثلاثة لا ترد دعوتهم : الإمام العادل ، و الصائم حتى يفطر ، و دعوة المظلوم تحمل على الغمام و تفتح لها ابواب السماوات و يقول الرب تبارك و تعالى : و عزتي لأنصرنك و لو بعد حين . و روى الترمذي و ابن ماجه بعضه ، كما في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٤٩ .

و أخرج ابو الشيخ في جزء من حديثه عن سويد بن غفلة قال : اصابت عليا رضي الله عنه خصاصة فقال لفاطمة رضي الله عنها : لو أتيت النبي صلى الله عليه و سلم فسألته ! فأتته و كان عنده ام ايمن رضي الله عنها فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه

---

(١) الطين الذي يجعل بين ساف البناء .

و سلم لأم ايمن : ان هذا لدق فاطمة و لقد اتتنا فى ساعة ما عودتنا ان تأتينا فى مثلها ، فقالت : يا رسول الله ! هذه الملائكة طعامها التهليل و التسبيح و التحميد ما طعامنا؟ قال: و الذى بعثنى بالحق ما اقتبس فى بيت آل محمد منذ ثلاثين يوما ! و لقد اتتنا اعنز فان شئت امرنا لك بخمسة اعنز و إن شئت علمتك خمس كلمات علمنيهن جبريل ، فقالت : بل علمنى الخمس كلمات التى علمكهن جبريل ! قال : قولى : يا اول الأولين ! و يا آخر الآخرين ! و يا ذا القوة المتين ! و يا راحم المساكين ! و يا ارحم الراحمين ! فانصرفت فدخلت على علىّ فقال : ما وراءك ؟ فقالت : ذهبت من عندك للدنيا و أتيتك بالآخرة ، فقال : خير ايامك ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٢ و قال : و لم ار فى رواته من جرح الا ان صورته صورة المرسل فان كان سويد سمعه من علىّ فهو متصل .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٩ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : كنا مع ابى موسى رضى الله عنه فى مسير له فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة فقال : ما لى يا انس ؟ هلم ! فلنذكر ربنا فان هؤلاء يكاد احدهم ان يفرى الأديم بلسانه ! ثم قال لى : يا انس ! ما ابطأ بالناس عن الآخرة و ما ثبرهم عنها ؟ قال : قلت : الشهوات و الشيطان ، قال : لا و الله ! و لكن عجلت لهم الدنيا و أخرت الآخرة ، و لو عاينوا ما عدلوا و ما ميّلوا .

الإيمان بما هو كائن يوم القيامة

اخرج الترمذى و صححه عن عمران بن حصين رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال: لما نزلت "يٰاَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوْا رَبَّكُمْ" الى قوله : "وَ لٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيْدٌ (١)" قال : نزلت عليه هذه الآية و هو فى سفر فقال: أ تدرون اى

(١) سورة ٢٢ آية ١ - ٢ .

يوم ذلك ؟ قالوا : الله و رسوله اعلم ، قال : ذلك يوم يقول الله لآدم : ابعث بعث النار ، قال: يا رب ! و ما بعث النار ؟ قال : تسعمائة و تسعة و تسعون الى النار و واحد الى الجنة ، فأنشأ المسلمون يبكون فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : قاربوا و سددوا[١] ! فانها لم تكن نبوة قط الا كان بين يديها جاهلية ، قال : فيؤخذ العدد من الجاهلية ، فان تمت و إلا كملت من المنافقين ، و ما مثلكم و مثل الأمم الا كمثل الرقة[٢] فى ذراع الدابة او كالشامة[٣] فى جنب البعير ، ثم قال : انى لأرجو أن تكونوا ربع اهل الجنة ، فكبروا ثم قال : انى لأرجو أن تكونوا ثلث اهل الجنة ، فكبروا ثم قال : انى لأرجو أن تكونوا نصف اهل الجنة ، فكبروا ثم قال: و لا ادرى أ قال الثلثين ام لا ؛ و كذا رواه الإمام احمد و ابن ابى حاتم .

و عند البخارى فى تفسير هذه الآية عن ابى سعيد رضى الله عنه قال قال النبي صلى الله عليه و سلم يقول الله تعالى يوم القيامة : يا آدم ! فيقول : لبيك ربنا و سعديك ! فينادى بصوت ان الله يأمرك ان تخرج من ذريتك بعثا الى النار ، قال : يارب ! و ما بعث النار ؟ قال : من كل الف - اراه قال : تسعمائة و تسعة و تسعون فحينئذ تضع الحامل حملها و يشيب الوليد "وَ تَرَى النَّاسَ سُكَارٰى وَ مَا هُمْ بِسُكَارٰى وَ لٰكِنَّ عَذَابَ اللهِ شَدِيْدٌ -[٤]" فشق ذلك على الناس حتى تغيرت وجوههم ، قال النبي صلى الله عليه و سلم : من يأجوج و مأجوج تسعمائة و تسعة و تسعون ، و منكم واحد ، انتم فى الناس كالشعرة السوداء فى جنب الثور الأبيض او كالشعرة البيضاء فى جنب الثور الأسود ، انى لأرجو أن تكونوا ربع اهل الجنة ، فكبرنا ثم قال :

(١) اى اطلبوا بأعمالكم السداد و الاستقامة وهو القصد فى الأمر والعدل فيه (٢) الهنة الناتئة فى ذراع الدابة من داخل (٣) الخال فى الجسد معروفة (٤) سورة ٢٢ آية ٢ .

شطر اهل الجنة ، فكبرنا . و قد رواه البخاري ايضا في غير هذا الموضع و مسلم و النسائي في تفسيره ، كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٢٠٤ . و أخرجه الحاكم (ج ٤ ص ٥٦٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما نحوه ، و في رواية : فشق ذلك على القوم و وقعت عليهم الكآبة و الحزن .

و أخرج ابن ابي حاتم عن ابن الزبير رضي الله عنهما قال : لما نزلت " ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ۝[1] " قال الزبير رضي الله عنه : يا رسول الله ! أتكرر علينا الخصومة ؟ قال صلى الله عليه و سلم : نعم ، قال رضي الله عنه : ان الأمر اذا لشديد . و كذا رواه الإمام احمد و عنده زيادة : و لما نزلت " ثُمَّ لَتُسْئَلُنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيْمِ ۝[2] " قال الزبير رضي الله عنه : اى رسول الله ! اى نعيم نسأل عنه ؟ و إنما نعيمنا الأسودان : التمر و الماء ، و قد روى هذه الزيادة الترمذي و حسنه و ابن ماجه .

و عند احمد عن عبد الله بن الزبير عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال : لما نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه و سلم " إِنَّكَ مَيِّتٌ وَّإِنَّهُمْ مَيِّتُوْنَ ۝ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ ۝[3] " قال الزبير رضي الله عنه : اى رسول الله ! أيكرر علينا ما كان بيننا في الدنيا مع خواص الذنوب ؟ قال صلى الله عليه و سلم : نعم ، ليكررن عليكم حتى يؤدى الى كل ذى حق حقه ! قال الزبير رضي الله عنه : و الله ان الأمر لشديد ! و رواه الترمذي و قال : حسن صحيح ، كذا في التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٥٢ . و أخرجه الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ٥٧٢ نحوه و قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

---

(١) سورة ٣٩ آية ٣١ (٢) سورة ١٠٢ آية ٨ (٣) سورة ٣٩ آية ٣٠ - ٣١ .

و أخرج

و أخرج عبد الرزاق عن قيس بن ابى حازم قال: كان عبد الله بن رواحة رضى الله عنه واضعا رأسه فى حجر امرأته فبكى فبكت امرأته قال: ما يبكيك؟ قالت: رأيتك تبكى فبكيت، قال: انى ذكرت قول الله عز و جل " وَإِنْ مِّنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا – [١] " فلا ادرى انجو منها ام لا؛ و فى رواية: و كان مريضا، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ١٣٢ .

و أخرج البيهقى و ابن عساكر عن عبادة بن محمد بن عبادة بن الصامت قال: لما حضرت عبادة رضى الله عنه الوفاة قال: اخرجوا الىّ موالى و خدمى و جيرانى و من كان يدخل علىّ! فجمعوا له فقال: ان يومى هذا لا اراه الا آخر يوم يأتى علىّ من الدنيا و أول ليلة من الآخرة و إنى لا ادرى لعله قد فرط [٢] منى اليكم بيدى او بلسانى شيء و هو و الذى نفسى بيده القصاص يوم القيامة و أخرج الى احد منكم فى نفسه شيء من ذلك الا اقتص منى من قبل ان تخرج نفسى! فقالوا: بل كنت والدا و كنت مؤدبا – قال: و ما قال لخادم سوءا قط – فقال: أعفوتم ما كان من ذلك؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد! ثم قال: اما لا فاحفظوا وصيتى! احرج على انسان منكم يبكى علىّ فاذا خرجت نفسى فتوضأوا و أحسنوا الوضوء ثم ليدخل كل انسان منكم مسجدا فيصلى ثم يستغفر لعباده و لنفسه! فان الله تعالى قال: " اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَوٰةِ – [٣] " اسرعوا بى الى حفرتى و لا تتبعنى نارا و لا تضعوا تحتى ارجوانا [٤]، كذا فى الكنز ج ٧ ص ٧٩ .

و قد تقدم فى الاحتياط عن الإنفاق على نفسه من بيت المال قول عمر رضى الله عنه لعبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه حين استقرضه اربعة آلاف درهم فقال

---

(١) سورة ١٩ آية ٧١ (٢) اى سبق و تقدم (٣) سورة ٢ آية ٤٥ و ١٥٣ (٤) معرب من ارغوان وهو شجر له نور احمر وكل لون يشبهه فهو أرجوان، وقيل هو الصبغ الأحمر الذى يقال له النشاستج .

للرسول: قل له: يأخذها من بيت المال ثم ليردها. جاءه الرسول فأخبره بما قال شق ذلك عليه فلقيه عمر فقال: انت القائل: ليأخذها من بيت المال! فان مت قبل ان تجيء قلتم: اخذها امير المؤمنين دعوها له! و أؤخذ بها يوم القيامة.

و سيأتي في التأثر بعلم الله تعالى و علم رسوله صلى الله عليه و سلم نشغ ابي هريرة رضي الله عنه نشغة[١] شديدة و سقوطه على وجهه حتى اسنده شفي الأصبحي طويلا حين ذكر قضاء الله تبارك و تعالى في القارئ و صاحب المال و الذي قتل في سبيل الله و بكاء معاوية رضي الله عنه بكاءا شديدا حين سمع هذا الحديث حتى ظنوا انه هالك.

الإيمان بالشفاعة

اخرج البغوي و ابن عساكر عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: عرس بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فتوسد كل انسان منا ذراع راحلته فانتبهت في بعض الليل فاذا انا لا ارى رسول الله صلى الله عليه و سلم عند راحلته فأفزعني ذلك فانطلقت التمس رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا انا بمعاذ بن جبل و أبي موسى الأشعري رضي الله عنهما فاذا هما قد افزعهما ما افزعني فبينما نحن كذلك اذ سمعنا هزيزا بأعلى الوادي كهزيز[٢] الرحى فأخبرناه بما كان من امرنا فقال نبي الله صلى الله عليه و سلم: اتاني الليلة آت من ربي عز وجل فخيرني بين الشفاعة و بين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة، فقلت: انشدك الله يا نبي الله و الصحبة لما جعلتنا من اهل شفاعتك! قال: فانكم من اهل شفاعتي، فانطلقنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى انتهينا الى الناس فاذا هم قد فزعوا حين فقدوا نبي الله صلى الله عليه و سلم فقال نبي الله

---

(١) الشهيق حتى يكاد يبلغ به الغشي (٢) اي صوت دورانها.

صلى الله عليه و سلم: اتاني آت من ربي فخيرني بين الشفاعة و بين ان يدخل نصف امتي الجنة فاخترت الشفاعة، فقالوا له: ننشدك الله و الصحبة لما جعلتنا من اهل شفاعتك! فلما انضموا عليه قال نبي الله صلى الله عليه و سلم: فاني اشهد من حضر ان شفاعتي لمن مات من امتي لا يشرك بالله شيئا، كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٧١ .

و أخرج البغوي و ابن منده و ابن عساكر عن عبد الرحمن بن ابي عقيل رضي الله عنه قال: انطلقت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم في وفد ثقيف فأنخنا بالباب و ما في الناس ابغض الينا من رجل نلج عليه فما خرجنا حتى ما في الناس احد احب الينا من رجل دخلنا عليه فقال قائل منا: يا رسول الله! ألا سألت ربك ملكا كملك سليمان عليه السلام! فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال: لعل لصاحبكم عند الله افضل من ملك سليمان، ان الله لم يبعث نبيا الا اعطاه دعوة فمنهم من اتخذها - و في لفظ: اتخذ بها - دنيا فأعطيها و منهم من دعا على قومه لما عصوه فأهلكوا بها و إن الله اعطاني دعوة اختبأتها عند ربي شفاعة لأمتي يوم القيامة. قال البغوي: لا اعلم روى ابن ابي عقيل غير هذا الحديث و هو غريب لم يحدث به الا من هذا الوجه، كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٧٢ . و أخرجه البخاري و الحارث بن ابي اسامة، كما في الإصابة ج ٢ ص ٤١١ .

و أخرج الشيرازي في الألقاب و ابن النجار عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: نعم الرجل انا لشرار امتي! فقال له رجل من مزينة: يا رسول الله! انت لشرارهم فكيف لخيارهم؟ قال: خيار امتي يدخلون الجنة بأعمالهم و شرار امتي ينتظرون شفاعتي الا انها مباحة يوم القيامة لجميع امتي الا رجل ينتقص اصحابي، كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٧٢ .

و أخرج ابن مردويه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: اشفع لأمتي حتى يناديني ربي فيقول: أرضيت يا محمد؟ فأقول. نعم، رضيت: ثم اقبل عليّ فقال: انكم تقولون يا معشر العراق: ان ارجى آية في كتاب الله "يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللهِ إِنَّ اللهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ[1]" قلت: انا لنقول ذلك، قال: و لكنا اهل البيت نقول: ان ارجى آية في كتاب الله "وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ[2]" و هي الشفاعة، كذا في الكنز ج ٧ ص ٢٧٣ .

و أخرج احمد عن ابن بريدة عن ابيه رضي الله عنه انه دخل على معاوية رضي الله عنه فاذا رجل يتكلم فقال بريدة: يا معاوية! تأذن لي في الكلام؟ فقال: نعم - و هو يرى أنه سيتكلم بمثل ما قال الآخر- فقال بريدة: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اني لأرجو أن اشفع يوم القيامة عدد ما على الأرض من شجرة و مدرة، قال: فترجوها انت يا معاوية! و لا يرجوها علي رضي الله عنه؛ كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٥٦ .

و أخرج ابن مردويه عن طلق بن حبيب قال: كنت من اشد الناس تكذيبا بالشفاعة حتى لقيت جابر بن عبد الله رضي الله عنه فقرأت عليه كل آية اقدر عليها يذكر الله فيها خلود اهل النار فقال: يا طلق! أتراك اقرأ لكتاب الله و أعلم بسنة رسول الله مني؟ ان الذين قرأت هم اهلها هم المشركون و لكن هؤلاء قوم اصابوا ذنوبا فعذبوا ثم اخرجوا منها، ثم اهوى بيديه الى اذنيه فقال: صمتا ان لم اكن سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يخرجون من النار بعد ما دخلوا، و نحن نقرأ كما قرأت .

و عند ابي حاتم عن يزيد الفقير قال: جلست الى جابر بن عبد الله و هو

(١) سورة ٣٩ آية ٥٣ (٢) سورة ٩٣ آية ٥ .

يحدث

يحدث فحدث ان ناسا يخرجون من النار قال: و أنا يومئذ انكر ذلك فغضبت و قلت: ما اعجب من الناس و لكن اعجب منكم يا اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم! تزعمون ان الله يخرج ناسا من النار و الله يقول: "يُرِيدُونَ اَنْ يَّخْرُجُوا مِنَ النَّارِ وَ مَا هُمْ بِخَارِجِيْنَ مِنْهَا[1]"- الآية، فانتهرنى اصحابه و كان احلمهم فقال: دعوا الرجل! انما ذلك للكفار، فقرأ "اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ جَمِيْعًا وَّ مِثْلَهُ مَعَهُ لِيَفْتَدُوْا بِهِ مِنْ عَذَابِ يَوْمِ الْقِيٰمَةِ" حتى بلغ "وَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّقِيْمٌ[2]" أما تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قد جمعته، قال: أليس الله يقول "وَ مِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهٖ نَافِلَةً لَّكَ عَسٰى اَنْ يَّبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَّحْمُوْدًا[3]" فهو ذلك المقام، فان الله تعالى يحتبس اقواما بخطاياهم فى النار ما شاء لا يكلمهم فاذا اراد ان يخرجهم اخرجهم، قال: فلم اعد بعد ذلك الى ان اكذب به، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٥٤ .

الإيمان بالجنة و النار

اخرج الحسن بن سفيان و أبو نعيم عن حنظلة الكاتب الأسيدى رضى الله عنه و كان من كتّاب النبي صلى الله عليه و سلم فقال: كنا عند النبي صلى الله عليه و سلم فذكرنا الجنة و النار حتى كانا رأى عين فقمت الى اهلى و ولدى فضحكت و لعبت فذكرت الذى كنا فيه فخرجت فلقيت ابا بكر رضى الله عنه فقلت: نافقت يا ابا بكر! قال: و ما ذاك؟ قلت: نكون عند النبي صلى الله عليه و سلم يذكرنا الجنة و النار كانا رأى عين فاذا خرجنا من عنده عافسنا[4] الأزواج و الأولاد و الضيعات[5] فنسينا، فقال

---

(١) سورة ٥ آية ٣٧ (٢) سورة ٥ آية ٣٦ - ٣٧ (٣) سورة ١٧ آية ٧٩ (٤) من المعافسة و هى المعالجة و الممارسة و الملاعبة (٥) جمع ضيعة و هى ما يكون منها معاش الإنسان كالصنعة و التجارة و الزراعة و غير ذلك .

ابو بكر: انا لنفعل ذلك ، فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فذكرت له ذلك فقال: يا حنظلة! لو كنتم عند اهليكم كما تكونون عندى لصافحتكم الملائكة على فرشكم و فى الطريق! يا حنظلة! ساعة و ساعة ، كذا فى الكنز ج ١ ص ١٠٠ .

و أخرج ابن ابى حاتم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: اكرينا ذات ليلة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم غدونا عليه فقال: عرضت علىّ الأنبياء و أتباعها بأممها فيمر علىّ النبي .... [1] و النبي فى العصابة و النبي فى الثلاثة و النبي و ليس معه احد - و تلا قتادة هذه الآية "أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ - [2]" قال: حتى مرّ علىّ موسى بن عمران عليه السلام فى كبكبة [3] من بنى اسرائيل ، قال: قلت: رب! فأين امتى؟ قال: انظر عن يمينك فى الضراب! قال: فاذا وجوه الرجال! قال: أرضيت؟ قلت: قد رضيت رب! قال: انظر الى الأفق عن يسارك! فاذا وجوه الرجال! قال: أرضيت؟ قلت: قد رضيت رب! قال: فان مع هؤلاء سبعين الفا يدخلون الجنة بغير حساب! قال: و أنشأ عكاشة بن محصن من بنى اسد رضى الله عنه - قال سعيد: وكان بدريا - قال: يا نبي الله! ادع الله ان يجعلنى منهم! فقال: اللهم اجعله منهم! قال: انشأ رجل آخر قال: يا نبي الله! ادع الله ان يجعلنى منهم! فقال: سبقك بها عكاشة ، قال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فان استطعتم - فداكم ابى و أمى - ان تكونوا من اصحاب السبعين فافعلوا و إلا فكونوا من اصحاب الضراب و إلا فكونوا من اصحاب الأفق! فانى قد رأيت ناسا كثيرا قد ناشبوا احوالهم ، ثم قال: انى لأرجو أن تكونوا ربع اهل الجنة ، فكبرنا ، ثم قال: انى لأرجو أن تكونوا ثلث اهل الجنة ، قال: فكبرنا ، قال:

(١) بياض فى الأصل (٢) سورة ١١ آية ٨٧ (٣) بالضم و الفتح الجماعة المتضامة من الناس وغيرهم .

انى لأرجو أن تكونوا نصف اهل الجنة ، قال: فكبرنا ، قال: ثم تلا رسول الله صلى الله عليه و سلم هذه الآية "ثُلَّةٌ مِّنَ الْأَوَّلِينَ وَثُلَّةٌ مِّنَ الْآخِرِينَ - ١ " قال فقلنا بيننا: من هؤلاء السبعون الفا؟ فقلنا: هم الذين ولدوا فى الإسلام و لم يشركوا ، قال: فبلغه ذلك فقال: بل هم الذين لا يكتوون و لا يسترقون و لا يتطيرون و على ربهم يتوكلون . و كذا رواه ابن جرير ، و هذا الحديث له طرق كثيرة من غير هذا الوجه فى الصحاح و غيرها ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٩٣ . و أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٤ ص ٥٧٨ عن عبد الله بن مسعود بطوله نحوه و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه بهذه السياقة ، و قال الذهبي: صحيح .

و أخرج ابن النجار عن سليم بن عامر قال: كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يقولون: ان الله لينفعنا بالأعراب و مسائلهم ، قال: اقبل اعرابى يوما فقال: يا رسول الله! ذكر الله فى الجنة شجرة تؤذى صاحبها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و ما هى؟ قال: السدر فان له شوكا مؤذيا ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أليس الله تعالى يقول؟ "فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ - ٢ " خضد الله شوكه فجعل مكان كل شوكة ثمرة فانها لتنبت ثمرا فتفتق الثمرة منها عن اثنين و سبعين لونا من طعام ما فيها لون يشبه الآخر .

و عند ابن ابى داود عن عتبة بن عبد السلمى رضى الله عنه قال: كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء اعرابى فقال: يا رسول الله! اسمعك تذكر فى الجنة شجرة لا اعلم شجرا اكثر شوكا منها - يعنى الطلح - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الله يجعل مكان كل شوكة منها ثمرة مثل خصوة التيس الملبود ، فيها سبعون لونا من الطعام لا يشبه لون الآخر ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٨٨ .

(١) سورة ٥٦ آية ٤٠ . (٢) سورة ٥٦ آية ٢٨ .

و أخرج الإمام احمد عن عتبة بن عبد السلمى قال: جاء اعرابى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فسأله عن الحوض و ذكر الجنة ثم قال الأعرابى: فيها فاكهة؟ قال: نعم، و فيها شجرة تدعى طوبى، قال: فذكر شيئا لا ادرى ما هو، قال: اى شجر ارضنا تشبه؟ قال: ليست تشبه شيئا من شجر ارضك، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اتيت الشام؟ قال: لا، قال: تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد و ينفرش اعلاها، قال: ما عظم العنقود؟ قال: مسيرة شهر للغراب الأبقع لا يفتر، قال: ما عظم اصلها؟ قال: لو ارتحلت جذعة من ابل اهلك ما احاطت بأصلها حتى تنكسر ترقوتها هرما، قال: فيها عنب؟ قال: نعم. قال: فما عظم الحبة؟ قال: هل ذبح ابوك تيسا من غنمه قط عظيما؟ قال: نعم، قال: فسلخ اهابه فأعطاه امك فقال: اتخذى لنا منه دلوا؟ قال: نعم، قال الأعرابى: فان تلك الحبة لتشبعنى و أهل بيتى؟ قال: نعم و عامة عشيرتك، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٩٠.

و أخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: جاء رجل من الحبشة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: سل و استفهم! فقال: يا رسول الله! فضلتم علينا بالصور و الألوان و النبوة أفرأيت ان آمنت بما آمنت به و عملت بما عملت به انى لكائن معك فى الجنة؟ قال: نعم، و الذى نفسى بيده انه ليرى بياض الأسود فى الجنة من مسيرة الف عام! ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قال: لا اله الا الله، كان له بها عهد عند الله! و من قال: سبحان الله و بحمده، كتب له مائة الف حسنة و أربعة و عشرون الف حسنة! فقال رجل: كيف نهلك بعد هذا يا رسول الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الرجل ليأتى يوم القيامة بالعمل لو وضع على جبل لأثقله فتقوم النعمة او نعم الله فتكاد تستنفد ذلك كله الا ان يتغمده

الله

الله برحمته ، و نزلت هذه السورة "هَلْ أَتَىٰ عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ" الى قوله: "مُلْكًا كَبِيرًا ه[1]" فقال الحبشى : و إن عينى لترى ما ترى عيناك فى الجنة؟ قال: نعم . فاستبكى حتى فاضت نفسه؛ قال ابن عمر : و لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدليه فى حفرته بيده ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٤٥٧ . و فى تفسيره ايضا ج ٤ ص٤٥٣ : قال عبد الله بن وهب اخبرنا ابن زيد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قرأ هذه السورة "هل اتى على الإنسان حين من الدهر" و قد انزلت عليه و عنده رجل اسود فلما بلغ صفة الجنان زفر زفرة فخرجت نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اخرج نفس صاحبكم - او قال : اخيكم - الشوق الى الجنة . مرسل غريب - انتهى .

و أخرج ابن عساكر عن ابى مطر قال: سمعت عليا رضى الله عنه يقول: دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه حين وجأه ابو لؤلؤة و هو يبكى فقلت: ما يبكيك يا امير المؤمنين؟ قال: ابكانى خبر السماء ، أيذهب بى الى الجنة ام الى النار! فقلت له : ابشر بالجنة ! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ما لا احصيه يقول: سيدا كهول الجنة ابو بكر و عمر و أنعما ! فقال: أشاهد انت لى يا على بالجنة؟ قلت : نعم ، و أنت يا حسن فاشهد على ابيك ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ان عمر من اهل الجنة . كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤٢٨ .

و قد تقدم فى زهد عمر قوله فى ضيافة له : هذا لنا فما لفقراء المسلمين الذين ماتوا و هم لا يشبعون من خبز الشعير؟ فقال عمر بن الوليد : لهم الجنة ، فاغرورقت[2] عينا عمر و قال: لئن كان حظنا من هذا الحطام[3] و ذهبوا بالجنة لقد بانوا بونا عظيما ، اخرجه عبد بن حميد و غيره عن قتادة .

(١) سورة ٧٦ آية ١ - ٢٠ (٢) اى دمعت كأنها غرقت فى دمعها (٣) اى متاع الدنيا من مال كثير او قليل .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص١٤٧) عن مصعب بن سعد قال: كان رأس ابى فى حجرى و هو يقضى قال: فدمعت عيناى فنظر الىّ فقال ما يبكيك اى بنى؟ فقلت: لمكانك و ما ارى بك، قال: فلا تبك علىّ! فان الله لا يعذبنى ابدا و إنى من اهل الجنة، ان الله يدين المؤمنين بحسناتهم ما عملوا لله، قال: و أما الكفار فيخفف عنهم بحسناتهم، فاذا نفدت قال: ليطلب كل عامل ثواب عمله ممن عمل له.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٥٨) عن ابن شماسة المهرى قال: حضرنا عمرو ابن العاص رضى الله عنه و هو فى سياقة الموت فحول وجهه الى الحائط يبكى طويلا و ابنه يقول له: ما يبكيك؟ أما بشرك رسول الله صلى الله عليه و سلم بكذا أما بشرك بكذا؟ قال: و هو فى ذلك يبكى و وجهه الى الحائط، قال: ثم اقبل بوجهه الينا فقال: ان افضل مما تعد على شهادة ان لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكنى قد كنت على اطباق ثلاث: قد رأيتنى ما من الناس من احد ابغض الىّ من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا احب الىّ من ان استمكن منه فأقتله، فلو مت على تلك الطبقة لكنت من اهل النار؛ ثم جعل الله الإسلام فى قلبى فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبايعه فقلت: ابسط يمينك ابايعك يا رسول الله! قال: فبسط يده ثم انى قبضت يدى فقال: ما لك يا عمرو؟ قال: فقلت: اردت ان اشترط، فقال: تشترط ما ذا؟ فقلت: اشترط ان يغفر لى، فقال: أما علمت يا عمرو! ان الإسلام يهدم ما كان قبله و أن الهجرة تهدم ما كان قبلها و أن الحج يهدم ما كان قبله، فقد رأيتنى ما من الناس احد احب الى من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا اجل فى عينى منه، و لو سئلت ان انعته ما اطقت لأنى لم اكن اطيق ان املأ عينى اجلالا له، فلو مت على تلك الطبقة رجوت ان اكون من اهل الجنة؛ ثم ولينا اشياء بعد فلست ادرى

ما انا فيها او ما حالى فيها، فاذا انا مت فلا تصحبنى نائحة و لا نار! فاذا دفنتمونى فسنوا[1] على التراب سنا! فاذا فرغتم من قبرى فامكثوا عند قبرى قدر ما ينحر جزور و يقسم لحمها! فانى استأنس بكم حتى اعلم ماذا اراجع به رسل ربى . و أخرجه مسلم (ج ١ ص ٧٦) بسند ابن سعد بسياقه نحوه .

و أخرجه احمد عن عبد الرحمن بن شماسة قال: لما حضرت عمرو بن العاص الوفاة بكى فقال له ابنه عبد الله: لم تبكى؟ أجزعا على الموت؟ فقال: لا و الله و لكن مما بعد الموت! فقال له: قد كنت على خير، فجعل يذكره صحبة رسول الله و فتوحه الشام فقال عمرو: تركت افضل من ذلك كله شهادة ان لا اله الا الله- فذكره مختصرا و زاد فى آخره: فاذا مت فلا تبكين علىّ باكية و لا يتبعنى مادح و لا نار! و شدوا علىّ ازارى! فانى مخاصم، و شنوا علىّ التراب شنا! فان جنبى الأيمن ليس احق بالتراب من جنبى الأيسر، و لا تجعلن فى قبرى خشبة و لا حجرا! كذا فى البداية ج ٨ ص ٢٦ و قال: و قد روى مسلم هذا الحديث فى صحيحه و فيه زيادات على هذا السياق اى سياق احمد، و فى رواية: انه بعد هذا حول وجهه الى الجدار و جعل يقول: اللهم! أمرتنا فعصينا و نهيتنا فما انتهينا و لا يسعنا الا عفوك، و فى رواية: انه وضع يده على موضع الغل من عنقه و رفع رأسه الى السماء و قال: اللهم! لا قوى فأنتصر و لا برىء فأعتذر و لا مستنكر بل مستغفر، لا اله الا انت، فلم يزل يرددها حتى مات رضى الله عنه- انتهى . و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٦٠) عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما - فذكر الحديث فيما اوصاه عمرو و فى آخره: ثم قال: اللهم! انك امرتنا فركبنا و نهيتنا فأضعنا فلا برئ فأعتذر و لا عزيز فأنتصر و لكن لا اله الا الله - ما زال يقولها حتى مات .

(١) اى صبوا .

و قد تقدم فى النصرة ما قالت الأنصار حين قال النبى صلى الله عليه و سلم: قد وفيتم لنا بالذى كان عليكم فان شئتم ان تطيب انفسكم بنصيبكم من خيبر و يطيب ثماركم فعلتم قالوا بانه قد كان لك علينا شروط و لنا عليك شرط بأن لنا الجنة فقد فعلنا الذى سألتنا بأن لنا شرطنا ، قال: فذاكم لكم؛ رواه البزار .

و تقدم فى باب الجهاد قول عمير بن الحمام رضى الله عنه حين حرض رسول الله صلى الله عليه و سلم على القتال يوم بدر: بخ[1] بخ! أفما بينى و بين ان ادخل الجنة الا ان يقتلنى هؤلاء ، قال: ثم قذف التمرات من يده و أخذ سيفه فقاتل القوم حتى قتل . و فى رواية اخرى: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما يحملك على قول: بخ بخ؟ قال: لا و الله يا رسول الله الا رجاء ان اكون من اهلها! قال: فانك من اهلها ، قال: فأخرج تمرات من قرنه[2] فجعل يأكل منهن ، ثم قال: لإن انا حييت حتى آكل تمراتى هذه ، انها حياة طويلة ، قال: فرمى ما كان معه من التمر ثم قاتلهم حتى قتل؛ رواه احمد و غيره عن انس رضى الله عنه .

و تقدم فى الطعن و الجراحة فى الجهاد قول انس بن النضر رضى الله عنه: واها لريح الجنة اجده دون احد! فقاتلهم حتى قتل؛ و قول سعد بن خيثمة رضى الله عنه فى رغبة الصحابة فى القتل فى سبيل الله: لو كان غير الجنة لآثرتك به ، انى ارجو الشهادة فى وجهى هذا ، حين قال له ابوه: لابد لأحدنا من ان يقيم؛ و قول سعد بن الربيع رضى الله عنه فى يوم احد: قل له: يا رسول الله! اجدنى اجد ريح الجنة؛ حين قال له زيد بن ثابت رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ عليك السلام

(١) هى كلمة تقال عند المدح و الرضا بالشيء ، و تكرر للمبالغة ، و هى مبنية على السكون ، فان وصلت جررت و نونت فقلت: بخٍ بخٍ ، و ربما شددت (٢) اى جعبته .

و يقول

و يقول لك: اخبرني كيف تجدك؟ و قول حرام بن ملحان رضي الله عنه في يوم بئر معونة: فزت و رب الكعبة - يعني بالجنة! و قول عمار رضي الله عنه في شجاعة عمار: يا هاشم - رضي الله عنه - تقدم! الجنة تحت ظلال السيوف، و الموت في اطراف الأسنة، و قد فتحت ابواب الجنة و تزينت الحور العين، اليوم التى الأحبة محمدا صلى الله عليه و سلم و حزبه، ثم حملا هو و هاشم فقتلا ؛ و قوله ايضا في شجاعته: يا معشر المسلمين! أمن الجنة تفرون؟ انا عمار بن ياسر! أمن الجنة تفرون؟ انا عمار بن ياسر! هلم اليّ! و قول ابن عمر رضي الله عنهما في الإنكار من قبول الإمارة: فما حدثت نفسي بالدنيا قبل يومئذ ذهبت ان اقول: يطمع فيه من ضربك و أباك على الإسلام حتى ادخلكما فيه! فذكرت الجنة و نعيمها فأعرضت عنه - يعني حين قال معاوية رضي الله عنه في دومة الجندل: من يطمع في هذا الأمر و يرجوه؟

و قول سعيد بن عامر رضي الله عنه حين تصدق و قالوا: ان لأهلك عليك حقا وإن لأصهارك عليك حقا: ما انا بمستأثر عليهم و لا بملتمس رضى احد من الناس لطلب الحور العين، لو اطلعت خيرة من خيرات الجنة لأشرقت لها الأرض كما تشرق الشمس! و في رواية اخرى: انه قال لامرأته: على رسلك[1]! انه كان لي اصحاب فارقوني منذ قريب ما احب اني صددت عنهم و إن لي الدنيا و ما فيها، و لو أن خيرة من خيرات الحسان اطلعت من السماء لأضاءت اهل الأرض، و لقهر ضوء وجهها الشمس و القمر، و لنصيف[2] تكسى خير من الدنيا و ما فيها، فلأنت احرى في نفسي ان ادعك لهن من ان ادعهن لك، قال: فسمحت و رضيت . و قول امرأة من الأنصار في الصبر على الأمراض: لا و الله يا رسول الله! بل اصبر ثلاثا

(١) يقال على رسلك يا رجل اى على مهلك و تأنّ (٢) الخمار و قيل المعجر .

و لا اجعل و الله لجنة خطرا حين قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ايهما احب اليك ان ادعو لك فيكشف عنك (اى الحمى) او تصبر و تجب لك الجنة .

و قول ابي الدرداء رضي الله عنه : اشتهى الجنة حين اشتكى، و قال له اصحابه: ما تشتهى؟ و قول ام حارثة رضي الله عنهما فى الصبر على موت الأولاد حين قتل ولدها يوم بدر: يا رسول الله ! اخبرني عن حارثة ! فان كان فى الجنة صبرت و إلا فليرين الله ما اصنع - يعنى من النياح و كانت لم تحرم بعد . و فى رواية اخرى فقالت : يا رسول الله ! ان يكن فى الجنة لم ابك و لم احزن و إن يكن فى النار بكيت ما عشت فى الدنيا، فقال: يا ام حارثة ! انها ليست بجنة و لكنها جنة فى جنات و الحارث فى الفردوس الأعلى ! فرجعت و هى تضحك و تقول: بخ بخ يا حارث !

و أخرج الحاكم (ج ٤ ص ٥٧٨) عن عائشة رضي الله عنها قالت : ذكرت النار فبكيت فقال رسول الله : ما لك يا عائشة؟ قالت : ذكرت النار فبكيت فهل تذكرون اهليكم يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اما فى ثلاث مواطن فلا يذكر احد أحدا حتى يعلم أيخف ميزانه ام يثقل ، و عند الكتب حتى يقال: هاؤم اقرؤا كتابيه ! حتى يعلم أين يقع كتابه أ فى يمينه ام فى شماله او من وراء ظهره ، و عند الصراط اذا وضع بين ظهرى جهنم حافتاه[1] كلاليب[2] كثيرة و حسك[3] كثير يحبس الله بها من شاء من خلقه حتى يعلم أ ينجو ام لا؛ قال الحاكم: هذا حديث صحيح اسناده على شرط الشيخين لو لا ارسال فيه بين الحسن و عائشة وكذا قال الذهبي .

و أخرج ابن ابي حاتم عن عبد العزيز - يعنى ابن ابي داود قال: بلغني ان

(١) جانباه (٢) جمع كلوب بالتشديد حديدة معوجة الرأس (٣) جمع حسكة و هى شوكة صلبة معروفة.

رسول الله صلى الله عليه و سلم تلا هذه الآية " يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ[١] " و عنده بعض اصحابه و فيهم شيخ فقال الشيخ: يا رسول الله! حجارة جهنم كحجارة الدنيا؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم: و الذى نفسى بيده لصخرة من صخر جهنم اعظم من جبال الدنيا كلها! قال: فوقع الشيخ مغشيا عليه فوضع النبي صلى الله عليه و سلم يده على فؤاده فاذا هو حي فناداه فقال: يا شيخ! قل: لا اله الا الله! فقالها فبشره بالجنة، قال: فقال اصحابه: يا رسول الله! أمن بيننا؟ قال: نعم، يقول الله تعالى " ذَٰلِكَ لِمَنْ خَافَ مَقَامِي وَخَافَ وَعِيدِ[٢] "؛ هذا حديث مرسل غريب، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٩١ . و أخرج الحاكم بمعناه مختصرا من حديث ابن عباس رضى الله عنهما و صححه كما تقدم فى الخوف، و فى رواية: فخر فتى مغشيا عليه - بدل الشيخ؛ و قد تقدم فى الخوف قصة فتى من الأنصار دخلته خشية الله فكان يبكى عند ذكر النار حتى حبسه ذلك فى البيت فأتاه النبي صلى الله عليه و سلم، فلما نظر اليه الشاب قام فاعتنقه و خر ميتا فقال النبي صلى الله عليه و سلم: جهزوا صاحبكم فان الفرق[٣] من النار فلذ[٤] كبده؛ اخرجه الحاكم و صححه عن سهل و ابن ابى الدنيا و غيره عن حذيفة رضى الله عنه .

و قصة تقلب شداد بن اوس على فراشه و قوله: اللهم ان النار اذهبت منى النوم فيقوم فيصلى حتى يصبح . و تقدم بعض قصص الباب فى بكاء اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم . و تقدم فى يوم مؤتة بكاء عبد الله بن رواحة رضى الله عنه و قوله: أما و الله ما بى حب الدنيا و لا صبابة بكم و لكنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ آية من كتاب الله يذكر فيه النار " وَإِن مِّنكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ

(١) سورة ٦٦ آية ٦ (٢) سورة ١٤ آية ١٤. (٣) اى الخوف و الفزع (٤) اى قطع كبده .

حَتْمًا مَّقْضِيًّا ه[1]" فلست ادرى كيف لى بالصدر بعد الورود .

اليقين بما وعد الله تبارك و تعالى

اخرج الترمذى عن نيار بن مكرم الأسلمى رضى الله عنه قال: لما نزلت" الٓمٓ ه غُلِبَتِ الرُّومُ ه فِىٓ أَدْنَى الْأَرْضِ وَ هُم مِّنۢ بَعْدِ غَلَبِهِمْ سَيَغْلِبُونَ ه فِى بِضْعِ سِنِينَ[2]" فكانت فارس يوم نزلت هذه الآية قاهرين للروم فكان المسلمون يحبون ظهور الروم عليهم لأنهم و إياهم اهل كتاب و فى ذلك قوله تعالى:" يَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ ه بِنَصْرِ اللهِ يَنصُرُ مَن يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ه[3]" و كانت قريش تحب ظهور فارس لأنهم و إياهم ليسوا بأهل كتاب و لا ايمان ببعث، فلما انزل الله هذه الآية خرج ابو بكر رضى الله عنه يصيح فى نواحى مكة" الٓمٓ ه غلبت الروم فى ادنى الأرض و هم من غلبهم سيغلبون ه فى بضع سنين" فقال ناس من قريش لأبى بكر: فذاك بيننا و بينكم، زعم صاحبكم ان الروم ستغلب فارس فى بضع سنين، أ فلا نراهنك[4] على ذلك؟ قال: بلى . و ذلك قبل تحريم الرهان، فارتهن ابو بكر و المشركون و تواضعوا الرهان و قالوا لأبى بكر: كم تجعل البضع ثلاث سنين الى تسع سنين فسم بيننا و بينك وسطا ننتهى اليه! قالوا: فسموا بينهم ست سنين، قال: فمضت ست السنين قبل ان يظهروا فأخذ المشركون رهن ابى بكر، فلما دخلت السنة السابعة ظهرت الروم على فارس، قال: فعاب المسلمون على ابى بكر تسميته ست سنين، قال: لأن الله يقول:" فى بضع سنين" قال: فأسلم عند ذلك ناس كثير . هكذا ساقه الترمذى ثم قال: هذا حديث حسن صحيح لا نعرفه الا من حديث عبد الرحمن بن ابى الزناد . و عند ابن ابى حاتم عن البراء رضى الله عنه قال: لما نزلت" الٓمٓ ه غلبت الروم ه فى ادنى الأرض و هم من بعد غلبهما

(١) سورة ١٩ آية ٧١ (٢) سورة ٣٠ آية ١ - ٤ (٣) سورة ٣٠ آية ٤ - ٥ (٤) نخاطرك .

سيغلبون، قال المشركون لابي بكر: الا ترى ما يقول صاحبك يزعم ان الروم تغلب فارس! قال: صدق صاحبي، قالوا: هل لك ان نخاطرك؟ فجعل بينه و بينهم اجلا فحل الأجل قبل ان تغلب الروم فارس. فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه و سلم و ساءه ذلك وكرهه و قال لأبي بكر: ما دعاك الى هذا؟ قال: تصديقا لله و لرسوله، قال: تعرض لهم و أعظم لهم الخطر[1] و اجعله الى بضع سنين فأتاهم ابو بكر فقال: هل لكم في العود؟ فان العود احمد، قالوا: نعم، فلم تمض تلك السنين حتى غلبت الروم فارس و ربطوا خيولهم بالمدائن و بنوا الرومية، فجاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: هذا السحت! قال: تصدق به! و أخرجه الإمام احمد و الترمذي و حسنه و النسائي و ابن ابي حاتم و ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما بمعناه مختصرا، كما في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٢٢.

و أخرج البغوي عن كعب بن عدي رضي الله عنه قال: اقبلت في وفد من اهل الحيرة الى النبي صلى الله عليه و سلم فعرض علينا الإسلام فأسلمنا ثم انصرفنا الى الحيرة، فلم نلبث ان جاءتنا وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم فارتاب اصحابي و قالوا: لو كان نبيا لم يمت، فقلت: فقد مات الأنبياء قبله. فثبت على الإسلام ثم خرجت اريد المدينة فمررت براهب كنا لا نقطع امرا دونه فجئت اليه فقلت: اخبرني عن امر اردته! لقح في صدري منه شيء، قال: ائت باسمك من الأشياء! فأتيته بكعب، قال: القه في هذا الشعر! لشعر اخرجه، فألقيت الكعب فيه فاذا بصفة النبي صلى الله عليه و سلم كما رأيته و إذا موته في الحين الذي مات فيه! فاشتدت بصيرتي في ايماني؛ فقدمت على ابي بكر - رضي الله عنه - فأعلمته و أقمت عنده و وجهني الى المقوقس و رجعت، ثم وجهني عمر

(١) ما يراهن عليه.

- رضي الله عنه - ايضا فقدمت عليه بكتابه بعد وقعة اليرموك و لم اعلم بها فقال لى: علمت ان الروم قتلت العرب و هزمتهم؟ قلت: لا، قال: و لم؟ قلت: لأن الله وعد نبيه ليظهره على الدين كله و ليس يخلف الميعاد. قال: فان العرب قتلت الروم و الله قتلة عاد! و إن نبيكم قد صدق، ثم سألني عن وجوه الصحابة فأهدى لهم و قلت له: ان العباس - رضي الله عنه - عمه حي فتصله، قال كعب: وكنت شريكا لعمر ابن الخطاب، فلما فرض الديوان فرض لى فى بنى عدى بن كعب. و قال البغوى: لا اعلم لكعب بن عدى غيره، و هكذا اخرجه ابن قانع عن البغوى و لكنه اقتصر منه الى قوله: مات الأنبياء قبله، و ابن شاهين و أبو نعيم و ابن السكن بطوله، و أخرجه ابن يونس فى تاريخ مصر من وجه آخر عن كعب بطوله، كما فى الإصابة ج ٣ ص ٢٩٨.

و قد تقدم قول ابى بكر رضي الله عنه فى قتال اهل الردة: و الله لا ابرح اقوم بأمر الله و أجاهد فى سبيل الله حتى ينجز الله لنا و يفى لنا عهده فيقتل من قتل منا شهيدا فى الجنة و يبقى من بقى منا خليفة الله فى ارضه و وارث عباده الحق فان الله تعالى قال و ليس لقوله خلف: "وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ(١)" و قول عمر رضي الله عنه فى تحريضه على الجهاد: اين الطراء المهاجرون عن موعود الله؟ سيروا فى الأرض التى وعدكم الله فى الكتاب ان يورثكموها! فانه قال: " لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّيْنِ كُلِّهِ(٢) " و الله مظهر دينه و معز ناصره و مولى اهله مواريث الأمم، اين عباد الله الصالحون؟ و قول سعد رضي الله عنه فى ترغيبه على الجهاد: ان الله هو الحق لا شريك له فى الملك و ليس لقوله خلف قال الله جل ثناؤه: " وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُوْرِ مِنْ

(١) سورة ٢٤ آية ٥٥ (٢) سورة ٩ آية ٣٣ و ٤٨ / ٢٨ و ٦١ / ٩.

بَعْدِ الذِّكْرِ اَنَّ الْاَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ [٢] " ان هذا ميراثكم و موعود ربكم ، و قد جاءكم منهم هذا الجمع و أنتم وجوه العرب و أعيانهم و خيار كل قبيلة و عز من ورائكم ، فان تزهدوا فى الدنيا و ترغبوا فى الآخرة جمع الله لكم الدنيا و الآخرة – اه مختصرا .

اليقين بما اخبر به رسول الله صلى الله عليه و سلم

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٣٧٨) عن عمارة بن خزيمة بن ثابت عن عمه رضى الله عنه و كان من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم ان النبى صلى الله عليه و سلم ابتاع فرسا من رجل من الأعراب ، فاستتبعه رسول الله صلى الله عليه و سلم ليعطيه ثمنه فأسرع النبي صلى الله عليه و سلم المشى و أبطأ الأعرابى ، فطفق رجال يلقون الأعرابى يساومونه الفرس و لا يشعرون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ابتاعه حتى زاد بعضهم الأعرابى فى السوم على ثمن الفرس الذى ابتاعه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما زاده نادى الأعرابى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ان كنت مبتاعا هذا الفرس فابتعه و إلا بعته ، فقام النبي صلى الله عليه و سلم حين سمع قول الأعرابى حتى اتاه الأعرابى فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألست قد ابتعته منك؟ فقال الأعرابى: لا و الله ما بعتكه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بلى ، قد ابتعته منك ، فطفق الناس يلوذون بالنبي صلى الله عليه و سلم و بالأعرابى و هما يتراجعان ، فطفق الأعرابى يقول: هلم شهيدا يشهد انى بعتك ! فمن جاء من المسلمين قال للأعرابى : ويلك ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يكن ليقول الا حقا ! حتى جاء خزيمة بن ثابت رضى الله عنه فاستمع تراجع رسول الله صلى الله عليه و سلم و تراجع الأعرابى فطفق الأعرابى يقول: هلم

(٢) سورة ٢١ آية ١٠٥ .

شهيدا يشهد انى بايعتك ! فقال خزيمة : انا اشهد انك قد بايعته ، فأقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على خزيمة بن ثابت فقال : بم تشهد ؟ فقال : بتصديقك يا رسول الله ! فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم شهادة خزيمة شهادة رجلين . و أخرجه ابو داود ص ٥٠٨ عن عمارة بن خزيمة عن عمه نحوه . و عند ابن سعد ايضا (ج ٤ ص ٣٧٩) عن محمد ابن عمارة بن خزيمة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا خزيمة ! بم تشهد و لم تكن معنا ؟ قال : يا رسول الله ! انا اصدقك بخبر السماء و لا اصدقك بما تقول ؟ فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم شهادته شهادة رجلين ، و فى رواية اخرى عنده قال : اعلم انك لا تقول الا حقا قد آمناك على افضل من ذلك على ديننا ، فأجاز شهادته .

و أخرج البيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت : لما اسرى برسول الله صلى الله عليه و سلم الى المسجد الأقصى اصبح يحدث الناس بذلك ، فارتد ناس مما كانوا آمنوا به و صدقوه و سعوا بذلك الى ابى بكر رضى الله عنه فقالوا : هل لك فى صاحبك يزعم انه اسرى به الليلة الى بيت المقدس ؟ فقال : أو قال ذلك ؟ قالوا : نعم ، قال : لئن كان قال ذلك لقد صدق ، قالوا : فتصدقه انه ذهب الليلة الى بيت المقدس و جاء قبل ان يصبح ؟ قال : نعم ، انى لأصدقه فيما هو أبعد من ذلك ، اصدقه فى خبرالسماء فى غدوة او روحة : فلذلك سمى ابو بكر الصديق ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٢١ . و أخرجه ابونعيم عن عائشة نحوه ، و فى رواية : فارتد ناس ممن كان آمن به و صدق ناس و فتنوا ، قال ابو نعيم : و فيه محمد بن كثير المصيصى ضعفه احمد جدا و قال ابن معين : صدوق و قال النسائى و غيره : ليس بالقوى ، كما فى المنتخب ج ٤ ص٣٥٣ .

و أخرج ابن ابى حاتم من حديث انس رضى الله عنه قصة ليلة الإسراء بطولها

(١) كذا فى الأصل .

و فيه: فلما سمع المشركون قوله اتوا ابا بكر فقالوا: يا ابا بكر! هل لك فى صاحبك يخبر انه اتى فى ليلته هذه مسيرة شهر و رجع فى ليلته؟ فقال ابو بكر رضى الله عنه - فذكر نحوه، كما فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٧ .

و أخرج الحافظ ابو يعلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قل الجراد فى سنة من سنى عمر رضى الله عنه التى ولى فيها فسأل عنه فلم يخبر بشىء فاغتم لذلك فأرسل راكبا الى كذا و آخر الى الشام و آخر الى العراق يسأل هل رؤى من الجراد شىء ام لا؟ قال: فأتاه الراكب الذى من قبل اليمن بقبضة من جراد فألقاها بين يديه، فلما رآها كبر ثلاثا ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: خلق الله عز و جل الف امة منها ستمائة فى البحر و أربعمائة فى البر، و أول شىء يهلك من هذه الأمم الجراد، فاذا هلكت تتابعت مثل النظام اذا قطع سلكه، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ١٣١ .

و أخرج ابن احمد فى زوائده و ابن ابى شيبة و البزار و الحارث و أبو نعيم و البيهقى فى الدلائل و ابن عساكر عن فضالة بن ابى فضالة الأنصارى. قال: خرجت مع ابى الى ينبع عائدا لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه و كان مريضا بها حتى ثقل، فقال له ابى: ما يقيمك بهذا المنزل؟ و لو مت لم يلك الا اعراب جهينة! احتمل حتى تأتى المدينة! فان اصابك اجلك وليك اصحابك و صلوا عليك - و كان أبوفضالة رضى الله عنه من اصحاب بدر - فقال على: انى لست ميتا من وجعى هذا، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد الىّ ان لا اموت حتى اؤمر ثم تختضب هذه - يعنى لحيته من دم هذه - يعنى هامته، كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٥٩ و قال: و رجاله ثقات .

و أخرج الحميدى و البزار و أبويعلى و ابن حبان و الحاكم و غيرهم عن على

رضى الله عنه قال : اتانى عبد الله بن سلام رضى الله عنه و قد ادخلت رجلى فى الغرز فقال لى : اين تريد ؟ فقلت : العراق ، فقال : اما انك ان جئتها ليصيبك بها ذباب[٢] السيف ، قال على : و أيم الله ! لقد سمعت النبى صلى الله عليه و سلم قبله يقوله ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٥٩ .

و أخرج ابن عدى و ابن عساكر عن معاوية بن جرير الحضرمى قال : عرض على الخيل فمر عليه ابن ملجم فسأله عن اسمه أو قال نسبه فانتمى الى غير ابيه فقال له : كذبت – حتى انتسب الى ابيه ، فقال : صدقت ، اما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حدثنى ان قاتلى شبه اليهود و هو يهود فامضه ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٦٢ .

و عند عبد الرزاق و ابن سعد و وكيع فى الغرر عن عبيدة قال : كان على اذا رأى ابن ملجم قال :

اريد حباءه و يريد قتلى عذيرك من خليلك من مراد

كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٦١ .

و عند ابن سعد و أبى نعيم عن ابى الطفيل قال : كنت عند على بن ابى طالب فأتاه عبد الرحمن بن ملجم فأمر له بعطائه ثم قال : ما يحبس اشقاها ان يخضبها من اعلاها يخضب هذه من هذه – و أومأ الى لحيته ثم قال على :

اشدد حيازيمك للموت فان الموت آتيكا
و لا تجزع من القتل اذا حل بواديكا

كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٥٩ .

---

(١) ركاب كور الجمل اذا كان من جلد او خشب ، و قيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرج.
(٢) طرف السيف الذى يضرب به .

و أخرج ابن عساكر عن ام عمار حاضنة لعمار رضى الله عنه قالت: اشتكى عمار فقال: لا اموت فى مرضى هذا حدثنى حبيبى رسول الله صلى الله عليه و سلم انى لا اموت الا قتيلا بين فئتين مؤمنتين، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٤٧ . و قد تقدم فى رغبة الصحابة فى القتل فى سبيل الله قول عمار: عهد الىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم ان آخر زادك من الدنيا ضياح من لبن، و مجيئه الى علىّ يوم صفين حين كان يقاتل فلا يقتل، و قوله: يا أمير المؤمنين! يوم كذا و كذا - قال ذلك ثلث مرات، ثم اتى بلبن فشربه ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال ان هذا آخر شربة اشربها من الدنيا، ثم قام فقاتل حتى قتل .

و أخرج ابويعلى و ابن عساكر عن خالد بن الوليد رضى الله عنه عن ابنة هشام بن الوليد بن المغيرة - و كانت تمرض عمارا - قالت: جاء معاوية رضى الله عنه الى عمار يعوده فلما خرج من عنده قال: اللهم لا تجعل منيته بأيدينا! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: تقتل عمارا الفئة الباغية . كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢٤٧ .

و أخرج ابن سعد ج ٤ ص ٢٣٣ عن ابراهيم بن الأشتر عن ابيه انه لما حضر اباذر رضى الله عنه الموت بكت امرأته فقال لها: ما يبكيك؟ قالت: ابكى لأنه لا يدان لى بتغييبك و ليس لى ثوب يسعك، قال: فلا تبكى! فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لنفر انا فيهم: ليموتن منكم رجل بفلاة من الأرض تشهده عصابة من المؤمنين، و ليس من اولئك النفر رجل الا قد مات فى قرية و جماعة من المسلمين و أنا الذى اموت بفلاة، و الله ما كَذَبتُ و لا كُذِبتُ فابصرى الطريق! فقالت: أنى و قد انقطع الحاج و تقطعت الطرق! فكانت تشد الى كثيب تقوم عليه تنظر ثم ترجع اليه فتمرضه

ثم ترجع الى الكثيب فبينا هي كذلك اذا هي بنفر تخدُّ[٥] بهم رواحلهم كأنهم الرخم على رحالهم! فألاحت بثوبها فأقبلوا حتى وقفوا عليها قالوا: ما لك؟ قالت: امرؤ من المسلمين يموت تكفنونه؟ قالوا: و من هو؟ قالت: ابو ذر، ففدوه بآبائهم و أمهاتهم و وضعوا السياط فى نحورها يستبقون اليه حتى جاءوه فقال: ابشروا! فحدثهم الحديث الذى قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يموت بين امرأين مسلمين ولدان او ثلاثة فيحتسبان و يصبران فيريان النار، انتم تسمعون لو كان لى ثوب يسعى كفنا لم اكفن الا فى ثوب هو لى او لامرأتى ثوب يسعى لم اكفن الا فى ثوبها فأنشدكم الله و الإسلام ان لا يكفنى رجل منكم كان اميرا او عريفا[١] او نقيبا[٢] اوبريدا، فكل القوم قد كان قارف[٣] بعض ذلك الا فتى من الأنصار قال: انا اكفنك فانى لم اصب مما ذكرت شيئا، اكفنك فى ردائى هذا الذى علىّ و فى ثوبين فى عيبتى[٤] من غزل امى حاكتهما[٥] لى، قال: انت فكفنّى! قال: فكفنه الأنصارى فى النفر الذين شهدوه منهم حجر بن الأدبر و مالك الأشتر فى نفر كلهم يمان . و أخرجه أبو نعيم عن ام ذر نحوه، كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٥٧ .

و عند ابن سعد أيضا (ج ٤ ص ٢٣٤) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: لما نفى عثمان رضى الله عنه ابا ذر رضى الله عنه الى الربذة و أصابه بها قدره و لم يكن معه احد الا امرأته و غلامه فأوصاهما ان اغسلانى و كفنانى و ضعانى على قارعة[٦] الطريق! فأول ركب يمر بكم فقولوا: هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعينونا

---

(١) القيم بأمور القبيلة او الجماعة من الناس يلى امورهم و يتعرف الأمير منه احوالهم (٢) هو كالعريف على القوم المقدم عليهم الذى يتعرف اخبارهم و ينقب عن احوالهم اى يفتش (٣) داناه و لابسه (٤) ما يجعل فيه الثياب (٥) نسجتهما (٦) هى وسطه، و قيل اعلاه .

على

على دفنه! فلما مات فعلا ذلك به ثم وضعاه على قارعة الطريق، و أقبل عبد الله بن مسعود فى رهط من اهل العراق عمارا فلم يرعهم الا بالجنازة على ظهر الطريق قد كادت الإبل ان تطأها، فقام اليه الغلام فقال: هذا ابو ذر صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعينونا على دفنه! فاستهل عبد الله يبكى و يقول: صدق رسول الله صلى الله عليه و سلم تمشى وحدك و تموت وحدك و تبعث وحدك! ثم نزل هو و أصحابه فواروه؛ ثم حدثهم عبد الله بن مسعود حديثه و ما قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسيره الى تبوك .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص١٩٦ عن حميد بن منهب قال قال جدى خريم بن أوس رضى الله عنـــه : هاجرت الى النبي صلى الله عليه و سلم و قدمت عليه منصرفه من تبوك فأسلمت فسمعته يقول: هـذه الحيرة البيضاء قد رفعت لى و هذه الشيماء بنت نفيلة الأزدية على بغلة شهباء معتجرة[1] بخمار اسود! فقلت: يا رسول الله! ان نحن دخلنا الحيرة فوجدناها كما تصف فهى لى؟ قال: هى لك، قال: ثم كانت الردة فما ارتد احد من طيئ فأقبلنا مع خالد بن الوليد رضى الله عنه نريد الحيرة فلما دخلناها كان اول من تلقانا الشيماء بنت نفيلة كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم على بغلة شهباء معتجرة بخمار اسود، فتعلقت بها فقلت: هـــذه وصفها لى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فدعانى خالد بالبينة فأتيت بها فكانت البينة محمد بن مسلمة و محمد بن بشير الأنصاريان رضى الله عنهما فسلمها الىّ خالد، و نزل اليها اخوها عبد المسيح بن نفيلة يريد الصلح فقال: بعنيها! فقلت: لا انقصها و الله من عشر مائة! فأعطانى الف درهم و سلمتها اليه، فقالوا لى: لو قلت: مائة الف، لدفعها اليك، فقلت: ما كنت احسب ان عددا

(١) متلففة .

اكثر من عشر مائة. و أخرجه الطبراني عن حميد بطوله، كما في الإصابة ج ١ ص ٢٢٤، و أخرج البخاري عن حميد مختصرا و ابن منده بطوله و قال: لا يعرف الا بهذا الإسناد تفرد به زكريا بن يحيى عن زخر، كذا في الإصابة ج ٣ ص ٣٧١.

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ١٩٨ عن جبير بن حية قال: ارسل بندار فان العلج[1] ان ارسلوا الىّ يا معشر العرب رجلا منكم نكلمه! فاختار الناس المغيرة بن شعبة رضي الله عنه قال جبير: فأنا انظر اليه طويل الشعر اعور فأتاه فلما رجع سألناه ما قال له؟ فقال لنا: حمدت الله و أثنيت عليه و قلت: انا كنا لأبعد الناس دارا و أشد الناس جوعا و أعظم الناس شقاء و أبعد الناس من كل خير حتى بعث الله الينا رسولا فوعدنا النصر في الدنيا و الجنة في الآخرة، فلم نزل نعرف من ربنا عز و جل منذ جاءنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الفلاح و النصر حتى اتيناكم، و إنا و الله لنرى ملكا و عيشا لا نرجع عنه الى الشقاء ابدا حتى نغلبكم على ما في ايديكم او نقتل في ارضكم - الحديث.

و عند البيهقي في الأسماء و الصفات ص ١٤٨ عن جبير بن حية فذكر الحديث الطويل في بعث النعمان بن مقرن رضي الله عنه الى اهل الأهواز و أنهم سألوا ان يخرج اليهم رجلا فأخرج المغيرة بن شعبة فقال ترجمان القوم: ما أنتم؟ فقال المغيرة: نحن ناس من العرب كنا في شقاء شديد و بلاء طويل نمص الجلد و النوى من الجوع و نلبس الوبر و الشعر و نعبد الشجر و الحجر، فبينا نحن كذلك اذ بعث رب السماوات و رب الأرض الينا نبيا من انفسنا نعرف اباه و أمه، فأمرنا نبينا رسول ربنا صلى الله عليه و سلم عن رسالة ربنا انه من قتل منا صار الى جنة و نعيم لم ير مثله قط و من بقي منا

(١) الرجل من كفار العجم.

ملك رقابكم . و رواه البخاری فی الصحیح کما قال البیهقی ، و أخرجه ابو نعیم فی الدلائل ص ۱۹۹ عن بکر بن عبد الله المزنی و زیاد بن جبیر بن حیة نحوه و لعله سقط فی روایة عن جبیر بن حیة .

و أخرج البیهقی فی الأسماء و الصفات ص ۱۲۵ عن طلق قال: جاء رجل الی ابی الدرداء رضی الله عنه فقال: یا ابا الدرداء! احترق بیتك ، قال: ما احترق ، ثم جاء آخر فقال: یا ابا الدرداء! انبعثت النار حتی انتهت الی بیتك طفئت ، قال: قد علمت ان الله عز و جل لم یکن لیفعل ، قال: یا ابا الدرداء! ما ندری ای کلامك اعجب؟ قولك: ما احترق ، او قولك: قد علمت ان الله لم یکن لیفعل ذاك ، قال: ذاك کلمات سمعتها من رسول الله صلی الله علیه و سلم من قالهن حین یصبح لم تصبه مصیبة حتی یمسی: اللهم! انت ربی لا اله الا انت ، علیك توکلت و أنت رب العرش الکریم ، ما شاء الله کان و ما لم یشأ لم یکن ، و لا حول و لا قوة الا بالله العلی العظیم ، اعلم ان الله علی کل شیء قدیر و أن الله قد أحاط بکل شیء علما؛ اللهم! انی اعوذ بك من شر نفسی و من شر کل دابة انت آخذ بناصیتها ، ان ربی علی صراط مستقیم .

و قد تقدم قول عدی بن حاتم رضی الله عنه فی باب الدعوة: و الذی نفسی بیده! لتکونن الثالثة لأن رسول الله صلی الله علیه و سلم قد قالها؛ و قول هشام بن العاص و غیره لجبلة بن الأیهم فی ارسال الصحابة الجماعة للدعوة: و مجلسك هذا فوالله لنأخذنه منك و لنأخذن منك الملك الأعظم ان شاء الله! اخبرنا بذلك نبینا محمد صلی الله علیه و سلم ؛ و قول علی رضی الله عنه لأبی بکر رضی الله عنه فی اهتمام ابی بکر بارسال الجیوش الی الشام: اری انك ان سرت الیهم بنفسك - او بعثت الیهم - نصرت علیهم ان شاء الله . فقال: بشرك الله بخیر! و من این علمت ذلك؟ قال: سمعت رسول الله صلی الله

عليه و سلم يقول: لا يزال هذا الدين ظاهرا على كل من ناواه حتى يقوم الدين و أهله ظاهرون ، فقال: سبحان الله ما احسن هذا الحديث! لقد سررتني به سرك الله . و سيأتي في التأييدات الغيبية قول ابن عمر رضي الله عنهما حين اخذ بأذن الأسد فعركها[1] و نحاه عن الطريق: ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه و سلم ، سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انما يسلط على ابن آدم ما خافه ابن آدم ، و لو أن ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره .

اليقين بمجازاة الأعمال

اخرج ابن ابي شيبة و ابن راهويه و عبد بن حميد و الحاكم و غيرهم عن ابي اسماء قال : بينما ابو بكر رضي الله عنه يتغدى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ انزلت هذه الآية " فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ[3] " فأمسك ابو بكر و قال: يا رسول الله! أ كل ما عملناه من سوء رأيناه؟ فقال: ما ترون مما تكرهون فذاك مما تجزون به ، و يؤخر الخير لأهله في الآخرة . و عند ابن مردويه من طريق ابي ادريس الخولاني فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ابا بكر! أ رأيت ما رأيت مما تكره فهو من مثاقيل الشر ، و يدخر لك مثاقيل الخير حتى توفاه يوم القيامة! و تصديق ذلك في كتاب الله " وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُوا عَنْ كَثِيرٍ[4] " . كذا في الكنز ج ١ ص ٢٧٥ و قال: و أورده الحافظ ابن حجر في اطرافه في مسند ابي بكر[2].

و أخرج عبد بن حميد و الترمذي و ابن المنذر عن ابي بكر

---

(١) عاداه (٢) فدلكها (٣) (١) سورة ٩٩ آية ٧ و ٨ (٤) سورة ٤٢ آية ٣٠ .

رضي الله عنه قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنزلت هذه الآية "من يعمل سوءاً يجز به و لا يجد له من دون الله ولياً و لا نصيراً [١]" فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ابا بكر! ألا اقرئك آية انزلت علي؟ قلت: بلى يا رسول الله! فأقرأنيها · فلا اعلم الا انى وجدت فى ظهرى انقصاما [٢] فتمطأت لها · فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما شأنك؟ يا ابا بكر! قلت: يا رسول الله و أينا لم يعمل سوءا؟ و إنا لمجزيون بما عملنا؟ فقال رسول الله: اما انت يا ابا بكر و المؤمنون فتجزون بذلك فى الدنيا حتى تلقون و ليس لكم ذنوب و أما الآخرون فيجمع الله ذلك لهم حتى يجزوا به يوم القيامة. قال الترمذى: غريب و فى اسناده مقال · و موسى بن عبيدة يضعف فى الحديث · و مولى ابن سباع مجهول · و قد روى هذا الحديث من غير هذا الوجه عن ابى بكر و ليس له اسناد صحيح ·

و عند احمد و ابن المنذر و أبى يعلى و ابن حبان و الحاكم و البيهقى و غيرهم عن ابى بكر الصديق انه قال: يا رسول الله! كيف الصلاح بعد هذه الآية "من يعمل سوءا يجز به"؟ فكل سوء عملناه جزينا به · فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: غفر الله لك يا ابا بكر! ألست تمرض؟ ألست تنصب؟ ألست تحزن؟ ألست تصيبك اللأواء [٣]؟ ألست تنكب؟ قال: بلى · قال: فهى ما تجزون به فى الدنيا · كذا فى كنز العمال ج ١ ص ٢٣٩ ·

و أخرج ابن راهويه عن محمد بن المنتشر قال: قال رجل لعمر بن الخطاب رضي الله عنه: انى لأعرف اشد آية فى كتاب الله · فأهوى عمر فضربه بالدرة فقال: ما لك نقبت عنها حتى علمتها؟ فانصرف حتى كان الغد فقال له عمر: الآية التى ذكرت بالأمس!

(١) سورة ٤ آية ١٢٣ (٢) انكسارا (٣) اى الشدة و المشقة .

فقال : " من يعمل سوءا يجز به " فما منا احد يعمل سوءا الا جزى به ، فقال عمر : لبثنا حين نزلت ما ينفعنا طعام و لا شراب حتى انزل الله بعد ذلك و رخص و قال : " وَ مَنْ يَعْمَلْ سُوْءاً اَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللهَ يَجِدِ اللهَ غَفُوْراً رَّحِيْماً ۝[١] " كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣٩ .

و أخرج ابن ماجه عن عبد الرحمن بن ثعلبة الأنصارى عن ابيه رضى الله عنه ان عمر بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس رضى الله عنه جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! انى سرقت جملا لبنى فلان فطهرنى ! فأرسل اليهم النبى صلى الله عليه و سلم فقالوا : انا افتقدنا جملا لنا ، فأمر به فقطعت يده و هو يقول : الحمد لله الذى طهرنى منك ! اردت ان تدخلى جسدى النار ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٥٦ .

و أخرج ابن ابى حاتم عن الحسن عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : دخل عليه بعض اصحابه و قد كان ابتلى فى جسده فقال له بعضهم : انا لنبأس بك لما نرى فيك ، قال : فلا تبتئس بما ترى فان ما ترى بذنب و ما يعفو الله عنه اكثر ، ثم تلا هذه الآية " و ما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم و يعفو عن كثير ۝ " ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١١٦ .

و أخرج احمد فى الزهد و أبو نعيم فى الحلية عن ابى ضمرة - يعنى ابن حبيب ابن ضمرة قال : حضرت الوفاة ابنا لأبى بكر رضى الله عنه فجعل الفتى ينظر الى وسادة ، فلما توفى قالوا لأبى بكر : رأينا ابنك يلحظ الى الوسادة ، فرفعوه عن الوسادة فوجدوا تحتها خمسة دنانير او ستة دنانير فضرب ابو بكر بيده على الأخرى يرجع يقول : انا لله و إنا اليه راجعون ۝ ما احسب جلدك يتسع لها ، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٥ و قال : و له

(١) سورة ٤ آية ١١٠ .

حكم الرفع لأنه اخبار عن حال البرزخ . و قد تقدم فى شتم المسلم قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لرجل جاء اليه و سأله عن مماليكه : اذا كان يوم القيامة يحسب ما خانوك و عصوك و كذبوك، و عقابك اياهم بقدر ذنوبهم كان كفافا لا لك و لا عليك، و إن كان عقابك اياهم فوق ذنوبهم اقتص لهم منك الفضل ؛ فتنحى الرجل و جعل يهتف و يبكى فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : أ ما تقرأ قول الله :" وَ نَضَعُ الْمَوَازِيْنَ الْقِسْطَ لِيَوْمِ الْقِيٰمَةِ ١ " - الآية ؟ فقال الرجل : يا رسول الله ! ما اجد لى و لهؤلاء خيرا من مفارقتهم ، اشهدك انهم كلهم احرار ، اخرجه الترمذى عن عائشة رضى الله عنها و رجالها ثقات .

قوة ايمان الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

اخرج احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: لما نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم " لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوَاتِ وَ مَا فِى الْاَرْضِ وَ اِنْ تُبْدُوْا مَا فِىْ اَنْفُسِكُمْ اَوْ تُخْفُوْهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللهُ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَ يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ وَ اللهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ٢ " اشتد ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم جثوا ٣ على الركب و قالوا : يا رسول الله ! كلفنا من الأعمال ما نطيق الصلاة و الصيام و الجهاد و الصدقة و قد انزلت عليك هذه الآية و لا نطيقها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أ تريدون ان تقولوا كما قال اهل الكتابين من قبلكم : "سَمِعْنَا وَ عَصَيْنَا ٤ " بل قولوا : سمعنا و أطعنا غفرانك ربنا و إليك المصير ! فلما اقربها القوم و ذلت بها السنتهم انزل الله فى اثرها " اٰمَنَ الرَّسُوْلُ بِمَا اُنْزِلَ

(١) سورة ٤ آية ١١٠ (٢) سورة ٢ آية ٢٨٤ (٣) اى جلسوا على الركب (٤) سورة ٢ آية ٩٣.

اِلَيْهِ مِنْ رَّبِّهٖ وَالْمُؤْمِنُوْنَ كُلٌّ اٰمَنَ بِاللّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهٖ وَقَالُوْا سَمِعْنَا وَاَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَاِلَيْكَ الْمَصِيْرُ "[١] فلما فعلوا ذلــــك نسخها الله فأنزل الله " لَا يُكَلِّفُ اللّٰهُ نَفْسًا اِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا اِنْ نَّسِيْنَا اَوْ اَخْطَاْنَا "[٢] - الى آخره . و رواه مسلم مثله .

و عند احمد ايضا عن مجاهد قال : دخلت على ابن عباس رضى الله عنهما فقلت: يا ابا عباس ! كنت عند ابن عمر رضى الله عنهما فقرأ هذه الآية فبكى ، قال: اية آية ؟ قلت : " و إن تبدوا ما فى انفسكم او تخفوه" قال ابن عباس: ان هذه الآية حين انزلت غمت اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم غما شديدا و غاظتهم غيظا شديدا يعنى و قالوا: يا رسول الله هلكنا ! انا كنا نؤاخذ بما تكلمنا و بما نعمل فأما قلوبنا فليست بأيدينا ، فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم : قولوا: سمعنا و أطعنا ، فقالوا : سمعنا و أطعنا ، قال : فنسختها هذه الآية " آمن الرسول بما انزل اليه من ربه و المؤمنون كل آمن" - الى " لا يكلف الله نفسا الا وسعها لها ما كسبت و عليها ما اكتسبت " ؛ فتجوز لهم عن حديث النفس و أخذوا بالأعمال . و عنده ايضا من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مختصرا و فيه: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قولوا: سمعنا و أطعنا و سلمنا ! فألقى الله الإيمان فى قلوبهم . و أخرجه مسلم نحوه و ابن جرير من طرق أخرى عن ابن عباس و هذه طرق صحيحة عن ابن عباس ، كما فى التفسير لابن كثير ج ١ ص ٣٣٨ .

---

(١) سورة ٢ آية ٢٨٥ (٢) سورة ٢ آية ٢٨٦ .

و أخرج ابن ابي حاتم عن عبد الله رضي الله عنه قال: لما نزلت " وَلَمْ يَلْبِسُوْا اِيْمَانَهُمْ بِظُلْمٍ[1] " شق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا: و أينا لم يظلم نفسه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس كما تظنون. انما قال لابنه " يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ اِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ[2] "؛ و رواه البخاري. و عند ابن مردويه عنه قال: لما نزلت " الذين آمنوا و لم يلبسوا ايمانهم بظلم " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قيل لي: انت منهم، كذا في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ١٥٣.

و أخرج ابن ابي حاتم عن صفية بنت شيبة قالت: بينا نحن عند عائشة رضي الله عنها قالت: فذكرن نساء قريش و فضلهن فقالت عائشة رضي الله عنها: ان لنساء قريش لفضلا و إني و الله ما رأيت افضل من نساء الأنصار اشد تصديقا لكتاب الله و لا إيمانا بالتنزيل! لقد انزلت سورة النور " وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلٰى جُيُوْبِهِنَّ[3] " انقلب رجالهن اليهن يتلون عليهن ما انزل الله اليهم فيها و يتلو الرجل على امرأته و ابنته و أخته و على كل ذي قرابة، فما منهن امرأة الا قامت الى مرطها[4] المرحل فاعتجرت[5] به تصديقا و إيمانا بما انزل الله من كتابه، فأصبحن وراء رسول الله صلى الله عليه و سلم معتجرات كأن على رؤسهن الغربان[6]. و رواه ابو داود من غير وجه عن صفية بنت شيبة به، كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٢٨٤.

و أخرج ابن ابي حاتم عن مكحول قال: جاء شيخ كبير هرم قد سقط حاجباه على عينيه فقال: يا رسول الله! رجل غدر و فجر و لم يدع حاجة و لا داجة[7]

---

(١) سورة ٦ آية ٨٢ (٢) سورة ١٣ آية ١٣ (٣) سورة ٢٤ آية ٣١ (٤) كساء من صوف و نحوه، و المرحل الذي قد نقش فيه تصاوير الرحال (٥) تلففت به (٦) جمع غراب (٧) الداجة اتباع الحاجة.

الا اقتطفها بيمينه ، لو قسمت خطيئته بين اهل الأرض لأوبقتهم[١] ! فهل له من توبة ؟ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أ اسلمت ؟ فقال : اما انا فأشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : فان الله غافر لك غدراتك و فجراتك و مبدل سيئاتك حسنات ما كنت كذلك ، فقال : يا رسول الله ! و غدراتي و فجراتي ؟ فقال : و غدراتك و فجراتك ! فولى الرجل يكبر و يهلل .

و أخرج الطبراني من حديث ابي فروة رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : أ رأيت رجلا عمل الذنوب كلها و لم يترك حاجة و لا داجة فهل له من توبة ؟ فقال : اسلمت ؟ فقال : نعم ، قال : فافعل الخيرات و اترك السيئات فيجعلها الله لك خيرات كلها ، قال : و غدراتي و فجراتي ؟ قال : نعم ، فما زال يكبر حتى توارى . كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٣٢٨ .

و أخرج ابن ابي حاتم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : جاءتني امرأة فقالت : هل لي من توبة ؟ اني زنيت و ولدت و قتلته ، فقلت : لا و لا نعمت العين و لا كرامة ! فقامت و هي تدعو بالحسرة . ثم صليت مع النبي صلى الله عليه و سلم الصبح فقصصت عليه ما قالت المرأة و ما قلت لها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : بئسما قلت ! أ ما كنت تقرأ هذه الآية " وَالَّذِيْنَ لَا يَدْعُوْنَ مَعَ اللهِ اِلٰهًا اٰخَرَ " - الى قوله : " اِلَّا مَنْ تَابَ[٢] " - الآية ؟ فقرأتها عليها فخرت ساجدة و قالت : الحمد لله الذي جعل لي مخرجا . هذا حديث غريب من هذا الوجه و في رجاله من لا يعرف ، فقد رواه ابن جرير بسنده بنحوه و عنده : فخرجت تدعو بالحسرة و تقول : يا حسرتا أخلق هذا الحسن للنار ! و عنده انه لما رجع من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم تطلبها في جميع دور المدينة

(١) لأهلكتهم (٢) سورة ٢٥ آية ٦٨ - ٧٠ .

فلم يجدها ، فلما كان من الليلة المقبلة جاءته فأخبرها بما قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم فخرت ساجدة و قالت: الحمد لله الذي جعل لي مخرجا و توبة مما عملت . و أعتقت جارية كانت معها و ابنتها و تابت الى الله عز و جل ، كذا في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٣٢٨ .

و أخرج ابن اسحاق عن ابي الحسن مولى تميم الداري رضي الله عنه قال: لما نزلت "وَ الشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ ۞[١]" جاء حسان بن ثابت و عبد الله بن رواحة و كعب ابن مالك رضي الله عنهم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هم يبكون قالوا: قد علم الله حين انزل هذه الآية انا شعراء ، فتلا النبي صلى الله عليه و سلم " اِلَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ [٢]" قال: انتم "وَ ذَكَرُوا اللّٰهَ كَثِيْرًا ۞" قال: انتم "وَ انْتَصَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا[٢]" قال: انتم. و أخرجه ابن ابي حاتم و ابن جرير من رواية ابن اسحاق ، و أخرجه ابن ابي حاتم عن ابي الحسن مولى بني نوفل بمعناه و لم يذكر كعبا ، كما في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٣٥٤ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٨٨) عن ابي الحسن بسياق ابن ابي حاتم .

و أخرج احمد عن عطاء بن السائب قال: كان اول يوم عرفت فيه عبد الرحمن ابن ابي ليلى رأيت شيخا ابيض الرأس و اللحية على حمار و هو يتبع جنازة فسمعته يقول: حدثني فلان بن فلان سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من احب لقاء الله احب الله لقائه و من كره لقاء الله كره الله لقائه ، قال: فأكب القوم يبكون ، فقال: ما يبكيكم؟ فقالوا: انا نكره الموت، قال: ليس ذلك و لكنه اذا احتضر "فَاَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ ۞ فَرَوْحٌ وَّ رَيْحَانٌ وَّ جَنَّةُ نَعِيْمٍ ۞[٣]" فاذا بشر بذلك احب لقاء الله عز و جل والله عز و جل للقائه احب "وَ اَمَّا اِنْ كَانَ مِنَ الْمُكَذِّبِيْنَ الضَّآلِّيْنَ فَنُزُلٌ مِّنْ حَمِيْمٍ وَّ تَصْلِيَةُ جَحِيْمٍ [٤]" فاذا بشر

(١) سورة ٢٦ آية ٢٢٤ (٢) سورة ٢٦ آية ٢٢٧ (٣) سورة ٥٦ آية ٨٨ - ٨٩ (٤) سورة ٥٦ آية ٩٢ - ٩٣ .

بذلك كره لقاء الله و الله تعالى للقائه اكره ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٠١ .

و أخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما قال: لما نزلت "اِذَا زُلْزِلَتِ الْاَرْضُ زِلْزَالَهَا ء [1] " و أبو بكر الصديق رضى الله عنه قاعد فبكى حين انزلت فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما يبكيك يا ابا بكر ؟ قال: يبكينى هذه السورة ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو لا انكم تخطئون و تذنبون فيغفر الله لكم لخلق الله امة يخطئون و يذنبون فيغفر لهم ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٥٤٠ .

و أخرج ابن ابى داود فى البعث و أبو الشيخ فى السنة و الحاكم فى الكنى و البيهقى فى كتاب عذاب القبر و الأصبهانى فى الحجة و غيرهم عن عمر رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا عمر! كيف انت اذا كنت فى اربع اذرع من الأرض فى ذراعين و رأيت منكرا و نكيرا ؟ فقلت: يا رسول الله! و ما منكر و نكير؟ قال: فتانا القبر يبحثان القبر بأنيابهما و يطآن فى اشعارهما ، اصواتهما كالرعد القاصف [2] و أبصارهما كالبرق الخاطف ، معهما مرزبة [3] لو اجتمع عليها اهل منى لم يطيقوا رفعها ، هى ايسر عليهما من عصاى هذه - و بيد رسول الله صلى الله عليه و سلم عصية يحركها - فامتحناك ، فان تعاييت [4] او تلويت ضرباك بها ضربة تصير بها رمادا! قلت: يا رسول الله! و أنا على حالى هذه ، قال: نعم ، قال: اذن اكفيكهما ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ١٢١ .

و أخرجه سعيد بن منصور نحوه ، و زاد عبد الواحد المقدسى فى كتابه التبصير فقال صلى الله عليه و سلم: و الذى بعثنى بالحق نبيا لقد اخبرنى جبريل انهما يأتيانك فيسألانك

(١) سورة ٩٩ آية ١ (٢) اى الشديد المهلك لشدة صوته (٣) مطرقة كبيرة تكون للحداد . (٤) اى عجزت عن الجواب .

فتقول

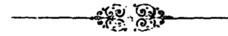
فتقول انت: الله ربي فمن ربكما؟ و محمد نبيي فمن نبيكما؟ و الإسلام ديني فما دينكما؟ فيقولان: وا عجباه! ما ندري نحن ارسلنا اليك ام انت ارسلت الينا؛ كما في الرياض النضرة ج ٢ ص ٣٤ .

و أخرج ابن عساكر عن ابي بحرية الكندي ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه خرج ذات يوم فاذا هو بمجلس فيه عثمان بن عفان رضى الله عنه فقال: معكم رجل لو قسم ايمانه بين جند من الأجناد لوسعهم- يريد عثمان بن عفان، كذا في المنتخب ج ٥ ص ٨ . و قد تقدم في صفة الصحابة قول ابن عمر رضى الله عنهما حين سئل: هل كان اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يضحكون؟ قال: نعم و الإيمان في قلوبهم اعظم من الجبال . و قول عمار رضى الله عنه في تحمل الشدائد: اجد قلبي مطمئنا بالإيمان، حين قال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: كيف تجد قلبك؟ اي عند ما اخذه المشركون فلم يتركوه حتى ذكر آلهتهم بخير، اخرجه ابو نعيم في الحلية و ابن سعد عن ابي عبيدة، و هكذا اخرجه عنه ابن جرير و البيهقي كما في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٥٨٧ . و قول ابي بكر رضى الله عنه في الاستخلاف: أبربي تخوفوني؟ اقول: اللهم استخلفت عليهم خير اهلك! و في رواية اخرى: لأنا اعلم بالله و بعمر منكما . و قول عمر رضى الله عنه في قسم جميع ما في بيت المال للرجل الذي كلمه في ابقاء المال لعدو او نائبة: جرى الشيطان على لسانك، لقنني الله حجتها و وقاني شرها، اعد لها ما اعد لها رسول الله صلى الله عليه و سلم طاعة الله عز وجل و رسوله . و في رواية اخرى: و الله لا اعصين الله لغد . و في اخرى: اعد لهم تقوى الله تعالى "وَمَنْ يَتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا[1] " - الآية . و قول علي رضى الله عنه في رغبة الصحابة على الإنفاق: لا يصدق

(١) سورة ٦٥ آية ٢ .

ايمان عبد حتى يكون بما فى يد الله اوثق منه بما فى يده، عند ما اراد الصدقة على السائل و قالت فاطمة رضى الله عنها: انما تركت ستة دراهم للدقيق . و قول عامر بن ربيعة رضى الله عنه فى رد المال: لا حاجة لى فى قطيعتك، نزلت اليوم سورة اذهلتنا عن الدنيا "اِقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ [١] ".

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٨٨) عن عائشة رضى الله عنها انها قالت: كان اسيد بن حضير رضى الله عنه من افاضل الناس فكان يقول: لو أنى اكون كما اكون على حال من احوال ثلاث لكنت من اهل الجنة و ما شككت فى ذلك: حين اقرأ القرآن و حين اسمعه، و إذا سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم، و إذا شهدت جنازة فما شهدت جنازة قط فحدثت نفسى سوى ما هو مفعول بها و ما هى صائرة اليه . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبى: صحيح .



(١) سورة ٢١ آية ١ .

باب

كيف كان النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه يجتمعون على الصلوات فى المساجد و يرغبون فيها و يرغبون اليها و يفهمون من انتقالها الانتقال من امر الى امر و من عمل الى عمل و كيف كانوا يتركون اشغالهم بما يؤمرون من الأعمال التى فيها تقوية الإيمان و صفاته و نشر العلم و أعماله و إحياء الذكر و إقامة الدعاء بشرائطه فكأنهم كانوا لا يلتفتون الى ظاهر الأشكال و لا يستفيدون الا من خالقها و المتصرف فيها

ترغيب النبي صلى الله عليه و سلم فى الصلاة

اخرج احمد باسناد حسن و أبو يعلى و البزار عن الحارث مولى عثمان رضى الله عنه قال: جلس عثمان رضى الله عنه يوما و جلسنا معه فجاء المؤذن فدعا بماء فى اناء - اظنه يكون فيه مد - فتوضأ ثم قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يتوضأ وضوئى هذا. ثم قال: من توضأ وضوئى هذا ثم قام يصلى صلاة الظهر غفر له ما كان بينها و بين الصبح ثم صلى العصر غفر له ما كان بينها و بين الظهر ثم صلى المغرب غفر له ما كان بينها و بين العصر ثم صلى العشاء غفر له ما كان بينها و بين المغرب ثم لعله يبيت يتمرغ [١] ليلته ثم ان قام فتوضأ فصلى الصبح غفر له ما بينها و بين صلاة العشاء؛ و هن الحسنات يذهبن السيئات ، قالوا: هذه الحسنات فما الباقيات يا عثمان؟ قال: هى لا اله الا الله و سبحان الله و الحمد لله و الله اكبر و لا حول و لا قوة الا بالله ، كذا فى الترغيب

(١) يتقلب فى التراب .

ج ١ ص ٢٠٣ ، و قال الهيثمي (ج ١ ص ٢٩٧) : رواه احمد و أبو يعلى و البزار و رجاله رجال الصحيح غير الحارث بن عبد الله مولى عثمان بن عفان و هو ثقة و في الصحيح بعضه - انتهى .

و أخرج احمد و النسائي و الطبراني عن ابي عثمان قال: كنت مع سلمان رضي الله عنه تحت شجرة فأخذ غصنا منها يابسا فهزه[1] حتى تحات[2] ورقه ثم قال: يا ابا عثمان ! ألا تسألني لم افعل هذا؟ قلت: و لم تفعله ؟ قال: هكذا فعل بي رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا معه تحت شجرة و أخذ منها غصنا يابسا فهزه حتى تحات ورقه فقال: يا سلمان ! ألا تسألني لم افعل هذا؟ قلت : و لم تفعله ؟ قال: ان المسلم اذا توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى الصلوات الخمس تحاتت خطاياه كما تحات هذا الورق و قال: "وَ اَقِمِ الصَّلٰوةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَ زُلَفًا[3] مِّنَ اللَّيْلِ اِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذٰلِكَ ذِكْرٰى لِلذّٰكِرِيْنَ[4]" قال المنذري في الترغيب ج ١ ص ٢٠١: و رواة احمد محتج بهم في الصحيح الا علي بن زيد - اه .

و أخرج احمد عن عامر بن سعد بن ابي وقاص قال: سمعت سعدا رضي الله عنه و ناسا من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم يقولون: كان رجلان اخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان احدهما افضل من الآخر فتوفي الذي هو أفضلهم و عمر الآخر بعده ثم توفي فذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم فضل الأول على الآخر فقال: ألم يكن يصلي؟ قالوا: بلى يا رسول الله ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما يدريك ما بلغت به صلاته ! ثم قال عند ذلك: انما مثل الصلاة كمثل نهر جار بباب رجل غمر[5] عذب يقتحم[6] فيه كل يوم خمس مرات فماذا ترون يبقى من درنه[7] ؟ قال الهيثمي

(١) فحركه (٢) تساقط (٣) طائفة من الليل (٤) سورة ١١ آية ١١٤ (٥) كثير (٦) يدخل (٧) وسخه.

(ج ١ ص ٢٩٧) : رواه احمد و الطبرانى فى الأوسط الا انه قال: ثم عمر الآخر بعده اربعين ليلة ، و رجال احمد رجال الصحيح - اه، و أخرجه ايضا مالك و النسائى و ابن خزيمة فى صحيحه كما فى الترغيب ج ١ ص ٢٠٦ .

و أخرج احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان رجلان من بلى حى من قضاعة اسلما مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فاستشهد احدهما و أخر الآخر سنة ، قال طلحة بن عبيد الله : فرأيت المؤخر منهما ادخل الجنة قبل الشهيد فتعجبت لذلك فأصبحت فذكرت ذلك للنبى صلى الله عليه و سلم - او ذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم - فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أليس قد صام بعده رمضان و صلى ستة آلاف ركعة وكذا وكذا ركعة صلاة سنة ، قال فى الترغيب ج ١ ص ٢٠٨ : رواه احمد باسناد حسن و رواه ابن ماجه و ابن حبان فى صحيحه و البيهقى كلهم عن طلحة بنحوه اطول منه و زاد ابن ماجه و ابن حبان فى آخره : فلما بينهما ابعد مما بين السماء و الأرض .

و أخرج الطبرانى عن الحارث عن على رضى الله عنه قال: كنا مع النبى صلى الله عليه و سلم فى المسجد ننتظر الصلاة فقام رجل فقال : انى اصبت ذنبا ، فأعرض عنه فلما قضى النبى صلى الله عليه و سلم الصلاة قام الرجل فأعاد القول فقال النبى صلى الله عليه و سلم : أليس قد صليت معنا هذه الصلاة و أحسنت لها الطهور؟ قال: بلى ، قال: فانها كفارة ذنبك: قال الهيثمى (ج ١ ص ٣٠١) : رواه الطبرانى فى الصغير و الأوسط و الحارث ضعيف - اه .

و أخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رجلا جاء الى النبى صلى الله عليه و سلم يسأله عن افضل الأعمال فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : الصلاة ، قال:

ثم مه؟ قال: الصلاة، قال: الصلاة - ثلاث مرات، فلما غلب عليه قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الجهاد في سبيل الله، قال الرجل: فان لي والدين، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: آمرك بالوالدين خيرا، قال: و الذي بعثك بالحق نبيا لأجاهدن و لأتركنهما! قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: انت اعلم؛ قال الهيثمي (ج ١ ص ٣٠١): و فيه ابن لهيعة و هو ضعيف و قد حسن له الترمذي و بقية رجاله رجال الصحيح - اه. و أخرجه ايضا ابن حبان في صحيحه، كما في الترغيب ج ١ ص ٢١١.

و أخرج البزار و ابن خزيمة و ابن حبان في صحيحيهما و اللفظ لابن حبان عن عمرو بن مرة الجهني رضي الله عنه قال: جاء رجل الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! أ رأيت ان شهدت ان لا اله الا الله و أنك رسول الله و صليت الصلوات الخمس و أديت الزكاة و صمت رمضان و قمته فمن انا؟ قال: من الصديقين و الشهداء، كذا في الترغيب ج ١ ص ٢٠٠.

و أخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال: كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم حين حضره الوفاة: الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل يغرغر بها و ما يفصح بها لسانه. و قد رواه النسائي و ابن ماجه. و عند أحمد من حديثه قال: كانت عامة وصية رسول الله صلى الله عليه و سلم حين حضره الموت: الصلاة و ما ملكت ايمانكم! حتى جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يغرغر[1] بها صدره و ما يكاد يفيض بها لسانه. و من حديث علي رضي الله عنه قال: امرني رسول الله صلى الله عليه و سلم ان آتيه بطبق يكتب فيه ما لا تضل امته من بعده، قال: فخشيت ان تفوتني نفسه، قال قلت: اني احفظ و أعي، قال: اوصي بالصلاة و الزكاة و ما ملكت ايمانكم، كذا في البداية

(١) اي بلغ روحه حلقومه.

ج ٥ ص ٢٣٨ . و أخرجه ايضا ابن سعد (ج ٢ ص ٢٤٣) عن انس مثله . و أخرج ايضا عن على رضى الله عنه نحوه و زاد : فجعل يوصى بالصلاة و الزكاة و ما ملكت ايمانكم، قال كذلك حتى فاضت نفسه، و أمر بشهادة ان لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله حتى فاضت نفسه، من شهدبهما حرم على النار . و عند احمد و البخارى فى الأدب و أبى داود و ابن ماجه و ابن جرير و صححه و أبى يعلى و البيهقى عن على قال: كان آخر كلام النبى صلى الله عليه و سلم : الصلاة الصلاة ! و اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨٠ .

ترغيب اصحاب النبى صلى الله عليه وسلم و رضى عنهم فى الصلاة

اخرج الحكيم عن ابى بكر رضى الله عنه قال: الصلاة امان الله فى الأرض، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨٠ .

و أخرج ابن سعد عن ابى المليح قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول على المنبر: لا اسلام لمن لم يصل ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨٠ .

و أخرج عبد الرزاق عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: صلاة الرجل فى فى بيته نور ، و إذا قام الرجل الى الصلاة علقت خطاياه فوقه فلا يسجد سجدة الا كفر الله عنه بها خطيئته . كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨١ .

و أخرج عبد الرزاق عن حذيفة رضى الله عنه قال: ان العبد اذا توضأ فأحسن وضوءه ثم قام الى الصلاة استقبله الله بوجهه يناجيه فلم يصرفه عنه حتى يكون هو الذى ينصرف او يلتفت يمينا او شمالا ، كذا فى الكنز .

و أخرج عبد الرزاق عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : الصلاة حسنة ، لا ابالى من شاركنى فيها، كذا فى الكنز .

و أخرج ابن عساكر عن ابن عمرو رضى الله عنهما قال : ما من مسلم يأتى زيارة من الأرض او مسجدا بنى بأحجاره فصلى فيه الا قالت الأرض: صلى لله فى ارضه و أشهد لك يوم تلقاه . و عند عبد الرزاق عنه قال: خرجت فى عنق آدم - عليه السلام - شأفة[1] - يعنى بثرة - فصلى صلاة فانحدرت الى صدره ، ثم صلى صلاة فانحدرت الى الحقو ، ثم صلى صلاة فانحدرت الى الكعب ، ثم صلى صلاة فانحدرت الى الإبهام ، ثم صلى صلاة فذهبت؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨١ .

و أخرج ابونعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٠ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ما دمت فى صلاة فأنت تقرع باب الملك ، و من يقرع باب الملك يفتح له . و عند عبد الرزاق عنه قال: احملوا حوائجكم على المكتوبة . و عنده ايضا عنه قال: الصلوات كفارات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر . و عند ابن عساكر عنه قال: الصلوات كفارات لما بعدهن ، ان آدم خرجت به شأفة فى ابهام رجله ثم ارتفعت الى اصل قدميه ، ثم ارتفعت الى ركبتيه ، ثم ارتفعت الى اصل حقويه؛ ثم ارتفعت الى اصل عنقه، فقام فصلى فنزلت عن منكبيه ، ثم صلى فنزلت الى حقويه ، ثم صلى فنزلت الى ركبتيه ، ثم صلى فنزلت الى قدميه ، ثم صلى فذهبت ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨١ .

و أخرج عبد الرزاق عن سلمان الفارسى رضى الله عنه قال: ان العبد اذا قام الى الصلاة وضعت خطاياه على رأسه فلا يفرغ من صلاته حتى تتفرق عنه كما تتفرق عذوق[2] النخلة تساقط يمينا و شمالا . و عند ابن زنجويه عنه قال: اذا صلى العبد اجتمعت خطاياه فوق رأسه فاذا سجد تحاتت كما يتحات ورق الشجرة . و عنده ايضا عن

(١) الشأفة بالهمز و غير الهمز قرحة تخرج فى اسفل القدم فتقطع او تكوى فتذهب (٢) جمع عذق بالكسر العرجون بما فيه من الشماريخ .

طارق بن شهاب انه بات عند سلمان ينظر اجتهاده فقام يصلي من آخر الليل فكأنه لم ير الذى كان يظن فذكر له ذلك فقال سلمان: حافظوا على الصلوات الخمس فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم يصب المقتلة فاذا امسى الناس كانوا على ثلاث منازل: فمنهم من له و لا عليه، و منهم من عليه و لا له، و منهم من لا له و لا عليه؛ فرجل اغتنم ظلمة الليل و غفلة الناس فقام يصلي حتى اصبح فذلك له و لا عليه، و رجل اغتنم غفلة الناس و ظلمة الليل فركب رأسه فى المعاصى فذلك عليه و لا له، و رجل صلى العشاء و نام فذلك لا له و لا عليه، فاياك و الحقحقة[1]! و عليك بالقصد و داوم، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨١ . و أخرجه الطبرانى فى الكبير عن طارق بن شهاب نحوه و رجاله موثقون، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ٣٠٠) .

و أخرج عبد الرزاق عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: نحرق على انفسنا فاذا صلينا المكتوبة كفرت الصلاة ما قبلها، ثم نحرق على انفسنا فاذا صلينا كفرت الصلاة ما قبلها . كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨٢ .

رغبة النبي صلى الله عليه و سلم فى الصلاة و شدة اهتمامه بها

اخرج احمد و النسائى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: حبب الىّ الطيب و النساء، و جعلت قرة عينى فى الصلاة .

و عند احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان جبريل قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: قد حبب اليك الصلاة فخذ منها ما شئت، كذا فى البداية ج ٦ ص ٥٨ . و أخرجه الطبرانى ايضا فى الكبير عن ابن عباس نحوه، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٧٠): و فيه على بن يزيد و فيه كلام و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

---

(١) السير المتعب .

و أخرج الطبراني فى الكبير عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه و سلم كان جالسا ذات يوم و الناس حوله فقال: ان الله جعل لكل نبي شهوة و إن شهوتي فى قيام الليل، اذا قمت فلا يصلين احد خلفي! و إن الله جعل لكل نبي طعمة و إن طعمتي هذا الخمس، فاذا قضيت فهو لولاة الأمر من بعدي، قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٧١): و فيه اسحاق بن عبد الله بن كيسان عن ابيه و إسحاق لينه ابو حاتم و أبوه، وثقه ابن حبان و ضعفه ابو حاتم و غيره - انتهى.

و أخرج ابو داود عن انس رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تورمت قدماه - او قال: ساقاه - فقيل له: أ ليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال: أفلا اكون عبدا شكورا، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٦. و أخرجه ابو يعلى و البزار و الطبراني فى الأوسط و رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٧١). و أخرجه البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه نحوه و فى روايته قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي حتى ترم قدماه. قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٧١): رواه البزار بأسانيد و رجال احدهما رجال الصحيح - اه. و هكذا اخرجه الطبراني فى الكبير عن ابي جحيفة رضي الله عنه. و عنده ايضاً فى الصغير و الأوسط عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلي من الليل حتى ورم قدماه - فذكر نحوه. و عنده ايضا فى الأوسط عن النعمان ابن بشير رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقوم الليل حتى تفطر[1] قدماه - فذكر نحوه، كما فى المجمع ج ٢ ص ٢٧١. و عند الشيخين عن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه و سلم يقوم من الليل حتى تتفطر قدماه

(١) تشقق.

فقلت له : لم تصنع هـذا يا رسول الله و قد غفر لك - فذكر نحوه. و عن المغـيرة رضي الله عنه نحوه ، كما في الرياض ص ٤٢٩ . و عند ابن النجار عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يقوم حتى تزلع رجلاه . و عنده ايضا عن انس قال: تعبد رسول الله صلى الله عليـه و سلم حتى سار[1] كالشن البالي ، قالوا : يا رسول الله ! ما يحملك على هذا ؟ أليس قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر ؟ قال: بلى . أفلا اكون عبدا شكورا ، كذا في الـكنز ج ٤ ص ٣٦ .

و أخرج الشيخان عن حميد قال: سئل انس بن مالك رضي الله عنه عن صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم من الليل فقال: ما كنا نشاء من الليل ان نراه مصليا الا رأيناه و ما كنا نشاء ان نراه نائما الا رأيناه ، و كان يصوم من الشهر حتى نقول : لا يفطر منه شيئا ، و يفطر حتى نقول: لا يصوم منه شيئا .

و أخرجا ايضا عن عبد الله رضي الله عنه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه و سلم ذات ليلة فلم يزل قائما حتى هممت بأمر سوء . قلنا : ما هممت ؟ قال : هممت ان اجلس و أدعه . كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٧٥ .

و أخرج احمد عن أبي ذر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قام ليلة حتى اصبح يقرأ هذه الآية " إِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَ إِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ "[2] ، كذا في البداية ج ٦ ص ٥٨ .

و أخرج ابو يعلى عن أنس رضي الله عنـه قال: وجـد رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا فلما اصبح قيل: يا رسول الله ! ان اثر الوجع عليك بين . قال : أني على ما ترون قد قرأت البارحة السبع الطوال[3] : و رجاله ثقات كما قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٧٤).

(١) كذا في الأصل، ولعله: صار (٢) سورة ٥ آية ١١٨ (٣) في الأصل ومجمع الزوائد «الطول».

و أخرج مسلم عن حذيفة رضي الله عنه قال: صليت مع النبي صلى الله عليه وسلم ليلة فافتتح البقرة فقلت: يركع عند المائة، قال ثم مضى فقلت: يصلي بها في ركعة، فمضى فقلت: يركع بها، فافتتح النساء فقرأها ثم افتتح آل عمران فقرأها، يقرأه مترسلا، اذا مر بآية فيها تسبيح سبح و إذا مر بسؤال سأل و إذا مر بتعوذ تعوذ، ثم ركع فجعل يقول: سبحان ربي العظيم، فكان ركوعه نحوا من قيامه، ثم قال: سمع الله لمن حمده. ثم قام طويلا قريبا مما ركع، ثم سجد فقال: سبحان ربي الأعلى، فكان سجوده قريبا من قيامه؛ انفرد باخراجه مسلم و سورة النساء في هذا الحديث مقدمة على آل عمران وكذلك هي في مصحف ابن مسعود، كذا في صفة الصفوة ج ١ ص ٧٥.

و عند الطبراني عنه قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يصلي فصليت بصلاته من ورائه و هو لا يعلم فاستفتح البقرة حتى ظننت انه سيركع ثم مضى - قال سنان: لا اعلمه الا قال: صلى اربع ركعات كان ركوعه مثل قيامه، قال: فذكرت ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: ألا اعلمتني! قال حذيفة: و الذي بعثك بالحق نبيا اني لأجده في ظهري حتى الساعة! قال. لو أعلم انك ورائي لخففت. قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٧٥): و فيه سنان بن هرون البرجمي، قال ابن معين: سنان بن هرون اخو سيف و سنان احسنهما حالا، و قال مرة: سنان اوثق من سيف، و ضعفه غير ابن معين - انتهى.

و أخرج احمد عن عائشة رضي الله عنها انها ذكر لها ان ناسا يقرؤن القرآن في الليل مرة او مرتين فقالت: اولئك قرؤا و لم يقرؤا كنت اقوم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة التمام فكان يقرأ بالبقرة و آل عمران و النساء فلا يمر بآية فيها تخويف الا دعا الله و استعاذ و لا يمر بآية فيها استبشار الا دعا الله و رغب اليه: قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٧٢): رواه احمد و جاء عنده في رواية: يقرأ احدهما القرآن

مرتين

مرتين او ثلاثا، و أبو يعلى و فيه ابن لهيعة و فيه كلام - انتهى.

و أخرج البخاري عن الأسود قال: كنا عند عائشة فذكرنا المواظبة على الصلاة و المواظبة لها قالت: لما مرض النبي صلى الله عليه و سلم مرضه الذي مات فيه فحضرت الصلاة فأذن بلال - رضي الله عنه - فقال: مروا ابا بكر فليصل بالناس! فقيل له: ان ابا بكر رجل اسيف[1]، اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلي بالناس، و أعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال: انكن صواحب يوسف! مروا ابا بكر فليصل بالناس! فخرج ابو بكر فوجد النبي صلى الله عليه و سلم في نفسه خفة فخرج يهادى[2] بين رجلين كأني انظر الى رجليه تخطان من الوجع فأراد ابو بكر ان يتأخر فأومأ اليه النبي صلى الله عليه و سلم ان مكانك! ثم اتى به حتى جلس الى جنبه. و عنده ايضا من وجه آخر عنها قالت: لقد عاودت رسول الله في ذلك و ما حملني على معاودته الا اني خشيت ان يتشاءم الناس بأبي بكر و إلا اني علمت انه لن يقوم مقامه احد الا تشاءم الناس به فأحببت ان يعدل رسول الله عن ابي بكر الى غيره و عند مسلم عنها قالت قلت: يا رسول الله! ان ابا بكر رجل رقيق اذا قرأ القرآن لا يملك دمعه فلو أمرت غير ابي بكر! قالت: و الله ما بي الا كراهة ان يتشاءم الناس بأول من يقوم في مقام رسول الله صلى الله عليه و سلم! قالت: فراجعته مرتين او ثلاثا، فقال: ليصل بالناس ابو بكر! فانكن صواحب يوسف، كذا في البداية ج ٥ ص ٢٣٢.

و أخرج احمد عن عبيد الله بن عبد الله قال: دخلت على عائشة فقلت: ألا تحدثيني عن مرض رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فقالت: بلى، ثقل برسول الله صلى الله عليه و سلم وجعه فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله! فقال

(١) اى سريع البكاء و الحزن (٢) اى يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه.

صبوا لى ماء فى المخضب[1]! ففعلنا قالت: فاغتسل ثم ذهب لينوء[2] فأغمى عليه ثم افاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله! قال: ضعوا لى ماء فى المخضب! ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم افاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله! قال: ضعوا لى ماء فى المخضب! ففعلنا فاغتسل ثم ذهب لينوء فأغمى عليه ثم افاق فقال: أصلى الناس؟ قلنا: لا، هم ينتظرونك يا رسول الله: قالت: و الناس عكوف[3] فى المسجد ينتظرون رسول الله صلى الله عليه و سلم لصلاة العشاء فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم الى ابى بكر رضى الله عنه بأن يصلى بالناس. و كان أبو بكر رجلا رقيقا فقال: يا عمر - رضى الله عنه! صل بالناس! فقال: انت احق بذلك، فصلى بهم تلك الأيام - فذكر خروجه كما تقدم، كذا فى البداية ج ٥ ص ٢٣٣ . و أخرجه ايضا البيهقى (ج ٨ ص ١٥١) و ابن ابى شيبة، كما فى الكنز ج ٤ ص ٥٩ و ابن سعد (ج ٢ ص ٢١٨) نحوه .

و أخرج البخارى عن انس رضى الله عنه أن ابا بكر رضى الله عنه كان يصلى لهم فى وجع النبى صلى الله عليه و سلم الذى توفى فيه حتى اذا كان يوم الاثنين و هم صفوف فى الصلاة فكشف النبى صلى الله عليه و سلم ستر الحجرة ينظر الينا و هو قائم كأن وجهه ورقة مصحف تبسم يضحك فهممنا ان نفتتن من الفرح برؤية النبى صلى الله عليه و سلم و نكص[4] ابو بكر على عقبيه ليصل الصف و ظن ان النبى صلى الله عليه وسلم خارج الى الصلاة فأشار الينا صلى الله عليه و سلم ان اتموا صلاتكم! و أرخى الستر وتوفى من يومه صلى الله عليه و سلم . و عنده ايضا من وجه آخر عنه قال: لم يخرج النبى صلى الله عليه و سلم ثلاثا فأقيمت الصلاة فذهب ابو بكر يتقدم فقال نبى الله:

(١) بالكسر شبه المركن وهى اجانة يغسل فيها الثياب (٢) لينهض (٣) جلوس (٤) تأخر .

عليكم بالحجاب ! فرفعه فلما وضح وجه النبي صلى الله عليه و سلم ما نظرنا منظرا كان اعجب الينا من وجه النبي صلى الله عليه و سلم حين وضح لنا فأومأ النبي صلى الله عليه و سلم بيده الى ابي بكر ان يتقدم و أرخى النبي صلى الله عليه و سلم الحجاب فلم يقدر عليه حتى مات صلى الله عليه و سلم . و رواه مسلم، كذا في البداية ج ٥ ص ٢٣٥ . و أخرج ايضا ابو يعلى و ابن عساكر و ابن خزيمة و أحمد عن انس بمعناه بألفاظ مختلفة، كما في الكنز ج ٤ ص ٥٧ و ج ٥ ص ١٨١ و البيهقي (ج ٨ ص ١٥٢) و ابن سعد (ج ٢ ص ٢١٦) ايضا بمعناه .

رغبة اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنهم في الصلاة و شدة اهتمامهم بها

اخرج الطبراني في الأوسط عن المسور بن مخرمة قال: دخلت على عمر ابن الخطاب رضى الله عنه و هو مسجى فقلت : كيف ترونه؟ قالوا: كما ترى، قلت: ايقظوه بالصلاة! فانكم لن توقظوه لشيء افزع له من الصلاة، فقالوا: الصلاة يا امير المؤمنين! فقال: ها الله اذا! و لا حق في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلى و إن جرحه ليثعب[1] دما، قال الهيثمي (ج ١ ص ٢٩٥) : رجاله رجال الصحيح - اه . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٣٥٠) عن المسور ان عمر لما طعن جعل يغمى عليه فقيل: انكم لن تفزعوه بشيء مثل الصلاة ان كانت به حياة فقال: الصلاة يا امير المؤمنين! الصلاة قد صليت، فانتبه فقال: الصلاة هاء الله اذا! و لا حظ في الإسلام - فذكر مثله .

و أخرج الطبراني عن محمد بن مسكين قال: قالت امرأة عثمان رضى الله عنه

(١) يجرى .

حين اطافوا به تريدون قتله: ان تقتلوه او تتركوه فانه كان يحيي الليل كله فى ركعة يجمع فيها القرآن . و إسناده حسن، كما قال الهيثمى (ج ٩ ص ٩٤) و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٧ عن محمد بن سيرين مثله الا ان فى روايته: حين اطافوا به يريدون قتله . و عنده ايضا عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: قالت امرأة عثمان بن عفان رضى الله عنه حين قتلوه: لقد قتلتموه و إنه ليحيي الليل بالقرآن فى ركعة . قال ابو نعيم كذا قال انس بن مالك و رواه الناس فقالوا: انس بن سيرين - انتهى .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٦ عن عثمان بن عبد الرحمن التيمى قال: قال ابى: لأغلبن الليلة على المقام، قال: فلما صليت العتمة تخلصت الى المقام حتى قمت فيه، قال: فبينا انا قائم اذا رجل وضع يده بين كتفى فاذا هو عثمان بن عفان رضى الله عنه ! قال: فبدأ بأم القرآن فقرأ حتى ختم القرآن فركع و سجد ثم اخذ نعليه فلا ادرى أصلى قبل ذلك شيئا ام لا . و عند ابن المبارك فى الزهد و ابن سعد و ابن ابى شيبة و ابن منيع و الطحاوى و الدارقطنى و البيهقى عن عبد الرحمن بن عثمان التيمى قال: رأيت عثمان عند المقام ذات ليلة قد تقدم فقرأ القرآن فى ركعة ثم انصرف، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٩ و قال: سنده حسن، و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٧٥) عن عطاء بن ابى رباح ان عثمان صلى بالناس فقام خلف المقام فجمع كتاب الله فى ركعة كانت وتره . و عن محمد بن سيرين ان عثمان كان يحيي الليل فيختم القرآن فى ركعة ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٩ .

اخرج الحاكم ٣ ص ٥٤٦ عن المسيب بن رافع قال: لما كف بصر ابن عباس رضى الله عنهما اتاه رجل فقال له: انك انت صبرت لى سبعا لم تصل الا مستلقيا تومى ايماء داويتك فبرأت ان شاء الله تعالى، فأرسل الى عائشة و أبى هريرة - رضى الله عنهما - و غيرهما

و غيرهما من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم كل يقول: أرأيت ان مت في هذا السبع كيف تصنع بالصلاة! فترك عينه و لم يداوها. و عند البزار و الطبراني عن ابن عباس قال: لما قام بصري قيل: نداوك و تدع الصلاة اياما، قال: لا، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من ترك الصلاة لقي الله و هو عليه غضبان: قال الهيثمي (ج ١ ص ٢٩٥): رواه البزار و الطبراني في الكبير و فيه سهل بن محمود ذكره ابن ابي حاتم و قال: روى عنه احمد ابن ابراهيم الدورقي و سعدان بن يزيد قلت و روى عنه محمد بن عبد الله المخرمي و لم يتكلم فيه و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و عند الطبراني في الكبير عن علي بن ابي جميلة و الأوزاعي قالا: كان عبد الله ابن عباس يسجد كل يوم الف سجدة، قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٥٨): و إسناده منقطع - اه.

و أخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان لا يكاد يصوم و قال: اني اذا صمت ضعفت عن الصلاة و الصلاة احب الي من الصيام، فان صام صام ثلاثة ايام من الشهر؛ قال الهيثمي (ج ٢ص ٢٥٧): رجاله رجال الصحيح و في بعض طرقه: و لم يكن يصلي الضحى - انتهى. و أخرجه ايضا ابن جرير عن عبد الرحمن بن يزيد ان عبد الله بن مسعود كان يقل الصوم فقيل له فقال: اني اذا صمت - فذكر مثله. كما في الكنز ج ٤ ص ١٨١. و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٥٥) عن عبد الرحمن بن يزيد قال: ما رأيت فقيها اقل صوما من عبد الله بن مسعود فقيل له: لم لا تصوم؟ فقال: اني اختار الصلاة عن الصوم فاذا صمت ضعفت عن الصلاة.

و أخرج الحاكم (ج ٣ص ٢٢٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: ابطأت ليلة عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد العشاء ثم جئت فقال لي: اين كنت؟ قلت: كنا

نسمع قراءة رجل من اصحابك فى المسجد لم اسمع مثل صوته و لا قرأة من احد من اصحابك فقام و قمت معه حتى استمع اليه ثم التفت الى فقال: هذا سالم مولى ابى حذيفة - رضى الله عنهما - الحمد لله الذى جعل فى امتى مثل هذا؛ قال الحاكم و وافقه الذهبى: صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٩ عن مسروق قال: كنا مع ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه فى سفر فآوانا الليل الى بستان حرث فنزلنا فيه فقام ابو موسى من الليل يصلى - فذكر من حسن صوته و من حسن قراءته، قال: و جعل لا يمر بشىء الا قاله، ثم قال: اللهم! انت السلام و منك السلام و أنت المؤمن تحب المؤمن وأنت المهيمن و تحب المهيمن و أنت الصادق تحب الصادق.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨٣ عن ابى عثمان النهدى قال: تضيفت ابا هريرة رضى الله عنه سبع ليال فكان هو و خادمه و امرأته يعتقبون[1] الليل اثلاثا .

و أخرج مالك عن عبد الله بن ابى بكر ان ابا طلحة الأنصارى رضى الله عنه كان يصلى فى حائط له فطار دبسى[2] فطفق يتردد يلتمس مخرجا فلا يجد فأعجبه ذلك فجعل يتبعه بصره ساعة ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدرى كم صلى! فقال: لقد اصابنى فى مالى هذا فتنة، فجاء الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر له الذى اصابه فى صلاته و قال: يا رسول الله! هو صدقة فضعه حيث شئت، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٣١٦ و قال: و عبد الله بن ابى بكر لم يدرك القصة .

(١) اى يتناوبون فى القيام الى الصلاة (٢) الدبسى طائر صغير قيل هو ذكر اليمام ، و قيل انه منسوب الى طير دبس، والدبسة لون بين السواد و الحمرة ، و قيل الى دبس الرطب و ضمت داله فى النسب كدهرى و سهلى - قاله الجوهرى .

و أخرج مالك ايضا عن عبدالله بن ابي بكر ان رجلا من الأنصار كان يصلي في حائط له بالقف واد من اودية المدينة في زمان التمر و النخل قد ذللت فهي مطوقة بثمرها فنظر اليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجع الى صلاته فاذا هو لا يدري كم صلى فقال: لقد اصابتني في مالي هذا فتنة ، فجاء عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يومئذ خليفة فذكر له ذلك و قال: هو صدقة فاجعله في سبيل الخير! فباعه عثمان بن عفان بخمسين الفا فسمي ذلك المال الخمسين؛ كذا في الأوجز ج ١ ص ٣١٥ .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٣٣٥ عن اسماء رضي الله عنها قالت: كان ابن الزبير قوام الليل صوام النهار و كان يسمى حمام المسجد .

و أخرج ابن عساكر عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: ما جاء وقت صلاة قط الا وقد اخذت لها اهبتها ، و ما جاءت الا و أنا اليها بالأشواق؛ كذا في الكنز ج ٧ ص ٨٠ . و أخرجه ابن المبارك ، كما في الإصابة ج ٢ ص ٤٦٨ .

بناء المساجد

اخرج احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم كانوا يحملون اللبن الى بناء المسجد و رسول الله صلى الله عليه و سلم معهم ، قال: فاستقبلت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عارض لبنة على بطنه فظننت انها شقت عليه فقلت: ناولنيها يا رسول الله! قال: خذ غيرها يا ابا هريرة! فانه لا عيش الا عيش الآخرة ، قال الهيثمي (ج ٢ ص ٩): رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج احمد و الطبراني عن طلق بن علي رضي الله عنه قال: بنيت المسجد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان يقول: قرب اليمامي الى الطين فانه احسنكم له مساو أشدكم منكبا ، قال الهيثمي (ج ٢ ص ٩): رواه احمد و الطبراني في الكبير و رجاله

موثقون - اﻫ . و عند احمد ايضا عنه قال: جئت الى النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه يبنون المسجد قال: فكأنه لم يعجبه عملهم، قال: فأخذت المسحاة فخلطت بها الطين قال: فكأنه اعجبه اخذى المسحاة و عملى فقال: دعوا الحنفي و الطين! فانه اضبطكم للطين؛ قال الهيثمي (ج ٢ ص ٩): و فيه ايوب بن عتبة و اختلف في ثقته .

و أخرج البزار عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال: لما توفيت امرأته جعل يقول: احملوها و ارغبوا في حملها فانها كانت تحمل و مواليها بالليل حجارة المسجد الذي اسس على التقوى و كنا نحمل بالنهار حجرين حجرين؛ قال الهيثمي (ج ٢ ص ١٠): و فيه ابو مالك النخعي و هو ضعيف - اﻫ .

و أخرج الطبراني في الكبير عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قالت الأنصار لى[1] متى يصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الى هذا الجريد؟ فجمعوا له دنانير فأتوا بها النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: نصلح هذا المسجد و نزينه، فقال: ليس لي رغبة عن اخي موسى - عليه السلام، عريش[2] كعريش موسى؛ قال الهيثمي (ج ٢ ص ١٦): و فيه عيسى بن سنان ضعفه احمد و غيره و وثقه العجلي و ابن حبان و ابن خراش في رواية - اﻫ . و عند البيهقي في الدلائل عنه ان الأنصار جمعوا مالا فأتوا به النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا رسول الله! ابن بهذا المسجد و زينه! الى متى نصلى تحت هذا الجريد؟ فقال: ما بي رغبة عن اخي موسى، عريش كعريش موسى . و روى البيهقي ايضا عن الحسن في بيان عريش موسى قال: اذا رفع يده بلغ العريش - يعني السقف . و عن ابن شهاب: كانت سواري[3] المسجد في عهد رسول الله صلى الله عليه

(١) كذا في الأصل، و الظاهر: الى متى (٢) العريش كل ما يستظل به (٣) جمع سارية و هي الأسطوانة .

و سلم جذوعا من جذوع النخل و كان سقفه جريدا و خوصا ليس على السقف كثير طين، اذا كان المطر امتلأ المسجد طينا، انما هو كهيئة العريش.

و فى الصحيح فى ليلة القدر: و إنى اريت انى اسجد فى ماء و طين، فمن كان اعتكف مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فليرجع فرجعنا و ما ترى فى السماء قزعة فجاءت سحابة فمطرت حتى سال سقف المسجد و كان من جريد النخل و أقيمت الصلاة فرأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يسجد فى الماء و الطين حتى [illegible] اثر الطين فى جبهته، كذا فى وفاء الوفاء ج ١ ص ٢٤٢ .

و أخرج ابن زبالة عن خالد بن معدان قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم على عبد الله بن رواحة و أبى الدرداء رضى الله عنهما و معهما قصبة يذرعان بها المسجد فقال: ما تصنعان؟ فقالا: اردنا ان نبنى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على بنيان الشام فيقسم ذلك على الأنصار، فقال: هاتياها! فأخذ القصبة منهما ثم مشى بها حتى أتى الباب فدحا بها و قال: كلا ثمام[1] و خشيبات[2] و ظلة كظلة موسى و الأمر أقرب من ذلك، قيل: و ما ظلة موسى؟ قال: اذا قام اصاب رأسه السقف، كذا فى وفاء الوفاء ج ١ ص ٢٤١ .

و أخرج احمد عن نافع ان عمر رضى الله عنه زاد فى المسجد من الأسطوانة الى المقصورة، و قال عمر: لو لا انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ينبغى ان نزيد فى مسجدنا، ما زدت .

و أخرج البخارى و أبو داود عن نافع ان عبد الله - يعنى ابن عمر رضى الله عنهما اخبره ان المسجد كان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم مبنيا باللبن و سقفه الجريد

(١) نبت ضعيف قصير لا يطول (٢) تصغير خشبات جمع خشبة .

و عمده خشب النخل، فلم يزد فيه ابو بكر رضى الله عنه شيئا، و زاد فيه عمر رضى الله عنه و بناه على بنائه فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم باللبن و الجريد و أعاد عمده خشبا، ثم غيره عثمان رضى الله عنه فزاد فيه زيادة كبيرة و بنى جداره بالحجارة المنقوشة و القصة[1] و جعل عمده من حجارة منقوشة و سقفه بالساج[2] . و أخرج ابو داود ايضا و سكت عليه عن عطية عن ابن عمر قال: ان مسجد النبى صلى الله عليه و سلم كانت سواريه على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم من جذوع النخل اعلاه مظلل بجريد النخل، ثم انها نخرت[3] فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه فبناها بجذوع النخل و بجريد النخل، ثم انها نخرت فى خلافة عثمان رضى الله عنه فبناها بالآجر؛ فلم تزل ثابتة حتى الآن . و فى صحيح مسلم عن محمود بن لبيد ان عثمان بن عفان اراد بناء المسجد فكره الناس ذلك و أحبوا ان يدعه على هيئته فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من بنى مسجدا لله بنى الله له فى الجنة مثله . و روى يحيى عن المطلب بن عبد الله بن حنطب قال: لما ولى عثمان بن عفان سنة اربع و عشرين كلمه الناس ان يزيد فى مسجدهم و شكوا اليه ضيقه يوم الجمعة حتى انهم ليصلون فى الرحاب؛ فشاور فيه عثمان اهل الرأى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأجمعوا على ان يهدمه و يزيد فيه فصلى الظهر بالناس ثم صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ايها الناس! انى قد اردت ان اهدم مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أزيد فيه و أشهد لسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا فى الجنة و قد كان لى فيه سلف و إمام سبقنى و تقدمنى عمر بن الخطاب كان قد زاد فيه و بناه و قد شاورت اهل الرأى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فأجمعوا

(١) الجص (٢) شجر عظيم صلب الخشب (٣) بليت و تفتتت .

على هدمه و بنائه و توسيعه ، لحسن الناس يومئذ ذلك و دعوا له ، فأصبح فدعا العمال و باشر ذلك بنفسه وكان رجلا يصوم الدهر و يصلى الليل وكان لا يخرج من المسجد و أمر بالقصة المنخولة تعمل ببطن نخل ؛ وكان اول عمله فى شهر ربيع الأول من سنة تسع و عشرين ، و فرغ منه حين دخلت السنة لهلال المحرم سنة ثلاثين فكان عمله عشرة اشهر ، كذا فى وفاء الوفاء ج ١ ص ٣٥٥ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط و الكبير عن جابر بن اسامة الجهنى رضى الله عنه قال : لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اصحابه بالسوق فقلت : اين يريد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالوا : يريد ان يخط لقومك مسجدا ، قال : فأتيت و قد خط لهم مسجدا و غرز فى قبلته خشبة فأقامها قبلة : قال الهيثمى (ج ٢ ص ١٥) : و فيه معاوية بن عبد الله ابن حبيب ولم اجد من ترجمه - انتهى . و أخرجه ابو نعيم عن جابر بن أسامة الجهنى نحوه كما فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٢ ، و الباوردى عن اسامة الحنفى مثله ، كما فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٣ .

و أخرج ابن عساكر عن عثمان بن عطاء قال : لما افتتح عمر بن الخطاب رضى الله عنه البلدان كتب الى ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه و هو على البصرة يأمره ان يتخذ للجماعة مسجدا و يتخذ للقبائل مسجدا فاذا كان يوم الجمعة انضموا الى مسجد الجماعة فشهدوا الجمعة . وكتب الى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه و هو على الكوفة بمثل ذلك ، و كتب الى عمرو بن العاص رضى الله عنه و هو على مصر بمثل ذلك ، وكتب الى امراء الأجناد ان لا يبدوا الى القرى و أن ينزلوا المدائن و أن يتخذوا فى كل مدينة مسجدا واحدا و لا يتخذ القبائل مساجد كما اتخذ اهل الكوفة و البصرة و أهل مصر ؛ و كان الناس متمسكين بأمر عمر و عهده ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٩ .

تنظيف المساجد و تطهيرها

اخرج احمد عن عروة بن الزبير عمن حدثه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرنا ان نصنع المساجد فى دورنا و أن نصلح صنعتها و نطهرها، قال الهيثمى (ج ٢ ص ١١): رواه احمد و إسناده صحيح - اه. و عند ابى داود و الترمذى و ابن ماجه عن عائشة رضى الله عنها قالت: امر رسول الله صلى الله عليه و سلم ببناء المسجد فى الدور أن ينظف و يطيب، كذا فى المشكاة ص ٦١.

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان امرأة كانت تلقط القذى من المسجد فتوفيت فلم يؤذن النبى صلى الله عليه و سلم بدفنها فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اذا مات لكم ميت فآذنونى! و صلى عليها و قال: انى رأيتها فى الجنة تلقط القذى من المسجد؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ١٠): رواه الطبرانى فى الكبير و قال فى تراجم النساء: الخرقاء السوداء التى كانت تميط الأذى عن مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم، و ذكر بعد هذا الكلام اسنادا عن انس رضى الله عنه قال: فذكر الحديث و رجال اسناد انس رجال الصحيح، و إسناد ابن عباس فيه عبد العزيز بن فائد و هو مجهول، و قيل فيه فائد بن عمر و هو وهم - انتهى.

و أخرج ابو يعلى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عمر كان يجمر[1] المسجد مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم كل جمعة؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ١١): و فيه عبد الله بن عمر العمرى وثقه احمد و غيره و اختلف فى الاحتجاج به.

المشى الى المساجد

اخرج احمد و مسلم و الدارمى و أبو عوانة و ابن خزيمة و ابن حبان عن

(١) اى يبخره بالطيب.

ابى بن كعب رضى الله عنه قال: كان رجل لا اعلم رجلا ابعد من المسجد منه و كان لا تخطئه صلاة فقيل له: لو اشتريت حمارا تركبه فى الظلماء و فى الرمضاء[1] قال: ما يسرنى ان منزلى الى جنب المسجد، انى اريد ان يكتب لى ممشاى الى المسجد و رجوعى الى اهلى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد جمع الله لك ذلك كله. و عند الطيالسى و مسلم و ابن ماجه عنه قال: كان رجل من الأنصار بيته اقصى بيت فى المدينة فكان لا تخطئه الصلاة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فتوجعت له فقلت له: يا فلان! لو أنك اشتريت حمارا يقيك من الرمضاء و يقيك من هوام[2] الأرض، قال: اما و الله! ما احب ان بيتى مطنب ببيت محمد صلى الله عليه و سلم، فحملت به حملا حتى اتيت نبى الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته فدعاه فقال له مثل ذلك و ذكر انه يرجو فى اثره الأجر، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: ان لك ما احتسبت؛ و أخرجه ايضا ابو داود و الحميدى بمعناه، و فى رواية الحميدى: ان له بكل خطوة يخطوها الى المسجد درجة، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٤.

و أخرج الطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: كنت امشى مع النبى صلى الله عليه و سلم و نحن نريد الصلاة فكان يقارب الخطا[3] فقال: أ تدرون لم اقارب الخطا؟ قلت: الله و رسوله اعلم، قال: لا يزال العبد فى الصلاة ما دام فى طلب الصلاة، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٣٢): رواه الطبرانى فى الكبير؛ و له فى رواية اخرى: انما فعلت هذا لتكثير خطاى فى طلب الصلاة، و فيه الضحاك بن نبراس و هو ضعيف و رواه موقوفا على زيد بن ثابت و رجاله رجال الصحيح - انتهى.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ثابت قال: كنت امشى مع أنس بن مالك

(١) اى شدة الحر (٢) اى حشرات الأرض (٣) جمع خطوة و هى ما بين القدمين عند المشى.

رضی الله عنه بالزاوية اذ سمع الأذان ثم قارب فی الخطا حتى دخلت المسجد ثم قال: أ تدری یا ثابت لم مشیت بك هذه المشية؟ قلت: الله و رسوله اعلم، قال: ليكثر عدد الخطا فی طلب الصلاة، قال الهيثمی (ج ٢ ص ٣٢): وقد رواه انس عن زيد ابن ثابت و الله اعلم، و فيه الضحاك بن نبراس و هو ضعيف - انتهى.

و أخرج الطبرانی فی الكبير عن رجل من طيء عن ابيه ان ابن مسعود رضی الله عنه خرج الى المسجد فجعل يهرول[1] فقيل له: أ تفعل هذا و أنت تنهى عنه؟ قال: انما اردت حد الصلاة التكبيرة الأولى؛ و فيه من لم يسم كما تراه. و عنده ايضا فيه عن سلمة بن كهيل ان ابن مسعود سعى الى الصلاة فقيل له فقال: أو ليس احق ما سعيتم اليه الصلاة؟ و سلمة لم يسمع من ابن مسعود؛ كما قال الهيثمی (ج٢ ص٣٢).

و أخرج الطبرانی فی الأوسط عن ابی قتادة رضی الله عنه قال: بينما نحن نصلی مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ سمع جلبة[2] رجال خلفه فلما قضى صلاته قال: ما شأنكم؟ قالوا: اسرعنا الى الصلاة، قال: فلا تفعلوا! ليصل احدكم ما ادرك و ليقض ما فاته؛ و رجاله رجال الصحيح و هو متفق عليه بلفظ: و ما سبقكم فأتموا، كما قال الهيثمی (ج ٢ ص ٣١).

لماذا بنيت المساجد و ما ذا كانوا يفعلون فيها

اخرج مسلم (ج ١ ص ١٣٨) - و اللفظ له - و الطحاوی (ج ١ ص ٨) عن انس رضی الله عنه قال: بينما نحن فی المسجد مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ جاء اعرابی فقام يبول فی المسجد فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: مه مه[3]! قال:

(١) يسرع فی مشيه (٢) اختلاط اصوات وصياح (٣) اسم فعل مبنی على السكون بمعنى انكفف.

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تزرموه[1] دعوه! فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعاه فقال له: ان هذه المساجد لاتصلح لشيء من هذا البول و لا القذر انما هي لذكر الله و الصلاة و قراءة القرآن - او كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم - قال: فأمر رجلا من القوم فجاء بدلو من ماء فشنه عليه.

و أخرج مسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: خرج معاوية رضي الله عنه على حلقة في المسجد فقال: ما اجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله. قال: الله؟ ما اجلسكم الا ذاك! قالوا: ما اجلسنا الا ذاك. قال: اما اني لم استحلفكم تهمة لكم و ما كان احد بمنزلتي من رسول الله صلى عليه و سلم اقل عنه حديثا مني، ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج على حلقة من أصحابه فقال: ما اجلسكم؟ قالوا: جلسنا نذكر الله و نحمده على ما هدانا للاسلام و من به علينا، فقال: آلله؟ ما اجلسكم الا ذاك! قالوا: الله ما اجلسنا الا ذاك. قال: اما اني لم استحلفكم تهمة لكم و لكنه اتاني جبريل فأخبرني ان الله يباهي[2] بكم الملائكة، كذا في رياض الصالحين ص ٥١٦ و أخرجه ايضا الترمذي و النسائي كما في جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٤٩.

و أخرج الشيخان عن ابي واقد الحارث بن عوف رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بينما هو جالس في المسجد و الناس معه اذا قبل ثلاثة نفر فأقبل اثنان الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذهب واحد فوقفا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأما احدهما فرأى فرجة في الحلقة فجلس فيها و أما الآخر فجلس خلفهم و أما الثالث فأدبر ذاهبا. فلما فرغ رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ألا اخبركم عن النفر الثلاثة؟ اما احدهم فأوى الى الله فآواه الله و أما الآخر فاستحيي فاستحيي الله منه.

---

(١) اى لا تقطعوا عليه بوله (٢) يفاخر.

و أما الآخر فأعرض فأعرض الله عنه؛ كذا فى رياض الصالحين ص ٥١٥ . و أخرجه ايضا مالك و الترمذى، كما فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢١ .

و أخرج ابن منده عن ابى القمراء رضى الله عنه قال: كنا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم حلقا نتحدث اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم من بعض حجره فنظر الى الحلق ثم جلس الى اصحاب القرآن فقال: بهذا المجلس امرت، كذا فى الإصابة ج ٤ ص ١٦٠ . و أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ٤ ص ١٦٤ . و أخرجه ايضا ابو عمرو الدانى فى طبقات القراء، كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٩ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن كليب بن شهاب قال: سمع على بن ابى طالب رضى الله عنه ضجة[1] فى المسجد يقرؤن القرآن و يقرؤنه فقال: طوبى لهؤلاء! هؤلاء كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، كذا فى المجمع ج ٧ ص ١٦٦ . و أخرجه ابن منيع بنحوه، كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٨ . و عند البزار كما فى المجمع ج ٧ ص ١٦٢ عن كليب ايضا قال: كان على فى المسجد - احسبه قال: مسجد الكوفة - فسمع صيحة شديدة فقال: ما هؤلاء؟ فقال: قوم يقرؤن القرآن او يتعلمون القرآن، فقال: أما! انهم كانوا احب الناس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال الهيثمى ج (٧ ص ١٦٦) : و فى اسناد الطبرانى حفص بن سليمان الغاضرى و هو متروك و وثقه احمد فى رواية و ضعفه فى غيرها و فى اسناد البزار اسحاق بن ابراهيم الثقفى و هو ضعيف.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط باسناد حسن عن أبى هريرة رضى الله عنه انه مر بسوق المدينة فوقف عليها فقال: يا أهل السوق! ما اعجزكم؟ قالوا: و ما ذاك يا ابا هريرة؟ قال: ذاك ميراث رسول الله صلى الله عليه و سلم يقسم و أنتم ههنا! ألا تذهبون فتأخذون

(١) صياحا و جلبة .

نصيبكم

نصيبكم منه؟ قالوا: و أين هو؟ قال: فى المسجد. فخرجوا سراعا و وقف ابو هريرة لهم حتى رجعوا فقال لهم: ما لكم؟ فقالوا: يا ابا هريرة! قد اتينا المسجد فدخلنا فيه فلم نر فيه شيئا يقسم، فقال لهم ابو هريرة: و ما رأيتم فى المسجد احدا؟ قالوا: بلى، رأينا قوما يصلون و قوما يقرؤن القرآن و قوما يتذاكرون الحلال و الحرام، فقال لهم ابو هريرة: ويحكم! فذاك ميراث محمد صلى الله عليه و سلم، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٦٦ .

و أخرج المروزى و ابن ابى شيبة عن ابن معاوية الكندى قال: قدمت على عمر رضى الله عنه بالشام فسألنى عن الناس فقال: لعل الرجل يدخل المسجد كالبعير النافر فان رأى مجلس قومه و رأى من يعرفهم جلس اليهم، قلت: لا . و لكنها مجالس شتى يجلسون فيتعلمون الخير و يذكرونه. قال: لن تزالوا بخير ما كنتم كذلك، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٩ .

و أخرج الشيخان و أبو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: بينما نحن فى المسجد يوما خرج النبى صلى الله عليه و سلم فقال: انطلقوا الى اليهود! فقال: اسلموا تسلموا! فقالوا: قد بلغت، فقال: ذلك اريد، اسلموا تسلموا! فقالوا: قد بلغت، فقال: ذلك اريد، ثم قالها الثالثة ثم قال: اعلموا ان الأرض لله و لرسوله و إنى اريد ان اجليكم من هذه الأرض، فمن يجد منكم بماله شيئا فليبعه و إلا فاعلموا ان الأرض لله و لرسوله، كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٤٤ .

و أخرج الشيخان عن عائشة رضى الله عنها قالت: اصيب سعد رضى الله عنه يوما الخندق. رماه رجل من قريش يقال له حبان بن العرقة، رماه فى الأكحل[1] فضرب عليه النبى صلى الله عليه وسلم خيمة فى المسجد ليعوده من قريب. فلما رجع صلى الله عليه وسلم

---

(١) عرق فى الذراع يفصد .

من الخندق وضع السلاح و اغتسل فأتاه جبريل و هو ينفض رأسه من الغبار فقال: قد وضعت السلاح و الله ما وضعته! اخرج اليهم! فقال صلى الله عليه و سلم: فأين ؟ فأشار الى بنى قريظة، فأتاهم صلى الله عليه و سلم فنزلوا على حكمه، فرد الحكم الى سعد قال: فانى احكم فيهم ان تقتل المقاتلة[1] و أن تسبى النساء و الذرية و أن تقسم اموالهم؛ قال هشام فاخبرنى ابى عن عائشة رضى الله عنها ان سعدا قال: اللهم! انك تعلم انه ليس احد احب الى ان اجاهدهم فيك من قوم كذبوا رسلك و أخرجوه، اللهم! فانى اظن انك قد وضعت الحرب بيننا و بينهم فان كان بقى من حرب قريش شيء فأبقنى لهم حتى اجاهدهم فيك! و إن كنت قد وضعت الحرب فافجرها و اجعل موتتى فيها! فانفجرت من لبته فلم يرعهم - و فى المسجد خيمة من بنى غفار - الا الدم ليسيل اليهم فقالوا: يا اهل الخيمة! ما هذا الذى يأتينا من قبلكم؟ فاذا سعد يغذو جرحه دما فمات منها؛ كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٥٢ .

و أخرج ابن سعد فى الطبقات ج ٢ ص ٢٠ عن يزيد بن عبد الله بن قسيط قال: كان اهل الصفة ناسا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لا منازل لهم فكانوا ينامون على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المسجد و يظلون فيه، ما لهم مأوى غيره فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعوهم اليه بالليل اذا تعشى فيفرقهم على أصحابه، تتعشى[2] طائفة منهم مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى جاء الله بالغنى .

و أخرج احمد عن اسماء - يعنى بنت زيد ان اباذر الغفارى رضى الله عنه كان يخدم رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا فرغ من خدمته أوى الى المسجد و كان هو بيته يضطجع فيه، فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة فوجد اباذر منجدلا[3] فى المسجد

---

(١) الذين يأخذون فى القتال (٢) اى يأكلون العشاء (٣) اى ملقى على الجدالة و هى الأرض .

فنكبه رسول الله صلى الله عليه و سلم برجلــه حتى استوى جالسا فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا أراك نائما؟ قال ابو ذر: يا رسول الله! فأين انام؟ و هل لي بيت غيره؟ فذكر الحديث في امر الخلافة: قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٢): رواه احمد و الطبراني روى بعضه في الكبير و فيه شهر بن حوشب و فيه كلام و قد وثق. و عند الطبراني في الأوسط عن ابي ذر انه كان يخدم النبي صلى الله عليه و سلم فاذا فرغ من خدمته اتى المسجد فاضطجع فيه. و فيه، شهر ايضا، كما قال الهيثمي؛ و قد تقدمت قصص ابي ذر و غيره من الصحابة في النوم في المسجد في ضيافة الأضياف.

و أخرج البيهقي و ابن عساكر عن الحسن انه سئل عن القائلة[1] في المسجد فقال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه و هو يومئذ خليفة يقيل[2] في المسجد، كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٦١.

و أخرج ابن ابي شيبة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كنا و نحن شباب نبيت في عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم في المسجد. و عنده ايضا عنه قال: كنا نجمع ثم نرجع فنقيل، كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٦١.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٩٤) عن الزهري قال: قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: اذا اطال احدكم الجلوس في المسجد فلا عليه ان يضع جنبه فانه اجدر ان لا يمل جلوسه.

و أخرج عبد الرزاق عن خليد ابي اسحاق قال: سألت ابن عباس رضي الله عنهما عن النوم في المسجد فقال: ان كنت تنام لصلاة و طواف فلا بأس، كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٦١.

و أخرج ابن ابي الدنيا عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) النوم في الظهيرة (٢) ينام في الظهيرة.

اذا كانت ليلة ريح شديدة كان مفزعه[1] الى المسجد حتى تسكن الريح ، و إذا حدث فى السماء حدث من كسوف شمس او قمر كان مفزعه الى المصلى ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨٩ و قال: و سنده حسن .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٣ ص ٣١٢ عن عطاء ان يعلى بن امية رضى الله عنه كانت له صحبة فكان يقعد فى المسجد الساعة فينوى بها الاعتكاف .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عطية بن سفيان بن عبد الله رضى الله عنه قال: قدم وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فى رمضان فضرب لهم قبة فى المسجد فلما اسلموا صاموا معه؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٨) : و فيه محمد بن اسحاق وهو مدلس و قد عنعنه - انتهى . و عند احمد عن عثمان بن ابى العاص رضى الله عنه ان وفد ثقيف قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنزلهم المسجد ليكون ارق لقلوبهم - فذكر الحديث كما تقدم فى قصة اسلام ثقيف فى باب الدعوة الى الله و إلى رسوله .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال: اكلنا مع رسول صلى الله عليه و سلم يوما شواء[2] و نحن فى المسجد فأقيمت الصلاة فلم نزد على ان مسحنا بالحصباء؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢١) : و فيه ابن لهيعة و فيه كلام . و عند احمد عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم - يعنى اتى بفضيخ[3] فى مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سمى . و عند ابى يعلى عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم اتى بجر فضيخ بسر و هو فى مسجد الفضيخ فشربه فلذلك سمى مسجد الفضيخ ، قال الهيثمى: و فيه عبد الله بن نافع ضعفه البخارى و أبو حاتم و النسائى و قال ابن معين:

(١) ملجأه (٢) ما شوى من اللحم و نحوه (٣) شراب يتخذ من البسر المفضوخ اى المشدوخ .

يكتب

يكتب حديثه - انتهى: و قد تقدمت قصص قسم الطعام و المال فى باب انفاق الأموال و قصة بيعة عثمان رضى الله عنه فى المسجد فى باب البيعة و بيعة ابى بكر رضى الله عنه فى المسجد فى باب اجتماع الكلمة و قصة دعوة ضمام رضى الله عنه و إسلامه فى المسجد و قصة اسلام كعب بن زهير رضى الله عنه و إنشاده القصيدة المعروفة فى المسجد فى باب الدعوة الى الله و جلوس اصحاب الشورى للشورة فى المسجد فى باب اجتماع الكلمة و قعود الصحابة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم بالغدوات فى المسجد فى باب انفاق المال وجلوس عمر رضى الله عنه فى المسجد لحاجة الناس بعد الصلوات فى الخوف على بسط الدنيا و بكاء ابى بكر و الصحابة فى المسجد على فراقه صلى الله عليه و سلم فى باب التعلق بحب الله و حب رسوله صلى الله عليه و سلم .

ما ذا كان النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه يكرهون فى المساجد

اخرج احمد عن مولى لأبى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: بينا انا مع ابى سعيد وهو مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ دخلنا المسجد فاذا رجل جالس فى وسط المسجد محتبيا[1] مشبكا اصابعه بعضها فى بعض فأشار اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فلم يفطن الرجل لإشارة رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: اذا كان احدكم فى المسجد فلا يشبكن فان التشبيك[2] من الشيطان و إن احدكم لا يزال فى صلاة ما كان فى المسجد حتى يخرج منه . قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٥): اسناده حسن .

و أخرج الطبرانى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال: لما افتتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقع الناس فى الثوم فجعلوا يأكلونه فقال رسول الله صلى الله

(١) من الاحتباء و هو أن يضم الإنسان رجليه الى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره و يشده عليها و قد يكون الاحتباء باليدين عوض الثوب (٢) ادخال الأصابع بعضها فى بعض .

عليه و سلم: من اكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن مسجدنا؛ قال الهيثمي (ج ٢ ص ١٧): رواه الطبراني في الأوسط من رواية ابي القاسم مولى ابي بكر و لم اجد من ذكره و بقية رجاله موثقون - انتهى.

و أخرج مسلم و النسائي و ابن ماجه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه خطب يوم الجمعة فقال في خطبته: ثم انكم ايها الناس! تأكلون شجرتين لا اراهما الا خبيثتين البصل و الثوم! لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا وجد ريحهما من الرجل في المسجد امر به فأخرج الى البقيع، فمن اكلها فليمتها طبخا، كذا في الترغيب ج ١ ص ١٨٨.

و أخرج الشيخان و أبو داود - و اللفظ له - عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: بينما رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب يوما اذ رأى نخامة[1] في قبلة المسجد فتغيظ على الناس ثم حكها، قال: و أحسبه قال: فدعا بزعفران فلطخه به و قال: ان الله عز و جل قبل وجه احدكم اذا صلى فلا يبصق بين يديه؛ و عند ابن خزيمة في صحيحه من حديث ابي سعيد ثم اقبل على الناس مغضبا فقال: أيحب احدكم ان يستقبله رجل فيبصق في وجهه؟ ان احدكم اذا قام الى الصلاة فانما يستقبل ربه و الملك عن يمينه فلا يبصق بين يديه و لا عن يمينه، كذا في الترغيب ج ١ ص ١٦٣.

و أخرج عبد الرزاق عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: ان المسجد لينزوي من النخامة كما تنزوي البضعة او الجلدة في النار، كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٦٠.

و أخرج البغوي و ابن السكن و الطبراني و غيرهم عن جابر ان بنة الجهني رضي الله عنه اخبره ان رسول الله صلى الله عليه و سلم رأى قوما - و في لفظ: مر على

(١) بزقة تخرج من اقصى الحلق.

قوم - في المسجد يتعاطون سيفا بينهم مسلولا فقال : لعن الله من فعل هذا او لم انه و في لفظ أ و لم انهكم عن هذا ؟ اذا سل احدكم السيف فاذا اراد ان يدفعه الى صاحبه فليغمده ثم ليعطه اياه ، كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٦٢ .

و أخرج عبد الرزاق عن سليمان بن موسى قال : سئل جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عن سل السيف في المسجد فقال : قد كنا نكره ذلك و قد كان رجل يتصدق بالنبل في المسجد فأمره النبي صلى الله عليه و سلم لا يمر بها في المسجد الا و هو قابض على نصالها جميعا ، كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٦٢ .

و أخرج الطبراني في الأوسط عن محمد بن عبيد الله قال : كنا عند ابي سعيد الخدري رضي الله عنه في المسجد فقلب رجل نبلا فقال ابو سعيد : أ ما كان هذا يعلم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن تقليب السلاح في المسجد : قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٦) : و فيه ابو البلاد ضعفه ابو حاتم .

و أخرج مسلم و النسائي و ابن ماجه عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا نشد[1] في المسجد فقال : من دعا الى الجمل الأحمر ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا وجدت ! انما بنيت المساجد لما بنيت له ، كذا في الترغيب ج ١ ص ١٦٧ .

و أخرج الطبراني في الكبير عن ابن سيرين او غيره قال : سمع ابن مسعود رضي الله عنه رجلا ينشد ضالة في المسجد فأسكته و انتهره[2] و قال : قد نهينا عن هذا ، و ابن سيرين لم يسمع من ابن مسعود ؛ كذا في الترغيب ج ١ ص ١٦٧ .

و أخرج عبد الرزاق عن ابن سيرين قال : سمع ابي بن كعب رضي الله عنه رجلا يعترى ضالته في المسجد فغضبه فقال : يا ابا المنذر ! ما كنت فاحشا ، قال : انا امرنا

---

(١) طلب ضالته (٢) زجره .

بذلك ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٠ .

و أخرج البخارى و البيهقى عن السائب بن يزيد قال: كنت نائما فى المسجد فحصبنى رجل فاذا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ! فقال: اذهب فأتنى بهذين! فجئته بهما فقال: من انتما ؟ قالا : من اهل الطائف ، فقال: لو كنتما من اهل البلد لأوجعتكما ! ترفعان اصواتكما فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ و عند ابراهيم بن سعد فى نسخته و ابن المبارك عن سعيد بن ابراهيم عن ابيه قال: سمع عمر بن الخطاب صوت رجل فى المسجد فقال: أتدرى اين انت ؟ أتدرى أين أنت؟ كره الصوت ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٩ .

و أخرج عبد الرزاق و ابن ابى شيبة و البيهقى عن ابن عمر رضى الله عنهما أن عمر كان اذا خرج الى المسجد نادى فى المسجد : اياكم و اللغط(١) ! و فى لفظ : نادى بأعلى صوته : اجتنبوا اللغو فى المسجد . و عند عبد الرزاق و ابن ابى شيبة عنه ان عمر نهى عن اللغط فى المسجد و قال: ان مسجدنا هذا لا ترفع فيه الأصوات ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٩ .

و أخرج مالك و البيهقى عن سالم ان عمر بن الخطاب بنى الى جانب المسجد رحبة فسماها البطيحاء فكان يقول: من اراد أن يلغط او ينشد شعرا او يرفع صوتا فليخرج الى هذه الرحبة ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٩ .

و أخرج عبد الرزاق عن طارق بن شهاب قال: أتى عمر بن الخطاب برجل فى شيء فقال: اخرجاه من المسجد فاضرباه ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٠ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه انه رأى قوما قد استندوا

(١) اى الصوت و الضجة .

ظهورهم

ظهورهم الى قبلة المسجد بين اذان الفجر و الإقامة فقال: لا تحولوا بين الملائكة و بين صلواتها، قال الهيثمي (ج ٢ ص ٢٣): و رجاله موثقون .

و أخرج احمد و الطبراني فى الكبير عن عبد الله بن عامر الألهاني قال: دخل المسجد حابس بن سعد الطائي رضي الله عنه من السحر - و قد ادرك النبي صلى الله عليه و سلم - فرأى الناس يصلون فى مقدم المسجد فقال: مراؤن و رب الكعبة! ارعبوهم فمن ارعبهم فقد اطاع الله و رسوله! فأتاهم الناس فأخرجوهم. فقال: ان الملائكة تصلى فى مقدم المسجد من السحر؛ قال الهيثمي (ج ٢ ص ١٦) : و فيه عبد الله بن عامر الإلهاني و لم اجد من ذكره، و أخرجه ايضا ابن عساكر و أبو نعيم، كما فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٢؛ و أخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ٤٣١) ايضا نحوه .

و أخرج الطبراني عن مرة الهمداني قال: حدثت نفسى ان اصلى خلف كل سارية من مسجد الكوفة ركعتين فبينا انا اصلى اذ انا بابن مسعود رضي الله عنه فى المسجد! فأتيته لأخبره بأمرى فسبقنى رجل فأخبره بالذى اصنع فقال ابن مسعود: لو يعلم ان الله جل و عز عند ادنى سارية ما جاوزها حتى يقضى صلاته؛ قال الهيثمي (ج ٢ ص ١٦): و فيه عطاء بن السائب و قد اختلط .

اهتمام النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه بالأذان

اخرج ابو داود عن ابى عمير بن انس عن عمومة له من الأنصار قال: اهتم النبي صلى الله عليه و سلم للصلاة كيف يجمع الناس لها فقيل له: نصب راية عند حضور الصلاة فاذا رأوها آذن بعضهم بعضا، فلم يعجبه ذلك. قال: و ذكر له القنع - يعنى الشبور، و قال زياد: شبور اليهود - فلم يعجبه ذلك و قال: هو من امر اليهود، قال:

فذكر له الناقوس فقال: هو من امر النصارى: فانصرف عبد الله بن زيد رضي الله عنه و هو مهتم لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأرى الأذان في منامه - فذكر الحديث .

و أخرج ابو الشيخ عن عبد الله بن زيد قال: اهتم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالأذان بالصلاة و كان اذا جاء وقت الصلاة صعد برجل فيشير بيده فمن رآه جاء و من لم يره لم يعلم بالصلاة فاهتم لذلك هما شديدا فقال له بعض القوم: يا رسول الله لو أمرت بالناقوس! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فعل النصارى؟ لا، فقالوا: لو أمرت بالبوق فنفخ فيه! فقال: فعل اليهود؟ لا . فرجعت الى اهلي و أنا مغتم[1] لما رأيت من اهتمام رسول الله صلى الله عليه و سلم في حاله حتى اذا كان الليل قبل الفجر غشيني النعاس فرأيت رجلا عليه ثوبان اخضران و أنا بين النائم و اليقظان فقام على سطح المسجد فجعل اصبعيه في اذنيه و نادى .

و عنده ايضا عن انس رضي الله عنه قال: كانت الصلاة اذا حضرت على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم سعى رجل في الطريق فنادى: الصلاة! الصلاة! فاشتد ذلك على الناس و قالوا: لو اتخذنا ناقوسا - فذكر الحديث، كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٦٣ و ٢٦٥ .

و أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٢٤٦) عن نافع بن جبير و عروة و زيد بن اسلم و سعيد بن المسيب قالوا: كان الناس في عهد النبي صلى الله عليه و سلم قبل ان يؤمر بالأذان ينادي منادي النبي صلى الله عليه و سلم: الصلوة جامعة! فيجتمع الناس، فلما صرفت القبلة الى الكعبة امر بالأذان وكان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد اهمه امر الأذان و أنهم ذكروا اشياء يجمعون بها الناس للصلاة فقال بعضهم: البوق،

(١) محزون .

و قال بعضهم : الناقوس - فذكر الحديث و فى آخره : قالوا : و أذن بالأذان و بقى ينادى فى الناس : الصلاة جامعة ! للأمر يحدث ، فيحضرون له يخبرون به مثل فتح يقرأ او أمر يؤمرون به فينادى: الصلاة جامعة ! و إن كان فى غير وقت صلاة .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن سعد القرظ رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم كان اى ساعة أتى قباء اذن بلال رضى الله عنه بالأذان لأن يعلم الناس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد جاء فتجمعوا اليه ، فأتى يوما و ليس معه بلال فنظر زنوج بعضهم الى بعض فرقى سعد رضى الله عنه فى عذق فأذن بالأذان فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما حملك على ان تؤذن يا سعد ؟ قال : بأبى و أمى ! رأيتك فى قلة من الناس و لم ار بلالا معك ، قال : اصبت يا سعد ! اذا لم تر بلالا معى فأذن ! فأذن سعد ثلاث مرار فى حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ٣٣٦) : و فيه عبد الرحمن بن سعد بن عمار و هو ضعيف .

و أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن ابى الوقاص رضى الله عنه قال : سهام المؤذنين عند الله يوم القيامة كسهام المجاهدين و هو فيما بين الأذان و الإقامة كالمتشحط[١] فى دمه فى سبيل الله ، قال : و قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : لو كنت مؤذنا ما باليت ان لا احج و لا اعتمر و لا اجاهد ! قال: و قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : لو كنت مؤذنا لكمل امرى و ما باليت ان لا انتصب لقيام الليل و لا صيام النهار ! سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : اللهم اغفر للمؤذنين ! اللهم اغفر للمؤذنين ! فقلت : تركتنا يا رسول الله و نحن نجتلد[٢] على الأذان بالسيوف ! قال : كلا يا عمر ! انه سيأتى على الناس زمان يتركون على ضعفائهم ، و تلك لحوم حرمها الله على النار

(١) كالمضطرب و المتمرغ فيه (٢) نتضارب بالسيوف .

لحوم المؤذنين، قال: و قالت عائشة رضى الله عنها لهم: هذه الآية "وَ مَنْ أَحْسَنُ قَوْلاً مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللهِ وَ عَمِلَ صَالِحاً وَّ قَالَ إِنَّنِيْ مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ [1]" قالت: هو المؤذن، فاذا قال: حى على الصلاة، فقد دعا الى الله، و إذا صلى فقد عمل صالحا، و إذا قال: اشهد ان لا اله الا الله، فهو من المسلمين. و أخرجه ابو الشيخ فى كتاب الأذان مثله، كما فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٦.

و عند ابن زنجويه عن ابى معشر قال: بلغنى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: لو كنت مؤذنا لم ابال ان لا احج و لا اعتمر الا حجة الإسلام! و لو كانت الملائكة نزولا ما غلبهم أحد على الأذان، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٥.

و أخرج عبد الرزاق و ابن ابى شيبة و ابن سعد و البيهقى عن قيس بن ابى حازم قال: قدمنا على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال: من مؤذنكم؟ فقلنا: عبيدنا و موالينا، فقال: ان ذلكم بكم لنقص شديد، لو أطقت الأذان من الخليفاء [2] لأذنت، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٦٥.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن على رضى الله عنه قال: ندمت ان لا اكون طلبت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيجعل الحسن و الحسين - رضى الله عنهما - مؤذنين، قال الهيثمى (ج ١ ص ٣٢٦): و فيه الحارث و هو ضعيف.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ما احب ان يكون مؤذنوكم عميانكم، قال: و أحسبه قال: و لا قراؤكم؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢): و رجاله ثقات.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن يحي البكاء قال: قال رجل لابن عمر رضى الله عنهما:

(١) سورة ٤١ آية ٣٣ (٢) بالكسر و التشديد اى الخلافة.

انى

انى لأحبك فى الله ، فقال ابن عمر : لكنى ابغضك فى الله ، قال : و لم ؟ قال : انك تتغنى فى اذانك و تأخذ عليه اجرا ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٣) : و فيه يحيى البكاء ضعفه احمد و أبو زرعة و أبو حاتم و أبو داود و وثقه يحيى بن سعيد القطان و قال محمد بن سعد : كان ثقة ان شاء الله .

و أخرج ابن عساكر عن خالد بن سعيد عن ابيه قال : بعث النبى صلى الله عليه و سلم خالد بن سعيد بن العاص رضى الله عنه الى اليمن فقال : ان مررت بقرية فلم تسمع اذانا فأصبهم ! فمر ببنى زبيد فلم يسمع اذانا فسباهم ، فأتاه عمرو بن معديكرب فكلمه فوهبهم له خالد كذا فى الكنز ج ٢ ص ٢٩٨ .

و أخرج البيهقى عن طلحة بن عبيد الله بن عبد الرحمن بن ابى بكر قال : كان ابو بكر رضى الله عنه يأمر امراءهم حين كان يبعثهم فى الردة اذا غشيتم دارا فان سمعتم بها اذانا فكفوا حتى تسألوهم ما ذا تنقمون ! فان لم تسمعوا اذانا فشنوها غارة واقتلوا و احرقوا و انهكوا[1] فى القتل و الجراح ! لا يرى بكم وهن لموت نبيكم . و عند عبد الرزاق عن الزهرى قال : لما بعث ابو بكر الصديق لقتال اهل الردة قال : بيتوا فأينما سمعتم فيها الأذان فكفوا عنها ! فان الأذان شعار الايمان ؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٤١ .

انتظار النبى صلى الله عليه و سلم و أصحابه الصلاة

اخرج ابوداود عن على رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين تقام الصلاة فى المسجد اذا رآهم قليلا جلس لم يصل و إذا رآهم جماعة صلى .

---

(١) بالغوا .

و عند ابن ابى شيبة عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم كان ينتظر ما سمع وقع نعل ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٦ .

و أخرج ابن ابى شيبة و رجاله ثقات عن عمر رضى الله عنه قال : جهز رسول الله صلى الله عليه و سلم جيشا حتى ذهب نصف الليل او بلغ ذلك فخرج الى الصلاة فقال : صلى الناس و رجعوا و أنتم تنتظرون الصلاة ، اما انكم لن تزالوا فى الصلاة ما انتظرتموها . و عنده ايضا : و جرير عن جابر رضى الله عنه بنحوه ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٩٣ .

و أخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم المغرب فرجع من رجع و عقب من عقب فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : هذا ربكم فتح بابا من ابواب السماء يباهى بكم الملائكة يقول : عبادى قضوا فريضة و هم ينتظرون الأخرى ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٥ . و أخرجه ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنه بنحوه و رواته ثقات ، كما فى الترغيب ج ١ ص ٢٤٦ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابى امامة الثقفى قال : خرج معاوية رضى الله عنه حين صلى الظهر فقال : مكانكم حتى آتيكم ! فخرج علينا و قد تردى فلما صلى العصر قال : ألا احدثكم شيئا فعله رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قلنا : بلى ، قال : فانهم صلوا معه الأولى ثم جلسوا ، فخرج عليهم فقال : ما برحتم بعد ؟ قالوا : لا ، قال لو رأيتم ربكم فتح بابا من السماء فأرى مجلسكم ملائكته يباهى بكم و أنتم ترقبون الصلاة ، كذا فى المجمع ج ٢ ص ٣٨ .

و أخرج البخارى عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اخر ليلة صلاة العشاء الى شطر الليل ثم اقبل بوجهه بعد ما صلى فقال صلى الناس

و رقدوا و لم تزالوا فى صلاة منذ انتظرتموها . و عنده ايضا من حديث ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا ان احدكم فى صلاة ما دامت الصلاة تحبسه و الملائكة تقول: اللهم اغفرله! اللهم ارحمه! ما لم يقم من مصلاه او يحدث . و فى رواية لمسلم و أبى داود قال: لا يزال العبد فى صلاة ما كان فى مصلاه ينتظر الصلاة و الملائكة تقول: اللهم اغفر له! اللهم ارحمه! حتى ينصرف او يحدث، قيل: و ما يحدث؟ قال: يفسو او يضرط . كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٤٥ .

و أخرج ابن حبان فى صحيحه عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا ادلكم على ما يمحو الله به الخطايا و يكفر به الذنوب؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: اسباغ الوضوء على المكروهات و كثرة الخطا الى المساجد و انتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٤٧ .

و أخرج الحاكم - و قال: صحيح الإسناد - عن داود بن صالح قال: قال لى ابو سلمة: يا ابن اخى! تدرى فى اى شىء نزلت " اصْبِرُوْا وَصَابِرُوْا وَرَابِطُوْا [1] "؟ قلت: لا، قال: سمعت ابا هريرة رضى الله عنه يقول: لم يكن فى زمان النبى صلى الله عليه و سلم غزو يرابط فيه و لكن انتظار الصلاة بعد الصلاة، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٥١ .

و أخرج الترمذى و صححه عن انس رضى الله عنه ان هذه الآية " تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ [2] " نزلت فى انتظار الصلاة التى تدعى العتمة، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٤٦ .

---

(١) سورة ٣ آية ٢٠٠ (٢) سورة ٣٢ آية ١٦ .

تاكيد الجماعة و اهتمامها

اخرج احمد و أبو داود و ابن ماجه و ابن خزيمة فى صحيحه و الحاكم عن عمرو ابن أم مكتوم رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله! انا ضرير[1] شاسع[2] الدار و لى قائد لا يلائمنى فهل تجد لى رخصة ان اصلى فى بيتى ؟ قال : أتسمع النداء ؟ قال : نعم ، قال : ما اجد لك رخصة . و فى رواية لأحمد عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اتى المسجد فرأى فى القوم رقة فقال : انى لأهم ان اجعل للناس اماما ثم اخرج فلا اقدر على انسان يتخلف عن الصلاة فى بيته الا احرقته عليه! فقال ابن ام مكتوم : يا رسول الله ! ان بينى و بين المسجد نخلا و شجرا و لا اقدر على قائد كل ساعة أيسعنى ان اصلى فى بيتى؟ قال : أتسمع الإقامة ؟ قال : نعم ، قال : فأتها ! كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٣٨ .

و أخرج مسلم و أبو داود و النسائى و ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : من سره ان يلقى الله غدا مسلما فليحافظ على هؤلاء الصلوات حيث ينادى بهن! فان الله تعالى شرع لنبيكم صلى الله عليه و سلم سنن الهدى و إنهن من سنن الهدى ، و لو أنكم صليتم فى بيوتكم كما يصلى هذا المتخلف فى بيته لتركتم سنة نبيكم و لو تركتم سنة نبيكم لضللتم ، و ما من رجل يتطهر فيحسن الطهور ثم يعمد الى مسجد من هذه المساجد الا كتب الله له بكل خطوة يخطوها حسنة و يرفعه بها درجة و يحط عنه بها سيئة ، و لقد رأيتنا و ما يتخلف عنها الا منافق معلوم النفاق ، و لقد كان الرجل يؤتى به يهادى بين الرجلين حتى يقام فى الصف . و فى رواية : لقد رأيتنا و ما يتخلف عن الصلاة الا منافق قد علم نفاقه او مريض . ان كان الرجل ليمشى بين رجلين حتى يأتى

(١) اعمى (٢) بعيد الدار .

الصلاة و قال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم علمنا سنن الهدى و إن من سنن الهدى الصلاة فى المسجد الذى يؤذن فيه ، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٢٤ . و أخرجه ايضا عبد الرزاق و الضياء فى المختارة بطوله نحوه ، كما فى الكنز ج ٤ ص ١٨١ . و أخرجه الطيالسى ص ٤٠ ايضا نحوه و زاد : و إنى لا اجد منكم احدا الا له مسجد يصلى فيه فى بيته و لوصليتم فى بيوتكم و تركتم مساجدكم لتركتم سنة نبيكم .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٥ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : من سره ان يأتى الله عز و جل آمن فليأت هذه الصلوات الخمس حيث ينادى بهن فانهن من سنن الهدى و مما سنه لكم نبيكم صلى الله عليه و سلم و لا يقل : ان لى مصلى فى بيتى فأصلى فيه فانكم ان فعلتم ذلك تركتم سنة نبيكم و لو تركتم سنة نبيكم صلى الله عليه و سلم لضللتم .

و أخرج الطبرانى و ابن خزيمة فى صحيحه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا اذا فقدنا الرجل فى الفجر و العشاء اسأنا به الظن ، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٣٢ . و أخرجه سعيد بن منصور عن ابن عمر نحوه ، كما فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٤ و البزار ، كما فى المجمع ج ٢ ص ٤٠ و قال : و رجال الطبرانى موثقون .

و أخرج مالك عن ابى بكر بن سليمان بن ابى حثمة عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقد سليمان بن ابى حثمة فى صلاة الصبح و أن عمر غدا الى السوق و مسكن سليمان بين المسجد و السوق فمر على الشفاء ام سليمان - رضى الله عنهما - فقال لها : لم ار سليمان فى الصبح ، فقالت له : انه بات يصلى فغلبته عيناه ، قال عمر له : لأن اشهد صلاة الصبح فى جماعة احب الى من ان اقوم ليلة ، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٣٥ . و عند عبد الرزاق عن ابن مليكة قال : جاءت الشفاء احدى نساء بنى عدى بن كعب عمر فى رمضان فقال :

ما لى لم ار ابا حثمة لزوجها شهد الصبح؟ قالت : يا امير المؤمنين و دأب[1] ليلته فكسل[2] ان يخرج فصلى الصبح ثم رقد ، فقال: و الله! لو شهدها لكأن احب الى من دأبه ليلته .

و عنده ايضا عن الشفاء بنت عبد الله قالت: دخل علىّ بيتى عمر بن الخطاب فوجد عندى رجلين نائمين فقال: و ما شأن هذين؟ ما شهدا معنا الصلوة؟ قلت : يا امير المؤمنين! صليا مع الناس وكان ذلك فى رمضان فلم يزالا يصليان حتى اصبحا و صليا الصبح و ناما فقال عمر: لأن اصلى الصبح فى جماعة احب الىّ من ان اصلى ليلة حتى اصبح ، كذا فى كنز العمال ج ٤ ص ٢٤٣ .

و أخرج البخارى عن ام الدرداء قالت : دخل علىّ ابو الدرداء رضى الله عنه و هو مغضب فقلت : ما اغضبك؟ فقال : و الله! ما اعرف من امر محمد صلى الله عليه و سلم شيئا الا انهم يصلون جميعا . و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٣ عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان اذا فاتته صلاة العشاء فى جماعة احيى بقية ليلته ، و قال بشر ابن موسى : احيى ليلته . و أخرجه الطبرانى ايضا و عند البيهقى : اذا فاتته صلاة فى جماعة صلى الى الصلاة الأخرى ، كما فى الإصابة ج ٢ ص ٣٤٩ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير باسناد حسن عن عنبسة بن الأزهر قال: تزوج الحارث بن حسان رضى الله عنه و كانت له صحبة و كان الرجل اذ ذاك اذا تزوج تخدر اياما فلا يخرج لصلاة الغداة ، فقيل له : أتخرج و إنما بنيت بأهلك فى هذه الليلة؟ قال : و الله! ان امرأة تمنعنى من صلاة الغداة فى جمع لامرأة سوء ، كذا فى مجمع الزوائد ج ٢ ص ٤١ .

---

(١) جد و تعب (٢) فتر .

تسوية الصفوف و ترتيبها

اخرج ابن خزيمة فى صحيحه عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتى ناحية الصف و يسوى بين صدور القوم و مناكبهم و يقول: لا تختلفوا فتختلف قلوبكم، ان الله و ملائكته يصلون على الصف الأول، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٨٢ . و عند ابى داود باسناد حسن عن البراء قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يتخلل الصف من ناحية الى ناحية يمسح صدورنا و مناكبنا و يقول: لا تختلفوا - فذكر نحوه .

و أخرج مسلم و الأربعة الا الترمذى عن جابر بن سمرة رضى الله عنه: قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربها؟ فقلنا: يا رسول الله! وكيف تصف الملائكة عند ربها؟ قال: يتمون الصفوف الأول و يتراصون[١] فى الصف، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٨٣ .

و عند ابى داود و ابن ماجه عن جابر رضى الله عنه قال: صلينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فأومى الينا ان نجلس لجلسنا فقال: ما يمنعكم ان تصفوا كما تصف الملائكة - فذكر نحوه، كما فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٥ .

و أخرج البخارى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يسوى صفوفنا حتى كأنما يسوى بها القداح[٢] حتى رآنا انا قد عقلنا عنه ثم خرج يوما حتى كاد يكبر فرأى رجلا باديا صدره من الصف فقال: عباد الله! لتسون صفوفكم او ليخالفن الله بين وجوهكم .

و عند ابى داود و ابن حبان فى صحيحه قال: فرأيت الرجل يلزق[٣] منكبه

---

(١) يتلاصقون حتى لا تكون بينهم فرجة (٢) جمع قدح بالكسر السهم قبل ان ينصل و يراش.
(٣) يلصق .

بمنكب صاحبه و ركبته بركبة صاحبه و كعبه بكعبه ، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٢٨٩ .

و أخرج مالك و عبد الرزاق و البيهقى عن نافع ان عمر رضى‌الله عنه كان يأمر بتسوية الصفوف فاذا جاؤا فأخبروه ان قد استوت كبر . و عند عبد الرزاق عن ابى عثمان النهدى قال: كان عمر يأمر بتسوية الصفوف و يقول: تقدم يا فلان! تقدم يا فلان! و أراه قال: لا يزال قوم يستأخرون حتى يؤخرهم الله . و عنده ايضا عنه قال: رأيت عمر اذا تقدم الى الصلاة ينظر الى المناكب و الأقدام ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٤ .

و أخرج عبد بن حميد و ابن جرير و ابن ابى حاتم عن ابى نضرة قال: كان عمر ابن الخطاب اذا اقيمت الصلاة قال: استووا! تقدم يا فلان ! تأخر يا فلان ! اقيموا صفوفكم ! يريد الله بكم هدى الملائكة ثم يتلو " وَ اِنَّا لَنَحْنُ الصَّآفُّوْنَ ۞ وَ اِنَّا لَنَحْنُ الْمُسَبِّحُوْنَ ۞[1] "؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٥ .

و أخرج عبد الرزاق و البيهقى عن ابى سهيل بن مالك عن ابيه قال: كنت مع عثمان بن عفان رضى الله عنه فأقيمت الصلاة و أنا اكلمه فى ان يفرض لى و هو يسوى الحصباء بنعليه حتى جاء رجال قد وكلهم بتسوية الصفوف فأخبروه ان الصفوف قد استوت فقال: استو فى الصف ! ثم كبر ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٥ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن على رضى الله عنه قال: استووا تستو قلوبكم و تراصوا تراحموا؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٥ .

و أخرج احمد عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: لقد رأيتنا و ما تقام الصلاة حتى تكامل بنا الصفوف ، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٩٠) : رجاله رجال الصحيح .

و عند الطبرانى عنه قال: ان الله و ملائكته يصلون على الذين يتقدمون

(١) سورة ٣٧ آية ١٦٥ ، ١٦٦ .

الصفوف بصلاتهم - يعنى الصف الأول المقدم ، و فيه رجل لم يسم كما قال الهيثمى (ج ٢ ص ٩٢) ·

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد العزيز بن رفيع قال: حدثنى عامر ابن مسعود القرشى و زاحمنى بمكة ايام ابن الزبير رضى الله عنهما عند المقام فى الصف الأول قال: قلت له: أ كان يقال فى الصف الأول خير؟ قال: اجل و الله! لقد قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو يعلم الناس ما فى الصف الأول ما صفوا فيه الا بقرعة او سهمة ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٩٢): رجاله ثقات الا ان عامرا اختلف فى صحبته .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط و الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: عليكم بالصف الأول و عليكم بالميمنة منه! و إياكم و الصف بين السوارى ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٩٢): و فيه اسماعيل بن مسلم المكى و هو ضعيف .

و أخرج الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٣٠٣ عن قيس بن عبادة قال: شهدت المدينة فلما اقيمت الصلاة تقدمت فقمت فى الصف الأول فخرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه فشق الصفوف ثم تقدم و خرج معه رجل آدم خفيف اللحية فنظر فى وجوه القوم فلما رآنى دفعنى و قام مكانى و اشتد ذلك علىّ ، فلما انصرف التفت الىّ فقال: لا يسوؤك و لا يحزنك اشق عليك · انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يقوم فى الصف الأول الا المهاجرون و الأنصار· فقلت: من هذا؟ فقالوا: ابى بن كعب رضى الله عنه: قال الحاكم و وافقه الذهبى: هذا حديث تفرد به الحكم عن قتادة و هو صحيح الإسناد ·

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٢ بسند آخر عن قيس قال: بينما انا اصلى فى مسجد المدينة فى الصف المقدم اذ جاء رجل من خلفى فجذبنى جذبة فنحانى

و قام مقامى ، فلما سلم التفت الىّ فاذا هو أبى بن كعب! فقال : يا فتى! لا يسوؤك الله! ان هذا عهد من النبى صلى الله عليه و سلم الينا - فذكر الحديث .

اشتغال الإمام بحوائج المسلمين بعد الإقامة

اخرج عبد الرزاق عن اسامة بن عمير رضى الله عنه قال : كانت الصلاة تقام فيكلم الرجل النبى صلى الله عليه و سلم فى حاجة تكون له فيقوم بينه و بين القبلة فما يزال قائما يكلمه فربما رأيت بعض القوم ينعس من طول قيام النبى صلى الله عليه و سلم، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٣٤ . و أخرجه عبد الرزاق ايضا و أبو الشيخ فى الأذان عن أنس رضى الله عنه مثله ، كما فى الكنز ج ٤ ص ٢٧٣ . و عند ابن عساكر عن انس ان الصلاة كانت تقام بعشاء الآخرة فيقوم النبى صلى الله عليه و سلم مع الرجل يكلمه حتى يرقد طوائف من الصحابة ثم ينتبهون الى الصلاة . كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٧٣ .

و أخرج ابو الشيخ فى الأذان عن عروة قال : كان النبى صلى الله عليه و سلم بعد ما يقيم المؤذن و يسكتون يكلم فى الحاجة فيقضيها . قال : و قال انس بن مالك : و كان له عود يستمسك عليه ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٧٣ .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٤٣ عن انس قال : كان النبى صلى الله عليه و سلم رحيما و كان لا يأتيه احد الا وعده و أنجز له ان كان عنده . و أقيمت الصلاة و جاءه اعرابى فأخذ بثوبه فقال : انما بقى من حاجتى يسيرة و أخاف انساها . فقام معه حتى فرغ من حاجته ثم اقبل فصلى .

و أخرج ابو الربيع الزهرانى عن ابى عثمان النهدى قال : ان كانت الصلاة لتقام فيعرض لعمر رضى الله عنه الرجل فيكلمه حتى ربما جلس بعضنا من طول القيام ، كذا

كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٣٠ .

و أخرج ابن حبان عن موسى بن طلحة قال: سمعت عثمان بن عفان رضى الله عنه و هو على المنبر و المؤذن يقيم الصلاة و هو يستخبر الناس عن اخبارهم و أسعارهم ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٣٤ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٥٩) عن موسى نحوه ، و قد تقدم فى تسوية الصفوف عن ابى سهيل بن مالك عن ابيه قال: كنت مع عثمان فأقيمت الصلاة و أنا اكلمه الحديث .

الإمامة و الاقتداء فى عهد النبي صلى الله عليه و سلم و اصحابه رضى الله عنهم

اخرج ابن ابى شيبة عن عكرمة فذكر الحديث بطوله فى صلح الحديبية و فتح مكة و فيه: فقال له: يا ابا سفيان! اسلم تسلم! فأسلم ابو سفيان رضى الله عنه و ذهب به العباس رضى الله عنه الى منزله فلما اصبحوا ثار الناس لطهورهم فقال ابو سفيان: يا ابا الفضل! ما للناس امروا بشيء؟ قال: لا . و لكنهم قاموا الى الصلاة ، فأمره العباس فتوضأ ثم ذهب به الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلاة كبر فكبر الناس ثم ركع و ركعوا ثم رفع و رفعوا فقال ابو سفيان: ما رأيت كاليوم طاعة قوم جمعهم من ههنا و من ههنا و لا فارس الأكارم و لا الروم ذات القرون بأطوع منهم له ، قال ابو سفيان: يا ابا الفضل! اصبح ابن اخيك عظيم الملك . فقال له العباس: انه ليس بملك و لكنها نبوة : كذا فى الكنز ج ٥ ص ٣٠٠ .

و عند الطبرانى فى الصغير و الكبير عن ميمونة رضى الله عنها فذكرت الحديث فى غزوة الفتح و فيه: و قام رسول الله صلى الله عليه و سلم يتوضأ و ابتدر المسلمون

وضوءه ينتضحونه[1] فى وجوههم فقال ابو سفيان: يا ابا الفضل! لقد اصبح ملك ابن اخيك عظيما، فقال: ليس بملك لكنها النبوة و فى ذلك يرغبون؛ قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٦٤): و فيه يحيى بن سليمان بن نضلة و هو ضعيف.

و قال ابن كثير فى البداية ج ٤ ص ٢٩١: و ذكر عروة ان ابا سفيان لما اصبح صبيحة تلك الليلة التى كان عند العباس و رأى الناس يجنحون للصلاة و ينتشرون فى استعمال الطهارة خاف و قال للعباس: ما بالهم؟ قال: انهم سمعوا النداء فهم ينتشرون للصلاة، فلما حضرت الصلاة و رآهم يركعون بركوعه و يسجدون بسجوده قال: يا عباس! ما يأمرهم بشيء الا فعلوه! قال: نعم، و الله لو أمرهم بترك الطعام و الشراب لأطاعوه - انتهى. و قد تقدم فى رغبة النبي صلى الله عليه و سلم فى الصلاة فى حديث عائشة رضى الله عنها عند احمد وغيره فأرسل رسول الله صلى الله عليه و سلم الى ابى بكر رضى الله عنه بأن يصلى بالناس و كان ابو بكر رجلا رقيقا فقال: يا عمر رضى الله عنه! صل بالناس! فقال: انت احق بذلك، فصلى بهم تلك الأيام، و فى حديثها عند البخارى: فقال: مروا ابا بكر فليصل بالناس! فقيل له: ان ابا بكر رجل اسيف، اذا قام مقامك لم يستطع ان يصلى بالناس، و أعاد فأعادوا له فأعاد الثالثة فقال: انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس.

و أخرج احمد عن عبد الله بن زمعة رضى الله عنه قال: لما استعز برسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا عنده فى نفر من المسلمين دعا بلال رضى الله عنه للصلاة فقال: مروا من يصلى بالناس! قال: فخرجت فاذا عمر رضى الله عنه فى الناس و كان ابو بكر رضى الله عنه غائبا فقلت: قم يا عمر فصل بالناس! قال: فقام فلما كبر عمر سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوته - و كان عمر رجلا مجهرا[2] - فقال رسول الله:

(١) يرشونه (٢) اى صاحب جهر و رفع الصوت.

فاين

فأين ابو بكر؟ يأبى الله ذلك و المسلمون، يأبى الله ذلك و المسلمون، قال: فبعث الى ابى بكر فجاء بعد ما صلى عمر تلك الصلاة فصلى بالناس، و قال عبد الله بن زمعة قال لى عمر: ويحك! ما ذا صنعت يا ابن زمعة؟ و الله ما ظننت حين امرتنى الا ان رسول الله امرنى بذلك! لو لا ذلك ما صليت، قال: قلت: و الله ما امرنى رسول الله! و لكن حين لم ار ابا بكر رأيتك احق من حضر بالصلاة؛ و هكذا رواه ابو داود، كما فى البداية ج ٥ ص ٢٣٢.

قلت: و هكذا اخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٦٤١) و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. و عند ابى داود كما فى البداية ج ٥ ص ٢٣٢ فى هذا الحديث قال: لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم صوت عمر قال ابن زمعة: خرج النبي صلى الله عليه و سلم حتى اطلع رأسه من حجرته ثم قال: لا، لا، لا يصلى للناس الا ابن ابى قحافة - رضى الله عنهما - يقول ذلك مغضبا. و قد تقدم فى تقديم الصحابة ابا بكر رضى الله عنه فى الخلافة قول ابى عبيدة رضى الله عنه: ما كنت لأتقدم بين يدى رجل امره رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يؤمنا فأمنا حتى مات، و قول على و الزبير رضى الله عنهما: انا نرى ابا بكر احق الناس بها بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم، انه لصاحب الغار و ثانى اثنين و إنا لنعرف شرفه و كبره و لقد امره رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة بالناس و هو حى.

و أخرج النسائى عن ابن مسعود رضى الله عنه لما قبض النبي صلى الله عليه و سلم قالت الأنصار: منا امير و منكم امير، فأتاهم عمر رضى الله عنه فقال: ألستم تعلمون ان النبي صلى الله عليه و سلم قد امر ابا بكر رضى الله عنه ان يصلى بالناس؟ فأيكم تطيب نفسه ان يتقدم ابا بكر؟ فقالوا: نعوذ بالله ان نتقدم ابا بكر؛ كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٠٦،

و ذكر فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٥٤ عن على رضى الله عنه قال: لقد امر النبي صلى الله عليه و سلم ابا بكر ان يصلى بالناس و إنى لشاهد و ما انا بغائب و ما بى مرض فرضينا لدنيانا ما رضى به النبي صلى الله عليه و سلم لديننا .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٨٩ عن ابى ليلى الكندى قال: اقبل سلمان رضى الله عنه فى ثلاثة عشر راكبا - او اثنى عشر راكبا - من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فلما حضرت الصلاة قالوا: تقدم يا أبا عبد الله! قال: انا لا نؤمكم و لا ننكح نساءكم، ان الله تعالى هدانا بكم، قال: فتقدم رجل من القوم فصلى اربع ركعات فلما سلم قال سلمان: ما لنا و للمربعة، انما كان يكفينا نصف المربعة و نحن الى الرخصة احوج؛ قال عبد الرزاق: يعنى فى السفر، و أخرجه الطبرانى فى الكبير و أبو ليلى ضعفه ابن معين، كما قال الهيثمى (ج ٢ ص ١٥٦) .

و أخرج عبد الرزاق عن ابى قتادة رضى الله عنه ان ابا سعيد مولى بنى اسيد رضى الله عنه صنع طعاما ثم دعا ابا ذر و حذيفة و ابن مسعود - رضى الله عنهم فحضرت الصلاة فتقدم ابو ذر ليصلى بهم فقال له حذيفة: و راءك رب البيت احق بالإمامة، فقال له ابو ذر: كذلك يا ابن مسعود؟ قال: نعم، فتأخر ابو ذر؛ قال ابو سعيد: فقدمونى و أنا مملوك فأممتهم . و عنده ايضا عن نافع قال: اقيمت الصلاة فى مسجد بطائفة المدينة و لعبد الله بن عمر رضى الله عنهما هناك ارض و إمام ذلك المسجد مولى فجاء ابن عمر يشهد الصلاة، فقال المولى: تقدم فصل! فقال ابن عمر: انت احق ان تصلى فى مسجدك، فصلى المولى؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٦ .

و أخرج البزار عن عبد الله بن حنظلة رضى الله عنه قال: كنا فى منزل قيس ابن سعد بن عبادة رضى الله عنه و معنا ناس من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فقلنا له:

تقدم! فقال: ما كنت لأفعل، فقال عبد الله بن حنظلة: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: الرجل احق بصدر فراشه و أحق بصدر دابته و أحق ان يؤم فى بيته: فأمر مولى له فتقدم فصلى. و أخرجه الطبرانى فى الأوسط و الكبير: قال الهيثمى (ج ٢ ص ٦٥): و فيه اسحاق بن يحيى بن طلحة ضعفه احمد و ابن معين و البخارى و وثقه يعقوب ابن شيبة و ابن حبان.

و أخرج احمد عن علقمة ان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه اتى ابا موسى الأشعرى رضى الله عنه فى منزله فحضرت الصلاة فقال ابو موسى: تقدم يا أبا عبد الرحمن! فانك اقدم سنا و أعلم، قال: بل انت تقدم! فانما اتيناك فى منزلك و مسجدك فأنت احق؛ قال: فتقدم ابو موسى فخلع نعليه فلما سلم قال له: ما اردت الى خلعهما؟ أ بالوادى المقدس انت؟ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٦٦): رواه احمد و فيه رجل لم يسم، و رواه الطبرانى متصلا برجال ثقات - انتهى. و أخرجه الطبرانى عن ابراهيم مختصرا و رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى و فى حديثه: فقال له عبد الله: أبو موسى[1]! لقد علمت ان من السنة ان يتقدم صاحب البيت، فأبى ابو موسى حتى تقدم مولى لأحدهما.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن قيس بن زهير رضى الله عنه قال: انطلقت مع حنظلة بن الربيع رضى الله عنه الى مسجد فرات بن حيان رضى الله عنه فحضرت الصلاة فقال له: تقدم! فقال: ما كنت لأتقدمك و أنت اكبر منى سنا و أقدم منى هجرة و المسجد مسجدكم، فقال فرات: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فيك شيئا، لا اتقدمك ابدا، قال: أشهدته يوم اتيته يوم الطائف فبعثنى عينا؟ قال: نعم، فتقدم حنظلة فصلى بهم؛ فقال فرات: يا بنى عجل! انى انما قدمت هذا ان رسول الله

(١) كذا فى الأصل.

صلى الله عليه وسلم بعثه عينا الى الطائف فجاءه فأخبره الخبر فقال: صدقت ارجع الى منزلك ! فانك قد سهرت الليلة ، فلما ولى قال لنا: ائتموا بهذا و أشباهه ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٦٥) : رواه الطبرانى فى الكبير و رجاله موثقون - اه ، و رواه ايضا ابو يعلى و البغوى و ابن عساكر عن قيس نحوه ، كما فى الكنز ج ٧ ص ٢٨ .

و أخرج ابو يعلى فى مسنده عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال: خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى مكة فاستقبلنا امير مكة نافع بن علقمة رضى الله عنه فقال: من استخلفت على اهل مكة؟ قال: عبد الرحمن بن ابزى رضى الله عنه ، قال: عمدت الى رجل من الموالى فاستخلفته على من بها من قريش و أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم ، وجدته اقرأهم لكتاب الله و مكة ارض محتضرة [١] فأحببت ان يسمعوا كتاب الله من رجل حسن القراءة ، قال: نعم ، ما رأيت ان عبد الرحمن بن ابزى ممن يرفعه الله بالقرآن ؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٢١٦ .

و أخرج عبد الرزاق و البيهقى عن عبيد بن عمير رضى الله عنه قال: اجتمعت جماعة فى بعض ما حول مكة و فى الحج فحانت الصلاة فتقدم رجل من آل ابى السائب المخزومى رضى الله عنه اعجمى اللسان فأخره المسور بن مخرمة رضى الله عنه و قدم غيره و تعين عمر بن الخطاب فلم يعرفه بشيء حتى جاء المدينة فلما جاء المدينة عرفه بذلك فقال المسور: انظرنى يا امير المؤمنين ! ان الرجل كان اعجمى اللسان و كان فى الحج فخشيت ان يسمع بعض الحجاج قراءته فيأخذ بعجمته ، فقال: أو هنالك ذهبت؟ قال: نعم ، قال: اصبت ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٤٦ .

و أخرج الطبرانى عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه انه صلى بقوم فلما انصرف

(١) اى يحضرها الإنسان من العرب و العجم .

قال: انى نسيت ان استأمركم قبل ان اتقدم، أرضيتم بصلاتى؟ قالوا: نعم، و من يكره ذلك يا حوارى رسول الله صلى الله عليه و سلم! قال: انى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ايما رجل امّ قوما و هم له كارهون لم تجز صلاته اذنيه: قال الهيثمى (ج ٢ ص ٦٨): رواه الطبرانى فى الكبير من رواية سليمان بن ايوب الطلحى قال: فيه ابو زرعة عامة احاديثه لا يتابع عليها، و قال صاحب الميزان: صاحب مناكير و قد وثق.

و أخرج احمد عن انس بن مالك رضى الله عنه انه كان يخالف عمر بن عبد العزيز فقال له عمر ما يحملك على هذا؟ فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى صلاة، متى توافقها اصلى معك و متى تخالفها اصلى و انقلب الى اهلى: قال الهيثمى (ج ٢ ص ٦٨): رواه احمد و رجاله ثقات.

و أخرج الطبرانى عن ابى ايوب رضى الله عنه انه كان يخالف مروان بن الحكم فى صلاته فقال له مروان: ما يحملك على هذا؟ قال: انى رأيت النبى صلى الله عليه و سلم يصلى صلاة، ان وافقته وافقتك و إن خالفته صليت و انقلبت الى اهلى؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٦٨): رواه الطبرانى فى الكبير و رجاله ثقات.

و أخرج احمد عن ابى جابر الوالدى قال: قلت لأبى هريرة رضى الله عنه: هكذا كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى بكم؟ قال: و ما انكرتم من صلاتى؟ قلت: اردت ان اسأل عن ذلك، قال: نعم؛ و أوجز، قال: و كان قيامه قدر ما ينزل المؤذن من المنارة و يَصِلُ الى الصف. قال الهيثمى (ج ٢ ص ٧١): رواه احمد. و له فى رواية: رأيت ابا هريرة صلى صلاة تجوز فيها، رواه احمد و روى أبو يعلى الأول و رجالهما ثقات.

و أخرج احمد عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: لقد كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاة لو صلاها احدكم اليوم لعبتموها عليه؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٧١): رواه احمد و رجاله ثقات .

و أخرج الطبرانى عن عدى بن حاتم رضى الله عنه انه خرج الى مجلسهم فأقيمت الصلاة فتقدم امامهم فأطال الصلاة فى الجلوس ، فلما انصرف قال: من امنا منكم فليتم الركوع و السجود! فان خلفه الصغير و الكبير و المريض و ابن السبيل و ذا الحاجة ، فلما حضرت الصلاة تقدم عدى بن حاتم و أتم الركوع و السجود و تجوز فى الصلاة ، فلما انصرف قال :هكذا كنا نصلى رأيته رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٧٣) : رواه الطبرانى فى الكبير بطوله و هو عند الإمام احمد باختصار و رجال الحديثين ثقات - انتهى .

بكاء النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه فى الصلاة

اخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبيت فيناديه بلال - رضى الله عنه - بالأذان فيقوم فيغتسل فانى لأرى الماء ينحدر على خده و شعره ثم يخرج فيصلى فأسمع بكاءه - فذكر الحديث، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٨٩) : رجاله رجال الصحيح .

و أخرج ابن حبان فى صحيحه عن عبيد بن عمير انه قال لعائشة : اخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ! قال: فسكتت ثم قالت : لما كان ليلة من الليالى قال: يا عائشة ! ذريني اتعبد الليلة لربى ! قلت : و الله ! انى احب قربك و أحب ما يسرك ، قالت : فقام فتطهر ثم قام يصلى ، قالت : فلم يزل يبكى صلى الله عليه و سلم حتى بلّ لحيته ، قالت : ثم بكى حتى بل الأرض فجاء بلال يؤذنه بالصلاة

فلما رآه يبكى قال : يا رسول الله ! تبكى و قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك و ما تأخر؟ قال : أفلا اكون عبدا شكورا؟ لقد نزلت علىّ الليلة آية ويل لمن قرأها و لم يتفكر فيها "اِنَّ فِىْ خَلْقِ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ -[1]" الآية كلها ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٣٢ .

و أخرج ابو داود عن مطرف عن ابيه رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى و فى صدره ازيز[2] كأزيز الرحى من البكاء . و عند النسائى : و بجوفه ازيز كأزيز المرجل[3]- يعنى يبكى ، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٣١٥ . و أخرجه ايضا الترمذى فى الشمائل . قال الحافظ (ص ١٤١) : و إسناده قوى و صححه ابن خزيمة و ابن حبان و الحاكم .

و أخرج عبد الرزاق و سعيد بن منصور و ابن ابى شيبة و ابن سعد و البيهقى عن عبد الله بن شداد بن الهاد قال : سمعت نشيج عمر رضى الله عنه و أنا فى آخر الصفوف فى صلاة الصبح و هو يقرأ سورة يوسف حتى بلغ "اِنَّمَا اَشْكُوْ بَثِّىْ وَ حُزْنِىْ اِلَى اللّٰهِ -[4]" ، كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٧ . و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٢ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : صليت خلف عمر فسمعت حنينه من وراء ثلاثة صفوف .

الخشوع و الخضوع فى الصلاة

اخرج احمد فى الزهد عن سهل بن سعد قال : كان ابو بكر رضى الله عنه لا يلتفت فى صلاته ، كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٤٧ .

و أخرج ابن سعد و ابن ابى شيبة عن مجاهد عن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما انه كان يقوم فى الصلاة كأنه عود ، و كان ابو بكر رضى الله عنه يفعل ذلك ، قال مجاهد :

(١) سورة ٣ آية ١٦٤ (٢) صوت الرحى (٣) القدر (٤) سورة ١٢ آية ٨٦ .

هو الخشوع فى الصلاة ، كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٦٠ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٥ باسناد صحيح ، كما فى الإصابة ج ٢ ص ٣١٠ عن مجاهد قال: كان عبد الله بن الزبير اذا قام فى الصلاة كأنه عود ، و كان يقال ذلك من الخشوع فى الصلاة .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٥ عن ابن المنكدر قال: لو رأيت ابن الزبير و هو يصلى لقلت : غصن شجرة يصفقها الريح ، ان المنجنيق ليقع ههنا و ههنا ما يبالى .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٤) عن زيد بن عبد الله الشيبانى قال: رأيت ابن عمر رضى الله عنهما اذا مشى الى الصلاة دب دبيبا لو أن نملة مشت معه قلت : لا يسبقها .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٧) عن واسع بن حبان قال: كان ابن عمر يحب ان يستقبل كل شيء منه القبلة اذا صلى حتى كان يستقبل بابهامه القبلة .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٥ عن عطاء قال: كان ابن الزبير اذا صلى كأنه كعب راتب[1] . و أخرجه الطبرانى فى الكبير نحوه ، قال الهيثمى (ج ٢ ص ١٣٦) : و رجاله رجال الصحيح .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن الأعمش قال: كان عبد الله رضى الله عنه اذا صلى كأنه ثوب ملقى ، قال الهيثمى (ج ٢ ص ١٣٦) : و رجاله موثقون و الأعمش لم يدرك ابن مسعود .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٤ عن طاوس قال: ما رأيت مصليا

(١) اى منتصب

كهيئة

كهيئة عبد الله بن عمر اشد استقبالا للكعبة بوجهه وكفيه و قدميه . و عنده ايضا عن ابى بردة قال: صليت الى جنب ابن عمر فسمعته حين سجد و هو يقول: اللهم ! اجعلك احب شيء الىّ و أخشى شيء عندى، و سمعته يقول فى سجوده: رب بما انعمت علىّ فلن اكون ظهيرا للجرمين، و قال: ما صليت صلاة منذ اسلمت الا و أنا ارجو ان تكون كفارة .

و أخرج ابن عدى و أبو نعيم فى الحلية ج ٩ ص ٣٠٤ و ابن عساكر عن ام رومان قالت: رآنى ابو بكر رضى الله عنه اميل فى الصلاة فزجرنى زجرة كدت انصرف من صلاتى ثم قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اذا قام احدكم الصلاة فليسكن اطرافه و لا يميل ميل اليهود فان تسكين الأطراف من تمام الصلاة، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٣٠ .

اهتمام النبي صلى الله عليه و سلم بالسنن الرواتب

اخرج مسلم عن عبد الله بن شقيق قال: سألت عائشة رضى الله عنها عن صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم من التطوع فقالت: كان يصلى قبل الظهر اربعا فى بيتى ثم يخرج فيصلى بالناس ثم يرجع الى بيتى فيصلى ركعتين، و كان يصلى بالناس المغرب ثم يرجع الى بيتى فيصلى ركعتين، وكان يصلى بهم العشاء ثم يدخل بيتى فيصلى ركعتين، و كان يصلى من الليل تسع ركعات فيهن الوتر؛ و كان يصلى ليلا طويلا قائما و ليلا طويلا جالسا. فاذا قرأ و هو قائم ركع و سجد و هو قائم و إذا قرأ و هو قاعد ركع و سجد و هو قاعد، و كان اذا طلع الفجر صلى ركعتين ثم يخرج فيصلى بالناس صلاة الفجر؛ انفرد باخراجه مسلم. كذا فى صفة الصفوة ج ١ ص ٧٥. و أخرجه ابو داود و الترمذى بعضه، كما فى جمع الفوائد ج ١ ص ١١٠ .

و أخرج الشيخان و غيرهما عن عائشة قالت: لم يكن النبي صلى الله عليه و سلم على شيء من النوافل اشد تعاهدا[1] منه على ركعتي الفجر . و في رواية لابن خزيمة: قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم الى شيء من الخير اسرع منه الى الركعتين قبل الفجر و لا الى غنيمة؛ كذا في الترغيب ج ١ ص ٣٦١ .

و أخرج البخاري عن عائشة ان النبي صلى الله عليه و سلم كان لا يدع اربعا قبل الظهر و ركعتين قبل الغداة .

و أخرج ابو داود (ج ٢ ص ٢٥٩) عن بلال رضي الله عنه انه اتى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليؤذنه بصلاة الغداة فشغلت عائشة رضي الله عنها بلالا بأمر سألته عنه حتى فضحه[2] الصبح فأصبح جدا فقام بلال فآذنه بالصلاة و تابع اذانه فلم يخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما خرج صلى بالناس و أخبره ان عائشة شغلته بأمر سألته عنه حتى اصبح جدا و أنه ابطأ عليه بالخروج ، فقال: اني كنت ركعت ركعتي الفجر فقال: يا رسول الله صلى الله عليه و سلم! انك اصبحت جدا ، قال: لو أصبحت اكثر مما اصبحت لركعتهما و أحسنتهما و أجملتهما؛ و إسناده حسن كما قال النووي في رياض الصالحين ص ٤١٦ .

و أخرج ابن ماجه عن قابوس عن ابيه قال: ارسل ابي الى عائشة ايّ صلاة رسول الله صلى الله عليه و سلم كان احب اليه ان يواظب عليها؟ قالت: كان يصلي اربعا قبل الظهر يطيل فيهن القيام و يحسن فيهن الركوع و السجود؛ و قابوس هو ابن ابي ظبيان وثق و صحح له الترمذي و ابن خزيمة و الحاكم لكن المرسل الى عائشة مبهم ، كذا في الترغيب ج ١ ص ٣٦٤ .

(١) تحفظا (٢) اى دهمته فضحة الصبح و هي بياضه .

و أخرج احمد و الترمذى عن عبد الله بن السائب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يصلى اربعا بعد ان تزول الشمس قبل الظهر و قال: انها ساعة تفتح فيها ابواب السماء فأحب ان يصعد لى فيها عمل صالح: قال الترمذى: حديث حسن غريب، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٣٦٤ .

و أخرج الترمذى ص ٥٧ عن على رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يصلى قبل الظهر أربعا و بعدها ركعتين. و أخرج ايضا عن عائشة رضى الله عنها- و حسنه- ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا لم يصل اربعا قبل الظهر صلاهن بعدها .

و أخرج الطبرانى فى الكبير و الأوسط عن ابى ايوب رضى الله عنه لما نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم علىّ رأيته يديم اربعا قبل الظهر، و قال: انه اذا زالت الشمس فتحت ابواب السماء فلا يغلق منها باب حتى تصلى الظهر فأنا احب ان يرفع لى فى تلك الساعة خير، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٣٦٤ و الكنز ج ٤ ص ١٨٩ .

و أخرج الترمذى ص ٥٨ و حسنه عن على رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يصلى قبل العصر اربع ركعات يفصل بينهن بالتسليم على الملائكة المقربين و من تبعهم من المسلمين و المؤمنين .

و أخرج ابو داود عن على ان النبى صلى الله عليه وسلم كان يصلى قبل العصر ركعتين، و إسناده صحيح كما فى الرياض ص ٤١٩ ، و أخرجه ابو يعلى و الطبرانى فى الكبير و الأوسط عن ميمونة رضى الله عنها مثل حديث على ، كما فى المجمع ج ٢ ص ٢٢١ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يصلى بعد المغرب ركعتين يطيل فيهما القراءة حتى يتصدع[1] اهل المسجد؛

---

(١) يتفرق .

قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٣٠) : و فيه يحيى بن عبد الحميد الحمانى و هو ضعيف .

اهتمام اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم بالسنن الرواتب

و أخرج ابن ابى شيبة عن سعيد بن جبير قال : قال عمر رضى الله عنه فى ركعتين قبل الفجر : لهما احب الىّ من حمر النعم ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٠١ .

و أخرج ابن جرير عن عبد الرحمن بن عبد الله انه دخل على عمر بن الخطاب و هو يصلى قبل الظهر فقال : ما هذه الصلاة ؟ قال : انها تعد من صلاة الليل ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨٩ .

و عند ابن ابى شيبة عن عبد الله بن عتبة قال : صليت مع عمر اربع ركعات قبل الظهر فى بيته ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٨٩ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن حذيفة بن اسيد قال : رأيت على بن ابى طالب رضى الله عنه اذا زالت الشمس صلى اربعا طوالا فسألته فقال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصليها - فذكر نحو حديث ابى ايوب رضى الله عنه ، كذا فى الكنز .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن يزيد قال : حدثنى اوصل الناس بعبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان اذا زالت الشمس قام فركع اربع ركعات يقرأ فيهن بسورتين من المائين فاذا تجاوب المؤذنون شد عليه ثيابه ثم خرج الى الصلاة، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٢١) : و فيه راو لم يسم . و عنده أيضا عن الأسود و مرة و مسروق قالوا : قال عبد الله : ليس شيء يعدل صلاة الليل من صلاة النهار الا اربعا قبل الظهر و فضلهن على صلاة النهار كفضل صلاة الجماعة على صلاة الواحد ، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٢١) : و فيه بشير بن الوليد الكندى وثقه جماعة و فيه كلام و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى . و قال المنذرى فى ترغيبه ج ١ ص ٣٦٥ : و هو

موقوف

موقوف لا بأس به .

و أخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: ما كانوا يعدلون شيئا من صلاة النهار بصلاة الليل الا اربعا قبل الظهر فانهم كانوا يرون انهن بمنزلتهن من الليل ، كذا في الكنز ج ٤ ص ١٨٩ .

و أخرج ابن جرير عن البراء رضى الله عنه انه كان يصلى قبل الظهر اربعا. و عن ابن عمر رضى الله عنهما مثله ، كما فى الكنز ج ٤ ص ١٨٩ ، و أخرج ايضا عن ابن عمر انه كان اذا زالت الشمس يأتى المسجد فيصلى ثنتى عشرة ركعة قبل الظهر ثم يقعد . و عن نافع ان ابن عمر كان يصلى قبل الظهر ثمان ركعات و يصلى بعدها اربعا ، كذا في الكنز ج ٤ ص ١٨٩ .

و أخرج ابن النجار عن على رضى الله عنه قال: اوصانى رسول الله صلى الله عليه و سلم بثلاث لا ادعهن ماحييت ان اصلي قبل العصر اربعا فلست بتاركهن ما حييت. و عند ابن جرير عنه قال : رحم الله من صلى قبل العصر اربعا ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٩١ .

و أخرج ابن ابي شيبة عن ابى فاختة عن على انه ذكر ان ما بين المغرب و العشاء صلاة الغفلة فقال على: فى الغفلة وقعتم ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٩٢ .

و أخرج ابن زنجويه عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: من ركع بعد المغرب اربع ركعات كان كالمعقب غزوة بعد غزوة ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٩٣ .

اهتمام النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه بصلاة التهجد

اخرج ابو داود و ابن خزيمة عن عبد بن ابي قيس قال: قالت عائشة رضى الله عنها: لا تدع قيام الليل ! فان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان لا يدعه و كان اذا مرض

او كسل صلى قاعدا، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٤٠١ .

و أخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال: كتب علينا قيام الليل "يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ ه قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلاً ه[1]" فقمنا حتى انتفخت اقدامنا فأنزل الله تبارك و تعالى الرخصة "عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرْضَى -[2]" الى آخر السورة؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٥١): و فيه على بن زيد و فيه كلام و قد وثق - انتهى .

و أخرج الإمام احمد فى مسنده عن سعيد بن هشام انه طلق امرأته ثم ارتحل الى المدينة ليبيع عقارا[3] له بها و يجعله فى الكراع[4] و السلاح ثم يجاهد الروم حتى يموت فلقى رهطا من قومه فحدثوه ان رهطا من قومه ستة ارادوا ذلك على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أليس لكم فىّ اسوة حسنة؟ فنهاهم عن ذلك فأشهدهم على رجعتها، ثم رجع الينا فأخبرنا انه اتى ابن عباس رضى الله عنهما فسأله عن الوتر فقال: ألا انبئك بأعلم اهل الأرض بوتر رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قال: نعم، قال: ائت عائشة رضى الله عنها فسلها ثم ارجع الىّ فأخبرنى بردها عليك! قال: فأتيت على حكيم بن افلح فاستلحقته اليها فقال: ما انا بقاربها، انى نهيتها ان تقول فى هاتين الشيعتين فأبت فيهما الا مضيا، فأقسمت عليه فجاء معى فدخلنا عليها فقالت: حكيم؟ و عرفته، قال: نعم، قالت: من هذا معك؟ قال: سعيد بن هشام، قالت: من هشام؟ قال: ابن عامر، قال: فترحمت عليه و قالت: نعم المرء كان عامرا! قلت: يا ام المؤمنين! انبئينى عن خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم! قالت: ألست تقرأ القرآن؟ قلت: بلى، قالت: فان خلق رسول الله صلى الله عليه و سلم كان القرآن، فهممت ان اقوم ثم بدا لى

(١) سورة ٧٣ آية ١ و ٢ (٢) سورة ٧٣ آية ٢٠ (٣) الضيعة و النخل و الأرض و نحو ذلك.
(٤) الكراع اسم لجميع الخيل .

قيام رسول الله صلى الله عليه و سلم! قلت: يا ام المؤمنين! انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه و سلم! قالت : ألست تقرأ هذه السورة: يا أيها المزمل؟ قلت : بلى ، قالت: فان الله افترض قيام الليل فى اول هذه السورة فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه حولا حتى انتفخت اقدامهم و أمسك الله خاتمتها فى السماء اثنى عشر شهرا ثم انزل الله التخفيف فى آخر هذه السورة فصار قيام الليل تطوعا من بعد فريضة ، فهممت ان اقوم ثم بدا لى وتر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : يا ام المؤمنين! انبئيني عن وتر رسول الله صلى الله عليه و سلم! قالت : كنا نعد له سواكه و طهوره فيبعثه الله لما يشاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ثم يتوضأ ثم يصلى ثمان ركعات لا يجلس فيهن الا عند الثامنة فيجلس و يذكر ربه تعالى و يدعو ثم ينهض و ما يسلم ثم يقوم ليصلى التاسعة ثم يقعد فيذكر الله وحده ثم يدعوه ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلى ركعتين و هو جالس بعد ما يسلم فتلك احدى عشرة ركعة يا بنى! فلما اسن رسول الله صلى الله عليه و سلم و أخذ اللحم اوتر بسبع ثم صلى ركعتين و هو جالس بعد ما يسلم، فتلك تسع يا بنى! و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا صلى صلاة احب ان يداوم عليها و كان اذا شغله عن قيام الليل نوم او وجع او مرض صلى من النهار ثنتى عشرة ركعة و لا اعلم نبى الله صلى الله عليه و سلم قرأ القرآن كله فى ليلة حتى اصبح و لا صام شهرا كاملا غير رمضان؛ فأتيت ابن عباس فحدثته بحديثها فقال: صدقت ، اما لو كنت ادخل عليها لأتيتها حتى تشافهنى مشافهة . و قد اخرجه مسلم فى صحيحه بنحوه ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٤٣٥ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن ابن عباس قال : لما نزلت اول المزمل كانوا يقومون نحوا من قيامهم فى شهر رمضان و كان بين اولها و آخرها سنة ،

كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨١ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن يحيى بن سعيد عن ابى بكر رضى الله عنه انه كان يوتر اول الليل و كان اذا قام يصلى صلى ركعتين ركعتين ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٧٩ .

و أخرج مالك و البيهقى عن اسلم قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يصلى من الليل ما شاء الله ان يصلى حتى اذا كان نصف الليل ايقظ اهله للصلاة ثم يقول لهم: الصلاة! و يتلو هذه الآية "وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلٰوةِ" الى قوله: "وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوٰى[1]" كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٠ .

و أخرج الطبرانى و رجاله ثقات كما قال الهيثمى (ج ٩ ص ٧٣) عن الحسن ان عثمان بن ابى العاص تزوج امرأة من نساء عمر بن الخطاب فقال: والله ما نكحتها حين نكحتها رغبة فى مال و لا ولد و لكن احببت ان تخبرنى عن ليل عمر فسألها: كيف كانت صلاة عمر بالليل ؟ قالت: كان يصلى العتمة ثم يأمر ان نضع عند رأسه تورا[2] من ماء نغطيه و يتعار[3] من الليل فيضع يده فى الماء فيمسح وجهه و يديه ثم يذكر الله ما شاء ان يذكر ثم يتعار مرارا حتى يأتى على الساعة التى يقوم فيها لصلاته ، فقال ابن بريدة: من حدثك؟ فقال: حدثتنى بنت عثمان بن ابى العاص فقال: ثقة .

و أخرج ابن سعد عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر بن الخطاب يحب الصلاة فى كبد الليل - يعنى وسط الليل ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٧٩ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٣ بسند جيد كما فى الإصابة ج ٢ ص ٣٤٩ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يحيى الليل صلاة ثم يقول:

(١) سورة ٢٠ آية ١٣٢ (٢) اناء من صفر او حجارة (٣) يستيقظ .

يا نافع

يا نافع ! أسحرنا ؟ فيقول ، لا . فيعاود الصلاة ثم يقول : يا نافع ! أسحرنا ؟ فيقول : نعم ، فيقعد و يستغفر و يدعو حتى يصبح . و أخرجه الطبرانى مثله و رجاله رجال الصحيح غير اسد بن موسى و هو ثقة .

و أخرج ابو نعيم ايضا (ج ١ ص ٣٠٤) عن محمد قال : كان ابن عمر كلما استيقظ من الليل صلى . و عنده ايضا عن ابى غالب قال : كان ابن عمر ينزل علينا بمكة فكان يتهجد من الليل فقال لى ذات ليلة قبيل الصبح : يا ابا غالب ! ألا تقوم فتصلى ؟ و لو تقرأ بثلث القرآن ! فقلت : قد دنا الصبح فكيف اقرأ بثلث القرآن ؟ فقال : ان سورة الإخلاص " قُلْ هُوَ اللّٰهُ أَحَدٌ " تعدل ثلث القرآن .

و أخرج الطبرانى عن علقمة بن قيس قال : بت مع عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ليلة فقام[1] اول الليل ثم قام يصلى فكان يقرأ قراءة الإمام فى مسجد حيه يرتل و لا يرجع يسمع من حوله و لا يرجع صوته حتى لم يبق من الغلس[2] إلا كما بين اذان المغرب الى الانصراف منها ثم اوتر ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٦٦) : رواه الطبرانى فى الكبير و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج الطبرانى عن طارق بن شهاب انه بات عند سلمان رضى الله عنه لينظر ما اجتهاده قال : فقام يصلى من آخر الليل فكأنه لم ير الذى كان يظن فذكر ذلك له فقال سلمان : حافظوا على هذه الصلوات الخمس ! فانهن كفارات لهذه الجراحات ما لم تصب المقتلة ، فاذا صلى الناس العشاء صدروا عن ثلاث منازل : منهم من عليه و لا له و منهم من له و لا عليه و منهم من لا له و لا عليه ، فرجل اغتنم ظلمة الليل و غفلة الناس فركب فرسه فى المعاصى فذلك عليه و لا له ، و من له و لا عليه فرجل

---

(١) كذا فى الأصل ، و لعله : فنام (٢) ظلمة آخر الليل اذا اختلطت بضوء الصباح .

اغتنم ظلمة الليل و غفلة الناس فقام يصلى فذلك له و لا عليه ، و من لا له و لا عليه فرجل صلى ثم نام فلا له و لا عليه ؛ إياك و الحقحقة[1] ! و عليك بالقصد و داومه : قال المنذرى فى ترغيبه ج ١ ص ٤٠١ : رواه الطبرانى فى الكبير موقوفا باسناد لا بأس به و رفعه جماعة - انتهى .

اهتمام النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه بالنوافل بين طلوع الشمس وزوالها

اخرج الشيخان عن ام هانىء فاختة بنت ابى طالب رضى الله عنها قالت : ذهبت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم عام الفتح فوجدته يغتسل فلما فرغ من غسله صلى ثمانى ركعات و ذلك ضحى ، كذا فى الرياض ص ٤٢٤ . و أخرج مسلم عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى الضحى اربعا و يزيد ما شاء الله ، كذا فى الرياض .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى الضحى ست ركعات ، فما تركتهن بعد ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٣٧) : و فيه سعيد بن مسلم الأموى ضعفه البخارى و ابن معين و جماعة و ذكره ابن حبان فى الثقات و قال: يخطىء - اه ، و هكذا اخرج الطبرانى فى الكبير و الأوسط باسناد حسن ، كما قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٣٨) عن ام هانئ ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل عليها يوم الفتح فصلى الضحى ست ركعات .

و أخرج البزار عن عبد الله بن ابى اوفى رضى الله عنه انه صلى الضحى ركعتين

(١) هى اشد السير و قيل هى ان يجتهد فى السير و يلح فيه حتى تعطب راحلته او تقف .

فقالت له امرأته : انما صليت ركعتين ، فقال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم صلاها ركعتين حين بشر بالفتح و حين بشر برأس ابى جهل ؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٣٨) : رواه البزار و الطبرانى فى الكبير و فيه بعضه شعثا و لم اجد من وثقها و لا جرحها و روى ابن ماجه الصلاة حين بشر برأس ابى جهل فقط - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنت امر بهذه الآية فما ادرى ما هى قوله : " بِالْعَشِيِّ وَ الْإِشْرَاقِ - ١ " حتى حدثتنى ام هانئ بنت ابى طالب رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دخل عليها فدعا بوضوء فى جفنة كأنى انظر الى اثر العجين فيها فتوضأ ثم صلى الضحى ثم قال: يا ام هانئ! هذه صلاة الإشراق؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٣٨) : و فيه حجاج بن نصير ضعفه ابن المدينى و جماعة و وثقه ابن معين و ابن حبان و هو فى الصحيح بغير سياقه - انتهى .

و أخرج ابو يعلى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثا فأعظموا الغنيمة و أسرعوا الكرة فقال رجل: يا رسول الله! ما رأينا بعثا قط اسرع كرة و لا اعظم غنيمة من هذا البعث، فقال: ألا اخبركم بأسرع كرة منهم و أعظم غنيمة رجل توضأ فأحسن الوضوء ثم عمد الى المسجد فصلى فيه الغداة ثم عقب بصلاة الضحوة فقد اسرع الكرة و أعظم الغنيمة؛ قال المنذرى فى الترغيب ج ١ ص ٤٢٨ : رواه ابو يعلى و رجال اسناده رجال الصحيح و البزار و ابن حبان فى صحيحه و بين البزار فى روايته ان الرجل ابو بكر رضى الله عنه، و قد روى هذا الحديث الترمذى فى الدعوات من جامعه من حديث عمر رضى الله عنه - انتهى . و أخرجه

(١) سورة ٣٨ آية ١٨ .

ايضا احمد من رواية ابن لهيعة و الطبرانى باسناد جيد عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما كما فى الترغيب ج ١ ص ٤٢٧ .

و أخرج الطبرانى فى جزء من اسمه عطاء عن عطاء ابى محمد قال: رأيت عليا رضى الله عنه يصلى الضحى فى المسجد ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨١ .

و أخرج ابن جرير عن عكرمة قال: كان ابن عباس رضى الله عنهما يصلى الضحى يوما و يدعها عشرة ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨٢ .

و أخرج ابن جرير عن عائشة بنت سعد قالت: كان سعد رضى الله عنه يسبح سبحة الضحى ثمان ركعات ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨٣ .

الاهتمام بالنوافل بين الظهر و العصر

اخرج الطبرانى فى الكبير عن الشعبى قال: كان ابن مسعود رضى الله عنه لا يصلى الضحى و يصلى ما بين الظهر و العصر مع عقبة من الليل طويلة ، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٥٨) : و فيه رجل لم يسم .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٤ عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما انه كان يحيى بين الظهر الى العصر، غفرت له ذنوبه و ان كانت مثل

الاهتمام بالنوافل بين المغرب و العشاء

اخرج النسائى باسناد جيد عن حذيفة رضى الله عنه قال: اتيت النبى صلى الله عليه و سلم فصليت معه المغرب فصلى الى العشاء ، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٣٦٩ .

و أخرج الطبرانى فى الثلاثة عن محمد بن عمار بن ياسر قال: رأيت عمار ابن ياسر رضى الله عنهما يصلى بعد المغرب ست ركعات ، و قال: رأيت حبيبى

رسول الله صلى الله عليه و سلم يصلى بعد المغرب ست ركعات، و قال: من صلى بعد المغرب ست ركعات غفرت له ذنوبه: قال الطبرانى: تفرد به صالح بن قطن البخارى و قال المنذرى فى ترغيبه ج ١ ص ٣٦٨: و صالح هذا لا يحضرنى الآن فيه جرح و لا تعديل - اه.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن يزيد قال: ساعة ما اتيت عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فيها الا وجدته يصلى ما بين المغرب و العشاء فسألت عبد الله فقلت: ساعة ما اتيتك فيها الا وجدتك تصلى فيها، قال؛ انها ساعة غفلة؛ قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٣٠): و فيه ليث بن ابى سليم و فيه كلام. و عنده ايضا عن الأسود ابن يزيد قال قال عبد الله بن مسعود: نعم ساعة الغفلة - يعنى الصلاة فيما بين المغرب و العشاء، قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢٣٠): و فيه جابر الجعفى و فيه كلام كثير.

و أخرج ابن زنجويه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: ان الملائكة لتحف بالذين يصلون بين المغرب و العشاء و هى صلاة الأوابين، كذا فى الكنز ج ٤ ص ١٩٣.

الاهتمام بالنوافل عند دخول المنزل و الخروج منه

اخرج ابن المبارك فى الزهد بسند صحيح عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال: تزوج رجل امرأة عبد الله بن رواحة رضى الله عنه فسألها عن صنيعه فقالت: كان اذا اراد ان يخرج من بيته صلى ركعتين و إذا دخل بيته صلى ركعتين، لا يدع ذلك: كذا فى الإصابة ج ٢ ص ٣٠٦.

صلاة التراويح

اخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يرغب فى قيام رمضان من غير ان يأمرهم فيه بعزيمة فيقول : من قام رمضان ايمانا و احتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه ؛ كذا فى الرياض ؛ و ذكره فى جمع الفوائد عن الستة و زاد : فتوفى صلى الله عليه و سلم و الأمر على ذلك فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه و صدرا من خلافة عمر رضى الله عنه .

و أخرج ابو داود باسناد ضعيف عن ابى هريرة قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم على الناس فى رمضان و هم يصلون فى ناحية المسجد فقال : ما هؤلاء؟ قيل له : هؤلاء ناس ليس معهم قرآن و أبى بن كعب رضى الله عنه يصلى بهم و هم يصلون بصلاته ، فقال : اصابوا و نعما صنعوا ، كذا فى جمع الفوائد .

و أخرج مالك و البخارى و ابن خزيمة و غيرهم عن عبد الرحمن بن عبد القارى قال : خرجت مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه ليلة فى رمضان الى المسجد فاذا الناس اوزاع متفرقون يصلى الرجل لنفسه فيصلى بصلاته الرهط فقال عمر : انى ارى لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد لكان امثل[1] ، ثم عزم فجمعهم على ابى بن كعب ، ثم خرجت معه ليلة اخرى و الناس يصلون بصلاة قارئهم ، قال عمر : نعمت البدعة هذه! و التى تنامون عنها افضل من التى تقومون - يريد آخر الليل و كان الناس يقومون اوله ؛ كذا فى الكنز و جمع الفوائد .

و أخرج ابن سعد (ج ٥ ص ٥٩) عن نوفل بن اياس الهذلى قال : كنا نقوم فى عهد عمر بن الخطاب فرقا فى المسجد فى رمضان ههنا و ههنا فكان الناس يميلون

(١) افضل .

الى احسنهم صوتا فقال عمر : ألا اراهم قد اتخذوا القرآن اغانى؟ أما و الله لئن استطعت لأغيرن هذا ! قال : فلم يمكث الا ثلاث ليال حتى امر ابى بن كعب فصلى بهم ثم قام فى آخر الصفوف فقال : لئن كانت هذه بدعة لنعمت البدعة هى .

و أخرج ابن شاهين عن ابى اسحاق الهمدانى قال : خرج علـى بن أبى طالب رضى الله عنه فى اول ليلة من رمضان و القناديل تزهر و كتاب الله يتلى فقال : نور الله يا ابن الخطاب فى قبرك كما نورت مساجد الله تعالى بالقرآن ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨٤ . و أخرجه الخطيب فى اماليه عن ابى اسحاق الهمدانى و ابن عساكر عن اسماعيل بن زياد بمعناه مختصرا ، كما فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٧ .

و أخرج الفريابى و البيهقى عن عروة ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه جمع الناس على قيام شهر رمضان الرجال على ابى بن كعب رضى الله عنه و النساء على سليمان ابن ابى حثمة ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨٣ .

و أخرج ابن سعد (ج ٥ ص ٢٦) عن عمر بن عبد الله العنسى ان ابى بن كعب و تميما الدارى رضى الله عنهما كانا يقومان فى مقام النبى عليه السلام يصليان بالرجال و أن سليمان بن ابى حثمة كان يقوم بالنساء فى رحبة المسجد ، فلما كان عثمان ابن عفان رضى الله عنه جمع الرجال و النساء على قارئ واحد سليمان بن ابى حثمة ، و كان يأمر بالنساء فيحبسن حتى يمضى الرجال ثم يرسلن .

و أخرج البيهقى عن عرفجة قال : كان على بن ابى طالب رضى الله عنه يأمر الناس بقيام شهر رمضان و يجعل للرجال اماما و للنساء اماما ، قال عرفجة : فكنت انا امام النساء ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٨٤ .

و أخرج ابو يعلى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : جاء ابى بن كعب

رضي الله عنه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! انه كان مني الليلة شيء - يعني في رمضان، قال: و ما ذاك يا ابي؟ قال: نسوة في داري قلن: انا لا نقرأ القرآن فنصلي بصلاتك، قال: فصليت بهن ثمان ركعات و أوترت، فكانت سنة الرضا و لم يقل شيئا؛ قال الهيثمي (ج ٢ ص ٧٤): رواه ابو يعلى و الطبراني بنحوه في الأوسط و إسناده حسن .

صلاة التوبة

اخرج ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله بن بريدة عن أبيه رضي الله عنه قال: اصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فدعا بلالا رضي الله عنه فقال: يا بلال! بم سبقتني الى الجنة؟ اني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك امامي؛ فقال: يا رسول الله! ما اذنبت قط الا صليت ركعتين، و ما اصابني حدث قط الا توضأت عندها و صليت ركعتين؛ كذا في الترغيب ج ١ ص ٤٣٧ .

صلاة الحاجة

اخرج ابن سعد ج ٧ ص ٢١ عن ثمامة بن عبد الله قال: جاء انسا رضي الله عنه اكار بستانه في الصيف فشكى العطش، فدعا بماء فتوضأ و صلى ثم قال: هل ترى شيئا؟ فقال: ما ارى شيئا، قال: فدخل فصلى ثم قال في الثالثة - او في الرابعة: انظر، قال: ارى مثل جناح الطير من السحاب، قال: فجعل يصلي و يدعو حتى دخل عليه القيم فقال: قد استوت السماء و مطرت فقال: اركب الفرس الذي بعث به بشر بن شغاف فانظر اين بلغ المطر؟ قال: فركبه فنظر، قال: فاذا المطر لم يجاوز قصور المسيرين و لا قصور الغضبان .

اخرج ابن ابي عاصم و ابن جرير و صححه و الطبراني في الأوسط و ابن شاهين

في

فى السنة عن على رضى‌الله عنه قال: وجعت وجعا فأتيت النبى صلى‌الله عليه و سلم فأقامنى فى مكانه و قام يصلى و ألقى على طرف ثوبه ثم قال: برئت يا ابن ابى طالب ! فلا بأس عليك ما سألت الله لى شيئا إلا سألت لك مثله و لا سألت الله شيئا إلا اعطانيه غير أنه قيل لى: انه لا نبى بعدك ، فكأنى ما اشتكيت؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٤٣ .

و أخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب مجابى الدعوة عن انس بن مالك رضى‌الله عنه قال: كان رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يكنى أبا معلق و كان تاجرا يتجر بمال له و لغيره و كان له نسك و ورع ، فخرج مرة فلقيه لص متقنع فى السلاح فقال: ضع متاعك فانى قاتلك ، قال: شأنك بالمال ، قال: لست اريد إلا دمك ، قال: فذرنى اصلى ، قال: صل ما بذلك ، فتوضأ ثم صلى فكان من دعائه: يا ودود ! يا ذا العرش المجيد ! يا فعالا لما يريد ! أسألك بعزتك التى لا ترام و ملكك الذى لا يضام و بنورك الذى ملأ اركان عرشك ان تكفينى شر هذا اللص ، يا مغيث اغثنى ! قالها ثلاثا ؛ فاذا هو بفارس بيده حربة رافعها بين اذنى رأسه فطعن اللص فقتله ثم أقبل على التاجر، فقال : من أنت؟ فقد اغاثنى الله بك ، قال : انى ملك من اهل السماء الرابعة لما دعوت سمعت لأبواب السماء قعقعة ، ثم دعوت ثانيا فسمعت لأهل السماء ضجة ، ثم دعوت ثالثا فقيل: دعاء مكروب ، فسألت الله ان يولينى قتله ثم قال: ابشر و اعلم انه من توضأ و صلى اربع ركعات و دعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان او غير مكروب ؛ و أخرجه أبو موسى فى كتاب الوظائف بتمامه ؛ كذا فى الاصابة ج ٤ ص ١٨٢ .

* * * * *

باب

كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم و أصحابه يرغبون فى العلم الالهى و يرغبون فيه و يعلمون و يتعلمون ما فيه من الايمان و العمل و يشتغلون به فى السفر و الحضر و العسر و اليسر وكيف كانوا يعتنون بتعليم الاضياف الواردين فى المدينة المنورة على صاحبها الف الف صلاة و تحية وكيف كانوا يجمعون بين العلم و الجهاد والكسب و يرسلون الافراد الى البلدان لنشر العلم وكيف يهتمون بتحصيل اوصاف توجب قبول العلم

ترغيب النبى صلى الله عليه و سلم فى العلم

اخرج احمد و الطبرانى باسناد جيد - و اللفظ له - و ابن حبان فى صحيحه و الحاكم وقال: صحيح الإسناد عن صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه قال: اتيت النبى صلى الله عليه و سلم و هو فى المسجد متكئ على برد له احمر فقلت له: انى جئت اطلب العلم، فقال: مرحبا بطالب العلم! ان طالب العلم تحفه[1] الملائكة بأجنحتها ثم يركب بعضهم بعضا حتى يبلغوا السماء الدنيا من محبتهم لما يطلب؛ كذا

(١) يطوفون بهم و يدورون حولهم .

فى الترغيب ج ١ ص ٥٩ .

و أخرج احمد عن قبيصة بن المخارق رضى الله عنه قال : اتيت النبى صلى الله عليه و سلم فقال: ما جاء بك ؟ قلت: كبر سنى و رق عظمى فأتيتك لتعلمنى ما ينفعنى الله به ، قال: ما مررت بحجر و لا شجر و لا مدر الا استغفر لك يا قبيصة ! اذا صليت الصبح فقل ثلاثا : سبحان الله العظيم و بحمده ، تعافى من العمى و الجذام و الفالج يا قبيصة ! قل : اللهم انى اسألك مما عندك و أفض علىّ من فضلك و انشر علىّ من رحمتك و أنزل علىّ من بركتك ؛ كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢١ ، قال المنذرى و الهيثمى: و فيه رجل لم يسم .

و أخرج الترمذى مختصرا و الطبرانى فى الكبير - و اللفظ له - عن سخبرة رضى الله عنه قال : مر رجلان على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يذكر فقال: اجلسا ! فانكما على خير، فلما قام رسول الله صلى الله عليه و سلم و تفرق عنه اصحابه قاما فقالا : يا رسول الله! انك قلت لنا : اجلسا فانكما على خير ، ألنا خاصة ام للناس عامة ؟ قال : ما من عبد يطلب العلم الا كان كفارة ما تقدم؛ كذا فى الترغيب ج ١ ص ٦٠ .

و أخرج الترمذى عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال: ذكر لرسول الله صلى الله عليه و سلم رجلان احدهما عابد و الآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان الله و ملائكته و أهل السماوات حتى النملة فى جحرها و حتى الحوت ليصلون على معلم الناس الخير؛ و أخرجه الدارمى عن مكحول مرسلا و لم يذكر رجلان و قال: فضل العالم على العابد كفضلى على ادناكم ثم تلا هذه الآية: " إِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ

مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ - [1] » و سرد الحديث الى آخره .

و أخرج الدارى ايضا عن الحسن مرسلا قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن رجلين كانا فى بنى اسرائيل احدهما كان عالما يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير و الآخر يصوم النهار و يقوم الليل ايهما افضل؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فضل هذا العالم الذى يصلى المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذى يصوم النهار و يقوم الليل كفضلى على ادناكم ، كذا فى المشكاة ص ٢٦ و ٢٨ .

و أخرج مسلم عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن فى الصفة فقال : ايكم يحب ان يغدو كل يوم الى بطحان [2] او العقيق [3] فيأتى بناقتين كوماوين [4] فى غير اثم و لا قطع رحم؟ فقلنا : يا رسول الله ! كلنا نحب ذلك ، قال : أفلا يغدو أحدكم الى المسجد فيعلم او يقرأ آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين و ثلاث خير له من ثلاث و أربع خير له من اربع و من اعدادهن من الابل ، كذا فى المشكاة ص ١٧٥ و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤١ ، و فى روايته : فيتعلم او يقرأ .

و أخرج الترمذى عن انس رضى الله عنه قال : كان اخوان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم احدهما يحترف و الآخر يلزم رسول الله صلى الله عليه و سلم و يتعلم منه ، فشكى المحترف الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : لعلك به ترزق ، كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ٢٠ ، و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٥٩

---

(١) سورة ٣٥ آية ٢٨ (٢) اسم وادى المدينة (٣) ميقات اهل العراق و هو موضع قريب من ذات عرق قبلها بمرحلة اومرحلتين (٤) تثنية كوماء و هى ناقة مشرفة السنام عاليته .

بمعناه و الحاكم فى المستدرك ج ١ ص ٩٤ و صححه على شرط مسلم و وافقه الذهبى .

ترغيب اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فى العلم

اخرج اللالكائى عن ابى الطفيل قال : كان على رضى الله عنه يقول : ان اولى الناس بالأنبياء اعلمهم بما جاؤا به ثم يتلو هذه الآية " اِنَّ اَوْلَى النَّاسِ بِاِبْرَاهِيْمَ لَلَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ وَ هٰذَا النَّبِيُّ - [١] " يعنى محمدا - صلى الله عليه وسلم - و الذين اتبعوه ، فلا تغيروا ! فانما ولى محمد من اطاع الله و عدو محمد من عصى الله و إن قربت قرابته ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٠٨ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٧٩ عن كميل بن زياد قال : اخذ على ابن ابى طالب رضى الله عنه بيدى فأخرجنى الى ناحية الجبان [٢] فلما اصحرنا [٣] جلس ثم تنفس ثم قال : يا كميل بن زياد ! القلوب اوعية فخيرها اوعاها ، احفظ ما اقول لك ! الناس ثلاثة : فعالم ربانى و متعلم على سبيل نجاة و همج [٤] رعاع [٥] اتباع كل ناعق [٦] ، يميلون مع كل ريح لم يستضيؤا بنور العلم و لم يلجؤا الى ركن وثيق ، العلم خير من المال ، العلم يحرسك و أنت تحرس المال ، العلم يزكو على العمل و المال تنقصه النفقه ، و محبة العالم دين يدان بها ، العلم يكسب العالم الطاعة فى حياته و جميل الأحدوثة بعد موته ، و صنيعة المال تزول بزواله ، مات خزان الأموال و هم احياء ، و العلماء باقون ما بقى الدهر ، اعيانهم مفقودة و أمثالهم فى القلوب موجودة ، هاه ! ان ههنا - و أشار بيده الى صدره - علما لو أصبت له حملة ! بلى اصبته لقنا [٧] غير مأمون عليه ، يستعمل آلة الدين للدنيا يستظهر بحجج الله على كتابه و بنعمه على عباده ، او منقادا لأهل الحق لا بصيرة له فى احيائه

(١) سورة ٣ آية ٦٨ (٢) الصحراء (٣) خرجنا الى الصحراء (٤) رذالة الناس (٥) رعاع الناس غوغاؤهم و سقاطهم و أخلاطهم (٦) صائح (٧) من يفهم بسرعة .

يقتدح[1] الشك فى قلبه بأول عارض من شبهة لا ذا و لا ذاك ، او منهوم[2] باللذات سلس القياد للشهوات ، او مغرى بجمع الأموال و الادخار ؛ و ليسا من دعاة[3] الدين ، اقرب شبها بهما الأنعام السائمة ، كذلك يموت العلم بموت حامليه ؛ اللهم ! بلى لا تخلو الأرض من قائم لله بحجة لئلا تبطل حجج الله و بيناته ، اولئك هم الأقلون عددا ، الأعظمون عند الله قدرا ، بهم يدفع الله عن حججه حتى يؤدوها الى نظرائهم و يزرعوها فى قلوب اشباههم ، هجم بهم العلم على حقيقة الأمر فاستلانوا ما استوعر[4] منه المترفون[5] ، و أنسوا بما استوحش منه الجاهلون ، صحبوا الدنيا بأبدان ارواحها معلقة بالمنظر الأعلى ، اولئك خلفاء الله فى بلاده و دعاته الى دينه ، هاه هاه ! شوقا الى رؤيتهم و أستغفر الله لى و لك ، اذا شئت فقم . و أخرجه ايضا ابن الأنبارى فى المصاحف و المرهبى فى العلم و نصر فى الحجة و ابن عساكر ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٣١ بنحوه مع اختلاف يسير فى الفاظه و زيادة ، و قد ذكر ابن عبد البر طرفا منه فى كتابه جامع بيان العلم ج ٢ ص ١١٢ ثم قال : هو حديث مشهور عند اهل العلم يستغنى عن الإسناد لشهرته عندهم - انتهى .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٩ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال : تعلموا العلم ! فان تعلمه لله تعالى خشية و طلبه عبادة و مذاكرته تسبيح و البحث عنه جهاد و تعليمه لمن لا يعلم صدقة و بذله لأهله قربة ، لأنه معالم الحلال و الحرام ، و منار اهل الجنة ، و الأنس فى الوحشة ، و الصاحب فى الغربة ، و المحدث فى الخلوة ، و الدليل على السراء و الضراء ، و السلاح على الأعداء ، و الدين[6] عند الأجلاء ، يرفع الله تعالى به

(١) اى يظهر مأخوذ من اقتداح النار بالزند (٢) مولع بالشىء (٣) جمع داع (٤) استصعبوا.
(٥) التنعمون التوسعون فى ملاذ الدنيا و شهواتها (٦) و فى نسخة : والزين عند الأخلاء ، =

اقواما و يجعلهم فى الخير قادة و أئمة ، تقتبس آثارهم و يقتدى بفعالهم و ينتهى الى رأيهم ، ترغب الملائكة فى خلتهم و بأجنحتها تمسحهم ، يستغفر لهم كل رطب و ياس حتى الحيتان فى البحر و هوامه و سباع الطير[1] و أنعامه ، لأن العلم حياة القلوب من الجهل و مصباح الأبصار من الظلم ، يبلغ بالعلم منازل الأخيار و الدرجة العليا فى الدنيا و الآخرة ، و التفكر فيه يعدل بالصيام و مدارسته بالقيام ، به توصل الأرحام و يعرف الحلال من الحرام ، امام العمال[2] والعمل تابعه ، يلهمه السعداء و يحرمه الأشقياء . و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٥٥ عن معاذ مرفوعا مثله ثم قال : هو حديث حسن جدا و لكن ليس له اسناد قوى و رويناه من طرق شتى موقوفا ، ثم ذكر بعض اسانيد الموقوف ثم قال : و ذكر الحديث بحاله سواء موقوفا على معاذ ؛ و قال المنذرى فى الترغيب ج ١ ص ٥٨ : كذا قال و رفعه غريب جدا .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٢٩ عن هارون بن رباب قال : كان ابن مسعود رضى الله عنه يقول : اغد عالما او متعلما و لا تغد فيما بين ذلك ! فانما بين ذلك جاهل او جهل ، و إن الملائكة تبسط اجنحتها لرجل غدا يطلب العلم من الرضى لما يصنع .

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه ج ١ ص ٢٩ عن زيد قال قال عبد الله : اغد عالما او متعلما و لا تغد امعة بين ذلك . قال ابو يوسف : قال اهل العلم : الإمعة اهل الرأى .

= و هكذا هو عند ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٥٥ .

(١) و عند ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٥٥ : و سباع البر ، و هو الظاهر (٢) و عند ابن عبد البر : العمل .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود قال: يا ايها الناس! عليكم بالعلم قبل ان يقبض! و قبضه ذهاب اهله، و عليكم بالعلم! فان احدكم لا يدرى متى يفتقر الى ما عنده، و عليكم بالعلم و إياكم و التنطع و التعمق! و عليكم بالعتيق! فانه سيجىء قوم يتلون كتاب الله ينبذونه وراء ظهورهم؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٦): و أبو قلابة لم يسمع من ابن مسعود - اه. و أخرج طرفا منه عبد الرزاق عن ايوب عن ابى قلابة عن ابن مسعود، كما فى جامع بن عبد البر ج ١ ص ٨٧ و أخرجه ايضا ابن عبد البر فيه من طريق شقيق عن ابن مسعود.

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه ج ١ ص ١٠٠ عن ابى الأخوص قال قال عبد الله: ان الرجل لا يولد عالما و إنما العلم بالتعلم.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الله قال: اغد عالما او متعلما و لا تغد بين ذلك! فان لم تفعل فأحب العلماء و لا تبغضهم؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٢): رجاله رجال الصحيح الا ان عبد الملك بن عمير لم يدرك ابن مسعود.

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه ج ١ ص ٢٨ عن حميد عن الحسن ان ابا الدرداء رضى الله عنه قال: كن عالما او متعلما او متبعا! و لا تكن الخامس فتهلك. قال قلت للحسن: و ما الخامس؟ قال: المبتدع.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٣ عن الضحاك قال قال ابو الدرداء: يا اهل دمشق! انتم الإخوان فى الدين و الجيران فى الدار و الأنصار على الأعداء! ما يمنعكم من مودتى؟ و إنما مؤنتى على غيركم، مالى ارى علماءكم يذهبون و جهالكم لا يتعلمون و أراكم قد اقبلتم على ما تكفل لكم به و تركتم ما امرتم به؟ الا! ان قوما بنوا شديدا و جمعوا كثيرا و أملوا بعيدا فأصبح بنيانهم قبورا و أملهم غرورا

و جمعهم

و جمعهم بورا ، الا ! فتعلموا و علموا ! فان العالم و المتعلم فى الأجر سواء و لا خير فى الناس بعدهما .

و عنده ايضا (ج ١ ص ٢٢٢) عن حسان قال : قال ابو الدرداء لأهل دمشق : أ رضيتم بأن شبعتم من خبز البر عاما فعاما ؟ لا يذكر الله تعالى فى ناديكم[٢] ، ما بال علمائكم يذهبون و جهالكم لا يتعلمون ؟ لو شاء علماءكم لازدادوا ، و لو التمسه جهالكم لوجدوه ، خذوا الذى لكم بالذى عليكم ! فوالذى نفسى بيده ! ما هلكت امة الا باتباعها هواها و تزكيتها انفسها . و عنده ايضا (ج ١ ص ٢١٣) عن معاوية بن قرة عن ابيه عن ابى الدرداء قال : تعلموا قبل ان يرفع العلم ! ان رفع العلم ذهاب العلماء ، ان العالم و المتعلم فى الأجر سواء ، و إنما الناس رجلان : عالم و متعلم ، و لا خير فيما بين ذلك .

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه ج ١ ص ٣٢ عن عبد الرحمن بن مسعود الفزارى ان ابا الدرداء قال : ما من احد يغدو الى المسجد لخير يتعلمه او يعلمه الا كتب له اجر مجاهد لا ينقلب الا غانما . و عنده ايضا (ج ١ ص ٣١) عن ابن ابى الهذيل قال قال ابو الدرداء : من رأى الغدو و الرواح الى العلم ليس بجهاد فقد نقص عقله و رأيه . و عنده ايضا (ج ١ ص ١٠٠) عن رجاء بن حيوة عنه قال : العلم بالتعلم .

و أخرج البزار عن ابى ذر و أبى هريرة رضى الله عنهما انهما قالا : لباب يتعلمه الرجل احب الىّ من الف ركعة تطوعا . و قالا : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اذا جاء الموت لطالب العلم و هو على هذه الحالة مات و هو شهيد . قال المنذرى فى الترغيب ج ١ ص ٦١ : رواه البزار و الطبرانى فى الأوسط الا انه قال : خير له من الف ركعة - انتهى . و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٢٥ عنهما نحوه

(١) اى هلكى (٢) مجلسكم .

بزيادة التطوع و زاد فى الموقوف عنهما : و باب من العلم يعلمه عمل به او لم يعمل به احب الينا من مائة ركعة تطوع .

و أخرج ابن زنجويه عن على الأودى قال : سألت ابن عباس رضى الله عنهما عن الجهاد فقال : ألا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟ تجيء مسجدا فتعلم فيه القرآن و الفقه فى الدين - او قال : السنة ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٠ . و عند ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٦٢ عن على الأزدى قال : سألت ابن عباس عن الجهاد فقال : ألا ادلك على ما هو خير لك من الجهاد ؟ تبنى مسجدا و تعلم فيه القرآن و سنن النبى صلى الله عليه و سلم و الفقه فى الدين . و عنده ايضا ص ١٢٤ عنه قال : معلم الخير يستغفر له كل شيء حتى الحوت فى البحر .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن زر بن حبيش قال : غدوت على صفوان ابن عسال المرادى رضى الله عنه فقال : ما غدا بك يا زر ؟ قلت : التمس العلم ، قال : اغد عالما او متعلما و لا تغد بين ذلك ؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٢) : و فيه حفص بن سليمان وثقه احمد و ضعفه آخرون - انتهى . و عنده ايضا فى الكبير عن صفوان قال : من خرج من بيته ابتغاء العلم فان الملائكة تضع اجنحتها للمتعلم و العالم ؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٣) : و فيه عبد الكريم بن ابى المخارق و هو ضعيف - انتهى .

رغبة اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فى العلم

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٩ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه انه لما حضره الموت قال : انظروا ! اصبحنا ؟ فأتى فقيل : لم تصبح ، فقال : انظروا ! اصبحنا ؟ فأتى فقيل له : لم تصبح ، حتى اتى فى بعض ذلك فقيل : قد أصبحت ، قال : اعوذ بالله من

ليلة صباحها الى النار! مرحبا بالموت مرحبا زائر مغب[1] حبيب جاء على فاقة! اللهم! انى قد كنت اخافك فأنا اليوم ارجوك ، اللهم! انك تعلم انى لم اكن احب الدنيا و طول البقاء فيها لجرى الأنهار و لا لغرس الأشجار و لكن لظمأ[2] الهواجر[3] و مكابدة الساعات و مزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر . و ذكره ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٥١ بلا اسناد .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٢ عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : لو لا ثلاث خلال لأحببت ان لا ابقى فى الدنيا ، فقلت : و ما هن؟ فقال : لو لا وضوع وجهى للسجود لخالقى فى اختلاف الليل و النهار يكون تقدمة لحياتى ، و ظمأ الهواجر و مقاعدة[4] اقوام ينتقون الكلام كما تنتقى الفاكهة - فذكر الحديث .

و أخرج الحاكم فى المستدرك ج ١ ص ١٠٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم قلت لرجل من الأنصار : هلم فلنسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم! فانهم اليوم كثير ، فقال : وا عجبا لك يا ابن عباس! أ ترى الناس يفتقرون اليك و فى الناس من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من فيهم ، قال : فتركت ذاك و أقبلت اسأل اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و إن كان يبلغنى الحديث عن الرجل فآتى بابه و هو قائل فأتوسد ردائى على بابه يسفى[5] الريح علىّ من التراب فيخرج فيرانى فيقول : يا ابن عم رسول الله صلى الله عليه و سلم! ما جاء بك؟ هلا ارسلت الىّ فآتيك؟ فأقول : لا ، انا احق ان آتيك ، قال : فأسأله عن الحديث؛ فعاش هذا الرجل الأنصارى حتى رآنى و قد اجتمع الناس حولى يسألونى فيقول : هذا

---

(١) جاء بعد غيبوبة (٢) اى العطش (٣) جمع هاجرة شدة الحر نصف النهار (٤) الذين يصاحبونك فى قعودك (٥) يذر و يحمل .

الفتى كان اعقل منى . قال الحاكم و وافقه الذهبي : هذا حديث صحيح على شرط البخارى، و أخرجه ايضا الدارمى و الحارث فى مسنديهما عن ابن عباس مثله ، كما فى الإصابة ج ٢ ص ٣٣١ و الطبرانى و رجاله رجال الصحيح كما قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٧٧) و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٨٥ و ابن سعد فى طبقاته ج ٤ ص ١٨٢ نحوه .

و أخرج البزار عن ابن عباس قال : لما فتحت المدائن اقبل الناس على الدنيا و أقبلت على عمر رضى الله عنه فكان عامة حديثه عن عمر ، قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦١) : رجاله رجال الصحيح .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨١ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : أ لا تسألنى عن هذه الغنائم التى يسألنى اصحابك ؟ فقلت : اسألك ان تعلمنى مما علمك الله ، قال : فنزعت نمرة على ظهرى فبسطتها بينى و بينه حتى كأنى انظر الى القمل يدب عليها ، فحدثنى حتى اذا استوعبت حديثها قال : اجمعها فصرها اليك ! فأصبحت لا اسقط حرفا مما حدثنى .

و عند البخارى (ج ١ ص ٣١٦) عن ابى هريرة قال : يقولون : ان ابا هريرة يكثر الحديث ، و الله الموعد ! و يقولون : ما للمهاجرين و الأنصار لا يحدثون مثل احاديثه ؟ و إن اخوتى من المهاجرين كان يشغلهم الصفق بالأسواق و إن اخوتى من الأنصار كان يشغلهم عمل اموالهم و كنت امرأ مسكينا الزم رسول الله صلى الله عليه و سلم على ملء بطنى فأحضر حين يغيبون و أعى حين ينسون ، و قال النبي صلى الله عليه و سلم يوما : لن يبسط احد منكم ثوبه حتى اقضى مقالتى هذه ثم يجمعه الى صدره فينسى من مقالتى شيئا ابدا ، فبسطت نمرة ليس علىّ ثوب غيرها حتى قضى النبي صلى الله عليه و سلم مقالته

(١) كل شملة مخططة (٢) اى احفظ .

ثم

ثم جمعتها الى صدرى ، فو الذى بعثه بالحق! ما نسيت من مقالته تلك الى يومى هذا ، و الله! لو لا آيتان فى كتاب الله ما حدثتكم شيئا ابدا : " اِنَّ الَّذِيْنَ يَكْتُمُوْنَ مَا اَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَ الْهُدٰى " - الى " الرَّحِيْمُ - [١] " .

و أخرج البخارى ايضا عن ابى هريرة قال : ان الناس كانوا يقولون : اكثر ابو هريرة ، و إنى كنت الزم رسول الله صلى الله عليه و سلم لشبع بطنى حين لا آكل الخمير و لا البس الحرير و لا يخدمنى فلان و فلانة ، وكنت الصق بطنى بالحصباء من الجوع ، و إن كنت لأستقرى الرجل الآية هى معى لكى ينقلب بى فيطعمنى ، و كان خير الناس للمساكين جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه كان ينقلب بنا فيطعمنا ما كان فى بيته حتى ان كان ليخرج الينا العكة [٢] التى ليس فيها شىء فنشقها فنلعق ما فيها ، كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٧٥ .

حقيقة العلم و ما الذى يقع عليه اسم العلم مطلقا

اخرج الشيخان عن ابى موسى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : مثل ما بعثنى الله من الهدى و العلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ و العشب الكثير ، و كانت منها اجادب [٣] امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا و سقوا و زرعوا ، و أصاب منها طائفة اخرى انما هى قيعان [٤] لا تمسك ماء و لا تنبت كلأ ؛ فذلك مثل من فقه فى دين الله و نفعه

(١) سورة ٢ آية ١٥٩ و ١٦٠ . (٢) وعاء السمن او العسل (٣) الأجادب صلاب الأرض التى تمسك الماء فلا تشربه سريعا ، و قيل : هى الأرض التى لا نبات بها ، مأخوذ من الجدب وهو القحط كأنه جمع اجدب و أجدب جمع جدب مثل كلب و أكلب و أكالب (٤) جمع قاع و هو المكان المستوى الواسع .

ما بعثنى الله به فعلم و علم و مثل من لم يرفع بذلك رأسا و لم يقبل هدى الله الذى ارسلت به ، كذا فى المشكاة ص ٢٠ .

و أخرج مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما من نبي بعثه الله فى امته قبلى الا كان له فى امته حواريون و أصحاب يأخذون بسنته و يقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون و يفعلون ما لا يؤمرون ؛ فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ، و من جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ، و من جاهدهم بقلبه فهو مؤمن ، و ليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل ، كذا فى المشكاة ص ٢١ .

و أخرج ابو داود و ابن ماجه عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : العلم ثلاثة : آية محكمة ، او سنة قائمة ، او فريضة عادلة ؛ و ما كان سوى ذلك فهو فضل ، كذا فى المشكاة ص ٢٧ . و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ٢٣ نحوه . و عنده ايضا (ج ٢ ص ٢٤) عن عمرو بن عوف رضى الله عنه مرفوعا : تركت فيكم امرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما : كتاب الله ، و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ٢٣ عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم دخل المسجد فرأى جمعا من الناس على رجل فقال : و ما هذا ؟ قالوا : يا رسول الله ! رجل علامة ، قال : و ما العلامة ؟ قالوا : اعلم الناس بأنساب العرب و أعلم الناس بعربية و أعلم الناس بشعر و أعلم الناس بما اختلف فيه العرب ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هذا علم لا ينفع و جهل لا يضر .

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه ج ٢ ص ٢٤ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال :

العلم ثلاثة اشياء : كتاب ناطق ، و سنة ماضية ، و لا ادرى . و عنده ايضا (ج ٢ ص ٢٦) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : انما هو كتاب الله و سنة رسوله صلى الله عليه و سلم ، فمن قال بعد ذلك شيئا برأيه فما أدرى أ فى حسناته يجده ام فى سيئاته .

و أخرج ابن عساكر بسند حسن عن مجاهد قال : بينا نحن جلوس اصحاب ابن عباس رضى الله عنهما عطاء و طاؤس و عكرمة اذ جاء رجل و ابن عباس قائم يصلى فقال : هل من مفت ؟ فقلت : سل ! فقال : انى كلما بلت تبعه الماء الدافق ، فقلنا : الذى يكون منه الولد ؟ قال : نعم ، فقلنا : عليك الغسل ! فولىّ الرجل و هو يرجع ، و عجل ابن عباس فى صلاته فلما سلم قال : يا عكرمة ! علىّ بالرجل ! فأتاه به ثم اقبل علينا فقال : أ رأيتم ما افتيتم به هذا الرجل عن كتاب الله ؟ قلنا : لا ، قال : فمن سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قلنا : لا ، قال : فعن اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قلنا : لا ، قال : فعن من ؟ قلنا : عن رأينا : فقال : لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم : فقيه واحد اشد على الشيطان من الف عابد ؛ ثم اقبل على الرجل فقال : أرأيت اذا كان منك هل تجد شهوة فى قلبك ؟ قال : لا ، قال : فهل تجد خدرا[1] فى جسدك ؟ قال : لا ، قال : انما هذا بردة يجزيك منه الوضوء ؛ كذا فى كنز العمال ج ٥ ص ١١٨ .

الإنكار و التشديد على من اشتغل فى علم آخر غير ما جاء به النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ٤٠ عن عمرو بن يحيى

(١) اى فتورا .

ابن جعدة قال: اتى النبي صلى الله عليه و سلم بكتاب فى كتف فقال: كفى بقوم حمقا او ضلالة ان يرغبوا عما جاء به نبيهم الى نبي غير نبيهم او كتاب غير كتابهم، فأنزل الله عز و جل " أَوَ لَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ - [1] ".

و أخرج ابو يعلى عن خالد بن عرفطة قال: كنت جالسا عند عمر رضى الله عنه اذ اتى برجل من عبد القيس مسكنه بالسوس فقال له عمر: انت فلان بن فلان العبدى؟ قال: نعم، فضربه بعصا معه فقال الرجل: ما لى يا امير المؤمنين؟ فقال له عمر: اجلس! فجلس فقرأ عليه: بسم الله الرحمن الرحيم " الٓر ۚ تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ۝ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ۝ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنَ وَ إِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ۝ [2] " فقرأها عليه ثلاثا و ضربه ثلاثا فقال الرجل: ما لى يا امير المؤمنين؟ فقال: انت الذى نسخت كتب دانيال! قال: مرنى بأمرك اتبعه! قال: بانطلق فامحه بالحميم و الصوف الأبيض ثم لا تقرأه انت و لا تقرئه احدا من الناس! فلئن بلغنى عنك انك قرأته او أقرأته احدا من الناس لأنهكنك[3] عقوبة! ثم قال له: اجلس! فجلس بين يديه، قال: انطلقت انا فانتسخت[4] كتابا من أهل الكتاب ثم جئت به فى اديم[5] فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما هذا الذى فى يدك يا عمر؟ فقلت: يا رسول الله! كتاب نسخته لنزداد علما الى علمنا، فغضب رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى احمرت وجنتاه[6] ثم نودى بالصلاة جامعة فقالت الأنصار: اغضب نبيكم صلى الله عليه و سلم، السلاح السلاح! فجاءوا حتى احدقوا بمنبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا ايها الناس! انى قد اوتيت جوامع الكلم و خواتمه و اختصر

(١) سورة ٢٩ آية ٥١ (٢) سورة ١٢ آية ١-٣ (٣) اى ابالغ فى عقوبتك (٤) فكتبت (٥) جلد مدبوغ (٦) خداه.

لى اختصارا و لقد اتيتكم بها بيضاء نقية فلا تتهوكوا و لا يغرنكم المتهوكون ! قال عمر : فقمت فقلت : رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بك رسولا ! ثم نزل رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨٢) : و فيه عبد الرحمن بن اسحاق الواسطى ضعفه احمد و جماعة - انتهى . و أخرجه ايضا ابن المنذر و ابن ابى حاتم و العقيلى و نصر المقدسى و سعيد بن منصور ، كما فى الكنز ج ١ ص ٩٤ . و أخرجه عبد الرزاق و غيره عن ابراهيم النخعى مختصرا مقتصرا على الموقوف ، كما فى الكنز .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ٤٢ من طريق ابن ابى شيبة باسناده عن جابر رضى الله عنه ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه أتى النبى صلى الله عليه و سلم بكتاب اصابه من بعض الكتب فقال : يا رسول الله ! انى اصبت كتابا حسنا من بعض اهل الكتاب ، قال : فغضب و قال : أ متهوكون فيها يا ابن الخطاب ؟ و الذى نفسى بيده ! لقد جئتم[2] بها بيضاء نقية ، لا تسألوهم عن شىء فيحدثونكم بحق فتكذبوا به او بباطل فتصدقوا به ! و الذى نفسى بيده ! لو أن موسى كان حيا ما وسعه الا ان يتبعنى . و أخرجه ايضا احمد و أبو يعلى و البزار عن جابر نحوه ، قال الهيثمى (ج ١ ص ١٧٤) : و فيه مجالد بن سعيد ضعفه احمد و يحيى بن سعيد و غيرهما . و أخرجه احمد و الطبرانى عن عبد الله بن ثابت قال : جاء عمر بن الخطاب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! انى مررت بأخ لى من بنى قريظة فكتب لى جوامع من التوراة ، أ لا اعرضها عليك ؟ قال : فتغير وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال عبد الله - يعنى ابن ثابت : فقلت : أ لا ترى ما بوجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فقال عمر : رضينا بالله ربا و بالإسلام

---

(١) لا تتحيروا (٢) كذا فى الأصل ، و الظاهر " جئتكم " و هكذا هو فى المجمع عن ابى يعلى و غيره .

دينا و بمحمد صلى الله عليه و سلم رسولا ! قال: فسرى[1] عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: و الذى نفس محمد بيده! لو أصبح فيكم موسى ثم اتبعتموه و تركتمونى لضللتم، انتم حظى من الأمم و أنا حظكم من النبيين. قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح الا جابر الجعفى و هو ضعيف . و أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابى الدرداء بنحوه، كما فى المجمع .

و أخرج نصر المقدسى عن ميمون بن مهران قال: اتى عمر بن الخطاب رجل فقال: يا امير المؤمنين! انا لما فتحنا المدائن اصبت كتابا فيه كلام معجب، قال: أ من كتاب الله؟ قلت[2]: لا، فدعا بالدرة فجعل يضربه بها و قرأ " الر، تلك آيات الكتاب المبين، انا انزلناه قرآنا عربيا " - الى قوله " و إن كنت من قبله لمن الغافلين ." ثم قال: انما هلك من كان قبلكم بأنهم اقبلوا على كتب علمائهم و أساقفهم و تركوا التوراة و الإنجيل حتى درسا و ذهب ما فيهما من العلم؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٩٥ .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ٤٠ عن حريث بن ظهير قال: قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه: لا تسألوا اهل الكتاب عن شىء! فانهم لن يهدوكم و قد ضلوا ان تكذبوا الحق او تصدقوا بباطل . و أخرجه عبد الرزاق ايضا عن حريث نحوه، و عن القاسم بن عبد الرحمن عن عبد الله و زاد فى هذا الحديث: انه قال: ان كنتم سائليهم لا محالة فانظروا ما واطأ كتاب الله فخذوه و ما خالف كتاب الله فدعوه - قاله ابن عبد البر فى جامعه ج ٢ ص ٤٢ . و أخرجه الطبرانى فى الكبير نحو السياق الأول و رجاله موثقون، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ١٩٢) .

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه ج ٢ ص ٤٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما

(١) اى زال عنه ما كان من الغضب (٢) كذا فى الأصل، و الظاهر " قال " .

قال : كيف تسألون اهل الكتاب عن شىء و كتابكم الذى انزله الله على نبيه صلى الله عليه و سلم بين اظهركم احدث الكتب عهدا بربه غضا لم يشب ؟ ألم يخبركم الله فى كتابه انهم قد غيروا كتاب الله و بدلوه و كتبوا الكتاب بأيديهم فقالوا : هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا ؟ ألا ينهاكم العلم الذى جاءكم عن مسألتهم ؟ و الله ! ما رأينا رجلا منهم قط يسألكم عما انزل الله اليكم .

و عند ابن ابى شيبة عن ابن عباس قال : تسألون اهل الكتاب عن كتبهم و عندكم كتاب الله اقرب الكتب عهدا بالله تقرؤنه غضا لم يشب ، كذا فى جامع ابن عبد البر .

التأثر بعلم الله تعالى و علم رسوله صلى الله عليه و سلم

اخرج الترمذى ج ٢ ص ٦١ عن الوليد بن ابى الوليد ابى عثمان المدائنى ان عقبة بن مسلم حدثه ان شفيا الأصبحى حدثه انه دخل المدينة فاذا هو برجل قد اجتمع عليه الناس فقال : من هذا ؟ فقالوا : ابو هريرة رضى الله عنه ، قال : فدنوت منه حتى قعدت بين يديه و هو يحدث الناس ، فلما سكت و خلا قلت له : اسألك بحق و بحق لما[1] حدثتنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم عقلته و علمته ! فقال ابو هريرة : افعل ، لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه و سلم عقلته و علمته ، ثم نشغ[2] ابو هريرة نشغة فمكثنا قليلا ثم افاق فقال : لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه و سلم فى هذا البيت ما معنا احد غيرى و غيره ، ثم نشغ ابو هريرة نشغة شديدة ثم افاق و مسح عن وجهه فقال : افعل ، لأحدثنك حديثا حدثنيه رسول الله صلى الله عليه و سلم انا و هو فى هذا البيت ما معنا احد غيرى و غيره ، ثم نشغ ابو هريرة نشغة شديدة

(١) لما بمعنى الا قال فى النهاية : انشدك الله لما فعلت كذا اى الا فعلته (٢) اى شهق حتى كاد يغشى عليه .

ثم مال خارا[1] على وجهه فأسندته طويلا ثم افاق فقال: حدثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الله تعالى اذا كان يوم القيامة ينزل الى العباد ليقضى بينهم و كل امة جاثية، فأول من يدعو به رجل جمع القرآن و رجل قتل فى سبيل الله و رجل كثير المال فيقول الله للقارئ: ألم اعلمك ما انزلت على رسولى؟ قال: بلى، يا رب! قال: فماذا عملت فيما علمت؟ قال: كنت اقوم به آناء الليل و آناء النهار، فيقول الله له: كذبت، و تقول الملائكة له: كذبت، و يقول الله له: بل اردت ان يقال: فلان قارئ، فقد قيل ذلك؛ و يؤتى بصاحب المال فيقول الله له: ألم اوسع عليك حتى لم ادعك تحتاج الى احد؟ قال: بلى، يا رب! قال: فما ذا عملت فيما آتيتك؟ قال: كنت اصل الرحم و أتصدق، فيقول الله له: كذبت، و تقول الملائكة: كذبت، و يقول الله: بل اردت ان يقال: فلان جواد، و قد قيل ذلك؛ و يؤتى بالذى قتل فى سبيل الله فيقول الله له: فيما ذا قتلت؟ فيقول: امرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت، فيقول الله له: كذبت، و تقول له الملائكة: كذبت، و يقول الله: بل اردت ان يقال: فلان جرىء، فقد قيل ذلك؛ ثم ضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم على ركبتى فقال: يا ابا هريرة! اولئك الثلاثة اول خلق الله تسعر[2] بهم النار يوم القيامة. قال الوليد ابو عثمان المدائنى: فأخبرنى عقبة ان شفيا هو الذى دخل على معاوية رضى الله عنه فأخبره بهذا، قال ابو عثمان: و حدثنى العلاء بن ابى حكيم انه كان سيافا[3] لمعاوية قال: فدخل عليه رجل فأخبره بهذا عن ابى هريرة فقال معاوية: قد فعل بهؤلاء هذا فكيف بمن بقى من الناس؟ ثم بكى معاوية بكاء شديدا حتى ظننا انه هالك و قلنا: قد جاءنا هذا الرجل بشر، ثم افاق معاوية و مسح عن وجهه و قال: صدق الله و رسوله (صلى الله عليه و سلم) "مَنْ كَانَ يُرِيدُ

---

(١) اى ساقطا (٢) توقد (٣) اى صاحب السيف .

اَلْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَ زِيْنَتَهَا نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ فِيْهَا وَهُمْ فِيْهَا لَا يُبْخَسُوْنَ ہ اُولٰئِكَ الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَ حَبِطَ مَا صَنَعُوْا فِيْهَا وَ بَاطِلٌ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ[1] ہ"؛ قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب، و قال المنذرى فى الترغيب ج ١ ص ٢٨: و رواه ابن خزيمة فى صحيحه نحو هذا لم يختلف الا فى حرف او حرفين و ابن حبان فى صحيحه بلفظ الترمذى - انتهى بتغير يسير.

و أخرج احمد و رواته رواة الصحيح عن ابى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال: التقى عبد الله بن عمر و عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنهم - فتحدثا ثم مضى عبد الله بن عمرو و بقى عبد الله بن عمر يبكى فقال له رجل: ما يبكيك يا ابا عبد الرحمن؟ قال: هذا - يعنى عبد الله بن عمرو - زعم انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من كان فى قلبه مثقال حبة من كبر كبّه الله لوجهه فى النار؛ كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٣٤٥.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٨٨) عن ابى الحسن مولى بنى نوفل ان عبد الله ابن رواحة و حسان بن ثابت رضى الله عنهما اتيا رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزلت طسم الشعراء يبكيان و هو يقرأ عليهم "وَ الشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُوْنَ ہ" حتى بلغ "وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ" قال: انتم "وَ ذَكَرُوا اللهَ كَثِيْرًا" قال: انتم "وَ انْتَصَرُوْا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوْا[2]" قال: انتم.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية عن ابى صالح قال: لما قدم اهل اليمن زمان ابى بكر رضى الله عنه و سمعوا القرآن جعلوا يبكون فقال ابو بكر: هكذا كنا ثم قست القلوب، و قال ابو نعيم فى معنى قست القلوب: قويت و اطمأنت بمعرفة الله تعالى، كذا فى

(١) سورة ١١ آية ١٥ - ١٦ (٢) سورة ٢٦ آية ٢٢٤ و ٢٢٧.

الكنز ج ١ ص ٢٢٤ .

التهديد على عالم لا يعلم و على جاهل لا يتعلم

اخرج ابن راهويه و البخاري في الوجدان و ابن السكن و ابن منده و الطبراني و أبو نعيم و ابن عساكر و الباوردي و ابن مردويه عن ابزى الخزاعي رضي الله عنه والد عبد الرحمن قال : خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم فأثنى على طوائف من المسلمين خيرا ثم قال : ما بال اقوام لا يفقهون جيرانهم و لا يعلمونهم و لا يفطنونهم و لا يأمرونهم و لا ينهونهم ؟ و ما بال اقوام لا يتعلمون من جيرانهم و لا يتفقهون و لا يتفطنون ؟ و الله ! ليعلمن اقوام جيرانهم و يفطنونهم و يفقهونهم و يأمرونهم و ينهونهم ! و ليتعلمن قوم من جيرانهم و يتفطنون و يتفقهون او لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ؛ ثم نزل فدخل بيته فقال قوم : من تراه عنى بهؤلاء ؟ فقالوا : نراه عنى الأشعريين ، هم قوم فقهاء و لهم جيران جفاة (١) من اهل المياه و الأعراب ، فبلغ ذلك الأشعريين فأتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا : يا رسول الله ! ذكرت قوما بخير و ذكرتنا بشر فما بالنا ؟ فقال : ليعلمن قوم جيرانهم و ليفقهنهم و ليفطننهم و ليأمرنهم و لينهينهم ! و ليتعلمن قوم من جيرانهم و يتفطنون و يتفقهون او لأعاجلنهم بالعقوبة في دار الدنيا ! فقالوا : يا رسول الله ، أبطير غيرنا ؟ فأعاد قوله عليهم و أعادوا قولهم : أبطير غيرنا ؟ فقال : ذلك ايضا . قالوا : فأمهلنا سنة ! فأمهلهم سنة ليفقهوهم و يعلموهم و يفطنوهم ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم " لُعِنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ بَنِيْ إِسْرَائِيْلَ عَلٰى لِسَانِ دَاوُدَ وَ عِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَ كَانُوْا يَعْتَدُوْنَ ه كَانُوْا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُّنْكَرٍ فَعَلُوْهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ ه (٢) " : قال ابن السكن : ماله غيره

(١) جمع جاف و هو الغليظ الطبع (٢) سورة ٥ آية ٧٨ و ٧٩ .

و إسناده صالح، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٣٩ .

من يرد العلم و الإيمان يؤته الله

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٤ عن عبد الله بن سلمة قال: جاء رجل الى معاذ رضى الله عنه فجعل يبكى فقال: ما يبكيك؟ فقال: و الله ما ابكى لقرابة بينى و بينك و لا لدنيا كنت اصيبها منك و لكن كنت اصيب منك علما فأخاف ان يكون قد انقطع، قال: فلا تبك! فانه من يرد العلم و الإيمان يؤته الله تعالى كما آتى ابراهيم عليه السلام و لم يكن يومئذ علم و لا ايمان . و عند ابن عساكر و سيف كما فى الكنز ج ٧ ص٨٧ عن الحارث بن عميرة قال: لما حضر معاذا الوفاة بكى من حوله فقال: ما يبكيكم؟ قالوا: نبكى على العلم الذى ينقطع عنا عند موتك، قال: ان العلم و الإيمان مكانهما الى يوم القيامة، و من ابتغاهما وجدهما الكتاب و السنة، فاعرضوا على الكتاب كل الكلام و لا تعرضوه على شىء من الكلام! و ابتغوا العلم عند عمر و عثمان و على! فان فقدتموهم فابتغوه عند اربعة: عويمر و ابن مسعود و سلمان و ابن سلام الذى كان يهوديا فأسلم - رضى الله عنهم - فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: هو عاشر عشرة فى الجنة، و اتقوا زلة العالم! خذوا الحق ممن جاء به و ردوا الباطل على من جاء به كائنا من كان به .

و أخرج الحاكم (ج ٤ ص ٤٦٦) عن يزيد بن عميرة قال: لما مرض معاذ ابن جبل مرضه الذى قبض فيه كان يغشى عليه احيانا و يفيق احيانا حتى غشى عليه غشية ظننا انه قد قبض ثم افاق و أنا مقابله ابكى فقال: ما يبكيك؟ قلت: و الله! لا ابكى على دنيا كنت انالها منك و لا على نسب بينى و بينك و لكن ابكى على العلم و الحكم الذى اسمع منك يذهب، قال: فلا تبك! فان العلم و الإيمان مكانهما، من ابتغاهما وجدهما فابتغه حيث ابتغاه ابراهيم عليه الصلاة و السلام! فانه سأل الله تعالى و هو لا يعلم و تلا "إِنِّى

ذَاهِبٌ اِلٰى رَبِّىْ سَيَهْدِيْنِ[1] " و ابتغه بعدى عند اربعة نفر! و إن لم تجده عند واحد منهم فسل عن الناس اعيانه عبد الله بن مسعود و عبد الله بن سلام و سلمان و عويمر ابو الدرداء، و إياك و زيغة الحكيم! قال: كلمة ضلالة يلقيها الشيطان على لسان الرجل فلا يحملها و لا يتأمل منه فان المنافق قد يقول الحق، فخذ العلم انى جاءك! فان على الحق نورا، و إياك و معضلات الامور[2]. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه.

و عند ابن عساكر ايضا عن عمرو بن ميمون قال: قدم معاذ بن جبل و نحن باليمن فقال: يا اهل اليمن! اسلموا تسلموا! انى رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم اليكم، قال عمرو: فوقع له فى قلبى حب فلم افارقه حتى مات، فلما حضره الموت بكيت فقال معاذ: ما يبكيك؟ قلت: ابكى على العلم الذى يذهب معك. فقال: ان العلم و الإيمان ثابتان الى يوم القيامة - فذكر الحديث. كما فى الكنز ج ٧ ص ٨٧.

تعلم الإيمان و العلم و العمل معا

اخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لقد عشت برهة من دهرى و إن احدنا يؤتى الإيمان قبل القرآن و تنزل السورة على محمد صلى الله عليه و سلم فيتعلم حلالها و حرامها و ما ينبغى ان يقف عنده منها كما تعلمون انتم القرآن، ثم لقد رأيت رجالا يؤتى احدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحة الكتاب الى خاتمته، ما يدرى ما آمره و لا زاجره، و ما ينبغى ان يقف عنده منه و ينثره نثر الدقل[3]. قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦٥): رجاله رجال الصحيح - اه. و أخرج ابن ماجه ص ١١ عن جندب بن عبد الله رضى الله عنه قال: كنا مع النبى صلى الله عليه و سلم و نحن فتيان

(١) سورة ٣٧ آية ٩٩ (٢) مشكلات الأمور (٣) هو ردىء التمر.

حزاورة[1] فتعلمنا الإيمان ثم تعلمنا القرآن فازددنا به ايمانا .

و أخرج العسكرى و ابن مردويه و سنده حسن عن على رضى الله عنه قال: كانت السورة اذا نزلت على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم او الآية او كثر زادت المؤمنين ايمانا و خشوعا و نهتهم فانتهوا؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣٢ .

و أخرج احمد (ج ٥ ص ٤١٠) عن ابى عبد الرحمن - يعنى السلمى - قال: حدثنا من كان يقرئنا من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم انهم كانوا يقترءون من رسول الله صلى الله عليه و سلم عشر آيات فلا يأخذون فى العشر الأخرى حتى يعلموا ما فى هذه من العلم و العمل ، قال: فعلمنا العلم و العمل ؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦٥) : و فيه عطاء بن السائب اختلط فى آخر عمره - انتهى . و أخرجه ابن ابى شيبة عن ابى عبد الرحمن السلمى نحوه ، كما فى الكنز ج ١ ص ٢٣٢ . و أخرجه ابن سعد (ج ٦ ص ١٧٢) عن ابى عبد الرحمن نحوه و زاد: فكنا نتعلم القرآن و العمل به و أنه سيرث القرآن بعدنا قوم ليشربونه شرب الماء لا يجاوز تراقيهم[2] بل لا يجاوز ههنا - و وضع يده على الحلق .

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنا اذا تعلمنا من النبى صلى الله عليه و سلم عشر آيات من القرآن لم نتعلم العشر التى بعدها حتى نعلم ما فيه ، فقيل لشريك: من العمل ؟ قال : نعم ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣٢ .

الأخذ من العلم قدر ما يحتاج اليه فى امر دينه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٨٩ عن حفص بن عمر السعدى عن

(١) جمع حزور وهو الذى قارب البلوغ ، و التاء لتانيث الجمع (٢) جمع ترقوة و هى العظم=

عمه قال : قال سلمان لحذيفة رضى الله عنهما : يا اخا بنى عبس ! ان العلم كثير و العمر قليل فخذ من العلم ما تحتاج اليه فى امر دينك و دع ما سواه فلا تعانه .

و عنده ايضا (ج ١ ص ١٨٨) عن ابى البخترى قال : صحب سلمان رجل من بنى عبس قال : فشرب من دجلة شربة فقال له سلمان : عد فاشرب ! قال : قد رويت، قال : أترى شربتك هذه نقصت منها ؟ قال : و ما ينقص منها شربة شربتها ، قال : كذلك العلم لا ينقص فخذ من العلم ما ينفعك .

و أخرج ابن عساكر عن محمد بن ابى قيلة ان رجلا كتب الى ابن عمر رضى الله عنهما يسأله عن العلم فكتب اليه ابن عمر : انك كتبت تسألنى عن العلم فالعلم اكبر من ان اكتب به اليك و لكن ان استطعت ان تلقى الله كاف اللسان عن اعراض المسلمين خفيف الظهر من دمائهم خميص البطن[1] من اموالهم لازما لجماعتهم فافعل ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٠ .

تعليم الدين و الإسلام و الفرائض

اخرج مسلم (ج ١ ص ٢٨٧) عن ابى رفاعة رضى الله عنه قال : انتهيت الى النبى صلى الله عليه و سلم و هو يخطب قال : فقلت : يا رسول الله ! رجل غريب جاء يسأل عن دينه لا يدرى ما دينه ، قال : فاقبل علىّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و ترك خطبته حتى انتهى الى فاتى بكرسى حسبت قوائمه حديدا ، قال : فقعد عليه رسول الله و جعل يعلمنى مما علمه الله ثم اتى خطبته فأتم آخرها . و أخرجه البخارى فى الأدب ص ١٧١ نحوه و النسائى فى الزينة كما فى ذخائر المواريث و الطبرانى و أبو نعيم

= الذى بين ثغرة النحر و العاتق .

(١) ضامر البطن .

كما فى كنز العمال ج ٥ ص ٢٤٢ .

و أخرج ابن جرير عن جرير قال: جاء اعرابى الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: علمنى الإسلام؛ قال: تشهد ان لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله و تقيم الصلاة و تؤتى الزكاة و تصوم رمضان و تحج البيت و تحب للناس ما تحب لنفسك و تكره لهم ما تكره لنفسك ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٧٠ . و أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٣٢٧) عن محمد بن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال: قدم فروة ابن مسيك المرادى رضى الله عنه وافدا على رسول الله صلى الله عليه و سلم مفارقا لملوك كندة و متابعا للنبي صلى الله عليه و سلم فنزل على سعد بن عبادة رضى الله عنه و كان يتعلم القرآن و فرائض الإسلام و شرائعه – فذكر الحديث . و أخرج ايضا (ج ١ ص ٣٣١) عن ضباعة بنت الزبير بن عبد المطلب رضى الله عنها قالت: قدم وفد بهراء من اليمن و هم ثلاثة عشر رجلا فأقبلوا يقودون رواحلهم حتى انتهوا الى باب المقداد بن عمرو رضى الله عنه ببنى جديلة فخرج اليهم المقداد فرحب بهم و أنزلهم فى منزل من الدار ، و أتوا النبي صلى الله عليه و سلم فأسلموا و تعلموا الفرائض و أقاموا اياما ، ثم جاؤا رسول الله صلى الله عليه و سلم يودعونه فأمر بجوائزهم ، و انصرفوا الى اهلهم .

و أخرج عبد الرزاق و ابن ابى شيبة و ابن جرير و رسته فى الإيمان عن ابن سيرين قال: ان ابا بكر و عمر رضى الله عنهما كانا يعلمان الناس الإسلام: تعبد الله و لا تشرك به شيئا ، و تقيم الصلاة التى افترض الله عليك لوقتها فان فى تفريطها[1] الهلكة ، و تؤدى الزكاة طيبة بها نفسك ، و تصوم رمضان ، و تسمع و تطيع لمن

(١) اى التقصير فيها .

ولى الأمر؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٦٩ .

و أخرج البيهقى و الأصبهانى فى الحجة عن الحسن قال: جاء اعرابى الى عمر رضى الله عنه فقال: يا عمر! علمنى الدين! قال: تشهد ان لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله و تقيم الصلاة تؤتى الزكاة و تحج البيت و تصوم رمضان، و عليك بالعلانية! و إياك و السر و إياك و كل شىء يستحي منه! فانك ان لقيت الله فقل: امرنى بهذا عمر.

و أخرجه ايضا ابن عدى و البيهقى و اللالكائى عن الحسن قال: جاء اعرابى الى عمر فقال: يا عمر! علمنى الدين - فذكر مثله و زاد: و تحج البيت، و زاد فى آخره: ثم قال: يا عبد الله! خذ بهذا! فاذا لقيت الله فقل ما بدا لك؛ قال البيهقى: قال البخارى: هذا مرسل لأن الحسن لم يدرك عمر، كذا فى الكنز ج ١ ص ٧٠ .

و أخرجه ابن عساكر عن الحسن قال: اتى عمر بن الخطاب رجل فقال: يا امير المؤمنين! انى رجل من اهل البادية و إن لى اشغالا فأوصنى بأمر يكون لى ثقة و أبلغ به! فقال: اعقل و أرنى يدك! فأعطاه يده فقال: تعبد الله لا تشرك به شيئا و تقيم الصلاة و تؤتى الزكاة المفروضة و تحج و تعتمر و تطيع، و عليك بالعلانية! و إياك و السر! و عليك بكل شىء اذا ذكر و نشر لم تستحى منه و لم يفضحك! و إياك و كل شىء اذا ذكر و نشر استحييت و فضحك! فقال: يا امير المؤمنين! اعمل بهن فاذا لقيت ربى اقول: اخبرنى بهن عمر بن الخطاب، فقال: خذ هن! فاذا لقيت ربك فقل له ما بدا لك؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

تعليم الصلاة

اخرج الطبرانى فى الكبير و البزار عن ابى مالك الأشجعى عن ابيه رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اسلم الرجل كان اول ما يعلمنا الصلاة -

او

او قال: علمه الصلاة؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ٢٩٣) : رجاله رجال الصحيح .

و أخرج ابو نعيم عن الحكم بن عمير قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا : اذا قمتم الى الصلاة فكبروا و ارفعوا ايديكم و لا تجوزوا آذانكم و قولوا: سبحانك اللهم و بحمدك و تبارك اسمك و تعالى جدك و لا اله غيرك ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢١٧

و أخرج مسدد و الطحاوى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان ابوبكر رضى الله عنه يعلمنا التشهد على المنبر كما يعلم المعلم الغلمان فى المكتب، كذا فى الكنز .

و أخرج الدارقطنى و حسنه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: اخذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه بيدى فعلمنى التشهد و زعم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذ بيده فعلمه التشهد: التحيات لله الصلوات الطيبات المباركات لله، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢١٧ . و أخرج مالك و الشافعى و الطحاوى و عبد الرزاق و غيرهم عن عبد الرحمن ابن عبد القارى انه سمع عمر بن الخطاب و هو على المنبر و هو يعلم الناس التشهد يقول: قولوا: التحيات لله - فذكره . و عند ابن ابى شيبة عن ابن عباس قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن . و عنده ايضا عن ابن مسعود رضى الله عنه بلفظه . و عنده ايضا عن ابن مسعود قال: علمنى رسول الله صلى الله عليه و سلم التشهد كفى بين كفيه كما يعلمنى السورة من القرآن - فذكر التشهد . و عند العسكرى فى الأمثال عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا فواتح الكلم - او جوامع الكلم و فواتحه - فعلمنا خطبة الصلاة و خطبة الحاجة - ثم ذكر التشهد . و عند ابن النجار عن الأسود قال: كان عبد الله يعلمنا التشهد كما يعلمنا السورة من القرآن فيأخذ علينا فيه الألف و الواو ، كذا فى كنز العمال ج ٤ ص ٢١٨ و ٢١٩ .

و أخرج عبد الرزاق و ابن ابى شيبة و البخارى و النسائى عن زيد بن وهب قال: دخل حذيفة رضى الله عنه المسجد فاذا رجل يصلى لا يتم الركوع و السجود، فلما انصرف قال له حذيفة: مذ كم هذه صلاتك؟ قال: مذ اربعين سنة، فقال حذيفة: ما صليت مذ اربعين سنة و لو مت و هذه صلاتك مت على غير الفطرة التى فطر عليها محمد - صلى الله عليه و سلم - ثم اقبل عليه يعلمه فقال: ان الرجل ليخفف الصلاة و يتم الركوع و السجود، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٣٠.

تعليم الأذكار و الأدعية

اخرج ابن النجار عن على بن ابى طالب رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم قال لى: اعطيك خمسة آلاف شاة او أعلمك خمس كلمات فيهن صلاح دينك و دنياك؟ فقلت: يا رسول الله! خمسة آلاف شاة كثير و لكن علمنى! فقال: قل: اللهم اغفر لى ذنبى و وسع لى خلقى و طيب لى كسبى و قنعنى بما رزقتنى و لا تذهب قلبى الى شيء صرفته عنى، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٥.

و أخرج النسائى و أبو نعيم عن عبد الله بن جعفر انه كان يعلم بناته هؤلاء الكلمات و يأمرهن بهن و يذكر انه تلقاهن عن على و أن عليا قال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقولهن اذا كربه امر و اشتد به: لا اله الا الله الحليم الكريم سبحانه تبارك الله رب العالمين و رب العرش العظيم و الحمد لله رب العالمين، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٨.

و أخرج الخرائطى فى مكارم الأخلاق و سنده حسن عن عبد الله بن جعفر قال: قال لى على: يا ابن اخى! انى معلمك كلمات سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه و سلم

من قالهن عند وفاته دخل الجنة : لا اله الا الله الحليم الكريم – ثلاث مرات ، الحمد لله رب العالمين – ثلاث مرات ، تبارك الذى بيده الملك يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير ، كذا فى الكنز ج ٨ ص ١١١ .

و أخرج الطبرانى عن سعد بن جنادة رضى الله عنه قال : كنت فى اول من اتى النبى صلى الله عليه و سلم من اهل الطائف فخرجت من اعلى الطائف من السراة غدوة فأتيت منى عند العصر فتصاعدت فى الجبل ثم هبطت فأتيت النبى صلى الله عليه و سلم فأسلمت و علمنى "قل هو الله احد" و" اذا زلزلت" و علمنى هؤلاء الكلمات : سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر، و قال : هن الباقيات الصالحات ، كذا فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٨٦ .

و أخرج عبد الله بن احمد فى زوائده عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا اذا اصبحنا يقول : اصبحنا على فطرة الإسلام و كلمة الإخلاص و سنة نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و ملة ابراهيم حنيفاً و ما كان من المشركين ، و إذا امسى مثل ذلك ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٤ .

و أخرج ابن جرير عن سعد رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا هذه الكلمات تعلم المكتب الغلمان الكتاب : اللهم ! انى اعوذ بك من البخل و أعوذ بك من الجبن و أعوذ بك ان ارد الى ارذل العمر و أعوذ بك من فتنة الدنيا و عذاب القبر ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٧ .

و أخرج ابو نعيم عن عبد الله بن الحارث بن نوفل عن ابيه رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم علمهم الصلاة على الميت : اللهم اغفر لإخواننا و أخواتنا و أصلح ذات بيننا و ألف بين قلوبنا ! اللهم ! هذا عبدك فلان بن فلان و لا نعلم الا خيرا و أنت اعلم به منا فاغفر لنا و له ! فقلت – و أنا اصغر القوم : فان لم اعلم خيرا ؟

قال: فلا تقل الا ما تعلم . كذا فى الكنز ج ٨ ص ١١٤ .

و أخرج الطبرانى فى الدعاء و الديلمى و سنده حسن عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمنا هؤلاء الكلمات اذا جاء رمضان: اللهم! سلمنى لرمضان و سلم رمضان لى و سلمه لى متقبلا ، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٢٣ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط و أبو نعيم فى عوالى سعيد بن منصور عن سلامة الكندى قال: كان على رضى الله عنه يعلم الناس الصلاة على النبى صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! داحى المدحوات و بارئ المسموكات و جبار اهل[1] القلوب على خطراتها[2] شقيها و سعيدها اجعل شرائف صلواتك و نوامى بركاتك و رأفة تحننك[3] على محمد عبدك و رسولك الخاتم لما سبق و الفاتح لما أغلق و المعين على الحق بالحق و الواضع و الدامغ[4] لجيشات[5] الأباطيل كما حمل فاضطلع[6] بأمرك بطاعتك[7] مستوفزا[8] فى مرضاتك غير[9] نكل عن قدم و لا وهن فى عزم واعيا[10] لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى[11] قبسا[12] لقابس، به هديت القلوب بعد خوضات[13] الفتن و الإثم بموضحات الأعلام و مسرات[14] الإسلام و نائرات الأحكام، فهو أمينك المأمون و خازن علمك المخزون و شهيدك يوم الدين، و[16] بعثه لك[16] نعمة و رسولك بالحق[17]؛ اللهم افسح[18] له مفسحا

(١) كذا، و ليس فى مجمع الزوائد ١٠ / ١٦٣ (ناقلا عن الطبرانى فى الأوسط) (٢) فى المجمع: فطراتها، و هو الظاهر (٣) فى المجمع: تحيتك (٤) مهلكها (٥) فى المجمع: جيشات (٦) اى قوى عليه و نهض به (٧) فى المجمع: لطاعتك (٨) مأخوذ من الاستيفاز، يقال استوفر فى قعدته اى قعد غير مطمئن و كأنه يتهيأ للوثوب (٩) فى المجمع: بغير (١٠) اى بغير جبن و إحجام فى الإقدام . (١١) فى المجمع: داعيا (١٢) اى اظهر نورا من الحق لطالب الهدى (١٣) فى المجمع: تبسما- كذا (١٤) فى المجمع: خوضان (١٥) فى المجمع: منيرات (١٦-١٦) فى المجمع: بعثتك له (١٧) زاد فى المجمع: رحمة (١٨) اى اوسع له سعة فى دارعدنك يوم القيامة .

فى

فى عدنك[1] و اجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنآت غير مكدرات من فوز ثوابك المعلول[2] و جزيل عطائك المخزون[3]، اللهم! اعل على[4] الناس بناءه و أكرم مثواه لديك و نزله و أتمم له نوره و اجزه من ابتغائك[5] له مقبول الشهادة و مرضى المقالة ذا منطق عدل و كلام فصل و حجة و برهان[6]؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٤. قال ابن كثير فى تفسيره ج ٣ ص ٥٠٩ : هذا مشهور من كلام على رضى الله عنه و قد تكلم عليه ابن قتيبة فى مشكل الحديث و كذا ابو الحسين احمد بن فارس الكفوى فى جزء جمعه فى فضل الصلاة على النبى صلى الله عليه و سلم الا ان فى اسناده نظرا و قد روى الحافظ ابو القاسم الطبرانى هذا الأثر - انتهى.

تعليم الأضياف الواردين بالمدينة الطيبة

اخرج الإمام احمد (ج ٤ ص ٢٠٦) عن شهاب بن عباد انه سمع بعض وفد عبد القيس و هو يقول: قدمنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فاشتد فرحهم بنا فلما انتهينا الى القوم اوسعوا لنا فقعدنا فرحب بنا النبى صلى الله عليه و سلم و دعا لنا ثم نظر الينا فقال: من سيدكم و زعيمكم؟ فأشرنا جميعا الى المنذر بن عائذ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم: أ هذا الأشج؟ فكان اول يوم وضع عليه هذا الاسم لضربة بوجهه بحافر حمار، فقلنا: نعم، يا رسول الله! فتخلف بعد القوم فعقل رواحلهم و ضم متاعهم ثم اخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر و لبس من صالح ثيابه ثم اقبل الى النبى صلى الله عليه و سلم و قد بسط النبى صلى الله عليه و سلم رجله و اتكأ فلما دنا منه الأشج اوسع القوم له و قالوا: ههنا يا اشج! فقال النبى صلى الله عليه و سلم - و استوى

(١) فى المجمع: عدلك (٢) يريد ان عطاء الله مضاعف يعل به عباده مرة بعد اخرى، و فى المجمع: المعلوم (٣) فى المجمع: المجزول (٤) زاد فى المجمع: بناء (٥) فى المجمع: ابتعاثك - كذا.
(٦) زاد فى المجمع: عظيم.

قاعدا و قبض رجله : ههنا يا اشج ! فقعد عن يمين النبي صلى الله عليه و سلم و استوى قاعدا فرحب به و ألطفه ثم سأل عن بلاده و سمى له قرية الصفا و المشقر و غير ذلك من قرى هجر ، فقال : بأبى و أمى يا رسول الله ! لأنت اعلم بأسماء قرانا منا . فقال : انى قد وطئت بلادكم و فسح لى فيها ؛ قال : ثم اقبل على الأنصار فقال : يا معشر الأنصار ! اكرموا اخوانكم ! فانهم اشباهكم فى الإسلام و أشبه شيء بكم شعارا و أبشارا . اسلموا طائعين غير مكرهين و لا موتورين اذ ابى قوم ان يسلموا حتى قتلوا ، [١]فلما ان[١] قال : كيف رأيتم كرامة اخوانكم لكم و ضيافتهم اياكم؟ قالوا : خير اخوان الانوا فرشنا و أطابوا مطعمنا و باتوا و أصبحوا يعلمونا كتاب ربنا و سنة نبينا صلى الله عليه و سلم ، فأعجب النبي صلى الله عليه و سلم و فرح بها ثم اقبل علينا رجلا رجلا يعرضنا على ما تعلمنا و علمنا ، فنا من تعلم التحيات و أم الكتاب و السورة و السورتين و السنة و السنتين - فذكر الحديث بطوله . قال المنذرى فى الترغيب ج ٤ ص ١٥٢ و هذا الحديث بطوله رواه احمد باسناد صحيح ، و قال الهيثمى (ج ٨ ص ١٧٨) : و رجاله ثقات .

و أخرج عبد الرزاق عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه و سلم فقال : جاءكم وفد عبد قيس ، و لا نرى شيئا ، فمكثنا ساعة فاذا قد جاءوا فسلموا على النبي صلى الله عليه و سلم! فقال لهم النبي صلى الله عليه و سلم : أبقى معكم شيء من تمركم - او قال : من زادكم ؟ قالوا : نعم ، فأمر بنطع[٢] فبسط ثم صبوا فيه بقية تمر كان معهم فجمع النبي صلى الله عليه و سلم اصحابه و جعل يقول لهم :

(١-١) كذا فى الأصل ، و فى نقل المنذرى و الهيثمى : قال فلما اصبحوا ، و هو الأظهر .
(٢) بساط من جلد .

تسمون[1] هذا التمر البرنى و هذه كذا و هذه كذا - لألوان التمر ، قالوا: نعم ، ثم امر بكل رجل منهم رجلا من المسلمين ينزله عنده و يقرئه و يعلمه الصلاة ، فمكثوا جمعة ثم دعاهم فوجدهم قد كادوا ان يتعلموا و أن يفهموا لحولهم الى غيره[2] ثم تركهم جمعة اخرى ثم دعاهم فوجدهم قد قرأوا و تفهموا[3] فقالوا: يا رسول الله ! انا قد اشتقنا الى بلادنا و قد علم الله خيرا و فقهنا ، فقال: ارجعوا الى بلادكم ! قالوا: لو سألنا رسول الله صلى الله عليه و سلم عن شراب تشربه بأرضنا - فذكر الحديث فى النهى عن الانتباذ[4] فى الدباء[5] و النقير[6] و الحنتم[7] ؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١١٣ .

اخذ العلم فى السفر

اخرج احمد عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم مكث فى المدينة تسع سنين لم يحج ثم اذن فى الناس: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حاج فى هذا العام ! قال: فنزل المدينة بشر كثير كلهم يلتمس ان يأتم[8] برسول الله صلى الله عليه و سلم و يفعل ما يفعل ، فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم لخمس بقين من ذى القعدة و خرجنا معه حتى اذا اتى ذا الحليفة نفست اسماء بنت عميس بمحمد ابن ابى بكر - رضى الله عنهم - فأرسلت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم: كيف اصنع ؟ قال: اغتسلى ثم و استثفرى[9] بثوب ثم اهلى[10] ! فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى

(١) و فى الأصل: تسمعون ، كما فى المطبوع القديم من الكنز (٢) كذا فى الأصل ، و فى مصنف عبد الرزاق: الى غيرهم ، كما فى هامش الجديد من الكنز ج ٥ ص ٣٠٥ (٣) كذا فى الأصل فى الموضعين ، و فى جمع الجوامع: يفقهوا و فقهوا ، كما فى الهامش (٤) عمل النبيذ . (٥) القرع واحدها دباءة (٦) النقير اصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر و يلقى عليه الماء ليصير نبيذا مسكرا (٧) جرار مدهونة خضر ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله حنتم (٨) يقتدى . (٩) شدى فرجك بخرقة عريضة بعد ان تحتشى قطنا (١٠) ارفعى الصوت بالتلبية .

اذا استوت به ناقته على البيداء اهلّ بالتوحيد : لبيك ! اللهم لبيك ! لبيك ! لا شريك لك لبيك ! ان الحمد و النعمة لك و الملك لا شريك لك ، و لبى الناس - و الناس يزيدون - ذا المعارج - و نحوه من الكلام و النبى صلى الله عليه و سلم يسمع فلم يقل لهم شيئا ، فنظرت مد بصرى بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم من راكب و ماش و من خلفه كذلك و عن يمينه مثل ذلك و عن شماله مثل ذلك ؛ قال جابر : و رسول الله صلى الله عليه و سلم بين اظهرنا ،عليه ينزل القرآن، و هو يعرف تأويله و ما عمل به من شيء عملناه - فذكر الحديث ، كما فى البداية ج ٥ ص ١٤٦ . و سيأتى ما علمهم النبى صلى الله عليه و سلم فى سفر الحج فى خطباته صلى الله عليه و سلم فى الحج ، و قد تقدم بعض ما يتعلق بهذا الباب فى التعليم فى الجهاد .

و أخرج ابو نعيم عن جابر بن الأزرق الغاضرى رضى الله عنه قال : اتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم على راحلة و متاع فلم ازل اسايره الى جانبه حتى بلغنا فنزل الى قبة من ادم[1] فدخلها ، فقام على بابه اكثر من ثلاثين رجلا معهم السياط[2] فاذا رجل يدفعنى فقلت : لئن دفعتنى لأدفعنك و لئن ضربتنى لأضربنك ! فقال : يا اشر الرجال ! فقلت : و الله ! انت شر منى ، قال : كيف قلت ؟ جئت من اقطار اليمن لكيما اسمع من النبى صلى الله عليه و سلم ثم ارجع فأحدث من ورائى ثم انت تمنعنى ! قال : صدقت نعم و الله لأنا شر منك ! ثم ركب النبى صلى الله عليه و سلم فتعلقه الناس من عند العقبة من منى حتى كثروا عليه يسألونه و لا يكاد واحد يصل اليه من كثرتهم ، فجاءه رجل مقصر شعره فقال : صل علىّ يا رسول الله ! فقال : صلى الله على المحلقين ، ثم قال : صل علىّ ! فقال : صلى الله على المحلقين ، ثم قال : صل علىّ ! فقال :

(١) جمع اديم و هو الجلد المدبوغ (٢) جمع سوط .

صلى الله على المحلقين ، فقال ثلاث مرات ثم انطلق فحلق رأسه ، فلا ارى الا رجلا محلوقا؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ٤٩ . و أخرجه ابن منده و قال: غريب لا يعرف الا بهذا الإسناد ، كما فى الإصابة ج ١ ص ٢١١ .

و قال ابن جرير ج ١١ ص ٥١ بعد ما ذكر الأقوال المختلفة فى تفسير قوله تعالى "وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً"- الآية: و أما قوله "لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ"[1] فان اولى الأقوال فى ذلك بالصواب قول من قال: ليتفقه الطائفة النافرة بما تعاين من نصر الله اهل دينه و أصحاب رسوله على اهل عداوته و الكفر به فيفقه بذلك من معاينته حقيقة علم امر الإسلام و ظهوره على الأديان من لم يكن فقهه و لينذروا قومهم فيحذروهم ان ينزل بهم من بأس الله مثل الذى نزل بمن شاهدوا و عاينوا ممن ظفر بهم المسلمون من اهل الشرك اذا هم رجعوا اليهم من غزوهم لعلهم يحذرون ، يقول: لعل قومهم اذا هم حذروهم ما عاينوا من ذلك يحذرون فيؤمنون بالله و رسوله حذرا ان ينزل بهم ما نزل بالذين اخبروا خبرهم – انتهى .

الجمع بين الجهاد و العلم

اخرج ابن ابى خيثمة و ابن عساكر عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: كنا نغزو و ندع الرجل و الرجلين لحديث رسول الله صلى الله عليه و سلم فنجيء من غزاتنا فيحدثونا بما حدث به رسول الله صلى الله عليه و سلم فنحدث به نقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٠ .

(١) سورة ٩ آية ١٢٢ .

الجمع بين الكسب و العلم

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٢٣ عن ثابت البنانى قال: ذكر انس ابن مالك رضى الله عنه سبعين رجلا من الأنصار كانوا اذا جنهم الليل آووا الى معلم لهم بالمدينة يبيتون يدرسون القرآن، فاذا اصبحوا فمن كانت عنده قوة اصاب من الحطب و استعذب[1] من الماء، و من كانت عنده سعة اصابوا الشاة فأصلحوها فكانت تصبح معلقة بحجر رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما اصيب خبيب رضى الله عنه بعثهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فكان فيهم خالى حرام بن ملحان رضى الله عنه فأتوا على حى من بنى سليم فقال حرام لأميرهم: ألا اخبر هؤلاء انا لسنا اياهم نريد فيخلوا وجوهنا؟ قالوا: نعم، فأتاهم فقال لهم ذلك فاستقبله رجل برمح فأنفذه به، فلما وجد حرام مس الرمح فى جوفه قال: الله اكبر فزت و رب الكعبة! فانطووا عليهم فما بقى منهم مخبر؛ فما رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم وجد على سرية وجده عليهم، لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم كلما صلى الغداة رفع يديه يدعو عليهم.

و عند ابن سعد ج ٣ ص ٥١٤ عن ثابت عن انس قال: جاء ناس الى النبى صلى الله عليه و سلم فقالوا: ابعث معنا رجالا يعلمونا القرآن و السنة! فبعث اليهم سبعين رجلا من الأنصار يقال لهم القراء فيهم خالى حرام كانوا يقرؤن القرآن و يتدارسون بالليل و يتعلمون و كانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى المسجد و يحتطبون فيبيعونه و يشترون به الطعام لأهل الصفة و الفقراء فبعثهم النبى صلى الله عليه و سلم اليهم، فعرضوا لهم فقتلوهم قبل ان يبلغوا المكان، فقالوا: اللهم! بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك

(١) طلب الماء العذب.

فرضينا عنك و رضيت عنا ؛ قال : و أتى رجل حراما خال انس من خلفه فطعنه برمح حتى انفذه فقال حرام : فزت و رب الكعبة ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لإخوانه : ان اخوانكم قد قتلوا و إنهم قالوا : اللهم ! بلغ عنا نبينا انا قد لقيناك فرضينا عنك و رضيت عنا.

و أخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما عن عمر رضى الله عنه قال : كنت انا و جار لى من الأنصار فى بنى امية بن زيد و هى من عوالى المدينة و كنا نتناوب النزول على رسول الله صلى الله عليه و سلم ينزل يوما و أنزل يوما ، فاذا نزلت جئته بخبر ذلك اليوم من الوحى و غيره و إذا نزل فعل مثل ذلك ، فنزل صاحبى الأنصارى يوم نوبته فضرب بابى ضربا شديدا فقال : أ ثم هو ؟ ففزعت فخرجت اليه فقال : قد حدث امر عظيم ! فدخلت على حفصة - رضى الله عنها - فاذا هى تبكى ، فقلت : أ طلقكن رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قالت : لا ادرى ؛ ثم دخلت على النبى صلى الله عليه و سلم فقلت و أنا قائم : أ طلقت نساءك ؟ قال : لا . فقلت : الله اكبر .

و أخرج الحاكم فى المستدرك ج ١ ص ١٢٧ عن البراء رضى الله عنه قال : ليس كلنا سمع حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كانت لنا ضيعة و أشغال و لكن الناس كانوا لا يكذبون يومئذ فيحدث الشاهد الغائب . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، و وافقه الذهبى . و أخرجه ايضا الحاكم فى معرفة علوم الحديث ص ١٤ عن البراء قال : ما كل الحديث سمعناه من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كان يحدثنا اصحابنا و كنا مشتغلين فى رعاية الإبل . و هكذا اخرجه احمد و رجاله رجال الصحيح ، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ١٥٤) . و أخرجه ابو نعيم بمعناه ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٨ .

---

(١) تأتى نوبة بعد نوبة .

و أخرج الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٥١٢ عن ابى انس مالك بن ابى عامر قال: كنت عند طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه فدخل عليه رجل فقال: يا ابا محمد! و الله ما ندرى هذا اليمانى اعلم برسول الله صلى الله عليه و سلم ام انتم! تقوّل على رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لم يقل - يعنى ابا هريرة رضى الله عنه - فقال طلحة: و الله ما يشك انه سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لم نسمع و علم ما لم نعلم! انا كنا قوما اغنياء لنا بيوت و أهلون، كنا نأتى نبى الله صلى الله عليه و سلم طرفى النهار ثم نرجع و كان ابو هريرة مسكينا لا مال له و لا اهل و لا ولد، انما كانت يده مع يد النبى صلى الله عليه و سلم و كان يدور معه حيث ما دار، و لا نشك انه قد علم ما لم نعلم و سمع ما لم نسمع، و لم يتهمه احد منا انه تقول على رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لم يقل. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه.

تعلم الدين قبل الكسب

اخرج الترمذى عن عمر رضى الله عنه قال: لا يبع فى سوقنا هذا الا من تفقه فى الدين، كذا فى الكنز ج ٢ ص ٢١٨.

تعليم الرجل اهله

اخرج الحاكم و صححه على شرطهما عن على رضى الله عنه فى قوله تعالى: "قُوْٓا اَنْفُسَكُمْ وَ اَهْلِيْكُمْ نَارًا[٢]" قال: علموا اهليكم الخير، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٨٥. و أخرجه الطبرى فى تفسيره ج ٢٨ ص ١٠٧ بلفظ: علموهم ادبوهم.

و أخرج البخارى فى الأدب ص ٢٣ عن مالك بن الحويرث رضى الله عنه

(١) ابتدع كذبا (٢) سورة ٦٦ آية ٦.

قال

قال: اتينا النبي صلى الله عليه و سلم و نحن شببة[1] متقاربون فأقمنا عنده عشرين ليلة، فظن انا اشتهينا اهلينا فسألنا عمن تركنا فى اهلينا، فأخبرناه - و كان رفيقا رحيما - فقال: ارجعوا الى اهليكم فعلموهم و مروهم و صلوا كما رأيتمونى اصلى! فاذا حضرت الصلاة فليؤذن لكم احدكم و ليؤمكم اكبركم.

تعلم الرجل لسان الأعداء و غيره للضرورة الدينية

اخرج ابو يعلى و ابن عساكر عن زيد بن ثابت رضى الله عنه قال: اتى بى النبى صلى الله عليه و سلم مقدمه المدينة فقالوا: يا رسول الله! هذا غلام من بنى النجار وقد قرأ مما انزل عليك سبع عشرة سورة، فقرأت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأعجبه ذلك فقال: يا زيد! تعلم لى كتاب يهود! فانى والله ما آمن يهود على كتابى! فتعلمته فما مضى لى نصف شهر حتى حتى[2] حذقته، فكنت اكتب لرسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كتب اليهم و أقرأ كتابهم اذا كتبوا اليه. و عندهما ايضا و ابن ابى داود عن زيد قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتحسن السريانية فانها تأتينى كتب؟ قلت: لا، قال: فتعلمها! فتعلمتها فى سبعة عشر يوما.

و عند ابن ابى داود و ابن عساكر ايضا عن زيد قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: انها تأتينى كتب لا احب ان يقرأها كل احد فهل تستطيع ان تعلم كتاب العبرانية - او قال: السريانية؟ فقلت: نعم، فتعلمتها فى سبع عشرة ليلة؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ١٨٥. و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٤) عن زيد نحوه.

و أخرج الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٥٤٩ و أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٤ عن عمر بن قيس قال: كان لابن الزبير رضى الله عنهما مائة غلام يتكلم كل غلام

(١) جمع شاب (٢) كذا فى الأصل بتكرار حتى.

منهم بلغة اخرى فكان ابن الزبير يكلم كل واحد منهم بلغته ، وكنت اذا نظرت اليه فى امر دنياه قلت: هـذا رجل لم يرد الله طرفة عين ، و إذا نظرت اليه فى امر آخرته قلت: هذا رجل لم يرد الدنيا طرفة عين .

و أخرج ابن ابى شيبة و ابن عبد البر فى العلم عن عمر رضى الله عنه قال: تعلموا من هذه النجوم ما تهتدون به فى ظلمات البر و البحر ثم امسكوا . و عند هناد عنه قال: تعلموا من النجوم ما تهتدون بها و تعلموا من الأنساب ما تواصلون بها؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٤ .

و أخرج البيهقى و ابن عساكر و ابن النجار عن صعصعة بن صوحان قال: جاء اعرابى الى على بن ابى طالب فقال: يا امير المؤمنين! كيف تقرأ هذا الحرف: لا يأكله الا الخاطون [1] ، كل والله يخطو [2] ، فتبسم على و قال "لَا يَأْكُلُهُ إِلَّا الْخَاطِئُونَ [3]" قال: صدقت يا امير المؤمنين! ما كان الله ليسلم عبده ، ثم التفت على الى ابى الأسود الدؤلى فقال: ان الأعاجم قد دخلت فى الدين كافة فضع للناس شيئا يستدلون به على صلاح السنتهم! فرسم له الرفع و النصب و الخفض؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٧ .

ترك الإمام رجلا من اصحابه للتعليم

اخرج الحاكم ج ٣ ص ٢٧٠ عن عروة قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم استخلف معاذ بن جبل رضى الله عنه على اهل مكة حين خرج الى حنين و أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يعلم الناس القرآن وأن يفقههم فى الدين ، ثم صدر

(١) وقع فى الأصل: الخاطئون ، مصحفا ـ راجع الكنز ١/١٧٣ ، مع التعليق (الطبعة الثانية) ـ م د.
(٢) فى الأصل: يخطى خطأ ـ م د (٣) سورة ٦٩ آية ٣٧ .

رسول الله صلى الله عليه و سلم عامدا الى المدينة و خلف معاذ بن جبل على اهل مكة .
و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٤) عن مجاهد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خلف معاذ بن جبل بمكة حين توجه الى حنين يفقه اهل مكة و يقرئهم القرآن .

هل يحبس الإمام رجلا من اصحابه عن الخروج فى سبيل الله للعلم؟

اخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٤) عن القاسم قال: كان عمر يستخلف زيد ابن ثابت فى كل سفر وكان يفرق الناس فى البلدان و يوجهه فى الأمور المهمة و يطلب اليه الرجال المسمون فيقال له: زيد بن ثابت، فيقول: لم يسقط على مكان زيد و لكن اهل البلد يحتاجون الى زيد فيما يجدون عنده فيما يحدث لهم ما لا يجدون عند غيره .

و عنده (ج ٤ ص ١٧٦) ايضا عن سالم بن عبد الله قال: كنا مع ابن عمر رضى الله عنهما يوم مات زيد بن ثابت رضى الله عنه فقلت : مات عالم الناس اليوم، فقال ابن عمر : يرحمه الله اليوم! فقد كان عالم الناس فى خلافة عمر و حبرها، فرقهم عمر فى البلدان و نهاهم ان يفتوا برأيهم و جلس زيد بن ثابت بالمدينة يفتى اهل المدينة و غيرهم من الطراء – يعنى القدام .

و عند ابن الأنبارى عن ابى عبد الرحمن السلمى انه قرأ على عثمان رضى الله عنه، قال: فقال لى: انك اذن تشغلنى عن النظر فى امور الناس فامض الى زيد بن ثابت فانه افرغ لهذا الأمر فاقرأ عليه! فان قراءتى و قراءته واحدة ليس بينى و بينه فيها خلاف؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ١٨٤ و قد تقدم (ج ١ ص ٤٣٥) ما اخرجه ابن سعد عن كعب رضى الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: خرج معاذ رضى الله عنه الى الشام لقد اخل خروجه بالمدينة و أهلها فى الفقه و ما كان يفتيهم به و لقد كنت كلمت ابا بكر رحمه الله ان يحبسه لحاجة الناس اليه فأبى علىّ

و قال: رجل اراد وجها يريد الشهادة فلا احبسه - فذكر الحديث .

ارسال الصحابة الى البلدان للتعليم

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٢٢) عن عاصم بن عمر ان ناسا من عضل و القارة - و هما حيان من جديلة - اتوا النبي صلى الله عليه و سلم بعد احد فقالوا: ان بأرضنا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يقرؤننا القرآن و يفقهوننا فى الإسلام! فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم معهم ستة نفر منهم مرثد بن ابي مرثد رضى الله عنه حليف حمزة بن عبد المطلب رضى الله عنه و هو أميرهم - فذكر قصة اصحاب الرجيع مختصرا .

و أخرج ابن جرير عن على رضى الله عنه قال: اتى النبي صلى الله عليه و سلم ناس من اليمن فقالوا: ابعث فينا من يفقهنا فى الدين و يعلمنا السنن و يحكم فينا بكتاب الله! فقال النبي صلى الله عليه و سلم: انطلق يا على الى اهل اليمن ففقههم فى الدين و علمهم السنن و احكم فيهم بكتاب الله! فقلت: ان اهل اليمن قوم طغام[1] يأتونى من القضاء بما لا علم لى به، فضرب النبي صلى الله عليه و سلم على صدرى ثم قال: اذهب! فان الله سيهدى قلبك و يثبت لسانك، فما شككت فى قضاء بين اثنين حتى الساعة؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٣٧ .

و أخرج الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٢٦٧ عن انس رضى الله عنه ان اهل اليمن قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: ابعث معنا رجلا يعلمنا القرآن! فأخذ يد ابى عبيدة رضى الله عنه فأرسله معهم و قال: هذا امين هذه الأمة . قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه بذكر القرآن و وافقه الذهبي و قال: و أخرجه مسلم بدون ذكر القرآن . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٩٩) عن انس بنحوه و فى

(١) الطغام من لاعقل له و لا معرفة ، و قيل: اوغاد الناس و اراذلهم .

روايته: ان اهل اليمن سألوه ان يبعث معهم رجلا يعلمهم السنة و الإسلام.

و أخرج ابن ابى حاتم عن عبد الله بن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن ابيه قال: هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عندنا الذى كتبه لعمرو بن حزم رضى الله عنه حين بعثه الى اليمن يفقه اهلها و يعلمهم السنة و يأخذ صدقاتهم، فكتب له كتابا و عهدا و أمره فكتب: بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من الله و رسوله "يَا أَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا أَوْفُوْا بِالْعُقُوْدِ[1]" عهد من محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم لعمرو بن حزم حين بعثه الى اليمن امره بتقوى الله فى امره كله فان الله مع الذين اتقوا و الذين هم محسنون؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٦ عن ابى موسى ان رسول الله بعث معاذا و أبا موسى رضى الله عنهما الى اليمن و أمرهما ان يعلما الناس القرآن.

و أخرج البزار و الطبرانى فى الكبير عن عمار بن ياسر رضى الله عنهما قال: بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم الى حى من قيس اعلمهم شرائع الإسلام فاذا قوم كأنهم الإبل الوحشية طامحة ابصارهم ليس لهم هم الا شاة او بعير، فانصرفت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا عمار! ما عملت؟ فقصصت عليه قصة القوم و أخبرته بما فيهم من السهوة فقال: يا عمار! ألا اخبرك بأعجب منهم قوم علموا ما جهل اولئك ثم سهوا كسهوهم؛ كذا فى الترغيب ج ١ ص ٩١.

و أخرج ابن سعد (ج ٦ ص ٧) عن حارثة بن المضرب قال: قرأت كتاب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى اهل الكوفة: اما بعد! فانى بعثت اليكم عمارا اميرا و عبد الله معلما و وزيرا و هما من النجباء من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) سورة: ٥، آية: ١.

فاسمعوا لهما و اقتدوا بهما ! و إنى قد آثرتكم بعبد الله على نفسى أثرة .

و أخرج ابن سعد (ج ٧ ص ١٠) عن ابى الأسود الدؤلى قال: قدمت البصرة و بها عمران بن الحصين ابو النجيد رضى الله عنه و كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعثه يفقه اهل البصرة .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٢) و الحاكم عن محمد بن كعب القرظى قال: جمع القرآن فى زمان النبى صلى الله عليه و سلم خمسة من الأنصار معاذ بن جبل و عبادة ابن الصامت و أبى بن كعب و أبو أيوب و أبو الدرداء رضى الله عنهم فلما كان زمان عمر بن الخطاب كتب اليه يزيد بن ابى سفيان رضى الله عنهما ان اهل الشام قد كثروا و ربلوا[1] و ملأوا المدائن و احتاجوا الى من يعلمهم القرآن و يفقههم فأعنّى[2] يا اميرالمؤمنين برجال يعلمونهم ! فدعا عمر اولئك الخمسة فقال لهم: ان اخوانكم من اهل الشام قد استعانونى بمن يعلمهم القرآن و يفقههم فى الدين فأعينونى رحمكم الله بثلاثة منكم ان احببتم فاستهموا و إن انتدب منكم ثلاثة فليخرجوا ! فقالوا: ما كنا لنساهم هذا شيخ كبير - لأبى ايوب - و أما هذا فسقيم - لأبى بن كعب ، فخرج معاذ بن جبل و عبادة و أبو الدرداء فقال عمر : ابدؤا بحمص: فانكم ستجدون الناس على وجوه مختلفة منهم من يلقن ، فاذا رأيتم ذلك فوجهوا اليه طائفة من الناس ! فاذا رضيتم منهم فليقم بها واحد و ليخرج واحد الى دمشق و الآخر الى فلسطين ! فقدموا حمص فكانوا بها حتى اذا رضوا من الناس اقام بها عبادة و رجع ابو الدرداء الى دمشق و معاذ الى فلسطين ، فأما معاذ فمات عام طاعون عمواس ، و أما عبادة فصار بعد الى فلسطين فمات بها . و أما ابو الدرداء

(١) كذا فى النسخة الجديدة من الكنز و هكذا هو عند ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٢) و ربلوا اى غلظوا ؛ و فى القديمة : ركبوا (٢) فى النسخة الجديدة : فأعن .

فلم يزل بدمشق حتى مات ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٨١ . و أخرجه البخارى فى التاريخ الصغير ص ٢٢ عن محمد بن كعب - بالسياق المذكور مختصرا .

الرحلة فى طلب العلم

اخرج احمد و الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن محمد بن عقيل انه سمع جابر ابن عبد الله رضى الله عنهما يقول: بلغنى عن رجل حديث سمعه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فاشتريت بعيرا ثم شددت رحلى فسرت اليه شهرا حتى قدمت الشام فاذا عبد الله بن انيس رضى الله عنه ، فقلت للبواب : قل له : جابر على الباب ! فقال: ابن عبد الله؟ قلت: نعم ، فخرج يطأ ثوبه فاعتنقنى و اعتنقته فقلت: حديث بلغنى عنك انك سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم فى القصاص فخشيت ان تموت او أموت قبل ان اسمعه ، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يحشر الله الناس يوم القيامة - او قال: العباد - عراة[1] غرلا[2] بهما - قال: قلنا : وما بهما ؟ قال: ليس معهم شىء - ثم يناديهم بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب: انا الديان ! انا الملك ! لا ينبغى لأحد من اهل النار ان يدخل النار و له عند احد من اهل الجنة حق حتى اقضيه منه ، ولا ينبغى لأحد من اهل الجنة ان يدخل الجنة و لأحد من اهل النار عنده حق حتى اقضيه منه حتى اللطمة ؛ قال: قلنا : كيف هذا و إنما نأتى عراة غرلا بهما ؟ قال: الحسنات و السيئات . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٣٣) : و عبد الله بن محمد ضعيف - انتهى . و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد و أبو يعلى فى مسنده ، كما قال الحافظ فى الفتح (ج ١ ص ١٢٧) . و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ٩٣ بطوله . و أخرجه الحاكم فى المستدرك

---

(١) جمع عار (٢) جمع الأغرل وهو الأقلف .

ج ٤ ص ٥٧٤ من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن جابر بطوله و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه و قال الذهبي: صحيح .

قال الحافظ: وله طريق اخرى اخرجها الطبرانى فى مسند الشاميين و تمام فى فوائده من طريق الحجاج بن دينار عن محمد بن المنكدر عن جابر قال: كان يبلغنى عن النبى صلى الله عليه و سلم حديث فى القصاص وكان صاحب الحديث بمصر فاشتريت بعيرا فسرت حتى وردت مصر فقصدت الى باب الرجل - فذكر نحوه و إسناده صالح . و له طريق ثالثة اخرجها الخطيب فى الرحلة من طريق ابى الجارود العنسى عن جابر قال: بلغنى حديث فى القصاص - فذكر الحديث نحوه و فى اسناده ضعف - انتهى .

و أخرج الطبرانى عن مسلمة بن مخلد قال بينا انا على مصر اذ أتى البواب فقال: ان اعرابيا على الباب على بعير يستأذن ، فقلت: من انت ؟ قال: جابر بن عبد الله الأنصارى ، قال: فأشرفت عليه فقلت: انزل اليك او تصعد! فقال: لا تنزل و لا اصعد ، حديث بلغنى انك ترويه عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ستر المؤمن جئت اسمعه ، قلت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من ستر على مؤمن عورة فكأنما احيا موؤودة؛ فضرب بعيره راجعا . قال الهيثمى: و فيه ابو سنان القسملى وثقه ابن حبان و ابن خراش فى رواية و ضعفه احمد و البخارى و يحيى بن معين .

و أخرج احمد عن عبد الملك بن عمير عن منيب عن عمه قال: بلغ رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عن رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم انه يحدث عن النبي صلى الله عليه و سلم انه قال: من ستر اخاه المسلم فى الدنيا ستره الله يوم القيامة ، قال: فقال: و أنا قد سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٣٤): و منيب هذا ان كان ابن عبد الله فقد وثقه ابن حبان و إن كان غيره فانى لم ار من ذكره

ذكره، قال ابن جريج: و ركب ابو أيوب رضى الله عنه الى عقبة بن عامر رضى الله عنه الى مصر قال: انى سائلك عن امر لم يبق ممن حضره من رسول الله صلى الله عليه و سلم الا انا و أنت، كيف سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى ستر المسلم؟ فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من ستر مؤمنا فى الدنيا على عورة ستره الله عز و جل يوم القيامة . فرجع الى المدينة فما حل رحله حتى تحدث بهذا الحديث، رواه احمد هكذا منقطع الإسناد - انتهى ما قاله الهيثمى . قلت: و قال ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج　ص ٩٣: و روى سفيان بن عيينة عن ابن جريج قال: سمعت شيخا من اهل المدينة - قال سفيان: هو ابو سعيد الأعمى - يحدث عطاء ان ابا ايوب رحل الى عقبة ابن عامر فلما قدم مصر اخبروا عقبة فخرج اليه - فذكر معنى ما ذكره احمد و فى آخره: فأتى ابو أيوب راحلته فركبها و انصرف الى المدينة و ما حل رحله .

و أخرج الطبرانى عن مكحول ان عقبة بن عامر أتى مسلمة بن مخلد و كان بينه و بين البواب شىء فسمع صوته فأذن له فقال: انى لم آتك زائرا، جئتك لحاجة، أ تذكر يوم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من علم من اخيه سيئة فسترها ستر الله عليه يوم القيامة؟ قال: نعم، قال: لهذا جئت . قال: الهيثمى ج ١ ص ١٣٤: رواه الطبرانى فى الكبير هكذا، و فى الأوسط عن محمد بن سيرين قال: خرج عقبة بن عامر - فذكره مختصرا و رجال الكبير رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج ابو داود من طريق عبد الله بن بريدة ان رجلا من الصحابة رحل الى فضالة بن عبيد رضى الله عنه و هو بمصر فى حديث؛ كذا فى فتح البارى ج ١ ص ١٢٨ . و أخرجه الدارمى ص ٥٥ من طريق عبد الله مثله و زاد بعد قوله وهو بمصر: فقدم عليه وهو يمد لناقة له فقال: مرحبا! قال: اما انى لم آتك زائرا و لكن سمعت انا و أنت حديثا

من رسول الله صلى الله عليه و سلم رجوت ان يكون عندك منه علم ، قال: ما هو؟ قال: كذا و كذا .

و أخرج الخطيب عن عبيد الله بن عدى قال: بلغنى حديث عند على فخفت ان مات ان لا اجده عند غيره فرحلت حتى قدمت عليه العراق ، كذا فى الفتح ج ١ ص ١٢٨ . و أخرجه ابن عساكر عن عبيد الله نحوه ، كما فى كنز العمال ج ٥ ص ٢٣٩ . و زاد: فسألته عن الحديث فحدثنى و أخذ على عهدا ان لا اخبر به احدا و لوددت لو لم يفعل فأحدثكموه. و سيأتى قول ابن مسعود رضى الله عنه: لو أعلم احدا اعلم بكتاب الله منى لرحلت اليه ، رواه البخارى . و عند ابن عساكر: لو أعلم احدا تبلغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد - صلى الله عليه و سلم - لقصدته حتى ازاد علما الى علمى .

اخذ العلم من اهله و الثقات و ما حال العلم اذا كان عند غير اهله

اخرج ابن عساكر عن ابى ثعلبة رضى الله عنه قال: لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : يا رسول الله ! ادفعنى الى رجل حسن التعليم ! فدفعنى الى ابى عبيدة ابن الجراح رضى الله عنه ثم قال: دفعتك الى رجل يحسن تعليمك و أدبك ، كذا فى الكنز ج ٧ ص ٩٥ . و أخرجه الطبرانى عن ابى ثعلبة مثله و زاد: فأتيت و هو و بشير بن سعد ابو النعمان رضى الله عنه يتحدثان فلما رأيانى سكتا ، فقلت: يا ابا عبيدة ! والله ما هكذا حدثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : فاجلس حتى نحدثك ! فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان فيكم النبوة ثم تكون خلافة على منهاج النبوة ثم تكون ملكا و جبرية ؛ قال الهيثمى (ج ٥ ص ١٨٩) : و فيه رجل لم يسم و رجل مجهول ايضا - انتهى .

و أخرج ابن عساكر و ابن النجار عن انس رضى الله عنه قال قلت : يا رسول الله !

متى يترك الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر ؟ قال: اذا ظهر فيكم ما ظهر فى بنى اسرائيل قبلكم، قلت : و ما ذلك يا رسول الله ؟ قال : اذا ظهر الإرهاق فى خياركم و الفاحشة فى شراركم و تحول الملك فى صغاركم و الفقه فى رذالكم ؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٣٩. و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ١ ص ١٥٧ عن انس نحوه، و فى رواية : و الفقه فى ارذالكم ؛ و فى لفظ آخر عنده عنه: و العلم فى ارذالكم . و عنده ايضا عن ابى امية الجمحى رضى الله عنه قال : سئل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن اشراط الساعة فقال: ان من اشراطها ان يلتمس العلم عند الأصاغر . و أخرجه الطبرانى عن ابى امية نحوه، قال الهيثمى (ج ١ ص ١٣٥) : و فيه ابن لهيعة و هو ضعيف .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ١٥٨ عن هلال الوراق قال: كان عمر رضى الله عنه يقول: الا ! ان اصدق القيل قيل الله و أحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه و سلم و شر الأمور محدثاتها، الا ! ان الناس لن يزالوا بخير ما اتاهم العلم عن اكابرهم . و عنده ايضا عن بلال بن يحيى ان عمر بن الخطاب قال : قد علمت متى صلاح الناس و متى فسادهم، اذا جاء الفقه من قبل الصغير استعصى عليه الكبير، و إذا جاء الفقه من قبل الكبير تابعه الصغير فاهتديا .

و أخرج الطبرانى فى الكبير و الأوسط عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: لا يزال الناس صالحين متماسكين ما اتاهم العلم من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم و من اكابرهم، فاذا اتاهم من اصاغرهم هلكوا ؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٣٥) : و رجاله موثقون - اه . و أخرجه ابن عبدالبر فى جامع العلم ج ١ ص ١٥٩ عن ابن مسعود نحوه. و عنده ايضا عنه قال: لا يزال الناس بخير ما اخذوا العلم عن اكابرهم، فاذا اخذوه من اصاغرهم و شرارهم هلكوا . و عنده عنه قال : انكم لن تزالوا بخير ما دام العلم فى كباركم، فاذا كان العلم

فى صغاركم سفه الصغير الكبير .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٩٤ عن معاوية رضى الله عنه قال: ان اغرى الضلالة لرجل يقرأ القرآن فلا يفقه فيه فيعلمه الصبى و العبد و المرأة و الأمة فيجادلون به اهل العلم .

و أخرج ايضا عن ابى حازم ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: ما اخاف على هذه الامة من مؤمن ينهاه ايمانه و لا من فاسق بين فسقه و لكنى اخاف عليها رجلا قد قرأ القرآن حتى ازلقه بلسانه ثم تأوله على غير تأويله .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عقبة بن عامر رضى الله عنه انه لما حضرته الوفاة قال: يا بنى ! انى انهاكم عن ثلاث فاحتفظوا بها: لا تقبلوا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الا من ثقة ، و لا تدينوا و لو لبستم العباء ، و لا تكتبوا شعرا تشغلوا به قلوبكم عن القرآن ؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٤٠): و فى اسناده ابن لهيعة و يحتمل فى هذا على ضعفه .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: خطب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الناس بالجابية و قال: يا ايها الناس ! من اراد ان يسأل عن القرآن فليأت ابى بن كعب - رضى الله عنه ! و من اراد ان يسأل عن الفرائض فليأت زيد بن ثابت رضى الله عنه ! و من اراد ان يسأل عن الفقه فليأت معاذ بن جبل- رضى الله عنه ! و من اراد ان يسأل عن المال فليأتنى ! فان الله جعلنى له واليا و قاسما ؛ قال الهيثمى (ج ١ ص ١٣٥): و فيه سليمان بن داود بن الحصين لم ار من ذكره - اهـ .

الترحيب و التبشير لطالب العلم

اخرج الطبرانى و أحمد عن صفوان بن عسال المرادى رضى الله عنه قال: اتيت

اتيت النبي صلى الله عليه و سلم و هو فى المسجد متكئ على برد له احمر فقلت له: يا رسول الله! انى جئت اطلب العلم، فقال: مرحبا بطالب العلم - فذكر الحديث كما تقدم فى اول الباب .

و أخرج الترمذى عن ابى هارون قال: كنا نأتى ابا سعيد رضى الله عنه فيقول: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و سلم ان النبى صلى الله عليه و سلم قال: ان الناس لكم تبع و إن رجالا يأتونكم من اقطار الأرض يتفقهون فى الدين و إذا اتوكم فاستوصوا بهم خيرا . و عنده ايضا عنه عن ابى سعيد مرفوعا: يأتيكم رجال من قبل المشرق يتعلمون فاذا جاؤكم فاستوصوا بهم خيرا ؛ قال: فكان ابو سعيد اذا رآنا قال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و سلم . و أخرجه ابن ماجه ص ٣٧ عنه عن ابى سعيد بمعناه مختصرا .

و أخرجه الحاكم (ج ١ ص ٨٨) ايضا من طريق ابى نضرة عن ابى سعيد مختصرا و قال الحاكم: هذا حديث صحيح ثابت و وافقه الذهبي و قال: لا علة له . و أخرجه ابن جرير و ابن عساكر بالسياق الأول عند الترمذى و زاد: و علموهم مما علمكم الله، و فى لفظ: سيأتيكم قوم من اطراف الأرضين يسألوكم عن الدين فاذا جاؤكم فأوسعوا لهم و استوصوا بهم خيرا و علموهم، و فى لفظ: عند ابن عساكر: فعلموهم ثم قولوا: مرحبا مرحبا ادنوا، كما فى الكنز (ج ٥ ص ٢٤٣) .

و أخرج ابن النجار عن ابى سعيد انه كان اذا اتاه هؤلاء الأحداث قال: مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه و سلم! امرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ان نوسع لهم فى المجلس و نفقههم الحديث فانكم خلوفنا و المحدثون بعدنا، وكان مما يقول للحدث: اذا انت لم تفهم الشيء استفهمنيه! فانك ان تقوم و قد فهمته أحب إلى من ان تقوم و لم تفهمه ؛ كذا فى الكنز (ج ٥ ص ٢٤٣) .

اخرج ابن ماجه ص ٣٧ عن اسماعيل قال: دخلنا على الحسن نعوده حتى

ملأنا البيت فقبض رجليه ثم قال: دخلنا على ابى هريرة نعوده حتى ملأنا البيت فقبض رجليه ثم قال: دخلنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى ملأنا البيت و هو مضطجع لجنبه فلما رآنا قبض رجليه ثم قال: انه سيأتيكم اقوام من بعدى يطلبون العلم فرحبوا بهم و حيوهم و علموهم! قال: فأدركنا والله اقواما ما رحبوا بنا و لا حيونا و لا علمونا الا بعد ان كنا نذهب اليهم فيجفونا.

و أخرج احمد و الطبرانى فى الكبير عن ام الدرداء قالت: كان ابو الدرداء رضى الله عنه لا يحدث حديثا الا تبسم فيه فقلت له: انى اخشى ان يحمقك الناس، فقال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يحدث بحديث الا تبسم فيه؛ قال الهيثمى (ج١ ص ١٣١): و فيه حبيب بن عمرو قال الدار قطنى: مجهول.

مجالس العلم و مجالسة العلماء

اخرج ابو يعلى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قيل: يا رسول الله! اى جلسائنا خير؟ قال: من ذكركم الله رؤيته و زاد فى علمكم منطقه و ذكركم بالآخرة عمله؛ قال المنذرى (ج ١ ص ٧٦): رواته رواة الصحيح الا مبارك بن حسان.

و أخرج البزار عن قرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى لله عليه و سلم كان اذا جلس جلس اليه اصحابه حلقا حلقا. و فيه سعيد بن سلام كذبه احمد.

و عن يزيد الرقاشى قال: كان انس رضى الله عنه مما يقول لنا إذا حدثنا: هذا الحديث انه و الله ما هو بالذى تصنع انت و أصحابك - يعنى يقعد احدكم فيجتمعون حوله فيخطب! انما كانوا اذا صلوا الغداة قعدوا حلقا حلقا يقرؤن القرآن و يتعلمون الفرائض و السنن. و يزيد الرقاشى ضعيف، كذا فى مجمع الزوائد ج ١ ص ١٣٢.

و أخرج البيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: كنت فى عصابة

من المهاجرين جالسا معهم و إن بعضهم ليستتر ببعض من العرى وقارئ لنا يقرأ علينا فكنا نسمع الى كتاب الله فقال رسول الله (صلى الله عليه و سلم) : الحمد لله الذى جعل من امتى من امرت ان اصبر معهم نفسى ، قال : فاستدارت الحلقة و برزت وجوههم ، قال : فما عرف رسول الله صلى الله عليه و سلم احدا منهم غيرى ، فقال رسول الله : ابشروا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور يوم القيامة ! تدخلون قبل الأغنياء بنصف يوم و ذلك خمسمائة عام ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٥٧ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤٢ اطول منه .

و أخرج ابن عبدالبر فى جامع العلم ج ١ ص ٥٠ عن عبدالله بن عمرو رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بمجلسين فى مسجده : احد المجلسين يدعون الله و يرغبون اليه والآخر يتعلمون الفقه و يعلمونه ، فقال رسول الله : كلا المجلسين على خير وأحدهما افضل من الآخر صاحبه ، اما هؤلاء فيدعون الله و يرغبون اليه فان شاء اعطاهم و إن شاء منعهم ، و أما هولاء فيتعلمون و يعلمون الجاهل ؛ و إنما بعثت معلما . و أخرجه الدارمى نحوه .

و أخرج عبد الرزاق و ابن ابى شيبة عن ابى بكر بن ابى موسى ان ابا موسى رضى الله عنه أتى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد العشاء فقال له عمر : ما جاء بك ؟ قال : جئت اتحدث اليك ، قال : هذه الساعة ؟ قال: انه فقه ، فجلس عمر فتحدثا طويلا ثم ان ابا موسى قال : الصلاة يا امير المؤمنين ! قال : انا فى صلاة ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٨ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٥٠١) عن جندب بن عبد الله البجلى قال : اتيت المدينة ابتغاء العلم فدخلت مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا الناس فيه حلق يتحدثون فجعلت امضى الحلق حتى اتيت حلقة فيها رجل شاحب عليه ثوبان كأنما قدم

من سفر ، قال : فسمعته يقول : هلك اصحاب العقدة و رب الكعبة ! ولا آسى عليهم - احسبه قال مرارا - قال : فجلست اليه فتحدث بما قضى له ثم قام ، قال : فسألت عنه بعد ما قام ، قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا سيد المسلمين ابى بن كعب - رضى الله عنه ، قال : فتبعته حتى اتى منزله فاذا هو رث المنزل رث الهيئة فاذا رجل زاهد منقطع يشبه امره بعضه بعضا فسلمت عليه فرد علىّ السلام ثم سألنى ممن انت ؟ قلت : من اهل العراق ، قال : اكثر منى سؤالا ، قال : لما قال ذلك غضبت ، قال : فجثوت على ركبتى و رفعت يدى هكذا - وصف حيال وجهه - فاستقبلت القبلة ، قال : قلت : اللهم ! نشكوهم اليك ، انا ننفق نفقاتنا و ننصب ابداننا و نرحل مطايانا ابتغاء العلم فاذا لقيناهم تجهموا[1] لنا و قالوا لنا ، قال : فبكى ابى و جعل يترضانى و يقول : ويحك ! لم اذهب هناك لم اذهب هناك ، قال : ثم قال : اللهم ! انى اعاهدك لئن ابقيتنى الى يوم الجمعة لأتكلمن بما سمعت من رسول الله صلى الله عليه و سلم لا اخاف فيه لومة لائم ، قال : لما قال ذلك انصرفت عنه و جعلت انتظر الجمعة فلما كان يوم الخميس خرجت لبعض حاجتى فاذا السكك غاصة من الناس لا اجد سكة الا يلقانى فيها الناس ، قال قلت : ما شأن الناس ؟ قالوا : انا نحسبك غريبا ، قال : قلت : اجل ، قالوا : مات سيد المسلمين ابى بن كعب ؛ قال جندب : فلقيت ابا موسى بالعراق فحدثته حديث ابى ، قال : وا لهفاه[2] ! لو بقى حتى تبلغنا مقالته .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٩١) عن هلال بن يساف قال : قدمت البصرة فدخلت المسجد فاذا أنا بشيخ ابيض الرأس و اللحية مستند الى اسطوانة فى حلقة يحدثهم فسألت من هذا ؟ قالوا : عمران بن حصين - رضى الله عنه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية (ج ١ ص ٣٢٠) عن ابى صالح قال : لقد رأيت

(١) لقونا بالغلظة و الوجه الكريه (٢) واحسرتاه .

من

من ابن عباس - رضى الله عنهما - مجلسا لو أن جميع قريش فخرت به لكان لها فخرا، لقد رأيت الناس اجتمعوا حتى ضاق بهم الطريق فما كان احد يقدر على ان يجيء و لا ان يذهب، قال: فدخلت عليه فأخبرته بمكانهم على بابه فقال لى: ضع لى و ضوءا! قال: فتوضأ و جلس و قال: اخرج و قل لهم! من كان يريد ان يسأل عن القرآن و حروفه و ما اراد منه فليدخل! قال: فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملؤوا البيت و الحجرة، فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به و زادهم مثل ما سألوا عنه او أكثر ثم قال: اخوانكم! فخرجوا؛ ثم قال: اخرج فقل: من اراد ان يسأل عن تفسير القرآن و تأويله فليدخل! قال: فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة، فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به و زادهم مثل ما سألوا عنه او أكثر ثم قال: اخوانكم! فخرجوا: ثم قال: اخرج فقل: من اراد ان يسأل عن الحلال و الحرام و الفقه فليدخل! فخرجت فقلت لهم، قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة، فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به و زادهم مثله ثم قال: اخوانكم! فخرجوا؛ ثم قال: اخرج فقل: من اراد ان يسأل عن الفرائض و ما اشبهها فليدخل! قال: فخرجت فآذنتهم فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة، فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به و زادهم مثله ثم قال: اخوانكم! فخرجوا؛ ثم قال: اخرج فقل: من اراد ان يسأل عن العربية و الشعر و الغريب من الكلام فليدخل! قال: فدخلوا حتى ملأوا البيت و الحجرة فما سألوه عن شيء الا اخبرهم به و زادهم مثله. قال ابو صالح: فلو أنّ قريشا كلها فخرت بذلك لكان فخرا! فما رأيت مثل هذا لأحد من الناس. و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥٣٨) بنحوه.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: نعم المجلس الذى تذكر فيه الحكمة. و إسناده حسن، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦٧). و أخرجه

ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ٥٠ بلفظ : نعم المجلس مجلس تنشر فيه الحكمة و ترجى فيه الرحمة .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن مسعود انه كان يقول : المتقون سادة[1] و الفقهاء قادة[2] و مجالستهم زيادة . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٦) : ذكر هذا فى حديث طويل و رجاله موثقون .

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه ج ١ ص ١٢٦ عن ابى جحيفة رضى الله عنه قال : كان يقال : جالس الكبراء و خالل[3] العلماء و خالط الحكماء . و عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : من فقه الرجل ممشاه و مدخله و مخرجه مع اهل العلم . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١١ عن ابى الدرداء مثله و زاد : و مجلسه .

احترام مجلس العلم و تعظيمه

اخرج الطبرانى فى الكبير عن ابى حازم عن سهل رضى الله عنه انه كان فى مجلس قومه و هو يحدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و بعضهم يقبل على بعض يتحدثون فغضب ثم قال : انظر اليهم احدثهم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عما رأت عيناى و سمعت اذناى و بعضهم يقبل على بعض ! اما و الله لأخرجن من بين اظهركم و لا ارجع اليكم ابدا ! قلت له : اين تذهب ؟ قال : اذهب فأجاهد فى سبيل الله ، قلت : ما لك جهاد و ما تستمسك على الفرس و ما تستطيع ان تضرب بالسيف و ما تستطيع ان تطعن بالرمح ، قال : يا ابا حازم ! اذهب فأكون فى الصف فيأتينى سهم عائر[4] او حجر فيرزقنى الله الشهادة . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٥٥) : و فيه عبد الحميد بن سليمان و هو ضعيف .

---

(١) جمع سيد (٢) جمع قائد (٣) صادقهم و آخهم (٤) سهم لا يدرى من رمى به .

آداب العلماء و الطالبين

اخرج احمد و الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه ان فتى من قريش اتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! ائذن لى فى الزنا! فأقبل القوم عليه و زجروه فقالوا: مه مه! فقال: ادنه فدنا منه قريبا فقال: اتحبه لأمك؟ قال: لا و الله! جعلنى الله فداك! قال: و لا الناس يحبونه لأمهاتهم، قال: أفتحبه لابنتك؟ قال: لا و الله يا رسول الله! جعلنى الله فداك! قال: و لا الناس يحبونه لبناتهم، قال: أفتحبه لأختك؟ قال: لاو الله يا رسول الله! جعلنى الله فداك! قال: و لا الناس يحبونه لأخواتهم، قال: أتحبه لعمتك؟ قال: لا و الله يا رسول الله! جعلنى الله فداك! قال: و لا الناس يحبونه لعماتهم، قال: أتحبه لخالتك؟ قال: لا و الله يا رسول الله! جعلنى الله فداك! قال: و لا الناس يحبونه لخالاتهم، قال: فوضع يده عليه و قال: اللهم اغفر ذنبه و طهر قلبه و حصن فرجه! قال: فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شيء. قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٩): رواه احمد و الطبرانى فى الكبير و رجاله رجال الصحيح.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابى امامة ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا تكلم تكلم ثلاثا لكى يفهم عنه. و إسناده حسن، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٩).

و أخرج احمد عن الشعبى قال قالت عائشة: لابن ابى السائب قاص اهل المدينة ثلاثا لتتابعنى عليهن او لأناجزنك! فقال: و ما هن بل اتابعك انا، يا ام المؤمنين! قالت: اجتنب السجع من الدعاء! فان رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه كانوا لا يفعلون ذلك، و قص على الناس فى كل جمعة مرة! فان ابيت فثنتين فان ابيت فثلاثا! و لا تمل الناس هذا الكتاب! و لا الفينك تأتى القوم و هم فى حديث من حديثهم فتقطع عليهم حديثهم! و لكن اتركهم فاذا جرؤك عليه و أمروك به فحدثهم. قال الهيثمى (ج ١

ص ١٩١): رواه احمد و رجاله رجال الصحيح و رواه ابو يعلى بنحوه .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ١٠٥ عن شقيق بن سلمة قال: خرج علينا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: انى لأخبر بمجلسكم فما يمنعنى من الخروج اليكم الا كراهية ملكم و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتخولنا[1] بالموعظة مخافة السآمة علينا . و عند الطبرانى فى الكبير عن الأعمش ان ابن مسعود مر برجل يذكر قوما فقال: يا مذكر! لا تقنط الناس . و رجاله رجال الصحيح و لكن الأعمش لم يدرك ابن مسعود، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ١٩١) .

و أخرج ابن الضريس و أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٧٧ و ابن عساكر و غيرهم عن على رضى الله عنه قال : الا انبئكم بالفقيه حق الفقيه ؟ من لم يقنط الناس من رحمة الله و لم يرخص لهم فى معاصى الله تعالى و لم يؤمنهم مكر الله و لم يترك القرآن رغبة عنه الى غيره، و لا خير فى عبادة ليس فيها تفقه، و لا خير فى فقه ليس فيه تفهم - و فى لفظ: لا ورع فيه - و لا خير فى قراءة ليس فيها تدبر؛ كذا فى كنز العمال ج ٥ ص ٢٣١ . و أخرجه ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٤٤ مرفوعا نحوه ثم قال: لا يأتى هذا الحديث مرفوعا الا من هذا الوجه و أكثرهم يوقفونه على علىّ - انتهى .

. أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم معاذ بن جبل و أبا موسى رضى الله عنهما الى اليمن فقال: تساندا[2] و تطاوعا و بشرا و لا تنفرا فخطب الناس معاذ فحثهم على الإسلام و التفقه و القرآن و قال: أخبركم بأهل الجنة و أهل النار! اذا ذكر الرجل بخير فهو من اهل الجنة،

(١) يتعهدنا، من قولهم فلان خائل مال و هو الذى يصلحه و يقوم به (٢) تعاونا .

و إذا ذكر بشر فهو من اهل النار . قال الهيثمى (ج ١ ص ٦٦) : و رجاله موثقون .

و أخرج الحاكم (ج ١ ص ٩٤) عن ابى سعيد رضى الله عنه قال : اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم اذا جلسوا كان حديثهم - يعنى الفقه - الا ان يقرأ رجل سورة او يأمر رجلا بقراءة سورة . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و وافقه الذهبى .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لا يكون الرجل من العلم بمكان حتى لا يحسد من فوقه و لا يحقر من دونه و لا يبتغى بالعلم ثمنا .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ١٣٥ عن عمر رضى الله عنه قال : تعلموا العلم و علموه الناس ! و تعلموا له الوقار و السكينة ! و تواضعوا لمن تعلمتم منه و لمن علمتموه ! و لا تكونوا جبابرة العلماء ! فلا يقوم جهلكم بعلمكم . و أخرجه احمد فى الزهد و البيهقى و ابن ابى شيبة و غيرهم ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٨ و فى نقله : علمكم بجهلكم .

و أخرج المرهبى و ابن عبد البر فى العلم عن على رضى الله عنه قال : ان من حق العالم ان لا تكثر عليه السؤال و لا تعنته فى الجواب و أن لا تلح عليه اذا اعرض و لا تأخذ بثوبه اذا كسل و لا تشير اليه بيدك و أن لا تغمزه بعينيك و أن لا تسأل فى مجلسه و أن لا تطلب زلته و إن زل تأنيت اوبته و قبلت فيئته و أن لا تقول : قال فلان خلاف قولك ، و أن لا تفشى له سرا و أن لا تغتاب عنده احدا و أن تحفظه شاهدا و غائبا و أن تعم القوم بالسلام و أن تخصه بالتحية و أن تجلس بين يديه و إن كانت له حاجة سبقت القوم الى خدمته و أن لا تمل من طول صحبته ،

انما هو كالنخلة تنتظر متى يسقط عليك منها منفعة ، و إن العالم بمنزلة الصائم المجاهد فى سبيل الله ، فاذا مات العالم انثلمت فى الإسلام ثلمة لا تسد الى يوم القيامة ، و طالب العلم يشيعه سبعون الفا من مقربى السماء ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٢ و المنتخب ج ٤ ص ٧٣ . و أخرجه الخطيب فى الجامع عن على بمعناه مختصرا ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٩ .

و أخرج ابو يعلى عن جميلة ام ولد انس بن مالك رضى الله عنه قالت: كان ثابت اذا اتى انسا قال: يا جارية ! هاتى لى طيبا امسح يدى ! فان ابن ام ثابت لا يرضى حتى يقبل يدى . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٣٠) : و جميلة هذه لم ار من ترجمها .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ١ ص ١١٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: مكثت سنتين اريد ان اسأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن حديث ما منعنى منه إلا هيبته حتى تخلف فى حج او عمرة فى الأراك الذى ببطن مر الظهران لحاجته فلما جاء و خلوت به قلت: يا امير المؤمنين ! انى اريد ان اسألك عن حديث منذ سنتين ما يمنعنى إلا هيبة لك ، قال: فلا تفعل ! اذا اردت ان تسأل فسلنى ! فان كان منه عندى علم اخبرتك و إلا قلت: لا اعلم ، فسألت من يعلم؛ قلت: من المرأتان اللتان ذكرهما انهما تظاهرتا على رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال: عائشة و حفصة رضى الله عنهما - فذكر الحديث بطوله .

و أخرج ايضا عن سعيد بن المسيب قال: قلت لسعد بن مالك - رضى الله عنه : انى اريد ان اسألك عن شىء و إنى اهابك ، فقال: لا تهبنى يا ابن اخى ! اذا علمت ان عندى علما فسلنى عنه ! قال قلت: قول رسول الله صلى الله عليه و سلم لعلى - رضى الله عنه - فى غزوة تبوك حين خلفه ؟ فقال سعد: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:

يا على ! أما ترضى ان تكون منى بمنزلة هارون من موسى . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٤) عن سعيد نحوه مع زيادات .

و أخرج ابن سعد عن عثمان بن عبد الله بن موهب قال : مر جبير بن مطعم رضى الله عنه على ماء فسألوه عن فريضة فقال : لا علم لى و لكن ارسلوا معى حتى اسأل لكم عنها ! فأرسلوا معه فأتى عمر رضى الله عنه فسأله فقال : من سره ان يكون فقيها عالما فليفعل كما فعل جبير بن مطعم ! سئل عما لا يعلم فقال : الله اعلم ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١ .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٥٢ عن مجاهد قال : سئل ابن عمر رضى الله عنهما عن فريضة من الصلب فقال : لا ادرى ، فقيل له : ما يمنعك ان تجيبه ؟ فقال : سئل ابن عمر عما لا يدرى فقال : لا ادرى . و عند ابن سعد (ج ٤ ص ١٤٤) عن عروة قال : سئل ابن عمر عن شيء فقال : لا علم لى به ، فلما ادبر الرجل قال لنفسه : سئل ابن عمر عما لا علم له به فقال : لا علم لى به .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٥٤ عن عقبة بن مسلم قال : صحبت ابن عمر اربعة و ثلاثين شهرا فكان كثيرا ما يسأل فيقول : لا ادرى ، ثم يلتفت الىّ فيقول : أ تدرى ما يريد هؤلاء ؟ يريدون ان يجعلوا ظهورنا جسرا الى جهنم .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٨) عن نافع ان رجلا سأل ابن عمر عن مسألة فطأطأ ابن عمر رأسه و لم يجبه حتى ظن الناس انه لم يسمع مسألته . قال فقال له : يرحمك الله ! أ ما سمعت مسألتى ؟ قال قال : بلى ، و لكنكم كأنكم ترون ان الله ليس بسائلنا عما تسألونا عنه ، اتركنا يرحمك الله حتى نتفهم فى مسألتك ! فان كان لها جواب عندنا و إلا اعلمناك انه لا علم لنا به .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٥١ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ايها الناس ! من سئل عن علم يعلمه فليقل به ! و من لم يكن عنده علم فليقل: الله اعلم ! فان من العلم ان يقول لما لا يعلم : الله اعلم ، ان الله تبارك و تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و سلم : " قُلْ مَآ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ وَّمَآ أَنَا مِنَ الْمُتَكَلِّفِينَ(١) " .

و أخرج سعد بن نصر عن عبد الله بن بشير ان على بن ابى طالب رضى الله عنه سئل عن مسألة فقال: لا علم لى بها ، ثم قال : و أبردها على الكبد ، سئلت عما لا اعلم فقلت: لا اعلم ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١ . و أخرجه الدارمى عن ابى البخترى و زاذان عن على – مقتصرا على قوله ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٣ .

و أخرج ابو داود فى تصنيفه لحديث مالك عن يحي بن سعيد قال: قال ابن عباس رضى الله عنهما: اذا ترك العالم "لا اعلم" فقد اصيبت مقاتله . و عن مالك قال : كان ابن عباس يقول : اذا اخطأ العالم " لا ادرى " اصيبت مقاتله ؛ كذا فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ٥٤ .

و أخرج ابن السمعانى عن مكحول قال : كان عمر رضي الله عنه يحدث الناس فاذا رآهم قد تنابوا و ملوا اخذ بهم فى غراس الشجر ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١ .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ١٣١ عن عبد الله بن مصعب قال : قال عمر بن الخطاب : لا تزيدوا فى مهور النساء على اربعين اوقية و لو كانت بنت ذى العصبة – يعنى يزيد بن الحصين الحارثى – فمن زاد القيت زيادته فى بيت المال ، فقامت امرأة من صف النساء طويلة فيها فطس(٢) فقالت : ما ذاك لك ! قال: و لم ؟

(١) سورة ٣٨ آية ٨٦ (٢) الفطس انخفاض قصبة الأنف و انفراشها .

قالت: لأن الله عز و جل يقول "وَ اِنْ اٰتَيْتُمْ اِحْدٰيهُنَّ قِنْطَارًا فَلَا تَاْخُذُوْا مِنْهُ شَيْئًا[1]" فقال عمر: امرأة اصابت و رجل اخطأ.

و أخرج ابن عبد البر فى جامعه عن محمد بن كعب القرظى قال: سأل رجل عليا - رضى الله عنه - عن مسألة فقال فيها فقال الرجل: ليس كذلك يا امير المؤمنين! و لكن كذا و كذا، فقال علي: اصبت و أخطأت، "وَ فَوْقَ كُلِّ ذِيْ عِلْمٍ عَلِيْمٌ[2]". و أخرجه ابن جرير بلفظه، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١.

و أخرج الخطيب فى رواة مالك عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب و عثمان بن عفان رضى الله عنهما كانا يتنازعان فى المسألة بينهما حتى يقول الناظر اليهما: لا يجتمعان ابدا، فما يفترقان الا على احسنه و أجمله؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١.

ترك الرجل حضوره مجلس العلم لتحصل الجماعة العلم

اخرج ابن عساكر عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: جئت فى اثنى عشر راكبا حتى حللنا برسول الله صلى الله عليه و سلم فقال اصحابى: من يرعى لنا ابلنا و ننطلق فنقتبس من نبى الله صلى الله عليه و سلم فاذا راح و رحنا اقتبسناه مما سمعنا من رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ ففعلت ذلك اياما ثم فكرت فى نفسى فقلت: لعلى مغبون! يسمع اصحابى ما لم اسمع و يتعلمون ما لم اتعلم من نبى الله صلى الله عليه و سلم، فحضرت يوما فسمعت رجلا يقول: قال نبى الله صلى الله عليه و سلم: من توضأ وضوءا كاملا كان من خطيئته كيوم ولدته امه، فعجبت لذلك فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه: فكيف لو سمعت الكلام الأول كنت اشد عجبا؟ فقلت: اردد علي - جعلنى الله فداك!

(١) سورة ٤ آية ٢٠ (٢) سورة ١٢ آية ٧٦.

قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من مات لا يشرك بالله شيئا فتح الله له ابواب الجنة يدخل من ايها شاء! و لها ثمانية ابواب ، فخرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلست مستقبله فصرف وجهه عني حتى فعل ذلك مرارا ، فلما كانت الرابعة قلت: يا نبي الله! بأبي انت و أمي لم تصرف وجهك عني؟ فأقبل عليّ فقال: الواحد احب اليك ام اثنا عشر؟ فلما رأيت ذلك رجعت الى اصحابي؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٧٧. و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ٩ ص ٣٠٧ نحوه .

و أخرج الطبراني عن عثمان بن ابي العاص رضى الله عنه قال: قدمت فى وفد ثقيف حين قدموا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فلبسنا حللنا بباب النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: من يمسك لنا رواحلنا؟ فكل القوم احب الدخول على النبي صلى الله عليه و سلم و كره التخلف عنه ، قال عثمان: و كنت اصغرهم فقلت: ان شئتم امسكت لكم على ان عليكم عهد الله لتمسكن لى اذا خرجتم ، قالوا: فذلك لك ، فدخلوا عليه ، ثم خرجوا فقالوا: انطلق بنا! قلت: اين؟ قالوا: الى اهلك ، فقلت: خرجت من اهلي حتى اذا حللت بباب النبي صلى الله عليه و سلم ارجع و لا ادخل عليه و قد اعطيتموني ما قد علمتم! قالوا: فاعجل! فانا قد كفيناك المسألة فلم ندع شيئا الاسألناه ، فدخلت فقلت: يا رسول الله! ادع الله ان يفقهني فى الدين و يعلمني! قال: ما ذا قلت؟ فأعدت عليه القول فقال: لقد سألتني عن شيء ما سألني عنه احد من اصحابك ، اذهب فأنت امير عليهم و على من يقدم عليك من قومك - فذكر الحديث. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٧١): رواه الطبراني و رجاله رجال الصحيح غير حكيم بن حكيم بن عباد و قد وثق و فى رواية اخرى مختصرة قال فيها: فدخلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم فسألته مصحفا كان عنده فأعطانيه - انتهى .

مدارسة العلم و مذاكرته و ما ينبغى من السؤال و ما لا ينبغى

اخرج ابو يعلى عن انس رضى الله عنه قال: كنا قعودا مع نبى الله صلى الله عليه و سلم - فعسى ان يكون قال: ستين رجلا - فيحدثنا الحديث ثم يدخل لحاجته فنراجعه بيننا هذا ثم هذا فنقوم كأنما زرع فى قلوبنا. قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦١): و فيه يزيد الرقاشى و هو ضعيف.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابى موسى رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا صلى الفجر انحرفنا اليه، فمنا من يسأله عن القرآن و منا من يسأله عن الفرائض و منا من يسأله عن الرؤيا. قال الهيثمى (ج ١ ص ١٥٩): و فيه محمد بن عمر الرومى ضعفه ابو داود و أبو زرعة و وثقه ابن حبان - اه.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن فضالة بن عبيد رضى الله عنه انه كان اذا اتاه اصحابه قال: تدارسوا و أبشروا و زيدوا! زادكم الله خيرا و أحبكم و أحب من يحبكم! ردوا علينا المسائل! فان اجر آخرها كأجر اولها، و اخلطوا حديثكم بالاستغفار. قال الهيثمى: و رجاله موثقون.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابى نضرة قال: قلت لأبى سعيد رضى الله عنه: اكتبنا! قال: لن نكتبكم و لن نجعله قرآنا و لكن خذوا عنا كما اخذنا عن نبى الله صلى الله عليه و سلم؛ كان ابو سعيد يقول: تحدثوا! فان الحديث يذكر بعضه بعضا. قال الهيثمى: و رجاله رجال الصحيح. و أخرجه الحاكم (ج ١ ص ٩٤) و ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ١١١ عن ابى سعيد قال: تذاكروا الحديث! فان مذاكرة الحديث تهيج الحديث. و أخرج الحاكم (ج ١ ص ٩٥) عن على رضى الله عنه قال: تذاكروا الحديث! فانكم الا تفعلوا يندرس. و أخرجه ابن ابى شيبة، كما فى

فى جامع العلم ج١ ص١٠١ عن على مثله و زاد فى اوله: تزاوروا ، و فى رواية: يدرس .

و أخرج الحاكم (ج ١ ص ٩٥) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: تذاكروا الحديث! فان ذكر الحديث حياته . و عند ابن عبد البر فى العلم ج١ص٢٢ عن ابن مسعود قال: الدراسة صلاة . ابن عباس ص ٢٤ رضى الله عنهما قال: تذاكر العلم بعض ليلة احب الىّ من احيائها .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه لعلى بن ابى طالب رضى الله عنه: يا ابا حسن! ربما شهدت و غبنا و ربما شهدنا و غبت ، ثلاث اسألك عنهن هل عندك منهن علم؟ قال على: و ما هن؟ قال: الرجل يحب الرجل و لم ير منه خيرا ، و الرجل يبغض الرجل و لم ير منه شرا؛ قال: نعم ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان الأرواح فى الهوى اجناد مجندة تلتقى فتشام ، فما تعارف منها ائتلف و ما تناكر منها اختلف ، قال: واحدة؛ و قال: الرجل يحدث الحديث اذ نسيه اذ ذكره ، قال على: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما من القلوب قلب الا و له سحابة كسحابة القمر ، بينما القمر يضيء اذ علته سحابة فأظلم اذ تجلت عنه فأضاء ، و بينا الرجل يحدث الحديث اذ علته سحابة فنسى اذ تجلت عنه فذكر ، قال عمر: اثنتان؛ قال: و الرجل يرى الرؤيا فمنها ما يصدق و منها ما يكذب ، قال: نعم ، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما من عبد و لا امة ينام فيستثقل نوما الا عرج بروحه الى العرش ، فالتى لا تستيقظ الا عند العرش فتلك الرؤيا التى تصدق ، و التى تستيقظ دون العرش فهى الرؤيا التى تكذب؛ فقال عمر: ثلاث كنت فى طلبهن فالحمد لله الذى اصبتهن قبل الموت . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦٢) : و فيه ازهر بن عبد الله ، قال العقيلى: حديثه غير محفوظ

عن

عن ابن عجلان ، و هذا الحديث يعرف من حديث اسرائيل عن ابى اسحاق عن الحارث عن علي موقوفا ، و بقية رجاله موثقون - انتهى .

و أخرج سعيد بن منصور و البيهقى و الخطيب فى الجامع عن ابراهيم التيمى قال : خلا عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم فجعل يحدث نفسه فأرسل الى ابن عباس رضى الله عنهما فقال : كيف تختلف هذه الأمة و كتابها واحد و نبيها واحد و قبلتها واحدة ؟ قال ابن عباس : يا امير المؤمنين ! انا انزل علينا القرآن فقرأناه و علمنا فيما نزل و أنه يكون بعدنا اقوام يقرؤن القرآن لا يعرفون فيم نزلت فيكون لكل قوم فيه رأى ، فاذا كان لكل قوم فيه رأى اختلفوا فاذا اختلفوا اقتتلوا ، فزبره[1] عمر و انتهره و انصرف ابن عباس ، ثم دعاه بعد فعرف الذى قال ثم قال : ايها اعد ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٨ .

و أخرج عبد بن حميد و ابن المنذر عن ابن عباس قال : قال عمر بن الخطاب : قرأت الليلة آية اسهرتنى "أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَ أَعْنَابٍ[2]" ما عنى ؟ فقال بعض القوم : الله اعلم ، فقال : انى اعلم ان الله اعلم و لكن انما سألت ان كان عند احد منكم علم و سمع فيها ان يخبر بما سمع ، فسكتوا فرآنى و أنا اهمس[3] ، قال : قل يا ابن اخى و لا تحقر نفسك ! قلت : عنى بها العمل ، قال : و ما عنى بها العمل ؟ قلت : شىء القى فى روعى[4] فقلته ، فتركنى و أقبل و هو يفسرها ، صدقت يا ابن اخى ! عنى بها العمل ، ابن آدم افقر ما يكون الى جنة اذا كبر سنه و كثرت عياله ، و ابن آدم افقر ما يكون الى عمله يوم القيامة ، صدقت يا ابن اخى . و أخرجه ايضا

(١) زجره و غلظ له فى القول (٢) سورة ٢ آية ٢٦٦ (٣) الهمس الكلام الخفى لا يكاد يفهم . (٤) قلبى .

ابن المبارك و ابن جرير و ابن ابی حاتم و الحاكم بمعناه مختصرا ، كما فی الكنز ج ١ ص ٢٣٤ و صححه الحاكم ج ٣ ص ٥٤٢ علی شرط الشيخين .

و أخرج سعيد بن منصور و ابن سعد و أبو يعلی و ابن جرير و ابن المنذر و الطبرانی و ابن مردويه و أبو نعيم و البيهقی معا فی الدلائل عن ابن عباس قال : كان عمر يدخلنی مع اشياخ بدر فقال له عبد الرحمن بن عوف : لم تدخل هذا الفتی معنا و لنا ابناء مثله ؟ فقال : انه ممن علمتم ، فدعاهم ذات يوم و دعانی و ما رأيته دعانی يومئذ الا ليريهم منی فقال : ما تقولون فی قوله تعالی " اذَا جَآءَ نَصْرُ اللهِ وَ الْفَتْحُ[١] " حتی ختم السورة فقال بعضهم : أمرنا الله ان نحمده و نستغفره اذا جاء نصر الله و فتح علينا ، و قال بعضهم : لا ندری ، و بعضهم لم يقل شيئا ، فقال لی : يا ابن عباس ! أ كذلك تقول ؟ قلت : لا ، قال : فما تقول ؟ قلت : هو أجل رسول الله صلی الله عليه و سلم ، أعلمه الله اذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس و الفتح فی مكة فذلك علامة اجلك " فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَ اسْتَغْفِرْهُ اِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً " فقال عمر : ما اعلم منها الا ما تعلم ، كذا فی الكنز ج ١ ص ٢٧٦ . و أخرجه ابو نعيم فی الحلية ج ١ ص ٣١٧ نحوه . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥٣٩) عن ابن عباس قال : كان عمر رضی الله عنه يسألنی مع اصحاب النبی صلی الله عليه و سلم فقال له عبد الرحمن بن عوف : أ تسأله - فذكر نحوه مختصرا ثم قال : هذا حديث صحيح علی شرط الشيخين و وافقه الذهبی .

و أخرج الزبير بن بكار فی الموفقيات عن ابن عباس رضی الله عنهما قال : سألت عمر بن الخطاب رضی الله عنه عن قول الله عز و جل " يٰاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَسْـَٔلُوْا عَنْ اَشْيَآءَ اِنْ تُبْدَلَكُمْ تَسُؤْكُمْ[٢] " قال : كان رجال من المهاجرين

(١) سورة ١١٠ آية ٣ (٢) سورة ٥ آية ١٠١ .

فى انسابهم شىء فقالوا يوما: و الله! لوددنا ان الله انزل قرآنا فى نسبنا، فأنزل الله ما قرأت، ثم قال لى: ان صاحبكم هذا - يعنى على بن ابى طالب رضى الله عنه - ان ولى زهد و لكن اخشى عجبه بنفسه ان يذهب به، قلت: يا امير المؤمنين! ان صاحبنا من قد علمت و الله! ما تقول: انه ما غير و لا بدل و لا اسخط[1] رسول الله صلى الله عليه و سلم ايام صحبته؟ فقال: و لابنت ابى جهل و هو يريد ان يخطبها على فاطمة - رضى الله عنها، قلت: قال الله فى معصية آدم عليه السلام "وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا"[2] فصاحبنا لم يعزم على اسخاط رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكن الخواطر التى لا يقدر احد دفعها عن نفسه و ربما كانت من الفقيه فى دين الله العالم بأمر الله فاذا نبه عليها رجع و أناب، فقال: يا ابن عباس! من ظن انه يرد بحوركم فيغوص فيها معكم حتى بلغ قعرها فقد ظن عجزا، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٢٩.

و أخرج مسلم عن عامر بن سعد بن ابى وقاص حدثه عن ابيه انه كان قاعدا عند عبد الله بن عمر رضى الله عنهما اذ طلع خباب صاحب المقصورة فقال: يا عبد الله ابن عمر! ألا تسمع ما يقول أبو هريرة - رضى الله عنه يقول انه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من خرج مع جنازة من بيتها و صلى عليها و اتبعها حتى تدفن كان له قيراطان من الأجر كل قيراط مثل احد، و من صلى عليها ثم رجع كان له من الأجر مثل احد، فأرسل ابن عمر خبابا الى عائشة رضى الله عنها يسألها عن قول ابى هريرة ثم يرجع اليه فيخبره بما قالت و أخذ ابن عمر قبضة من حصى المسجد يقلبها فى يده حتى رجع اليه فقال: قالت عائشة: صدق ابو هريرة، فضرب ابن عمر بالحصى الذى كان فى يده الأرض ثم قال: لقد فرطنا[3] فى قراريط[4] كثيرة؛ كذا

(١) اغضب (٢) سورة ٢٠ آية ١١٥ (٣) قصرنا (٤) جمع قيراط.

فى الترغيب ج ٥ ص ٣٠٢ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٥١٠) عن الوليد ابن عبد الرحمن بسياق آخر بمعناه و زاد : فقال ابو هريرة : انه لم يكن يشغلنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم عرس و لا صفق بالأسواق ، انما كنت اطلب من رسول الله صلى الله عليه و سلم كلمة يعلمنيها او آكلة يطعمنيها ، فقال ابن عمر : يا ابا هريرة ! كنت الزمنا لرسول الله صلى الله عليه و سلم و أعلمنا بحديثه ، و بهذا السياق اخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٣٣٢) عن الوليد إلا انه لم يذكر قول ابن عمر ، قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ما رأيت قوما خيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ما سألوه الا عن ثلاث عشرة مسألة حتى قبض كلهن فى القرآن : يسألونك عن الشهر الحرام و يسألونك عن الخمر و الميسر و يسألونك عن اليتامى و يسألونك عن المحيض و يسألونك عن الأنفال و يسألونك ما ذا ينفقون ، ما كانوا يسألون الا عما ينفعهم ، قال : و أول من طاف بالبيت الملائكة ، و أن ما بين الحجر الى الركن اليمانى لقبور من قبور الأنبياء كان النبي اذا آذاه قومه خرج من بين اظهرهم يعبد الله فيها حتى يموت . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٥٨) : و فيه عطاء بن السائب و هو ثقة و لكنه اختلط و بقية رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه البزار كما فى الإتقان .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ١ ص ٨٨ عن عائشة رضى الله عنها قالت : نعم النساء نساء الأنصار ! لم يكن يمنعهن الحياء ان يسألن عن الدين و يتفقهن فيه .

و أخرج احمد عن ام سليم رضى الله عنها قالت : كنت مجاورة ام سلمة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم فقالت ام سليم : يا رسول الله ! أ رأيت

اذا

اذا رأت المرأة ان زوجها جامعها فى المنام أ تغتسل ؟ فقالت ام سلمة : تربت يداك ام سليم ! فضحت النساء عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقالت ام سليم : ان الله لا يستحى من الحق و لنا ان نسأل النبى صلى الله عليه و سلم عما اشكل علينا خيرا من ان نكون منه على عمياء ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : تربت يداك يا ام سليم ! عليها الغسل اذا وجدت الماء ، فقالت ام سلمة : يا رسول الله ! و هل للمرأة ماء ؟ فقال النبى صلى الله عليه و سلم : فأنى يشبهها ولدها ؟ هن شقائق[1] الرجال . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦٥) : و هو فى الصحيح باختصار ، و فى اسناد احمد انقطاع بين ام سليم و إسحاق .

و أخرج البزار عن سعد رضى الله عنه قال : كان الناس يتساءلون عن الشيء من امر النبى صلى الله عليه و سلم ، يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو حلال فلا يزالون يسألون فيه حتى يحرم عليهم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٥٨) : و فيه قيس بن الربيع وثقه شعبة و سفيان و ضعفه احمد و يحيى بن معين و غيرهما - انتهى .

و أخرج البزار عن جابر رضى الله عنه قال : ما نزلت آية التلاعن الا لكثرة السؤال . قال الهيثمى : و رجاله ثقات .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال يوما و أكثروا عليه فقال : يا حار بن قيس - للحارث بن قيس ! ما تراهم يريدون الى ما يسألون ؟ قال : ليتعلموه ثم يتركوه ، قال : صدقت و الذى لا اله غيره . قال الهيثمى : و رجاله موثقون .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ١٤٣ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : يا ايها الناس ! لا تسألوا عما لم يكن ! فان عمر كان يلعن من سأل عما لم يكن .

---

(١) نظائرهم و أمثالهم فى الأخلاق و الطباع كأنهن شققن منهم .

و عنده ايضا عن طاوس قال قال عمر : انه لا يحل لأحد ان يسأل عما لم يكن ، ان الله تبارك و تعالى قد قضى فيما هو كائن .

و أخرج ايضا (ج ٢ ص ١٤٢) عن خارجة بن زيد بن ثابت عن ابيه رضى الله عنه انه كان لا يقول برأيه فى شيء يسأل عنه حتى يقول : أ نزل ام لا ؟ فان لم يكن نزل لم يقل فيه ، و إن يكن وقع تكلم فيه ، قال : و كان اذا سئل عن مسألة فيقول : أ وقعت ؟ فيقال له : يا ابا سعيد ! ما وقعت و لكنا نعدها ، فيقول : دعوها ! فان كانت وقعت اخبرهم . و عن مسروق قال : سألت ابى بن كعب رضى الله عنه عن مسألة فقال : أ كانت هذه بعد ؟ قلت : لا ، قال فاجمنى[1] حتى تكون . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٥٠٠) عن مسروق و زاد : قال : فأجمنا حتى يكون ! فاذا كان اجتهدنا لك رأينا .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٥٦) عن عامر قال : سئل عمار رضى الله عنه عن مسألة فقال : هل كان هذا بعد ؟ قالوا : لا ، قال : فدعونا حتى يكون ! فاذا كان تجشمناها[2] لكم .

تعلم القرآن و تعليمه و قراءته على القوم

اخرج الطبرانى عن ابى امامة رضى الله عنه ان رجلا اتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! اشتريت مقسم بنى فلان فربحت فيه كذا و كذا ، قال : أ لا انبئك بما هو أكثر منه ربحا ؟ قال : و هل يوجد ؟ قال : رجل تعلم عشر آيات ! فذهب الرجل فتعلم عشر آيات فأتى النبى صلى الله عليه و سلم فأخبره . قال الهيثمى (ج ٧ ص ١٦٥) : رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط و رجاله رجال الصحيح .

---

(١) ارحنى (٢) تكلفنا .

و أخرج البيهقى عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا اعلمك سورة ما انزل فى التوراة و لا فى الإنجيل و لا فى الزبور و لا فى القرآن مثلها ؟ قلت : بلى ، قال : انى لأرجو ان لا تخرج من ذلك الباب حتى تعلمها ، فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم و قمت معه فجعل يحدثنى و يدى فى يده فجعلت اتباطأ[1] كراهة ان يخرج قبل ان يخبرنى بها ، فلما دنوت من الباب قلت : يا رسول الله ! السورة التى وعدتنى ؟ قال : كيف تقرأ اذا قمت الى الصلاة ؟ فقرأت فاتحة الكتاب . فقال : هى هى و هى السبع المثانى التى قال الله تعالى "وَ لَقَدْ اٰتَيْنَاكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِى وَ الْقُرْاٰنَ الْعَظِيْمَ[2]" الذى اعطيت ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٠ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤٢ عن انس رضى الله عنه قال : أقبل ابو طلحة رضى الله عنه يوما فاذا النبى صلى الله عليه و سلم قائم يقرئ اصحاب الصفة على بطنه فصيل[3] من حجر يقيم به صلبه من الجوع .

و أخرج ابو يعلى عن انس رضى الله عنه قال : قعد ابو موسى رضى الله عنه فى بيته و اجتمع اليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن ، قال : فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل فقال : يا رسول الله ! ألا اعجبك من ابى موسى قعد فى بيت و اجتمع إليه ناس فأنشأ يقرأ عليهم القرآن ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أ تستطيع ان تقعدنى حيث لا يرانى احد منهم ؟ قال : نعم ، قال : فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : فأقعده الرجل حيث لا يراه منهم احد . فسمع قراءة ابى موسى فقال : انه يقرأ على مزمار من مزامير آل داود . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٦٠) : رواه ابو يعلى و إسناده حسن - اه . و أخرجه ابن عساكر مثله ، كما فى الكنز ج ٧ ص ٩٤ .

(١) اتأخر (٢) سورة ١٥ آية ٨٧ (٣) قطعة منه .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٢) عن انس بن مالك قال: بعثنى الأشعرى الى عمر - رضى الله عنهما - فقال عمر: كيف تركت الأشعرى؟ فقلت له: تركته يعلم الناس القرآن، فقال: اما انه كيس و لا تسمعها اياه! ثم قال لى: كيف تركت الأعراب؟ قلت: الأشعريين؟ قال: لا بل اهل البصرة، قلت: اما انهم لو سمعوا هذا لشق عليهم! قال: و لا تبلغهم! فانهم اعراب الا ان يرزق الله رجلا جهادا فى سبيل الله.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٦ عن ابى رجاء العطاردى قال: كان ابو موسى الأشعرى يطوف علينا فى هذا المسجد مسجد البصرة يقعد حلقا فكأنى انظر اليه بين بردين ابيضين يقرئنى القرآن و منه اخذت هذه السورة "اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ[1]" قال ابو رجاء: فكانت اول سورة انزلت على محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج١ ص ٦٧ عن على رضى الله عنه قال: لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم اقسمت - او حلفت - ان لا اضع ردائى عن ظهرى حتى اجمع ما بين اللوحين، فما وضعت ردائى عن ظهرى حتى جمعت القرآن.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢١) عن ميمون ان ابن عمر رضى الله عنهما تعلم سورة البقرة فى اربع سنين.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص٢٠٣ عن عبيد بن ابى الجعد عن رجل من اشجع قال: سمع الناس بالمدائن ان سلمان - رضى الله عنه - فى المسجد فأتوه فجعلوا يثوبون[2] اليه حتى اجتمع اليه نحو من الف، قال: فقام فجعل يقول: اجلسوا اجلسوا!

(١) سورة ٩٦ آية ١ (٢) يرجعون.

فلما

فلما جلسوا فتح سورة يوسف يقرأها فجعلوا يتصدعون[1] و يذهبون حتى بقى فى نحو من مائة ، فغضب و قال: الزخرف من القول اردتم ثم قرأت عليكم كتاب الله فذهبتم .

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يقرئ الرجل الآية ثم يقول: لهى خير مما طلعت عليه الشمس - او مما على الأرض من شيء ، حتى يقول ذلك فى القرآن كله . و فى رواية: كان ابن مسعود اذا اصبح اتاه الناس فى داره فيقول: على مكانكم! ثم يمر بالذين يقرئهم القرآن فيقول: ايا فلان! بأى سورة اتيت؟ فيخبره فى اى آية ، فيفتح عليه الآية التى تليها ثم يقول: تعلمها! فانها خير لك مما بين السماء و الأرض ، قال: فنظر الرجل آية ليس فى القرآن خير منها ، ثم يمر بالآخرى فيقول آية مثل ذلك حتى يقول ذلك لكلهم . قال الهيثمى (ج ٧ ص ١٦٧): رواه كله الطبرانى و رجال الجميع ثقات .

و أخرج البزار عن ابن مسعود انه كان يقول: فعليكم بهذا القرآن! فانه مأدبة الله ، فمن استطاع منكم ان يأخذ من مأدبة الله فليفعل! فانما العلم بالتعلم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٢٩): رواه البزار فى حديث طويل و رجاله موثقون - اهـ .

و عند ابى نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٠ عن ابن مسعود قال: ان هذا القرآن مأدبة الله فمن استطاع ان يتعلم منه شيئا فليفعل! فان اصفر البيوت من الخير الذى ليس فيه من كتاب الله شيء ، و إن البيت الذى ليس فيه من كتاب الله شيء كخراب البيت الذى لا عامر له ، و إن الشيطان يخرج من البيت الذى تسمع فيه سورة البقرة .

و أخرج ابن ابى شيبة عن الحسن قال: كان رجل يكثر غشيان باب عمر رضى الله عنه فقال له: اذهب فتعلم كتاب الله! فذهب الرجل ففقده عمر ثم لقيه فكأنه

(١) يتفرقون .

عاتبه فقال: وجدت فى كتاب الله ما اغنانى عن باب عمر، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٧ .

اى قدر من القرآن ينبغى لكل مسلم ان يتعلمه

اخرج عبد الرزاق عن عمر قال: لابد للرجل المسلم من ست سور يتعلمهن: سورتين لصلاة الصبح و سورتين للمغرب و سورتين لصلاة العشاء، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٧ .

و أخرج الحاكم و البيهقى عن المسور بن مخرمة انه سمع عمر بن الخطاب يقول: تعلموا سورة البقرة و سورة النساء و سورة المائدة و سورة الحج و سورة النور! فان فيهن الفرائض . و عند ابى عبيد عن حارثة بن مضرب قال: كتب الينا عمر ان تعلموا سورة النساء و الأحزاب و النور . و عنده ايضا و سعيد بن منصور و أبى الشيخ و البيهقى عن عمر قال: تعلموا سورة براءة و علموا نساءكم سورة النور و حلوهن الفضة، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٤ .

ما ذا يفعل من شق عليه القرآن

اخرج عبدالغافر بن سلامة الحمصى فى تاريخه عن ابى ريحانة رضى الله عنه صاحب النبى صلى الله عليه وسلم قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوت اليه تفلت[1] القرآن و مشقته علىّ فقال: لا تحمل عليك ما لا تطيق و عليك بالسجود . قال عميرة: قدم ابو ريحانة عسقلان و كان يكثر السجود، كذا فى الإصابة ج ٢ ص ١٥٦ .

ترجيح الاشتغال بالقرآن

اخرج الحاكم (ج١ص١٠٢) عن قرظة بن كعب رضى الله عنه قال: خرجنا

---

(١) تخلصه .

نريد العراق فمشى معنا عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - الى صرار[1] فتوضأ ثم قال: أ تدرون لم مشيت معكم؟ قالوا: نعم، نحن اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم مشيت معنا، قال: انكم تأتون اهل قرية لهم دوى[2] بالقرآن كدوى النحل فلا تبدونهم بالأحاديث فيشغلونكم، جردوا القرآن و أقلوا الرواية عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و امضوا و أنا شريككم، فلما قدم قرظة قالوا: حدثنا! قال: نهانا ابن الخطاب. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، له طرق تجمع و يذاكر بها، و قرظة بن كعب الأنصارى صحابى سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و أما سائر رواته فقد احتجا به - انتهى. و وافقه الذهبى فقال: صحيح و له طرق - اه. و أخرجه ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ١٢٠: عن قرظة مثله، و فى رواية: فلا تصدوهم بالأحاديث فتشغلوهم، جودوا القرآن، و فى رواية اخرى عنده: ثم قال لنا: أ تدرون لم خرجت معكم؟ قلنا: اردت ان تشيعنا و تكرمنا، قال: ان مع ذلك لحاجة خرجت لها، انكم تأتون بلدة لأهلها دوى - فذكر الحديث مثله. و أخرجه ابن سعد (ج ٦ ص ٧) بسياق ابن عبد البر الا ان فى روايته: جردوا القرآن.

التشديد على من سأل عن متشابه القرآن

اخرج الدارمى و ابن عبد الحكم و ابن عساكر عن مولى ابن عمر رضى الله عنهما ان صبيغا العراقى جعل يسأل عن اشياء عن القرآن فى اجناد المسلمين حتى قدم مصر فبعث به عمرو بن العاص الى عمر بن الخطاب رضى الله عنهما، فلما اتاه الرسول بالكتاب فقرأه فقال: اين الرجل؟ فقال: فى الرحل، قال عمر: ابصر ان يكون ذهب فتصيبك

(١) بئر قديمة على ثلاثة اميال من المدينة من طريق العراق، و قيل موضع (٢) صوت ليس بالعالى.

منى العقوبة الموجعة ! فأتاه فقال له عمر : عم تسأل ؟ فحدثه فأرسل عمر الىّ يطلب الجريد فضربه بها حتى ترك ظهره دبرة ، ثم تركه حتى برأ ثم عاد له ثم تركه حتى برأ ، ثم دعا به ليعود به فقال صبيغ : يا امير المؤمنين ! ان كنت تريد قتلى فاقتلنى قتلا جميلا ! و إن كنت تريد تداوينى فقد و الله برأت ! فأذن له الى ارضه و كتب له الى ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه ان لا يجالسه احد من المسلمين ، فاشتد ذلك على الرجل فكتب ابو موسى الى عمر ان قد حسنت هيئته ، فكتب ان ائذن الناس فى مجالسته .

و عند الدارمى ايضا و ابن الأنبارى و غيرهما عن سليمان بن يسار ان رجلا من بنى تميم يقال له صبيغ بن عسل قدم المدينة و كان عنده كتب فكان يسأل عن متشابه القرآن ، فبلغ ذلك عمر فبعث اليه و قد اعد له عراجين[1] النخل ، فلما دخل عليه قال : من انت ؟ قال : انا عبد الله صبيغ ، قال عمر : و أنا عبد الله عمر ، و أومأ اليه فجعل يضربه بتلك العراجين فما زال يضربه حتى شجه[2] و جعل الدم يسيل على وجهه ، فقال : حسبك يا امير المؤمنين و الله ! فقد ذهب الذى اجد فى رأسى ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٨ . و أخرجه ايضا الخطيب و ابن عساكر من طريق انس و السائب ابن يزيد و أبى عثمان النهدى مطولا و مختصرا ، و فى رواية ابى عثمان : و كتب الينا عمر لا تجالسوه ! قال : فلو جاء و نحن مائة لتفرقنا . و أخرجه الدارقطنى فى الأفراد بسند ضعيف عن سعيد بن المسيب قال : جاء صبيغ التميمى الى عمر فسأله عن الذاريات - الحديث . و أخرجه ابن الأنبارى من وجه آخر عن السائب بن يزيد عن عمر بسند صحيح و فيه : فلم يزل صبيغ وضيعا فى قومه بعد ان كان سيدا فيهم . و أخرجه الإسماعيلى

(١) جمع عرجون و هو أصل العذق الذى يعوج و يبقى على النخل يابسا بعد ان تقطع عنه الشماريخ .
(٢) اى جرحه .

فى

فى جمعه حديث يحيى بن سعيد من هذا الوجه ، كذا فى الإصابة ج ٢ ص ١٩٨ .

و أخرج ابن جرير عن الحسن ان ناسا لقوا عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما بمصر فقالوا: نرى اشياء من كتاب الله امر ان يعمل بها لا يعمل فأردنا ان نلق امير المؤمنين فى ذلك ، فقدم و قدموا معه فلقى عمر فقال: يا امير المؤمنين! ان ناسا لقونى بمصر فقالوا: انا نرى اشياء من كتاب الله امر ان يعمل بها لا يعمل بها فأحبوا ان يلقوك فى ذلك ، فقال: اجمعهم لى فجمعهم له فأخذ ادناهم رجلا فقال: انشدك بالله و بحق الإسلام عليك أ قرأت القرآن كله؟ فقال: نعم ، فقال: فهل احصيته فى نفسك؟ قال: لا ، قال: فهل احصيته فى بصرك؟ قال: لا ، قال: فهل احصيته فى لفظك؟ هل احصيته فى اثرك؟ ثم تتبعهم حتى اتى على آخرهم؛ قال: ثكلت عمر امه! أ تكلفونه ان يقيم الناس على كتاب الله؟ قد علم ربنا انه سيكون لنا سيئات و تلا "انْ تَجْتَنِبُوا كَبَائِرَ مَا تُنْهَوْنَ عَنْهُ نُكَفِّرْ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَ نُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا[1]" هل علم اهل المدينة فيما قدمتم؟ قالوا: لا ، قال: لو علموا لوعظت بكم ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٨ .

كراهة اخذ الأجر على تعليم القرآن و تعلمه

اخرج الطبرانى و الحاكم و البيهقى عن عبادة بن الصامت رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يشغل فاذا قدم الرجل مهاجرا على رسول الله صلى الله عليه و سلم دفعه الى رجل منا يعلمه القرآن فدفع الىّ رسول الله صلى عليه و سلم رجلا كان معى فى البيت اعشيه عشاء البيت وكنت اقرئه القرآن ، فانصرف الى اهله فرأى ان عليه حقا فأهدى إلىّ قوسا لم ار اجود منها عودا و لا احسن عطفا ، فأتيت

(١) سورة ٤ آية ٣١ .

رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: ماترى يا رسول الله؟ فقال: جمرة بين كتفيك ان تعلقتها او قال: تقلدتها. كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣١ . قال الحاكم (ج ٣ ص ٣٥٦) بعد ما اخرجه بنحوه: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي .

و أخرج عبد بن حميد عن ابى بن كعب رضى الله عنه انه علم رجلا سورة من القرآن فأهدى اليه ثوبا او خميصة (١) فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم فقال: انك ان اخذته البست ثوبا من النارا . قال فى الكنز ج ١ ص ٢٣١: رواته ثقات - اه . و أخرجه ايضا ابن ماجه و الرويانى و البيهقى و ضعفه و سعيد بن منصور عنه قال: علمت رجلا القرآن فأهدى الىّ قوسا - فذكر بنحوه، كما فى الكنز ج ١ ص ٢٣٠ .

و أخرج البغوى و ابن عساكر عن الطفيل بن عمرو رضى الله عنه قال: اقرأنى ابى بن كعب رضى الله عنه القرآن فأهديت له قوسا فغدا الى النبي صلى الله عليه و سلم متقلدها فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: من سلحك هذا القوس يا ابى؟ فقال: الطفيل بن عمرو الدوسى اقرأته القرآن، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: تقلدها شلوة (٢) من جهنم! فقال: يا رسول الله! انا نأكل من طعامهم، فقال: اما طعام صنع لغيرك فحضرت فلا بأس ان تأكله و أما ما صنع لك فانك أن اكلته فانما تأكل بخلاقك . قال البغوى: حديث غريب، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣١ . و أخرجه الطبرانى فى الأوسط بنحوه و فيه عبدالله بن سليمان بن عمير و لم اجد من ترجمه و لا اظنه ادرك الطفيل - قاله الهيثمى (ج ٤ ص ٩٥) .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عوف بن مالك رضى الله عنه انه كان

(١) هى ثوب خز أوصوف معلم وقيل لا تسمى خميصة الا ان تكون سوداء معلمة (٢) اى قطعة منها .

معه رجل يعلمه القرآن فأهدى له قوسا فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه و سلم فقال: أ تريد ان تلقى الله يا عوف و بين كتفيك جمرة من جهنم؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣٢. و ذكره الهيثمى فى المجمع ج ٤ ص ٩٦ عنه فيه اطول منه و قال: و فيه محمد بن اسماعيل بن عياش و هو ضعيف - انتهى.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن المثنى بن وائل قال: اتيت عبد الله بن بشر رضى الله عنه فمسح رأسى و وضعت يدى على ذراعه فسأله رجل عن اجر المعلم فقال: دخل على رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل متنكب قوسا فأعجبت النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ما اجود قوسك! اشتريتها؟ قال: لا و لكن اهداها الىّ رجل اقرأت ابنه القرآن، قال: فتحب ان يقلدك الله قوسا من نار؟ قال: لا، قال: فردوها. قال الهيثمى (ج ٤ ص ٩٦): المثنى و ولده ذكرهما ابن ابى حاتم و لم يجرح واحدا منهما و بقية رجاله ثقات.

و أخرج ابو عبيد و غيره عن اسير بن عمرو قال: بلغ عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان سعدا رضى الله عنه قال: من قرأ القرآن الحقته فى الفين[1]، فقال عمر: اف اف! أ يعطى على كتاب الله عزوجل؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٨.

و أخرج ابو عبيد عن سعد بن ابراهيم ان عمر بن الخطاب كتب الى بعض عماله ان اعط الناس على تعلم القرآن! فكتب اليه انك كتبت ان اعط الناس على تعلم القرآن فتعلمه من ليست له رغبة الا رغبة الجند، فكتب اليه ان اعط الناس على المودة و الصحابة؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٩.

و أخرج الخطيب فى الجامع عن مجاهد قال: قال عمر بن الخطاب: يا أهل العلم و القرآن! لا تأخذوا للعلم و القرآن ثمنا! فتسبقكم الزناة[1] الى الجنة؛ كذا فى

(١) من منتخب الكنز ١/٣٩٨، وفى الكنز: العين.

الكنز ج ١ ص ٢٢٩ .

خوف الاختلاف عند ظهور القرآن فى الناس

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٥٤٠) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت قاعدا عند عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذ جاءه كتاب ان اهل الكوفة قد قرأ منهم القرآن كذا و كذا فكبر رحمه الله ، فقلت : اختلفوا ، فقال : اف ! و ما يدريك ؟ قال : فغضب فأتيت منزلى ، قال : فأرسل الىّ بعد ذلك فاعتللت[2] له فقال : عزمت عليك الا جئت ! فأتيته فقال : كنت قلت شيئا ، قلت : استغفر الله ! لا اعود الى شىء بعدها ، فقال : عزمت عليك الا اعدت على الذى قلت ، قلت : قلت كتب الى انه قد قرأ القرآن كذا و كذا ، فقلت : اختلفوا ، قال : ومن اى شىء عرفت ؟ قلت : قرأت "وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَ يُشْهِدُ اللهَ عَلٰى مَا فِىْ قَلْبِهٖ" حتى انتهيت الى "وَ اللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ ٭[3]" فاذا فعلوا ذلك لم يصبر صاحب القرآن ، ثم قرأت "وَ اِذَا قِيْلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ اَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْاِثْمِ فَحَسْبُهٗ جَهَنَّمُ وَ لَبِئْسَ الْمِهَادُ ٭ وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْرِىْ نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللهِ وَ اللهُ رَؤُفٌ بِالْعِبَادِ[4] ٭" قال : صدقت و الذى نفسى بيده . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ، و وافقه الذهبى .

و عنده ايضا عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : بينما ابن عباس مع عمر و هو آخذ بيده فقال عمر : ارى القرآن قد ظهر فى الناس ، فقلت : ما احب ذلك يا امير المؤمنين ! قال : فاجتذب يده من يدى و قال : لم ؟ قلت : لأنهم متى يقرأوا

---

(١) جمع زان (٢) اعتذرت (٣) سورة ٢ آية ٢٠٥ (٤) سورة ٢ آية ٢٠٦ و ٢٠٧ .

يتقروا[1] و متى ما يتقروا اختلفوا و متى ما يختلفوا يضرب بعضهم رقاب بعض، فقال: فجلس عنى و تركنى فظللت عنه يوم لا يعلمه الا الله ثم اتانى رسوله الظهر فقال: اجب امير المؤمنين! فأتيته فقال: كيف قلت؟ فأعدت مقالتى، قال عمر رضى الله عنه: ان كنت لأكتمها الناس.

مواعظ اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم لقراء القرآن

اخرج ابن زنجويه عن كنانة العدوى قال: كتب عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى امراء الأجناد ان ارفعوا الى كل من حمل القرآن! حتى الحقهم فى الشرف من العطاء و أرسلهم فى الآفاق يعلمون الناس، فكتب اليه الأشعرى رضى الله عنه أنه بلغ من قبلى ممن حمل القرآن ثلاثمائة و بضع رجال، فكتب عمر اليهم:

بسم الله الرحمن الرحيم، من عبد الله عمر الى عبدالله بن قيس و من معه من حملة[2] القرآن، سلام عليكم، اما بعد فان هذا القرآن كائن لكم اجرا وكائن لكم شرفا و ذخرا فاتبعوه و لا يتبعنكم! فانه من اتبعه القرآن زخ[3] فى قفاه حتى يقذفه فى النار، و من تبع القرآن ورد به القرآن جنات الفردوس، فليكونن لكم شافعا ان استطعتم و لا يكونن بكم ماحلا[4]، فانه من شفع له القرآن دخل الجنة، و من محل به القرآن دخل النار، و اعلموا ان هذا القرآن ينابيع[5] الهدى و زهرة العلم! و هو احدث الكتب عهدا بالرحمن، به يفتح الله اعينا عميا و آذانا صما و قلوبا غلفا، و اعلموا ان العبد اذا قام من الليل فتسوك و توضأ ثم كبر و قرأ وضع الملك فاه على فيه و يقول: اتل اتل! فقد طبت و طاب لك، و إن توضأ و لم يستك حفظ عليه و لم يعد ذلك، الا و إن قراءة القرآن مع الصلاة كنز مكنون و خير موضوع:

(١) يتتبعوا (٢) جمع حامل (٣) دفع (٤) خصما مجادلا (٥) جمع ينبوع و هو عين الماء.

فاستكثروا منه ما استطعتم! فان الصلاة نور و الزكاة برهان و الصبر ضياء و الصوم جنة و القرآن حجة لكم او عليكم، فأكرموا القرآن و لا تهينوه! فان الله مكرم من اكرمه و مهين من اهانه، و اعلموا انه من تلاه و حفظه و عمل به و اتبع ما فيه كانت له عند الله دعوة مستجابة؛ ان شاء عجلها له فى دنياه و إلا كانت له ذخرا فى الآخرة، و اعلموا ان ما عند الله خير و أبقى للذين آمنوا و على ربهم يتوكلون، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٧ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٧ عن ابى كنانة عن ابى موسى انه جمع الذين قرأوا القرآن فاذاهم قريب من ثلاثمائة فعظم القرآن و قال: ان هذا القرآن كائن لكم اجرا و كائن عليكم وزرا فاتبعوا القرآن و لا يتبعنكم القرآن! فانه من اتبع القرآن هبط به على رياض الجنة، و من تبعه القرآن زخ فى قفاه فقذفه فى النار. و عنده ايضا عن ابى الأسود الديلى قال: جمع ابو موسى القراء فقال: لا تدخلوا على الا من جمع القرآن! قال: فدخلنا عليه زهاء[1] ثلاثمائة فوعظنا و قال: انتم قراء اهل البلد فلا يطولن عليكم الأمد فتقسو قلوبكم كما قست قلوب اهل الكتاب، ثم قال: لقد أنزلت سورة كنا نشبهها ببراءة طولا و تشديدا حفظت منها آية لو كان لابن آدم واديان من ذهب لالتمس اليهما واديا ثالثا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و أنزلت سورة كنا نشبهها بالمسبحات اولها سبح لله، حفظت آية كانت فيها "يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لِمَ تَقُوْلُوْنَ مَا لَا تَفْعَلُوْنَ[2]" فتكتب شهادة فى اعناقكم ثم تسألون عنها يوم القيامة .

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه انه اتاه ناس من اهل

(١) اى مقدار (٢) سورة ٦١ آية ٢ .

الكوفة فقرأ عليهم السلام و أمرهم بتقوى الله و أن لا يختلفوا فى القرآن و لا يتنازعون[1] فيه، فانه لا يختلف و لا ينسى و لا ينفد لكثرة الرد، أفلا ترون ان شريعة الإسلام فيه واحدة حدودها و فرائضها و أمر الله فيها؟ و لو كان شيء من الحرفين يأتى بشيء ينهى عنه الآخر كان ذلك الاختلاف و لكنه جامع لذلك كله، و إنى لأرجو أن يكون قد اصبح فيكم من الفقه و العلم من خير ما فى الناس. و لو اعلم احدا تبلغنيه الإبل هو أعلم بما نزل على محمد - صلى الله عليه و سلم - لقصدته حتى ازداد علما الى علمى، فقد علمت ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يعرض عليه القرآن كل عام مرة فعرض عام توفى مرتين، فكنت اذا قرأت عليه اخبرنى انى محسن، فمن قرأ على قراءتى فلا يدعها رغبة عنها! و من قرأ على شيء من هذه الحروف فلا يدعه رغبة عنه! فان من جحد بحرف منه جحد به كله؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣٢.

و أخرجه الإمام احمد (ج ١ ص ٤٠٥) عن رجل من همدان من اصحاب عبد الله قال: لما اراد عبد الله ان يأتى المدينة جمع اصحابه فقال: و الله انى لأرجو أن يكون قد اصبح اليوم فيكم من افضل ما اصبح فى اجناد المسلمين من الدين و الفقه و العلم بالقرآن - فذكر الحديث بطوله. و فى رواية: ان هذا القرآن لا يختلف و لا يستشن و لا يتفه[2] لكثرة الرد. و أخرجه الطبرانى، قال الهيثمى (ج ٧ ص ١٥٣): و فيه من لم يسم و بقية رجاله رجال الصحيح.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٠ عن ابن مسعود قال: ينبغى لحامل القرآن ان يعرف بليله اذا الناس نائمون، و بنهاره اذا الناس يفطرون، و بحزنه اذا الناس يفرحون، و ببكائه اذا الناس يضحكون، و بصمته اذا الناس يخلطون، و بخشوعه

(١) كذا فى الأصل (٢) هو من الشيء التافه الحقير يقال تفه يتفه فهو تافه.

اذا الناس يختالون[1] ؛ و ينبغى لحامل القرآن ان يكون باكيا محزونا حكيما حليما عليما سكيتا ، و لا ينبغى لحامل القرآن ان يكون جافيا و لا غافلا و لا صخابا[2] و لا صياحا و لا حديدا . و عنده ايضا عنه قال: ان استطعت ان تكون انت المحدّث و إذا سمعت الله يقول يا ايها الذين آمنوا فارعها سمعك ! فانه خير يأمره به او شر ينهى عنه .

الاشتغال بأحاديث رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما ينبغى لمن يشتغل بها

اخرج البخارى (ج ١ ص ١٤) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: بينما النبي صلى الله عليه و سلم فى مجلس يحدث القوم جاءه اعرابى فقال: متى الساعة ؟ فمضى رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدث فقال بعض القوم: سمع ما قال فكره ما قال ، و قال بعضهم: بل لم يسمع ، حتى اذا قضى حديثه قال: اين - اراه السائل عن الساعة ؟ قال: ها انا يا رسول الله ! قال فاذا ضيعت الأمانة فانتظر الساعة ! قال: كيف اضاعتها ؟ قال: اذا وسد الأمر الى غير اهله فانتظر الساعة .

و أخرج البزار عن وابصة انه كان يقوم للناس بالرقة فى المسجد الأعظم يوم الفطر و يوم النحر فقال: انى شهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حجة الوداع و هو يخطب الناس فقال: يا ايها الناس ! اى شهر احرم ؟ قالوا: هذا ، قال: ايها الناس ! اى بلد احرم ؟ قالوا: هذا ، قال: فان دماءكم و أموالكم و أعراضكم محرمة عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الى يوم تلقون ربكم؛ هل بلغت ؟ قال الناس: نعم ، فرفع يديه صلى الله عليه و سلم الى السماء فقال: اللهم

(١) يتبخترون و يتكبرون (٢) الشديد الصياح .

اشهد

اشهد ! ثم قال : ايها الناس ! ليبلغ الشاهد منكم الغائب فادنوا نبلغكم كما قال لنا رسول الله صلى الله عليه و سلم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٣٩) : و رجاله موثقون .

و أخرج الطبرانى عن مكحول قال : دخلت انا و ابن ابى زكريا و سليمان بن حبيب على ابى امامة رضى الله عنه بحمص فسلمنا عليه فقال : ان مجلسكم هذا من بلاغ الله لكم و احتجاجه عليكم و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد بلغ فبلغوا . و فى رواية عن سليم بن عامر قال : كنا نجلس الى ابى امامة فيحدثنا حديثا كثيرا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا سكت قال : أ عقلتم ؟ بلغوا كما بلغتم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٤٠) : رواهما الطبرانى فى الكبير و إسنادهما حسن .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى صلى الله عليه و سلم : اللهم ارحم خلفائى ! قلنا : يا رسول الله ! و من خلفاؤك ؟ قال : الذين يأتون من بعدى يروون احاديثى و يعلمونها الناس ، كذا فى الترغيب ج ١ ص ٧٤ . و أخرجه ايضا ابن النجار و الخطيب فى شرف اصحاب الحديث و غيرهما كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٠ .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٥١٢) عن عاصم بن محمد عن ابيه قال : رأيت ابا هريرة رضى الله عنه يخرج يوم الجمعة فيقبض على رمانتى المنبر قائما و يقول : حدثنا ابو القاسم رسول الله الصادق المصدوق صلى الله عليه و سلم ، فلايزال يحدث حتى اذا سمع فتح باب المقصورة لخروج الإمام للصلاة جلس . قال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و وافقه الذهبى .

و أخرج احمد و ابن عدى و العقيلى و أبو نعيم فى المعرفة عن اسلم قال : كنا اذا قلنا لعمر رضى الله عنه : حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ! قال : اخاف

ان ازيد حرفا او أنقص حرفا ٠ ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من كذب على متعمدا فهو فى النار ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٩ ٠

و أخرج ابن سعد و ابن عساكر عن عبدالرحمن بن حاطب قال: ما رأيت احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا حدث اتم حديثا و لا احسن من عثمان - رضى الله عنه - إلا انه كان رجلا يهاب الحديث ٠ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٩ . و عند احمد و أبى يعلى و البزار عن عثمان انه كان يقول: ما يمنعنى ان احدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ان لا اكون اوعى اصحابه عنه و لكنى اشهد لسمعته يقول: من قال على ما لم اقل فليتبوأ مقعده من النار . و فى رواية اخرى عندهم عنه مرفوعا: من قال على كذبا فليتبوأ بيتا فى النار . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٤٣): هو حديث رجاله رجال الصحيح و الطريق الأول فيها عبد الرحمن بن ابى الزناد و هو ضعيف و قد وثق - انتهى .

و أخرج الشيخان و غيرهما عن على رضى الله عنه قال: اذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فلأن اخر[1] من السماء احب الى من ان اقول ما لم يقل، و إذا حدثتكم فيما بينى و بينكم فان الحرب خدعة ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٠ .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣١٤) عن عمرو بن ميمون قال: كان عبد الله رضى الله عنه تأتى عليه السنة لا يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فحدث ذات يوم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم بحديث فعلته كآبة و جعل العرق يتحادر[2] على جبهته و يقول: نحو هذا أو قريبا من هذا . قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، و وافقه الذهبى . و أخرجه ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ٧٩

(١) اسقط (٢) ينزل .

عن مسروق عن عبد الله أنه حدث يوما بحديث فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ارعد و أرعدت ثيابه و قال: أو نحو هذا أو شبه هذا . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ١٥٦) عن عمرو بمعناه و عن مسروق نحوه .

و أخرج الطبرانى فى الكبير و رجاله ثقات عن ابى ادريس الخولانى قال: رأيت ابا الدرداء اذا فرغ من الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: هذا أو نحوه أو شكله ، كذا فى مجمع الزوائد ج ١ ص ١٤١ . و أخرجه ابن عبد البر فى الجامع ج ١ ص ٧٨ عن ربيعة بن زيد ان ابا الدرداء رضى الله عنه كان - فذكر نحوه ، و فى حديثه : اللهم ان لم يكن هذا فكشكله . و أخرجه ابو يعلى و الرويانى و ابن عساكر عن ابى الدرداء نحوه ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٢ .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ٧٩ عن محمد بن سيرين قال: كان انس بن مالك رضى الله عنه اذا حدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم حديثا ففرغ منه قال: او كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . و أخرجه ايضا احمد و أبو يعلى و الحاكم عن ابن سيرين قال: كان انس قليل الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان إذا حدث - فذكر مثله ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٠ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٤٤) عن ابى جعفر محمد بن على قال: لم يكن من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم احد احذر اذا سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا الا يزيد فيه و لا ينقص منه و لا و لا من عبد الله بن عمر - رضى الله عنهما . و عنده ايضا (ج ٤ ص ١٤٥) عن الشعبى قال: جالست ابن عمر سنة فما سمعته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم شيئا .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: سمعت

من رسول الله صلى الله عليه و سلم احاديث سمعتها و حفظتها ما يمنعنى ان احدث بها الا ان اصحابي يخالفونى فيها . قال الهيثمى : و رجاله موثقون . و عند احمد عن مطرف قال : قال لى عمران بن الحصين: اى مطرف! و الله ان كنت لأرى انى لو شئت حدثت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يومين متتابعين لا اعيد حديثا ثم لقد زادنى بطأ عن ذلك و كراهية له ان رجالا من اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم او بعض اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم شهدت كما شهدوا و سمعت كما سمعوا يحدثون احاديث شبه لهم، فكان احيانا يقول: لو حدثتكم انى سمعت نبي الله صلى الله عليه و سلم يقول كذا و كذا رأيت انى قد صدقت ، و أحيانا يعزم يقول: سمعت نبي الله صلى الله عليه و سلم يقول كذا و كذا . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٤١) و فيه ابوهارون الغنوى لم ار من ترجمه .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٢٩) و ابن عساكر عن سليمان بن ابى عبدالله قال : سمعت صهيبا رضى الله عنه قال : و الله لا احدثكم متعمدا اقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لكن تعالوا احدثكم عن مغازيه ما شهدت و ما رأيت ، اما ان اقول: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم . فلا : كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٠٣ .

و أخرج ابن عبدالبر فى جامع العلم (ج ١ ص ٧٩) عن مكحول قال : دخلت أنا و أبو الأزهر على واثلة بن الأسقع رضى الله عنه فقلنا : يا ابا الأسقع ! حدثنا بحديث سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم ليس فيه وهم و لا زيادة و لا نقصان ! قال : هل قرأ احد منكم من القرآن الليلة شيئا ؟ فقلنا : نعم ، و ما نحن بالحافظين له حتى انا لنزيد الواو و الألف ، فقال : هذا القرآن مذ كذا بين اظهركم لا تألون حفظه و إنكم تزعمون انكم تزيدون و تنقصون فكيف بأحاديث سمعناها من رسول الله صلى الله عليه و سلم عسى الا يكون سمعنا هامنه الا مرة واحدة ، حسبكم

اذا

اذا حدثتكم بالحديث على المعنى .

و أخرج ابن عساكر عن ابراهيم بن عبد الرحمن بن عوف قال: و الله! ما مات عمر بن الخطاب رضی الله عنه حتى بعث الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فجمعهم من الآفاق عبد الله بن حذيفة و أبا الدرداء و أبا ذر و عقبة بن عامر - رضی الله عنهم - فقال: ما هذه الأحاديث التی قد انشیتم عن رسول الله صلى الله عليه و سلم فی الآفاق؟ قالوا: تنهانا؟ قال: لا اقیموا عندی! و لا و الله تفارقونی ما عشت فنحن اعلم نأخذ و نرد عليكم، فما فارقوه حتى مات؛ كذا فی الكنز ج ٥ ص ٢٣٩ . و أخرجه الطبرانی فی الأوسط عن ابراهيم بن عبد الرحمن قال: بعث عمر بن الخطاب الى ابن مسعود و أبی مسعود الأنصاری و أبی الدرداء - رضی الله عنهم - فقال: ما هذا الحديث الذی تكثرون عن رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ فحبسهم بالمدينة حتى استشهد . قال الهيثمی: هذا اثر منقطع و إبراهيم ولد سنة عشرين و لم يدرك من حياة عمر الا ثلاث سنين - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٣) عن ابراهيم نحوه و ذكر أبا ذر بدل ابی مسعود .

و أخرج ابن عساكر عن ابن اوفی قال: كنا اذا اتينا زيد بن ارقم رضی الله عنه فنقول: حدثنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم! فيقول: كبرنا و نسينا و الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و سلم شديد؛ كذا فی الكنز ج ٥ ص ٢٣٩ .

الاعتناء بالعمل فوق الاعتناء بالعلم

اخرج ابن عدی و الخطيب عن معاذ رضی الله عنه و ابن عساكر عن ابی الدرداء رضی الله عنه مرفوعا: تعلموا ما شئتم ان تعلموا فلن ينفعكم الله حتى تعملوا بما تعلمون . و عند ابی الحسن بن الأخرم المدينی فی اماليه عن انس رضی الله عنه

مرفوعا: تعلموا من العلم ما شئتم! فوالله لا تؤجروا بجميع العلم حتى تعملوا ؛ كذا فى الجامع الصغير . و ذكر ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ٦ عن مكحول عن عبد الرحمن ابن غنم قال: حدثنى عشرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم قالوا : كنا تدارس العلم فى مسجد قباء اذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: تعلموا - فذكر نحوه .

و أخرج الخطيب فى الجامع عن على رضى الله عنه قال: قال رجل : يا رسول الله ! ما ينفى عنى حجة الجهل ؟ قال : العلم ، قال: فما ينفى عنى حجة العلم ؟ قال : العمل . و فيه عبد الله بن خراش و هو ضعيف ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٩ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن عمر رضى الله عنه قال: تعلموا كتاب الله تعرفوا به! و اعملوا به تكونوا من أهله . كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٩ .

و أخرج احمد فى الزهد و أبو عبيد و الدينورى فى الغريب و ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال: تعلموا العلم تعرفوا به! و اعملوا به تكونوا من أهله ! فانه سيأتى من بعدكم زمان ينكر فيه الحق تسعة اعشاره ، و إنه لا ينجو فيه الا كل نومة منبت ، إنما اولئك ائمة الهدى و مصابيح العلم . ليسوا بالعجل المذاييع[1] البذر ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٩ . و ذكر ابن عبد البر عن على انه قال: يا حملة العلم اعملوا به! فانما العالم من علم ثم عمل و وافق علمه عمله ، و سيكون اقوام يحملون العلم لا يجاوز تراقيهم ، تخالف سريرتهم علانيتهم و يخالف علمهم عملهم ، يقعدون حلقا فيباهى بعضهم بعضا حتى ان الرجل ليغضب على جليسه ان يجلس الى غيره و يدعه ، اولئك

(١) جمع مذياع من اذاع الشىء اذا افشاه ، و قيل : اراد الذين يشيعون الفواحش و هو بناء مبالغة .

لا تصعد اعمالهم فى مجالسهم تلك الى الله عز و جل . و أخرجه الدارقطنى فى الجامع و ابن عساكر و النرسى عن على مثله ؛ كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٣ .

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : يا ايها الناس تعلموا ! فمن علم فليعمل . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٦٤) : رجاله موثقون الا ان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه - انتهى . وأخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣١ عن علقمة عن عبدالله نحوه . وعن عبدالله بن عكيم قال : سمعت ابن مسعود فى هذا المسجد يبدأ باليمين قبل الكلام فقال : ما منكم من احد الا ان ربه تعالى سيخلو به كما يخلو احدكم بالقمر ليلة البدر فيقول : يا ابن آدم ! ما غرك بى؟ ابن آدم ! ما ذا اجبت المرسلين ؟ ابن آدم ! ما ذا عملت فيما علمت . و عن عدى بن عدى قال قال ابن مسعود : و يل لمن لا يعلم ! و لو شاء الله لعلمه ، و ويل لمن يعلم ثم لا يعمل سبع مرات . وأخرجه ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ٢ عن عبد الله بن عكيم عن ابن مسعود نحوما تقدم .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٦ عن ابن مسعود قال : ان الناس احسنوا القول كلهم ، فمن وافق فعله قوله فذلك الذى اصاب حظه ، و من خالف قوله فعله فانما يوبخ نفسه . و عنده ايضا ج ٢ ص ١٠ عنه قال : ما استغنى احد بالله الا احتاج اليه الناس ، و ما عمل احد بما علمه الله الا احتاج الناس الى ما عنده . و أخرج ابن عساكر ايضا الحديث الأول مثله ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٣ .

و أخرج البيهقى عن لقمان - يعنى ابن عامر - قال : كان ابو الدرداء رضى الله عنه يقول : إنما اخشى من ربى يوم القيامة ان يدعونى على رؤس الخلائق فيقول لى : يا عويمر ! فأقول : لبيك رب ! فيقول : ما عملت فيما علمت ؛ كذا فى الترغيب ج ١ ص ٩٠ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٤ عن لقمان بنحوه . و عنده ايضا عن

ابى الدرداء قال: اخوف ما اخاف ان يقال لى يوم القيامة: يا عويمر! أعلمت ام جهلت؟ فان قلت: علمت، لا تبقى آية آمرة او زاجرة الا اخذت بفريضتها: الآمرة - هل ائتمرت؟ و الزاجرة - هل ازدجرت؟ و أعوذ بالله من علم لا ينفع و نفس لا تشبع و دعاء لا يسمع. و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٣ عن ابى الدرداء قال: لا يكون تقيا حتى يكون عالما، و لن يكون بالعلم جميلا حتى يكون به عاملا. و عنده ايضا ج ١ ص ٢١١ عنه مثل قول ابن مسعود من طريق عدى. و عنده ايضا ج ١ ص ٢٢٣ عنه قال: ان من شر الناس عند الله عز و جل منزلة يوم القيامة عالما لا ينتفع بعلمه.

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٣ عن معاذ رضى الله عنه قال: لا تزول قدما العبد يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن جسده فيما ابلاه، و عن عمره فيما افناه، و عن ماله من اين اكتسبه و فيما أنفقه، و عن علمه كيف عمل فيه. و عنده ايضا ج ٢ ص ٦ عن معاذ قال: اعلموا ما شئتم ان تعلموا! فلن يأجركم الله بعلمه حتى تعملوا. و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٦ عن معاذ مثله.

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٦ عن انس رضى الله عنه قال: تعلموا ما شئتم ان تعلموا! فان الله لا يأجركم على العلم حتى تعملوا به، ان العلماء همتهم الوعاية، و إن السفهاء همتهم الرواية.

اتباع السنة و اقتداء السلف و الإنكار على البدعة

اخرج اللالكائى فى السنة عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال: عليكم بالسبيل و السنة! فانه ما على الأرض عبد على السبيل و السنة ذكر الرحمن ففاضت عيناه من خشية الله فيعذبه، و ما على الأرض عبد على السبيل و السنة ذكر الله فى نفسه فاقشعر جلده من خشية الله الا كان مثله كمثل شجرة يبس ورقها فهى كذلك اذا اصابها

اصابها ريح شديد فتحات عنها ورقها الا حط الله عنه خطاياه كما تحات عن تلك الشجرة ورقها ، و إن اقتصادا فى سبيل الله و سنة خير من اجتهاد فى خلاف فى سبيل الله و سنة ، فانظروا ان يكون عملكم ان كان جهادا او اقتصادا ان يكون ذلك على منهاج الأنبياء و سنتهم ؛ كذا فى الكنز ج ١٠ ص ٩٧ . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٥٣ نحوه .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ١٨٧ عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لما قدم المدينة قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : يا ايها الناس ! انه قد سنت لكم السنن و فرضت لكم الفرائض و تركتم على الواضحة الا ان تضلوا بالناس يمينا و شمالا .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ١٨١ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يقوم يوم الخميس قائما فيقول : إنما هما اثنان : الهدى و الكلام ، فأفضل الكلام - او أصدق الكلام - كلام الله ، و أحسن الهدى هدى محمد صلى الله عليه و سلم ، و شر الأمور محدثاتها ، الا ! و كل محدثة بدعة ، الا ! لا يتطاولن عليكم الأمر فتقسو قلوبكم و لا يلهينكم الأمل ، فان كل ما هو آت قريب ، الا ان بعيدا ما ليس آتيا .

و أخرج الحاكم (ج ١ ص ١٠٣) عن ابن مسعود قال : الاقتصاد فى السنة احسن من الاجتهاد فى البدعة . قال الحاكم : هذا حديث مسند صحيح على شرطهما و لم يخرجاه ، و وافقه الذهبي ، و أخرجه الطبرانى فى الكبير كما فى المجمع ج ١ ص ١٧٣ .

و أخرج احمد عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال : نزل القرآن و سن رسول الله صلى الله عليه و سلم السنن ، ثم قال : اتبعونا ! فوالله ان لم تفعلوا تضلوا .

قال الهيثمى (ج ١ ص ١٧٣) : و فيه على بن زيد بن جدعان و هو ضعيف .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٩١ عن عمران بن حصين انه قال لرجل: انك امرؤ احمق ، أ تجد فى كتاب الله الظهر أربعا لا تجهر فيها بالقراءة ؟ ثم عدد عليه الصلاة و الزكاة و نحو هذا ثم قال: أ تجد فى كتاب الله مفسرا ؟ ان كتاب الله ابهم هذا و إن السنة تفسر ذلك .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ٩٧ عن ابن مسعود قال: من كان منكم متأسيا فليتأس بأصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ! فانهم كانوا ابر هذه الآمة قلوبا ، و أعمقها علما ، و أقلها تكلفا ، و أقومها هديا ، و أحسنها حالا ؛ قوما اختارهم الله لصحبة نبيه صلى الله عليه و سلم و إقامة دينه ، فاعرفوا لهم فضلهم و اتبعوهم فى آثارهم ! فانهم كانوا على الهدى المستقيم . و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٥ بمعناه عن ابن عمر رضى الله عنهما كما تقدم فى صفة الصحابة الكرام .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ٩٧ عن حذيفة رضى الله عنه انه كان يقول: اتقوا الله يا معشر القراء و خذوا طريق من كان قبلكم ! فلعمرى ! لئن اتبعتموه فلقد سبقتم سبقا بعيدا ، و لئن تركتموه يمينا و شمالا لقد ضللتم ضلالا بعيدا . و أخرجه ابن ابى شيبة و ابن عساكر عن حذيفة نحوه ، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٣ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن مصعب بن سعد قال: كان ابى اذا صلى فى المسجد تجوز[١] و أتم الركوع و السجود ، و إذا صلى فى البيت أطال الركوع و السجود و الصلاة ، قلت: يا ابتاه ! اذا صليت فى المسجد جوزت و إذا صليت فى البيت اطلت ؟ قال: يا بنى ! انا ائمة يقتدى بنا . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨٢) :

(١) اختصر .

رجاله رجال الصحيح .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : اتبعوا و لا تبتدعوا ! فقد كفيتم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨١) : رجاله رجال الصحيح . وعند ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ١٨٧ عنه قال : حب ابى بكر و عمر رضى الله عنهما و معرفة فضلهما من السنة .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ١١٤ عن على رضى الله عنه قال : اياكم و الاستنان بالرجال ! فان الرجل يعمل بعمل اهل الجنة ثم ينقلب لعلم الله فيه فيعمل بعمل اهل النار فيموت وهو من اهل النار ، و إن الرجل ليعمل بعمل اهل النار فينقلب لعلم الله فيعمل بعمل اهل الجنة فيموت و هو من اهل الجنة ، فان كنتم لا بد فاعلين فبالأموات لا بالأحياء .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٤ ص ٣٨١ عن ابى البخترى قال : اخبر رجل عبد الله بن مسعود ان قوما يجلسون فى المسجد بعد المغرب فيهم رجل يقول : كبروا الله كذا و كذا سبحوا الله كذا و كذا و احمدوا الله كذا و كذا ، قال عبد الله: فيقولون ؟ قال : نعم ، قال: فاذا رأيتهم فعلوا ذلك فأتنى فأخبرنى بمجلسهم ! فأتاهم و عليه برنس له ، فجلس ، فلما سمع ما يقولون قام وكان رجلا حديدا فقال: انا عبد الله ابن مسعود ! و الله الذى لا اله غيره ! لقد جئتم ببدعة ظلما و قد فضلتم اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم علما ، فقال معضد : و الله ! ما جئنا ببدعة ظلما و لا فضلنا اصحاب محمد علما ، فقال عمرو بن عتبة : يا ابا عبد الرحمن : نستغفر الله ، قال : عليكم بالطريق فالزموه ! فو الله لئن فعلتم لقد سبقتم سبقا بعيدا . ولئن اخذتم يمينا و شمالا لتضلن ضلالا بعيدا . و أخرجه ايضا من طريق ابى الزعراء قال: جاء المسيب

ابن نجبة الى عبد الله فقال: انى تركت قوما فى المسجد - فذكر نحوه. و أخرجه الطبرانى فى الكبير عن ابى البخترى قال: بلغ عبد الله بن مسعود ان قوما يقعدون بين المغرب و العشاء - فذكر نحوه الا ان فى روايته: فقال: لقد جئتم ببدعة ظلما و إلا فضلنا اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم، فقال عمرو بن عتبة بن فرقد: استغفر الله يا ابن مسعود و أتوب اليه، فأمرهم ان يتفرقوا. قال: و رأى ابن مسعود حلقتين فى مسجد الكوفة فقام بينهما فقال: ايتكما كانت قبل صاحبتها؟ قالت احداهما: نحن، فقال للأخرى: قوموا اليها! فجعلهم واحدة. قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨١): رواه الطبرانى فى الكبير و فيه عطاء بن السائب و هو ثقة و لكنه اختلط؛ و فى بعض طرق الطبرانى الصحيحة المختصرة: فجاء عبد الله بن مسعود متقنعا فقال: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا عبد الله بن مسعود: انكم لأهدى من محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه او إنكم لتعلقون بذنب ضلالة - انتهى.

و أخرج الطبرانى فى الكبير ايضا عن عمرو بن سلمة قال: كنا قعودا على باب ابن مسعود رضى الله عنه بين المغرب و العشاء فأتى ابو موسى رضى الله عنه فقال: اخرج الينا أبو عبد الرحمن! فخرج ابن مسعود فقال ابو موسى: ما جاء بك هذه الساعة؟ قال: لا و الله الا انى رأيت امرا ذعرنى و إنه لخير و لقد ذعرنى و إنه لخير، قوم جلوس فى المسجد رجل يقول: سبحوا كذا و كذا احمدوا كذا و كذا، قال: فانطلق عبد الله و انطلقنا معه حتى اتاهم فقال: ما اسرع ما ضللتم و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم احياء و أزواجه شواب و ثيابه و آنيته لم تغير: احصوا سيئاتكم! فأنا اضمن على الله ان يحصى حسناتكم. قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨١): و فيه مجالد بن سعيد وثقه النسائى و ضعفه البخارى و أحمد بن حنبل و يحيى.

و أخرج

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٣ ص ١٦٧ عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: جئت ابى فقال: اين كنت؟ فقلت: وجدت اقواما ما رأيت خيرا منهم، يذكرون الله تعالى فيرعد احدهم حتى يغشى عليه من خشية الله تعالى فقعدت معهم، قال: لا تقعد معهم بعدها! فرأى كأنه لم يأخذ ذلك فى فقال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يتلو القرآن و رأيت ابا بكر و عمر - رضى الله عنهما - يتلوان القرآن فلا يصيبهم هذا، أ فتراهم اخشع لله تعالى من أبى بكر و عمر؟ فرأيت ان ذلك كذلك فتركتهم.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابى صالح سعيد بن عبد الرحمن بن عنز التجيبى انه كان يقص على الناس و هو قائم فقال له صلة بن الحارث الغفارى رضى الله عنه و هو من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم: و الله! ما تركنا عهد نبينا و لا قطعنا ارحامنا حتى قمت انت و أصحابك بين اظهرنا. قال الهيثمى (ج١ص١٨٩): و إسناده حسن - اه. و أخرجه ايضا البخارى و البغوى و محمد بن الربيع الجيزى و ابن السكن، و قال ابن السكن: ليس لصلة غير هذا الحديث، كذا فى الإصابة ج ٢ ص ١٩٣.

و أخرج الطبرانى عن عمرو بن زرارة قال: وقف على عبد الله - يعنى ابن مسعود - رضى الله عنه و أنا اقص فقال: يا عمرو! لقد ابتدعت بدعة ضلالة او انك لأهدى من محمد صلى الله عليه و سلم و أصحابه؟ و لقد رأيتهم تفرقوا عنى حتى رأيت مكانى ما فيه احد. قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨٩): رواه الطبرانى فى الكبير و له اسنادان احدهما رجاله رجال الصحيح - انتهى.

الاحتراز عن اتباع الرأى على غير اصل

اخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ١٣٤ عن ابن شهاب ان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه قال و هو على المنبر : ايها الناس ! ان الرأى انما كان من رسول الله صلى الله عليه و سلم مصيبا لأن الله كان يريه و إنما هو منا الظن و التكلف .
و عنده ايضا (ج ٢ ص ١٣٥) عن صدقة بن ابى عبدالله ان عمر بن الخطاب كان يقول: ان اصحاب الرأى اعداء السنن اعيتهم ان يحفظوها و تفلتت (١) منهم ان يعوها (٢) و استحيوا حين سئلوا ان يقولوا: لا نعلم، فعارضوا السنن برأيهم ، فاياكم و إياهم .
و عنده ايضا (ج ٢ ص ١٣٦) عن عمر قال: السنة ما سنه الله و رسوله ، لا تجعلوا خطأ الرأى سنة للامة و أخرج الحديث الأول ابن ابى حاتم و البيهقى ايضا عن عمر مثله، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١ و زاد " اِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا (٣) ".
و أخرج ابن المنذر عن عمرو بن دينار ان رجلا قال لعمر: بما اراك الله ، قال: مه ! هذه للنبى صلى الله عليه و سلم خاصة ، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١ .
و أخرج الطبرانى عن الشعبى قال: قال ابن مسعود رضى الله عنه : اياكم و أرأيت و أرأيت ! و لا تقيسوا شيئا بشىء فتزل قدم بعد ثبوتها ، فاذا سئل احدكم عما لا يعلم فليقل : الله اعلم ! فانه ثلث العلم . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨٠) : و الشعبى لم يسمع من ابن مسعود ، و فيه جابر الجعفى وهو ضعيف - انتهى .
و أخرج الطبرانى فى الكبير عن ابن مسعود قال : ما من عام الا الذى بعده شر منه ، و لا عام خير من عام ، و لا امة خير من امة ، و لكن ذهاب علمائكم و خياركم ، و يحدث قوم يقيسون الأمور برأيهم فينهدم الإسلام و ينثلم (٤) . قال الهيثمى (ج ١ ص ١٨٠):

---

(١) تخلصت (٢) ان يحفظوها (٣) سورة ٥٣ آية ٢٨ (٤) ينكسر .

و فيه مجالد بن سعيد و قد اختلط اه . و أخرجه ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ١٣٥ بنحوه . و أخرج ابن عبدالبر فى العلم ج ٢ ص ١٣٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: انما هو كتاب الله و سنة رسوله ، فمن قال بعد ذلك برأيه فما ادرى أ فى حسناته يجد ذلك ام فى سيئاته .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج٢ص٣٣عن عطاء عن ابيه قال:سئل بعض اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم عن شيء فقال : انى لأستحى من ربى ان اقول فى امة محمد برأى.

اجتهاد اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج ابو داود و الترمذى و الدارمى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما بعثه الى اليمن قال : كيف تقضى اذا عرض لك قضاء؟ قال : اقضى بكتاب الله ، قال : فان لم تجد فى كتاب الله ؟ قال : فبسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : فان لم تجد فى سنة رسول الله؟ قال: اجتهد رأيى و لا آلو[1] ، قال : فضرب رسول الله صلى الله عليه و سلم على صدره و قال : الحمد لله وفق رسول رسول الله لما يرضى به رسول الله : كذا فى المشكاة ص ٣٢٦ .

و أخرج ابن سعد و ابن عبد البر فى العلم عن محمد بن سيرين قال : لم يكن احد بعد النبي صلى الله عليه و سلم اهيب لما لا يعلم من ابى بكر - رضى الله عنه - و لم يكن احد بعد ابى بكر اهيب لما لا يعلم من عمر ، و إن ابا بكر نزلت به قضية فلم يجد لها فى كتاب الله تعالى اصلا و لا فى السنة اثرا فقال: اجتهد رأيى ، فان يكن صوابا فمن الله و إن يكن خطأ فمنى ، و أستغفر الله : كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١ .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ٥٦ عن الشعبي عن شريح ان عمر

---

(١) لا اقصر .

كتب اليه : اذا اتاك امر فاقض فيه بما في كتاب الله ! فان اتاك ما ليس فى كتاب الله فاقض بما سن فيه رسول الله ! فان اتاك ما ليس فى كتاب الله و لم يسن فيه رسول الله فاقض بما اجمع عليه الناس ! فان اتاك ما ليس فى كتاب الله و لم يسنه رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يتكلم فيه احد فأي الأمرين شئت فخذ به . و فى رواية اخرى عنده : فان شئت ان تجتهد رأيك فتقدم ! و إن شئت ان تتأخر فتأخر ! و ما ارى التأخر الا خيرا لك .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ٥٧ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : من عرض له منه قضاء فليقض بما في كتاب الله ! فان جاءه ما ليس فى كتاب الله فليقض بما قضى به نبيه صلى الله عليه و سلم ! فان جاءه امر ليس فى كتاب الله و لم يقض به نبيه صلى الله عليه و سلم فليقض بما قضى به الصالحون ! فان جاءه امر ليس فى كتاب الله و لم يقض فيه نبيه صلى الله عليه و سلم و لم يقض به الصالحون فليجتهد رأيه فليقر و لا يستحى . و في رواية اخرى عنده: فليجتهد رأيه و لا يقولن : انى ارى و أخاف ، فان الحلال بين و الحرام بين و بين ذلك امور مشتبهات فدعوا ما يريبكم لما لا يريبكم .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ٥٧ عن عبد الله بن ابي يزيد قال: سمعت ابن عباس رضي الله عنهما اذا سئل عن شيء فان كان فى كتاب الله قال به ، و إن لم يكن فى كتاب الله و كان عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال به ، فان لم يكن فى كتاب الله و لا عن رسول الله وكان عن ابى بكر و عمر - رضى الله عنهما - قال به ، فان لم يكن فى كتاب الله و لا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لاعن ابى بكر و لا عن عمر اجتهد رأيه . و عنده ايضا : عن ابن عباس قال: كنا اذا اتانا الثبت عن

على

على رضى الله عنه - لم نعدل به .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨١) الحديث الأول بمعناه .

و أخرج ابن عبد البر في العلم ج ٢ ص ٥٨ عن مسروق قال : سألت ابي بن كعب رضى الله عنه عن شيء فقال : أكان هذا ؟ قلت : لا ، قال : فأجمنا[1] حتى يكون! فاذا كان اجتهدنا لك رأينا .

الاحتياط في الفتوى و من كان يفتي من الصحابة

أخرج ابن عبد البر في الجامع ج ٢ ص ١٦٣ عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال : ادركت عشرين و مائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم - اراه قال : في المسجد - فما كان منهم محدث الا ود ان اخاه قد كفاه الحديث و لا مفت الا ود ان اخاه كفاه الفتيا . و أخرجه ابن سعد (ج ٦ ص ١١٠) عن عبد الرحمن نحوه و زاد : من الأنصار .

و أخرج ابن عبد البر في جامع العلم ج ٢ ص ١٦٥ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : من افتى الناس في كل ما يستفتونه فهو مجنون . و هكذا اخرجه عن ابن عباس رضى الله عنهما . و أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن مسعود نحوه و رجاله موثقون ، كما قال الهيثمي (ج ١ ص ١٨٣) .

وأخرج ابن عبد البر في جامع العلم ج ٢ ص ١٦٦ عن حذيفة رضى الله عنه قال : انما يفتي الناس احد ثلاثة : رجل يعلم ناسخ القرآن ومنسوخه ، و أمير لا يجد بدا ، وأحمق .

و أخرج ابن عبدالبر في جامع العلم ج ٢ ص ١٦٦ عن ابن سيرين قال : قال عمر لأبي مسعود - رضى الله عنهما - ألم انبأ انك تفتي الناس؟ ول حارها من تولى قارها ! و زاد في رواية اخرى ج ٢ ص ١٤٣ : و لست بأمير .

---

(١) فأرحنا .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ٢ ص ١٦٦ عن ابى المنهال قال: سألت زيد بن ارقم و البراء بن عازب - رضى الله عنهما - عن الصرف فجعل كلما سألت احدهما قال: سل الآخر! فانه خير منى و أعلم منى - و ذكر الحديث فى الصرف .

و أخرج ابن عساكر عن ابى حصين قال: ان احدهم ليفتى فى المسألة و لو وردت على عمر بن الخطاب-رضى الله عنه - لجمع لها اهل بدر؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤١ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥١) عن ابن عمر رضى الله عنهما انه سئل من كان يفتى الناس فى زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ابو بكر و عمر - رضى الله عنهما - ما أعلم غيرهما . و عنده ايضا عن القاسم بن محمد قال: كان ابو بكر و عمر و عثمان و على - رضى الله عنهم - يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و عنده ايضا (ج ٤ ص ١٥٧) عن الفضيل بن ابى عبد الله بن دينار عن ابيه قال: كان عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه - ممن يفتى فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبى بكر و عمر و عثمان بما سمع النبى صلى الله عليه و سلم .

و أخرجه ابن عساكر عن عبد الله بن دينار الأسلمى عن ابيه مثله ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ٧٧ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٠) عن ابى عطية الهمدانى قال: كنت جالسا عند عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - فأتاه رجل فسأل عن مسألة فقال: هل سألت عنها احدا غيرى ؟ قال: نعم ، سألت أبا موسى - رضى الله عنه - و أخبره بقوله ، فخالفه عبد الله ثم قام فقال: لا تسألونى عن شىء و هذا الحبر بين اظهركم .

و عنده ايضا عن ابى عمرو الشيبانى قال: قال ابو موسى الأشعرى: لا تسألونى ما دام هذا الحبر فيكم - يعنى ابن مسعود . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٢٩ عن

عن ابى عطية و عامر عن ابى موسى قوله نحوه .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٧) عن سهل بن ابى خيثمة قال: كان الذين يفتون على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة نفر من المهاجرين و ثلاثة من الأنصار: عمر و عثمان و على و أبى بن كعب و معاذ بن جبل و زيد بن ثابت - رضى الله عنهم . و عنده ايضا (ج ٤ ص ١٦٨) عن مسروق قال: كان اصحاب الفتوى من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر و على و ابن مسعود و زيد و أبى بن كعب و أبو موسى الأشعرى .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٥) عن قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة قال: كان زيد بن ثابت مترئسا[1] بالمدينة فى القضاء و الفتوى و القراءة و الفرائض فى عهد عمر و عثمان و على فى مقامه بالمدينة و بعد ذلك خمس سنين حتى ولى معاوية سنة اربعين فكان كذلك ايضا حتى توفى زيد سنة خمس و أربعين .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨١) عن عطاء بن يسار ان عمر و عثمان - رضى الله عنهما - كانا يدعوان ابن عباس - رضى الله عنهما - فيشير مع اهل بدر، و كان يفتى فى عهد عمر و عثمان الى يوم مات .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٧) عن زياد بن ميناء قال: كان ابن عباس و ابن عمر و أبو سعيد الخدرى و أبو هريرة و عبد الله بن عمرو بن العاص و جابر ابن عبد الله و رافع بن خديج و سلمة بن الأكوع و أبو واقد الليثى و عبد الله بن بحينة مع أشباه لهم من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم - يفتون بالمدينة و يحدثون عن رسول الله صلى الله عليه و سلم من لدن توفى عثمان الى ان توفوا، و الذين صارت اليهم

(١) كان رئيسا .

الفتوى منهم ابن عباس و ابن عمر و أبو سعيد الخدرى و أبو هريرة و جابر بن عبد الله .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٩) عن القاسم قال: كانت عائشة - رضى الله عنها - قد استقلت بالفتوى فى خلافة ابى بكر و عمر و عثمان و هلم جرا الى ان ماتت يرحمها الله و كنت ملازما لها مع برها بى - فذكر الحديث .

علوم اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنهم

اخرج احمد عن ابى ذر رضى الله عنه قال: لقد تركنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما يحرك طائر جناحيه فى السماء الا ذكرنا منه علما . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٦٣) : رواه احمد و الطبرانى و زاد: فقال النبي صلى الله عليه و سلم : ما بقى شيء يقرب من الجنة و يباعد من النار الا و قد بين لكم ، و رجال الطبرانى رجال الصحيح غير محمد ابن عبد الله بن يزيد المقرى و هو ثقة ، و فى اسناد احمد من لم يسم - انتهى . و أخرجه الطبرانى عن ابى الدرداء مثل حديث ابى ذر عند أحمد . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٦٤) : و رجاله رجال الصحيح - اه . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٠) عن ابى ذر مثله .

و أخرج احمد عن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : عقلت عن رسول الله صلى الله عليه و سلم الف مثل . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٦٤) : و إسناده حسن .

و أخرج البغوى و ابن عساكر و غيرهما عن عائشة رضى الله عنها - فذكرت الحديث و فيه : فما اختلفوا فى نقطة الا طار ابى بخطامها و فصلها ، قالوا : اين يدفن رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ فما وجدنا عند احد من ذلك علما فقال ابو بكر - رضى الله عنه : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ما من نبى يقبض الا دفن تحت مضجعه الذى مات فيه ، قالت : و اختلفوا فى ميراثه فما وجدوا عند احد من

من ذلك علما فقال ابو بكر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انا معشر الأنبياء لا نورث ، ما تركنا صدقة ؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٤٦ .

و أخرج الطبرانى عن ابى وائل قال قال عبد الله - رضى الله عنه لوأن علم عمر رضى الله عنه - وضع فى كفة الميزان و وضع علم اهل الأرض فى كفة لرجح علمه بعلمهم ! قال وكيع قال الأعمش : فأنكرت ذلك فأتيت ابراهيم فذكرته له فقال: و ما انكرت من ذلك ؟ فوالله لقد قال عبد الله افضل من ذلك ! قال : انى لأحسب تسعة اعشار العلم ذهب يوم ذهب عمر . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٦٩) : رواه الطبرانى بأسانيد و رجال هذا رجال الصحيح غير اسد بن موسى و هوثقة - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٣) نحوه . و أخرج الطبرانى فى حديث طويل فى وفاة عمر عن عبد الله - يعنى ابن مسعود قال : إن عمر كان اعلمنا بالله و أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا فى دين الله ؛ كذا فى مجمع الزوائد ج ٩ ص ٦٩ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٣) عن حذيفة رضى الله عنه قال : لكأن علم الناس كان مدسوسا فى حجر مع عمر . و عنده ايضا عن رجل من اهل المدينة قال : دفعت الى عمر بن الخطاب فاذا الفقهاء عنده مثل الصبيان قد استعلى عليهم فى فقهه و علمه .

و أخرج الطبرانى عن ابى اسحاق ان عليا رضى الله عنه لما تزوج فاطمة رضى الله عنها قالت للنبى صلى الله عليه و سلم: زوجتنيه اعيمش عظيم البطن ! فقال النبى صلى الله عليه و سلم : لقد زوجتكه و إنه لأول اصحابى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٠٢) : هو مرسل صحيح الإسناد - اه . و أخرجه الطبرانى و أحمد عن معقل بن يسار - فذكر الحديث و فيه : أما ترضين ان ازوجك اقدم امتى سلما و أكثرهم علما و أعظمهم حلما . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٠١) : وفيه

خالد بن طهمان وثقه ابوحاتم و غيره و بقية رجاله ثقات .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٤) عن على قال : و الله ما نزلت آية الا و قد علمت فيما نزلت و أين نزلت و على من نزلت ، ان ربى وهب لى قلبا عقولا و لسانا طلقا[1] . و عنده ايضا (ج ٤ ص ١٥٦) عن يحيى بن سعيد بن المسيب قال : كان عمر يتعوذ بالله من معضلة[2] ليس فيها ابو حسن .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٥٩) عن مسروق قال قال عبد الله : ما انزلت سورة الا و أنا اعلم فيما نزلت ، و لو أعلم ان احدا اعلم منى بكتاب الله تبلغه الإبل او المطايا لأتيته . و عنده ايضا عن مسروق قال : لقد جالست اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فوجدتهم كالإخاذ[3] ، فالإخاذ يروى الرجل و الإخاذ يروى الرجلين و الإخاذ يروى العشرة و الإخاذ يروى المائة و الإخاذ لو نزل به اهل الأرض لأصدرهم ، فوجدت عبد الله بن مسعود من ذلك الإخاذ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦١) عن زيد بن وهب قال : اقبل عبد الله ذات يوم و عمر جالس فلما رآه مقبلا قال : كنيف[4] ملئ فقها - و ربما قال الأعمش : علما . و عن اسد بن وداعة ان عمر ذكر ابن مسعود فقال : كنيف ملئ علما ، آثرت به اهل القادسية .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٢) عن ابى البخترى قال : اتينا عليا رضى الله عنه فسألناه عن اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم فقال : عن ايهم ؟ قال : قلنا : حدثنا عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه ! قال : علم القرآن و السنة ثم انتهى و كفى بذلك علما ، قال : قلنا : حدثنا عن ابى موسى - رضى الله عنه ! قال : صبغ فى العلم صبغة

(١) فصيحا (٢) مشكلة (٣) هو مجتمع الماء (٤) تصغير كنف للتعظيم ، و الكنف هو الوعاء .

ثم خرج منه ، قال : قلنا : حدثنا عن عمار بن ياسر - رضى الله عنهما ! فقال : مؤمن نسى و إذا ذكر ذكر . قال : قلنا : حدثنا عن حذيفة - رضى الله عنه ! فقال : اعلم اصحاب محمد صلى الله عليه و سلم بالمنافقين ، قال : قلنا : حدثنا عن ابى ذر - رضى الله عنه ! قال : وعى علما ثم عجز فيه ، قال : قلنا : اخبرنا عن سلمان - رضى الله عنه ! قال : ادرك العلم الأول و العلم الآخر ، بحر لا ينزح قعره ، منا اهل البيت ، قال : قلنا : فأخبرنا عن نفسك يا امير المؤمنين ! قال : اياها اردتم ! كنت اذا سألت اعطيت و إذا سكت ابتدأت .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٥) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : ان معاذ بن جبل - رضى الله عنه - كان امة قانتا لله حنيفا و لم يك من المشركين ، فقلت : غلط ابو عبد الرحمن ، انما قال الله تعالى " اِنَّ اِبْرَاهِيْمَ كَانَ اُمَّةً قَانِتًا لِّلّٰهِ حَنِيْفًا وَّ لَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ[1] " فأعادها على فقال : ان معاذ بن جبل كان امة قانتا لله حنيفا و لم يك من المشركين ، فعرفت انه تعمد الأمر تعمدا فسكت فقال : أ تدرى ما الأمة ؟ و ما القانت ؟ فقلت : الله اعلم ، فقال : الأمة الذى يعلم الناس الخير ، و القانت المطيع لله و لرسوله ، و كذلك كان معاذ يعلم الناس الخير و كان مطيعا لله و لرسوله .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٧) عن مسروق قال : شاممت[2] اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فوجدت علمهم انتهى الى ستة : الى عمر و على و عبد الله و معاذ و أبى الدرداء و زيد بن ثابت - رضى الله عنهم - فشاممت هؤلاء الستة فوجدت علمهم انتهى الى على و عبد الله - رضى الله عنهما .

---

(١) سورة ١٦ آية ١٢٠ (٢) يقال شاممت فلانا اذا قاربته و تعرفت ما عنده بالاختبار و الكشف وهى مفاعلة من الشم كأنك تشم ما عنده و يشم ما عندك لتعملا بمقتضى ذلك .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٦) عن مسروق قال: قدمت المدينة فسألت عن اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فاذا زيد بن ثابت من الراسخين فى العلم .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨١) عن مسروق قال: قال عبد الله : لو أن ابن عباس ادرك اسناننا ما عشره منا رجل . و زاد النضر فى هذا الحديث : نعم ترجمان القرآن ابن عباس .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨١) عن مجاهد قال: كان ابن عباس يسمى البحر من كثرة علمه .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨١) عن ليث بن ابى سليم قال: قلت لطاوس: لزمت هذا الغلام - يعنى ابن عباس - و تركت الأكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: انى رأيت سبعين من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا تدارؤا[1] فى شيء صاروا الى قول ابن عباس .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٣) عن عامر بن سعد بن ابى وقاص قال: سمعت ابى يقول: ما رأيت احدا احضر فهما و لا الب لبا و لا اكثر علما و لا اوسع حلما من ابن عباس، و لقد رأيت عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - يدعوه للمعضلات ثم يقول: عندك قد جاءتك معضلة، ثم لا يجاوز قوله و إن حوله لأهل بدر من المهاجرين و الأنصار .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٥) عن ابى الزناد ان عمر بن الخطاب دخل على ابن عباس يعوده و هو يحم فقال عمر: اخل بنا مرضك فالله المستعان .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٥) عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال:

(١) تدافعوا و اختلفوا .

لقد

لقد اعطى ابن عباس فهماولقنا و علما ، ما كنت ارى عمر بن الخطاب يقدم عليه احدا .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٥) عن محمد بن ابى بن كعب قال: سمعت ابى ابن كعب - رضى الله عنه - يقول: و كان عنده ابن عباس - رضى الله عنهما - فقام فقال: هذا يكون حبر هذه الأمة ، اوتى عقلا و فهما و قد دعا له رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يفقهه فى الدين .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٥) عن طاوس قال: كان ابن عباس رضى الله عنهما قد بسق[1] على الناس فى العلم كما تبسق النخل السحوق[2] على الودى[3] الصغار .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٥٣٧) عن ابى وائل قال: حججت انا و صاحب لى و ابن عباس على الحج فجعل يقرأ سورة النور و يفسرها فقال صاحبي: يا سبحان الله ! ما ذا يخرج من رأس هذا الرجل ؟ لو سمعت هذا الترك لأسلمت . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و فى رواية اخرى عنده: فجعلت اقول: ما رأيت و لا سمعت كلام رجل مثله ، لو سمعته فارس و الروم لأسلمت .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٤) عن ابن عباس قال: دخلت على عمر بن الخطاب رضى الله عنه يوما فسألنى عن مسألة كتب اليه بها يعلى بن امية من اليمن و أجبته فيها فقال عمر: اشهد انك تنطق عن بيت نبوة .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٢) عن عطاء قال: كان ناس يأتون ابن عباس للشعر و ناس للأنساب و ناس لأيام العرب و وقائعها فما منهم من صنف الا يقبل عليه بما شاء .

(١) اى زاد و أصل البسق هو الطول فى الارتفاع (٢) اى الطويلة (٣) بتشديد الياء صغار النخل الواحدة ودية .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٣) عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة قال: كان ابن عباس قد فات الناس بخصال بعلم ما سبقه و فقه فيما احتيج اليه من رأيه و حلم و سيب و نائل، و ما رأيت احدا كان اعلم بما سبقه من حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم منه و لا اعلم بقضاء ابى بكر و عمر و عثمان - رضى الله عنهم - منه و لا افقه فى رأى منه و لا اعلم بشعر و لا عربية و لا بتفسير القرآن و لا بحساب و لا بفريضة منه و لا اعلم بما مضى و لا اثقف رأيا فيما احتيج اليه منه، و لقد كان يجلس يوما ما يذكر فيه الا الفقه و يوما التأويل و يوما المغازى و يوما الشعر و يوما ايام العرب. و ما رأيت عالما قط جلس اليه الا خضع له. وما رأيت سائلا قط الا وجد عنده علما.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٦) عن ابن عباس قال: كنت الزم الأكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم من المهاجرين و الأنصار فأسألهم عن مغازى رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما نزل من القرآن فى ذلك و كنت لا آتى احدا منهم الا سر باتيانى لقربى من رسول الله صلى الله عليه و سلم فجعلت اسأل ابى ابن كعب - رضى الله عنه - يوما و كان من الراسخين فى العلم عما نزل من القرآن بالمدينة فقال: نزل بها سبع و عشرون سورة و سائرها بمكة.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٦) عن عكرمة قال: سمعت عبد الله ابن عمرو بن العاص - رضى الله عنهما - يقول: ابن عباس اعلمنا بما مضى و أفقهنا فيما نزل مما لم يأت فيه شيء، قال عكرمة: فأخبرت ابن عباس بقوله فقال: ان عنده لعلما و لقد كان يسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الحلال و الحرام.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٤) عن عائشة رضى الله عنها انها نظرت الى ابن عباس و معه الحلق ليالى الحج و هو يسأل عن المناسك فقالت: هو أعلم

من بقى بالمناسك .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٦) عن يعقوب بن زيد عن ابيه قال: سمعت جابر بن عبد الله - رضى الله عنهما - يقول حين بلغه موت ابن عباس - رضى الله عنهما - و صفق باحدى يديه على الأخرى : مات اعلم الناس و أحلم الناس و لقد اصيبت به هذه الأمة مصيبة لا ترتق .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٧) عن ابى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال : لما مات ابن عباس قال رافع بن خديج - رضى الله عنه - مات اليوم من كان يحتاج اليه من بين المشرق و المغرب فى العلم .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٣) عن ابى كلثوم قال : لما دفن ابن عباس - رضى الله عنهما - قال ابن الحنفية : اليوم مات ربانى هذه الأمة .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٧) عن عمرو بن دينار قال : كان ابن عمر - رضى الله عنهما - يعد من فقهاء الأحداث .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٨) عن خالد بن معدان قال : لم يبق من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم بالشام احد كان اوثق و لا افقه و لا ارضى من عبادة بن الصامت و شداد بن اوس - رضى الله عنهما .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٨) عن حنظلة بن ابى سفيان عن اشياخه قالوا : لم يكن احد من احداث اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم افقه من ابى سعيد الخدرى - رضى الله عنه .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٥١٠) عن ابى الزعيزعة[1] كاتب مروان بن الحكم

(١) كذا فى متن المستدرك و بهامشه : و فى نسخة ابو زعزة و أبو زعيرة هكذا فى كتاب الكنى .

ان مروان دعا ابا هريرة - رضى الله عنه - فأقعد فى خلف السرير و جعل يسأله و جعلت اكتب حتى إذا كان عند رأس الحول دعا به فأقعده وراء الحجاب لجعل يسأله عن ذلك فما زاد و لا نقص و لا قدم و لا اخر . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ، و قال الذهبي: صحيح .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٩) عن ابى موسى - رضى الله عنه - قال: ما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يشكون فى شيء الا سألوا عنه عائشة رضى الله عنها فيجدون عندها من ذلك علما .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٩) عن قبيصة بن ذؤيب قال: كانت عائشة رضى الله عنها اعلم الناس يسألها الأكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم . و عنده ايضا عن ابى سلمة قال: ما رأيت احدا اعلم بسنن رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا افقه فى رأى ان احتيج الى رأيه و لا اعلم بآية فيما نزلت و لا فريضة من عائشة رضى الله عنها .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٩) عن مسروق انه قيل له: هل كانت عائشة رضى الله عنها تحسن الفرائض ؟ قال: اى و الذى نفسى بيده! لقد رأيت مشيخة اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم الأكابر يسألونها عن الفرائض . و أخرجه الطبرانى بلفظه و إسناده حسن؛ كما قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٤٢) .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٨٩) عن محمود بن لبيد قال: كان ازواج النبي صلى الله عليه و سلم يحفظن من حديث النبي صلى الله عليه و سلم كثيرا و لا مثلا لعائشة و أم سلمة رضى الله عنها ، وكانت عائشة تفتى فى عهد عمر و عثمان رضى الله عنهما الى ان ماتت يرحمها الله ، و كان الأكابر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عمر و عثمان بعده يرسلان اليها فيسألانها عن السنن .

و أخرج

و أخرج الطبرانى عن معاوية رضى الله عنه قال: و الله! ما رأيت خطيبا قط ابلغ و لا افصح و لا افطن من عائشة . قال الهيثمى (ج ٩ ص٢٤٣) : رجاله رجال الصحيح .

و عنده ايضا عن عروة قال: ما رأيت امرأة اعلم بطب و لا بفقه و لا بشعر من عائشة . و إسناده حسن ، كما ذكر الهيثمى (ج ٩ ص ٢٤٢) .

و أخرج البزار - و اللفظ له - و أحمد و الطبرانى فى الأوسط و الكبير عن عروة قال : قلت لعائشة : انى افكر فى امرك فأعجب ، أجدك من افقه الناس، فقالت[1] : ما يمنعها زوجة رسول الله صلى الله عليه و سلم و ابنة ابى بكر - رضى الله عنهما ، و أجدك عالمة بأيام العرب و أنسابها و أشعارها فقلت : و ما يمنعها و أبوها علامة قريش ، و لكن اعجب انى وجدتك عالمة بالطب فمن اين ؟ فأخذت بيدى فقالت : يا عرية ! ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كثرت اسقامه فكانت اطباء العرب و العجم ينعتون له فتعلمت ذلك . و فى رواية احمد : و كنت اعالجها له ، فمن ثم قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٤٢) : وفيه عبد الله بن معاوية الزبيرى قال ابو حاتم : مستقيم الحديث و فيه ضعف و بقية رجال احمد و الطبرانى فى الكبير ثقات - انتهى .

العلماء الربانيون و علماء السوء

اخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ١٢٦ عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه قال لأصحابه : كونوا ينابيع العلم مصابيح الهدى احلاس البيوت[2] سرج الليل جدد القلوب خلقان[3] الثياب تعرفون فى السماء و تخفون على اهل الأرض .

---

(١) كذا فى الأصل ، والظاهر "فقلت" ويؤيده رواية حم ٦/٦٧ بلفظ "اقول" (٢) ملازمى البيوت (٣) جمع خَلَق و هو البالى .

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٧٧ عن علي - رضى الله عنه - بمعناه الا ان فى روايته: و تذكروا به فى الأرض، بدل قوله: و تخفون على اهل الأرض.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٥ عن وهب بن منبه قال: اخبر ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ان قوما عند باب بنى سهم يختصمون - اظنه قال: فى القدر - فنهض اليهم و أعطى محجنه عكرمة و وضع احدى يديه عليه و الأخرى على طاوس فقال لهم: انتسبوا الى اعرفكم! فانتسبوا له - او من انتسب منهم - فقال: أو ما علمتم ان لله عبادا اصمتتهم خشيته من غير بكم و لا عيّ و إنهم لهم العلماء و الفصحاء و الطلقاء[1] و النبلاء[2] العلماء بأيام الله عز و جل غير انهم اذا تذكروا عظمة الله عز و جل طاشت لذلك عقولهم و انكسرت قلوبهم و انقطعت السنتهم حتى اذا استفاقوا من ذلك تسارعوا الى الله عز و جل بالأعمال الزاكية، يعدون انفسهم مع المفرطين و إنهم لأكياس اقوياء، و مع الظالمين و الخاطئين، و إنهم لأبرار برءاء[3] الا انهم لا يستكثرون له الكثير و لا يرضون له القليل و لا يدلون عليه بالأعمال، هم حيثما لقيتهم مهتمون مشفقون[4] وجلون خائفون؛ قال: و انصرف عنهم فرجع الى مجلسه.

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود قال: لو أن اهل العلم صانوا العلم و وضعوه عند اهله لسادوا[5] اهل زمانهم و لكنهم وضعوه عند اهل الدنيا لينالوا من دنياهم فهانوا عليهم، سمعت نبيكم صلى الله عليه و سلم يقول: من جعل الهموم هما واحدا هم المعاد كفاه الله سائر الهموم، و من شعبته الهموم احوال الدنيا لم يبال الله فى اى اوديتها هلك؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٤٣. و أخرجه ابن عبد البر فى جامع العلم

---

(١) جمع طليق و هو الفصيح (٢) جمع نبيل و هو ذو النجابة و الفضل (٣) جمع برىء.
(٤) خائفون (٥) لصاروا سادة.

ج ١ ص ١٨٧ عن ابن مسعود نحوه .

و أخرج ابن عبد البر فى جامع العلم ج ١ ص ١٨٨ عن سفيان بن عيينة قال: بلغنا عن ابن عباس انه قال: لو أن حملة العلم اخذوه بحقه و ما ينبغى لأحبهم الله و ملائكته و الصالحون و لهابهم الناس و لكن طلبوا به الدنيا فأبغضهم الله و هانوا على الناس .

و أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود رضى الله عنه انه قال: كيف بكم اذا لبستكم فتنة يربو فيها الصغير و يهرم فيها الكبير و تتخذ سنة فان غيرت يوما قيل: هذا منكر؟ قال: و متى ذلك؟ قال: اذا قلت امناؤكم و كثرت قراوءكم و تفقه لغير الدين و التمست الدنيا بعمل الآخرة؛ كذا فى الترغيب ج ١ ص ٨٢ . و أخرجه ابن عبد البر فى العلم ج ١ ص ١٨٨ بمعناه . و فى رواية: و تتخذ سنة مبتدعة يجرى عليها الناس، فاذا غير منها شىء قيل: قد غيرت السنة ، و زاد: و قل فقهاؤكم و كثر امراؤكم .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ١ ص ١٨٧ عن ابى ذر رضى الله عنه قال: تعلمن ان هذه الأحاديث التى يبتغى بها وجه الله تعالى لا يتعلمها احد يريد بها عرض الدنيا - او قال: لا يريد بها الا عرض الدنيا - فيجد عرف[1] الجنة ابدا .

و عنده ايضا (ج٢ص٦) عن ابى معن قال: قال عمر لكعب - رضى الله عنهما: ما يذهب العلم من قلوب العلماء بعد ان حفظوه و وعوه؟ فقال: يذهبه الطمع و تطلب الحاجات الى الناس .

و أخرج عبد الرزاق عن على رضى الله عنه انه ذكر فتنا تكون فى آخر الزمان فقال له عمر - رضى الله عنه: متى ذلك يا على؟ قال: اذا تفقه لغير الدين و تعلم العلم لغير العمل و التمست الدنيا بعمل الآخرة؛ كذا فى الترغيب ج ١ ص ٨٢ .

(١) اى ريحها الطيبة .

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ٢ ص ١٩٤ عن عمر قال: انما اخاف عليكم رجلين: رجل يتأول القرآن على غير تأويله، و رجل ينافس[1] الملك على اخيه. و أخرج ابن ابى شيبة الجزء الأول، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٢٣.

و أخرج ابن سعد و أبو يعلى عن الحسن قال: لما قدم وفد البصرة على عمر فيهم الأحنف بن قيس سرحهم و حبسه عنده حولا ثم قال: هل تدرى لم حبستك؟ ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حذرنا كل منافق عليم اللسان و إنى تخوفت ان تكون منهم و لست منهم ان شاء الله، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٢.

و أخرج البيهقى و ابن النجار عن ابى عثمان النهدى قال: سمعت عمر ابن الخطاب يقول على المنبر: اياكم و المنافق العالم! قالوا: و كيف يكون المنافق عليما؟ قال: يتكلم بالحق و يعمل بالمنكر. و عند جعفر الفريابى و أبى يعلى و نصر و ابن عساكر عن عمر قال: كنا نتحدث انما يهلك هذه الأمة كل منافق عليم اللسان.

و عند مسدد و جعفر الفريابى عن ابى عثمان النهدى قال: سمعت عمر ابن الخطاب يقول على المنبر: ان اخوف ما اخاف على هذه الأمة المنافق العليم: قالوا: و كيف يكون منافق عليم يا امير المؤمنين؟ قال: عالم اللسان جاهل القلب و العمل، كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٣.

و أخرج ابن عبد البر فى العلم ج ١ ص ١٦٧ عن حذيفة رضى الله عنه قال: اياكم و مواقف الفتن! قيل: و ما مواقف الفتن يا ابا عبد الله؟ قال: ابواب الأمراء، يدخل احدكم على الأمير فيصدقه بالكذب و يقول له ما ليس فيه. و عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ان على ابواب السلاطين فتنا كمبارك الإبل، و الذى نفسى بيده!

(١) من المنافسة و هى رغبة فى الشىء و الانفراد به.

لا يصيبون من دنياهم شيئا الا اصابوا من دينكم مثله - او قالوا : مثليه .

ذهاب العلم و نسيانه

اخرج الحاكم (ج ١ ص ٩٩) عن عوف بن مالك الأشجعى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم نظر الى السماء يوما فقال : هذا اوان يرفع العلم ! فقال له رجل من الأنصار يقال له ابن لبيد : يا رسول الله ! كيف يرفع العلم و قد اثبت فى الكتاب و وعته القلوب ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان كنت لأحسبك من افقه اهل المدينة - ثم ذكر ضلالة اليهود و النصارى على ما فى ايديهم من كتاب الله ، قال : فلقيت شداد بن اوس رضى الله عنه فحدثته بحديث عوف بن مالك فقال: صدق عوف، ألا اخبرك بأول ذلك يرفع ؟ قلت : بلى ، قال : الخشوع حتى لا ترى خاشعا . قال الحاكم: هذا صحيح و قد احتج الشيخان بجميع رواته ، و كذا قال الذهبى . و أخرجه البزار و الطبرانى فى الكبير عن عوف نحوه ، كما فى مجمع الزوائد ج ١ ص ٢٠٠ . و أخرجه ابن عبد البر فى العلم ج ١ ص ١٥٢ بنحوه و فى روايته: فقال له رجل من الأنصار يقال له زياد بن لبيد : يرفع عنا يا رسول الله و فينا كتاب الله و قد علمناه ابناءنا و نساءنا . و فى رواية: ثم قال شداد : هل تدرى ما رفع العلم ؟ قال : قلت : لا ادرى ، قال: ذهاب اوعيته ، هل تدرى اى العلم يرفع؟ قال: قلت: لا ادرى ، قال: الخشوع حتى لا يرى خاشعا . و أخرجه الحاكم ايضا من حديث ابى الدرداء و ابن لبيد الأنصارى رضى الله عنهما و الطبرانى فى الكبير عن صفوان بن عسال و وحشى بن حرب رضى الله عنهما؛ كما فى المجمع بمعناه . و فى رواية ابى الدرداء : هذا ، التوراة و الإنجيل عند اليهود و النصارى فما ذا يغنى عنهم . و فى رواية وحشى : ما يرفعون بها رأسا . و فى رواية ابن لبيد : لم ينتفعوا منه بشىء .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - قال: تدرون كيف ينقص الإسلام؟ قالوا: كما ينقص صبغ الثوب و كما ينقص سمن الدابة و كما ينقص الدرهم من طول الخباء، قال: ان ذلك لمنه و أكبر من ذلك موت - او ذهاب - العلماء. قال الهيثمى (ج ١ ص ٢٠٢): و رجاله موثقون - اه. و أخرج الطبرانى فى الكبير عن سعيد بن المسيب قال: شهدت جنازة زيد بن ثابت رضى الله عنه فلما دفن فى قبره قال ابن عباس رضى الله عنهما: يا هؤلاء! من سره ان يعلم كيف ذهاب العلم فهكذا ذهاب العلم، ايم الله! لقد ذهب اليوم علم كثير. قال الهيثمى (ج١ص٢٠٢): و فيه على بن زيد بن جدعان وفيه ضعف - اه. و عند ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٧) عن عمار بن ابى عمار قال: لما مات زيد بن ثابت قعدنا الى ابن عباس فى ظل القصر فقال: هكذا ذهاب العلم، لقد دفن اليوم علم كثير. و عنده ايضا عن ابن عباس قال: هكذا يذهب العلم - و أشار بيده الى قبره - يموت الرجل الذى يعلم الشىء لا يعلمه غيره فيذهب ما كان معه.

و عند احمد فى حديث عنه قال: هل تدرون ما ذهاب العلم؟ هو ذهاب العلماء من الأرض، كذا فى المجمع ج ١ ص ٢٠٢.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣١ عن ابن مسعود قال: انى لأحسب الرجل ينسى العلم كان تعلمه للخطيئة يعملها. و أخرجه الطبرانى فى الكبير و رجاله موثقون الا ان القاسم لم يسمع من جده، كما قال الهيثمى (ج ١ ص ١٩٩) و المنذرى فى الترغيب ج ١ ص ٩٢.

و أخرج ابن ابى شيبة عن القاسم قال: قال عبد الله: آفة العلم النسيان، كذا فى جامع العلم ج ١ ص ١٠٨.

تبليغ العلم و إن لم يعمل به و الاستعاذة من علم لا ينفع

اخرج البيهقى و ابن عساكر عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: قال لنا حذيفة رضى الله عنه: انا حملنا هذا العلم و إنا نؤديه اليكم و إن كنا لا نعمل به، كذا فى الكنز ج ٧ ص ٢٤.

و أخرج الحاكم (ج ١ ص ١٠٤) عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو فيقول: اللهم! انى اعوذ بك من الاربع: من علم لا ينفع، و قلب لا يخشع، و نفس لا تشبع، و دعاء لا يسمع. قال الحاكم: هذا حديث صحيح و لم يخرجاه، و قال الذهبى: صحيح، و أخرجه ايضا من حديث انس رضى الله عنه و صححه على شرط مسلم.

باب

كيف كانت رغبة النبى صلى الله عليه و سلم و رغبة اصحابه رضى الله عنهم فى ذكر الله تبارك وتعالى ومداومتهم عليه فى الصباح والمساء و الليل و النهار و السفر و الحضر؟ و تحريضهم و ترغيبهم على ذلك، و كيف كانت اذكارهم؟

ترغيب النبى صلى الله عليه و سلم فى ذكر الله تبارك و تعالى

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٨٢ عن ثوبان رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسير نسير و نحن معه اذ قال المهاجرون:

لو نعلم اى المال خيرا اذ انزل فى الذهب و الفضة ما انزل فقال عمر رضى الله عنه: ان شئتم سألت لكم رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك، فقالوا: اجل، فانطلق الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و اتبعته اوضع على قعود لى فقال: يا رسول الله! ان المهاجرين لما نزل فى الذهب و الفضة ما نزل قالوا: لو علمنا الآن اى المال خير اذ انزل فى الذهب و الفضة ما انزل، فقال: ليتخذ احدكم لسانا ذاكرا و قلبا شاكرا و زوجة مؤمنة تعين احدكم على ايمانه. و فى رواية اخرى عنه عنده: و زوجة تعينه على الآخرة. و أخرجه احمد و الترمذى و حسنه و ابن ماجه عن ثوبان بمعناه.
و أخرجه عبد الرزاق عن على رضى الله عنه فى قوله تعالى: "وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ[1]" - الآية، قال النبى صلى الله عليه و سلم: تبا للذهب! تبا للفضة - يقولها ثلاثا، قال: فشق ذلك على اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و قالوا: فأى مال نتخذ؟ فقال عمر - رضى الله عنه - فذكر الحديث بنحوه مختصرا، كما فى التفسير لابن كثير (ج ٢ ص ٣٥١).

و أخرج مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يسير فى طريق مكة فمر على جبل يقال له جمدان فقال: سيروا! هذا جمدان! سبق المفردون، قالوا: و ما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيرا. و عند الترمذى: يا رسول الله! و ما المفردون؟ قال: المستهترون[2] بذكر الله، يضع الذكر عنهم اثقالهم فيأتون الله يوم القيامة خفافا؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٥٩. و أخرجه الطبرانى عن ابى الدرداء رضى الله عنه بسياق الترمذى، كما فى المجمع ج ١٠ ص ٧٥.

(١) سورة ٩ آية ٣٤ (٢) اى المولعون به.

و أخرج

و أخرج الطبرانى عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اين السابقون؟ قالوا: مضى ناس و تخلف ناس، قال: اين السابقون الذين يستهترون بذكر الله؟ من احب ان يرتع فى رياض الجنة فليكثر ذكر الله. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٥): و فيه موسى بن عبيدة و هو ضعيف - اه.

و أخرج الترمذى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل: اىّ العباد افضل درجة عند الله يوم القيامة؟ قال: الذاكرون الله كثيرا، قال: قلت: يا رسول الله! و من الغازى فى سبيل الله؟ قال: لو ضرب بسيفه فى الكفار و المشركين حتى ينكسر و يختضب دما لكان الذاكرون الله كثيرا افضل منه درجة. قال الترمذى: حديث غريب، و أخرجه البيهقى مختصرا، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٥٦.

و أخرج الطبرانى فى الصغير و الأوسط عن جابر رضى الله عنه رفعه الى النبى صلى الله عليه و سلم قال: ما عمل آدمى عملا انجى له من العذاب من ذكر الله تعالى، قيل: و لا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: و لا الجهاد فى سبيل الله الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع. قال المنذرى (ج ٣ ص ٥٦) و الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٤): رجالهما رجال الصحيح. و أخرجه الطبرانى عن معاذ بن جبل نحوه، كما فى المجمع ج ١٠ ص ٧٣.

و أخرج احمد عن معاذ بن انس عن رسول الله صلى الله عليه و سلم ان رجلا سأله فقال: اى الجهاد اعظم اجرا؟ قال: اكثرهم لله تبارك و تعالى ذكرا، قال: فأى الصالحين اعظم اجرا؟ قال: اكثرهم لله تبارك و تعالى ذكرا، ثم ذكر الصلاة و الزكاة و الحج و الصدقة كل ذلك و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اكثرهم لله تبارك

و تعالى ذكرا ، فقال ابو بكر لعمر رضى الله عنهما : يا ابا حفص! ذهب الذاكرون بكل خير، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : اجل . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٤) : رواه احمد و الطبرانى الا انه قال : سأله فقال : اى المجاهدين اعظم اجرا . و فيه زبان بن فائد و هو ضعيف و قد وثق وكذلك ابن لهيعة و بقية رجال احمد ثقات - انتهى .

و أخرج الترمذى عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه ان رجلا قال : يا رسول الله! ان شرائع الإسلام قد كثرت فأخبرنى بشيء اتشبث[1] به ! قال : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله . قال الترمذى : حديث حسن غريب ، و أخرجه الحاكم و قال : صحيح الإسناد و ابن ماجه و ابن حبان فى صحيحه ؛ كما فى الترغيب ج ٣ ص ٥٤ .

و عند الطبرانى عن مالك بن يخامر ان معاذ بن جبل قال لهم : ان آخر كلام فارقت عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم ان قلت : اى الأعمال احب الى الله ؟ قال : ان تموت و لسانك رطب من ذكر الله . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٤) : رواه الطبرانى بأسانيد ، و فى هذه الطريق خالد بن يزيد بن عبد الرحمن بن ابى مالك وضعفه جماعة و وثقه ابو زرعة الدمشقى و غيره و بقية رجاله ثقات و رواه البزار من غير طريقه الا انه قال : اخبرنى بأفضل الأعمال و أقربه الى الله ، و إسناده حسن - انتهى . و أخرجه ابن ابى الدنيا و ابن حبان فى صحيحه ، كما فى الترغيب ج ٣ ص ٥٥ و ابن النجار ، كما فى الكنز ج ١ ص ٢٠٨ .

ترغيب اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم فى الذكر

اخرج ابن ابى الدنيا عن عمر رضى الله عنه قال : لا تشغلوا انفسكم بذكر الناس ! فانه بلاء ، و عليكم بذكر الله . و عنده ايضا و أحمد فى الزهد و هناد عن

(١) اتمسك به .

عن عمر قال: عليكم بذكر الله! فانه شفاء، و إياكم و ذكر الناس! فانه داء؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٠٧ .

و أخرج ابن المبارك فى الزهد عن عثمان رضى الله عنه قال: لو أن قلوبنا طهرت لم تمل من ذكر الله، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٨ .

و أخرج البيهقى عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: اكثروا ذكر الله عز و جل! و لاعليك ان لا تصحب احدا الا من اعانك على ذكر الله، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٠٨ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٤ عن سلمان رضى الله عنه قال: لو بات رجل يعطى البيض القيان و بات آخر يتلو كتاب الله عز و جل و يذكر الله تعالى! قال سلمان: كأنه يرى ان الذى يذكر الله افضل .

و أخرج احمد عن حبيب بن عبيد ان رجلا اتى ابا الدرداء رضى الله عنه فقال له: اوصنى! فقال له: اذكر الله عز و جل فى السراء يذكرك فى الضراء! فاذا اشرفت على شىء من الدنيا فانظر الى ما ذا يصير؛ كذا فى صفة الصفوة ج ١ ص ٢٥٨ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٩ عن ابى الدرداء قال: ألا اخبركم بخير اعمالكم و أحبها الى مليككم و أنماها فى درجاتكم؟ خير من ان تغزوا عدوكم فيضربوا رقابكم و تضربوا رقابهم، خير من اعطاء الدراهم و الدنانير، قالوا: و ما هو يا ابا الدرداء؟ قال: ذكر الله، و ذكر الله اكبر .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٩ عن ابى الدرداء قال: ان الذين السنتهم رطبة بذكر الله عز و جل يدخل احدهم الجنة و هو يضحك .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٥ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه

قال: ما عمل آدمى عملا انجى له من عذاب الله من ذكر الله، قالوا: يا ابا عبد الرحمن و لا الجهاد فى سبيل الله؟ قال: و لا الا ان يضرب بسيفه حتى ينقطع لأن الله تعالى يقول فى كتابه: "وَلَذِكْرُ اللهِ اَكْبَرُ"(١).

و أخرج ابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: ذكر الله بالغداة و العشى افضل من حطم السيوف فى سبيل الله و إعطاء المال سحا، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٠٧.

رغبة النبى صلى الله عليه و سلم فى الذكر

اخرج ابو يعلى عن انس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لأن اقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة الفجر الى ان تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربعة من ولد اسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا و لأن اقعد مع قوم يذكرون الله من بعد صلاة العصر الى ان تغرب الشمس احب الى من اعتق اربعة من ولد اسماعيل دية كل رجل منهم اثنا عشر الفا. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٠٥): و فيه محتسب ابو عائذ وثقه ابن حبان و ضعفه غيره. و عند احمد و أبى يعلى عن انس مرفوعا: من صلى العصر ثم جلس يملى خيرا حتى يمسى كان افضل من اعتق ثمانية من ولد اسماعيل. و فى رواية لأبى يعلى: لأن اجلس مع قوم يذكرون الله من غدوة حتى تطلع الشمس احب الى مما طلعت عليه الشمس. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٠٥): و فى رواية ابى يعلى يزيد الرقاشى ضعفه الجمهور و قد وثق و فى رواية احمد لم يذكر يزيد الرقاشى - اه.

و أخرج الطبرانى فى الكبير و الأوسط بأسانيد ضعيفة عن سهل بن سعد

(١) سورة ٢٩ آية ٤٥.

السـاعدى

الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لأن اشهد الصبح ثم اجلس فأذكر الله عز و جل حتى تطلع الشمس احب الى من أن احمل على جياد الخيل فى سبيل الله حتى تطلع الشمس، كذا فى مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١٠٥ .

و أخرج البزار عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لأن اجلس من صلاة الغداة الى ان تطلع الشمس احب الى من ان اعتق اربع رقاب من ولد اسماعيل . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٠٦) : رواه البزار و الطبرانى الا انه قال: لأن اصلى الغداة و أذكر الله تعالى حتى تطلع الشمس احب الى من شد على الخيل فى سبيل الله حتى تطلع الشمس، و فى اسنادهما محمد بن ابى حميد و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج مسلم و الترمذى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لأن اقول "سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر" احب الىّ مما طلعت عليه الشمس، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٨٤ .

و أخرج احمد عن ابى امامة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: لأن اقعد اذكر الله و أكبره و أحمده و أسبحه و أهلله حتى تطلع الشمس احب الىّ من ان اعتق رقبتين من ولد اسماعيل، و من بعد العصر حتى تغرب الشمس احب الىّ من ان اعتق اربع رقبات من ولد اسماعيل . و فى رواية: لأن اذكر الله الى طلوع الشمس اكبر و أهلل و أسبح احب الىّ من ان اعتق اربعا من ولد اسماعيل، و لأن اذكر الله من صلاة العصر الى ان تغيب الشمس احب الىّ من اعتق كذا و كذا من ولد اسماعيل . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٠٤) : رواه كله احمد و الطبرانى بنحو الرواية الثانية و أسانيده حسنة - انتهى .

رغبة اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنهم فى الذكر

اخرج الطبرانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: لأن اذكر الله عز و جل يوما الى الليل احب الىّ من ان احمل على جياد الخيل يوما الى الليل. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٥): رواه الطبرانى من طريق القاسم عن جده ابن مسعود و لم يسمع منه. و عند الطبرانى فى الكبير عن ابى عبيدة بن عبد الله بن مسعود قال: كان عزيزا على عبد الله بن مسعود ان يتكلم الا بذكر الله. قال الهيثمى (ج٢ص٢١٩): و أبو عبيدة لم يسمع من ابيه و بقية رجاله ثقات. و فى رواية له انه كان يعز عليه ان يسمع متكلما بعد طلوع الفجر الى ان يصلى الصبح - انتهى. و عنده ايضا فيه عن عطاء قال: خرج ابن مسعود على قوم يتحدثون بعد الفجر فنهاهم عن الحديث و قال: انما جئتم للصلاة فإما ان تصلوا و إما ان تسكتوا. قال الهيثمى (ج ٢ ص ٢١٩): و عطاء لم يسمع من ابن مسعود و بقية رجاله ثقات - اه.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٩ عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: لأن اكبر الله مائة مرة احب الى من اتصدق بمائة دينار.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٥ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: لأن اذكر الله تعالى من بكرة حتى الليل احب الى من ان احمل على جياد الخيل فى سبيل الله من بكرة حتى الليل.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٩ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: كنا مع ابى موسى فى مسير له فسمع الناس يتحدثون فسمع فصاحة فقال: ما لى يا انس؟ هلم فلنذكر ربنا! فان هؤلاء يكاد احدهم ان يفرى الأديم بلسانه - فذكر الحديث كما تقدم فى الإيمان بالآخرة.

و أخرج الطبرانى عن معاذ بن عبد الله بن رافع قال: كنت فى مجلس فيه عبد الله بن عمر و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن ابى عميرة رضى الله عنهم فقال ابن ابى عميرة: سمعت معاذ بن جبل يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: كلمتان احداهما ليس لها نهاية دون العرش و الأخرى تملأ ما بين السماء و الأرض "لا اله الا الله و الله اكبر" فقال ابن عمر لابن ابى عميرة: انت سمعته يقول ذلك؟ قال: نعم، فبكى عبد الله بن عمر حتى اختضبت لحيته بدموعه و قال: هما كلمتان نعلقهما و نألفهما. قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ٩٤: رواته الى معاذ بن عبد الله ثقات سوى ابن لهيعة و لحديثه هذا شواهد، و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨٦): و معاذ ابن عبد الله لم اعرفه و ابن لهيعة حديثه حسن و بقية رجاله ثقات.

و أخرج ابن سعد (ج ٧ ص ٢٢) عن الجريرى قال: احرم انس ابن مالك من ذات عرق قال: فما سمعناه متكلما إلا بذكر الله حتى حل، قال: فقال له: يا ابن اخى! هكذا الإحرام.

مجالس ذكر الله تبارك و تعالى

اخرج احمد و أبو يعلى و ابن حبان فى صحيحه و البيهقى و غيرهم عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: يقول الله عز و جل يوم القيامة: سيعلم اهل الجمع من اهل الكرم! فقيل: و من اهل الكرم يا رسول الله؟ قال: اهل مجالس الذكر، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٦٣. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٦): رواه احمد باسنادين و أحدهما حسن و أبو يعلى كذلك.

و أخرج ابن زنجويه و الترمذى عن عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم بعث بعثا قبل نجد فغنموا غنائم كثيرة و أسرعوا الرجعة فقال رجل ممن

لم يخرج : ما رأينا بعثا اسرع رجعة و لا افضل غنيمة من هذا البعث . فقال النبى صلى الله عليه و سلم : ألا ادلكم على قوم افضل غنيمة و أسرع رجعة ؟ قوم شهدوا صلاة الصبح ثم جلسوا فى مجالسهم يذكرون الله حتى طلعت الشمس ، فأولئك اسرع رجعة و أفضل غنيمة . و فى لفظ : اقوام يصلون الصبح ثم يجلسون فى مجالسهم يذكرون الله حتى تطلع الشمس ثم يصلون ركعتين ثم يرجعون الى اهاليهم ، فهؤلاء اعجل كرة و أعظم غنيمة منهم . قال الترمذى : غريب لا نعرفه الا من هذا الوجه و فيه حماد بن ابى حميد ضعيف : كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٨ . و أخرجه البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه بمعناه ، و فى روايته : فقال ابو بكر رضى الله عنه : يا رسول الله ! ما رأينا بعثا . قال الهيثمى ج ١٠ ص ١٠٧ : و فيه حميد مولى ابن علقمة و هو ضعيف - اه .

و أخرج الطبرانى عن عبد الرحمن بن سهل بن حنيف رضى الله عنه قال : نزلت على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو فى بعض اباته : " وَاصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ[1] " - الآية ، فخرج يلتمسهم فوجد قوما يذكرون الله تعالى منهم ثائر الرأس[2] و جاف الجلد و ذو الثوب الواحد ، فلما رآهم جلس معهم و قال : الحمد لله الذى جعل فى امتى من امرنى ان اصبر نفسى معهم ؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٨١ .

و أخرج الطبرانى فى الصغير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : مر النبى صلى الله عليه و سلم بعبد الله بن رواحة رضى الله عنه و هو يذكر اصحابه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : اما ! انكم الملأ الذين امرنى الله ان اصبر نفسى معكم ، ثم تلا هذه الآية " و اصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة و العشى " - الى قوله

(١) سورة ١٨ ، آية ٢٨ (٢) اى منتشر شعر الرأس .

و كان

وَ كَانَ اَمْرُهُ فُرُطًا - " اما ! انه ما جلس عدتكم الا جلس معهم عدتهم من الملائكة ، ان سبحوه الله تعالى سبحوه و إن حمدوا الله تعالى حمدوه و إن كبروا الله كبروه ، ثم يصعدون الى الرب جل ثناؤه - و هو أعلم منهم - فيقولون : يا ربنا ! عبادك سبحوك فسبحنا و كبروك فكبرنا و حمدوك فحمدنا ، فيقول ربنا : يا ملائكتى ! اشهدكم انى غفرت لهم ، فيقولون : فيهم فلان و فلان الخطاء ، فيقول : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم . قال الهيثمى (ج ١٠ ص٧٦) : و فيه محمد بن حماد الكوفى و هو ضعيف - اه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤٢ عن ثابت البنانى قال : كان سلمان رضى الله عنه فى عصابة[1] يذكرون الله عز و جل قال : فمر النبي صلى الله عليه و سلم فكفوا فقال : ما كنتم تقولون ؟ فقلنا : نذكرالله يا رسول الله ! قال : قولوا ! فانى رأيت الرحمة تنزل عليكم فأحببت ان اشاركم فيها ، ثم قال : الحمد لله الذى جعل فى امتى من امرت ان اصبر نفسى معهم .

و أخرج ابن ابى الدنيا و أبو يعلى و البزار و الطبرانى و الحاكم و صححه و البيهقى عن جابر رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا ايها الناس ! ان لله سرايا[2] من الملائكة تحل[3] و تقف على مجالس الذكر فى الأرض فارتعوا فى رياض الجنة ! قالوا : و أين رياض الجنة ؟ قال : مجالس الذكر ، فاغدوا او روحوا فى ذكر الله [4]و ذكروه انفسكم[4] ! من كان يحب ان يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ! فان الله ينزل العبد منه حيث انزله من نفسه . قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص-٦٥ : فى اسانيدهم كلها عمر مولى عفرة و يأتى الكلام عليه و بقية

(١) جماعة (٢) جمع سرية و هى طائفة من الجيش (٣) كذا ، و فى مجمع الزوائد : تحل الله .
(٤ - ٤) كذا ، و فى مجمع الزوائد : و اذكروه بأنفسكم .

اسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم و الحديث حسن - اه ، و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٧): و فيه عمر بن عبد الله مولى عفرة و قد وثقه غير واحد و ضعفه جماعة و بقية رجالهم رجال الصحيح - اه .

و أخرج الطبرانى فى الصغير عن جابر بن سمرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان إذا صلى الصبح جلس يذكر الله حتى تطلع الشمس. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٠٧) : رجاله ثقات و هو فى الصحيح غير قوله : يذكر الله - اه .

و أخرج احمد و الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال : قلت : يا رسول الله ! ما غنيمة مجالس الذكر ؟ قال: غنيمة مجالس الذكر الجنة الجنة . و إسناد احمد حسن كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٧٨) و المنذرى (ج ٣ ص ٦٥) .

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : مجالس الذكر محياة للعلم و تحدث للقلوب خشوعا ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٠٨ .

كفارة المجلس

اخرج ابن ابى الدنيا و النسائى - و اللفظ لهما - و الحاكم و البيهقى عن عائشة رضى الله عنها قالت : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا جلس مجلسا او صلى تكلم بكلمات ، فسألته عائشة عن الكلمات فقال: ان تكلم بخير كان طابعا عليهن الى يوم القيامة و إن تكلم بشر كان كفارة له " سبحانك اللهم و بحمدك لا إله الا انت استغفرك و أتوب اليك " .

و عند ابى داود عن ابى برزة الأسلمى رضى الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول بآخرة اذا اراد ان يقوم من المجلس : سبحانك اللهم و بحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك و أتوب اليك، فقال رجل: يا رسول الله!

انك لتقول قولا ما كنت تقوله فيما مضى فقال: كفارة لما يكون فى المجلس . و أخرجه النسائى ايضا - و اللفظ له - و الحاكم و صححه و الطبرانى فى الثلاثة مختصرا باسناد جيد عن رافع بن خديج رضى الله عنه فذكر نحو حديث ابى برزة و زاد بعد قوله اتوب اليك: عملت سوء او ظلمت نفسى فاغفرلى انه لا يغفر الذنوب الا أنت ، قال: قلنا: يا رسول الله ! ان هذه كلمات احدثتهن ، قال: اجل جاءنى جبرائيل فقال: يا محمد! هن كفارات المجلس ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٧٢ .

و أخرج الطبرانى فى الصغير و الأوسط عن الزبير بن العوام رضى الله عنه قال: قلنا: يا رسول الله ! انا اذا قمنا من عندك اخذنا فى احاديث الجاهلية ، فقال: اذا جلستم تلك المجالس التى تخافون فيها على انفسكم فقولوا عند مقامكم: سبحانك اللهم و بحمدك نشهد ان لا اله الا أنت نستغفرك و نتوب اليك ، يكفر عنكم ما اصبتم فيها . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٤٢): و فيه من لم اعرفه .

وأخرج ابو داود وابن حبان فى صحيحه عن عبدالله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما انه قال: كلمات لا يتكلم بهن احد فى مجلس حق او مجلس باطل عند قيامه ثلاث مرات الا كفر بهن عنه ، و لا يقولهن فى مجلس خير و مجلس ذكر الا ختم الله له بهن كما يختم بالخاتم على الصحيفة: سبحانك اللهم - فذكر مثل حديث عائشة ؛ كذا فى الترغيب .

تلاوة القرآن العظيم

اخرج ابن حبان فى حديث طويل عن ابى ذر رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ! اوصنى ! قال: عليك بتقوى الله ! فانه رأس الأمر كله ، قلت: يا رسول الله ! زدنى ! قال: عليك بتلاوة القرآن ! فانه نور لك فى الأرض و ذخر لك فى السماء ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٨ .

و أخرج الطيالسى و أحمد و ابن جرير و الطبرانى و أبو نعيم عن اوس ابن حذيفة الثقفى رضى الله عنه قال : قدمنا وفد ثقيف على رسول الله صلى الله عليه و سلم فنزل الأحلافيون على المغيرة بن شعبة و أنزل المالكيين قبته و كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتينا فيحدثنا بعد عشاء الآخرة حتى يروح بين قدميه من طول القيام فكان اكثر ما يحدثنا اشتكاء[1] قريش يقول : كنا بمكة مستضعفين فلما قدمنا المدينة انتصفنا من القوم فكانت سجال الحرب علينا و لنا ، فاحتبس عنا ليلة عن الوقت الذى كان يأتينا فيه ثم اتانا فقلنا : يا رسول الله ! احتبست عنا الليلة من الوقت الذى كنت تأتينا فيه ، فقال : انه طرأ على حزبى من القرآن فأحببت ان لا اخرج حتى اقرأه - او قال : حتى اقضيه - فلما اصبحنا سألنا اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم عن احزاب القرآن كيف يحزبونه ؟ فقالوا : ثلاث و خمس و سبع و تسع و عشر و إحدى عشرة و ثلاث عشرة و حزب المفصل ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣٢ . و أخرجه ابو داود (ج ٢ ص ٣١٠) عن اوس بن حذيفة بنحوه مطولا ، و فى رواية : فكرهت ان اجىء حتى اتمه .

و أخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن المغيرة بن شعبة رضى الله عنه قال : استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو بين مكة و المدينة و قال : قد فاتنى الليلة حزبى من القرآن و إنى لا أوثر عليه شيئا ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٦ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٨ عن ابى سلمة قال : كان عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يقول لأبى موسى رضى الله عنه : ذكرنا ربنا عز و جل ! فيقرأ . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٠٩) عن ابى سلمة نحوه . وعن حبيب بن ابى مرزوق قال : بلغنا ان عمر بن الخطاب ربما قال لأبى موسى الأشعرى : ذكرنا ربنا ! فقرأ عليه

(١) من كنز العمال (جديد الطبع) ج ٢ ص ٢٢٦ و فى الأصل : اشتكى - كذا .

ابو

ابو موسى و كان حسن الصوت بالقرآن . و عن ابى نضرة قال : قال عمر لأبي موسى : شوقنا الى ربنا ! فقرأ ، فقالوا : الصلاة ، فقال عمر : أو لسنا فى صلاة .

و أخرج ابن ابى داود عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - إذا دخل البيت نشر المصحف فقرأ فيه ؛ كذا فى الكنز ج١ص٢٢٤.

و أخرج احمد فى الزهد و ابن عساكر عن عثمان رضى الله عنه قال : ما احب ان يأتى على يوم و لا ليلة الا انظر فى كتاب الله - يعنى القراءة فى المصحف ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٥ . و عندهما ايضا عن عثمان قال : لو طهرت قلوبكم ما شبعتم من كلام الله عز و جل ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٨ . و عند البيهقى فى الأسماء ص١٨٢ عن الحسن قال قال امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله عنه : لو أن قلوبنا طهرت ما شبعنا من كلام ربنا ، و إنى لأكره ان يأتى علىّ يوم لا انظر فى المصحف ، و ما مات عثمان رضي الله عنه حتى خرق مصحفه من كثرة ما كان يديم النظر فيه .

و أخرج ابن ابى داود فى المصاحف عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : اديموا النظر فى المصحف ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٦ . و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٧٠) عن حبيب بن الشهيد قال : قيل لنافع : ما كان يصنع ابن عمر رضى الله عنهما فى منزله ؟ قال : لا يطيقونه ، الوضوء لكل صلاة و المصحف فيما بينهما . و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٤٣) عن ابن ابى مليكة قال : كان عكرمة بن ابى جهل يأخذ المصحف فيضعه على وجهه و يبكى و يقول : كلام ربى ، كتاب ربى . قال الذهبى : مرسل .

و أخرج ابن ابى داود عن ابن عمر قال : من صلى على النبى صلى الله عليه و سلم كتبت له عشر حسنات ، و قال : اذا رجع احدكم من سوقه الى منزله فلينشر المصحف فليقرأ ! فان له بكل حرف عشر حسنات . و عنده ايضا فى رواية اخرى عنه :

فان الله سيكتب له بكل حرف عشر حسنات، اما انى لا اقول: "الـٓمٓ" و لكن اقول: الألف عشر و اللام عشر و الميم عشر . و فى اسناديهما ثور مولى جعدة بن هبيرة ، كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٩ .

قراءة السور من القرآن فى الليل و النهار و السفر و الحضر

اخرج ابن عساكر عن عقبة بن عامر الجهنى رضى الله عنه قال: لقيت النبى صلى الله عليه و سلم فقال لى: يا عقبة بن عامر! صل من قطعك ، و أعط من حرمك ، و اعف عمن ظلمك ؛ ثم لقيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لى: يا عقبة بن عامر! ألا اعلمك سورا ما انزل الله فى التوراة و لا فى الزبور و لا فى الإنجيل و لا فى القرآن مثلهن؟ لا تأتى عليهن ليلة الا قرأتهن فيها قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق و قل اعوذ برب الناس ؛ فما اتت على ليلة منذ امرنى بهن رسول الله صلى الله عليه و سلم الا قرأتهن ، و حق لى ان لا ادعهن و قد امرنى بهن رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٣ . و أخرج النسائى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا اوى الى فراشه جمع كفيه ثم نفث فيهما و قرأ فيهما قل هو الله احد و قل اعوذ برب الفلق ثم مسح بهما ما استطاع من جسده ، يبدأ بهما على رأسه و وجهه و ما اقبل من جسده ، يفعل ذلك ثلث مرات . و عند ابن النجار عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اوى الى فراشه نفث فى كفيه بقل هو الله احد و المعوذتين جميعا ثم يمسح بهما وجهه و عضديه و صدره و ما بلغت يداه من جسده ، قالت عائشة : فلما اشتد مرضه كان يأمرنى ان افعل به ؛ كذا فى الكنز . و عزاه فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٥٩ و ج ٨ ص ٦٨ الى الستة إلا النسائى بمعنى حديث ابن النجار الا انه قال: المعوذات و قل هو الله احد .

و أخرج الترمذى عن جابر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان لا ينام حتى يقرأ الـم تنزيل و تبارك الذى بيده الملك. قال طاوس : تفضلان على كل سورة فى القرآن بسبعين حسنة ، كذا ؛ جمع الفوائد ج ٢ ص ٧٦ . و أخرج الترمذى و أبو داود عن العرباض بن سارية رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يقرأ المسبحات قبل ان ينام اذا اضطجع و قال: ان فيهن آية افضل من الف آية . و عند الترمذى عن عائشة ان النبى صلى الله عليه و سلم كان لا ينام حتى يقرأ الزمر و بنى اسرائيل ، كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦٠ . و عند الترمذى ايضا ج ٢ ص ١٧٦ عن فروة بن نوفل رضى الله عنه انه اتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله ! علمنى شيئا اقوله اذا أويت الى فراشى ! فقال: اقرأ قل يا ايها الكفرون! فانها براءة من الشرك .

و أخرج الحاكم عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: يؤتى الرجل فى قبره فتؤتى رجلاه فتقول : ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ سورة الملك ، ثم يؤتى من قبل صدره - او قال بطنه - فيقول: ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ فى سورة الملك ، ثم يؤتى من قبل رأسه فيقول : ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ فى سورة الملك: فهى المانعة تمنع عذاب القبر، و هى فى التوراة سورة الملك من قرأها فى ليلة فقد اكثر و أطيب . قال الحاكم: صحيح الإسناد ، و هو فى النسائى مختصر : من قرأ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله عز و جل بها من عذاب القبر ، و كنا فى عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم نسميها المانعة و إنها فى كتاب الله عز و جل سورة من قرأ بها فى كل ليلة فقد اكثر و أطاب ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٣٨ . و أخرجه البيهقى فى كتاب عذاب القبر عن ابن مسعود - بطوله ؛ كما فى الكنز ج ١ ص ٢٢٣ .

و أخرج ابو عبيد و سعيد بن منصور و عبد بن حميد و البيهقى فى شعب

الإيمان عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: من قرأ البقرة و آل عمران و النساء فى ليلة كتب من القانتين. كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٢.

و أخرج ابو يعلى عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: أتحب يا جبير إذا خرجت فى سفر ان تكون من امثل[1] اصحابك هيئة و أكثرهم زادا؟ فقلت: نعم. بأبى أنت و أمى! قال: فاقرأ هذه السور الخمس: قل يأ ايها الكفرون، و إذا جاء نصر الله و الفتح، و قل هو الله احد، و قل اعوذ برب الفلق، و قل اعوذ برب الناس: و افتتح كل سورة ببسم الله الرحمن الرحيم و اختم قراءتك ببسم الله الرحمن الرحيم! قال جبير: و كنت غنيا كثير المال فكنت اخرج فى سفر فأكون ابذهم هيئة و أقلهم زادا فما زلت منذ علمنيهن رسول الله صلى الله عليه و سلم و قرأت بهن اكون من احسنهم هيئة و أكثرهم زادا حتى ارجع من سفرى. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٤): و فيه من لم اعرفهم - اه.

و أخرج ابو داود و الترمذى و النسائى بالأسانيد الصحيحة عن عبد الله ابن خبيب رضى الله عنه قال: خرجنا فى ليلة مطر و ظلمة شديدة نطلب النبى صلى الله عليه و سلم ليصلى لنا فأدركناه فقال: قل! فلم اقل شيئا، ثم قال: قل! فقلت: يا رسول الله! ما اقول؟ قال: " قل هو الله احد " و المعوذتين حين تمسى و حين تصبح ثلاث مرات يكفيك من كل شيء. قال الترمذى: حديث حسن صحيح، كذا فى الأذكار للنووى ص ٩٦.

و أخرج سعيد بن منصور و ابن الضريس عن على رضى الله عنه قال: من قرأ قل هو الله احد عشر مرات فى دبر صلاة الغداة لم يلحق به ذلك اليوم ذنب

(١) افضل.

و إن

و إن جهد الشيطان ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٣ .

قراءة آيات من القرآن فى الليل و النهار و السفر و الحضر

أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن على رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم على اعواد هذا المنبر يقول: من قرأ آية الكرسى دبر كل صلاة لم يمنعه من دخول الجنة الا الموت ، و من قرأها حين يأخذ مضجعه امنه الله على داره و دار جاره و أهل دويرات حوله . قال البيهقى: اسناده ضعيف؛ كذا فى الكنز ج١ص٢٢١ .

و أخرج ابو عبيد فى فضائله و ابن ابى شيبة و الدارمى و غيرهم عن على قال: ما ارى رجلا ولد فى الإسلام او أدرك عقله يبيت ابدا حتى يقرأ هذه الآية "الله لا اله الا هو الحى القيوم" و لو تعلمون ما هى! انما اعطيها نبيكم من كنز تحت العرش و لم يعطها احد قبل نبيكم ، و ما بت ليلة قط حتى اقرأها ثلاث مرات ، اقرأها فى الركعتين بعد العشاء الآخرة و فى وترى و حين آخذ مضجعى من فراشى ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢١ .

و أخرج الدارمى و مسدد و محمد بن نصر و ابن الضريس و ابن مردويه عن على قال: ما كنت ارى احدا يعقل ينام حتى يقرأ الآيات الأواخر من سورة البقرة فانهن من كنز تحت العرش ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٢ .

و أخرج الدارمى عن عثمان رضى الله عنه قال: من قرأ آخر آل عمران فى ليلة كتب له قيام ليلة ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٢ .

و أخرج الطبرانى عن الشعبى قال: قال عبد الله - يعنى ابن مسعود رضى الله عنه: من قرأ عشر آيات من سورة البقرة فى بيت لم يدخل ذلك البيت شيطان تلك الليلة حتى يصبح: اربع آيات من اولها و آية الكرسى و آيتين بعدها و خواتيمها . قال الهيثمى

(ج ١٠ ص ١١٨) : رجاله رجال الصحيح الا ان الشعبى لم يسمع من ابن مسعود - انتهى .

و أخرج النسائى و الحاكم و الطبرانى و أبونعيم و البيهقى معا فى الدلائل و سعيد ابن منصور و غيرهم عن ابى ابن كعب رضى الله عنه انه كان له جرين فيه تمر و كان يتعاهده فوجده ينقص فحرسه ذات ليلة فاذا هو بدابة شبه الغلام المحتلم ! قال : فسلمت فرد السلام فقلت : ما انت جنى ام انسى؟ فقال : جنى ، فقلت : ناولنى يدك ! فناولنى فاذا يده يد كلب و شعره شعر كلب ! فقلت : هكذا خلق الجن ، قال : لقد علمت الجن انه ما فيهم من هو أشد منى ، قلت : ما حملك على ما صنعت ؟ قال : بلغنا انك رجل تحب الصدقة فأحببنا ان نصيب من طعامك ، قلت : فما الذى يجيرنا منكم ؟ قال : هذه الآية آية الكرسى التى فى سورة البقرة ، من قالها حين يمسى اجير منا حتى يصبح ، و من قالها حين يصبح اجير منا حتى يمسى ، فلما اصبح ابى غدا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره فقال : صدق الخبيث ؛ كذا فى الكنز ج ١ص ٢٢١ . و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١١٨) : رواه الطبرانى و رجاله ثقات .

و أخرج الطبرانى عن عبدالله بن بسر رضى الله عنه قال : خرجت من حمص فآوانى الليل الى البقيعة فحضرنى من اهل الأرض فقرأت هذه الآية من سورة الأعراف " إِنَّ رَبَّكُمُ اللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَ السَّمٰوَاتِ وَ الْأَرْضَ [1] " - الى آخر الآية فقال بعضهم لبعض : احرسوه الآن حتى يصبح ! فلما اصبحت ركبت دابتى . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٣) : و فيه المسيب بن واضح و قد وثقه غير واحد وضعفه جماعة و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج ابن عساكر عن العلاء بن اللجلاج انه قال لبنيه : اذا ادخلتمونى قبرى فضعونى فى اللحد و قولوا : بسم الله و على ملة رسول الله صلى الله عليه و سلم ،

(١) سورة ٧، آية ٥٤

و سنوا علىّ التراب سنا ، و اقرأوا عند رأسى اول البقرة و خاتمتها ! فانى رأيت ابن عمر رضى الله عنهما يستحب ذلك ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ١١٩ .

و أخرج ابن زنجويه فى ترغيبه عن على رضى الله عنه قال : من سره ان يكتال بالمكيال الأوفى فليقرأ هذه الآية ثلاث مرات " سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ (١) " - الى آخرها ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٢٢ .

و أخرج ابو يعلى عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال : كان عبد الرحمن ابن عوف رضى الله عنه اذا دخل منزله قرأ فى زواياه آية الكرسى . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٢٨) : رجاله ثقات الا ان عبد الله لم يسمع من ابن عوف - اه .

ذكر الكلمة الطيبة لا اله الا الله

اخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! من اسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لقد ظننت يا ابا هريرة ان لا يسألنى عن هذا الحديث احد اول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ! اسعد الناس بشفاعتى يوم القيامة من قال : لا اله الا الله ، خالصا من قلبه - أو نفسه ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٧٢ . و عند الطبرانى فى الأوسط عن زيد بن ارقم مرفوعا من قال : لا اله الا الله ، مخلصا دخل الجنة ، قيل : و ما اخلاصها ؟ قال : ان تحجزه عن محارم الله ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٧٤ .

و أخرج النسائى و ابن حبان فى صحيحه و الحاكم و صححه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم انه قال : قال موسى عليه السلام : يا رب ! علمنى شيئا اذكرك به و أدعوك به ! قال : قل : لا اله الا الله ! قال : يا رب !

(١) سورة ٣٧ آية ١٨٠ .

كل عبادك يقول هذا ، قال: قل: لا اله الا الله ! قال: انما اريد شيئا تخصنى به ، قال: يا موسى ! لو أن السماوات السبع و الأرضين السبع فى كفة و لا اله الا الله فى كفة مالت بهم لا اله الا الله ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٧٥ . و أخرجه أبو يعلى عن ابى سعيد نحوه ، و فى رواية: لو أن السماوات السبع و عامرهن غيرى و الأرضين السبع فى كفة و لا اله الا الله فى كفة مالت بهن لا اله الا الله . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨٢): و رجاله وثقوا و فيهم ضعف .

و أخرج البزار عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا اخبركم بوصية نوح - عليه السلام - ابنه ؟ قالوا: بلى ، قال: اوصى نوح ابنه فقال لابنه: يا بنى ! انى اوصيك باثنتين و أنهاك عن اثنتين ، اوصيك بقول لا اله الا الله ! فانها لو وضعت فى كفة و وضعت السماوات و الأرض فى كفة لرجحت بهن و لو كانت حلقة لقصمتهن حتى تخلص الى الله ، و بقول سبحان الله العظيم و بحمده ! فانها عبادة الخلق و بها تقطع ارزاقهم ؛ و أنهاك عن اثنتين: الشرك و الكبر ! فانهما يحجبان عن الله ، قال: فقيل: يا رسول الله ! أ من الكبر ان يتخذ الرجل الطعام فيكون عليه الجماعة او يلبس النظيف ؟ قال: ليس - يعنى بالكبر - انما الكبر ان تسفه الحلق و تغمص الناس . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨٤): و فيه محمد بن اسحاق و هو مدلس و هو ثقة و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه الحاكم عن عبد الله بنحوه و قال: صحيح الإسناد ، كما فى الترغيب ج ٣ ص ٧٧ ، و فى رواية: و لو أن السماوات و الأرض و ما فيهما كانت حلقة فوضعت لا اله الا الله لقصمتها .

و أخرج احمد باسناد حسن و الطبرانى و غيرهما عن يعلى بن شداد قال:

(١) تحتقرهم و تستهين بهم .

حدثنى ابى شداد بن اوس - رضى الله عنه - و عبادة بن الصامت - رضى الله عنه - حاضر يصدقه قال: كنا عند النبى صلى الله عليه و سلم فقال: هل فيكم غريب - يعنى اهل الكتاب ؟ قلنا: لا يا رسول الله ! فأمر بغلق الباب و قال: ارفعوا ايديكم و قولوا: لا اله الا الله ! فرفعنا ايدينا ساعة ثم قال: الحمد لله ! اللهم ! انك بعثتنى بهذه الكلمة و أمرتنى بها و وعدتنى عليها الجنة و أنت لا تخلف الميعاد ، ثم قال: ابشروا ! فان الله قد غفر لكم؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٧٥ . و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨١): رواه احمد و فيه راشد بن داود و قد وثقه غير واحد و فيه ضعف و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج احمد عن ابى ذر رضى الله عنه قال: قلت: يا رسول الله ! اوصنى ! قال: اذا عملت سيئة فاتبعها حسنة تمحها ! قال: قلت: يا رسول الله ! أ من الحسنات لا اله الا الله ؟ قال: هى افضل الحسنات . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨١): رجاله ثقات الا ان شمر بن عطية حدث به عن اشياخه عن ابى ذر و لم يسم احدا منهم .

و أخرج ابن خسرو عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه ابصرهم يهللون و يكبرون فقال: هى هى و رب الكعبة ! فقيل له: ما هى ؟ قال: كلمة التقوى و كانوا احق بها و أهلها؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٠٧ .

و أخرج عبد الرزاق و ابن جرير و ابن المنذر و ابن ابى حاتم و الحاكم و البيهقى فى الأسماء و الصفات عن على رضى الله عنه فى قوله "وَ أَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوىٰ[1]" قال: لا اله الا الله . و عند ابن جرير و غيره عنه نحوه و زاد: الله اكبر ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٦٥ .

---

(١) سورة ٤٨ آية ٢٦ .

اذكار التسبيح و التحميد و التهليل و التكبير و الحوقلة

اخرج احمد و أبو يعلى و النسائى - و اللفظ له - و ابن حبان فى صحيحه و الحاكم و صححه عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : استكثروا من الباقيات الصالحات! قيل : و ما هن يا رسول الله ؟ قال : التكبير و التهليل و التسبيح و الحمد لله و لا حول و لا قوة الا بالله ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٩١ و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨٧) لرواية احمد و أبى يعلى : اسنادهما حسن .

و أخرج النسائى - و اللفظ له - و الحاكم و البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : خذوا جنتكم[1] ! قالوا : يا رسول الله ! عدو حضر؟ قال : لا و لكن جنتكم من النار، قولوا : سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر، فانهن يأتين يوم القيامة مجنبات[2] و معقبات و هن الباقيات الصالحات . قال : الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، و فى رواية : منجيات - بتقديم النون على الجيم و كذا رواه الطبرانى فى الأوسط و زاد : و لا حول و لا قوة الا بالله ، و رواه فى الصغير من حديث ابى هريرة فجمع بين اللفظين فقال : و منجيات و مجنبات ، و إسناده جيد قوى ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٩٢ . و أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن انس رضى الله عنه ، و فى روايته : فانهن مقدمات و هن منجيات و هن معقبات و هن الباقيات الصالحات ، و فيه كثير بن سليم و هو ضعيف . كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨٩) .

و أخرج ابن ابى الدنيا و النسائى و الطبرانى و البزار عن عمران - يعنى ابن حصين رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : أو ما يستطيع احدكم ان يعمل

---

(١) كل ما وقى من السلاح (٢) بفتح النون اى مقدمات امامكم (٣) بكسر القاف اى تعقبكم و تأتى من ورائكم .

كل يوم مثل احد عملا ؟ قالوا: يارسول الله! و من يستطيع ان يعمل فى كل يوم مثل احد عملا ؟ قال: كلكم يستطيعه ، قالوا: يارسول الله! ما ذا؟ قال: سبحان الله اعظم من احد ، و الحمد لله اعظم من احد ، و لا اله الآ الله اعظم من احد ، و الله اكبر اعظم من احد . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٩١): رواه الطبرانى و البزار و رجالهما رجال الصحيح ، و قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ٩٤: رواه ابن ابى الدنيا و النسائى و الطبرانى و البزار كلهم عن الحسن عن عمران و لم يسمع منه و قيل سمع و رجالهم رجال الصحيح الا شيخ النسائى عمر و بن منصور و هو ثقة - انتهى .

و أخرج ابن ماجه باسناد حسن - و اللفظ له - و الحاكم و قال: صحيح الإسناد عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم مر به و هو يغرس[1] غرسا فقال: يا ابا هريرة! ما الذى تغرس؟ قلت: غراسا ، قال: ألا ادلك على غراس خير من هذا؟ سبحان الله و الحمدلله و لا اله الا الله و الله اكبر تغرس لك بكل واحدة شجرة فى الجنة ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٨٤ .

و أخرج الترمذى عن ابى هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذا مررتم برياض الجنة فارتعوا! قلت: يارسول الله و ما رياض الجنة؟ قال: المساجد ، قلت: و ما الرتع؟ قال: سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر . قال الترمذى: حديث غريب ، و قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ٩٧: و هو مع غرابة حسن الإسناد .

و أخرج احمد عن انس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذ غصنا فنفضه[2] فلم ينتفض ثم نفضه فلم ينتفض ثم نفضه فانتفض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ان سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر تنفض الخطايا كما تنفض

---

(١) يثبت الشجر فى الأرض (٢) حركه ليسقط ما عليه .

الشجرة ورقها . قال في الترغيب ج ٣ ص ٩٣ : رجاله رجال الصحيح - اه . و أخرجه الترمذي بمعناه .

و أخرج مسلم عن سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه قال : جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : علمني كلاما اقوله ! قال : قل : لا اله الا الله وحده لا شريك له ، الله اكبر كبيرا و الحمد لله كثيرا و سبحان الله رب العالمين و لاحول و لا قوة الا بالله العزيز الحكيم ! قال : هؤلاء لربي فما لي ؟ قال : قل : اللهم اغفر لي و ارحمني و اهدني و ارزقني ! و زاد من حديث ابي مالك الأشجعي : و عافني ، و في رواية : قال : فان هؤلاء تجمع لك دنياك و آخرتك . و عند ابن ابي الدنيا عن ابن ابي اوفى رضي الله عنه قال : قال اعرابي : يا رسول الله ! اني قد عالجت القرآن فلم استطعه فعلمني شيئا يجزئ من القرآن ! قال : قل : سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر ! فقالها و أمسكها بأصابعه فقال : يا رسول الله ! هذا لربي فما لي ؟ قال : تقول : اللهم اغفر لي و ارحمني و عافني و ارزقني ! و أحسبه قال : و اهدني ، و مضى الأعرابي فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ذهب الأعرابي و قد ملأ يديه خيرا . و رواه البيهقي مختصرا و زاد فيه : و لا حول و لا قوة الا بالله ، و إسناده جيد ، كذا في الترغيب ج ٣ ص ٩٠ . و أخرجه ابو داود بتمامه .

و أخرج مسلم و النسائي عن ابي ذر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ألا اخبرك بأحب الكلام الى الله ؟ قلت : يا رسول الله ! اخبرني بأحب الكلام الى الله ! فقال : ان احب الكلام الى الله سبحان الله و بحمده . رواه الترمذي الا انه قال : سبحان ربي و بحمده ، و قال : حديث حسن صحيح . و في رواية لمسلم : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم سئل اي الكلام افضل ؟ قال : ما اصطفى الله لملائكته - او لعباده - سبحان الله و بحمده .

و أخرج

و أخرج الحاكم و صححه من حديث اسحاق بن عبد الله بن ابى طلحة عن ابيه عن جده رضى الله عنه و لفظه: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من قال لا اله الا الله دخل الجنة - او وجبت له الجنة - و من قال: سبحان الله و بحمده - مائة مرة كتب الله له مائة الف حسنة و أربعا و عشرين الف حسنة، قالوا: يا رسول الله! اذا لا يهلك منا احد، قال: بلى، ان احدكم ليجيء بالحسنات لو وضعت على جبل اثقلته ثم تجيء النعم فتذهب بتلك ثم يتطاول الرب بعد ذلك برحمته؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٨٣.

و أخرج مسلم و الترمذى و صححه و النسائى عن سعد رضى الله عنه قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: أ يعجز احدكم ان يكسب كل يوم الف حسنة؟ فسأله سائل من جلسائه كيف يكسب احدنا الف حسنة؟ قال: يسبح مائة تسبيحة فتكتب له الف حسنة او تحط عنه الف خطيئة. قال فى الترغيب: هكذا رواية مسلم و أما الترمذى و النسائى فانهما قالا: و تحط، بغير الف و الله اعلم - انتهى. و أخرجه ايضا ابن ابى شيبة و أحمد و عبد بن حميد و ابن حبان و أبو نعيم، كما فى الكنز ج١ ص٢١١.

و أخرج الحاكم و صححه عن قيس بن سعد بن عبادة ان اباه رضى الله عنه رفعه الى نبى الله صلى الله عليه و سلم يخدمه قال: فأتى عليّ نبى الله صلى الله عليه و سلم و قد صليت ركعتين فضربنى برجله و قال: ألا ادلك على باب من ابواب الجنة؟ قلت: بلى، قال: لا حول و لا قوة الا بالله، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٠٤.

و أخرج ابن ماجه و ابن ابى الدنيا و ابن حبان فى صحيحه عن ابى ذر رضى الله عنه قال: كنت امشى خلف النبى صلى الله عليه و سلم فقال لى: يا ابا ذر! ألا ادلك على كنز من كنوز الجنة؟ قلت: بلى، قال: لا حول و لا قوة الا بالله؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٠٥.

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن سعد بن ابى وقاص قال: قال لى ابو أيوب الأنصارى: ألا اعلمك كلمة علمنيها رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ قلت: بلى يا عم! قال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين نزل علىّ قال: ألا اعلمك يا ابا ايوب! كلمة من كنز الجنة! قلت: بلى يا رسول الله! بأبى انت و أمى، قال: اكثر من قول لاحول و لا قوة الا بالله. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٩٨): رواه الطبرانى فى الكبير و الأوسط باسنادين و رجال احدهما ثقات - انتهى.

و أخرج أحمد باسناد حسن و ابن ابى الدنيا و ابن حبان فى صحيحه عن ابى ايوب الأنصارى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة اسرى به مر على ابراهيم عليه الصلاة و السلام فقال: من معك يا جبرائيل؟ قال: هذا محمد - صلى الله عليه و سلم - فقال له ابراهيم عليه الصلاة و السلام: يا محمد! مر امتك فليكثروا من غراس الجنة! فان تربتها طيبة و أرضها واسعة، قال: و ما غراس الجنة؟ قال: لا حول و لا قوة الا بالله؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٠٥. و أخرجه الطبرانى ايضا و فى رواية: فسلم علىّ و رحب بى و قال: مر امتك. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٩٧): و رجال احمد رجال الصحيح غير عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر و هو ثقة.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: من قال: بسم الله، فقد ذكر الله؛ و من قال: الحمد لله، فقد شكر الله؛ و من قال: الله أكبر، فقد عظم الله؛ و من قال: لا اله الا الله، فقد وحد الله؛ و من قال: لا حول و لا قوة الا بالله، فقد اسلم و استسلم و كان له بهاء و كنز فى الجنة.

و أخرج احمد عن مطرف قال: قال لى عمران رضى الله عنه: انى لأحدثك بالحديث اليوم لعل الله ينفعك به بعد اليوم! اعلم ان خيار عباد الله يوم القيامة الحمادون.

قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٩٥) : رواه احمد موقوفا و هو شبه المرفوع و رجاله رجال الصحيح .

و أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عباس رضى الله عنهما قال عمر - رضى الله عنه : قد علمنا سبحان الله و لا اله الا الله ، فما الحمد لله ؟ فقال علي - رضى الله عنه : كلمة رضيها الله لنفسه و أحب ان يقال . و عند العسكرى فى الأمثال عن ابى ظبيان ان ابن الكواء سأل عليا عن سبحان الله فقال : كلمة رضيها الله لنفسه · تنزيه الله عن السوء . و أخرجه ابو الحسن البكالى عنه نحوه ؛ كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٠ .

و أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن عمر انه امر بضرب رجلين فجعل احدهما يقول : بسم الله ، و الآخر : سبحان الله ، فقال : و يحك ! خفف عن المسبح ! فان التسبيح لا يستقر إلا فى قلب مؤمن ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٠ .

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه انه كان يقول : اذا حدثتكم بحديث اتيتكم بتصديق ذلك من كتاب الله عز و جل ، ان العبد المسلم اذا قال : سبحان الله و الحمد لله و لا اله الا الله و الله اكبر و تبارك الله ، قبض عليهن ملك فجعلهن تحت جناحه ثم يصعد بهن فلا يمر على جمع من الملائكة الا استغفروا لقائلهن حتى يجيء بهن وجه الرحمن تبارك ؛ ثم قرأ عبدالله : " إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ[1] " قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٩٠) : و فيه المسعودى و هو ثقة و لكنه اختلط و بقية رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه الحاكم و قال : صحيح الإسناد · و فى رواية : حتى يحيا بهن وجه الرحمن ، قال المنذرى فى ترغيبه ج ٣ ص ٩٣ : كذا فى نسختى يحيا - بالحاء المهملة و تشديد المثناة تحت و رواه الطبرانى : حتى يجيء - بالجيم ، و لعله الصواب .

(١) سورة ٣٥ آية ١٠ .

اختيار الجوامع من الأذكار على تكثيرها

اخرج الستة الا البخارى عن جويرية رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم خرج من عندها ثم رجع بعد ان اضحى و هى جالسة فقال: ما زلت على الحال التى فارقتك عليها؟ قالت: نعم، قال النبى صلى الله عليه و سلم: لقد قلت بعدك اربع كلمات ثلاث مرات لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله و بحمده عدد خلقه و رضاء نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته. و فى رواية لمسلم: سبحان الله عدد خلقه سبحان الله رضاء نفسه سبحان الله زنة عرشه سبحان الله مداد كلماته. زاد النسائى فى آخره: و الحمد لله كذلك. و فى رواية له: سبحان الله و بحمده و لا اله الا الله و الله اكبر عدد خلقه و رضاء نفسه و زنة عرشه و مداد كلماته، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٩٨.

و أخرج ابو داود و الترمذى و حسنه و النسائى و ابن حبان فى صحيحه و الحاكم و صححه عن سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه انه دخل مع رسول الله صلى الله عليه و سلم على امرأة و بين يديها نوى - او حصى - تسبح به فقال: اخبرك بما هو أيسر عليك من هذا - او أفضل - فقال: سبحان الله عدد ما خلق فى السماء سبحان الله عدد ما خلق فى الأرض سبحان الله عدد ما بين ذلك سبحان الله عدد ما هو خالق و الله اكبر مثل ذلك و الحمد لله مثل ذلك و لا اله الا الله مثل ذلك و لا حول و لا قوة الا بالله مثل ذلك، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٩٩.

و أخرج احمد و ابن ابى الدنيا - و اللفظ له - و النسائى و ابن خزيمة و ابن حبان فى صحيحهما باختصار و الحاكم و صححه على شرط الشيخين عن ابى امامة رضى الله عنه قال: رآنى النبى صلى الله عليه و سلم و أنا احرك شفتى فقال لى: بأى شىء

تحرك شفتيك يا ابا امامة؟ فقلت : اذكر الله يا رسول الله! فقال: ألا اخبرك بأكثر و أفضل من ذكرك بالليل و النهار؟ قلت : بلى يا رسول الله! قال: تقول : سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله ملء ما خلق سبحان الله عدد ما فى الارض سبحان الله ملء ما فى الأرض و السماء سبحان الله عدد ما احصى كتابه سبحان الله ملء ما احصى كتابه سبحان الله عدد كل شيء سبحان الله ملء كل شيء الحمد لله عدد ما خلق و الحمد لله ملء ما خلق و الحمد لله عدد ما فى الأرض و السماء و الحمد لله ملء ما فى الأرض و السماء و الحمد لله عدد ما احصى كتابه و الحمد لله ملء ما احصى كتابه و الحمد لله عدد كل شيء و الحمد لله ملء كل شيء . و أخرجه الطبرانى باسنادين احدهما حسن و لفظه: قال: أفلا اخبرك بشيء اذا قلته ثم دأبت[1] الليل و النهار لم تبلغه؟ قلت: بلى، قال: تقول: الحمد لله - فذكره مختصرا و قال: و تسبح مثل ذلك و تكبر مثل ذلك؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٩٩ . و أخرجه الطبرانى ايضا باسناد آخر قال: أفلا ادلك على ما هو أكبر من ذكر الليل على النهار؟ تقول: الحمد لله - فذكره مختصرا . و فى رواية: و تسبح الله مثلهن، ثم قال: تعلمهن و علمهن عقبك من بعدك . و فيه ليث بن ابى سليم و هو مدلس، كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٩٣) .

و أخرج الطبرانى و البزار عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: ابصرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا احرك شفتى فقال: يا ابا الدرداء ما تقول؟ قلت: اذكر الله، قال: أفلا اعلمك ما هو أفضل من ذكر الله الليل مع النهار و النهار مع الليل؟ قلت: بلى، قال: سبحان الله عدد ما خلق سبحان الله عدد كل شيء سبحان الله ملء ما احصى كتابه و الحمد لله عدد ما خلق و الحمد لله ملء ما خلق و الحمد لله ملء

---

(١) تعبت فى الليل و النهار .

ما احصى كتابه . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٩٤) : و فيه ليث بن ابى سليم و هو ثقة و لكنه اختلط و أبو اسرائيل الملائى حسن الحديث و بقية رجالهما رجال الصحيح - انتهى . و فى هامشه عن ابن حجر : بل الأكثر على تضعيفه و بعضهم وصفه مع سوء الحفظ و الاضطراب بالصدق .

و أخرج احمد عن انس رضى الله عنه قال : كنت مع النبى صلى الله عليه و سلم جالسا فى الحلقة اذ جاء رجل فسلم على النبى صلى الله عليه و سلم و القوم فقال : السلام عليكم و رحمة الله ! فرد النبى صلى الله عليه و سلم : و عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، فلما جلس الرجل قال: الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه كما يحب ربنا ان يحمد و ينبغى له ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : كيف قلت ؟ فرد عليه كما قال فقال النبى صلى الله عليه و سلم : و الذى نفسى بيده ! لقد ابتدرها عشرة املاك كلهم حريص على ان يكتبها فما دروا كيف يكتبونها حتى رفعوها الى ذى العزة فقال : اكتبوها كما قال عبدى . قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ١٠٣ : رواه احمد و رواته ثقات و النسائى و ابن حبان فى صحيحه الا انهما قالا : كما يحب ربنا و يرضى - انتهى .

و عند الطبرانى باسناد حسن - و اللفظ له - و البيهقى و ابن ابى الدنيا عن ابى ايوب رضى الله عنه قال: قال رجل عند رسول الله صلى الله عليه و سلم : الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من صاحب الكلمة ؟ فسكت الرجل و رأى انه قد هجم من رسول الله صلى الله عليه و سلم على شيء يكرهه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من هو ؟ فانه لم يقل الا صوابا ، فقال الرجل : انا قلتها يا رسول الله ! ارجو بها الخير ، فقال : و الذى نفسى بيده ! لقد رأيت ثلاثة عشر ملكا يبتدرون كلمتك ايهم يرفعها الى الله تبارك و تعالى : كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٠٢ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن سعيد بن جبير قال: رأى عمر رضى الله عنه انسانا يسبح بمسابح معه فقال عمر: انما يجزيه من ذلك ان يقول: سبحان الله ملء السماوات و ملء ما شاء من شيء بعد، و يقول: الحمد لله ملء السماوات و الأرض و ملء ما شاء من شيء بعد، و يقول: الله اكبر ملء السماوات و الأرض و ملء ما شاء من شيء بعد؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٠ .

الأذكار بعد الصلوات و عند النوم

اخرج البخارى و مسلم - و اللفظ له - عن ابى هريرة رضى الله عنه ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى و النعيم المقيم! قال: و ما ذاك؟ قالوا: يصلون كما نصلى و يصومون كما نصوم و يتصدقون و لا نتصدق و يعتقون و لا نعتق، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أفلا اعلمكم شيئا تدركون به من سبقكم و تسبقون به من بعدكم؟ و لا يكون احد افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم، قالوا: بلى يا رسول الله! قال: تسبحون و تكبرون و تحمدون دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين مرة، قال ابو صالح: فرجع فقراء المهاجرين الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: سمع اخواننا اهل الأموال بما فعلنا ففعلوا مثله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء. قال سمى: فحدثت بعض اهلى بهذا الحديث فقال: وهمت، انما قال لك: تسبح ثلاثا و ثلاثين و تحمد ثلاثا و ثلاثين و تكبر اربعا و ثلاثين، قال: فرجعت الى ابى صالح فقلت له ذلك فأخذ بيدى فقال: الله اكبر و سبحان الله و الحمد لله الله اكبر و سبحان الله و الحمد لله حتى يبلغ من جميعهن ثلاثا وثلاثين. و أخرجه ابو داود و لفظه: قال ابو هريرة رضى الله عنه

(١) الاموال الكثيرة.

قال ابو ذر - رضى الله عنه : يا رسول الله ! ذهب اصحاب الدثور بالأجور - فذكر بمعناه . و فى رواية : قال : تكبر الله دبركل صلاة ثلاثا و ثلاثين و تحمده ثلاثا و ثلاثين و تسبحه ثلاثا و ثلاثين و تختمها بلا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير، غفرت ذنوبك و لو كانت مثل زبد البحر . و أخرجه الترمذى و حسنه و النسائى من حديث ابن عباس رضى الله عنهما نحوه و قالا فيه : فاذا صليتم فقولوا : سبحان الله ثلاثا و ثلاثين مرة و الحمد لله ثلاثا و ثلاثين مرة و الله اكبر اربعا و ثلاثين مرة و لا اله الا الله عشر مرات ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١١٠ . و أخرجه ابن عساكر عن ابى هريرة نحو رواية ابى داود كما فى الكنز ج ١ ص ٢٩٦ و البخارى فى التاريخ و الطيالسى و ابن عساكر عن ابى ذر نحوه و زادا : بعد ذلك ذكر الصدقات ، كما فى الكنز ج ٣ ص ٣١٥ و قال : سنده حسن . و أخرجه البزار عن ابن عمر رضى الله عنهما مطولا جدا كما فى المجمع ج ١٠ ص ١٠١ .

و أخرج احمد و البزار و الطبرانى بأسانيد عن ام الدرداء رضى الله عنها قالت : نزل بأبى الدرداء - رضى الله عنه - رجل فقال ابو الدرداء : أ مقيم فنسرح ام ظاعن فنعلف ؟ قال : بل ظاعن ، قال : فانى سأزودك زادا لو أجد ما هو أفضل منه لزودتك ! اتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت : يا رسول الله ! ذهب الأغنياء بالدنيا و الآخرة نصلى و يصلون و نصوم و يصومون و يتصدقون و لا نتصدق ، قال : ألا ادلك على شيء اذا انت فعلته لم يسبقك احد كان قبلك و لم يدركك احد بعدك الا من فعل مثل الذى تفعل دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين تسبيحة و ثلاثا و ثلاثين تحميدة و أربعا و ثلاثين تكبيرة . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٠٠) : و أحد اسانيد الطبرانى رجاله رجال الصحيح - اه . و أخرجه عبد الرزاق كما فى الكنز ج ١ ص ٢٩٦ نحوه و زاد :

و يجاهدون

و يجاهدون كما نجاهد و صلاة مكتوبة .

و أخرج عبد الرزاق و ابن زنجويه عن قتادة مرسلا قال: قال ناس من فقراء المؤمنين: يا رسول الله! ذهب اهل الدثور بالأجور! يتصدقون و لا نتصدق و ينفقون و لا ننفق ، قال: أرأيتم لو أن مال الدنيا وضع بعض على بعض أ كان بالغا السماء؟ قالوا: لا يا رسول الله! قال: أفلا اخبركم بشيء اصله فى الأرض و فرعه فى السماء؟ ان تقولوا فى دبر كل صلاة: لا اله الا الله و الله اكبر و سبحان الله و الحمد لله عشر مرات ، فان أصلهن فى الأرض و فرعهن فى السماء؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٧ .

و أخرج احمد عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما زوجه فاطمة رضى الله عنها بعث معها بخميلة[1] و وسادة من ادم حشوها ليف[2] و رحيين و سقاء و جرتين فقال على لفاطمة ذات يوم: و الله! لقد سنوت[3] حتى اشتكيت صدرى و قد جاء الله اباك بسبى فاذهبى فاستخدميه! فقالت: و أنا و الله لقد طحنت حتى مجلت[4] يداى فأتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ما جاء بك أى بنية؟ قالت: جئت لأسلم عليك . و استحيت ان تسأله و رجعت فقال على: ما فعلت؟ قالت: استحييت ان اسأله ، فأتيا جميعا النبى صلى الله عليه و سلم فقال على: يا رسول الله! لقد سنوت حتى اشتكيت صدرى ، و قالت فاطمة: قد طحنت حتى مجلت يداى و قد جاءك الله بسبى و سعة فأخدمنا! فقال: و الله لا اعطيكم و أدع اهل الصفة تطوى بطونهم من الجوع لا اجد ما انفق عليهم و لكن ابيعهم و أنفق عليهم اثمانهم ، فرجعا فأتاهما النبى صلى الله عليه و سلم قد دخلا فى قطيفتهما[5] اذا ، غطت رؤسهما تكشفت اقدامهما

---

(١) القطيفة و هى كل ثوب له خمل من اى شيء كان (٢) قشر النخل و ما شاكله (٣) استقيت (٤) ثخن جلدها و تعجر و ظهر فيها ما يشبه البثر من العمل بالأشياء الصلبة الخشنة (٥) هى كساء له خمل .

و إذا غطت اقدامهما تكشفت رؤسهما فثارا فقال: مكانكما! ثم قال: ألا اخبركما بخير مما سألتمانى؟ قالا: بلى. قال: كلمات علمنيهن جبرائيل! فقال: تسبحان الله فى دبر كل صلاة عشرا و تحمدان عشرا و تكبران عشرا، فاذا اويتما الى فراشكما فسبحا ثلاثا و ثلاثين و احمدا ثلاثا و ثلاثين و كبرا اربعا و ثلاثين! قال على كرم الله وجهه: فو الله! ما تركتهن منذ سمعتهن من رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فقال له ابن الكواء: و لا ليلة صفين؟ فقال: قاتلكم الله يا اهل العراق - و لا ليلة صفين. قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ١١٢: رواه احمد و اللفظ له و رواه البخارى و مسلم و أبو داود و الترمذى و فى هذا السياق ما يستغرب و إسناده جيد و رواته ثقات و عطاء بن السائب ثقة و قد سمع منه حماد بن سلمة قبل اختلاطه - انتهى و أخرجه ابن سعد (ج ٨ ص ٢٥) عن على مثله.

و أخرجه ايضا الحميدى و ابن ابى شيبة و عبد الرزاق و العدنى و ابن جرير و الحاكم و غيرهم عن عطاء بن السائب عن ابيه عن على مطولا، و روى النسائى و ابن ماجه بعضه، كما فى الكنز ج ٨ ص ٦٦. و عند ابن ابى شيبة من حديث على فقال: ألا ادلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ تسبحانه دبر كل صلاة ثلاثا و ثلاثين و تحمدانه ثلاثا و ثلاثين و تكبرانه اربعا و ثلاثين، و إذا اخذتما مضجعكما من الليل فتلك مائة، كذا فى الكنز و قد بسط فيه فى طرق حديث على هذا.

و عند احمد من حديث ام سلمة رضى الله عنها ان فاطمة رضى الله عنها جاءت الى نبى الله صلى الله عليه و سلم تشتكى اليه الخدمة فقالت: يا رسول الله! لقد مجلت يدى من الرحى اطحن مرة و أعجن مرة! فقال لها رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان يرزقك الله شيئا يأتك و سأدلك على خير من ذلك! اذا لزمت مضجعك فسبحى الله

ثلاثا و ثلاثين و كبري ثلاثا و ثلاثين و احمدي اربعا و ثلاثين ! فذلك مائة ، خير لك من الخادم ، و إذا صليت صلاة الصبح فقولي: لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت بيده الخير و هو على كل شيء قدير ! عشر مرات بعد صلاة الصبح و عشر مرات بعد صلاة المغرب ! فان كل واحدة منهن تكتب عشر حسنات و تحط عشر سيئات ، و كل واحدة منهن كعتق رقبة من ولد اسماعيل ، و لا يحل لذنب كتب ذلك اليوم ان يدركه الا ان يكون الشرك ، لا اله الا الله وحده لا شريك له و هو حرسك ما بين ان تقوليه غدوة الى ان تقوليه عشية من كل شيطان و من كل سوء . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٠٨): رواه احمد و الطبراني بنحوه اخصر منه و قال : هي تحرسك ، مكان : و هو ، و إسناد هما حسن - انتهى .

و أخرج البزار عن جابر رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا صلى قال: لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد يحيي و يميت و هو على كل شيء قدير ، اللهم ! لا مانع لما اعطيت و لا معطي لما منعت و لا راد لما قضيت و لا ينفع ذا الجد منك الجد . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٠٣): و إسناده حسن .

و أخرجه البزار ايضا عن ابن عباس رضي الله عنهما مثله الا ان في روايته : اذا انصرف من صلاته ، و زاد : بيده الخير ، و لم يذكر : يحيي و يميت ، و لا قوله : و لا راد لما قضيت . قال الهيثمي : رواه البزار و الطبراني بنحوه الا انه زاد : يحيي و يميت ، و لم يقل : بيده الخير ، و إسنادهما حسن .

و أخرجه الطبراني عن المغيرة رضي الله عنه مثل حديث جابر رضي الله عنه الا ان في روايته : في دبر صلاة ، و زاد : و هو حي لا يموت بيده الخير ، و لم يذكر من قوله: اللهم لا مانع - الى آخره . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٠٣) : رجاله رجال الصحيح

و هو فى الصحيح باختصار - اه .

اذكار الصباح و المساء

اخرج ابو داود و النسائى عن عبد الحميد مولى بنى هاشم ان امه حدثته و كانت تخدم بعض بنات رسول الله صلى الله عليه و سلم ان ابنة النبى صلى الله عليه و سلم حدثتها ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يعلمها فيقول : قولى حين تصبحين : سبحان الله و بحمده ولا قوة الا بالله ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن اعلم ان الله على كل شىء قدير و أن الله قد احاط بكل شىء علما ! فانه من قالهن حين يصبح حفظ حتى يمسى، و من قالهن حين يمسى حفظ حتى يصبح . قال المنذرى فى مختصر السنن : و فى اسناده امرأة مجهولة ، و أخرجه ايضا ابن السنى ، كما فى تحفة الذاكرين ص ٦٦ .

و أخرج ابو داود عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال : من قال : اذا اصبح و اذا امسى : حسبى الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم - سبع مرات كفاه الله ما اهمه صادقا كان بها او كاذبا .

الذكر فى الأسواق و مواقع الغفلة

اخرج الطبرانى عن عصمة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : احب العمل الى الله عز و جل سبحة الحديث و أبغض الأعمال الى الله عز و جل التحريف ، فقلنا : يا رسول الله ! و ما سبحة الحديث ؟ قال : يكون القوم يتحدثون و الرجل يسبح ، قلنا : يا رسول الله ! و ما التحريف ؟ قال : القوم يكونون بخير فيسألهم الجار و الصاحب فيقولون : نحن بشرّ ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٩٣ . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨١) : و فيه الفضل بن المختار و هو ضعيف .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٦ عن أبى ادريس الخولانى قال :

قال معاذ رضى الله عنه : انك تجالس قوما لا محالة يخوضون فى الحديث فاذا رأيتهم غفلوا فارغب الى ربك عز و جل عند ذلك رغبات . قال الوليد : فذكر لعبد الرحمن ابن يزيد بن جابر فقال : نعم ، حدثنى ابو طلحة حكيم بن دينار انهم كانوا يقولون : آية الدعاء المستجاب اذا رأيت الناس غفلوا فارغب الى ربك تعالى عند ذلك رغبات .

و أخرج ابن ابى الدنيا و غيره عن ابى قلابة قال : التقى رجلان فى السوق فقال احدهما للآخر : تعال نستغفر الله فى غفلة الناس ! ففعل فمات احدهما فلقيه الآخر فى النوم فقال : علمت ان الله غفر لنا عشية التقينا فى السوق ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٩١ .

الأذكار فى السفر

اخرج احمد و الطبرانى عن ابى لاس الخزاعى رضى الله عنه قال : حملنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ابل من ابل الصدقة بلح فقلنا يا رسول الله ! ما نرى ان تحملنا هذه ، فقال : ما من بعير الا فى ذروته[1] شيطان فاذكروا اسم الله عز و جل اذا ركبتموها كما امركم الله ثم امتهنوها[2] لأنفسكم ! فانها تحمل باذن الله عز و جل . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣١) : رواه احمد و الطبرانى بأسانيد و رجال احدها رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق و قد صرح بالسماع فى احدها - انتهى . و ذكر فى الإصابة ج ٤ ص ١٦٨ فى ترجمة ابى لاس روى عن النبى صلى الله عليه و سلم فى الحمل على ابل الصدقة فى الحج و ذكر البخارى حديثه فى الصحيح تعليقا ، و أخرج البغوى و غيره عن ابى سهل الخزاعى رضى الله عنه قال : حملنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابل - الحديث .

و أخرج احمد عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اردفه[3] على دابته فلما استوى عليها كبر رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثا وسبح الله

(١) ذروة كل شيء اعلاه (٢) ابتذلوها فى الخدمة (٣) اركبه معه .

ثلاثا و هلل الله واحدة ثم استلقى عليه فضحك ثم اقبل عليه فقال: ما من امرئ يركب دابته فيصنع كما صنعت الا اقبل الله عز و جل فضحك اليه كما ضحكت اليك. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣١) : وفيه ابو بكر بن ابى مريم و هو ضعيف - اهـ .

و أخرج الطبرانى عن ابى المليح بن اسامة عن ابيه رضى الله عنه قال: كنت رديف رسول الله صلى الله عليه و سلم فعثر[1] بعيرنا فقلت: تعس الشيطان! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا تقل: تعس الشيطان، فانه يعظم حتى يصير مثل البيت و يقول: بقوتى، و لكن قل: بسم الله! فانه يصير مثل الذباب. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٢) : رجاله رجال الصحيح غير محمد بن حمران و هو ثقة و أخرجه احمد بأسانيد عن ابى تميمة الهجيمى عمن كان ردف رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كنت ردفه على حمار فعثر الحمار - فذكر نحوه . و فى رواية: و قال: صرعته بقوتى، و إذا قلت: بسم الله، تصاغرت اليه نفسه حتى يكون اصغر من ذباب و رجالها كلها رجال الصحيح .

و أخرج احمد و أبو يعلى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه كان اذا علا نشزا[2] من الأرض قال: اللهم! لك الشرف على كل شرف و لك الحمد على كل حال. قال الهيثمى: و فيه زياد النميرى و قد وثق على ضعفه و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن انس قال: كنا اذا نزلنا منزلا سبحنا حتى نحل الرحال. قال شعبة: تسبيحا باللسان، و إسناده جيد كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٣) و قد تقدم بعض قصص الباب فى الذكر فى الجهاد .

و أخرج الطبرانى عن عوف قال: كان عبد الله بن مسعود رضى الله عنه

---

(١) زل و كبا (٢) مرتفعا من الأرض .

اذا خرج من بيته قال: بسم الله توكلت على الله لا حول و لا قوة الا بالله . قال محمد بن كعب القرظى: هذا فى القرآن "اِرْكَبُوْا فِيْهَا بِسْمِ اللهِ [١]" و قال: على الله توكلنا . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٢٩) : رواه الطبرانى موقوفا و إسناده منقطع و فيه المسعودى و قد اختلط - انتهى .

الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج احمد و ابن منيع و الرويانى و الحاكم و البيهقى فى شعب الإيمان و سعيد بن منصور و عبد بن حميد عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا ذهب ثلثا الليل قام فقال : يا ايها الناس ! اذكروا الله ! اذكروا الله ! جاءت الراجفة [٢] تتبعها الرادفة ! جاء الموت بما فيه ! قلت : يا رسول الله ! انى اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتى ؟ قال: ما شئت ، قلت: الربع ؟ قال: ما شئت ، فان زدت فهو خير ، قلت : فالنصف ؟ قال : ما شئت ، و إن زدت فهو خير ، قلت : فالثلثين ؟ قال : ما شئت ، و إن زدت فهو خير ، قلت : اجعل لك صلاتى كلها ، قال : اذا تكفى همك و يغفر لك ذنبك ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٥ و قال لرواية ابن منيع : حسن . و أخرجه الترمذى و قال : حسن صحيح ، و صححه الحاكم كما فى الترغيب ج ٣ ص ١٦١ . و أخرجه الطبرانى باسناد حسن كما فى الترغيب ج ٣ ص ١٦١ و أبو نعيم كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٥ عن حبان بن منقذ مختصرا مقتصرا على آخره .

و أخرج ابو يعلى - و اللفظ له - و ابن ابى الدنيا عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : كان لا يفارق رسول الله صلى الله عليه و سلم منا خمسة او أربعة من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم لما ينوبه من حوائجه بالليل و النهار ، قال : فجئته

(١) سورة ١١ آية ٤١ (٢) الراجفة النفخة الأولى و الرادفة النفخة الثانية .

و قد خرج فاتبعته فدخل حائطا من حيطان الأشراف فصلى فسجد فأطال السجود فبكيت ، وقلت : قبض الله روحه ، قال : فرفع رأسه فدعانى فقال : ما لك ؟ فقلت : يا رسول الله ! اطلت السجود و قلت : قبض الله روح رسوله لا اراه ابدا ، قال : سجدت شكرا لربى فيما ابلانى فى امتى ، من صلى علىّ صلاة من امتى كتب الله له عشر حسنات و محا عنه عشر سيئات .

و أخرجه احمد و الحاكم عن عبد الرحمن بمعناه و فى روايتهما : قال : فقال : ان جبريل عليه السلام قال لى : ألا ابشرك ان الله عز و جل يقول : من صلى عليك صليت عليه ، و من سلم عليك سلمت عليه . زاد فى رواية : فسجدت لله شكرا . قال الحاكم : صحيح ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٥٥ و قال : فى روايتهما اى ابى يعلى و ابن ابى الدنيا موسى بن عبيدة الربذى و قال الهيثمى (ج١٠ص١٦١) : و هو ضعيف .

و أخرج احمد و النسائى عن ابى طلحة الأنصارى رضى الله عنه قال : اصبح رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما طيب النفس يرى فى وجهه البشر[1] قالوا : يا رسول الله ! اصبحت اليوم طيب النفس يرى فى وجهك البشر ، قال : اجل ، اتانى آت من ربى عز و جل فقال : من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات و محا عنه عشر سيئات و رفع له عشر درجات و رد عليه مثلها . و أخرجه ابن حبان فى صحيحه و الطبرانى بنحوه ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٥٧ . و أخرجه ايضا عبد الرزاق بنحوه كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٦ ، و للحديث طرق كثيرة و ألفاظ مختلفة .

و أخرج الحاكم و صححه عن كعب بن عجرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : احضروا المنبر ! فحضرنا فلما ارتقى درجة قال : آمين ! فلما ارتقى

(١) طلاقة الوجه و بشاشته .

الدرجة الثانية قال: آمين ! فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال: آمين! فلما نزل قلنا: يا رسول الله ! لقد سمعنا منك اليوم شيئا ما كنا نسمعه ، قال: ان جبريل عرض لي فقال: بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له ! قلت: آمين ! فلما رقيت الثانية قال: بعد من ذكرت عنده فلم يصل عليك! فقلت: آمين ! فلما رقيت الثالثة قال: بعد من ادرك ابويه الكبر عنده او أحدهما فلم يدخلاه الجنة ! قلت: آمين . و أخرجه ابن حبان في صحيحه عن مالك بن الحويرث و البزار و الطبراني عن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله عنه و ابن خزيمة و ابن حبان عن ابي هريرة رضي الله عنه و الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما بنحوه ، كما في الترغيب ج ٣ ص ١٦٦ .

و أخرج الطبراني ايضا حديث كعب و رجاله ثقات كما قال الهيثمي ، و حديث مالك و فيه عمران بن ابان وثقه ابن حبان و ضعفه غير واحد و من هذا الطريق اخرجه ابن حبان كما قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٦٦) .

و أخرج ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة عن ابي ذر رضي الله عنه قال: خرجت ذات يوم فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: ألا اخبركم بأبخل الناس؟ قالوا: بلى يا رسول الله ! قال: من ذكرت عنده فلم يصل عليّ فذلك ابخل الناس ، كذا في الترغيب ج ٣ ص ١٧٠ .

و أخرج مالك و ابن ابي شيبة و مسلم و الأربعة الا ابن ماجه و عبد الرزاق و عبد بن حميد عن ابي مسعود رضي الله عنه قال: اتانا رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلس معنا في مجلس سعد بن عبادة - رضي الله عنه - فقال له بشير بن سعد و هو أبو النعمان بن بشير - رضي الله عنه: امرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله ! فكيف نصلي عليك يا رسول الله ؟ فسكت رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى تمنينا انه لم يسأله

ثم قال: قولوا : اللهم اصل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم ، و بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم فى العالمين انك حميد مجيد ، و السلام كما علمتم ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٧ .

و أخرج ابن ماجه عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفا باسناد حسن قال: اذا صليتم على رسول الله صلى الله عليه و سلم فأحسنوا الصلاة ! فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض عليه ، قال: فقالوا له : فعلمنا ! قال: قولوا : اللهم اجعل صلواتك و رحمتك و بركاتك على سيد المرسلين و إمام المتقين و خاتم النبيين محمد عبدك و رسولك امام الخير و قائد الخير و رسول الرحمة ! اللهم ابعثه مقاما محمودا يغبطه به الأولون و الآخرون ! اللهم صل على محمد و على آل محمد كما صليت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد ! اللهم ! بارك على محمد و على آل محمد كما باركت على ابراهيم و على آل ابراهيم انك حميد مجيد ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٦٥ . و قد تقدم ما كان عليّ رضى الله عنه يعلمهم من الفاظها .

و أخرج الخطيب و الأصبهانى عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال: الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم امحق للخطايا من الماء للنار ، و السلام على النبي صلى الله عليه و سلم افضل من عتق الرقاب ، و حب رسول الله صلى الله عليه و سلم افضل من عتق الأنفس - او قال من ضرب السيف فى سبيل الله عز و جل ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٣ .

و أخرج الترمذى عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: ان الدعاء موقوف بين السماء و الأرض و لا يصعد منه شيء حتى تصلى على نبيك صلى الله عليه و سلم . و عند ابن راهويه بسند صحيح عن عمر قال: ذكر لى ان الدعاء يكون بين السماء و الأرض - فذكر

فذكر نحوه . و عند الرهاوى عنه قال: الدعاء كله محجب دون السماء حتى يصلى على النبى صلى الله عليه و سلم ، فاذا جاءت الصلاة رفع الدعاء . و أخرجه الديلمى و عبد القادر الرهاوى فى الأربعين عن عمر مرفوعا نحو سياق الترمذى و قال: روى عن عمر موقوفا من قوله و هو أصح من المرفوع ، و قال الحافظ العراقى: و هو إن كان موقوفا عليه فمثله لا يقال من قبل الرأى و إنما هو أمر توقيفى فحكمه حكم المرفوع كما صرح به جماعة من الأئمة اهل الحديث و الأصول؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٣ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط موقوفا عن على رضى الله عنه قال: كل دعاء محجوب حتى يصلى على محمد صلى الله عليه و سلم . قال المنذرى فى ترغيبه: رواته ثقات و رفعه بعضهم و الموقوف اصح - اه . و أخرجه ايضا البيهقى فى شعب الإيمان و عبيد الله العيشى فى حديثه و عبد القادر الرهاوى فى الأربعين؛ كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٤ .

و أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن على قال: من صلى على النبى صلى الله عليه و سلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة و على وجهه من النور نور يقولُ الناس: اى شيء كان يعمل هذا؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٤ .

و أخرج عبد الرزاق عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: لا ينبغى الصلاة على احد الا النبيين ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٦ .

و عند الطبرانى عنه قال: لا ينبغى الصلاة من احد على احد الا على النبى صلى الله عليه و سلم . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٦٧) : رواه الطبرانى موقوفا و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

الاستغفار

اخرج ابو داود و الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ان كنا لنعد لرسول الله

صلى الله عليه و سلم فى المجلس الواحد مائة مرة رب اغفر لى و تب على انك انت التواب الرحيم .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٦ عن حذيفة رضى الله عنه قال: شكوت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ذرب[1] لسانى فقال: اين انت من الاستغفار؟ انى لأستغفر الله عز و جل كل يوم مائة مرة . و أخرجه ابن ابى شيبة عن حذيفة مثله ، كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٢ . و فى رواية اخرى عنه عند ابى نعيم قال: اتيت النبى صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله! ان لى لسانا ذربا على اهلى قد خشيت ان يدخلنى النار - فذكر مثله .

و أخرج ابن ابى الدنيا و البيهقى و الأصبهانى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسيره فقال: استغفروا الله! فاستغفرنا فقال: اتموها سبعين مرة! يعنى فأتممناها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما من عبد و لا امة يستغفر الله فى يوم سبعين مرة الا غفر الله له سبعمائة ذنب و قد خاب عبد او أمة عمل فى يوم و ليلة اكثر من سبعمائة ذنب ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٣١ . و أخرجه ابن النجار مثله ، كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٢ .

و أخرج ابن ابى شيبة و ابن منيع و صحح عن على بن ربيعة قال: حملنى علىّ - رضى الله عنه - خلفه ثم سار بى الى جانب الحرة ثم رفع رأسه الى السماء فقال: اللهم! اغفر لى ذنوبى! انه لا يغفر الذنوب احد غيرك ، ثم التفت الىّ فضحك فقلت: يا امير المؤمنين! استغفارك ربك و التفاتك الىّ تضحك؟ فقال: حملنى رسول الله صلى الله عليه و سلم خلفه ثم سار بى الى جانب الحرة ثم رفع رأسه الى السماء فقال:

---

(١) حدة لسانى .

اللهم! اغفر لى ذنوبى! فانه لا يغفر الذنوب احد غيرك ، ثم التفت الىّ فضحك فقلت: يا رسول الله! استغفارك ربك و التفاتك الىّ تضحك؟ قال: ضحكت لضحك ربى لعجبه لعبده انه يعلم انه لا يغفر الذنوب احد غيره ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١١ .

و أخرج ابو يعلى و ابن عساكر عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: ما رأيت احدا بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم اكثر ان يقول: استغفر الله و أتوب اليه ، من رسول الله صلى الله عليه و سلم ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٢ .

و أخرج الحاكم عن محمد بن عبد الله بن محمد بن جابر بن عبد الله عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: وا ذنوباه! وا ذنوباه! فقال هذا القول مرتين او ثلاثا فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: قل: اللهم! مغفرتك اوسع من ذنوبى و رحمتك ارجى عندى من عملى ، فقالها ثم قال: عد! فعاد ثم قال: عد ، فعاد ثم قال: قم! فقد غفر الله لك . قال الحاكم: رواته مدنيون لا يعرف واحد منهم بجرح ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٣٢ .

و أخرج احمد فى الزهد و هناد عن عمر رضى الله عنه انه سمع رجلا يقول: استغفر الله و أتوب اليه ، فقال: ويحك! اتبعها اختها: فاغفر لى و تب على ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١١ .

و أخرج الدينورى عن الشعبى قال: قال على رضى الله عنه: عجبت لمن يهلك و النجاة معه! قيل له: ما هى؟ قال: الاستغفار ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١١ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: طوبى لمن وجد فى صحيفته نبذة من الاستغفار ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٢ .

و أخرج الطبرانى موقوفا عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: لا يقول

رجل: استغفر الله الذى لا اله الا هو الحى القيوم و أتوب اليه – ثلاث مرات الا غفر له و إن كان فر من الزحف. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢١٠): و رجاله وثقوا.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٣١٦) عن عبد الله بن مسعود: لو تعلمون ذنوبى ما وطئ عقبى رجلان و لحثيتم[1] على رأسى التراب و لوددت ان الله غفر لى ذنبا من ذنوبى و أنى دعيت عبد الله بن روثة. و صححه الحاكم و الذهبى.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨٣ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: انى لأستغفر الله و أتوب اليه كل يوم اثنى عشر الف مرة و ذلك على قدر دينى او على قدر دينه. و فيما ذكر فى صفة الصفوة ج ١ ص ٢٨٨: بقدر ذنبى.

و أخرج الحاكم موقوفا عن البراء رضى الله عنه قال له رجل: يا ابا عمارة! "وَلَا تُلْقُوا بِاَيْدِيْكُمْ اِلَى التَّهْلُكَةِ"[2] أهو الرجل يلقى العدو فيقاتل حتى يقتل؟ قال: لا، و لكن هو الرجل يذنب الذنب فيقول: لا يغفره الله. قال الحاكم: صحيح على شرطهما، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٣٢.

ما يدخل فى الذكر

اخرج الطبرانى بإسناد حسن عن ابى الدرداء رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليبعثن الله اقواما يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ليسوا بأنبياء و لا شهداء، قال: فجثا[3] اعرابى على ركبتيه فقال: يا رسول الله! حلهم لنا نعرفهم! قال: هم المتحابون فى الله من قبائل شتى و بلاد شتى يجتمعون على ذكر الله يذكرونه.

و عنده ايضا عن عمرو بن عبسة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله

---

(١) لصبيتم التراب (٢) سورة ٢ آية ١٩٥ (٣) جلس على ركبتيه.

يقول : « عن يمين الرحمن ــ وكلتا يديه يمين ــ رجال ليسوا بأنبياء ولا شهداء يغشى بياضُ وجوههم نظرَ الناظرين ، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل» قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : « هم جُمَّاع من نوازع القبائل يجتمعون على ذكر الله فينتقون اطايب الكلام كما ينتقي آكل التمر آطايبه » . وإسناده مقارب لا بأس به . كذا في الترغيب (٣ : ٦٦) . وقال الهيثمي (١٠ : ٧٧) لحديث عمرو بن عبَسه : رواه الطبراني ورجاله موثقون ــ انتهى .

(قوله عليه السلام لأصحابه حينما جلسوا يذكرون الجاهلية ونعمة الايمان)

أخرج الطبراني في الأوسط عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ آتى على أصحابه وهم يتحدثون فقالوا : كنا نذكر ما كنا فيه من الجاهلية وما هدانا الله عز وجل وما كنا فيه من الضلالة ، فقال رسول الله ﷺ : «أحسنتم ــ واعجبه ــ هكذا كونوا ، وهكذا فافعلوا» . قال الهيثمي (١٠ : ٨٠) : وفيه مبارك بن فَضالة وقد وُثّق وضعّفه غير واحد وبقية رجاله رجال الصحيح ــ انتهى .

(قول ابن عباس وعائشة في ذكر عمر، وقولها في الصلاة على النبي عليه السلام)

أخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اكثروا ذكر عمر ــ رضي الله عنه ــ فان عمر اذا ذُكر ذُكر العدل، وإذا ذكر العدل ذُكر الله . كذا في المنتخب (٤ : ٣٩١) . وعنده أيضا عن عائشة رضي الله عنها قالت : زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي ﷺ وبذكر عمر بن الخطاب . كذا في المنتخب (٤ : ٣٩٤) .

(آثار الذكر وحقيقة)
(قوله عليه السلام في اولياء الله عز وجل)

أخرج البزار عن ابن عباس قال : قال رجل : يا رسول الله مَنْ أولياء الله ؟ قال : « الذين اذا رؤوا ذكر الله » . قال الهيثمي

(١٠ : ٧٨) رواه البزار عن شيخه علي بن حرب الرازي ولم أعرفه وبقية رجاله وثقوا ـ انتهى .

(قوله عليه السلام لحنظلة ولابي هريرة : لو كنتم كما تكونون عندي الخ)

أخرج الحسن بن سفيان وأبو نعيم عن حنظلة الكاتب الأسيدي وكان من كتاب النبي ﷺ فقال : كنا عند النبي ﷺ فذكرنا الجنة والنار حتى كانا رأي عين ، فقمت الى أهلي وولدي فضحكت ولعبت ، فذكرت الذي كنا فيه فخرجت ـ فذكر الحديث كما تقدم في الايمان بالجنة والنار وفي آخره . فقال : «يا حنظلة لو كنتم عند أهليكم كما تكونون عندي لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي الطريق ، يا حنظلة ساعة وساعة » . وعند الطيالسي وأبي نعيم : «لو كنتم تكونون كما تكونون عندي لاظلتكم الملائكة بأجنحتها » كذا في الكنز (١ : ١٠٠) . وأخرج ابن النجار عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! إنا اذا كنا عندك رقت قلوبنا ، وزهدنا في الدنيا ، ورغبنا في الآخرة ، فقال : «لو تكونون اذا خرجتم من عندي كما تكونون عندي لزارتكم الملائكة ولصافحتكم في الطريق ، ولو لم تذنبوا لجاء الله بقوم يذنبون حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء فيستغفرون الله فيغفر لهم على ما كان منهم ولا يبالي» . كذا في الكنز (١ : ١٠١) .

(تخايل ابن عمر الله عز وجل بين عينيه وهو يطوف)

أخرج أبو نعيم في الحلية (١ : ٣٠٩) عن عروة بن الزبير قال : خطبت الى عبد الله بن عمر ـ رضي الله عنهما ـ ابنته ونحن في الطواف فسكت ولم يجبني بكلمة ، فقلت : لو رضي لأجابني ، والله لا أراجعه فيها بكلمة أبداً ، فقدر له أن صدر الى المدينة قبلي، ثم قدمت فدخلت مسجد الرسول ﷺ فسلمت عليه وأديت اليه من حقه ما هو أهله ، فأتيته ورحب بي وقال : متى قدمت ؟ فقلت : هذا حين قدومي ، فقال : اكنت ذكرت لي سودة بنت عبد الله ونحن في الطواف نتخايل

الله عز و جل بين اعيننا و كنت قادرا ان تلقانى فى غير ذلك الموطن؟ فقلت : كان امرا قدر ، قال : فما رأيك اليوم؟ قلت : احرص ما كنت عليه قط ، فدعا ابنيه سالما و عبد الله فزوجنى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٦٧) عن نافع بمعناه مع زيادة .

الذكر الخفى و رفع الصوت بالذكر

اخرج ابو يعلى عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يفضل الصلاة التى يستاك لها على الصلاة التى لا يستاك لها سبعين ضعفا ، و قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لفضل الذكر الخفى الذى لا يسمعه سبعون ضعفا ، فيقول : اذا كان يوم القيامة و جمع الله الخلائق لحسابهم و جاءت الحفظة بما حفظوا و كتبوا قال الله لهم : انظروا هل بقى له من شىء ! فيقولون : ربنا ! ما تركنا شيئا مما علمناه و حفظناه الا و قد احصيناه و كتبناه ، فيقول الله تبارك و تعالى له : ان لك عندى خبيئا[1] لا تعلمه و أنا اجزيك به و هو الذكر الخفى . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٨١) : و فيه معاوية بن يحيى الصدفى و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج ابو داود عن جابر رضى الله عنه قال : رأينا نارا بالبقيع فأتيناه فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى القبر يقول : ناولونى الرجل ! فناولوه من قبل رجلى القبر فنظرت فاذا هو الذى كان يرفع صوته بالذكر ، كذا فى جمع الفوائد ج ١ ص ١٢٧ . و أخرجه ابونعيم فى الحلية ج ٣ ص ٣٥١ عن جابر بنحوه مختصرا .

و قال الحافظ فى الإصابة ج ٢ ص ٣٣٨ : قال ابن اسحاق حدثنى محمد ابن ابراهيم التيمى قال : كان عبد الله رضى الله عنه رجلا من مزينة و هو ذو البجادين يتيما فى حجر عمه و كان محسنا له فبلغ عمه انه اسلم فنزع منه كل شىء اعطاه حتى جرده

(١) مستورا.

من ثوبه فأتى امه فقطعت له بجادا لها باثنتين فاتزر نصفا و ارتدى نصفا ثم اصبح فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : انت عبد الله ذو البجادين فالتزم بابى ! فلزم بابه و كان يرفع صوته بالذكر فقال عمر : أمراء هو؟ قال : بل هو أحد الأواهين . قال التيمى : و كان ابن مسعود رضى الله عنه يحدث قال : قمت فى جوف الليل فى غزوة تبوك فرأيت شعلة من نار فى ناحية العسكر فاتبعتها فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر - رضى الله عنهما - و إذا عبد الله ذو البجادين - رضى الله عنه - قد مات فاذا هم قد حفروا له و رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حفرته ، فلما دفناه قال : اللهم ! انى امسيت عنه راضياً فارض عنه . رواه البغوى بطوله من هذا الوجه و رجاله ثقات الا ان فيه انقطاعا . و أخرجه ابن منده من طريق سعد بن الصلت عن الأعمش عن ابى وائل عن عبد الله ابن مسعود و من طريق كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن ابيه عن جده نحوه . و أخرج احمد و جعفر بن محمد الفريابى فى كتاب الذكر عن عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لرجل يقال له ذو البجادين : انه اواه ! و ذلك انه كان يكثر ذكر الله بالقرآن و الدعاء و يرفع صوته - انتهى .

عد التسبيح و أصل السبحة

اخرج الترمذى و الحاكم عن صفية رضى الله عنها ان النبي صلى الله عليه و سلم دخل عليها و بين يديها اربعة آلاف نواة تسبح بهن فقال : أ لا اعلمك بأكثر ما سبحت به؟ فقالت : بلى ، علمنى ! فقال : قولى : سبحان الله عدد خلقه . و قال الحاكم : قولى : سبحان الله عدد ما خلق من شيء . و قال الترمذى: حديث غريب لا نعرفه من حديث صفية الا من هذا الوجه من حديث هاشم بن سعيد الكوفى و ليس اسناده بمعروف - انتهى .

---

(١) كساء .

و قد تقدم شيء من ذلك فى الجوامع من الأذكار .

و أخرج البغوى عن ابى صفية رضى الله عنه مولى النبي صلى الله عليه و سلم انه كان يوضع له نطع[1] و يجاء بزبيل[2] فيه حصى فيسبح به الى نصف النهار ثم يرفع، فاذا صلى الأولى سبح حتى يمسى ؛ كذا فى البداية ج ٥ ص ٣٢٢ . و أخرج البغوى ايضا عن يونس بن عبيد عن امه قالت : رأيت ابا صفية رجلا من المهاجرين يسبح بالنوى . و هكذا اخرجه البخارى (اى فى غير الصحيح) كذا فى الإصابة ج ٤ ص ١٠٩ وهكذا اخرجه ابن سعد رضى الله عنه ج ٧ ص ٦٠ . و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨٣ عن ابى هريرة رضى الله عنه انه كان له خيط فيه الفا عقدة فلا ينام حتى يسبح به . و عند ابى داود ج ٣ ص ٥٥ عن ابى نضرة قال حدثنى شيخ من طفاوة قال : تثويت[3] اباهريرة بالمدينة فلم ار رجلا من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم اشد تشميرا و لا اقوم على ضيف منه ، فبينما انا عنده يوما و هو على سرير له معه كيس فيه حصى - او نوى - و أسفل منه جارية له سوداء و هو يسبح بها حتى اذا انفد ما فى الكيس القاه اليها فجمعته فأعادته فى الكيس فرفعته اليه - فذكر الحديث بطوله .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٤٣) عن حكيم بن الديلمى ان سعدا رضى الله عنه كان يسبح بالحصى .

ادب الذكر و مضاعفة الحسنات

اخرج ابن جرير عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : ان استطعت ان لا تذكر الله الا وأنت طاهر فافعل ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٠٩ .

و أخرج احمد عن ابى عثمان النهدى قال : بلغنى عن ابى هريرة انه قال : بلغنى

(١) بساط من الجلد (٢) القفة الكبيرة (٣) تضيفت .

عن ابى هريرة انه قال: بلغنى ان الله عز و جل يعطى عبده بالحسنة الواحدة الف الف حسنة ، فقال ابو هريرة: كلا ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ان الله عز و جل يعطيه الفى الف حسنة ، ثم تلا "يُضَاعِفْهَا وَيُؤْتِ مِنْ لَّدُنْهُ اَجْرًا عَظِيْمًا[1]" فقال: اذا قال الله عز و جل: اجرا عظيما ، فمن يقدر قدره . و فى رواية: اتيت ابا هريرة فقلت : بلغنى انك تقول: ان الحسنة تضاعف الف الف حسنة ، فقال : و ما اعجبك من ذلك ؟ فو الله لقد سمعته - فذكر نحوه . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٤٥) : رواه احمد باسنادين و البزار بنحوه و أحد اسنادى احمد جيد - انتهى .

باب

كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم و أصحابه رضى الله عنهم يعجون الى الله تبارك تعالى بالدعوات ولأى امور كانوا يدعون و فى اى وقت كانوا يدعون وكيف كانت دعواتهم

آداب الدعاء

اخرج ابن ابى شيبة عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: مر رسول الله صلى الله عليه و سلم على رجل و هو يقول: اللهم! انى اسألك الصبر ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : سألت الله البلاء فاسأله المعافاة ! و مر على رجل و هو يقول: اللهم! انى اسألك تمام النعمة ، فقال: يا ابن آدم! و هل تدرى ما تمام النعمة ؟ قال: يا رسول الله!

(١) سورة ٤ آية ٤٠ .

دعوة دعوت بها رجاء الخير ، قال : فان من تمام النعمة دخول الجنة و الفوز من النار ، و مر على رجل و هو يقول : يا ذا الجلال و الإكرام ! فقال : قد استجيب لك فاسأل ؛ كذا في الكنز ج ١ ص ٢٩٢ .

و أخرج ابن ابي شيبة عن انس بن مالك رضي الله عنه قال : دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم على رجل كأنه فرخ[1] منتوف[2] من الجهد فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : هل كنت تدعو الله بشيء ؟ قال : كنت اقول : اللهم ما كنت معاقبي به في الآخرة فعجله لي في الدنيا ! فقال له النبي صلى الله عليه و سلم : ألا قلت : اللهم ! آتنا في الدنيا حسنة و في الآخرة حسنة و قنا عذاب النار ؟ فدعا الله فشفاه ؛ كذا في الكنز ج ١ ص ٢٩٠ . و أخرجه ابن النجار عنه بنحوه كما في الكنز .

و أخرج ابو نعيم عن بشير بن الخصاصية قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الحمد لله الذي جاء بك من ربيعة القشعم حتى اسلمت على يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت : يا رسول الله ! ادع الله ان يميتني قبلك ! قال : لست ادعو بهذا لأحد ؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٤٧ .

و أخرج ابن ابي شيبة و أحمد و أبو داود و النسائي و غيرهم عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا دعا لأحد بدأ بنفسه فذكر ذات يوم موسى - عليه السلام - فقال : رحمة الله علينا و على موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب العاجب و لكنه قال : " اِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَاحِبْنِي قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَّدُنِّي عُذْرًا ه[3] " و طولها . و أخرجه الترمذي نحوه و لم يذكر من قوله : فذكر ذات يوم الى آخره و قال : حسن غريب صحيح ؛ كذا في الكنز

(١) ولد الطائر (٢) الذي نتف ريشه (٣) سورة ١٨ آية ٧٦ .

ج ١ ص ٢٩٠ . و أخرجه الطبرانى باسناد حسن عن ابى ايوب رضى الله عنه بلفظه: كان اذا دعا بدأ لنفسه؛ كما فى المجمع ج ١٠ ص ١٥٢ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن الشعبى قال: قالت عائشة رضى الله عنها لابن السائب قاضى اهل مكة: اجتنب السجع فى الدعاء! فانى عهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و هم لا يفعلون ذلك؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٢ .

و أخرج ابن ابى شيبة و أبو عبيد عن عمر انه سمع رجلا يتعوذ من الفتنة فقال عمر: اللهم انى اعوذ بك من الفاظه! أتسأل ربك ان لا يرزقك اهلا و مالا - او قال: اهلا و ولدا؟ و فى لفظ: أ تحب ان لا يرزقك الله مالا و ولدا؟ ايكم استعاذ من الفتنة فليستعذ من مضلاتها؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٨٩ .

و أخرج الطبرانى عن محارب بن دثار عن عمه قال: كنت امر على دار عبد الله بن مسعود - رضى الله عنه - سحرا فأسمعه يقول: اللهم! دعوتنى فأجبت و أمرتنى فأطعت و هذا سحر فاغفرلى! فلقيته فقلت: كلمات سمعتك تقولهن من السحر فأخبرته بهن، فقال: ان يعقوب اخرنيه الى السحر . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٥٥): و فيه عبد الرحمن بن اسحاق الكوفى و هو ضعيف .

رفع اليدين فى الدعاء و المسح بهما وجهه

اخرج الحاكم عن عمر رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا دعا رفع يديه و إذا فرغ ردهما على وجهه . و عنده ايضا و الترمذى و صححه عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا رفع يديه فى الدعاء لم يحطهما حتى يمسح بهما وجهه . و عند عبد الغنى فى ايضاح الإشكال عنه قال: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم عند احجار الزيت يدعو بباطن كفيه فلما فرغ مسح بهما وجهه؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٨٩ .

و أخرج احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يرفع يديه يدعو حتى انى لأسأم له مما يرفعهما . قال الهيثمى (ج١٠ص١٦٨) : رواه احمد بثلاثة اسانيدورجالها كلها الصحيح - انتهى . و أخرجه عبد الرزاق عنها مثله و زاد : اللهم ! انما انا بشر فلا تعذبنى بشتم رجل شتمته او آذيته ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩١ . و عند البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٠ عنها انها رأت النبى صلى الله عليه و سلم رافعا يديه يقول: انما انا بشر فلا تعاقبنى ! ايما رجل من المؤمنين آذيته او شتمته فلا تعاقبنى فيه .

و أخرج عبد الرزاق عن عروة ان رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بقوم من الأعراب كانوا قد اسلموا و كانت الأحزاب قد خربت بلادهم فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو لهم باسطا يديه قبل وجهه فقال له اعرابى : امدد يا رسول الله - فداك ابى و أمى ! فمد رسول الله صلى الله عليه و سلم يده تلقاء وجهه و لم يرفعهما فى السماء ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩١ .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٠ عن ابى نعيم و هب قال : رأيت ابن عمر و ابن الزبير - رضى الله عنهم - يدعوان يديران بالراحتين على الوجه .

الدعاء فى الجماعة و رفع الصوت و التأمين

اخرج الطبرانى فى الأوسط عن قيس المدنى ان رجلا جاء زيد بن ثابت رضى الله عنه فسأل عن شيء فقال له زيد : عليك بأبى هريرة ! فبينا انا و أبو هريرة و فلان فى المسجد ندعو و نذكر ربنا عز و جل اذ خرج الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس الينا فسكتنا فقال : عودوا للذى كنتم فيه ! فقال زيد : فدعوت انا و صاحبى قبل ابى هريرة و جعل النبى صلى الله عليه و سلم يؤمن على دعائنا ثم دعا ابو هريرة

فقال : اللهم ! انى سائلك بمثل ما سألك صاحباى و أسالك علما لا ينسى ، فقال النبى صلى الله عليه و سلم : سبقكما بها الغلام الدوسى . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٦١): و قيس هذا كان قاص عمر بن عبد العزيز لم يرو عنه غير ابنه محمد و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٧٥) عن جامع بن شداد عن ذى قرابة له قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول: ثلاث كلمات اذا قلتها فهيمنوا[١] عليها ! اللهم انى ضعيف فقونى ! اللهم انى غليظ فلينى ! اللهم انى بخيل فسخنى .

و أخرج ايضا (ج ٣ ص ٣٢١) عن السائب بن يزيد قال : نظرت الى عمر ابن الخطاب - رضى الله عنه - يوما فى الرمادة غدا متبذلا متضرعا عليه برد لا يبلغ ركبتيه يرفع صوته بالاستغفار و عيناه تهراقان[٢] على خديه و عن يمينه العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه - فدعا يومئذ و هو مستقبل القبلة رافعا يديه الى السماء و عج[٣] الى ربه فدعا و دعا الناس معه ثم اخذ بيد العباس فقال: اللهم! انا نستشفع بعم رسولك اليك، فما زال العباس قائما الى جنبه مليا[٤] و العباس يدعو و عيناه تهملان .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٩٤) عن ابى سعيد مولى ابى اسيد قال : كان عمر بن الخطاب يعس[٥] المسجد بعد العشاء فلا يرى فيه احدا الا اخرجه الا رجلا قائما يصلى ، فمر بنفر من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم فيهم ابى بن كعب رضى الله عنه فقال: من هؤلاء؟ قال ابى: نفر من اهلك يا امير المؤمنين! قال: ما خلفكم بعد الصلاة؟ قال : جلسنا نذكر الله فلاجلس معهم ثم قال لأدناهم اليه : خذ ! قال : فدعا فاستقرأهم رجلا رجلا يدعون حتى انتهى الىّ و أنا الى جنبه فقال : هات ! فحصرت و أخذنى من

(١) اى قولوا: آمين (٢) تهملان (٣) اى صاح و رفع صوته (٤) زمانا طويلا (٥) يطوف بالليل يحرس الناس .

الرعدة إفكل[1] حتى جعل يجد مس ذلك منى فقال : ولو أن تقول : اللهم اغفر لنا ! اللهم ارحمنا ! قال : ثم اخذ عمر فما كان فى القوم اكثر دمعة و لا اشد بكاء منه ثم قال : ايها الآن! فتفرقوا .

و أخرج الطبرانى عن ابى هبيرة عن حبيب بن مسلمة الفهرى وكان مستجابا انه امر على جيش فدرب الدروب فلما لقى العدو قال للناس : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لا يجتمع ملأ فيدعو بعضهم و يؤمن سائرهم الا اجابهم الله ، ثم انه حمد الله و أثنى عليه و قال: اللهم احقن دماءنا و اجعل اجورنا اجور الشهداء! فبيناهم على ذلك اذ نزل الهنباط امير العدو فدخل على حبيب سرادقه . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٧٠) : رواه الطبرانى و قال : الهنباط بالرومية صاحب الجيش و رجاله رجال الصحيح غير لبن لهيعة و هو حسن الحديث - انتهى . و قد تقدم فى تمنى الشهادة و الدعاء لها عن معقل بن يسار - فذكر الحديث بطوله ، و فيه قول النعمان بن مقرن : فانى ادعو الله عز و جل بدعوة فعزمت على كل امرئ منكم لما أمن عليها : اللهم! اعط اليوم النعمان الشهادة فى نصر المسلمين و افتح عليهم . اخرجه الطبرى و هكذا اخرجه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح و زاد فى رواية : فأمن القوم ؛ كما فى المجمع ج ٦ ص ٢١٦ . و هكذا اخرجه الحاكم ج ٣ ص ٢٩٤ فى حديث طويل .

و أخرج احمد و الطبرانى عن عقبة بن عامر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لرجل يقال له ذو البجادين : انه اواه؛ و ذلك انه كثير الذكر لله عز و جل فى القرآن وكان يرفع صوته فى الدعاء . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٦٩) : و اسنادهما حسن . و أخرجه ابن جرير ايضا عن عقبة نحوه ، كما فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٩٥ .

(١) اى رعدة و هى تكون من الخوف و البرد .

طلب الدعاء من الصالحين

اخرج ابو داود و الترمذى عن عمر رضى الله عنه قال: استأذنت النبى صلى الله عليه و سلم فى العمرة فأذن لى و قال: لا تنسنا يا اخى من دعائك! فقال عمر: كلمة ما يسرنى ان لى بها الدنيا. و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٧٣) عن عمر بمعناه.

و أخرج ابن ابى شيبة عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال: خرج النبى صلى الله عليه و سلم فكأنا اشتهينا ان يدعو لنا فقال: اللهم اغفر لنا و ارحمنا و ارض عنا و تقبل منا و أدخلنا الجنة و نجنا من النار و أصلح لنا شأننا كله! فكأنا اشتهينا ان يزيدنا فقال: قد جمعت لكم الأمر؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩١.

و أخرج ابن ابى الدنيا عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال: انطلق رجل ذات يوم فنزع ثيابه و تمرغ[1] فى الرمضاء[2] و يقول لنفسه: ذوقى نار جهنم! أجيفة[3] بالليل و بطالة بالنهار! قال: فبينا هو كذلك اذ ابصر النبى صلى الله عليه و سلم فى ظل شجرة فأتاه فقال: غلبتنى نفسى، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: اما! لقد فتحت لك ابواب السماء و لقد باهى[4] بك الملائكة! ثم قال لأصحابه: تزودوا من اخيكم! فجعل الرجل يقول: يا فلان ادع لى! فقال له النبى صلى الله عليه و سلم: عمهم! فقال: اللهم اجعل التقوى زادهم و اجمع على الهدى امرهم! فجعل النبى صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم سدده! فقال: و اجعل الجنة مآبهم؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٠.

و أخرجه الطبرانى عن بريدة رضى الله عنه قال: بينما النبى صلى الله عليه و سلم فى مسير له اذ أتى على رجل يتقلب فى الرمضاء ظهرا لبطن يقول: يا نفس! نوم بالليل و باطل

---

(١) تقلب (٢) الأرض الحامية من شدة حر الشمس (٣) كالجيفة التى لا تتحرك و الجيفة جثة الميت اذا انتن (٤) فاخر.

بالنهار و ترجين الجنة ! فلما قضى دأب نفسه اقبل الينا فقال : دونكم اخوكم ! قلنا : ادع الله لنا يرحمك الله ! قال : اللهم ! اجمع على الهدى امرهم ! قلنا : زدنا ! قال : اللهم اجعل التقوى زادهم ! قلنا : زدنا ! فقال النبي صلى الله عليه و سلم : زدهم ! قال : اللهم وفقه ! فقال : اللهم اجعل الجنة مآبهم . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٨٥) : رواه الطبرانى من طريق ابى عبد الله صاحب الصدقة عن علقمة بن مرثد و لم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه ابو نعيم عن بريدة نحوه ؛ كما فى الكنز ج ١ ص ٣٠٨ .

و أخرج ابن سعد (ج ٦ ص ١٦٣) عن اسير بن جابر عن عمر رضى الله عنه انه قال لاويس : استغفر لى ! قال : كيف استغفر لك و أنت صاحب رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان خير التابعين رجل يقال له اويس . و فى الحديث طول و أخرج المرفوع منه مسلم فى صحيحه كما فى الإصابة ج ١ ص ١١٥ ، و فى روايته له : فمن لقيه منكم فمروه فليستغفر لكم .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٣ عن عبد الله الرومى عن انس ابن مالك رضى الله عنه قال : قيل له : ان اخوانك اتوك من البصرة و هو يومئذ بالزاوية لتدعو الله لهم قال : اللهم اغفر لنا و ارحمنا و آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة وقنا عذاب النار ! فاستزادوه فقال : مثلها فقال : ان اوتيتم هذا فقد اوتيتم خير الدنيا و الآخرة .

الدعاء لمن عصى

اخرج ابن ابى حاتم عن يزيد بن الأصم قال : كان رجل من اهل الشام ذو بأس و كان يفد الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ففقده عمر فقال : ما فعل فلان ابن فلان ؟ فقالوا : يا امير المؤمنين ! تتابع فى هذا الشراب ، قال : فدعا عمر كاتبه فقال : اكتب من عمر بن الخطاب الى فلان بن فلان ، سلام عليك ! فانى احمد اليك

الله الذى لا اله الا هو غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب ذى الطول لا اله الا هو اليه المصير، ثم قال لأصحابه: ادعوا الله لأخيكم ان يقبل بقلبه و يتوب الله عليه! فلما بلغ الرجل كتاب عمر رضى الله عنه جعل يقرؤه و يردده و يقول: غافر الذنب و قابل التوب شديد العقاب، قد حذرنى عقوبته و وعدنى ان يغفر لى . و رواه الحافظ ابو نعيم من حديث جعفر بن برقان و زاد: فلم يزل يرددها على نفسه ثم بكى ثم نزع فأحسن النزع، فلما بلغ عمر خبره قال: هكذا فاصنعوا اذا رأيتم اخا لكم زل زلة فسددوه و وقفوه و ادعوا الله له ان يتوب و لا تكونوا اعوانا للشيطان عليه؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٧٠ .

الكلمات التى يستفتح بها الدعاء

اخرج ابو داود و الترمذى و حسنه و ابن ماجه و ابن حبان فى صحيحه عن بريدة رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم سمع رجلا يقول: اللهم! انى اسألك بانى اشهد انك انت الله لا اله الا انت الأحد الصمد الذى لم يلد و لم يولد و لم يكن له كفوا احد، فقال: لقد سألت الله بالاسم الأعظم الذى اذا سئل به اعطى و إذا دعى به اجاب . و أخرجه الحاكم الا انه قال: لقد سألت الله باسمه الأعظم، و قال: صحيح على شرطهما؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٤٥ . و أخرجه النسائى ايضا كما فى اذكار النووى ص ٥٠١ .

و أخرج الترمذى و حسنه عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: سمع النبى صلى الله عليه وسلم رجلا وهو يقول يا ذا الجلال و الإكرام، فقال: قد استجيب لك فسل؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٤٥ .

و أخرج احمد - و اللفظ له - و ابن ماجه عن انس بن مالك رضى الله عنه

قال: مر النبي صلى الله عليه و سلم بأبي عياش زيد بن الصامت الزرقي و هو يصلي و هو يقول: اللهم! اني اسألك بأن لك الحمد لا اله الا انت يا حنان يا منان يا بديع السماوات و الأرض يا ذا الجلال و الإكرام! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد سألت الله باسمه الأعظم الذي اذا دعي به اجاب و إذا سئل به اعطى. و رواه ابو داود و النسائي و ابن حبان في صحيحه و الحاكم و زاد هؤلاء الأربعة: يا حي يا قيوم. و قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم، و زاد الحاكم في رواية له: اسألك الجنة و أعوذ بك من النار؛ كذا في الترغيب ج ٣ ص ١٤٦.

و أخرج الطبراني في الأوسط عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم مر بأعرابي و هو يدعو في صلاته و هو يقول: يا من لا تراه العيون، و لا تخالطه الظنون، و لا يصفه الواصفون، و لا تغيره الحوادث، و لا يخشى الدوائر، يعلم مثاقيل الجبال، و مكاييل البحار، و عدد قطر الأمطار، و عدد ورق الأشجار، و عدد ما اظلم عليه الليل و أشرق عليه النهار، و ما توارى من سماء سماء، و لا أرض ارضا، و لا بحر ما في قعره و لا جبل ما في وعره، اجعل خير عمري آخره و خير عملي خواتيمه و خير ايامي يوم ألقاك فيه. فوكل رسول الله صلى الله عليه و سلم بالأعرابي رجلا فقال: اذا صلى فأتني به! فلما صلى أتاه و قد كان اهدى لرسول الله صلى الله عليه و سلم ذهب من بعض المعادن فلما اتاه الأعرابي وهب له الذهب و قال: ممن انت يا اعرابي؟ قال: من بني عامر بن صعصعة يا رسول الله! قال: هل تدري لم وهبت لك الذهب؟ قال: للرحم بيننا و بينك يا رسول الله! قال: ان للرحم حقا و لكن وهبت لك الذهب بحسن ثنائك على الله عز و جل. قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٥٨): رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن محمد ابو عبد الرحمن الأذرمي و هو ثقة - انتهى.

و أخرج ابن ماجه ص ٦٩٨ عن عائشة رضى الله عنها قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! انى اسألك باسمك الطاهر الطيب المبارك الأحب اليك الذى اذا دعيت به اجبت و إذا سئلت به اعطيت و إذا استرحمت به رحمت و إذا استفرجت به فرجت، قالت: وقال ذات يوم: يا عائشة! هل علمت ان الله قد دلنى على الاسم الذى اذا دعى به اجاب؟ قالت: فقلت: يا رسول الله! بأبى انت و أمى فعلمنيه! قال: انه لا ينبغى لك يا عائشة! قالت: فتنحيت و جلست ساعة ثم قمت فقبلت رأسه ثم قلت: يا رسول الله! علمنيه! قال: انه لا ينبغى لك يا عائشة ان اعلمك، انه لا ينبغى لك ان تسألين به شيئا من الدنيا، قالت: فقمت فتوضأت ثم صليت ركعتين ثم قلت: اللهم! انى ادعوك الله و أدعوك الرحمن و أدعوك البر الرحيم و أدعوك بأسمائك الحسنى كلها ما علمت منها و ما لم اعلم ان تغفر لى و ترحمنى! قالت: فاستضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قال: انه لفى الأسماء التى دعوت بها

و أخرج احمد عن سلمة بن الأكوع الأسلمى رضى الله عنه قال: ما سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا دعاء الا استفتحه بسبحان ربى العلى الأعلى الوهاب. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٥٦): رواه احمد و الطبرانى بنحوه وفيه عمر بن راشد اليمامى وثقه غير واحد و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى. و أخرجه ابن ابى شيبة عن سلمة بنحوه، كما فى الكنز ج ١ ص ٢٩٠.

و أخرج ابن النجار عن انس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم لو دعا بمائة دعوة افتتحها و ختمها و توسطها بربنا آتنا فى الدنيا حسنة و فى الآخرة حسنة و قنا عذاب النار؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٠.

و أخرج احمد و أبو داود و الترمذى - و اللفظ له و حسنه - و النسائى

و ابن خزيمة و ابن حبان فى صحيحيهما عن فضالة بن عبيد قال: بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد اذ دخل رجل فصلى فقال: اللهم اغفر لى و ارحمنى! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: عجلت ايها المصلى! اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله و صل عليّ ثم ادعه! قال: ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم فقال له النبي صلى الله عليه و سلم: ايها المصلى ادع تجب؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٤٧ . و أخرجه الطبرانى ايضا بنحوه، كما فى المجمع ج ١٠ ص ١٥٥ .

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال: اذا اراد احدكم ان يسأل فليبدأ بالمدحة و الثناء على الله بما هو أهله ثم ليصل على النبي صلى الله عليه و سلم ثم ليسأل بعد فانه اجدر ان ينجح. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٥٥) : رجاله رجال الصحيح الا ان ابا عبيدة لم يسمع من ابيه - انتهى .

دعوات النبي صلى الله عليه و سلم لأمته

اخرج البيهقى عن عباس بن مرداس رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة و الرحمة فأكثر الدعاء فأوحى الله اليه انى قد فعلت الا ظلم بعضهم بعضا، و أما ذنوبهم فيما بينى و بينهم فقد غفرتها؛ فقال: يا رب! انك قادر على ان تثيب هذا المظلوم خيرا من مظلمته و تغفر لهذا الظالم، فلم يجبه تلك العشية فلما كان غداة المزدلفة اعاد الدعاء فأجابه الله تعالى: انى قد غفرت لهم، فتبسم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال له بعض اصحابه: يا رسول الله! تبسمت فى ساعة لم تكن تبسم فيها! قال: تبسمت من عدو الله ابليس انه لما علم ان الله عز و جل قد استجاب لى فى امتى اهوى يدعو بالويل و الثبور و يحثو[1] التراب على رأسه .

(١) اى يصب .

وأخرج ابن وهب عن عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم تلا قول ابراهيم عليه السلام: "رَبِّ اِنَّهُنَّ اَضْلَلْنَ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ[1]" - الآية و قول عيسى عليه السلام: "اِنْ تُعَذِّبْهُمْ فَاِنَّهُمْ عِبَادُكَ[2]" - الآية ثم رفع يديه ثم قال: اللهم امتى! اللهم امتى! و بكى فقال الله: اذهب يا جبريل الى محمد - و ربك اعلم - و سله ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه السلام فسأله فأخبره رسول الله صلى الله عليه و سلم ما قال فقال الله: اذهب الى محمد فقل له: انا سنرضيك فى امتك و لا نسوؤك؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٥٤٠.

و أخرج الطبرانى عن انس رضى الله عنه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمته فقال: اللهم! اقبل بقلوبهم على طاعتك! و حط من ورائهم برحمتك. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٦٩): و فيه ابو شيبة و هو ضعيف - انتهى.

و أخرج البزار عن عائشة رضى الله عنها قالت: لما رأيت من النبى صلى الله عليه و سلم طيب نفس قلت: يا رسول الله ادع الله لى! قال: اللهم اغفر لعائشة ما تقدم من ذنبها و ما تأخر و ما أسرت و ما أعلنت! فضحكت عائشة حتى سقط رأسها فى حجرها من الضحك فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: أيسرك دعائى؟ فقالت: و ما لى لايسرنى دعاؤك؟ فقال: و الله! انها لدعوتى لأمتى فى كل صلاة. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٤٤): رجاله رجال الصحيح غير احمد بن منصور الرمادى و هو ثقة - انتهى.

دعوات النبي صلى الله عليه و سلم للخلفاء الأربعة

اخرج ابو نعيم فى الحلية عن انس رضى الله عنه مرفوعا: اللهم اجعل ابا بكر معى فى درجتى يوم القيامة؛ كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٤٥.

(١) سورة ١٤ آية ٣٦ (٢) سورة ٥ آية ١١٨.

و أخرج احمد و الترمذي - و صححه - و ابن سعد و غيرهم عن عمر رضي الله عنه و النسائي عن خباب رضي الله عنه مرفوعا: اللهم! اعز الإسلام بأحب هذين الرجلين اليك بعمر بن الخطاب او بأبي جهل بن هشام .

و عند ابن ماجه و الحاكم و البيهقي عن عائشة رضي الله عنها مرفوعا: اللهم! اعز الإسلام بعمر بن الخطاب خاصة .

و عند الطبراني و أحمد عن ابن مسعود رضي الله عنه بلفظ: اللهم! ايد الإسلام بعمر ؛ كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٧٠ .

و أخرج ابن عساكر عن زيد بن اسلم قال: بعث عثمان رضي الله عنه بناقة صهباء الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: اللهم جوزه على الصراط .

و عنده ايضا عن عائشة و أبي سعيد رضي الله عنهما . و عند ابي نعيم عن ابي سعيد مرفوعا: اللهم! رضيت عن عثمان فارض عنه - ثلاثا .

و عند الطبراني في الأوسط و أبي نعيم في الحلية و ابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعا: اللهم اغفر لعثمان ما اقبل و ما ادبر و ما اخفى و ما اعلن و ما اسر و ما اجهر ؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٦ .

و أخرج ابن ابي عاصم و ابن جرير و صححه و الطبراني في الأوسط و ابن شاهين في السنة عن علي رضي الله عنه قال: وجعت وجعا فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فأقامني في مكانه و قام يصلي و ألقى عليّ طرف ثوبه ثم قال: برئت يا ابن ابي طالب! فلا بأس عليك! ما سألت الله لي شيئا الا سألت لك مثله ، و لا سألت الله شيئا الا اعطانيه غير انه قيل لي: انه لا نبي بعدك ، فقمت فكأني ما اشتكيت ؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٤٣ .

و أخرج البزار عن زيد بن بثيع و سعيد بن وهب و عمرو بن ذي مر قالوا:

سمعنا عليا رضى الله عنه يقول: نشدت الله رجلا سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول يوم غدير خم[1] لما قام فقام ثلاثة عشر رجلا فشهدوا ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: الست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ؟ قالوا: بلى يا رسول الله ! قال: فأخذ بيد علىّ فقال: من كنت مولاه فهذا مولاه! اللهم وال من والاه و عاد من عاداه! و أحب من احبه و أبغض من يبغضه! و انصر من نصره و اخذل من خذله. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٠٥): رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة و هو ثقة - انتهى. و فى هامش المجمع: اخرج له البخارى ايضا.

و عند الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما بلفظ: اللهم اعنه و أعن به! و ارحمه و ارحم به! و انصره و انصر به! اللهم وال من والاه و عاد من عاداه - يعنى عليا، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٣٢.

و عند الحاكم عن على مرفوعا: اللهم! ثبت لسانه و اهد قلبه. و عن ابن عباس بلفظ: اللهم اهده القضاء، كما فى المنتخب ج ٥ ص ٣٥.

دعواته صلى الله عليه و سلم لسعد بن ابى وقاص و الزبير بن العوام رضى الله عنهما

اخرج ابن عساكر و ابن النجار عن ابى بكر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول لسعد: اللهم! سدد سهمه و أجب دعوته و حببه. و عند الترمذى و ابن حبان و الحاكم عن سعد مرفوعا: اللهم استجب لسعد اذا دعاك، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٧٠.

---

(١) موضع بين مكة و المدينة.

و أخرج ابو يعلى و ابن عساكر عن الزبير بن العوام قال: دعا لى رسول الله صلى الله عليه و سلم و لولدى و ولد ولدى ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٧٠ .

دعواته صلى الله عليه و سلم لأهل بيته

اخرج ابو يعلى عن ام سلمة رضى الله عنها زوج النبي صلى الله عليه و سلم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لفاطمة : ائتيني بزوجك و ابنيك ! فجاءت بهم فألقى عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم كساء كان تحتى خيبريا اصبناه من خيبر ثم قال: اللهم هؤلاء آل محمد - عليه السلام - فاجعل صلواتك و بركاتك على آل محمد كما جعلتها على آل ابراهيم - عليه السلام - انك حميد مجيد . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٦٦): و فيه عقبة ابن عبد الله الرفاعى و هو ضعيف و رواه الترمذى باختصار الصلاة .

و أخرج الطبرانى عن ابى عمار قال: إنى لجالس عند واثلة ابن الأسقع - رضى الله عنه - إذ ذكروا عليا - رضى الله عنه - فشتموه فلما قاموا قال: اجلس! اخبرك عن الذين شتموا ، انى عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم إذ جاء على و فاطمة و حسن و حسين رضى الله عنهم فألقى عليهم كساء له ثم قال: اللهم اهل بيتى ! فأذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا ! فقلت: يا رسول الله ! و أنا ، قال: و أنت ، قال: و الله! انها لأوثق عملى فى نفسى . و فى رواية: انها لأرجى ما ارجو . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٦٧): رواه الطبرانى باسنادين و رجال السياق رجال الصحيح غير كلثوم بن زياد و وثقه ابن حبان و فيه ضعف - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن على انه دخل على النبي صلى الله عليه و سلم و قد بسط شملة فجلس عليها هو و على و فاطمة و الحسن و الحسين ثم اخذ النبي صلى الله عليه و سلم بمجامعه فعقد عليهم ثم قال : اللهم ارض عنهم كما انا عنهم راض . قال الهيثمى

(ج ٩ ص ١٦٩) : رجاله رجال الصحيح غير عبيد بن طفيل و هو ثقة ، كنيته ابو سيدان - اه .

دعواته صلى الله عليه و سلم للحسنين رضى الله عنهما

اخرج البزار عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم قال للحسن و الحسين - رضى الله عنهما - : اللهم ! انى احبهما فأحبهما ! و من احبهما فقد احبنى . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٨٠) : و إسناده جيد .

و عنده ايضا عن ابى هريرة رضى الله عنه بلفظ : اللهم ! انى احبهما فاحبهما . و إسناده حسن كما قال الهيثمى . و هكذا اخرجه النسائى و ابن حبان عن اسامة رضى الله عنه و زادا فى آخره : و أحب من يحبهما . و فى اوله : هذان ابناى و ابنا ابنتى ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٠٥ . و أخرجه ابن ابى شيبة و الطيالسى عن ابى هريرة مثل حديثه الأول و زادا : و أبغض من ابغضهما ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٠٦ .

و أخرج الشيخان و غيرهما عن ابى هريرة رضى الله عنه و الطبرانى عن سعيد ابن زيد و عائشة رضى الله عنهما مرفوعا : اللهم ! انى احب حسنا فأحبه و أحب من يحبه ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٠٢ . و عند ابن عساكر عن محمد بن سيرين بلفظ : اللهم ! سلمه و سلم فيه ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٠٤ . و أخرج الستة الا ابا داود عن البراء رضى الله عنه قال : رأيت النبي صلى الله عليه و سلم حمل الحسين - رضى الله عنه - على عاتقه و قال : اللهم ! انى احبه فأحبه ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٠٥ .

دعواته صلى الله عليه و سلم للعباس و أبنائه

اخرج الترمذى و حسنه و أبو يعلى عن ابن عباس رضى الله عنهما مرفوعا :

اللهم

اللهم اغفر للعباس و ولده مغفرة ظاهرة و باطنة! اللهم اخلفه فى ولده . و عند ابن عساكر عن ابى هريرة مرفوعا : اللهم اغفر للعباس ما اسر و ما اعلن و ما ابدى و أخفى و ما يكون منه و من ذريته الى يوم القيامة .

و عنده ايضا و الخطيب عنه مرفوعا : اللهم اغفر للعباس ولولد العباس و لمن احبهم . و عند ابن عساكر عن عاصم عن ابيه مرفوعا : العباس عمى و صنو أبى و بقية آبائى ، اللهم اغفر له ذنبه ! و تقبل منه احسن ما عمل ! و تجاوز عنه سيء ما عمل ! و أصلح له فى ذريته ، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٠٧ .

و أخرج الطبرانى عن ابى اسيد الساعدى رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم للعباس بن عبد المطلب - رضى الله عنه : لا تبرح منزلك و بنوك غدا حتى آتيكم ! فان لى فيكم حاجة ، فانتظروه حتى بعد ما اضحى فدخل عليهم فقال : السلام عليكم ! قالوا : عليكم السلام و رحمة الله و بركاته ، قال : كيف اصبحتم ؟ قالوا : نحمد الله ! قال : تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض ! حتى اذا امكنوه اشتمل عليهم بملاءته[1] ثم قال : يا رب ! هذا عمى و صنو أبى[2] و هؤلاء اهل بيتى فاسترهم من النار كسترى اياهم بملاءتى هذه ! فأمنت اسكفة[3] الباب و حوائط البيت فقالت : آمين ! آمين ! آمين . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٧٠) : اسناده حسن . و أخرجه ايضا البيهقى عن ابى اسيد بنحوه و ابن ماجه عنه مختصرا ، كما فى البداية ج ٦ ص ١٣٣ و أبو نعيم فى الدلائل ص ١٥٤ عنه بطوله .

و أخرج ابن ابى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كنت فى بيت ميمونة - رضى الله عنها - فوضعت لرسول الله صلى الله عليه و سلم طهوره فقال : من وضع

(١) الريطة (٢) اى مثل ابى (٣) عتبة الباب السفلى .

لى هذا؟ فقالت ميمونة: عبد الله، فقال: اللهم! فقهه فى الدين و علمه التأويل . و عند ابن النجار عنه مقتصرا على الدعاء بلفظ: اللهم! علمه الكتاب و فقهه فى الدين، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٣١ . و عند ابن ماجه و ابن سعد و الطبرانى عنه بلفظ: اللهم! علمه الحكمة و تأويل الكتاب .

و عند ابى نعيم فى الحلية عن ابن عمر رضى الله عنهما بلفظ: اللهم! بارك فيه و انشره منه، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٢٨ .

دعواته صلى الله عليه و سلم لجعفر بن ابى طالب و ولده و زيد بن حارثة و ابن رواحة رضى الله عنهم

اخرج الطبرانى و ابن عساكر عن ابن عباس و أحمد و ابن عساكر عن عبد الله ابن جعفر مرفوعا: اللهم اخلف جعفرا فى ولده . و عند الطيالسى و ابن سعد و أحمد و غيرهم عن عبد الله بن جعفر مرفوعا: اللهم اخلف جعفرا فى اهله و بارك لعبد الله فى صفقة يمينه - ثلاث مرات و عند ابن ابى شيبة عن الشعبى ان جعفر بن ابى طالب رضى الله عنه قتل يوم موتة بالبلقاء فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم اخلف جعفرا فى اهله بأفضل ما خلفت عبادك الصالحين، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٥٥ و أخرجه ابن سعد ج ٤ ص ٣٩ عن الشعبى نحوه .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٦) عن ابى ميسره قال: لما بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم قتل زيد بن حارثة و جعفر و ابن رواحة - رضى الله عنهم - قام نبى الله صلى الله عليه و سلم فذكر شأنهم فبدأ بزيد فقال: اللهم اغفر لزيد! اللهم اغفر لزيد! اللهم اغفر لزيد! اللهم اغفر لجعفر و لعبد الله بن رواحة .

دعواته صلى الله عليه وسلم لآل ياسر وأبي سلمة وأسامة بن زيد

اخرج احمد و ابن سعد عن عثمان بن عفان رضى الله عنه مرفوعا: اللهم اغفر لآل ياسر! و قد فعلت . و عند ابن عساكر عن عائشة رضى الله عنها مرفوعا: اللهم! بارك فى عمار - فذكر الحديث، كما فى المنتخب ج ٥ ص ٢٤٥ .

و أخرج احمد و مسلم و أبو داود عن أم سلمة رضى الله عنها مرفوعا: اللهم اغفر لأبي سلمة و ارفع درجته فى المقربين! و اخلفه فى عقبه فى الغابرين! و اغفر لنا و له يارب العالمين! و افسح له فى قبره و نور له فيه؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢١٩ .

و أخرج احمد و أبو يعلى و النسائي و ابن حبان عن اسامة بن زيد رضى الله عنهما قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يأخذني فيقعدني على فخذه و يقعد الحسن بن على رضى الله عنهما على فخذه اليسرى ثم يضمنا ثم يقول: اللهم! اني ارحمهما فارحمهما. و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٦٢) عن اسامة نحوه. و فى رواية اخرى عنده عنه بلفظ: اللهم انى احبهما فأحبهما .

و عند احمد و الترمذي و حسنه و الطبراني و غيرهم عنه قال: لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم هبطت و هبط الناس المدينة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم و قد اصمت فلم يتكلم فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضع يديه علىّ و يرفعهما فأعرف انه يدعو لي؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ٥ و المنتخب ج ٥ ص ١٣٦ .

دعواته صلى الله عليه وسلم لعمرو بن العاص و حكيم ابن حزام و الجزاير و آل بسر رضى الله عنهم

اخرج ابن عدى عن جابر رضى الله عنه مرفوعا: اللهم اغفر لعمرو

ابن العاص - ثلاثا! كنت اذا ناديته للصدقة جاءني بها؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٥٠ .

و أخرج الطبراني عن حكيم مرفوعا: اللهم! بارك له في صفقة يده - قاله لحكيم بن حزام. و عند عبد الرزاق و ابن ابي شيبة عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم بعثه يشتري له اضحية بدينار فاشتراها ثم باعها بدينارين فاشترى شاة بدينار و جاء بدينار فدعا له النبي صلى الله عليه و سلم بالبركة و أمره ان يتصدق بدينار؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٦٩ .

و أخرج الطبراني عن جرير رضي الله عنه قال: كنت لا اثبت على الخيل فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فضرب يده على صدري حتى رأيت اثر يده في صدري فقال: اللهم اثبته و اجعله هاديا مهديا! فما سقطت عن فرس بعد. و أخرجه ابن ابي شيبة عنه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم: ألا تريحني من ذي الخلصة - بيت كان لخثعم في الجاهلية يسمى الكعبة اليمانية؟ قلت: يا رسول الله! اني رجل لا اثبت - فذكر بنحوه، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٥٢ .

و أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن بسر رضي الله عنهما قال: كنت انا و أبي قاعدين على باب دارنا اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم على بغلة له فقال له ابي: ألا تنزل يا رسول الله فتطعم و تدعو بالبركة؟ فنزل فطعم ثم قال: اللهم ارحمهم و اغفر لهم و بارك لهم في رزقهم. و أخرجه الطبراني مطولا و زاد: فما زلنا نتعرف من الله عز و جل السعة في الرزق؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٢٠ .

دعواته صلى الله عليه و سلم للبراء بن معرور و سعد بن عبادة و أبي قتادة رضي الله عنهم

اخرج ابن منده و ابن عساكر عن نضلة بن عمرو الغفاري رضي الله عنه ان

ان رجلا من غفار أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: ما اسمك؟ قال: نبهان، قال: انت مكرم، و أن النبي صلى الله عليه و سلم صلى على البراء بن معرور بعد ما قدم المدينة فقال: اللهم صل على البراء بن معرور و لا تحجبه عنك يوم القيامة و أدخله الجنة! و قد فعلت، كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٤٤ . و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٦٢٠) عن عبد الله بن ابى قتادة قال: اول من صلى عليه النبي صلى الله عليه و سلم حين قدم المدينة البراء بن معرور انطلق بأصحابه فصف عليه و قال: اللهم اغفر له و ارحمه و ارض عنه! و قد فعلت.

و أخرج ابو داود عن قيس بن سعد مرفوعا: اللهم اجعل صلاتك و رحمتك على آل سعد بن عبادة، كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٩٠ .

و أخرج ابو نعيم عن ابى قتادة قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم في بعض اسفاره اذ ماد[1] عن الراحلة فدعمته[2] بيدي حتى استيقظ ثم ماد فدعمته حتى استيقظ فقال: اللهم احفظ ابا قتادة كما حفظني منذ الليلة! ما ارانا الا شققنا عليك. و أخرجه الطبراني مقتصرا على الدعاء، كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٦١ .

دعواته صلى الله عليه و سلم لأنس بن مالك و غيره من الصحابة رضى الله عنهم

اخرج ابو نعيم عن انس قال: قالت ام سليم: يا رسول الله ادع لأنس! قال: اللهم اكثر ماله و ولده و بارك له فيه - فذكر الحديث، كما في المنتخب ج ٥ ص ١٤٢.

و أخرج الطبراني عن ابى الدرداء رضى الله عنه ان رجلا يقال له حرملة

(١) مال (٢) اى اسندته.

أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: يا رسول الله! الايمان ههنا - و أشار الى لسانه و النفاق ههنا و أشار الى قلبه و لا اذكر الله الا قليلا فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اللهم اجعل له لسانا ذاكرا و قلبا شاكرا و ارزقه حبي و حب من يحبني و صير امره الى خير . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٤٠٢): و فيه راو لم يسم و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج الطبراني عن التلب رضي الله عنه انه اتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: اذا اذن او حتى يؤذن لك قال: فغبر ما شاء الله ثم دعاه فمسح يده على وجهه و قال: اللهم . اغفر للتلب و ارحمه - ثلاثا . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٤٠٢): و ملقام ابن التلب روى عنه اثنان و بقية رجاله وثقوا - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ٤٢) . و في رواية : قال : قلت : يا رسول الله استغفر فقال لي اذا : اذا اذن - فذكر مثله .

و أخرج ابن سعد و الطبراني عن ابي موسى رضي الله عنه مرفوعا : اللهم اجعل عبيدا ابا عامر فوق اكثر الناس يوم القيامة ، كذا في المنتخب ج ٥ ص ٢٣٩ .

و أخرج ابو نعيم عن حسان بن شداد رضي الله عنه ان امه وفدت الى النبي صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول الله ! اني قد وفدت اليك لتدعو لابني هذا و أن تجعله كبيرا طيبا! فتوضأ من فضل و ضوئه و مسح وجهه و قال: اللهم! بارك لها فيه و اجعله كبيرا طيبا؛ كذا في المنتخب ج ٥ ص ١٦٧ .

دعاؤه صلى الله عليه و سلم لضعفة اصحابه

اخرج البزار عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم رفع رأسه بعد ما سلم و هو مستقبل القبلة فقال: اللهم! خلص سلمة بن هشام و عياش ابن ابي ربيعة و الوليد بن الوليد و ضعفة المسلمين الذين لا يستطيعون حيلة و لا يهتدون

سيلا . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٥٢) : و فيه على بن زيد و فيه خلاف و بقية رجاله ثقات و فى الصحيح انه قنت به - انتهى . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ١٣٠) عن ابى هريرة نحوه الا ان فى روايته : اللهم انج . و فى رواية اخرى عنده عنه قال : لما رفع النبي صلى الله عليه و سلم رأسه من الركعة من صلاة الفجر قال : اللهم انج الوليد بن الوليد و سلمة بن هشام و عياش بن ابى ربيعة و المستضعفين بمكة ! اللهم اشدد و طأتك على مضر ! اللهم اجعلها سنين كسنى يوسف .

دعواته صلى الله عليه و سلم بعد الصلوات

اخرج ابو داود و النسائى - و اللفظ له - و ابن خزيمة و ابن حبان فى صحيحيهما و الحاكم و صححه على شرط الشيخين عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اخذ بيده يوما ثم قال : يا معاذ ! و الله انى لأحبك ! فقال له معاذ : بأبى انت و أمى يا رسول الله ! و أنا و الله احبك ! قال : اوصيك يا معاذ ! لا تدعن فى دبر كل صلاة ان تقول : اللهم ! اعنى على ذكرك و شكرك و حسن عبادتك ! و أوصى بذلك معاذ الصنابحى و أوصى بها الصنابحى ابا عبد الرحمن و أوصى به ابو عبد الرحمن عقبة بن مسلم ، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١١٤ .

و أخرج الطبرانى عن عون بن عبد الله بن عتبة قال : صلى رجل الى جنب عبد الله بن عمرو بن العاصى رضى الله عنهما فسمعه حين سلم يقول : اللهم ! انت السلام و منك السلام ، تباركت يا ذا الجلال و الإكرام ! ثم صلى الى جنب عبد الله بن عمر رضى الله عنهما فسمعه حين سلم يقول مثل ذلك ، فضحك الرجل فقال له ابن عمر : ما اضحكك ؟ فقال : انى صليت الى جنب عبد الله بن عمرو فسمعته يقول مثل ذلك ، فقال ابن عمر : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول ذلك . قال الهيثمى (ج ١٠

ص ١٠٢) : رجاله رجال الصحيح - اه . و أخرجه ابن ابى شيبة عن صلة بن زفر قال: سمعت ابن عمر يقول فى دبر الصلاة - فذكر الحديث نحوه الا انه جعل المرفوع من حديث عبد الله بن عمرو ، كما فى الكنز ج ١ ص ٢٩٥ . و أخرجه ابو داود (ج ٢ ص ٣٥٩) عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا سلم قال - فذكره .

و أخرج الطبرانى عن انس بن مالك رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا صلى و فرغ من صلاته مسح بيمينه على رأسه و قال: بسم الله الذى لا اله الا هو الرحمن الرحيم ، اللهم اذهب عنى الهم و الحزن . و فى رواية: مسح جبهته بيده اليمنى و قال فيها: اللهم اذهب عنى الغم و الحزن و قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١١٠) : رواه الطبرانى فى الأوسط و البزار بنحوه بأسانيد و فيه زيد العمى و قد وثقه غير واحد و ضعفه الجمهور و بقية رجال احد اسنادى الطبرانى ثقات و فى بعضهم خلاف - انتهى .

و أخرج الطبرانى عن ابى ايوب رضى الله عنه قال: ما صليت خلف نبيكم صلى الله عليه و سلم الا سمعته يقول حين ينصرف: اللهم اغفر خطاياى و ذنوبى كلها! اللهم و انعشني[1] و اجبرنى و اهدنى لصالح الأعمال و الأخلاق! لا يهدى لصالحها و لا يصرف سيئها الا انت . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١١١) : رواه الطبرانى فى الصغير و الأوسط و إسناده جيد - اه .

و أخرج الطبرانى عن ابن عمر قال: ما صليت وراء نبيكم صلى الله عليه و سلم الا سمعته يقول حين انصرف: اللهم اغفر لى خطأى و عمدى ! اللهم اهدنى لصالح الأعمال و الأخلاق! انه لا يهدى لصالحها و لا يصرف سيئها الا انت . قال الهيثمى

(١) ارفعنى.

(ج ١٠ ص ١٧٣) : رجاله وثقوا - اه .

و أخرج الطبراني في الصغير عن ام سلمة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول بعد صلاة الفجر : اللهم! اني اسألك رزقا طيبا و علما نافعا و عملا متقبلا . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١١١) : و رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج الطبراني عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في دبركل صلاة : اللهم رب جبريل و ميكائيل و إسرافيل! اعذني من حر النار و عذاب القبر . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١١٠) : رواه الطبراني في الأوسط عن شيخه علي بن سعيد الرازي و فيه كلام لا يضر و بقية رجاله ثقات ، و رواه النسائي غير قولها في دبر كل صلاة انتهى .

و أخرج ابن ابي شيبة عن ابي بكرة رضي الله عنه قال : كان النبي صلى الله عليه و سلم يدعو في دبر الصلاة يقول : اللهم! اني اعوذ بك من الكفر و الفقر و عذاب القبر، كذا في الكنز ج ١ ص ٢٩٦ .

و أخرج النسائي عن معاوية رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول اذا انصرف من الصلاة : اللهم! لا مانع لما أعطيت و لا معطي لما منعت و لا ينفع ذا الجد منك الجد، كذا في الكنز ج ١ ص ٢٩٦ .

و أخرج ابن ابي شيبة عن ابي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : اتيت النبي صلى الله عليه و سلم بوضوء فتوضأ و صلى ثم قال: اللهم اغفر لي ذنبي! و وسع لي في داري! و بارك لي في رزقي، كذا في الكنز ج ١ ص ٣٠٦ .

و أخرج ابو داود (ج ٢ ص ٣٥٨) عن زيد بن ارقم رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول في دبر صلاته : اللهم ربنا و رب كل شيء

انا شهيد انك انت الرب وحدك لاشريك لك اللهم ربنا و رب كل شيء! انا شهيد ان محمدا عبدك و رسولك اللهم ربنا و رب كل شيء! انا شهيد ان العباد كلهم اخوة، اللهم ربنا و رب كل شيء اجعلنى مخلصا لك و أهلى فى كل ساعة فى الدنيا و الآخرة يا ذا الجلال و الإكرام اسمع و استجب! الله اكبر الأكبر! اللهم نور السماوات و الأرض الله! اكبر الأكبر! حسبي الله و نعم الوكيل، الله اكبر الأكبر.

و عنده ايضا عن على رضى الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم اذا سلم من الصلاة قال: اللهم اغفر لى ما قدمت و ما اخرت و ما اسررت و ما اعلنت و ما اسرفت و ما انت اعلم به منى! انت المقدم و المؤخر لا اله الا انت.

دعواته صلى الله عليه و سلم فى الصباح و المساء

اخرج احمد عن عبد الله بن القاسم قال: حدثتنى جارة للنبى صلى الله عليه و سلم انها كانت تسمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول عند طلوع الفجر: اللهم! انى اعوذ بك من عذاب القبر و من فتنة القبر. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١١٥): رجاله ثقات.

و أخرج البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه كان اذا اصبح قال: اصبحنا و أصبح الملك لله و الحمد لله لا شريك له لا اله الا هو و إليه النشور، و إذا امسى قال: امسينا و أمسى الملك لله و الحمد لله لا شريك له لا اله الا هو و إليه المصير. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١١٤): و إسناده جيد. و عند مسلم و الترمذى و أبى داود كما فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٥٨ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: كان النبي صلى الله عليه و سلم يقول: اذا امسى امسينا و أمسى الملك لله و الحمد لله لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير، رب! اسألك خير ما فى هذه الليلة وخير مابعدها، و أعوذ بك من شر ما فى هذه الليلة و شرما بعدها؛ رب! اعوذ بك من الكسل

و سوء الكبر، رب، اعوذ بك من عذاب فى النار و عذاب فى القبر؛ و إذا اصبح قال ذلك ايضا: اصبحنا و أصبح الملك لله .

و أخرج احمد و الطبرانى عن عبد الرحمن بن ابزى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول اذا اصبح و إذا امسى: اصبحنا: على ملة الإسلام او امسينا على فطرة الإسلام و على كلمة الإخلاص و على دين نبينا محمد صلى الله عليه و سلم و على ملة أبينا ابراهيم حنيفا مسلما و ما كان من المشركين . و رجالهما رجال الصحيح، كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١١٦) .

و أخرج احمد عن ابى سلام قال: مر رجل فى مسجد حمص فقالوا: هذا خدم النبى صلى الله عليه و سلم قال: فقمت اليه فقلت: حدثنى حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يتداوله بينك و بينه الرجال! قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ما من عبد مسلم يقول حين يصبح و حين يمسى ثلاث مرات: رضيت بالله ربا و بالإسلام دينا و بمحمد صلى الله عليه و سلم نبيا الا كان حقا على الله ان يرضيه يوم القيامة. و رواه الطبرانى بنحوه و رجالهما ثقات، كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١١٦). و أخرجه ابو داود و النسائى .

و أخرج ابن ابى شيبة عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى دعائه حين يمسى و حين يصبح لم يدعه حتى فارق الدنيا اوحتى مات: اللهم! انى اسألك العافية فى الدنيا و الآخرة، اللهم! انى اسألك العفو و العافية فى دينى و دنياى و أهلى و مالى، اللهم استر عوراتى و آمن روعاتى! اللهم احفظنى من بين يدى و من خلفى وعن يمينى و عن شمالى و من فوقى! و أعوذ بعظمتك ان اغتال من تحتى. قال جبير بن سليمان: و هو الخسف و لا ادرى قول النبى صلى الله عليه و سلم او قول جبير،

كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٤ .

و أخرج احمد و ابن منيع و أبو يعلى و ابن السنى فى عمل يوم و ليلة عن ابى بكر رضى الله عنه قال: امرنى رسول الله صلى الله عليه و سلم ان اقول اذا اصبحت و إذا امسيت و إذا اخذت مضجعى من الليل: اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة! انت رب كل شئ و مليكه ، اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك و أن محمدا عبدك و رسولك ، و أعوذ بك من شر نفسى و شر الشيطان و شركه و أن اقترف على نفسى سوءا او أجره الى مسلم؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٤ . و أخرجه ابو داود و الترمذى بفرق يسير فى الألفاظ من حديث ابى هريرة رضى الله عنه .

و أخرج ابن عساكر عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: أتى النبى صلى الله عليه و سلم رجل فقال: يا رسول الله! و الله انى لأخاف فى نفسى و ولدى و أهلى و مالى! فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : قل كلما اصبحت و إذا امسيت : بسم الله على دينى و نفسى و ولدى و أهلى و مالى! فقالهن الرجل ثم أتى النبى صلى الله عليه و سلم فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما صنعت فيما كنت تجد ؟ قال : و الذى بعثك بالحق! لقد ذهب ما كنت اجد؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٤ .

دعواته صلى الله عليه و سلم عند النوم و الانتباه

اخرج مسلم و الترمذى وأبوداود عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا اوى الى فراشه قال : الحمد لله الذى اطعمنا و سقانا و كفانا وآوانا، فكم ممن لا كافى له و لا مؤوى .

و عند ابى داود عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول اذا اخذ مضجعه : الحمد لله الذى كفانى و آوانى و أطعمنى و سقانى، و الحمد لله الذى

من

من علي فأفضل و أعطاني فأجزل، الحمد لله على كل حال، اللهم! رب كل شيء و مليكه! اعوذ بالله من النار، كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٥٩ .

و أخرج الترمذي عن حذيفة رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم كان اذا اراد ان ينام وضع يده تحت رأسه ثم قال: اللهم! قني عذابك يوم تجمع او تبعث عبادك، كذا في جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦٠ . و أخرجه البزار عن انس رضي الله عنه مثله و جزم بلفظ: يوم تبعث، و إسناده حسن، كما قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٢٣) . و أخرجه ابن ابي شيبة و ابن جرير و صححه باللفظين، كما في الكنز ج ٨ ص ٦٧ .

وأخرج ابو داود عن ابي الأزهر الأنماري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اخذ مضجعه من الليل: بسم الله وضعت جنبي لله! اللهم اغفر لي ذنبي! و اخسأ[1] شيطاني! و فك رهاني! و اجعلني في الندى الأعلى، كذا في الجمع ج ٢ ص ٢٦٠ .

و أخرج ابو داود عن علي رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يقول عند مضجعه: اللهم! اني اعوذ بوجهك الكريم و بكلماتك التامات من شر كل دابة انت آخذ بناصيتها اللهم! انت تكشف المغرم و المأثم، اللهم! لا يهزم جندك و لا يخلف وعدك و لا ينفع ذا الجد منك الجد، سبحانك . اللهم و بحمدك . و في الأذكار للنووي انه للنسائي ايضا و عزاه في الكنز ج ٨ ص ٦٧ الى النسائي و ابن جرير و ابن ابي الدنيا بنحوه .

و أخرج احمد عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول حين يريد ان ينام: اللهم فاطر السماوات و الأرض عالم الغيب و الشهادة رب كل شيء و إله كل شيء! اشهد ان لا اله الا انت وحدك لا شريك لك

(١) اطرد و أبعد .

و أن محمدا عبدك و رسولك و الملائكة يشهدون ، اللهم! انى اعوذ بك من الشيطان و شركه او أن اقترف[1] على نفسي سوءا و أجره الى مسلم. قال ابو عبد الرحمن: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يعلمه عبد الله بن عمرو و يقول ذلك حين يريد ان ينام ، و إسناده حسن كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٢٢). و فى رواية اخرى عنده باسناد حسن: و أعوذ بك ان اقترف، بدل: او أن اقترف و أخرجه الطبرانى نحوه الا ان فى روايته: على نفسى اثما، و فى رواية عن عبد الله بن عمرو انه قال لعبد الله بن يزيد: ألا اعلمك كلمات كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمهن ابا بكر اذا اراد ان ينام - فذكر نحوه قال الهيثمى (ج ١٠ص ١٢٣): رواه الطبرانى باسنادين و رجال الرواية الأولى رجال الصحيح غير حي بن عبد الله المعافرى و قد وثقه جماعة و ضعفه غيرهم - انتهى. و قد تقدم حديث أبي بكر فى هذا .

و أخرج احمد باسناد حسن عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم كان اذا اضطجع للنوم يقول: باسمك ربى فاغفرلى ذنوبى! كذا فى المجمع ج ١٠ ص ١٢٣ .

و أخرج الطبرانى فى الاوسط عن على رضى الله عنه قال: بت عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات ليلة فكنت اسمعه اذ افرغ من صلاته و تبوأ[2] مضجعه يقول: اللهم! اعوذ بمعافاتك من عقوبتك. و أعوذ برضاك من سخطك و أعوذ بك منك ، اللهم! لا استطيع ثناء عليك و لوحرصت و لكن انت كما اثنيت على نفسك. قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٢٤) : رجاله رجال الصحيح غير ابراهيم بن عبد الله بن عبد القارى و قد وثقه ابن حبان - انتهى. و أخرجه ايضا النسائى و يوسف القاضى فى سننه عن على بنحوه ، كما فى الكنز ج ١ ص ٣٠٤ .

(١) اكتسب (٢) اتخذ .

و أخرج ابن جرير و صححه و ابن ابى شيبة عن البراء رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا اخذ مضجعه قال: اللهم! اليك أسلمت نفسى و وجهت وجهى و إليك فوضت أمرى و إليك ألجأت ظهرى رغبة و رهبة اليك، لا ملجأ و لا منجأ منك الا اليك، آمنت بكتابك الذى انزلت و نبيك الذى ارسلت، كذا فى الكنز ج ٨ ص ٦٧.

و أخرج البخارى و أبو داود و الترمذى عن حذيفة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا اوى الى فراشه قال: باسمك اللهم احيا وأموت! و إذا اصبح قال: الحمد لله الذى احيانا بعد ما اماتنا و إليه النشور، كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٥٩. و أخرجه ابن جرير و صححه عن ابى ذر نحوه الا انه قال: اللهم! باسمك نموت و نحيى، كما فى الكنز ج ٨ ص ٦٧.

و أخرج ابو داود عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا استيقظ من الليل قال: لا اله الا انت سبحانك اللهم و بحمدك استغفرك لذنبى وأسألك رحمتك، اللهم! زدنى علما و لا تزغ قلبى بعد اذ هديتنى و هب لى من لدنك رحمة انك انت الوهاب، كذا فى الجمع ج ٢ ص ٢٦٠.

دعواته صلى الله عليه و سلم فى المجالس و عند دخول المسجد و البيت و الخروج منهما

اخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قلما كان النبى صلى الله عليه و سلم يقوم من مجلس حتى يدعو بهؤلاء الدعوات لأصحابه: اللهم اقسم لنا من خشيتك ما تحول به بيننا و بين معصيتك! و من طاعتك ما تبلغنا به جنتك! و من اليقين ما تهون

به علينا مصيبات الدنيا! و متعنا بأسماعنا و أبصارنا و قوتنا ما احييتنا! و اجعله الوارث منا و اجعل ثأرنا على من ظلمنا! و انصرنا على من عادانا! و لا تجعل مصيبتنا فى ديننا و لا تجعل الدنيا اكبر همنا و لا مبلغ علمنا! و لا تسلط علينا من لا يرحمنا، كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦١ . و قد تقدم فى كفارة المجلس بعض ما يتعلق بالباب .

و أخرج ابو داود و الترمذى و النسائى عن ام سلمة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا خرج من بيته قال: بسم الله توكلت على الله، اللهم! انا نعوذ بك ان نزل اونضل، او نظلم اونظلم، اونجهل اويجهل علينا، كذا فى الجمع ج٢ ص٢٦١ .

و أخرج ابو داود عن ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول اذا دخل المسجد: اعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، و سلطانه القديم، من الشيطان الرجيم! فاذا قال ذلك قال الشيطان: حفظ منى سائر اليوم .

و أخرج الترمذى عن فاطمة بنت الحسين عن جدتها فاطمة الكبرى رضى الله عنهم قالت: كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا دخل المسجد صلى على محمد و سلم و قال: رب اغفرلى ذنوبى و افتح لى ابواب رحمتك! و إذا خرج صلى على محمد و سلم و قال: رب اغفر لى ذنوبى و افتح لى ابواب فضلك . و أخرجه احمد و ابن ماجه كما فى المشكاة ص ٦٢ و فى روايتهما: قالت اذا دخل المسجد وكذا اذا خرج قال: بسم الله و السلام على رسول الله، بدل: صلى على محمد و سلم . و قال الترمذى: ليس اسناده بمتصل و فاطمة بنت الحسين لم تدرك فاطمة الكبرى .

دعواته صلى الله عليه و سلم فى السفر

اخرج احمد و البزار عن على رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا اراد سفرا قال: اللهم! بك اصول، و بك اجول، و بك اسير . قال الهيثمى (ج ١٠ ص

ص ١٣٠) : رجالهما ثقات .

و أخرج مسلم و أبو داود و الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا استوى على بعيره خارجا الى سفر حمد الله و سبح و كبر ثلاثا ثم قال: سُبْحَانَ الَّذِيْ سَخَّرَ لَنَا هٰذَا وَ مَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِيْنَ ه وَ اِنَّا اِلٰى رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُوْنَ ه[1] اللهم ! إنا نسألك فى سفرنا هذا البر و التقوى و من العمل ما ترضى، اللهم ! هون علينا سفرنا هذا و اطو عنا بعد الأرض ، اللهم ! انت الصاحب فى السفر و الخليفة فى الأهل ، اللهم ! انى اعوذ بك من وعثاء[2] السفر وكآبة[3] المنظر و سوء المنقلب فى الأهل و المال ؛ و إذا رجع قالهن و زاد فيهن: آئبون تائبون عابدون لربنا ساجدون ؛ كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦١ . و عند ابى يعلى عن البراء رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا خرج لسفر قال : اللهم ! بلاغا يبلغ خيرا ، مغفرة منك و رضوانا ، بيدك الخير انك على كل شىء قدير ، اللهم ! انت الصاحب فى السفر و الخليفة فى الأهل ، اللهم ! هون علينا السفر و اطو لنا الأرض ، اللهم ! اعوذ بك من وعثاء السفر و كآبة المنقلب . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٠) : رجاله رجال الصحيح غير فطر بن خليفة و هو ثقة - انتهى .

و أخرج مسلم و أبو داود عن ابى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا كان فى سفر وأسحر يقول : سمع سامع بحمد الله و حسن بلائه علينا ، ربنا صاحبنا و أفضل علينا عائذا بالله من النار ؛ كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦٢ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : كنا نسافر

(١) سورة ٤٣ آية ١٣ (٢) اى شدته و مشقته (٣) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم و الحزن.

مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فاذا رأى قرية يريد ان يدخلها قال: اللهم! بارك لنا فيها - ثلاث مرات - اللهم ارزقنا حياها و حببنا الى اهلها و حبب صالحى اهلها الينا . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٤) : اسناده جيد .

و أخرج الطبرانى عن صهيب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم ير قرية يريد ان يدخلها الا قال حين يراها: اللهم رب السماوات السبع و ما اظللن و رب الرياح و ما ذرون! انا نسأل خير هذه القرية و نعوذ بك من شرها و شر اهلها و شرما فيها . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٥) : رجاله رجال الصحيح غير عطاء بن ابى مروان و أبيه و كلاهما ثقة - انتهى . و قد تقدمت دعواته صلى الله عليه و سلم فى السفر فى اهتمام الدعوات فى الجهاد فى سبيل الله .

دعواته صلى الله عليه و سلم فى الوداع

اخرج ابو داود (ج٣ ص ٢٣٢) . عن قزعة قال: قال لى ابن عمر رضى الله عنهما: هلم! اودعك كما ودعنى رسول الله صلى الله عليه و سلم: استودع الله دينك و أمانتك و خواتيم عملك .

و أخرجه الترمذى (ج ٢ ص ١٨٢) عن سالم ان ابن عمر كان يقول للرجل اذا اراد سفرا ان ادن منى! اودعك كما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يودعنا فيقول: استودع الله - فذكره . قال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح غريب .

و أخرج الترمذى (ج ٢ ص ١٨٢) عن انس رضى الله عنه قال: جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : يا رسول الله ! انى اريد سفرا فزودنى ! قال : زودك الله التقوى! قال: زدنى ! قال : و غفر ذنبك! قال: زدنى بأبى انت وأمى ! قال: و يسرلك الخير . قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب .

و أخرج الطبرانى و البزار عن هشام بن قتادة الرهاوى عن أبيه قتادة رضى الله عنه قال: لما عقد لى رسول الله صلى الله عليه و سلم على قومـــه اخذت بيده فودعته فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: جعل الله التقوى زادك! و غفر ذنبك! و وجهك للخير حيثما توجهت. قال الهيثمى: و رجالهما ثقات.

و أخرج الترمذى (ج ٢ ص١٨٢) عن ابى هريرة رضى الله عنه ان رجلا قال: يا رسول الله! انى اريد ان اسافر فأوصنى! قال: عليك بتقوى الله و التكـــبير على كل شرف! فلما ان ولى الرجل قال: اللهم اطو له البعد! وهون عليه السفر. قال الترمذى: هذا حديث حسن.

دعواته صلى الله عليه و سلم عند الطعام و الشراب و اللباس

اخرج البخارى و أبو داود و الترمذى عن ابى امامة رضى الله عنه ان النـــبى صلى الله عليه و سلم كان اذا رفع مائدته قال: الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفى و لا مودع و لا مستغنى عنه ربنا.

و عند الترمذى و أبى داود عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا اكل او شرب قال: الحمد لله الذى اطعمنا و سقانا و جعلنا من المسلمين، كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦٤.

و أخرج الترمذى و أبو داود عن ابى سعيد قال. كان النبى صلى الله عليه و سلم اذا استجد ثوبا قال: اللهم لك الحمد! انت كسوتنى هذا - و يسميه باسمه اما قميصا و إما عمامة او رداء - اسألك خيره و خير ما صنع له و أعوذ بك من شره و شر ما صنع له، كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦٤.

دعواته صلى الله عليه و سلم عند رؤية الهلال و عند الرعد والسحاب و الريح

اخرج الترمذى عن طلحة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا رأى الهلال قال: اللهم! أهله علينا باليمن و الإيمان و السلامة و الإسلام، ربى و ربك الله. و أخرجه ابن عساكر عن ابن عمر بلفظ: الله اكبر اللهم! اهله علينا بالأمن والأمان والسلامة و الإسلام و التوفيق لما تحب و ترضى، ربنا و ربك الله؛ كما فى الكنز ج ٤ ص ٣٢٦. و أخرجه الطبرانى ايضا عن ابن عمر مثله الا انه لم يذكر: الله اكبر. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٩): و فيه عثمان بن ابراهيم و فيه ضعف.

و أخرج الطبرانى عن رافع بن خديج رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا رأى الهلال قال: هلال خير و رشد! ثم قال: اللهم! انى اسألك من خير هذا الشهر و خير القدر، و أعوذ بك من شره - ثلاث مرات. و إسناده حسن كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٩).

و أخرج الترمذى عن ابن عمر رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا سمع صوت الرعد و الصواعق قال: اللهم! لا تقتلنا بغضبك و لا تهلكنا بعذابك و عافنا قبل ذلك، كذا فى جمع الفوائد (ج ٢ ص ٢٦٤).

و أخرج الشيخان و الترمذى عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم كان اذا عصفت[1] الريح قال: اللهم! انى اسألك خيرها و خير ما فيها و خير ما ارسلت به، و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها و شر ما ارسلت به. وعند ابى داود عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم اذا رأى ناشيا فى افق السماء ترك العمل وإن كان فى صلاة خففها

(١) اى اشتدت.

ثم

ثم يقول : اللهم ! انى اعوذبك من شرها ، فان مطر قال: اللهم! صيبا هنيئا ؛ كذا فى جمع الفوائد ج ٢ ص ٢٦٥ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا رأى سحابا ثقيلا من افق من الآفاق ترك ما هو فيه و إن كان فى صلاة حتى يستقبله فيقول : اللهم! انا نعوذ بك من شر ما ارسل به ، فان امطر قال: اللهم! صيبا نافعا - مرتين او ثلاثا ، فان كشفه الله و لم يمطر حمد الله تعالى على ذلك ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٩٠ .

و أخرج الطبرانى فى الكبير و الاوسط عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا اشتدت الريح قال: اللهم! لقحا[1] لا عقيما . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٥): رجاله رجال الصحيح غير المغيرة بن عبد الرحمن و هو ثقة - انتهى .

دعواته صلى الله عليه و سلم غير موقتة

اخرج مسلم عن ابن مسعود رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول: اللهم! انى اسألك الهدى و التقى و العفاف و الغنى

و عنده ايضا و البخارى عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه و سلم انه كان يدعو بهذا الدعاء: اللهم اغفر لى خطيئتى و جهلى و إسرافى فى امرى و ما انت اعلم به منى! اللهم اغفرلى جدى و هزلى و خطأ ي و عمدى و كل ذلك عندى! اللهم اغفرلى ما قدمت و ما اخرت و ما اسررت و ما أعلنت و ما انت اعلم به منى! انت المقدم و أنت المؤخر و أنت على كل شى قدير .

---

(١) اى مثمرة .

و عند مسلم عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! اصلح لى دينى الذى هو عصمة أمرى، و أصلح لى دنياى التى فيها معاشى، و أصلح لى آخرتى التى فيها معادى، و اجعل الحياة زيادة لى فى كل خير، و اجعل الموت راحة لى من كل شر.

و عنده ايضا و البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: اللهم! لك اسلمت و بك آمنت و عليك توكلت و إليك انبت و بك خاصمت. اللهم! انى اعوذ بعزتك لا اله الا انت ان تضلنى، انت الحى الذى لا تموت و الجن و الانس يموتون.

و عند الترمذى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت: كان اكثر دعائه صلى الله عليه و سلم: يا مقلب القلوب! ثبت قلبى على دينك. قال الترمذى: حديث حسن.

و عنده ايضا عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! عافنى فى جسدى و عافنى فى بصرى، و اجعله الوارث منى، لا اله الا انت الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، و الحمد لله رب العالمين.

و عنده ايضا و أبى داود و ابن ماجه عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يدعو يقول: رب! اعنى و لا تعن علىّ، و انصرنى ولا تنصر علىّ و امكر لى و لا تمكر علىّ، و اهدنى و يسر هداى، و انصرنى على من بغى علىّ؛ رب اجعلنى لك شاكرا لك ذاكرا لك راهبا لك مطواعا اليك مخبتا - او منيبا، تقبل توبتى و اغسل حوبتى و أجب دعوتى و ثبت حجتى و اهد قلبى و سدد لسانى و اسلل[1] سخيمة[2] قلبى. و فى رواية الترمذى: اواها منيبا. قال الترمذى: حديث حسن صحيح.

(١) اى انزع (٢) اى الحقد.

و عند الحاكم عن ابن مسعود رضى الله عنه و صححه على شرط مسلم قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم! انا نسألك موجبات رحمتك و عزائم مغفرتك و السلامة من كل اثم و الغنيمة من كل بر و الفوز بالجنة و النجاة من النار؛ كذا فى كتاب الأذكار للنووى ص ٤٩٨.

و أخرج احمد و الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يدعو: اللهم اغفر لنا ذنوبنا و ظلمنا و هزلنا و جدنا و عمدنا و كل ذلك عندنا. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٧٢): و إسنادهما حسن.

و عندهما ايضا و البزار عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: كان عامة دعاء النبى صلى الله عليه و سلم: اللهم اغفر لى ما اخطأت و ما تعمدت و ما اسررت و ما اعلنت وما جهلت و ما تعمدت. قال الهيثمى: رجالهم رجال الصحيح غير عون العقيلى و هو ثقة.

و أخرج احمد عن عائشة رضى الله عنها قالت: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: اللهم! احسنت خلقى فأحسن خلقى. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٧٣): رجاله رجال الصحيح، و أخرجه احمد و أبو يعلى عن ابن مسعود مثله باسناد صحيح.

و أخرج احمد و أبو يعلى باسنادين حسنين عن ام سلمة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: رب اغفر و ارحم و اهدنى السبيل الأقوم.

و عند الطبرانى فى الأوسط عن انس بن مالك رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: يا ولى الإسلام و أهله! ثبتنى به حتى القاك. و رجاله ثقات كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٧٤ و ١٧٦).

و أخرج احمد و الطبرانى عن بسر بن ابى ارطاة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يدعو: اللهم! احسن عاقبتنا فى الأمور كلها و أجرنا من خزى

الدنيا و عذاب الآخرة . و زاد الطبرانی و قال: من كان ذلك دعاؤه مات قبل ان يصيبه البلاء . قال الهيثمی (ج ١٠ ص ١٧٨) : رجال احمد و أحد اسانيد الطبرانی ثقات.

و عندهما ايضا عن ابی صرمة رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه وسلم كان يقول: اللهم ! انی اسألك غنای و غنی مولای . قال الهيثمی (ج ١٠ ص ١٧٨) : احد اسنادی احمد رجاله رجال الصحيح .

و عند البزار عن ثوبان رضی الله عنه ان رسول الله صلی الله عليه و سلم كان يقول: اللهم! انی اسألك الطيبات و ترك المنكرات وحب المساكين و أن تتوب علیّ و إن اردت بعبادك فتنة ان تقبضنی غير مفتون . قال الهيثمی (ج ١٠ ص ١٨١) : اسناده حسن .

و عند الطبرانی عن عائشة رضی الله عنها ان رسول الله صلی الله عليه و سلم كان يقول: اللهم اجعل اوسع رزقك علیّ عند كبر سنی و انقطاع عمری . و إسناده حسن كما قال الهيثمی (ج ١٠ ص ١٨٢) .

جوامع الدعاء

أخرج ابن ابی شيبة عن عائشة رضی الله عنها قالت : كان رسول الله صلی الله عليه و سلم يحب الجوامع من الدعاء و يدع ما سوی ذلك، كذا فی الكنز ج ١ ص ٢٩١ .

و أخرج الحاكم عن عائشة ان ابا بكر - رضی الله عنه - دخل علی رسول الله صلی الله عليه و سلم فأراد ان يكلمه بشیء يخفيه من عائشة و عائشة تصلی فقال لها النبی صلی الله عليه و سلم : يا عائشة ! عليك بالكوامل الجوامع ، فلما انصرفت عائشة سألته عن ذلك فقال لها : قولی : اللهم ! انی اسألك من الخير كله عاجله و آجله و ما علمت منه و ما لم اعلم ، و أسألك الجنة و ما قرب اليها من قول او عمل ، و أعوذ بك

من الشر كله عاجله وآجله وما علمت منه وما لم اعلم، وأسألك من خير ما سألك منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأستعيذك مما استعاذ منه عبدك ورسولك محمد صلى الله عليه وسلم، وأسألك ما قضيت لى من امر ان تجعل عاقبته رشدا؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٦ .

وأخرجه احمد وابن ماجه عن عائشة نحوه وزاد: وأعوذ بك من النار وما قرب اليها من قول وعمل . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد كما فى الأذكار للنووى (ص ٥٠٦) . وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص ٩٤) عن عائشة قالت: دخل علىّ النبي صلى الله عليه وسلم وأنا اصلى وله حاجة فأبطأت عليه قال: يا عائشة! عليك بجمل الدعاء وجوامعه، فلما انصرفت قلت: يا رسول الله! وما جمل الدعاء وجوامعه؟ قال: قولى – فذكر الدعاء بزيادة الحاكم .

وأخرج الترمذى (ج ٢ ص ١٩٠): عن ابى امامة رضى الله عنه قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا قلنا: يا رسول الله! دعوت بدعاء كثير لم نحفظ منه شيئا، قال: ألا ادلكم على ما يجمع ذلك كله؟ تقول: اللهم! انا نسألك من خير ما سألك منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، ونعوذ بك من شر ما استعاذ منه نبيك محمد صلى الله عليه وسلم، وأنت المستعان وعليك البلاغ ولاحول ولا قوة الا بالله . قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب، وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٩ بمعناه .

الاستعاذة

اخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه

(١) اى ثقله .

و سلم يقول: اللهم! انى اعوذ بك من العجز و الكسل و الجبن و الهرم و البخل، و أعوذ بك من عذاب القبر، و أعوذ بك من فتنة المحيا و الممات. و فى رواية: و ضلع[1] الدين و غلبة الرجال.

و عند مسلم عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول فى دعائه: اللهم! انى اعوذ بك من شر ما عملت و من شر ما لم اعمل.

و عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه و سلم: اللهم! انى اعوذ بك من زوال نعمتك و تحول عافيتك و فجأة نقمتك و جميع سخطك.

و عن زيد بن ارقم رضى الله عنه قال: لا اقول لكم الا كما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول، كان يقول: اللهم! انى اعوذ بك من العجز و الكسل و الجبن و البخل و الهم و عذاب القبر، اللهم! آت نفسى تقوىها و زكها انت خير من زكاها، انت وليها، و مولاها، اللهم! انى اعوذ بك من علم لا ينفع، و من قلب لا يخشع، و من نفس لا تشبع، و من دعوة لا يستجاب لها.

و عند الأربعة بالأسانيد الصحيحة عن عائشة ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يدعو بهؤلاء الكلمات: اللهم! انى اعوذ بك من فتنة النار و عذاب النار، و من شر الغنى و الفقر.

و عند الترمذى عن قطبة بن مالك رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! انى اعوذ بك من منكرات الأخلاق و الأعمال و الأهواء. قال الترمذى: حديث حسن.

و عند ابى داود و النسائى باسنادين صحيحين عن انس رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم كان يقول: اللهم! انى اعوذ بك من البرص و الجنون و الجذام و سيئ الأسقام.

(١) اى ثقله.

و عندهما عن ابى اليسر الصحابى رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يدعو: اللهم! انى اعوذ بك من الهدم، و أعوذ بك من التردى[1]، و أعوذ بك من الغرق و الحرق و الهرم، و أعوذ بك ان يتخبطنى الشيطان عند الموت، و أعوذ بك ان اموت فى سبيلك مدبرا، و أعوذ بك ان اموت لديغا. هذا لفظ ابى داود.

و عندهما بالإسناد الصحيح عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! انى اعوذ بك من الجوع فانه بئس الضجيع، و أعوذ بك من الخيانة فانها بئست البطانة؛ كذا فى كتاب الأذكار (ص ٤٩٩).

و عندهما عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! انى اعوذ بك من الشقاق و النفاق و سوء الأخلاق، كذا فى تيسير الوصول (ج ٢ ص ٨٣).

و أخرج الطبرانى فى الصغير عن انس رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! انى اعوذ بك من العجز و الكسل، و أعوذ بك من القسوة و الغفلة و العيلة والذلة و المسكنة، و أعوذ بك من الفسوق و الشقاق و النفاق و السمعة و الرياء، و أعوذ بك من الصمم و البكم و الجنون و الجذام و سيئ الأسقام. قال الهيثمى (ج١٠ ص ١٤٣): رجاله رجال الصحيح. و عنده ايضا عن عقبة بن عامر رضى الله عنه قال: كان النبى صلى الله عليه و سلم يقول: اللهم! انى اعوذ بك من يوم السوء، و من ليلة السوء، و من ساعة السوء، و من صاحب السوء، و من جار السوء فى دار المقامة. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٤٤): رجاله رجال الصحيح غير بشر بن ثابت و هو ثقة.

و أخرج احمد و ابن ابى شيبة و أبو داود و النسائى و غيرهم عن عمر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يتعوذ من خمس: اللهم! انى اعوذ بك من

(١) اى السقوط.

من البخل و الجبن و فتنة الصدر و عذاب القبر و سوء العمر . و عند ابى نعيم فى الحلية عن عمر ان النبي صلى الله عليه و سلم كان يعوذ حسنا و حسينا - رضى الله عنهما - يقول: اعيذكما بكلمات الله التامة ، من كل شيطان و هامة ، و من كل عين لامة ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٢ .

عوذة الجن

اخرج احمد و أبو يعلى عن ابى التياح قال: قلت لعبد الرحمن بن خنبش التميمى رضى الله عنه و كان كبيرا : أدركت رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ قال : نعم ، قلت: كيف رسول الله صلى الله عليه و سلم ليلة كادته[1] الجن ؟ قال: ان الشياطين تحدرت[2] تلك الليلة على رسول الله صلى الله عليه و سلم من الأودية و الشعاب[3] و فيهم شيطان بيده شعلة من نار يريدنا أن يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فهبط اليه جبريل صلى الله عليه و سلم فقال : يا محمد قل ! قال : ما أقول؟ قال: قل: أعوذ بكلمات الله التامة من شر ما خلق و ذرأ و برأ و من شر ما ينزل من السماء و من شر ما يعرج فيها و من شر فتن الليل و النهار و من شر كل طارق إلا طارقا يطرق بخير يا رحمن! قال: فطفئت نارهم و هزمهم الله تبارك و تعالى . قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ١١٧ : و لكل منهما إسناد جيد محتج به و قد رواه مالك فى الموطأ عن يحيى بن سعيد مرسلا و رواه النسائى من حديث ابن مسعود بنحوه - انتهى . و أخرجه ابن ابى شيبة عن مكحول بمعناه مختصرا مع فرق فى الفاظ التعوذ كما فى الكنز ج ١ ص ٢١٢ .

و أخرج أحمد و الحاكم و الترمذى فى الدعوات عن ابى بن كعب قال: كنت عند النبي صلى الله عليه و سلم فجاء اعرابى فقال: يانبى الله! ان لى اخا و به وجع ، قال: و ما وجعه؟

(١) من الكيد وهو المكر (٢) تنزلت (٣) جمع شعب وهو الطريق فى الجبل .

قال

قال: به لمم[1]، قال: فأتى به! فوضعه بين يديه فعوذه النبي صلى الله عليه وسلم بفاتحة الكتاب وأربع آيات من اول سورة البقرة وهاتين الآيتين "وَإِلَـٰهُكُمْ إِلَـٰهٌ وَاحِدٌ[2]" وآية الكرسي وثلاث آيات من آخر سورة البقرة وآية من آل عمران "شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَـٰهَ إِلَّا هُوَ[3]" وآية من الأعراف "إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ[4]" وآخر سورة المؤمنين "فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ[5]" وآية من سورة الجن "وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا[6]" وعشر آيات من اول الصافات وثلاث آيات من آخر سورة الحشر و"قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ" والمعوذتين؛ فقام الرجل كأنه لم يشك قط، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٢ .

ما يقول اذا ارق او فزع بالليل

اخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابى امامة رضى الله عنه قال: حدث خالد ابن الوليد - رضى الله عنه - رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اهاويل يراها بالليل حالت بينه وبين صلاة الليل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: يا خالد بن الوليد! ألا اعلمك كلمات تقولهن ولا تقولهن ثلاث مرات حتى يذهب الله عنك ذلك؟ قال: بلى يا رسول الله بأبى انت وأمى! فانما شكوت هذا اليك رجاء هذا منك، قال: قل: اعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات الشياطين وأن يحضرون، قالت عائشة رضى الله عنها: فلم البث الا ليالى حتى جاء خالد بن الوليد فقال: يا رسول الله! بأبى انت وأمى والذى بعثك بالحق! ما اتممت الكلمات التى علمتنى ثلاث مرات حتى اذهب الله عنى ما كنت اجد، ما ابالى لو دخلت على اسد فى خيسته[7] بليل؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١١٦ . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٢٧) : وفيه الحكم بن عبد الله الايلى وهو متروك - اهـ .

(١) اى طرف من الجنون (٢) سورة ٢ آية ١٦٣ (٣) سورة ٣ آية ١٨ (٤) سورة ٧ آية ٥٤ .
(٥) سورة ٢٠ آية ١١٤ (٦) سورة ٧٢ آية ٣ (٧) موضع الأسد .

و عند النسائى و أبى داود و الحاكم و صححه و الترمذى و حسنه و اللفظ له عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده مرفوعاً: اذا فزع احدكم فى النوم فليقل: اعوذ بكلمات الله التامات - فذكر الدعاء مثله ؛ قال: وكان عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما يلقنها من عقل من ولده و من لم يعقل ، كتبها فى صك ثم علقها فى عنقه . و فى رواية النسائى قال: كان خالد بن الوليد رجلا يفزع فى منامه فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال النبى صلى الله عليه و سلم: اذا اضطجعت فقل: بسم الله اعوذ بكلمات الله التامة - فذكر مثله .

و قال مالك فى الموطأ بلغنى ان خالد بن الوليد قال لرسول الله صلى الله عليه و سلم: انى اروع فى منامى ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: فقل - فذكر مثله .

و عند احمد عن الوليد بن الوليد انه قال: يا رسول الله ! انى اجد وحشة ، قال: اذا اخذت مضجعك فقل - فذكر مثله ؛ كذا فى الترغيب ج ٣ .

دعوات الكرب و الهم و الحزن

اخرج احمد و النسائى و ابن جرير و صححه و ابن حبان و غيرهم عن على رضى الله عنه قال: علمنى رسول الله صلى الله عليه و سلم هؤلاء الكلمات و أمرنى ان نزل بى كرب او شدة ان اقولها لا اله الا الله الحليم الكريم ، سبحان الله و تبارك الله رب العرش العظيم ، و الحمد لله رب العالمين ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٨ و صححه ابن حبان و أخرجه الحاكم و صححه على شرط مسلم ، كما فى تحفة الذاكرين (ص ١٩٤) و قد تقدم له طريق فى تعليم الأذكار ج ٣ ص ١٨٤ .

و أخرج ابن النجار عن انس رضى الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا كربه امر قال: يا حى يا قيوم ! برحمتك استغيث ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٩

و أخرج ابن جرير عن اسماء بنت عميس رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل به امر يغمه او نزل به هم او كرب قال : الله الله ربي لا اشرك به شيئا .

و عنده ايضا و ابن ابي شيبة عنها بلفظ : علمني رسول الله صلى الله عليه و سلم كلمات أقولهن عند الكرب - فذكره ، كما في الكنز ج ١ ص ٣٠٠ .

و عند الطبراني في الأوسط و الكبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : اخذ رسول الله صلى الله عليه و سلم بعضادتي[1] الباب و نحن في البيت فقال : يا بني عبد المطلب اذا نزل بكم كرب اوجهد او لأواء فقولوا : الله الله ربنا لا نشرك به شيئا . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٣٧) : و فيه صالح بن عبد الله ابو يحيى و هو ضعيف اه . و أخرجه ابن جرير عنه بنحوه مع زيادة بلفظ : الله الله لا شريك له ، كما في الكنز ج ١ ص ٣٠٠ .

و أخرج الشيخان عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول عند الكرب : لا اله الا الله العظيم الحليم ، لا اله الا الله رب العرش العظيم ، لا اله الا الله رب السماوات و رب الأرض و رب العرش الكريم ، كما في تحفة الذاكرين (ص ١٩٣)

و عند ابن عساكر عن ثوبان رضي الله عنه مرفوعا كان اذا راعه امر قال : الله الله ربي لا اشرك به شيئا ، كذا في الكنز ج ١ ص ٣٠٠ .

و أخرج الحاكم عن ابي الدرداء رضي الله عنه قال : ما من عبد يقول : حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت و هو رب العرش العظيم - سبع مرات صادقا كان بها اوكاذبا الا كفاه الله ما اهمه ، كذا في الكنز ج ١ ص ٣٠٠ .

و أخرج البخاري في الأدب المفرد (ص ١٠٥) عن ابن عباس قال : من نزل به

(١) خشبتاه من جانبيه .

هم او غم او كرب او خاف من سلطان فدعا بهؤلاء استجيب له: اسألك بلا اله الا انت رب السماوات السبع و رب العرش العظيم، و أسألك بلا اله الا انت رب السماوات السبع و رب العرش الكريم، و أسألك بلا اله الا انت رب السماوات السبع و الأرضين السبع و ما فيهن انك على كل شيء قدير، ثم سل الله حاجتك.

دعوات خوف السلطان

اخرج الخرائطي فى مكارم الأخلاق عن على رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم علمه كلمات يقولها عند السلطان و عند كل شيء هاله: لا اله الا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب السماوات السبع و رب العرش العظيم، و الحمد لله رب العالمين؛ و يقول عندهن: انى اعوذ بك من شر عبادك، كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩٩، و عند ابن عساكر عن ابى رافع ان عبد الله بن جعفر زوج ابنته من الحجاج بن يوسف فقال لها: اذا دخل بك فقولى: لا اله الا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، و الحمد لله رب العالمين! و زعم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان اذا حزبه امر قال هذا، قال: فلم يصل اليها، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٠.

اخرج ابن ابى شيبة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: اذا اتيت سلطانا مهيبا تخاف ان يسطو[1] عليك فقل: الله اكبر الله اكبر الله اعز من خلقه جميعا، الله اعز مما اخاف و احذر، اعوذ بالله الذى لا اله الا هو الممسك السماوات السبع ان يقعن على الأرض الا باذنه من شر عبدك فلان و جنوده و أتباعه و أشياعه من الجن و الإنس: اللهم! كن لى جارا من شرهم! جل ثناؤك و عز جارك و تبارك اسمك و لا اله غيرك- ثلاث مرات، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٠ - و أخرجه الطبرانى عن ابن عباس بنحو

(١) يثب عليك و يقهرك .

بفرق

بفرق يسير فى الألفاظ و رجاله رجال الصحيح، كما قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٧) . و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ١٠٤ عن ابن عباس بنحوه .

و أخرج ابن ابى شيبة و ابن جرير عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : اذا كان على احدكم امام يخاف تغطرسه[1] و ظلمه فليقل : اللهم رب السماوات السبع و رب العرش العظيم ! كن لى جارا من فلان و أحزابه و أشياعه من الجن و الإنس ان يفرطوا على و أن يطغوا، عز جارك و جل ثناؤك و لا اله غيرك؛ فانه لا يصل اليكم منه شىء تكرهونه، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٠ . و أخرجه البخارى فى الأدب المفرد ص ١٠٤ عن ابن مسعود موقوفا بمعناه اخصر منه .

و أخرجه الطبرانى عن ابن مسعود مرفوعا اذا تخوف احدكم السلطان فليقل - فذكره . و فى رواية : كن لى جارا من شر فلان بن فلان - يعنى الذى يريد - و شر الجن و الإنس و أتباعهم ان يفرط على احد منهم، عز جارك و جل ثناؤك و لا اله غيرك. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٧) : و فيه جنادة بن سلم وثقه ابن حبان و ضعفه غيره و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

دعوات قضاء الدين

اخرج الترمذى (ج ٢ ص ١٩٥) عن ابى وائل عن على رضى الله عنه ان مكاتبا جاءه فقال : انى قد عجزت عن كتابتى فأعنى ! قال : ألا اعلمك كلمات علمنيهن رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟ لو كان عليك مثل جبل صير دينا اداه الله عنك، قال : قل : اللهم اكفنى بحلالك عن حرامك ! و أغننى بفضلك عمن سواك . قال الترمذى : هذا حديث حسن غريب .

---

(١) اى كبره .

و أخرج ابو داود (ج ٢ ص ٢٧٠) عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: دخل رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم المسجد فاذا هو برجل من الأنصار يقال له ابو امامة - رضي الله عنه - فقال: يا ابا امامة! ما لي اراك جالسا في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزمتني و ديون يا رسول الله! قال: أفلا اعلمك كلاما اذا قلته اذهب الله همك و قضى عنك دينك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله! قال: قل: اذا اصبحت و إذا امسيت: اللهم! اني اعوذ بك من الهم و الحزن، و أعوذ بك من العجز و الكسل، و أعوذ بك من الجبن و البخل، و أعوذ بك من غلبة الدين و قهر الرجال؛ قال: ففعلت ذلك فأذهب الله همي و قضى عني ديني.

و أخرج الطبراني عن معاذ بن جبل رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه و سلم افتقده يوم الجمعة فلما صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم أتى معاذا فقال: يا معاذ! ما لي لم ارك؟ فقال: يا رسول الله! ليهودي عندي وقية من تبر فخرجت اليك فحبسني عنك، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا معاذ! الا اعلمك دعاء تدعو به؟ لو كان عليك من الدين مثل صبير اداه عنك - و صبيرجبل باليمن - فادع الله يا معاذ! قل: اللهم مالك الملك! تؤتي الملك من تشاء و تنزع الملك ممن تشاء، و تعز من تشاء و تذل من تشاء، بيدك الخير انك على كل شيء قدير، تولج الليل في النهار و تولج النهار في الليل، و تخرج الحي من الميت و تخرج الميت من الحي، و ترزق من تشاء بغير حساب، رحمن الدنيا و الآخرة و رحيمهما! تعطي منهما من تشاء و تمنع من تشاء، ارحمني رحمة تغنيني بها عن رحمة من سواك. قال الهيثمي (ج ١٠ ص١٨٦): و فيه نصر بن مرزوق ولم اعرفه و بقية رجاله ثقات الا ان سعيد بن المسيب لم يسمع من معاذ.

و عند الطبراني في الصغير عن انس بن مالك رضي الله عنه قال: قال رسول الله

صلى الله عليه و سلم لمعاذ: ألا اعلمك دعاء تدعو به؟ لوكان عليك مثل جبل احد دينا لأدى الله عنك، قل: يا معاذ! اللهم مالك الملك - فذكره الا انه لم يذكر: تولج الليل - الى آخره. و فى رواية: رحمن الدنيا و الآخرة تعطيهما من تشاء و تمنع منهما من تشاء - فذكر مثله. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٨٦): و رجاله ثقات.

دعاء الحفظ

اخرج الترمذى (ج ٢ ص ١٩٦) عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه و سلم: اذ جاءه على بن ابى طالب - رضى الله عنه - فقال: بأبي انت و أمى! تفلّت هذا القرآن من صدرى فما اجدنى اقدر عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ابا الحسن! أفلا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن من علمته و يثبت ما تعلمت فى صدرك؟ قال: اجل يا رسول الله! فعلمنى، قال: اذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم فى ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب و قد قال اخى يعقوب لبنيه: "سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي [١]" يقول: حتى تأتى ليلة الجمعة، فان لم تستطع فقم فى وسطها! فان لم تستطع فقم فى اولها فصل اربع ركعات! تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب و سورة يٰسٓ، و فى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و حٰمٓ الدخان، و فى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و الٓمٓ تنزيل السجدة، و فى الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب و تبارك المفصل؛ فاذا فرغت من التشهد فاحمد الله و أحسن الثناء على الله و صل علىّ و أحسن و على سائر النبيين و استغفر للمؤمنين و المؤمنات و لإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ثم قل فى آخر ذلك: اللهم ارحمنى بترك المعاصى ابدا ما ابقيتنى!

---

(١) سورة ١٢ آية ٩٨.

و ارحمنى ان اتكلف ما لا يعنينى ! و ارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى ! اللهم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العزة التى لا ترام ! اسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتنى و ارزقنى ان اتلوه على النحو الذى يرضيك عنى ! اللهم بديع السماوات و الأرض ذا الجلال و الإكرام و العزة التى لا ترام ! اسألك يا الله يا رحمن بجلالك و نور وجهك ان تنور بكتابك بصرى و أن تطلق به لسانى و أن تفرج به عن قلبي و أن تشرح به صدرى و أن تغسل به بدنى ! فانه لا يعيننى على الحق غيرك و لا يؤتيه الا انت و لا حول و لا قوة إلا بالله العلى العظيم ؛ يا ابا الحسن ! تفعل ذلك ثلاث جمع او خمسا او سبعا تجب باذن الله ، و الذى بعثنى بالحق ! ما اخطأ مؤمنا قط . قال ابن عباس: فوالله ! ما لبث عليّ إلا خمسا او سبعا حتى جاء رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مثل ذلك المجلس فقال: يا رسول الله ! انى كنت فيما خلا لا آخذ الا اربع آيات و نحوهن فاذا قرأتهن على نفسى تفلتن و أنا اتعلم اليوم اربعين آية و نحوها فاذا قرأتها على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى ، و لقد كنت اسمع الحديث فاذا رددته تفلت و أنا اليوم اسمع الأحاديث فاذا تحدثت بها لم اخرم منها حرفا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم عند ذلك: مؤمن و رب الكعبة ابا الحسن . قال الترمذى: هذا حديث حسن غريب .

دعوات اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم و رضى عنهم

اخرج احمد فى الزهد عن الحسن قال: بلغنى ان ابا بكر رضى الله عنه كان يقول فى دعائه : اللهم ! انى اسألك الذى هو خير فى عاقبة امرى ، اللهم اجعل ما تعطينى الخير رضوانك و الدرجات العلى فى جنات النعيم . و عند سعيد بن منصور و غيره عن معاوية ابن قرة ان ابا بكر الصديق كان يقول فى دعائه : اللهم اجعل خير عمرى آخره و خير

عملى

على خواتمه و خير ايامى يوم القاك ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٣ .

و أخرج ابن ابى الدنيا عن عبد العزيز بن سلمة الماجشون قال: حدثنى من اصدقه ان ابا بكر الصديق كان يقول فى دعائه: اسألك تمام النعمة فى الأشياء كلها و الشكر لك عليها حتى ترضى و بعد الرضا و الخيرة فى جميع ما يكون فيه الخيرة بجميع ميسور الأمور كلها لا بمعسورها يا كريم .

و عنده ايضا فى اليقين عن ابى يزيد المدائنى قال: كان من دعاء ابى بكر الصديق: اللهم! هب لى ايمانا و يقينا و معافاة و نية ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٣ .

و أخرج ابن ابى شيبة و أبو نعيم فى الحلية عن عمر رضى الله عنه انه كان يقول: اللهم! انى اعوذ بك ان تأخذنى على غرة او تذرنى فى غفلة او تجعلنى من الغافلين .

و عند احمد فى الزهد عن الحسن ان عمر رضى الله عنه كان يقول: اللهم اجعل عملى صالحا و اجعله لك خالصا و لا تجعل لأحد فيه شيئا . و عند ابن سعد و البخارى فى الأدب عن عمرو بن ميمون ان عمر بن الخطاب كان يقول فى دعائه الذى يدعو به: اللهم! توفنى مع الأبرار، و لا تجعلنى فى الأشرار، و قنى عذاب النار، و ألحقنى بالأخيار.

و عند احمد فى الزهد عن ابى العالية قال: اكثر ما كنت اسمع عمر بن الخطاب يقول: اللهم! عافنا و اعف عنا ، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٣ .

و عند ابن سعد و أبى نعيم فى الحلية عن حفصة رضى الله عنها انها سمعت اباها يقول: اللهم ارزقنى قتلا فى سبيلك و وفاة فى بلد نبيك! قلت: أنى ذلك ؟ قال: ان الله يأتى بأمره أين شاء .

و عند ابن ابى حاتم عن عمر انه قال: اللهم اغفر لى ظلمى و كفرى! قال قائل يا امير المؤمنين! هذا الظلم فما بال الكفر ؟ قال: ان الإنسان لظلوم كفار .

و عند اللالكائى عن ابى عثمان النهدى قال: سمعت عمر بن الخطاب و هو يطوف بالبيت يقول: اللهم! ان كنت كتبتنى فى السعادة فأثبتنى فيها! و إن كنت كتبتنى فى الشقاوة فامحنى منها و أثبتنى فى السعادة! فانك تمحو ما تشاء و تثبت و عندك أم الكتاب، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٣ . و أخرجه عبد بن حميد و ابن جرير و ابن المنذر اخصر منه، كما فى الكنز ج ١ ص ٣٠٤ .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣١٩) عن السائب بن يزيد عن ابيه قال: رأيت عمر بن الخطاب يصلى فى جوف الليل فى مسجد رسول الله صلى الله عليه و سلم زمان الرمادة[1] و هو يقول: اللهم! لا تهلكنا بالسنين و ارفع عنا البلاء - يردد هذه الكلمة .

و عنده (ج ٣ ص ٣٢٠) ايضا عنه قال: رأيت على عمر بن الخطاب ازارا فى زمن الرمادة فيه ست عشرة رقعة و رداؤه خمس و شبر و هو يقول: اللهم! لا تجعل هلكة امة محمد على وجلى .

و أخرج البخارى و مالك و ابن راهويه و أبو نعيم فى الحلية و صححه عن زيد بن اسلم عن ابيه ان عمر بن الخطاب قال: اللهم! لا تجعل قتلى بيد رجل يصلى ركعة او سجدة واحدة يحاجنى بها عندك يوم القيامة، كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٤١٣ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٤ عن سعيد بن المسيب ان عمر بن الخطاب كوم كومة من بطحاء ثم القى عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها فرفع يديه الى السماء ثم قال: اللهم! كبرت سنى و ضعفت قوتى و انتشرت رعيتى فاقبضنى اليك غير مضيع ولا مفرط .

و عنده ايضا عن الأسود بن يزيد المحاربى قال: لما ولى عمر بن الخطاب قام

(١) كانت سنة جدب و قحط فى عهده .

على المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ايها الناس! الا! انى داع فهيمنوا: اللهم! انى غليظ فلينى و شحيح فسخنى و ضعيف فقونى.

و أخرج ابو يعلى باسناد صحيح عن سعيد بن المسيب قال: كان عمر اذا صلى على جنازة قال: اصبح عبدك هذا قد تخلى عن الدنيا و تركها لأهلها و افتقر اليك و استغنيت عنه و قد كان يشهد ان لا اله الا الله و أن محمدا عبدك و رسولك! اللهم اغفر له و تجاوز عنه و ألحقه بنبيه؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ١١٣.

و عند البيهقى عن كثير بن مدرك ان عمر كان اذا سوى على الميت قال: اللهم اسلم اليك الأهل و المال و العشيرة و ذنبه عظيم فاغفر له، كذا فى الكنز ج ٨ ص ١١٩.

و أخرج يوسف القاضى عن على رضى الله عنه انه كان يقول: اعوذ بك من جهد البلاء و درك الشقاء و شماتة الأعداء! و أعوذ بك من السجن و القيد و السوط، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٤.

و عند الدينورى عن الثورى قال: بلغنى ان على بن ابى طالب كان يدعو: اللهم! ان ذنوبى لا تضرك و إن رحمتك اياى لا تنقصك، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٥.

و أخرج ابن النجار عن على انه كان اذا رأى الهلال قال: اللهم! انى اسألك خير هذا الشهر وفتحه ونصره و بركته و رزقه و نوره وطهوره و هداه! و أعوذ بك من شره و شر ما فيه و شر ما بعده؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٢٦.

و أخرج البيهقى عن عمر بن سعيد النخعى قال: صليت خلف على بن ابى طالب على ابن المكنف فكبر عليه اربعا و سلم واحدة ثم ادخله قبره فقال! اللهم! عبدك و ولد عبدك نزل بك و أنت خير منزول به، اللهم! وسع له مدخله و اغفر له ذنبه فانا لا نعلم الا خيرا و أنت اعلم، كان يشهد ان لا اله الا الله و أن محمدا رسول الله؛ كذا فى

الكنز ج ٨ ص ١١٩ .

و أخرج ابن جرير عن ابى الهياج الأسدى قال: كنت اطوف بالبيت فرأيت رجلا يقول: اللهم! قنى شح نفسى - لا يزيد على ذلك ، فقلت له فقال: انى اذا وقيت شح نفسى لم اسرق و لم ازن و لم افعل ، و إذا الرجل عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنه ؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٣٩ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن ابى عبيدة قال: سئل عبد الله رضى الله عنه: ما الدعاء الذى دعوت به ليلة قال لك رسول الله صلى الله عليه و سلم: سل تعطه؟ قال: قلت: اللهم! انى اسألك ايمانا لا يرتد و نعيما لا ينفد و مرافقة نبيك صلى الله عليه و سلم فى اعلى درجة الجنة جنة الخلد؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٧ . و أخرجه ابن عساكر عن كميل عن عمر رضى الله عنه مع زيادة قصة صلاته و دعائه؛ كما فى المنتخب ج ٥ ص ٢٣٦ .

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٢٧ عن ابى عبيدة عن ابيه قال: بينما انا اصلى ذات ليلة اذ مر بى النبى صلى الله عليه و سلم و أبو بكر و عمر - رضى الله عنهما - فقال النبى صلى الله عليه و سلم: سل تعطه! قال عمر: ثم انطلقت اليه فقال عبد الله: ان لى دعاء ما اكاد ان ادعه: اللهم! انى اسألك ايمانا لا يبيد - فذكر نحوه و زاد: و قرة عين لا تنقطع .

و فى رواية اخرى عنده عن عون بن عبد الله: فرجع أبو بكر الى عبد الله فقال: الدعاء الذى كنت تدعو به آنفا اعده علىّ! فقال: حمدت الله و مجدته ثم قلت: لا اله الا انت ، وعدك حق و لقاؤك حق و الجنة حق و النار حق و رسلك حق و كتابك حق و النبيون حق و محمد صلى الله عليه و سلم حق . قال ابو نعيم (ج ١ ص ١٢٨): و رواه

و رواه سعيد بن ابى الحسام عن شريك و أدخل سعيد بن المسيب بين عون و عبد الله ثم اسنده من طريقه .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٣ عن شقيق قال: كان عبد الله يكثر ان يدعو بهؤلاء الدعوات: ربنا اصلح بيننا و اهدنا سبل الإسلام و نجنا من الظلمات الى النور ! و اصرف عنا الفواحش ما ظهر منها و ما بطن ! و بارك لنا فى اسماعنا و أبصارنا و قلوبنا و أزواجنا و ذرياتنا ! و تب علينا إنك أنت التواب الرحيم ! و اجعلنا شاكرين لنعمتك مثنين بها قائلين بها و أتممها علينا .

و أخرج الطبرانى عن ابى الأحوص قال: سمعت عبد الله - يعنى ابن مسعود - يدعو بهذا الدعاء: اللهم ! انى اسألك بنعمتك السابغة التى انعمت بها و بلائك الذى ابتليتنى و بفضلك الذى افضلت علىّ ان تدخلنى الجنة ! اللهم ! ادخلنى الجنة بفضلك و منك و رحمتك . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٨٥): و رجاله رجال الصحيح .

و عنده ايضا عن ابى قلابة عن ابن مسعود رضى الله عنه انه كان يقول: اللهم ! ان كنت كتبتنى فى اهل الشقاء فامحنى و أثبتنى فى اهل السعادة . قال الهيثمى: رجاله رجال الصحيح الا ان ابا قلابة لم يدرك ابن مسعود .

و عنده ايضا عن عبد الله بن عكيم ان ابن مسعود كان يدعو: اللهم ! زدنى ايمانا و يقينا و فهما - او قال: علما . قال الهيثمى: و إسناده جيد .

و عنده ايضا عن ابى وائل قال: سألت ابن مسعود ذات يوم بعد ما انصرفنا من صلاة الغداة فاستأذنا عليه قال: ادخلوا ! قلنا: ننتظر هنيهة [١] لعل بعض اهل الدار له حاجة، فأقبل يسبح و قال: لقد ظننتم يا آل عبد الله غفلة، ثم قال: يا جارية انظرى

(١) اى قليلا من الزمان .

هل طلعت الشمس ! قالت : لا ، ثم قال لها الثالثة : انظري هل طلعت الشمس ! قالت : نعم ، قال : الحمد لله الذي وهبنا هذا اليوم و أقالنا[1] فيه عثراتنا[2] - أحسبه قال : و لم يعذبنا بالنار . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١١٨) : رجاله رجال الصحيح .

و عنده ايضا عن سليم بن حنظلة ان عبد الله - يعني ابن مسعود - اتى سدة السوق فقال : اللهم ! اني اسألك من خيرها و خير اهلها ، و أعوذ بك من شرها و شر اهلها . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٢٩) : رواه الطبراني موقوفا و رجاله رجال الصحيح غير سليم بن حنظلة و هو ثقة .

و عنده ايضا عن قتادة قال : كان ابن مسعود رضي الله عنه اذا اراد ان يدخل قرية قال : اللهم رب السماوات و ما اظلت و رب الشياطين و ما اضلت و رب الرياح و ما اذرت ! اسألك خيرها و خير ما فيها ، و أعوذ بك من شرها و شر ما فيها . قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٣٥) : رجاله رجال الصحيح الا ان قتادة لم يدرك ابن مسعود - انتهى .

و أخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٣٣ عن ثور بن يزيد قال : كان معاذ ابن جبل رضي الله عنه اذا تهجد من الليل قال : اللهم ! قد نامت العيون و غارت النجوم و أنت حي قيوم ، اللهم ! طلبي للجنة بطيء و هربي من النار ضعيف ، اللهم اجعل لي عندك هدى ترده الى يوم القيامة ! انك لا تخلف الميعاد . و أخرجه الطبراني و إسناده منقطع ، كما قال الهيثمي (ج ١٠ ص ١٨٥) . و أخرج ابن اسحاق من طريق عروة عن امرأة من بني النجار قالت : كان بيتي من اطول بيت حولَ المسجد فكان بلال - رضي الله عنه - يؤذن عليه الفجر كل غداة فيأتي بسحر فيجلس على البيت ينتظر الفجر

(١) اي عفاعنا (٢) أي زلاتنا .

فاذا رآه تمطى ثم قال: اللهم! احمدك و أستعينك على قريش ان يقيموا دينك؛ قالت: ثم يؤذن، قالت: و الله! ما علمته كان تركها ليلة واحدة - يعنى هذه الكلمات. و رواه ابو داود من حديثه منفردا به، كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٢٣ .

و أخرج الطبرانى عن هند امرأة بلال قالت: كان بلال اذا اخذ مضجعه قال: اللهم! تجاوز عن سيئاتى و اعذرنى بعلاتى . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٢٥): هند لم أعرفها و بقية رجاله رجال الصحيح .

و أخرج الطبرانى عن زيد بن ثابت رضى الله عنه انه كان يقول حين يضطجع: اللهم! انى اسألك غنى الأهل و المولى، و أعوذ بك ان تدعو على رحم قطعتها . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٢٥): و إسناده جيد .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٦١٤) عن عروة ان سعد بن عبادة رضى الله عنه كان يدعو: اللهم! هب لى حمدا و هب لى مجدا! لا مجد الا بفعال و لا فعال الا بمال، اللهم! لا يصلحنى القليل و لا اصلح عليه .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٩ عن بلال بن سعد قال: كان ابو الدرداء رضى الله عنه يقول: اللهم! انى اعوذ بك من تفرقة القلب، قيل: و ما تفرقة القلب؟ قال: ان يوضع لى فى كل واد مال .

و عنده أيضا ج ١ ص ٢٢٠ عن اسماعيل بن عبيد الله ان ابا الدرداء كان يقول: اللهم! توفنى مع الأبرار! و لا تبقنى مع الأشرار. و عن لقمان بن عامر عن ابى الدرداء انه كان يقول: اللهم! لا تبتلينى بعمل سوء فأدعى به رجل سوء .

و عنده أيضا ج ١ ص ٢٢٣ عن حسان بن عطية ان ابا الدرداء كان يقول: اللهم! انى اعوذ بك ان تلعنى قلوب العلماء، قيل: و كيف تلعنك قلوبهم؟ قال: تكرهى

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٤ عن عبد الله بن يزيد بن ربيعة الدمشقى قال: قال ابو الدرداء: ادلجت[1] ذات ليلة الى المسجد فلما دخلت مررت على رجل ساجد و هو يقول: اللهم! انى خائف مستجير فأجرنى من عذابك! و سائل فقير فارزقنى من فضلك! لا مذنب فأعتذر و لا ذو قوة فأنتصر و لكن مذنب مستغفر. قال: فأصبح ابو الدرداء يعلمهن اصحابه اعجابا بهن.

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٩ عن ثمامة بن حزن قال: سمعت شيخا ينادى بأعلى صوته: اللهم! انى اعوذ بك من الشر لا يخلطه شيء، قلت: من هذا؟ قيل: ابو الدرداء.

و أخرج الحاكم عن ابى الدرداء انه كان يقول: اللهم! انى اعوذ بك ان تعرض على اخى عبد الله بن رواحة من عملى ما يستحى منه، كذا فى الكنز ج ١ ص ٣٠٦.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٨ عن نافع ان ابن عمر رضى الله عنهما كان يدعو على الصفا: اللهم اعصمنى بدينك و طواعيتك و طواعية رسولك! اللهم جنبنى حدودك! اللهم اجعلنى ممن يحبك و يحب ملائكتك و يحب رسلك و يحب عبادك الصالحين! اللهم! حببنى اليك و إلى ملائكتك و إلى رسلك و إلى عبادك الصالحين! اللهم! يسرنى لليسرى، و جنبنى العسرى، و اغفر لى فى الآخرة و الأولى، و اجعلنى من أئمة المتقين؛ اللهم! انك قلت "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ[2]" و إنك لا تخلف الميعاد، اللهم! اذ هديتنى للاسلام فلا تنزعنى منه و لا تنزعه منى حتى تقبضنى و أنا عليه: كان يدعو بهذا الدعاء مع دعاء له طويل على الصفا و المروة و بعرفات و بجمع و بين الجمرتين و فى الطواف.

---

(١) سرت من اول الليل (٢) سورة ٤٠ آية ٦٠.

و أخرج

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٤ عن عبد الله بن سبرة قال: كان ابن عمر رضى الله عنهما اذا اصبح قال: اللهم اجعلنى من اعظم عبادك عندك نصيبا فى كل خير تقسمه الغداة و نورا تهدى به و رحمة تنشرها و رزقا تبسطه و ضرا تكشفه و بلاء ترفعه و فتنة تصرفها. و أخرجه الطبرانى عنه بنحوه، قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٨٤): و رجاله رجال الصحيح.

و أخرج البزار عن سعيد بن جبير قال: كان ابن عباس رضى الله عنهما يقول اللهم انى اسألك بنور وجهك الذى اشرقت له السماوات و الأرض ان تجعلنى فى حرزك و حفظك و جوارك و تحت كنفك. قال الهيثمى: و رجاله رجال الصحيح.

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ١٠١ عن سعيد قال: كان ابن عباس يقول: اللهم! قنعنى وبارك لى فيه و اخلف على كل غائبة بخير. و أخرج اسماعيل القاضى عن طاوس قال سمعت ابن عباس يقول: اللهم! تقبل شفاعة محمد الكبرى و ارفع درجته العليا و أعطه سؤله فى الآخرة و الأولى كما آتيت ابراهيم و موسى عليهما السلام. قال ابن كثير فى تفسيره ج ٣ ص ٥١٣: اسناده جيد قوى صحيح - انتهى.

و أخرج الطبرانى عن ام الدرداء رضى الله عنها قالت: كان فضالة بن عبيد رضى الله عنه يقول: اللهم! انى اسألك الرضا بالقضاء و القدر و برد العيش بعد الموت و لذة النظر الى وجهك و الشوق الى لقائك فى غير ضراء مضرة و لا فتنة مضلة، و زعم انها دعوات كان يدعو بها رسول الله صلى الله عليه و سلم. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٧٧): رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير و رجالهما ثقات - انتهى.

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٣٣٩) عن المقبرى عن ابى هريرة رضى الله عنه ان مروان دخل عليه فى شكوه الذى مات فيه فقال: شفاك الله يا ابا هريرة! فقال

ابو هريرة : اللهم ! انى احب لقاءك فأحب لقائى ! قال : فما بلغ مروان اصحاب القطا حتى مات ابو هريرة .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن هشام قال : كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يتعلمون هذا الدعاء اذا دخلت السنة او الشهر : اللهم ! ادخله علينا بالأمن و الإيمان و السلامة و الإسلام و رضوان من الرحمن و جواز من الشيطان . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٩) : و إسناده حسن ، و فى هامشه عن ابن حجر : فيه رشدين بن سعد و هو ضعيف .

و أخرج البزار عن ابى امامة بن سهل عن ابى هريرة قال : قلت له : ما كان يخاف القوم اذا دخلوا قرية او أشرفوا على قرية ان يقولوا : اللهم اجعل لنا فيها رزقا ! قال : كانوا يخافون جور الولاة و قحوط المطر . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٣٥) : و رجاله رجال الصحيح غير قيس بن سالم و هو ثقة - انتهى .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ٩٣ عن ثابت قال : كان انس رضى الله عنه اذا دعا لأخيه يقول : جعل الله عليه صلاة قوم ابرار ، ليسوا بظلمة و لا فجار ، يقومون الليل و يصومون النهار .

و أخرج البخارى فى الأدب المفرد ص ١٠٦ عن عبد الله بن الزبير انه كان اذا سمع الرعد ترك الحديث و قال : سبحان الذى يسبح الرعد بحمده و الملائكة من خيفته ، ثم يقول : ان هذا لوعيد شديد لأهل الأرض . و أخرجه مالك ايضا عن ابن الزبير مثله كما فى المشكاة الا انه لم يذكر من قوله : ثم يقول - الى آخره .

---

(١) بهامش الحلية " جوار " .

دعوات الصحابة رضىّ الله عنهم بعضهم لبعض

اخرج ابن عساكر عن سيف بن عمر عن محمد و طلحة و المهلب و عمرو و سعيد قالوا: وفد سماك بن مخرمة و سماك بن عبيد و سماك بن خرشة على عمر رضى الله عنه فقال عمر: بارك الله فيكم! اللهم! اسمك بهم الإسلام و أيد بهم الإسلام، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣١ .

و أخرج ابن ابى شيبة و الطبرانى و أبو نعيم فى المعرفة عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كنت قائد ابى حين ذهب بصره فكنت اذا خرجت معه الى الجمعة فسمع التأذين استغفر لأبى امامة اسعد بن زرارة - رضى الله عنه - و دعا له فقلت له: يا أبت! ما شأنك اذا سمعت التأذين استغفرت لأبى امامة و دعوت له و صليت عليه؟ قال: اى بنى! انه كان اول من جمع بنا قبل قدوم النبى صلى الله عليه و سلم فى بقيع[1] الخضمات فى هدم[2] بنى بياضة، قلت: و كم كنتم يومئذ؟ قال: كنا اربعين رجلا، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٦ .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٤٣): عن ابى العلاء بن الشخير عن رجل من بنى بكر بن وائل قال: كنت مع بريدة الأسلمى بسجستان قال: فجعلت اعرض بعلى و عثمان و طلحة و الزبير - رضى الله عنهم - لأستخرج رأيه، قال: فاستقبل القبلة فرفع يديه فقال: اللهم اغفر لعثمان و اغفر لعلى بن ابى طالب و اغفر لطلحة بن عبيد الله و اغفر للزبير ابن العوام! قال: ثم اقبل علىّ فقال: لا ابا لك أتراك قاتلى؟ قال: فقلت: و الله! ما اردت قتلك و لكن هذا اردت منك، قال: قوم سبقت لهم من الله سوابق فان يشاء يغفر لهم بما سبق لهم فعل و إن يشأ يعذبهم بما احدثوا فعل، حسابهم على الله .

(١) موضع بنواحى المدينة (٢) بالتحريك القبر .

باب
كيف كان النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه يخطبون فى الجمع و الجماعات و الحج و الغزوات وجميع الحالات و يحرضون على امتثال الأوامر و إن كانت خلاف المشاهدات و التجربات ؟ وكيف كانوا يزهدونهم فى الدنيا و لذاتها العاجلة ويرغبونهم فى الآخرة و لذاتها الباقية ؟ فكأنهم كانوا يقيمون الأمة المسلمة غنيها و فقيرها وخواصها وعوامها على امتثال الأوامر المتوجهة اليهم من الله و رسوله ببذل نفوسهم و إنفاق اموالهم و لم يكونوا يقيمونهم على الأموال الفانية و الأمتعة الزائلة

اول خطبة محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم

اخرج البيهقى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف - رضى الله عنهما - قال: كانت اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة ان قام فيهم فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال: اما بعد ايها الناس! فقدموا لأنفسكم تعلمن و الله ليصعقن[1]

(١) الصعق ان يغشى الإنسان من صوت شديد يسمعه و ربما مات منه ثم استعمل فى الموت كثيرا .

احدكم

احدكم ثم ليدعن غنمه ليس لها راع ثم ليقولن له ربه ليس له ترجمان و لا حاجب يحجبه دونه : ألم يأتك رسولى فبلغك و آتيتك مالا و أفضلت عليك ؟ فما قدمت لنفسك ؟ فينظر يمينا و شمالا فلا يرى شيئا ثم ينظر قدامه فلا يرى غير جهنم . فمن استطاع ان يقى وجهه من النار و لو بشق تمرة فليفعل ! و من لم يجد فبكلمة طيبة ! فان بها تجزى الحسنة عشر امثالها الى سبعمائة ضعف ، و السلام على رسول الله و رحمة الله و بركاته . ثم خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم مرة اخرى فقال : ان الحمد لله احمده و أستعينه ، نعوذ بالله من شرور انفسنا و سيئات اعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، و من يضلل فلا هادى له ، و أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ؛ ان احسن الحديث كتاب الله ، قد افلح من زينه الله فى قلبه و أدخله فى الإسلام بعد الكفر و اختاره على ما سواه من احاديث الناس ، إنه احسن الحديث و أبلغه . احبوا من احب الله ! احبوا الله من كل قلوبكم ! و لا تملوا كلام الله و ذكره و لا تقسى عنه قلوبكم ! فانه من يختار الله و يصطفى فقد سماه خيرته من الأعمال و خيرته من العباد و الصالح من الحديث و من كل ما اوتى الناس من الحلال و الحرام ، فاعبدوا الله و لا تشركوا به شيئا و اتقوه حق تقاته ! و اصدقوا الله صالح ما تقولون بأفواهكم ! و تحابوا بروح الله بينكم ! ان الله يغضب ان ينكث[1] عهده ، و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . و هذه الطريق مرسلة . كذا فى البداية ج ٣ ص ٢١٤ . و قد اخرج ابن عساكر عن انس رضى الله عنه اول خطبة خطبها رسول الله صلى الله عليه و سلم بالفاظ اخرى مختصرا كما تقدم .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى الجمعة

اخرج ابن جرير (ج ٢ ص ١١٥) عن سعيد بن عبد الرحمن الجمحى انه بلغه

(١) ان ينقض .

عن خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اول جمعة صلاها بالمدينة فى بنى سالم بن عوف: الحمد لله احمده و أستعينه و استغفره و أستهديه ، و أومن به و لا اكفره و أعادى من يكفره ، و أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ، ارسله بالهدى و النور و الموعظة على فترة من الرسل و قلة من العلم و ضلالة من الناس و انقطاع من الزمان و دنو من الساعة و قرب من الأجل ، من يطع الله و رسوله فقد رشد ، و من يعصهما فقد غوى و فرط و ضل ضلالا بعيدا ، و أوصيكم بتقوى الله ! فانه خير ما اوصى به المسلم المسلم ان يحضه على الآخرة و أن يأمره بتقوى الله فاحذروا ما حذركم الله من نفسه ! و لا افضل من ذلك نصحية و لا افضل من ذلك ذكرا ، و إن تقوى الله لمن عمل به على وجل و مخافة من ربه عون صدق على ما تبغون من امر الآخرة ، و من يصلح الذى بينه و بين الله من امره فى السر و العلانية لا ينوى بذلك الا وجه الله يكن له ذكرا فى عاجل امره و ذخرا فيما بعد الموت حين يفتقر المرء الى ما قدم ، و ما كان من سوى ذلك يود لو أن بينه و بينه امدا بعيدا ، و يحذركم الله نفسه و الله رؤف بالعباد ، و الذى صدق قوله و أنجز وعده لا خلف لذلك ! فانه يقول عز و جل " مَا يُبَدَّلُ الْقَوْلُ لَدَىَّ وَ مَا أَنَا بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيْدِ ە[1] " فاتقوا الله فى عاجل امركم و آجله فى السر و العلانية ! فانه من يتق الله يكفر عنه سيئاته و يعظم له اجرا ، و من يتق الله فقد فاز فوزا عظيما ، و إن تقوى الله يوقى مقته[2] و يوقى عقوبته و يوقى سخطه[3] ، و إن تقوى الله يبيض الوجوه و يرضى الرب و يرفع الدرجة ، خذوا بحظكم و لا تفرطوا[4] فى جنب الله ! قد علمكم الله كتابه و نهج لكم سبيله ليعلم الذين صدقوا و يعلم الكاذبين ، فأحسنوا كما احسن الله اليكم و عادوا اعداءه و جاهدوا فى الله حق جهاده ، هو اجتباكم و سماكم المسلمين ليهلك من هلك عن بينة و يحيا من حى

(١) سورة ٥٠ آية ٢٩ (٢) المقت فى الأصل اشد البغض (٣) الكراهية للشىء و عدم الرضا به .
(٤) لا تقصروا .

عن بينة و لا قوة الا بالله، فأكثروا ذكر الله و اعملوا لما بعد اليوم[١]! فانه من يصلح ما بينه و بين الله يكفه الله ما بينه و بين الناس، ذلك بأن الله يقضى على الناس و لا يقضون عليه و يملك من الناس و لا يملكون منه، الله اكبر و لا قوة الا بالله العظيم. قال فى البداية ج ٣ ص ٢١٣: هكذا اوردها ابن جرير و فى السند ارسال - انتهى. و ذكره ايضا القرطبى فى تفسيره ج ١٨ ص ٩٨ بنحوه مطولا بلا اسناد.

خطباته صلى الله عليه و سلم فى الغزوات

اخرج الطبرانى و البزار عن حرار رضى الله عنه رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم قال: غزونا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فلقينا عدونا فقام فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس! انكم قد اصبحتم بين اخضر و أصفر و أحمر و فى الرحال ما فيها، فاذا لقيتم عدوكم فقدما قدما! فانه ليس احد يحمل فى سبيل الله الا ابتدرت اليه ثنتان من الحور العين، فاذا استشهد فان اول قطرة تقع الى الأرض من دمه يكفر الله عز و جل عنه كل ذنب، و يمسحان[٢] الغبار عن وجهه يقولان: قد انى[٣] لك، و يقول: قد انى[٣] لكما. قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٧٥): و فيه العباس بن الفضل الأنصارى و هو ضعيف.

و أخرج الطبرانى عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لما نزل الحجر فى غزوة تبوك قام فخطب الناس فقال: يا ايها الناس! لا تسألوا نبيكم عن الآيات! هؤلاء قوم صالح سألوا نبيهم ان يبعث لهم ناقة فبعث فكانت ترد من هذا الفج[٤] فتشرب ماءهم يوم وردها و يحلبون من لبنها مثل الذى كانوا يصيبون من غبها[٥]

(١) وبهامش الأصل: و فى البداية عن ابن جرير «لما بعد الموت» وهكذا هو فى تفسير القرطبى - اه.
(٢) كذا فى الأصل، و الظاهر «تمسحان» و كذلك «تقولان» (٣) بهامش مجمع الزوائد، «أى آن، و فى الأصل: أنا» (٤) الطريق الواسع (٥) الغب من اوراد الإبل ان ترد الماء يوما و تدعه يوما ثم تعود.

ثم تصدر من هذا الفج فعقروها[1] ، فأحلهم الله ثلاثة ايام - و كان وعد الله غير مكذوب - ثم جاءتهم الصيحة فأهلك الله من كان منهم بين السماء و الأرض الا رجلا كان فى حرم الله فمنعه حرم الله من عذاب الله؛ قيل: يا رسول الله! من هو؟ قال: ابو رغال. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٨): رواه الطبرانى فى الأوسط و البزار و أحمد بنحوه و رجال احمد رجال الصحيح - انتهى.

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال: صعد رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبر يوم غزوة تبوك فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا ايها الناس! انى ما آمركم الا بما امركم الله و لا انهاكم الا عما نهاكم الله عنه ، فأجملوا فى الطلب! فو الذى نفس ابى القاسم بيده! ان احدكم ليطلبه رزقه كما يطلبه اجله ، فان تعسر عليكم شيء منه فاطلبوه بطاعة الله عز و جل؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٩٦.

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: لما فتحت مكة على رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: كفوا السلاح الا خزاعة من بنى بكر! فأذن لهم حتى صلى العصر ثم قال: كفوا السلاح! فلقى رجل من خزاعة رجلا من بنى بكر من غد بالمزدلفة فقتله ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقام خطيبا فقال: - و رأيته و هو مسند ظهره الى الكعبة - ان اعدى الناس على الله من قتل فى الحرم او قتل غير قاتله او قتل بذحول[2] الجاهلية ، فقام رجل فقال: ان فلانا ابنى ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لا دعوة فى الإسلام ، ذهب امر الجاهلية ، الولد للفراش و للعاهر[3]

(١) اى نحروها ، و أصل العقر ضرب قوائم البعير او الشاة بالسيف و هو قائم (٢) جمع ذحل الوتر و طلب المكافأة بجناية جنيت عليه من قتل او جرح و نحو ذلك ، و الذحل العداوة ايضا.
(٣) اى الزانى.

الأثلب ؛ قالوا : و ما الأثلب؟ قال: الحجر، و قال: لا صلاة بعد الغداة حتى تطلع الشمس، و لا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس، قال: و لا تنكح المرأة على عمتها و لا على خالتها . قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٧٨) : رجاله ثقات و فى الصحيح منه النهى عن الصلاة بعد الصبح و فى السنن بعضه - انتهى .

و أخرج ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قام يوم فتح مكة و هو على درج الكعبة فحمد الله و أثنى عليه فقال: الحمد لله الذى صدق وعده، و نصر عبده، و هزم الأحزاب وحده، الا ! ان قتيل الخطأ قتيل السوط و العصا، فيه مائة من الإبل منها اربعون خلفة[1] فى بطونها اولادها، الا ! ان كل مأثرة كانت فى الجاهلية و دم تحت قدمى هاتين الا ما كان من سدانة[2] البيت و سقاية الحاج الا ! انى قد امضيتهما لأهلهما كما كانا . و أخرج ابن ابى حاتم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: طاف رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم فتح مكة على ناقته القصواء يستلم الأركان بمحجن[3] فى يده فما وجد لها مناخا فى المسجد حتى نزل صلى الله عليه و سلم على ايدى الرجال فخرج بها الى بطن المسيل فأنيخت ثم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبهم على راحلته فحمد الله تعالى و أثنى عليه بما هو له اهل ثم قال: يا ايها الناس! ان الله تعالى قد اذهب عنكم عبية الجاهلية و تعظمها بآبائها، فالناس رجلان: رجل بر تقى كريم على الله تعالى، و رجل فاجر شقى هين على الله تعالى، ان الله عز و جل يقول "يَآ أَيُّهَا النَّاسُ اِنَّا خَلَقْنٰكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَّ اُنْثٰى وَ جَعَلْنٰكُمْ شُعُوبًا وَّ قَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوا اِنَّ اَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللّٰهِ اَتْقٰكُمْ اِنَّ اللّٰهَ عَلِيْمٌ خَبِيْرٌ[4]" ثم قال صلى الله عليه و سلم: اقول

(١) الحامل من النوق (٢) اى خدمة البيت (٣) المحجن عصا معقفة الرأس كالصولجان .
(٤) سورة ٤٩ آية ١٣ .

قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم . و هكذا رواه عبد بن حميد ، كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢١٨ .

خطباته صلى الله عليه و سلم لشهر رمضان

اخرج ابن خزيمة عن سلمان رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آخر يوم من شعبان قال: يا ايها الناس ! قد اظلكم شهر عظيم مبارك ، شهر فيه ليلة خير من الف شهر، جعل الله صيامه فريضة و قيام ليله تطوعا ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن ادى فريضة فيما سواه ، و من ادى فريضة فيه كان كمن ادى سبعين فريضة فيما سواه ، و هو شهر الصبر و الصبر ثوابه الجنة ، و شهر المواساة ، و شهر يزاد فى رزق المؤمن فيه ، من فطر فيه صائما كان مغفرة لذنوبه و عتق رقبة من النار و كان له مثل اجره من غير ان ينقص من اجره شيء؛ قالوا : يا رسول الله ! ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يعطى الله هذا الثواب من فطر صائما على تمرة او على شربة ماء او مذقة[1] لبن ، و هو شهر اوله رحمة و أوسطه مغفرة و آخره عتق من النار . من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له و أعتقه من النار؛ و استكثروا فيه من اربع خصال: خصلتين ترضون بهما ربكم ، و خصلتين لا غناء بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتان ترضون بهما ربكم فشهادة ان لا اله الا الله و تستغفرونه ، و أما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما فتسألون الله الجنة و تعوذون به من النار ، و من سقى صائما سقاه الله من حوضى شربة لا يظمأ حتى يدخل الجنة . قال المنذرى فى الترغيب ج ٢ ص ٢١٨ : رواه ابن خزيمة فى صحيحه ثم قال: صح الخبر ، و رواه من طريق البيهقى و رواه أبو الشيخ ابن حبان فى الثواب باختصار عنهما - انتهى . و أخرجه ايضا ابن النجار بطوله . كما فى الكنز ج ٤ ص ٣٢٣ .

---

(١) شربة من اللبن الممذوق .

و أخرج ابن النجار عن انس رضى الله عنه قال: لما قرب رمضان خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم عند صلاة المغرب خطبة خفيفة فقال: استقبلكم رمضان و استقبلتموه، الا ! و إنه لا يبقى احد من اهل القبلة الا غفر له اول ليلة من رمضان، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٢٥ .

و أخرج الأصبهانى فى الترغيب عن على رضى الله عنه قال: لما كان اول ليلة من رمضان قام رسول الله صلى الله عليه و سلم و أثنى على الله تعالى و قال: ايها الناس! قد كفاكم الله تعالى عدوكم من الجن و وعدكم الإجابة و قال "ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ"[1] الا ! و قد وكل الله عز و جل بكل شيطان مريد سبعة من الملائكة فليس بمحلول حتى ينقضى شهر رمضان . الا ! و أبواب السماء مفتحة من اول ليلة منه الى آخر ليلة منه، و الدعاء فيه مقبول ؛ حتى اذا كان اول ليلة من العشر شمر المئزر و خرج من بينهن و اعتكف و أحيى الليل، قيل: و ما شد المئزر ؟ قال: كان يعتزل النساء فيهن، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٢٣ .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى تاكيد صلاة الجمعة

اخرج ابن ماجه (ص ١٧٢) عن جابر رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا ايها الناس! توبوا الى الله قبل ان تموتوا ! و بادروا بالأعمال الصالحة قبل ان تشغلوا ! و صلوا الذى بينكم و بين ربكم بكثرة ذكركم له و كثرة الصدقة فى السر و العلانيه ترزقوا و تنصروا و تجبروا ! و اعلموا أن الله قد افترض عليكم الجمعة فى مقامى هذا فى يومى هذا فى شهرى هذا من عامى هذا الى يوم القيامة ! فمن تركها فى حياتى - او بعدى - و له امام عادل اوجائر استخفافا بها و جحودا بها فلا جمع الله له شمله

(١) سورة ٤٠ آية ٦٠ .

و لا بارك له فى امره، الا و لا صلاة له و لا زكاة له و لا حج له و لا صوم له و لا بر له حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه، الا! لا تؤمن امرأة رجلا، و لا يؤم اعرابى مهاجرا، و لا يؤم فاجر مؤمنا الا ان يقهره بسلطان يخاف سيفه و سوطه. قال المنذرى فى الترغيب ج ٢ ص ٣١: و رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابى سعيد الخدرى اخصر منه و رواه أبو يعلى باسنادين عن جابر بن عبد الله قال: قام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا يوم الجمعة فقال: عسى رجل تحضره الجمعة و هو على قدر ميل من المدينة فلا يحضر الجمعة، ثم قال فى الثانية: عسى رجل تحضره الجمعة و هو على قدر ميلين من المدينة فلا يحضرها، و قال فى الثالثة: عسى يكون على قدر ثلاثة اميال من المدينة فلا يحضر الجمعة و يطبع الله على قلبه.

خطباته صلى الله عليه و سلم فى الحج

اخرج الحاكم (ج ١ ص ٩٣) عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه و سلم خطب الناس فى حجة الوداع فقال: قد يئس الشيطان بأن يعبد بأرضكم و لكنه رضى ان يطاع فيما سوى ذلك مما تحاقرون من اعمالكم، فاحذروا يا ايها الناس! انى قد تركت فيكم ما ان اعتصمتم[1] به فلن تضلوا ابدا كتاب الله و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم، ان كل مسلم اخ المسلم، المسلمون اخوة و لا يحل لامرئ من مال اخيه الا ما اعطاه عن طيب نفس، و لا تظلموا و لا ترجعوا من بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض. قال الحاكم (ج ١ ص ٩٣): قد احتج البخارى بأحاديث عكرمة و احتج مسلم بأبى اويس و سائر رواته متفق عليهم و هذا الحديث لخطبة النبى صلى الله عليه و سلم متفق على اخراجه فى الصحيح: يا ايها الناس! انى قد تركت فيكم

(١) تمسكتم.

ما لن تضلوا بعده ان اعتصمتم به - كتاب الله ، و أنتم مسؤلون عنى فما انتم قائلون .
و ذكر الاعتصام بالسنة فى هذه الخطبة غريب و يحتاج اليها - انتهى . و وافقه الذهبى .

و أخرج الطبرانى و أبو بكر الخفاف فى معجمه و ابن النجار عن ابن عباس قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسجد الخيف فحمد الله و ذكره بما هو أهله ثم قال : من كانت الآخرة همه جمع الله شمله و جعل غناه بين عينيه و أتته الدنيا و هى راغمة[1] ، و من كانت الدنيا همه فرق الله شمله و جعل فقره بين عينيه و لم يأته من الدنيا الا ما كتب له ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٢ .

و أخرج ابن النجار عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسجد الخيف بمنى فقال : نضر الله عبدا سمع مقالتى فعمد بها يحدث بها اخاه ! ثلاثة لا يغل عليهن قلب مسلم : اخلاص العمل لله ، و مناصحة ولاة[2] الأمر ، و لزوم جماعة المسلمين فان دعوتهم تحيط من ورائهم ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٨ .

و أخرج مسلم عن جابر فذكر الحديث بطوله فى صفة الحج و فيه : فأجاز رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى أتى عرفة فوجد القبة قد ضربت له بنمرة فنزل بها حتى اذا زاغت الشمس امر بالقصواء فرحلت له فأتى بطن الوادى فخطب الناس و قال : ان دماءكم و أموالكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا ، الا ! كل شيء من امر الجاهلية تحت قدمى موضوع و دماء الجاهلية موضوعة و إن اول دم اضع من دمائنا دم ابن ربيعة بن الحارث كان مسترضعا فى بنى سعد فقتلته هذيل ، و رباء الجاهلية موضوع و أول ربا اضعه من ربانا ربا العباس بن عبد المطلب فانه موضوع كله ، و اتقوا الله فى النساء ! فانكم اخذتموهن بأمانة الله و استحللتم فروجهن بكلمة الله ، و لكم

---

(١) ذليلة (٢) جمع وال .

عليهن ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه فان فعلن ذلك فاضربوهن ضربا غير مبرح[1]، ولهن عليكم رزقهن و كسوتهن بالمعروف، و قد تركت فيكم ما لم تضلوا بعده ان اعتصمتم به كتاب الله، و أنتم تسألون عنى فما انتم قائلون؟ قالوا: نشهد انك قد بلغت و نصحت و أديت، فقال باصبعه السبابة يرفعها الى السماء و ينكتها الى الناس: اللهم اشهد! اللهم اشهد - ثلاث مرات؛ كذا فى البداية ج ٥ ص ١٤٨ . و أخرجه ايضا ابو داود و ابن ماجه، كما فى الكنز ج ٣ ص ٢٣ .

و أخرج البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب الناس يوم النحر فقال: يا ايها الناس! اى يوم هذا؟ قالوا: يوم حرام، قال: فأى بلد هذا؟ قالوا: بلد حرام، قال: فأى شهر هذا؟ قالوا: شهر حرام، قال: فان دماءكم و أموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا فى شهركم هذا، قال: فاعادها مرارا ثم رفع رأسه فقال: اللهم! هل بلغت؟ اللهم! قد بلغت - قال ابن عباس: فو الذى نفسى بيده! انها لوصيته الى امته - فليبلغ الشاهد الغائب! لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض؛ كذا فى البداية ج ٥ ص ١٩٤ . و أخرجه ايضا احمد و ابن ابى شيبة عنه و ابن ماجه عن ابن عمر رضى الله عنهما و الطبرانى عن عمار رضى الله عنه و أحمد و البغوى عن ابى غادية رضى الله عنه، كما فى الكنز ج ٣ ص ٢٥ .

و أخرج احمد عن جرير رضى الله عنه قال: قال رسول الله: استنصت الناس! ثم قال عند ذلك: لا اعرفن بعد ما ارى ترجعون كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض . و فى رواية اخرى عنه قال فى حجة الوداع: ياجرير! استنصت الناس - فذكر نحوه، كما فى البداية ج ٥ ص ١٩٧ .

---

(١) اى غير شاق .

و أخرج مسلم عن ام الحصين رضى الله عنها قالت: حججت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم حجة الوداع فرأيت اسامة و بلالا رضى الله عنهما احدهما آخذ بخطام ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم و الآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة قالت: فقال رسول الله: قولا كثيرا ثم سمعته يقول: ان امر عليكم عبد مجدع[1] - حسبتها قالت: اسود - يقودكم بكتاب الله فاسمعوا له و أطيعوا؛ كذا فى البداية ج ٥ ص ١٩٦ . و أخرجه النسائى ايضا بنحوه، كما فى الكنز ج ٣ ص ٦٢ و ابن سعد (ج ٢ ص ١٨٤) نحوه .

و أخرج احمد عن ابى امامة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى خطبته عام حجة الوداع: ان الله قد اعطى كل ذى حق حقه فلا وصية لوارث، و الولد للفراش و للعاهر الحجر و حسابهم على الله، و من ادعى الى غير ابيه او انتمى[2] الى غير مواليه فعليه لعنة الله التابعة الى يوم القيامة، لا تنفق امرأة من بيتها الا باذن زوجها! فقيل: يا رسول الله! ولا الطعام؟ قال: ذاك افضل اموالنا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: العارية مؤداة، و المنحة[3] مردودة، و الدين مقضى، و الزعيم غارم . و رواه اهل السنن الأربعة و قال الترمذى: حسن .

و عند ابى داود عن ابى امامة قال: سمعت خطبة رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنى يوم النحر .

و عند احمد ايضا عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يومئذ على الجدعاء[4] واضع رجليه فى الغرز[5] يتطاول ليسمع الناس فقال بأعلى صوته:

(١) مقطع الأعضاء (٢) انتسب (٣) المنحة ان يعطيه ناقة او شاة ينتفع بلبنها و يعيدها . (٤) المقطوعة الأذن و قيل لم تكن ناقته مقطوعة الأذن و إنما كان هذا اسما لها (٥) ركاب كور الجمل اذا كان من جلد او خشب و قيل هو الكور مطلقا مثل الركاب للسرج .

ألا تسمعون؟ فقال رجل من طوائف الناس: يا رسول الله: ما ذا تعهد الينا فقال: اعبدوا ربكم، و صلوا خمسكم، و صوموا شهركم، و أطيعوا اذا امرتم؛ تدخلوا جنة ربكم. و أخرجه الترمذى و قال: حسن صحيح، كذا فى البداية ج ٥ ص ١٩٨.

و أخرج ابو داود عن عبد الرحمن بن معاذ التيمى رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن بمنى ففتحت اسماعنا حتى كنا نسمع ما يقول و نحن فى منازلنا فطفق يعلمهم مناسكهم حتى بلغ الجمار فوضع السباحتين ثم قال: حصى الخذف، ثم أمر المهاجرين فنزلوا فى مقدم المسجد و أمر الأنصار فنزلوا من وراء المسجد ثم نزل الناس بعد ذلك. و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ١٨٥) و أحمد و النسائى كذلك و عند ابى داود ايضاً عن رافع بن عمرو المزنى رضى الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب الناس بمنى حين ارتفع الضحى على بغلة شهباء[1] و على يعبّر عنه و الناس بين قائم و قاعد؛ كذا فى البداية (ج ٥ ص ١٩٨).

و أخرج احمد عن ابى حرة الرقاشى عن عمه رضى الله عنه قال: كنت آخذا بزمام ناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اوسط ايام التشريق اذ ودعه الناس فقال: يا ايها الناس! أ تدرون فى اى شهر انتم؟ و فى اى يوم انتم؟ و فى اى بلد انتم؟ قالوا: فى يوم حرام و شهر حرام و بلد حرام، قال: فان دماءكم و أموالكم و أعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى شهركم هذا فى بلدكم هذا الى ان تلقونه، ثم قال: اسمعوا منى تعيشوا! الا لا تظلموا! الا لا تظلموا! الا لا تظلموا! انه لا يحل مال امرئ مسلم الا بطيب نفس منه، الا! ان كل دم و مال و مأثرة[2] كانت فى الجاهلية تحت قدمى هذه الى يوم القيامة، وإن اول دم يوضع ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب كان مسترضعا فى بنى

(١) كان لونها الشهبة و هى بياض يتخلله سواد (٢) مكرمة و مفخرة.

سعد فقتله هذيل ، الا ! ان كل ربا فى الجاهلية موضوع و إن الله قضى ان اول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب ، لكم رؤس اموالكم لا تظلمون و لا تظلمون ، الا ! و إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض ثم قرأ "اِنَّ عِدَّةَ الشُّهُوْرِ عِنْدَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمٰوَاتِ وَ الْاَرْضَ مِنْهَا اَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذٰلِكَ الدِّيْنُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوْا فِيْهِنَّ اَنْفُسَكُمْ[1]" الا ! الا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض ! الا ! ان الشيطان قد يئس ان يعبده المصلون و لكنه فى التحريش بينكم ، و اتقوا الله فى النساء ! فانهن عندكم عوان لا يملكن لانفسهن شيئا ، وإن لهن عليكم حقا و لكم عليهن حق ان لا يوطئن فرشكم احد غيركم و لا يأذن فى بيوتكم لاحد تكرهونه ، فإن خفتم نشوزهن فعظوهن و اهجروهن فى المضاجع و اضربوهن ضربا غير مبرح ، ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، و إنما اخذتموهن بأمانة الله و استحللتم فروجهن بكلمة الله ، الا : و من كانت عنده امانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها ! و بسط يده و قال : الا ! هل بلغت ؟ ثم قال : ليبلغ الشاهد الغائب ! فانه رب مبلغ اسعد من سامع. قال حميد : قال الحسن حين بلغ هذه الكلمة : قد و الله بلغوا اقواما كانوا اسعد به .

و أخرجه البزار عن ابن عمر رضى الله عنهما بمعناه و زاد فى اوله قال : نزلت هذه السورة على رسول الله صلى الله عليه و سلم بمنى و هو فى اوسط ايام التشريق فى حجة الوداع " اِذَا جَآءَ نَصْرُ اللهِ وَ الْفَتْحُ[2]" فعرف انه الوداع فأمر براحلته القصواء[3] فرحلت له ثم ركب فوقف للناس بالعقبة فاجتمع اليه ما شاء الله من المسلمين ، فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم قال : اما بعد ايها الناس ! فان كل دم كان فى الجاهلية

(١) سورة ٩ آية ٣٦ (٢) سورة ١١٠ آية ١ (٣) الناقة التى قطع طرف اذنها ولم تكن ناقة النبى صلى الله عليه وسلم قصواء و إنما كان هذا لقبا لها و قيل كانت مقطوعة الأذن .

فهو هدر - فذكر الحديث و فيه : ايها الناس ! ان الشيطان قد يئس ان يعبد ببلادكم آخر الزمان وقد يرضى عنكم بمحقرات الأعمال فاحذروه على دينكم بمحقرات الأعمال . و زاد : ايها الناس ! انى قد تركت فيكم ما ان اخذتم به لن تضلوا كتاب الله فاعملوا به . و فى آخره : الا ! ليبلغ شاهدكم غائبكم ، لا نبى بعدى ولا امة بعدكم ، ثم رفع يديه فقال: اللهم اشهد . وقد ذكر حديث ابن عمر هذا بطوله فى البداية (ج ٥ ص ٢٠٢) .

و أخرج حديث أبى حرة الرقاشى عن عمه البغوى و الباوردى و ابن مردويه ايضا بطوله ، كما فى الكنز ج ٣ ص ٢٦ .

و أخرج البيهقى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى اوسط ايام التشريق خطبة الوداع فقال : يا ايها الناس ! ان ربكم واحد وإن اباكم واحد ، الا ! لا فضل لعربى على عجمى و لا لعجمى على عربى ولا لأحمر على أسود و لأسود على احمر إلا بالتقوى، ان اكرمكم عند الله اتقاكم ؛ الا ! هل بلغت ؟ قالوا : بلى يا رسول الله ! قال : فليبلغ الشاهد الغائب . قال البيهقى : فى اسناده بعض من يجهل ، كذا فى الترغيب ج ٤ ص ٣٩٢ .

و أخرج ابن ماجه (ص ٥٦٥) عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو على ناقته المخضرمة بعرفات فقال: أ تدرون اى يوم هذا و أى شهر هذا و أى بلد هذا ؟ قالوا : هذا بلد حرام و شهر حرام و يوم حرام ، قال : الا ! وإن اموالكم و دماءكم عليكم حرام كحرمة شهركم هذا فى بلدكم هذا فى يومكم هذا ، الا ! و انى فرطكم على الحوض و أكاثر بكم الأمم فلا تسودوا وجهى ، الا ! و إنى مستنقذ اناسا و مستنقذ منى اناس فأقول : يا رب : اصيحابى ، فيقول : انك لا تدرى ما احدثوا بعدك . قال ابن ماجه : هذا الحديث غريب . و أخرجه احمد ايضا نحوه ، كما فى الكنز ج ٣ ص ٢٥ .

خطباته صلى الله عليه و سلم فى الدجال و مسيلمة و يأجوج و مأجوج و الخسف

اخرج احمد عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال: كنا نتحدث بحجة الوداع و ما ندرى انه الوداع من رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما كان فى حجة الوداع خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر المسيح الدجال فأطنب[1] فى ذكره ثم قال: ما بعث الله تبارك و تعالى من نبي الا و قد انذره امته، لقد انذره نوح صلى الله عليه و سلم و النبيون صلى الله عليهم من بعده الا ما خفي عليكم من شأنه، لا يخفين عليكم ان ربكم تبارك و تعالى ليس باعور . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٣٨) : رجاله رجال الصحيح و فى الصحيح بعضه - انتهى .

و أخرج احمد و الطبرانى - و اللفظ له - عن سفينة رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: انه لم يكن نبي قبلي الا حذر امته الدجال و هو أعور عينه اليسرى، بعينه اليمنى ظفرة[2] غليظة، مكتوب بين عينيه: كافر، يخرج معه واديان: احدهما جنة و الآخر نار، فجنته نار و ناره جنة، معه ملكان من الملائكة يشبهان بنبيين من الأنبياء: احدهما عن يمينه و الآخر عن شماله، و ذلك فتنة الناس، يقول: ألست بربكم احيي و أميت ؟ فيقول احد الملكين: كذبت، فما يسمعه احد من الناس الا صاحبه فيقول له: صدقت، و يسمعه فيحسبون انه صدق الدجال، و ذلك فتنة ؛ ثم يسير حتى يأتى المدينة و لا يؤذن له فيها ثم يقول: هذه قرية ذاك الرجل، ثم يسير حتى يأتى الشام فيهلكه الله عز و جل عند عقبة افيق . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٤٠) : رجاله

---

(١) بالغ (٢) لحمة تنبت عند المآق و قد تمتد الى السواد فتغشيه .

ثقات و فى بعضهم كلام لا يضر - انتهى .

و أخرج احمد عن جنادة بن ابى امية الأزدى قال: ذهبت انا و رجل من الانصار الى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فقلنا: حدثنا حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه و سلم يذكر عن الدجال! قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: انذركم الدجال - ثلاثا! فانه لم يكن نبى الا انذره، و إنه فيكم ايتها الأمة، و إنه جعد آدم ممسوح العين اليسرى، معه جنة و نار، و معه جبال من خبز و نهر من ماء و إنه يمطر المطر و لا ينبت الشجر، و إنه يسلط على نفس فيقتلها و لا يسلط على غيرها، و إنه يمكث فى الأرض أربعين صباحا يبلغ كل منهل، لا يقرب اربعة مساجد: مسجد الحرام و مسجد المدينة و مسجد الطور و مسجد الأقصى، و ما شبه عليكم فان ربكم عز و جل ليس بأعور . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٤٣) : رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج الحاكم (ج ٤ ص ٥٣٦) عن ابى امامة الباهلى رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما فكان اكثر خطبته ذكر الدجال يحدثنا عنه حتى فرغ من خطبته، فكان فيما قال لنا يومئذ: ان الله تعالى لم يبعث نبيا الا حذر امته الدجال، و إنى آخر الأنبياء و أنتم آخر الامم، و هو خارج فيكم لا محالة، فان يخرج و أنا بين اظهركم فأنا حجيج كل مسلم، و إن يخرج فيكم بعدى فكل امرئ حجيج نفسه والله خليفتى على كل مسلم، انه يخرج من خلة بين العراق و الشام فعاث[1] يمينا و عاث شمالا ، يا عباد الله فاثبتوا! فانه يبدأ فيقول: انا نبى و لا نبى بعدى، ثم يثنى حتى يقول: انا ربكم، و إنكم لم تروا ربكم حتى تموتوا ، و إنه مكتوب بين عينيه: كافر، يقرأه كل مؤمن، فمن لقيه منكم

(١) اسم فاعل من العيث و هو الفساد اى لا يكتفى بالإفساد فيما يطأه من البلاد بل يبعث سراياه يمينا و شمالا .

فليتفل

فليتفل فى وجهه و ليقرأ فواتح سورة اصحاب الكهف ! و إنه يسلط على نفس من بنى آدم فيقتلها ثم يحييها و إنه لا يعدو ذلك و لا يسلط على نفس غيرها ، و إن من فتنته ان معه جنة و نارا فناره جنة و جنته نار ، فمن ابتلى بناره فليغمض عينيه و ليستغث بالله تكون عليه بردا و سلاما كما كانت النار بردا و سلاما على إبراهيم ، و إن من فتنته ان يمر على الحى فيؤمنون به و يصدقونه فيدعو لهم فتمطر السماء عليهم من يومهم و تخصب لهم الأرض من يومها و تروح عليهم ماشيتهم من يومها اعظم ما كانت، و أسمنه و أمده خواصر[1] و أدره ضروعا ، و يمر على الحى فيكفرون به و يكذبونه فيدعو عليهم فلا يصبح لهم سارح يسرح ، و إن ايامه اربعون فيوم كسنة و يوم كشهر و يوم كجمعة و يوم كالأيام و آخر ايامه كالسراب ، يصبح الرجل عند باب المدينة فيمسى قبل ان يبلغ بابها الآخر ، قالوا : كيف نصلى يا رسول الله فى تلك الأيام القصار ؟ قال : تقدرون فيها ثم تصلون كما تقدرون فى الأيام الطوال . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه بهذه السياقة و وافقه الذهبى .

و أخرج ابو يعلى عن جابر رضى الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم على المنبر فقال : يا ايها الناس ! انى لم اجمعكم لخبر جاء من السماء - فذكر حديث الجساسة و زاد فيه : هو المسيح تطوى له الأرض فى اربعين يوما الا ما كان من طيبة ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : وطيبة المدينة ، ما من باب من ابوابها الا عليه ملك مصلت[2] سيفه يمنعه ؛ و بمكة مثل ذلك . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٤٦) : رواه ابو يعلى باسنادين رجال احدهما رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج احمد عن ثعلبة بن عباد العبدى من اهل البصرة قال : شهدت يوما

(١) جمع خاصرة و مدها كناية عن الامتلاء (٢) من اصلت السيف اى جرده من غمده .

خطبة سمرة بن جندب - رضى الله عنه - فذكر فى خطبته حديثا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم، قلت : فذكر حديث كسوف الشمس حتى قال : فوافق تجلى الشمس جلوسه فى الركعة الثانية، قال زهير : حسبته قال : فسلم فحمد الله عز و جل و أثنى عليه و شهد انه عبد الله و رسوله ثم قال : يا ايها الناس ! انشدكم الله ان كنتم تعلمون انى قصرت عن شيء من تبليغ رسالات ربى عز و جل لما اخبرتمونى ذاك، قال : فقام رجال فقالوا : نشهد انك قد بلغت رسالات ربك و نصحت لامتك و قضيت الذى عليك ثم قال : اما بعد فان رجالا يزعمون ان كسوف هذه الشمس و كسوف هذا القمر و زوال هذه النجوم عن مطالعها لموت رجال عظماء من اهل الأرض، و إنهم كذبوا و لكنها آيات من آيات الله عز و جل يعتبر بها عباده فينظر من يحدث له منهم توبة، و إنى و الله لقد رأيت منذ قمت اصلى ما انتم لاقوه من امر دنياكم و آخرتكم ! و إنه و الله لا تقوم الساعة حتى يخرج ثلاثون كذابا آخرهم الأعور الدجال ممسوح العين اليسرى كأنها عين ابى يحيى - لشيخ حينئذ من الأنصار بينه و بين حجرة عائشة رضى الله عنها، و إنه متى يخرج - او قال : فانه متى ما يخرج - فانه يزعم انه الله، فمن آمن به و صدقه و اتبعه لم ينفعه صالح من عمله سلف، و من كفر به و كذب به لم يعاقب بشيء من عمله سلف، و إنه سوف يظهر - او قال : يظهر - على الأرض كلها الا الحرم و بيت المقدس، و إنه يحصر المؤمنون فى بيت المقدس فيزلزلوا زلزالا شديدا ثم يهلكه الله تبارك و تعالى حتى ان جذم الحائط - او قال : اصل الحائط، و قال حسن الأشيب : او أصل الشجرة - لينادى - أو قال : يقول - يا مؤمن - او قال : يا مسلم - هذا يهودى - او قال : هذا كافر - تعال فاقتله ! قال : و لن يكون ذلك كذلك حتى تروا امورا يتفاقم[1] شأنها فى انفسكم و تسألون بينكم : هل كان نبيكم ذكر

(١) اى يعظم.

لكم من هذا ذكرا؟ و حتى تزول جبال عن مراتبها ، قال: ثم على اثر ذلك القبض قال: ثم شهدت خطبة لسمرة ذكر فيها هذا الحديث ما قدم كلمة و لا اخرها عن موضعها . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٤١) : رواه احمد و البزار ببعضه و قال فيه : فمن اعتصم بالله فقال : ربى الله حى لا يموت ، فلا عذاب عليه ، و من قال : انت ربى ، فقد فتن . و رجال احمد رجال الصحيح غير ثعلبة بن عباد وثقه ابن حبان - انتهى .

و أخرج احمد و الطبرانى عن ابى بكرة رضى الله عنه قال : اكثر النـاس فى شأن مسيلمة قبل ان يقول رسول الله صلى الله عليه و سلم فيه شيئا فقام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فقال : اما بعد ! ففى شأن هذا الرجل الذى قد اكثرتم فيه و إنه كذاب من ثلاثين كذابا يخرجون بين يدى الساعة ، و إنه ليس من بلد الا يبلغها رعب المسيح قال الهيثمى (ج ٧ ص ٣٣٢) : احد اسانيد احمد و الطبرانى رجاله رجال الصحيح - انتهى و أخرجه الحاكم (ج ٤ ص ٥٤١) عن ابى بكرة نحوه و زاد : الا المدينة على كل نقب[1] من انقابها يومئذ ملكان يذبان عنها رعب المسيح .

و أخرج احمد و الطبرانى عن ابن حرملة و هو خالد بن عبد الله بن حرملة عن خالته قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عاصب[2] رأسه من لدغة[3] عقرب فقال : انكم تقولون: لا عدو ، و إنكم لن تزالوا تقاتلون حتى يأتى يأجوج و مأجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف[4] و من كل حدب[5] ينسلون[6] كأن وجوههم المجان[7] المطرقة . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٦) : رجالهما رجال الصحيح - انتهى .

---

(١) الطريق بين الجبلين (٢) من عصب اى شد (٣) اى لسعة (٤) اى صهب الشعور (٥) اى من غليظ الأرض و مرتفعها (٦) يظهرون (٧) جمع مجن وهو الترس ، و المطرقة التى البست العقب شيئا فوق شىء .

و أخرج احمد و الطبرانى عن بقيرة امرأة القعقاع قالت : انى لجالسة فى صفة النساء فسمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب و هو يشير بيده اليسرى قال: ايها الناس ! اذا سمعتم بخسف ههنا فقد حلت الساعة . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٩) و فيه ابن اسحاق و هو مدلس و بقية رجال احد اسنادى احمد رجال الصحيح - انتهى .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى ذم الغيبة

اخرج ابو يعلى عن البراء رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اسمع العواتق فى بيوتها - او قال : فى خدورها - فقال : يا معشر من آمن بلسانه و لم يدخل الإيمان قلبه ! لا تغتابوا المسلمين و لا تتبعوا عوراتهم ! فانه من يتبع عورة اخيه يتبع الله عورته و من يتبع الله عورته يفضحه فى جوف بيته . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٩٣) : و رجاله ثقات .

و أخرجه الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما نحوه الا ان فى روايته : لا تؤذوا المؤمنين و لا تتبعوا عوراتهم ! فانه من تتبع عورة اخيه المسلم هتك الله ستره . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٩٤) : و رجاله ثقات و أخرجه البيهقى عن البراء نحوه كما فى الكنز (ج ٨ ص ٣٠٠) .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر

اخرج ابن ماجه و ابن حبان عن عائشة رضى الله عنها قالت : دخل علىّ النبى صلى الله عليه و سلم فعرفت فى وجهه ان قد حضره شىء فتوضأ و ما كلم احدا فلصقت بالحجرة استمع ما يقول ، فقعد على المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال : يا ايها الناس! ان الله يقول لكم : مروا بالمعروف و انهوا عن المنكر قبل ان تدعوا فلا اجيب لكم و تسألونى فلا اعطيكم و تستنصرونى فلا انصركم ، فما زاد عليهن حتى نزل ، كذا فى الترغيب

ج ٤ ص ١٢ . و أخرجه احمد و البزار بنحوه كما فى المجمع ج ٧ ص ٢٦٦ .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى التحذير عن سيئ الأخلاق

اخرج الحاكم و صححه على شرط مسلم - و اللفظ له - و أبو داود مختصرا عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : اياكم و الظلم ! فان الظلم ظلمات يوم القيامة ، و إياكم و الفحش و التفحش ! و إياكم و الشح ! فانما هلك من كان قبلكم بالشح ، امرهم بالقطيعة فقطعوا و أمرهم بالبخل فبخلوا و أمرهم بالفجور ففجروا ، فقام رجل فقال : يا رسول الله ! اى الإسلام افضل ؟ قال: ان يسلم المسلمون من لسانك و يدك ، فقال ذلك الرجل او غيره : يا رسول الله ! اى الهجرة افضل ؟ قال : ان تهجر ما كره ربك ، و الهجرة هجرتان : هجرة الحاضر و هجرة البادى ، فهجرة البادى ان يجيب اذا دعى و يطيع اذا امر ، و هجرة الحاضر اعظمها بلية و أفضلها أجرا ؛ كذا فى الترغيب ج ٤ ص ١٥٨ . و أخرجه الطبرانى عن الهرماس ابن زياد مختصرا ، كما فى الترغيب ج ٣ ص ٤٦٧ و زاد فى اوله : و إياكم و الخيانة ! فانها بئست البطانة .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى التحذير عن الكبائر

اخرج احمد و الترمذى - و قال : غريب - و البغوى و ابن قانع و أبو نعيم عن ايمن بن خريم رضى الله عنه قال : قام رسول الله صلى الله عليه و سلم خطيبا فقال : يا ايها الناس ! عدلت شهادة الزور بالشرك بالله - قالها ثلاثا ثم قرأ " فَاجْتَنِبُوا الرِّجْسَ مِنَ الْأَوْثَانِ وَ اجْتَنِبُوا قَوْلَ الزُّوْرِ[1] " كذا فى الكنز ج ٤ ص ٧ .

---

(١) سورة ٢٢ آية ٣٠ .

و أخرج ابن ابى الدنيا عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكر امر الربا و عظم شأنه و قال: ان الدرهم يصيبه الرجل من الربا اعظم عند الله فى الخطيئة من ست و ثلاثين زنية يزنيها الرجل، و إن اربى الربا عرض الرجل المسلم، كذا فى الترغيب ج ٣ ص ٢٩ و ج ٤ ص ٢٨٢ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم ذات يوم فقال: يا ايها الناس! اتقوا الشرك! فانه اخفى من ديب النمل، فقال: من شاء ان يقول: و كيف نتقيه و هو أخفى من ديب النمل يا رسول الله؟ قال: قولوا: اللهم! انا نعوذ بك و نحن نعلمه و نستغفرك لما لا نعلمه، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٦٩ .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى الشكر

أخرج عبد الله بن احمد و البزار و الطبرانى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذه الأعواد - أو على هذا المنبر: من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير، و من لم يشكر الناس لم يشكر الله عز و جل، و التحدث بنعمة الله شكر و تركها كفر، و الجماعة رحمة و الفرقة عذاب؛ قال: فقال ابو أمامة الباهلى: عليكم بالسواد الأعظم! قال: فقال رجل: ما السواد الأعظم؟ فنادى ابو أمامة: هذه الآية التى فى سورة النور "فَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْهِ مَا حُمِّلَ وَ عَلَيْكُمْ مَا حُمِّلْتُمْ"[1] قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢١٨): رجالهم ثقات .

و أخرج ابن النجار عن ابى ذر رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يخطب فقرأ هذه الآية "اِعْمَلُوْا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا وَ قَلِيْلٌ مِنْ عِبَادِيَ

(١) سورة ٢٤ آية ٤٥ .

الشَّكُورُ[١]" ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : من اوتى ثلاثا فقد اوتى مثل ما أوتى داود — عليه السلام : خشية الله فى السر و العلانية ، و العدل فى الغضب و الرضاء ، و القصد فى الفقر و الغناء ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٦ .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى خير العيش

اخرج العسكرى عن على رضى الله عنه قال : خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : لا خير فى العيش الا لمستمع واع او عالم ناطق ، ايها الناس ! انكم فى زمان هدنة و إن السير بكم سريع و قد رأيتم الليل و النهار يبليان كل جديد و يقربان كل بعيد و يأتيان بكل موعود فأعدوا الجهاد لبعد المضمار ! فقال المقداد رضى الله عنه : يا نبى الله ! ما الهدنة ؟ قال : بلاء و انقطاع ، فاذا التبست الأمور عليكم كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن ! فانه شافع مشفع و ماحل مصدق ، و من جعله امامه قاده الى الجنة ، و من جعله خلفه قاده الى النار ، و هو الدليل إلى خير سبيل ، و هو الفصل ليس بالهزل ، له ظهر و بطن فظاهره حكم و باطنه علم ، عميق بحره لا تحصى عجائبه و لا يشبع منه علماء ، وهو حبل الله المتين وهو الصراط المستقيم و هو الحق الذى لا يعى[٢] الجن اذ سمعته ان قالوا "إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ[٣]" من قال [به — [٤]] صدق و من عمل به اجر و من حكم به عدل و من عمل به هدى الى صراط مستقيم ، فيه مصابيح الهدى و منار الحكمة و دال على الحجة ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢١٨ .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى الرغبة عن الدنيا

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ٣ ص ٢٠٢ عن الحسين بن على رضى الله عنهما

(١) سورة ٣٤ آية ١٣ (٢) كذا فى الأصل وبهامش الكنز ج ٢ ص ١٨٦ الطبعة الثانية كذا فى الأصول ، و لعله لم تفتأ (٣) سورة ٤٠ آية ٣٤ (٤) زيد من الكنز الجديد .

قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم قام خطيبا على اصحابه فقال : ايها الناس ! كان الموت فيها على غيرنا كتب و كان الحق فيها على غيرنا وجب ، وكان الذى يشيع من الأموات سفر عما قليل الينا راجعون ، نأكل تراثهم كأنا مخلدون بعدهم ، قد نسينا كل واعظة و أمنا كل جائحة[1] ، طوبى لمن شغله عيبه عن عيوب الناس ! طوبى لمن طاب مكسبه و صلحت سريرته و حسنت علانيته و استقامت طريقته ! طوبى لمن تواضع لله من غير منقصة و أنفق مما جمعه من غير معصية و خالط اهل الفقه و الحكمة و رحم اهل الذل و المسكنة ! و طوبى لمن انفق الفضل من ماله و أمسك الفضل من قوله و وسعته السنة و لم يعدل عنها الى بدعة ؛ ثم نزل . قال ابو نعيم : هذا حديث غريب من حديث العترة الطيبة لم نسمعه الا من القاضى الحافظ و روى هذا الحديث من حديث انس رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم - انتهى . و قد اخرج حديث انس ابن عساكر بنحوه ، كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٤ و فى اوله قال : خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم على ناقته الجدعاء و ليست بالعضباء فقال : يا ايها الناس - فذكره و زاد : نبوئهم اجداثهم و نأكل تراثهم ، و فى رواية : و اتبع السنة و لم يعدها الى بدعة . و أخرجه البزار عن انس بنحوه ، و فى رواية : على ناقته العضباء و ليست بالجدعاء ، و فى رواية : نبوئهم اجداثهم ، و فى رواية : و خالط اهل الفقه و جانب اهل الشك و البدعة و صلحت علانيته و عزل الناس عن شره . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٢٩) : رواه البزار و فيه النصر بن محرز وغيره من الضعفاء - انتهى .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم على المنبر و الناس حوله : ايها الناس ! استحيوا من الله حق الحياء فقال

(١) مصيبة عظيمة .

رجل: يا رسول الله! انا لنستحي من الله تعالى؟ فقال: من كان منكم مستحيا فلا يبيتن ليلة الا و أجله بين عينيه، و ليحفظ البطن و ما وعى و الرأس و ما حوى، و ليذكر الموت و البلى، و ليترك زينة الدنيا. و رواه الترمذى عن ابن مسعود رضى الله عنه بنحوه و قال: حديث غريب؛ كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٢٠٠.

خطبته صلى الله عليه و سلم فى الحشر

اخرج الشيخان و غيرهما عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يخطب على المنبر يقول: انكم ملاقو الله حفاة[1] عراة غرلا - زاد فى رواية: مشاة، و فى رواية: قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم بموعظة فقال: يا ايها الناس! انكم محشورون الى الله حفاة عراة غرلا "كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُّعِيدُهُ وَعْدًا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ[2]" الا! و إن اول الخلائق يكسى ابراهيم عليه السلام، الا! و إنه سيجاء برجال من امتى فيؤخذ بهم ذات الشمال فأقول: يا رب! اصحابى، فيقول: انك لا تدرى ما احدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح "وَكُنتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَّا دُمْتُ فِيهِمْ" - إلى قوله "الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ[3]" قال: فيقال لى: انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم منذ فارقتهم. زاد فى رواية فأقول: سحقا سحقا[4]؛ كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٣٤٥.

خطبته صلى الله عليه و سلم فى القدر

اخرج الطبرانى فى الأوسط و أبو سهل الجنديسابورى عن على رضى الله عنه

(١) جمع حاف اى الماشى بلا خف و لا نعل، و عراة جمع عار، وغرلا جمع اغرل و هو الأقلف، ومشاة جمع ماش (٢) سورة ٢١ آية ١٠٤ (٣) سورة ٥ آية ١١٧ (٤) بعدا بعدا.

قال: صعد رسول الله صلى الله عليه و سلم المنبر فحمد الله و أثنى عليه و قال: كتاب كتب الله فيه اهل الجنة بأسمائهم و أنسابهم فيجمل عليهم لا يزاد فيهم و لا ينقص منهم الى يوم القيامة، ثم قال: كتاب كتب الله فيه اهل النار بأسمائهم و أنسابهم فيجمل عليهم لا يزاد فيهم و لا ينقص منهم الى يوم القيامة، صاحب الجنة مختوم له بعمل اهل الجنة وإن عمل اى عمل، و صاحب النار مختوم له بعمل اهل النار و إن عمل اى عمل، و قد يسلك بأهل السعادة طريق الشقاء حتى يقال ما اشبههم بل هم منهم و تدركهم السعادة فتستنقذهم، و قد يسلك بأهل الشقاء طريق السعادة حتى يقال ما اشبههم بهم بل هم منهم و يدركهم الشقاء فيستخرجهم، من كتبه الله سعيدا فى ام الكتاب لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يسعده به قبل موته و لو بفواق[1] ناقة، و من كتبه الله فى الكتاب شقيا لم يخرجه من الدنيا حتى يستعمله بعمل يشقى به من قبل موته ولو بفواق ناقة، و الأعمال بخواتمها؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٨٧ . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢١٣): رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه حماد بن واقد الصفار و هو ضعيف .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى نفع رحمه

اخرج ابن النجار عن ابى سعيد رضى الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو يقول على المنبر: ما بال رجال يقولون: رحم رسول الله صلى الله عليه و سلم لا ينفع يوم القيامة و الله ان رحمى لموصلة فى الدنيا و الآخرة، و إنى ايها الناس فرط لكم يوم القيامة على الحوض و إن رجالا يقولون: يا رسول الله! انا فلان بن فلان، فأقول: اما النسب فقد عرفته و لكنكم احدثتم بعدى و ارتددتم القهقرى[2]؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ١٩٨ . و أخرجه احمد ايضا عن ابى سعيد نحوه،

(١) هو ما بين الحلبتين من الراحة (٢) هو المشى الى خلف من غير ان يعيد وجهه الى جهة مشيه.

كما فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٢٥٦ .

خطبته صلى الله عليه و سلم فى الولاة و العمال

اخرج الطبرانى عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: خطبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال فى خطبته: الا ! انى اوشك فأدعى فأجيب فيليكم عمال من بعدى يعملون بما تعلمون و يعملون ما تعرفون ، و طاعة اولئك طاعة ، فتلبثون كذلك زمانا فيليكم عمال من بعدهم يعملون بما لا تعلمون و يعملون بما لا تعرفون ، فمن قادهم و ناصحهم فأولئك قد هلكوا و أهلكوا و خالطوهم بأجسادكم و زايلوهم بأعمالكم ! و اشهدوا على المحسن انه محسن و على المسيء . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٢٣٧) : رواه الطبرانى فى الأوسط عن شيخه محمد بن على المروزى و هو ضعيف - انتهى .

و أخرج البخارى (ج ٢ ص ٩٨٢) عن ابى حميد الساعدى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم استعمل عاملا فجاءه العامل حين فرغ من عمله فقال: يا رسول الله ! هذا لكم و هذا اهدى لى ، فقال له : أفلا قعدت فى بيت ابيك و أمك فنظرت أ يهدى لك أم لا ؟ ثم قام رسول الله صلى الله عليه و سلم عشية بعد الصلاة فتشهد و أثنى على الله بما هو أهله ثم قال: اما بعد فما بال العامل نستعمله فيأتينا فيقول: هذا من عملكم و هذا اهدى لى ، أفلا قعد فى بيت ابيه و أمه فنظر هل يهدى له ام لا ؟ فو الذى نفس محمد بيده ! لا يغل[1] احدكم منها شيئا الا جاء به يوم القيامة يحمله على عنقه ، ان كان بعيرا جاء به له رغاء[2] ، و إن كانت بقرة جاء بها لها خوار[3] و إن كانت شاة جاء بها تيعر[4] ؛ فقد بلغت . فقال ابو حميد : ثم رفع رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) اى لا يخون (٢) صوت ذات الخف (٣) صوت البقر (٤) تصيح .

يده حتى انا لننظر الى عفرة[1] ابطيه، قال ابو حميد: و قد سمع ذلك معى زيد بن ثابت - رضى الله عنه - من النبى صلى الله عليه و سلم فسلوه. و أخرجه ايضا مسلم و أبو داود و أحمد، كما فى الجامع الصغير.

خطبته صلى الله عليه و سلم فى الأنصار

اخرج احمد عن ابى قتادة رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول على المنبر للأنصار: الا! ان الناس دثارى[2] و الأنصار شعارى، لو سلك الناس واديا و سلكت الأنصار شعبة لاتبعت شعبة الأنصار، و لو لا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، فمن ولى امر الأنصار فليحسن الى محسنهم و ليتجاوز عن مسيئهم! فمن افزعهم فقد افزع هذا الذى بين هذين - و أشار إلى نفسه. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٥): رجاله رجال الصحيح غير يحيى بن النضر الأنصارى و هو ثقة.

و عنده ايضا عن عبد الله بن كعب بن مالك الأنصارى رضى الله عنه و هو أحد الثلاثة الذين تيب عليهم - يعنى اباه انه اخبره بعض اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم ان النبى صلى الله عليه و سلم خرج يوما عاصبا رأسه فقال فى خطبته: اما بعد يا معاشر المهاجرين! فانكم قد اصبحتم تزيدون و أصبحت الأنصار لا تزيد على هيئتها التى هى عليها اليوم، و إن الأنصار عيبتى التى أويت اليها فأكرموا كريمهم و تجاوزوا عن مسيئهم. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٦): رجاله رجال الصحيح.

الخطب المتفرقة عن النبى صلى الله عليه و سلم

اخرج ابو يعلى و البزار عن ابى بكر الصديق رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله

(١) بياض غير خالص بل كلون عفر الأرض و هو وجهها (٢) الدثار هو ثوب فوق الشعار، و الشعار ثوب يلى الجسد.

عليه

عليه وسلم على اعواد المنبر يقول: اتقوا النار ولو بشق تمرة! فانها تقيم العوج و تدفع ميتة السوء و تقع من الجائع موقعها من الشبعان، كذا فى الترغيب ج ٢ ص ١٣٤ .

و أخرج احمد و ابن ابى شيبة و ابن ماجه عن عامر بن ربيعة عن ابيه رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب و يقول: من صلى عليّ صلاة لم تزل الملائكة تصلى عليه ما صلى عليّ، فليقل عبد من ذلك او ليكثر؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٦٠ .

و أخرج ابن جرير عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فينا خطيبا فقال: من سره ان يزحزح[1] عن النار و يدخل الجنة فليدركه موته و هو يؤمن بالله و اليوم الآخر و ليأت الى الناس ما يحب ان يؤتى اليه؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٧٦ .

و أخرج الشيخان عن انس رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم خطبة ما سمعت مثلها قط فقال: لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا، فغطى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوههم لهم خنين[2] .

و فى رواية: بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اصحابه شىء فخطب فقال: عرضت عليّ الجنة و النار فلم ار كاليوم فى الخير و الشر، و لو تعلمون ما اعلم لضحكتم قليلا و لبكيتم كثيرا، فما اتى على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم اشد منه غطوا رؤسهم و لهم خنين؛ كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٢٢٦ .

و أخرج ابن ابى حاتم عن ابى سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب

---

(١) يبعد (٢) هو ضرب من البكاء دون الانتحاب و أصله خروج الصوت من الأنف كالحنين من الفم .

فأتى على هذه الآية "انَّهُ مَنْ يَأْتِ رَبَّهُ مُجْرِمًا فَإِنَّ لَهُ جَهَنَّمَ لَا يَمُوتُ فِيهَا وَلَا يَحْيَى[١]" قال النبي صلى الله عليه و سلم: اما اهلها الذين هم اهلها فلا يموتون فيها و لا يحيون، و أما الذين ليسوا من اهلها فان النار تمسهم ثم يقوم الشفعاء فيشفعون، فتجعل الضبائر[٢] فيؤتى بهم نهرا يقال له الحياة او الحيوان فينبتون كما ينبت العشب فى حميل[٣] السيل؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ١٥٩ .

و أخرج ابن ابى الدنيا و ابن النجار عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: احسنوا يا ايها الناس برب العالمين الظن! فان الرب عند ظن عبده به، كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٣ .

و أخرج الحاكم (ج ٤ ص ٤٣٦) عن ابى زهير الثقفى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول فى خطبته: يا ايها الناس! توشكون ان تعرفوا اهل الجنة من اهل النار - أو قال: خياركم من شراركم - فقال رجل من الناس: بم يا رسول الله؟ قال: بالثناء الحسن و الثناء السيّئ، انتم شهود بعضكم على بعض. قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه. و قال الذهبى: صحيح .

و أخرج الحسن بن سفيان و أبو نعيم عن عبد الله بن ثعلبة عن ابيه رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قام خطيبا فأمر بصدقة الفطر صاع تمر أو صاع شعير عن كل واحد - أو قال: عن كل رأس - الصغير و الكبير و الحر و العبد، كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٣٨ .

---

(١) سورة ٧٤ آية ٢٠ (٢) الجماعات جمع ضبارة (٣) هو ما يجيء به السيل من طين اوغثاء او غيره بمعنى محموله .

الجوامع من خطباته صلى الله عليه و سلم

أخرج البيهقي في الدلائل و ابن عساكر في تاريخه عن عقبة بن عامر الجهني قال: خرجنا في غزوة تبوك فاسترقد رسول الله صلى الله عليه و سلم اذ كان منها على ليلة فلم يستيقظ حتى كانت الشمس كرمح فقال: ألم أقل لك يا بلال: اكلا[١] لنا الفجر؟ فقال: يا رسول الله! ذهب بي الذي ذهب بك، فانتقل غير بعيد ثم صلى ثم حمد الله ثم اثنى عليه ثم قال: اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله، و أوثق العرى كلمة التقوى، و خير الملل ملة ابراهيم، و خير السنن سنة محمد، و أشرف الحديث ذكر الله، و أحسن القصص هذا القرآن، و خير الأمور عوازمها، و شر الأمور محدثاتها، و أحسن الهدى هدى الأنبياء، و أشرف الموت قتل الشهداء، و أعمى العمى الضلالة بعد الهدى، و خير العلم ما نفع، و خير الهدى ما اتبع، و شر العمى عمى القلب، و اليد العليا خير من اليد السفلى، و ما قل و كفى خير مما كثر و ألهى، و شر المعذرة حين يحضر الموت، و شر الندامة يوم القيامة، و من الناس من لا يأتي الصلاة الا دبرا، ومنهم من لا يذكر الله إلا هجرا، و أعظم الخطايا اللسان الكذوب، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و رأس الحكمة مخافة الله، و خير ما وقر[٢] في القلوب اليقين، و الارتياب من الكفر، و النياحة من عمل الجاهلية، و الغلول[٣] من جثاء[٤] جهنم، و الكنز كي[٥] من النار، و الشعر من مزامير ابليس، و الخمر جماع[٦] الاثم، و النساء حبالة الشيطان، و الشباب شعبة من الجنون، و شر المكاسب كسب الربا، و شر المآكل مال اليتيم، و السعيد من وعظ بغيره، و الشقي من شقي في بطن امه، و إنما يصير احدكم الى موضع أربع أذرع، و ملاك العمل خواتمه، و شر الروايا روايا الكذب، و كل ما هو آت قريب، و سباب المؤمن فسوق، و قتال المؤمن كفر، و أكل لحمه من معصية الله، و حرمة ماله كحرمة دمه، و من يتأل[٧] على الله يكذبه،

(١) اى احفظ (٢) سكن و ثبت (٣) الخيانة في المغنم و السرقة من الغنيمة قبل القسمة، و كل من خان في شيء خفية فقد غل، و سميت غلولا لأن الأيدي فيها مغلولة اى ممنوعة (٤) جمع جثوة وهو الشيء المجموع (٥) احراق الجلد بالنار (٦) اى مجمعه و مظنته (٧) من حكم عليه و حلف.

و من يغفر يغفر الله له ، و من يعف يعف الله عنه، و من يكظم[1] الغيظ يأجره الله ، و من يصبر على الرزية[2] يعوضه الله، و من يتبع السمعة يسمع الله به، و من يصبر يضعف الله له، و من يعص الله يعذبه الله ؛ اللهم اغفر لى و لأمتى ! اللهم اغفر لى و لأمتى ! اللهم اغفر لى و لأمتى ! استغفر الله لى و لكم . و أخرجه ابو نصر السجزى ايضا فى كتاب الإبانة عن ابى الدرداء رضى الله عنه مرفوعا، و أخرجه ابن ابى شيبة و أبو نعيم فى الحلية و القضاعى فى الشهاب عن ابن مسعود رضى الله عنه موقوفا، قال بعض شراح الشهاب : حسن غريب، و رواه العسكرى و الديلمى عن عقبة ؛ كذا فى الجامع الصغير للسيوطى و شرحه فيض القدير للمناوى ٢/١٧٩ . و أخرجه الحاكم ايضا من حديث عقبة كما فى زاد المعاد .

و أخرج احمد عن عياض بن حمار المجاشعى رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم خطب ذات يوم فقال فى خطبته : و إن ربى امرنى ان اعلمكم ما جهلتم مما علمنى فى يومى هذا ، كل مال نحلته عبادى حلال و إنى خلقت عبادى حنفاء كلهم و إن الشياطين أتتهم فأضلتهم عن دينهم وحرمت عليهم ما احللت لهم و أمرتهم ان يشركوا بى ما لم أنزل به سلطانا، ثم ان الله عز و جل نظر الى الأرض فمقتهم[3] عربهم و عجمهم الا بقايا من بنى اسرائيل و قال: انما بعثتك لأبتليك و أبتلى بك و أنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما و يقظانا، ثم ان الله امرنى ان احرق قريشا فقلت : يارب! اذا يثلغوا[4] رأسى فيدعوه خبزة، فقال : استخرجهم كما استخرجوك و أغزهم نغزك و أنفق عليهم فسننفق عليك و ابعث جيشا نبعث خمسا امثاله و قاتل بمن اطاعك من عصاك ! و أهل الجنة ثلاثة: ذو سلطان مقسط موفق متصدق؛ و رجل رحيم رقيق القلب لكل ذى قربى و مسلم، و رجل عفيف فقير ذو عيال متصدق ؛ و أهل النار خمسة : الضعيف الذى لا دين له ، و الذين هم فيكم تبع - او تبعا ، شك يحيى - لا يبتغون اهلا و لا مالا ،

(١) اى يتجرعه و يصبر عليه (٢) المصيبة (٣) اى غضب عليهم شديدا (٤) يشدخوا .

و الخائن

و الخائن الذى لا يخفى له طمع و إن دق الا خانه ، و رجل لا يصبح و لا يمسى الا وهو يخادعك عن اهلك و مالك - و ذكر البخل او الكذب و الشنظير[1] الفاحش . و أخرجه أيضا مسلم و النسائى ، كما فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٥ .

و أخرج احمد والترمذى و الحاكم و البيهقى عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال: صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم العصر ثم قام خطيبا فلم يدع شيئا يكون الى قيام الساعة الا اخبرنا به حفظه من حفظه و نسيه من نسيه و كان فيما قال: اما بعد فان الدنيا خضرة حلوة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون فاتقوا الدنيا و اتقوا النساء فان اول فتنة بنى اسرائيل كانت فى النساء ، الا ! ان بنى آدم خلقوا على طبقات شتى منهم من يولد مؤمنا و يحيى مؤمنا و يموت كافرا ، و منهم من يولد كافرا و يحيى كافرا و يموت مؤمنا ، الا ! ان الغضب جمرة توقد فى جوف ابن آدم، الا ترون الى حمرة عينيه و انتفاخ اوداجه[2] فاذا وجد احدكم شيئا من ذلك فالأرض الأرض ! الا ! ان خير الرجال من كان بطىء الغضب سريع الرضا ، و شر الرجال من كان سريع الغضب بطىء الرضا ، فاذا كان الرجل بطىء الغضب بطىء الفىء و سريع الغضب سريع الفىء فانها بها ، الا ! ان خير التجار من كان حسن القضاء حسن الطلب ، و شر التجار من كان سىء القضاء سىء الطلب ، فاذا كان الرجل حسن القضاء سىء الطلب اوكان سىء القضاء حسن الطلب فانها بها ، الا ! ان لكل غادر لواء يوم القيامة بقدر غدرته ، الا ! و أكبر الغدر غدر امير عامة ، الا ! لا يمنعن رجلا مهابة الناس ان يتكلم بالحق اذا علمه ، الا ! ان افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر ، الا ! ان مثل ما بقى من الدنيا فيما مضى منها مثل ما بقى من يومكم هذا فيما مضى منه ؛ كذا فى الجامع و شرحه للمناوى

(١) الفحاش وهو السيء الخلق (٢) جمع ودج ما احاط بالعنق من العروق التى يقطعها الذابح .

و قال المناوى (ج ٢ ص ١٨١): و فيه على بن زيد بن جدعان اورده الذهبى فى الضعفاء. و قال احمد و يحيى: ليس بشيء انتهى.

و أخرج ابن مردويه والبيهقى فى شعب الإيمان و ابن عساكر عن السائب بن مهجان من اهل الشام و كان قد ادرك الصحابة قال: لما دخل عمر رضى الله عنه الشام حمد الله و أثنى عليه و وعظ و ذكر و أمر بالمعروف و نهى عن المنكر ثم قال: ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قام فينا خطيبا كقيامى فيكم فأمر بتقوى الله و صلة الرحم و صلاح ذات البين و قال: عليكم بالجماعة. و فى لفظ: بالسمع و الطاعة فان يد الله على الجماعة، و إن الشيطان مع الواحد وهو من الاثنين ابعد، لا يخلون رجل بامرأة فان الشيطان ثالثها، و من ساءته سيئته و سرته حسنته فهى أمارة المسلم المؤمن. و أمارة المنافق الذى لا تسوه سيئته ولا تسره حسنته، إن عمل خيرا لم يرج من الله فى ذلك الخير ثوابا، و إن عمل شرا لم يخف من الله فى ذلك الشر عقوبة، فأجملوا فى طلب الدنيا فأن الله قد تكفل بأرزاقكم، و كل سيتم له عمله الذى كان عاملا، استعينوا بالله على اعمالكم فانه يمحو ما يشاء و يثبت و عنده ام الكتاب، صلى الله على نبينا محمد و على آله و عليه السلام ورحمة الله، السلام عليكم. قال البيهقى و ابن عساكر: هذه خطبة عمر بن الخطاب على اهل الشام اثرها عن رسول الله صلى الله عليه و سلم؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٧.

آخر خطباته صلى الله عليه و سلم

اخرج الطبرانى عن معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صبوا على من سبع قرب من آبار شتى حتى اخرج إلى الناس فأعهد اليهم، قال: فخرج عاصبا رأسه صلى الله عليه و سلم حتى صعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ان عبدا من عباد الله خير بين الدنيا و بين ما عند الله فاختار ما عند الله، فلم يلقنها

الا ابو بكر رضى الله عنه فبكى فقال: نفديك بآبائنا و أمهاتنا و أبنائنا! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: على رسلك، افضل الناس عندى فى الصحبة و ذات اليد ابن ابى قحافة، انظروا هذه الأبواب الشوارع فى المسجد فسدوها الا ما كان من باب ابى بكر، فانى رأيت عليه نورا. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٤٢): رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار الا انه زاد: و ذكر قتلى احد فصلى عليهم فأكثر، و إسناده حسن - انتهى.

و أخرج البيهقى عن ايوب بن بشير رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قال فى مرضه: افيضوا على - فذكر بنحوه و زاد: فكان أول ما ذكر بعد حمد الله و الثناء عليه ذكر اصحاب احد فاستغفرلهم و دعا لهم ثم قال: يا معشر المهاجرين! انكم اصبحتم تزيدون و الأنصار على هيئتها لا تزيد و إنهم عيبتى[1] التى اويت اليها، فأكرموا كريمهم و تجاوزوا عن مسيئهم، ثم قال عليه السلام: ايها الناس! ان عبدا من عباد الله - فذكر نحوه. و فى رواية: ففهمها ابو بكر من بين الناس فبكى. قال ابن كثير فى البداية ج ٥ ص ٢٢٩: هذا مرسل له شواهد كثيرة - انتهى.

و عند احمد عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: خطب رسول الله الناس فقال: ان الله خير عبدا بين الدنيا و بين ما عنده فاختار ذلك العبد ما عند الله، قال: فبكى ابو بكر، قال: فعجبنا لبكائه أن يخبر رسول الله عن عبد، فكان رسول الله هو المخير و كان أبو بكر اعلمنا به، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان امن الناس على فى صحبته و ماله ابو بكر، لو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت ابا بكر خليلا و لكن خلة الإسلام و مودته، لا يبقى فى المسجد باب الا سد الا باب ابى بكر؛ و هكذا اخرجه البخارى و مسلم كما فى البداية ج ٥ ص ٢٢٩.

و أخرجه البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) اى خاصتى و موضع سرى.

خرج فى مرضه الذى مات فيــه عاصبا رأسه بعصابة دسماء[1] ملتحفا بملحفة على منكبيه فجلس على المنبر - فذكر الخطبة و ذكر فيها الوصاة بالأنصار إلى أن قال: فكان آخر مجلس جلس فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قبض - يعنى آخر خطبة خطبها عليه السلام: كذا فى البداية ج ٥ ص٢٣٠ . و أخرجه ابن سعد (ج٢ص٢٥١) عن أبى سعيد رضى الله عنه بمعناه .

و أخرج الطبرانى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه رضى الله عنه و كان أحد الثلاثة الذين تيب عليهم أن النبى صلى الله عليه و سلم قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه و استغفر للشهداء الذين قتلوا يوم أحد فقال: إنكم يا معشر المهاجرين - فذكر الوصاة بالأنصار نحو ما تقدم فى حديث أيوب عند البيهقى؛ قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٧) : رجاله رجال الصحيح .

و أخرج الطبرانى أيضا عن عبد الله بن كعب بن مالك عن أبيه قال: آخر خطبة خطبناها رسول الله صلى الله عليه و سلم - فذكر نحوه باختصار : قال الهيثمى (ج١٠ ص ٣٧) : رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرجه الحاكم (ج ٤ ص ٧٨) عن عبد الله بن كعب عن أبيه - فذكر نحوه و قال: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه ؛ و قال الذهبى : صحيح .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن أبى سلمة بن عبد الرحمن أنه سمع أبا هريرة و ابن عباس رضى الله عنهم يقولان: سمعنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى آخر خطبته يقول: إن من حافظ على هؤلاء الصلوات الخمس المكتوبات فى جماعة كان أول من يجوز على الصراط كالبرق اللامع و حشره الله فى أول زمرة من التابعين و كان له فى كل

(١) اى سوداء .

يوم و ليلة حافظ عليهن كأجر ألف شهيد قتلوا فى سبيل الله. قال الهيثمى (ج ٢ ص ٣٩): و فيه بقية بن الوليد و هو مدلس و قد عنعنه - انتهى.

خطبة النبي صلى الله عليه و سلم من الفجر إلى المغرب

أخرج الحاكم (ج ٤ ص ٤٨٧) عن أبي زيد الأنصارى رضى الله عنه قال: صلى بنا رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبح فخطبنا إلى الظهر ثم نزل فصلى الظهر ثم خطبنا إلى العصر فنزل فصلى العصر ثم صعد فخطبنا إلى المغرب و حدثنا بما هو كائن فاعلمنا احفظنا. قال الحاكم: صحيح الإسناد و لم يخرجاه، و صححه الذهبي.

كيفية النبي صلى الله عليه و سلم وقت الخطبة

أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٣٧٦) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان إذا خطب الناس احمرت عيناه و رفع صوته و اشتد غضبه كأنه منذر جيش صبحكم أو مسكم ثم يقول: بعثت انا و الساعة كهاتين - و أشار بالسبابة و الوسطى، ثم يقول: أحسن الهدى هدى محمد، و شر الأمور محدثاتها و كل بدعة ضلالة، من مات و ترك مالا فلأهله و من ترك دينا أو ضياعا فالى و على.

و أخرجه البيهقى فى الأسماء و الصفات ص ١٤٤ عن جابر - نحوه. و فى رواية: و علا صوته و قال؛ و رواه مسلم فى الصحيح.

خطبات أمير المؤمنين أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه

أخرج ابن سعد و المحاملى و غيرهما عن عروة قال: لما ولى أبو بكر خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد أيها الناس! قد وليت أمركم و لست بخيركم و لكن نزل القرآن و سن النبي صلى الله عليه و سلم السنن فعلمنا ان اكيس

الكيس التقى و أن احمق الحمق الفجور و أن اقواكم عندى الضعيف حتى آخذ له بحقه و أن اضعفكم عندى القوى حتى آخذ منه الحق؛ ايها الناس! انما انا متبع و لست بمبتدع فان احسنت فأعينونى و إن زغت[1] فقومونى[2]، اقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٠ . و أخرجه الدينورى عن عبد الله بن عكيم قال: لما بويع ابو بكر صعد المنبر فنزل مرقاة من مقعد النبى صلى الله عليه و سلم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اعلموا ايها الناس! ان اكيس الكيس - فذكر نحوه و زاد فى آخره: و حاسبوا انفسكم قبل أن تحاسبوا، و لا يدع قوم الجهاد فى سبيل الله الا ضربهم الله بالفقر، و لا ظهرت الفاحشة فى قوم الا عمهم الله بالبلاء، فأطيعونى ما اطعت الله فاذا عصيت الله و رسوله فلا طاعة لى عليكم، اقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٥، و أخرجه البيهقى (ج ٦ ص ٣٥٣) عن الحسن - فذكر بعض ما تقدم و زاد بعد قوله: احمق الحمق الفجور، الا و إن الصدق عندى الأمانة و الكذب الخيانة، و زاد بعد قوله: و لست بخيركم؛ قال الحسن: هو و الله خيرهم غير مدافع و لكن المؤمن يهضم[3] نفسه، و زاد: ثم قال: و لوددت انه كفانى هذا الأمر احدكم؛ قال الحسن: صدق و الله و إن انتم اردتمونى على ما كان الله يقيم نبيه من الوحى ما ذلك عندى انما انا بشر فراعونى .

و أخرجه ابو ذر الهروى و ابن راهويه كما فى الكنز ج ٣ ص ١٢٦ عن الحسن ان ابا بكر الصديق خطب فقال: اما و الله! ما انا بخيركم و لقد كنت لمقامى هذا كارها و لوددت ان فيكم من يكفينى، أفتظنون انى اعمل فيكم بسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم؟ اذن لا اقوم بها ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يعصم بالوحى

(١) عدلت عن الطريق (٢) فسددونى (٣) اى يضع من قدره تواضعا.

وكان معه ملك و إن لى شيطانا يعترينى ، فاذا غضبت فاجتنبونى ان لا اؤثر فى اشعاركم و أبشاركم ، الا فراعونى فان استقمت فأعينونى و إن زغت فقومونى: قال الحسن: خطبة و الله ما خطب بها بعده .

و أخرجه ابو ذر الهروى فى الجامع عن قيس بن ابى حازم مختصرا ، كما فى الكنز ج ٣ ص ١٣٦ ؛ و فى رواية: و إنما انا بشر اصيب و أخطئ فاذا اصبت فاحمدوا الله و إذا أخطأت فقومونى .

و أخرجه احمد ايضا عن قيس بن ابى حازم قال: انى لجالس عند ابى بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم بعد وفاته بشهر قال - فذكر قصة فنودى فى الناس: ان الصلواة جامعة ، فاجتمع الناس فصعد المنبر شيئا صنع له كان يخطب عليه و هى اول خطبة فى الإسلام ، قال: فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ايها الناس ! و لوددت ان هذا كفانيه غيرى ، و لئن اخذتمونى بسنة نبيكم ما اطيقها ، ان كان لمعصوما من الشيطان و إن كان لينزل عليه الوحى من السماء . قال الهيثمى (ج ٥ ص ١٨٤): و فيه عيسى بن المسيب البجلى و هو ضعيف - اه . و قد تقدم (ج ٢ ص ١٧) من ذلك الخطبة من طريق عيسى بن عطية عند الطبرانى قال: يا ايها الناس ! ان الناس قد دخلوا فى الإسلام طوعا و كرها فهم عواذ الله و جيران الله ، فان استطعتم ان لا يطلبنكم الله بشيء من ذمته فافعلوا ، ان لى شيطانا يحضرنى فاذا رأيتمونى قد غضبت فاجتنبونى لا امثل بأشعاركم و أبشاركم ، يا ايها الناس ! تفقدوا ضرائب غلمانكم انه لا ينبغى لحم نبت من سحت[1] ان يدخل الجنة .

و أخرجه الطبرى فى التاريخ ج ٢ ص ٤٦٠ عن عاصم بن عدى قال: نادى

(١) حرام .

منادى ابى بكر من بعد الغد من متوفى رسول الله صلى الله عليه و سلم ليتم بعث اسامة: الا ! لا يبقين بالمدينة احد من جند اسامة إلا خرج الى عسكره بالجرف، و قام فى الناس لحمد الله و أثنى عليه و قال: يا ايها الناس ! انما انا مثلكم و إنى لا ادرى لعلكم ستكلفونى ما كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يطيق، ان الله اصطفى محمدا على العالمين و عصمه من الآفات و إنما انا متبع و لست بمبتدع، فان استقمت فتابعونى و إن زغت فقومونى، و إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قبض و ليس احد من هذه الأمة يطلبه بمظلمة ضربة سوط فما دونها، الا ! و إن لى شيطانا يعترينى، فاذا اتانى فاجتنبونى لا اؤثر فى أشعاركم و أبشاركم، و أنتم تغدون و تروحون فى اجل قد غيب عنكم علمه، فان استطعتم ان لا يمضى هذا الأجل الا و أنتم فى عمل صالح فافعلوا و لن تستطيعوا ذلك الا بالله، فسابقوا فى مهل آجالكم من قبل ان تسلمكم آجالكم الى انقطاع الأعمال، فان قوما نسوا آجالهم و جعلوا اعمالهم لغيرهم فاياكم ان تكونوا امثالهم، الجد الجد و الوحا[1] الوحا و النجاء النجاء ! فان وراءكم طالبا حثيثا[2] اجلا مره[3] سريع، احذروا الموت و اعتبروا بالآباء و الأبناء و الإخوان، و لا تغبطوا[4] الأحياء الا بما تغبطون به الأموات.

و أخرج ابن زنجويه فى كتاب الأموال عن سعيد بن ابى مريم قال: بلغنى انه لما استخلف ابو بكر رضى الله عنه صعد المنبر لحمد الله و أثنى عليه ثم قال: انه و الله لولا ان تضيع اموركم و نحن بحضرتها لأحببت ان يكون هذا الأمر فى عنق ابغضكم

---

(١) السرعة السرعة وكذلك النجاء النجاء (٢) سريعا (٣) كذا فى الأصل، وفى البداية ج ٦ ص ٣٠٣: امره سريع (٤) الغبط حسد خاص، يقال: غبطت الرجل اغبطه غبطا - اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ما له وأن يدوم عليه ما هو فيه، وحسدته احسده حسدا - اذا اشتهيت ان يكون لك مثل ما له وأن يزول عنه ما هو فيه.

إلى

إلى ثم لايكون خيرا له الا اشقى الناس فى الدنيا و الآخرة الملوك ، فاشرأب[1] و رفعوا اليه رؤسهم فقال : على [2]رسلكم ، انكم عجلون ؛ انه لن يملك ملك قط الا علم الله ملكه قبل ان يملكه فينقص نصف عمره و توكل به الروع والحزن و يزهده فيما بيده و يرغبه فيما بأيدى الناس فتضنك[3] معيشته و إن اكل طعاما طيبا و لبس جيدا حتى اذا اضحى ظله و ذهبت نفسه و ورد الى ربه فحاسبه فشد حسابه و قل غفرانه له ، الا ! ان المساكين هم المغفورون ، الا ! ان المساكين هم المغفورون ، الا ! ان المساكين هم المغفورون ؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٦٢ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٥ عن عبد الله بن عكيم قال : خطبنا ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال : اما بعد ! فانى اوصيكم بتقوى الله و أن تثنوا عليه بما هو له اهل و أن تخلطوا الرغبة بالرهبة و تجمعوا الإلحاف[4] بالمسألة ، فان الله تعالى اثنى على زكريا و على اهل بيته فقال «إِنَّهُمْ كَانُوا يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ»[5] ، ثم اعلموا عباد الله ! ان الله تعالى قد ارتهن بحقه انفسكم و أخذ على ذلك مواثيقكم و اشترى منكم القليل الفانى بالكثير الباقى ، و هذا كتاب الله فيكم لا تفنى عجائبه و لا يطفأ نوره ، فصدقوا قوله و انتصحوا كتابه و استبصروا فيه ليوم الظلمة ، فانما خلقكم للعبادة و وكل بكم الكرام الكاتبين يعلمون ما تفعلون ؛ ثم اعلموا عباد الله ! انكم تغدون و تروحون فى اجل قد غيب عنكم علمه ، فان استطعتم ان تنقضى الآجال و أنتم فى عمل الله فافعلوا و لن تستطيعوا

(١) اى رفع رأسه لينظر (٢) الرسل بالكسر الهينة و التأنى ، قال الجوهرى : يقال افعل كذا و كذا على رسلك ، بالكسر - اى اتئد فيه ، كما يقال : على هينتك (٣) تضيق (٤) الإلحاح (٥) سورة ٢١ آية ٩٠ .

ذلك الا بالله، فسابقوا فى مهل آجالكم قبل ان تنقضى آجالكم فيردكم الى اسوإ اعمالكم، فان اقواما جعلوا آجالهم لغيرهم و نسوا انفسهم فأنهاكم ان تكونوا امثالهم، الوحا الوحا النجاء النجاء! ان و راءكم طالب حثيث امره سريع.

و أخرجه ايضا ابن ابى شيبة و هناد و الحاكم و البيهقى بمثله، و روى بعضه ابن ابى الدنيا فى قصر الأمل؛ كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٦.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٥ عن عمرو بن دينار قال: خطب ابو بكر رضى الله تعالى عنه فقال: اوصيكم بالله لفقركم و فاقتكم ان تتقوه و أن تثنوا عليه بما هو أهله و أن تستغفروه انه كان غفارا - فذكر نحو حديث عبد الله بن عكيم و زاد: و اعلموا انكم ما اخلصتم لله عز و جل فربكم اطعتم و حقكم حفظتم فأعطوا ضرائبكم فى ايام سلفكم و اجعلوها نوافل بين ايديكم تستوفوا سلفكم حين فقركم و حاجتكم ثم تفكروا عباد الله فيمن كان قبلكم اين كانوا امس و أين هم اليوم، أين الملوك الذين كانوا اثاروا الأرض و عمروها؟ قد نسو و نسى ذكرهم فهم اليوم كلا شيء فتلك بيوتهم خاوية[1] بما ظلموا و هم فى ظلمات القبور، هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا[2]، و أين من تعرفون من اصحابكم و إخوانكم؟ قد وردوا على ما قدموا فحلوا الشقوة و السعادة، ان الله تعالى ليس بينه و بين احد من خلقه نسب يعطيه به خيرا ولا يصرف عنه سوءا إلا بطاعته و اتباع امره، و انه لا خير بخير بعده النار ولا شر بشر بعده الجنة؛ اقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم.

و عنده ايضا عن نعيم بن نمحة قال: كان فى خطبة ابى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه: أما تعلمون انكم تغدون و تروحون فى اجل معلوم - فذكر نحو حديث

(١) ساقطة و خالية (٢) الصوت الخفى.

عبدالله بن عكيم و زاد : و لا خير فى قول لا يراد به وجه الله تعالى و لا خير فى مال لا ينفق فى سبيل الله عز و جل ، و لا خير فيمن يغلب جهله حلمه ، و لا خير فيمن يخاف فى الله لومة لائم ؛ كذا فى حلية ابى نعيم ج ١ ص ٣٦ .

و أخرجه الطبرانى ايضا بطوله من طريق نعيم بن نمحة مع الزيادة التى ذكرها ابو نعيم كما ذكر الحافظ ابن كثير فى تفسيره ج ٤ ص ٣٤٢ و قال: هذا اسناد جيد و رجاله كلهم ثقات و شيخ جرير بن عثمان و هو نعيم بن نمحة لا اعرفه بنفى و لا اثبات غير ان ابا دواد السجستانى قد حكم بأن شيوخ جرير كلهم ثقات ، و قد روى لهذه الخطبة شواهد من وجوه اخر - انتهى .

و قد اخرج هذه الخطبة الطبرى فى تاريخه ج ٢ ص ٤٦٠ عن عاصم بن عدى باسناد فيه سيف فذكر اولا خطبة اخرى كما ذكرناها ثم قال : و قام ايضا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ان الله عز و جل لا يقبل من الأعمال الا ما اريد به وجهه ، فأريدوا الله بأعمالكم و اعلموا ان ما اخلصتم لله من أعمالكم فطاعة اتيتموها و خطأ ظفرتم به و ضرائب اديتموها و سلف قدمتموه من ايام فانية لأخرى باقية لحين فقركم و حاجتكم ، اعتبروا عباد الله بمن مات منكم و تفكروا فيمن كان قبلكم اين كانوا امس و أين هم اليوم ، أين الجبارون؟ و أين الذين كان لهم ذكر القتال و الغلبة فى مواطن الحروب ؟ قد تضعضع[1] بهم الدهر و صاروا رميما قد تركت عليهم القالات : الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات ، و أين الملوك الذين اثاروا الأرض و عمروها ؟ قد بعدوا و نسى ذكرهم و صاروا كلا شىء ، الا ا ان الله قد ابقى عليهم التبعات و قطع عنهم الشهوات و مضوا و الأعمال اعمالهم و الدنيا دنيا غيرهم و بقينا خلفا بعدهم ، فان نحن

(١) اى اذلهم .

اعتبرنا بهم نجونا و إن اغتررنا كنا مثلهم ، اين الوضاء الحسنة وجوههم المعجبون بشبابهم؟ صاروا ترابا و صار ما فرطوا فيه حسرة عليهم ، اين الذين بنوا المدائن وحصنوها بالحوائط و جعلوا فيها الأعاجيب؟ قد تركوها لمن خلفهم، فتلك مساكنهم خاوية و هم فى ظلمات القبور ، هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا؟ اين من تعرفون من ابنائكم و إخوانكم؟ قد انتهت بهم آجالهم فوردوا على ما قدموا فحلوا عليه و أقاموا للشقوة و السعادة فيما بعد الموت ، الا ! ان الله لا شريك له ، ليس بينه و بين احد من خلقه سبب يعطيه به خيرا ، و لا يصرف عنه به سوءا الا بطاعته و اتباع امره ، و اعلموا انكم عبيد مدينون و أن ما عنده لا يدرك الا بطاعته ، اما ! انه لا خير بخير بعده النار ، و لا شر بشر بعده الجنة .

و أخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب الحذر و ابن عساكر عن موسى بن عقبة ان ابا بكر الصدّيق كان يخطب فيقول: الحمد لله رب العالمين ، احمده و نستعينه و نسأله الكرامة فيما بعد الموت ، فانه قد دنا اجلى و أجلكم ، و أشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله ارسله بالحق بشيرا و نذيرا و سراجا منيرا لينذر من كان حيا و يحق القول على الكافرين ، و من يطع الله و رسوله فقد رشد و من يعصهما فقد ضل ضلالا مبينا ، اوصيكم بتقوى الله و الاعتصام بأمر الله الذى شرع لكم و هداكم به ، فان جوامع هدى الإسلام بعد كلمة الإخلاص السمع و الطاعة لمن ولاه الله امركم ، فانه من يطع والى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر فقد افلح و أدى الذى عليه من الحق ، و إياكم و اتباع الهوى ! قد افلح من حفظ من الهوى و الطمع و الغضب ، و إياكم و الفخر ! و ما فخر من خلق من تراب ثم الى التراب يعود ثم يأكله الدود ثم هو اليوم حى وغدا ميت ، فاعملوا يوما بيوم و ساعة بساعة ، و توقوا دعاء

المظلوم

المظلوم ، و عدوا انفسكم فى الموتى ، و اصبروا فان العمل كله بالصبر ، و احذروا و الحذر ينفع ، و اعملوا و العمل يقبل ، و احذروا ما حذركم الله من عذابه ، و سارعوا فيما وعدكم الله من رحمته ، و افهموا تفهموا ، و اتقوا توقوا ، فان الله تعالى قد بين لكم ما اهلك به من كان قبلكم و ما نجاهم به من نجا قبلكم ، قد بين لكم فى كتابه حلاله و حرامه و ما يحب من الأعمال و ما يكره ، فانى لا آلوكم و نفسى و الله المستعان و لا حول و لا قوة الا بالله ، و اعلموا انكم ما اخلصتم لله من اعمالكم فربكم اطعتم و حظكم حفظتم و اغتبطتم ، و ما تطوعتم به فاجعلوه نوافل بين ايديكم تستوفوا بسلفكم و تعطوا جزاءكم حين فقركم و حاجتكم اليها ، ثم تفكروا عباد الله فى اخوانكم و صحابتكم الذين مضوا ، قد وردوا على ما قدموا فأقاموا عليه ، و حلوا فى الشقاء و السعادة فيما بعد الموت ، ان الله ليس له شريك و ليس بينه و بين احد من خلقه نسبٌ يعطيه به خيرا ، و لا يصرف عنه سوءا الا بطاعته و اتباع امره ، فانه لا خير فى خير بعده النار ، و لا شر فى شر بعده الجنة ، اقول قولى هذا و استغفر الله لى و لكم وصلوا على نبيكم صلى الله عليه و السلام عليه و رحمة الله و بركاته ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٦ .

و أخرج ابو الشيخ عن يزيد بن هارون قال: خطب ابو بكر الصديق فقال فى خطبته: يؤتى بعبد قد انعم الله عليه و بسط له فى الرزق قد اصح بدنه و قد كفر نعمة ربه ، فيوقف بين يدى الله تعالى فيقال له : ما ذا عملت ليومك هذا و ما قدمت لنفسك ؟ فلا يجده قدم خيرا فيبكى حتى تنفذ الدموع ، ثم يعير فيخزى بما ضيع من طاعة الله فيبكى الدم ، ثم يعير و يخزى حتى يأكل يديه الى مرفقيه ، ثم يعير فيخزى بما ضيع من طاعة الله فينتحب حتى تسقط حدقتاه على وجنتيه و كل واحد منهما فرسخ فى فرسخ ، ثم

---

(١) فيبكى شديدا رافعا صوتا .

بعير و يخزى حتى يقول : يا رب ! ابعثني الى النار و ارحمني من مقامي هذا، و ذلك قوله " أَنَّهُ مَنْ يُحَادِدِ اللَّهَ وَ رَسُولَهُ فَأَنَّ لَهُ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدًا فِيهَا ذٰلِكَ الْخِزْيُ الْعَظِيمُ [1] " كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٤٦ .

و أخرج ابن ابى الدنيا و الدينورى عن محمد بن ابراهيم بن الحارث ان ابا بكر الصديق خطب الناس فقال : و الذى نفسى بيده ! لئن اتقيتم و أحصنتم ليوشكن ان لا يأتى عليكم الا يسير حتى تشبعوا من الخبز و السمن ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٦ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٤ عن عروة بن الزبير عن ابيه ان ابا بكر رضى الله تعالى عنه خطب الناس فقال : يا معشر المسلمين ! استحيوا من الله عز و جل ، فوالذى نفسى بيده ! إنى لأظل حين اذهب الى الغائط فى الفضاء متقنعا بثوبى استحياء من ربى عز و جل . و أخرجه ابن المبارك و رسته و ابن ابى شيبة و الخرائطى فى مكارم الأخلاق عن ابن الزبير نحوه ؛ كما فى الكنز ج ٨ ص ٣٠٦ . و أخرجه ابن حبان فى روضة العقلاء عن ابن شهاب أن ابا بكر الصديق قال يوما و هو يخطب : استحيوا من الله ، فوالله ! ما خرجت لحاجة منذ بايعت رسول الله صلى الله عليه و سلم الا مقنعا [2] رأسى حياء من ربى ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ١٢٤ و قال : و هو منقطع .

و أخرج الترمذى و حسنه و النسائى عن ابى بكر انه قام على المنبر ثم بكى فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم عام اول على المنبر ثم بكى فقال : سلوا الله العفو و العافية ، فان احدا لم يعط بعد اليقين خيرا من العافية ؛ كذا فى الترغيب ج ٥ ص ٢٢٣ .

و عند احمد و النسائى و ابن حبان و الحاكم عن أوس قال : خطبنا ابو بكر

(١) سورة ٩ آية ٦٣ (٢) مغطيا .

الصديق فقال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مقامى هذا عام الأول فقال: سلوا الله المعافاة - او قال: العافية - فانه لم يعط احد قط بعد اليقين افضل من العافية - او: المعافاة - و عليكم بالصدق فانه مع البر و هما فى الجنة، و إياكم و الكذب! فانه مع الفجور وهما فى النار، لا تحاسدوا و لا تباغضوا و لا تقاطعوا و لا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا كما امركم الله: كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٩١ .

و أخرج الحكيم و العسكرى و البيهقى عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال: خطب أبو بكر الصديق فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تعوذوا بالله من خشوع النفاق، قالوا: يا رسول الله! و ما خشوع النفاق؟ قال: خشوع البدن و نفاق القلب؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٢٩ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية و ابن جرير عن ابى العالية قال: خطبنا ابو بكر الصديق فقال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: للظاعن ركعتان و للمقيم أربع، مولدى بمكة و مهاجرى بالمدينة، فاذا خرجت مصعدا من ذى الحليفة صليت ركعتين: كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٣٩ .

و أخرج أحمد فى الزهد عن ابى ضمرة قال: خطب ابو بكر الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: انه سيفتح لكم الشام فتأتون أرضا رفيقة فتشبعون فيها من الخبز و الزيت و ستبنى لكم فيها مساجد، و إياكم ان يعلم الله منكم أنكم تأتونها تلهيا! انما بنيت للذكر؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٩ .

و أخرج ابن ابى شيبة عن انس رضى الله قال: كان ابو بكر رضى الله عنه يخطبنا فيذكر بدء خلق الإنسان فيقول: خلق من مجرى البول مرتين - فيذكر حتى يتقذر احدنا نفسه؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٥ .

و قد تقدمت خطبة ابى بكر فى التحريض على قتال المرتدين، و خطبته فى التحريض على الجهاد، و خطبته فى الاستنفار إلى غزو الروم، و خطبته عند مسيرهم إلى الشام فى باب الجهاد، و خطبته فى التحذير عن التفرق، و خطبته فى اثبات موته صلى الله عليه و سلم و الاعتصام بدينه، و خطبته فى ترجيح قريش فى الخلافة، و خطبته فى الاعتذار عن قبول الخلافة، و خطبته فى رد البيعة، و خطبته فى صفات الخليفة فى باب اهتمام الصحابة باجتماع الكلمة و اتحاد الأحكام، و خطبته فى تفسير آية "لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ [١]" فى الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر.

خطبات امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٢٧٥) عن حميد بن هلال قال اخبرنا من شهد وفاة ابى بكر الصديق رضى الله عنه فلما فرغ عمر رضى الله عنه من دفنه نفض[٢] يده عن تراب قبره ثم قام خطيبا مكانه فقال: ان الله ابتلاكم بى و ابتلانى بكم و أبقانى فيكم بعد صاحبى فوالله! لا يحضرنى شيء من امركم فيليه احد دونى ولا يتغيب عنى فآلو[٣] فيه عن الجزء و الأمانة! ولئن أحسنوا لأحسنن اليهم و لئن اساؤا لأنكلن بهم. قال الرجل: فوالله! ما زاد على ذلك حتى فارق الدنيا.

و أخرج الدينورى عن الشعبي قال: لما ولى عمر بن الخطاب صعد المنبر فقال: ما كان الله ليرانى ان ارى نفسى اهلا لمجلس ابى بكر فنزل مرقاة فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: اقرؤا القرآن تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من اهله، و زنوا انفسكم قبل ان توزنوا و تزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون على الله لا تخفى منكم خافية. انه لم يبلغ حق ذى حق ان يطاع فى معصية الله، الا و إنى انزلت نفسى من مال الله بمنزلة ولى اليتيم

(١) سورة ٥ آية ١٠٥ (٢) حركها ليزول عنها الغبار (٣) فأقصر.

ان

ان استغنيت عففت و إن افتقرت اكلت بالمعروف؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢١٠ .
و أخرجه الفضائلي عن الشعبي - نحوه كما في الرياض النضرة ج ٢ ص ٨٩ .

و عند ابن المبارك و سعيد بن منصور و أحمد في الزهد و ابن ابي شيبة و غيرهم عن عمر انه قال في خطبته حاسبوا انفسكم قبل ان تحاسبوا فانه اهون لحسابكم . و زنوا انفسكم قبل ان توزنوا ، و تزينوا للعرض الأكبر يوم تعرضون لا تخفى منكم خافية: كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

و أخرج احمد و ابن سعد و مسدد و ابن خزيمة و الحاكم و البيهقي و غيرهم عن ابي فراس قال: خطب عمر بن الخطاب فقال: يا ايها الناس الا! إنما كنا نعرفكم اذ بين ظهرا نينا النبي صلى الله عليه و سلم و إذ ينزل الوحي و إذ ينبئنا الله من اخباركم ، ألا! و إن النبي صلى الله عليه و سلم قد انطلق و انقطع الوحي ، و إنما نعرفكم بما نقول لكم: من اظهر منكم خيرا ظننا به خيرا و احببناه عليه ، و من اظهر لنا شرا ظننا به شرا و أبغضناه عليه ، سرائركم بينكم و بين ربكم . الا! انه قد اتى علي حين و أنا احسب ان من قرأ القرآن يريد الله و ما عنده فقد خيل لي بآخره ان رجالا قد قرؤه يريدون به ما عند الناس فأريدوا الله بقراءته و أريدوه بأعمالكم ، الا! و إني و الله ما ارسل عمالي اليكم ليضربوا ابشاركم[1] و لا ليأخذوا اموالكم و لكن ارسلهم اليكم ليعلموكم دينكم و سنتكم فمن فعل به سوى ذلك فليرفعه الي فو الذي نفسي بيده! اذا لأقصنه[2] منه ، الا! لا تضربوا المسلمين فتذلوهم و لا تجمروهم[3] فتفتنوهم و لا تمنعوهم حقوقهم فتكفروهم و لا تنزلوهم الغياض[4] فتضيعوهم؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٠٩ . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢١١) : ابو فراس

---

(١) اي ظاهر جلودكم (٢) اي انتقم له منه (٣) أي لا تجمعوهم في الثغور و تحبسوهم عن العود الى اهلهم (٤) جمع غيضة و هي الشجر الملتف لأنهم اذا نزلوها تفرقوا فيها فتمكن منهم العدو.

لم ار من جرحه و لا وثقه و بقية رجاله ثقات - انتهى . و قال الحاكم (ج ٤ ص ٤٣٩): هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و وافقه الذهبي .

و أخرج عبد الرزاق و الطيالسي و أحمد و الدارمي و الترمذي و صححه و أبو داود و النسائي و ابن ماجه و غيرهم عن ابي العجفاء قال : خطب عمر فقال : ألا ! لا تغلوا في صداق النساء فانها لو كانت مكرمة في الدنيا او تقوى عند الله كان اولاكم بها النبي صلى الله عليه و سلم ما اصدق رسول الله صلى الله عليه و سلم امرأة من نسائه و لا اصدقت امرأة من بناته اكثر من اثنتى عشرة اوقية ان أحدكم ليغلى صدقة المرأة حتى يكون لها عداوة في نفسه وهي تقول : قد كلفت لك علق[1] القربة . و أخرى تقولونها لمن قتل في مغازيكم : قتل فلان شهيدا او مات فلان شهيدا ، و لعله يكون قد اوقر[2] عجز دابته او دف[3] راحلته ذهبا او ورقا يلتمس التجارة . لا تقولوا ذلك و لكن قولوا كما قال النبي صلى الله عليه و سلم : من قتل او مات في سبيل الله فهو في الجنة .

و عند سعيد بن منصور و أبي يعلى عن مسروق قال : ركب عمر بن الخطاب المنبر ثم قرأ : ايها الناس ! ما اكثاركم في صداق النساء و قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه و إنما الصداق فيما بينهم اربعمائة درهم فما دون ذلك ، فلو كان الإكثار في ذلك تقوى عند الله او مكرمة لم تسبقوهم اليها ؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٩٧ . و قد ذكرنا بعض طرق هذه الخطبة في النكاح .

و أخرج أبو داود في كتاب القدرية و ابن جرير و ابن ابي حاتم و غيرهم عن عمر رضى الله عنه أنه خطب بالجابية فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : من يهده الله فلا مضل

(١) اى تجشمت لأجلك كل شيء حتى علق القربة و هو حبلها الذى تعلق به (٢) حمل وقرا .
(٣) جانب كور البعير .

له ، و من يضلل فلا هادى له ، فقال له قس[1] بين يديه كلمة بالفارسية فقال عمر لمترجم يترجم له ما يقول؟ قال: يزعم ان الله لا يضل احدا ، فقال عمر: كذبت يا عدو الله بل الله خلقك و هو أضلك و هو يدخلك النار ان شاء الله و لو لا ولث[2] عقدا لضربت عنقك ، ثم قال: ان الله لما خلق آدم نثر ذريته فكتب اهل الجنة و ما هم عاملون و أهل النار و ما هم عاملون ثم قال: هؤلا لهذه و هؤلاء لهذه ، فتفرق الناس و يختلفون فى القدر. و عند اللالكائى و ابن عساكر و غيرهما عن عبد الرحمن بن أبزى قال: أتى عمر فقيل له: إن ناسا يتكلمون فى القدر ، فقام خطيبا فقال: يا أيها الناس ! إنما هلك من كان قبلكم من الامم فى أمر القدر ، و الذى نفس عمر بيده ! لا أسمع برجلين يتكلمان فيه إلا ضربت أعناقهما ، فأحجم الناس فما تكلم أحد حتى ظهر نابغة بالشام زمن الحجاج ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٨٦ .

و أخرج العدنى عن الباهلى ان عمر قام فى الناس خطيبا مدخله فى الشام بالجابية فقال: تعلموا القرآن تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله فانه لم يبلغ منزلة ذى حق أن يطاع فى معصية الله ، و اعلموا أنه لا يقرب من اجل و لا يبعد من رزق الله ، قول بحق و تذكير عظيم ، و اعلموا أن بين العبد و بين رزقه حجابا فان صبر أتاه رزقه و إن اقتحم هتك الحجاب و لم يدرك فوق رزقه ، و أدبو الخيل و انتضلوا[3] و انتعلوا و تسوكوا و تمعددوا[4] و إياكم و أخلاق العجم و مجاورة الجبارين و أن يرفع بين ظهرانيكم صليب و أن تجلسوا على مائدة يشرب عليها الخمر و تدخلوا الحمام بغير ازار و تدعوا[5] نساءكم

(١) من كان بين الأسقف و الشماس (٢) كذا فى الأصل ، و لعله: و لث عقدا. و الولث العهد المحكم (٣) ارموا بالسهام (٤) أى تشبهوا بعيش معد بن عدنان و كانوا أهل غلظ و قشف اى كونوا مثلهم و دعوا التنعم وزى العجم (٥) تتركوا .

يدخلن الحمامات! فان ذلك لا يحل، و إياكم أن تكسبوا من عقد الأعاجم بعد نزولكم في بلادهم ما يحبسكم في أرضهم! فانكم توشكون أن ترجعوا إلى بلادكم، و إياكم و الصغار أن تجعلوه في رقابكم! و عليكم بأموال العرب الماشية تنزلون بها حيث نزلتم، و اعلموا أن الأشربة تصنع من ثلاثة من الزبيب و العسل و التمر فما عتق منها فهو خمر لا يحل، و اعلموا أن الله لا يزكي ثلاثة نفر و لا ينظر إليهم و لا يقربهم يوم القيامة و لهم عذاب أليم: رجل أعطى امامه صفقة يريد بها الدنيا فان أصابها وفى له و إن لم يصبها لم يف له، و رجل خرج بسلعته بعد العصر يحلف بالله لقد اعطى بها كذا و كذا فاشتريت لقوله، و سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر، و لا يحل لك أن تهجر أخاك فوق ثلاثة أيام؛ و من أتى ساحرا او كاهنا أو عرافا[1] فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد صلى الله عليه و سلم؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٠٧.

و ذكر في الكنز ج ٨ ص ٢١٠ عن موسى بن عقبة قال: هذه خطبة عمر بن الخطاب يوم الجابية: أما بعد فاني أوصيكم بتقوى الله الذي يبقى و يفنى ما سواه الذي بطاعته يكرم اولياؤه و بمعصيته يضل أعداؤه فليس لهالك هلك معذرة في فعل ضلالة حسبها هدى و لا في ترك حق حسبه ضلالة، وإن أحق ما تعاهد الراعي من رعيته أن يتعاهدهم بما لله عليه من وظائف دينهم الذي هداهم الله له و إنما علينا أن نأمركم بما أمركم الله به من طاعته و ننهاكم عما نهاكم الله عنه من معصيته و أن نقيم فيكم أمر الله عز و جل في قريب الناس و بعيدهم و لا نبالي على من مال الحق، و قد علمت أن أقواما يتمنون في دينهم فيقولون: نحن نصلي مع المصلين و نجاهد مع المجاهدين و ننتحل الهجرة، و كل ذلك يفعله أقوام لا يحملونه بحقه، و إن الإيمان ليس بالتحلي و إن للصلاة وقتا اشترطه الله فلا تصلح

(١) منجما أو حازيا يدعي علم الغيب.

إلا به فوقت صلاة الفجر حين يزائل المرء ليله و يحرم على الصائم طعامه و شرابه فآتوها حظها من القرآن و وقت صلاة الظهر اذا كان القيظ فحين تزيغ عن الفلك حتى يكون ظلك مثلك و ذلك حين يهجر المهجر، فاذا كان الشتاء فحين تزيغ عن الفلك حتى تكون على حاجبك الأيمن مع شروط الله فى الوضوء و الركوع و السجود، و ذلك لأن لا ينام عن الصلاة و وقت صلاة العصر و الشمس بيضاء نقية قبل أن تصفار قدر ما يسير الراكب على الجمل الثقال فرسخين قبل غروب الشمس، و صلاة المغرب حين تغرب الشمس و يفطر الصائم، و صلاة العشاء حين يعسعس[1] الليل و تذهب حمرة الأفق الى ثلث الليل فمن رقد قبل ذلك فلا أرقد الله عينيه؛ هذه مواقيت الصلاة "إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا[2]" ويقول الرجل: قد هاجرت ولم يهاجر وإن المهاجرين الذين هجروا السيئات، ويقول أقوام: جاهدنا، و إن الجهاد فى سبيل الله مجاهدة العدو و اجتناب الحرام، و قد يقاتل أقوام: يحسنون القتال لا يريدون بذلك الأجر و لا الذكر، و إنما القتل حتف[3] من الحتوف وكل امرئ على ما قاتل عليه، و إن الرجل ليقاتل بطبيعته من الشجاعة فينجي من يعرف و من لا يعرف، و إن الرجل ليجبن بطبيعته فيسلم أباه و أمه، وان الكلب ليهر[4] من وراء أهله، و اعلموا أن الصوم حرام يجتنب فيه أذى المسلمين كما يمنع الرجل من لذته من الطعام و الشراب و النساء فذلك الصيام التام، و إيتاء الزكاة التى فرض رسول الله صلى الله عليه و سلم طيبة بها انفسهم فلا يرون عليها برا؛ فافهموا ما توعظون به فان الحرب من حرب دينه و إن السعيد من وعظ بغيره و إن الشقي من شقي فى بطن أمه و إن شر الأمور مبتدعاتها، وإن الاقتصاد فى سنة خير من الاجتهاد فى بدعة، و إن للناس نفرة عن سلطانهم فعائذ بالله أن يدركني و إياكم ضغائن[5] مجبولة و أهواء متبعة و دنيا مؤثرة و قد خشيت

(١) يظلم (٢) سورة ٤ آية ١٠٣ (٣) الموت (٤) ينبح (٥) جمع ضغينة وهى الحقد.

أن تركنوا إلى الذين ظلموا فلا تطمئنوا ، إلى من أوتى ما لا عليكم بهذا القرآن فان فيه نورا و شفاء و غيره الشقاء ، و قد قضيت الذى على فيما ولانى الله عز و جل من اموركم و وعظتكم نصحا لكم و قد أمرنا لكم بأرزاقكم و قد جندنا لكم جنودكم و هيأنا لكم مغازيكم و أثبتنا لكم منازلكم و وسعنا لكم ما بلغ فيكم و ما قاتلتم عليه بأسيافكم ، فلا حجة لكم على الله بل لله الحجة عليكم ؛ أقول قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم .

و قال ابن كثير فى البداية ج ٧ ص ٥٦ ذكر سيف فى سياقه أن عمر رضى الله عنه ركب من المدينة على فرس ليسرع السير بعد ما استخلف عليها على بن أبى طالب فسار حتى قدم الجابية فنزل بها و خطب بالجابية خطبة طويلة بليغة : أيها الناس ! أصلحوا سرائركم تصلح علانيتكم و اعملوا لآخرتكم تكفوا امر دنياكم ، و اعلموا أن رجلا ليس بينه و بين آدم اب حى و لا بينه و بين الله هوادة فمن اراد لحب (طريق) وجه الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد و هو مع الاثنين أبعد و لا يخلون أحدكم بامرأة فان الشيطان ثالثهما ، و من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن و هى خطبة طويلة اختصرناها - انتهى .

و عند أحمد ج ١ ص ١٨ عن ابن عمر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه خطب بالجابية فقال : قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مقامى فيكم فقال : استوصوا بأصحابى خيرا ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ، ثم يفشو الكذب حتى أن الرجل ليبتدئ بالشهادة قبل أن يسألها ، فمن أراد منكم بحبحة [1] الجنة فليلزم الجماعة فان الشيطان مع الواحد و هو من الاثنين أبعد ، لا يخلون أحدكم بامرأة فان الشيطان ثالثهما ، و من سرته حسنته و ساءته سيئته فهو مؤمن .

---

(١) اى وسط الجنة

و عنده أيضا ج ١ ص ٥١ عن سويد بن غفلة أن عمر رضى الله عنه خطب الناس بالجابية[1] فقال : نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن لبس الحرير الا موضع اصبعين أو ثلاثة أو أربعة و أشار بكفه . و ذكر فى البداية ج ٧ ص ٧٩ أيضا قال سيف بعد ذكره قدوم عمر بعد طاعون عمواس[2] فى آخر سنة سبع عشرة قال : فلما اراد القفول[3] إلى المدينة فى ذى الحجة منها خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : ألا ! إنى قد وليت عليكم و قضيت الذى على فى الذى ولانى الله من امركم ، إن شاء الله فبسطنا بينكم فيئكم و منازلكم و مغازيكم و أبلغناكم ما لدينا فجندنا لكم الجنود و هيأنا لكم الفروج و بوأنا لكم و وسعنا عليكم ما بلغ فيؤكم و ما قاتلتم عليه من شامكم و سمينا لكم أطماتكم و أمرنا لكم باعطياتكم و أرزاقكم و مغانمكم ، فمن علم شيئا ينبغى العمل به فليعلمنا نعمل به إن شاء الله و لا قوة إلا بالله - انتهى .

و أخرج ابن جرير الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ٢٨١ عن عروة بن الزبير و غيره أن عمر خطب فحمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم ذكر الناس بالله عز و جل و اليوم الآخر ثم قال : يا ايها الناس ! إنى قد وليت عليكم و لو لا رجاء أن أكون خيركم لكم و أقواكم عليكم و أشدكم استضلاعا بما ينوب من مهم أموركم ما توليت ذلك منكم و لكنى عمر مهما محزنا انتظار موافقة الحساب بأخذ حقوقكم كيف آخذها و وضعها أين أضعها و بالسير فيكم كيف أسير ، فربى المستعان فان عمر أصبح لا يثق بقوة و لا حيلة ان لم يتداركه الله عز و جل برحمته و عونه و تأييده .

و عنده أيضا بهذا الإسناد أن عمر خطب فقال : إن الله عز و جل قد ولانى

---

(١) قرية من اعمال دمشق (٢) كورة من فلسطين بالقرب من بيت المقدس .
(٣) الرجوع .

أمركم و قد علمت أنفع ما بحضرتكم لكم و إنى اسأل الله أن يعيننى عليه و أن يحرسنى عنده كما حرسنى عند غيره و أن يلهمنى العدل فى قسمكم كالذى أمر به و إنى امرؤ مسلم و عبد ضعيف الا ما أعان الله عز و جل و لن يغير الذى وليت من خلافتكم من خلق شيئا ان شاء الله، أنما العظمة لله عز و جل و ليس للعباد منها شىء، فلا يقولن أحد منكم ان عمر تغير منذ ولى، اعقل الحق من نفسى و أتقدم و أبين لكم أمرى، فأيما رجل كانت له حاجة أو ظلم مظلمة أو عتب علينا فى خلق فليؤذنى فانما أنا رجل منكم فعليكم بتقوى الله فى سركم و علانيتكم و حرماتكم و أعراضكم و أعطوا الحق من أنفسكم و لا يحمل بعضكم بعضا على أن تحاكموا إلى فانه ليس بينى و بين أحد من الناس هوادة، و أنا حبيب إلى صلاحكم عزيز على عتبكم، و أنتم اناس عامتكم حضر فى بلاد الله و أهل بلد لا زرع فيه و لا ضرع إلا ما جاء الله به إليه و إن الله عز و جل قد وعدكم كرامة كثيرة و أنا مسؤول عن اماتى و ما انا فيه و مطلع على ما بحضرتى بنفسى إن شاء الله لا اكله الى احد و لا استطيع ما بعد منه إلا بالأمناء و أهل النصح منكم للعامة و لست اجعل أماتى الى احد سواهم ان شاء الله.

و ذكر ابن جرير أيضا فى تاريخه ج ٣ ص ٢٨٢ أن عمر رضى الله عنه خطب ايضا فقال بعد ما حمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم: أيها الناس! إن بعض الطمع فقر و إن بعض اليأس غنى، و إنكم تجمعون ما لا تأكلون و تأملون ما لا تدركون، و أنتم مؤجلون فى دار غرور، كنتم على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم تؤخذون بالوحى فمن أسر شيئاً أخذ بسريرته و من أعلن شيئا أخذ بعلانيته، فأظهروا لنا احسن اخلاقكم و الله اعلم بالسرائر فانه من اظهر لنا شيئا و زعم ان سريرته حسنة لم نصدقه و من اظهر لنا علانية حسنة ظننا به حسنا، و اعلموا ان بعض الشح شعبة من النفاق،

فأنفقوا "خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَـٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"[١] أيها الناس! أطيبوا مثواكم و أصلحوا أموركم و اتقوا الله ربكم و لا تلبسوا نساءكم القباطى[٢] فانه إن لم يشف[٣] فانه يصف ؛ أيها الناس! إنى لوددت أن أنجو كفافا لا لى و لا على و إنى لأرجو ان عمرت فيكم يسيرا أوكثيرا ان اعمل بالحق فيكم إن شاء الله و إلا يبقى احد من المسلمين و إن كان فى بيته الا اتاه حقه و نصيبه من مال الله و لا يعمل اليه نفسه و لم ينصب اليه يوما ، و أصلحوا اموالكم التى رزقكم الله ، و لقليل فى رفق خير من كثير فى عنف[٤] ، و القتل حتف من الحتوف يصيب البر و الفاجر ، و الشهيد من احتسب نفسه ، و إذا أراد أحدكم بعيرا فليعمد الى الطويل العظيم فليضربه بعصاه فان وجده حديد الفؤاد فليشتره .

و أخرج ابن جرير ايضا فى تاريخه ج ٣ ص ٢٨٣ عن عروة و غيره قالوا : خطب عمر ايضا فقال : إن الله سبحانه و بحمده قد استوجب عليكم الشكر و اتخذ عليكم الحجج فيما آتاكم من كرامة الآخرة و الدنيا عن غير مسألة منكم له و لا رغبة منكم فيه اليه ، فخلقكم تبارك و تعالى و لم تكونوا شيئا لنفسه و عبادته و كان قادرا أن يجعلكم لأهون خلقه عليه ، فجعل لكم عامة خلقه و لم يجعلكم لشىء غيره و "سَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً"[٥] و حملكم فى البر و البحر و رزقكم من الطيبات لعلكم تشكرون ثم جعل لكم سمعا و بصرا ، و من نعم الله عليكم نعم عم بها بنى

(١) سورة ٦٥ آية ١٦ (٢) جمع قبطية و هى الثوب من ثياب مصر رقيقة بيضاء و كأنه منسوب الى القبط و هم اهل مصر ، و ضم القاف من تغيير النسب (٣) يقال شف الثوب يشف شفوفا اذا بدا ما وراءه و لم يستره اى ان القباطى ثياب رقاق ضعيفة النسج فاذا لبستها المرأة لصقت بأردانها فوصفتها فنهى عن لبسها و أحب ان يكسين الثخان الغلاظ (٤) اى شدة (٥) سورة ٣١ آية ٢٠ .

آدم ، و منها نعم اختص بها أهل دينكم ، ثم صارت تلك النعم خواصها و عوامها فى دولتكم و زمانكم و طبقتكم ، و ليس من تلك النعم نعمة وصلت إلى امرئ خاصة الا لو قسم ما وصل إليه منها بين الناس كلهم أتعبهم شكرها و فدحهم[1] حقها إلا بعون الله مع الإيمان بالله و رسوله ، فأنتم مستخلفون فى الأرض قاهرون لأهلها قد نصر الله دينكم ، فلم تصبح امة مخالفة لدينكم الا امتان : امة مستعبدة للاسلام و أهله يجزون لكم يستصفون معائشهم وكدائحهم و رشح جباههم عليهم المؤنة[2] و لكم المنفعة ، و أمة تنتظر وقائع الله و سطواته فى كل يوم و ليلة قد ملأ الله قلوبهم رعبا فليس لهم معقل[3] يلجأون إليه و لا مهرب يتقون به قد دهمتهم جنود الله عز و جل و نزلت بساحتهم مع رفاغة[4] العيش استفاضة المال و تتابع البعوث و سد الثغور بإذن الله مع العافية الجليلة العامة التى لم تكن هذه الامة على احسن منها مذ كان الاسلام ، و الله المحمود مع الفتوح العظام فى كل بلد ، فما عسى أن يبلغ مع هذا شكر الشاكرين و ذكر الذاكرين و اجتهاد المجتهدين مع هذه النعم التى لا يحصى عددها و لا يقدر قدرها و لا يستطاع اداء حقها الا بعون الله و رحمته و لطفه ، فنسأل الله الذى لا إله إلا هو الذى ابلانا هذا أن يرزقنا العمل بطاعته و المسارعة إلى مرضاته ، و اذكروا عباد الله ! بلاء الله عندكم و استتموا نعمة الله عليكم و فى مجالسكم مثنى و فرادى ، فان الله عزوجل قال لموسى : « أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللهِ[5] » و قال لمحمد صلى الله عليه وسلم : « وَاذْكُرُوا إِذْ أَنْتُمْ قَلِيلٌ مُسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ[6] » فلو كنتم اذ كنتم مستضعفين محرومين خير الدنيا على شعبة من الحق تؤمنون بها و تستريحون إليها مع المعرفة بالله و دينه و ترجون بها الخير فيما بعد الموت لكان ذلك و لكنكم

(١) اثقلهم (٢) المشقة (٣) الملجأ (٤) اى السعة (٥) سورة ١٤ آية ٥ (٦) سورة ٨ آية ٢٦ .

كنتم أشد الناس معيشة و أثبته بالله جهالة ، فلو كان هذا الذى استشلاكم[1] به لم يكن معه حظ فى دنياكم غير أنه ثقة لكم فى آخرتكم التى اليها المعاد و المنقلب ، و أنتم من جهد المعيشة على ما كنتم عليه أحرياء[2] أن تشحوا على نصيبكم منه و أن تظهروه على غيره قبله ما انه قد جمع لكم فضيلة الدنيا و كرامة الآخرة و من شاء أن يجمع له ذلك منكم فأذكركم الله الحائل بين قلوبكم الا ما عرفتم حق الله فعملتم له و قسرتم أنفسكم على طاعته و جمعتم مع السرور بالنعم خوفا لها و لانتقالها و وجلا منها و من تحويلها فانه لا شيء اسلب للنعمة من كفرانها، و إن الشكر امن للغير و نماء للنعمة و استيجاب للزيادة هذا لله على من أمركم و نهيكم واجب .

و أخرج ابن جرير عن كليب قال: خطب عمر يوم الجمعة فقرأ آل عمران فلما انتهى إلى قوله «إِنَّ الَّذِينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ[3]» قال: لما كان يوم احد هزمناهم ، ففررت حتى صعدت الجبل ، فلقد رأيتنى أنزو[4] كأننى أروى[5] ، و الناس يقولون : قتل محمد ، فقلت : لا أحد يقول قتل محمد إلا قتلته ، حتى اجتمعنا على الجبل فنزلت « إن الذين تولوا منكم يوم التقى الجمعان[3] » .

و عند ابن المنذر عن كليب قال : خطبنا عمر و كان يقرأ على المنبر : آل عمران و يقول : إنها أحدية ثم ، قال : تفرقنا عن رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد ، فصعدت الجبل فسمعت يهوديا يقول : قتل محمد ، فقلت : لا أسمع أحدا يقول : قتل محمد إلا ضربت عنقه ، فنظرت فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم و الناس يتراجعون إليه ا فنزلت هذه الآية « وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ[6] » الآية ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٣٨ .

---

(١) اى لستنقذكم به من المهلكة (٢) جمع حرى اى الخليق (٣) سورة ٣ آية ١٥٥ (٤) اى أثب. (٥) جمع اروية و هى شاة الجبل (٦) سورة ٣ آية ١٤٤ .

و أخرج أبو عبيد و الخرائطى و الصابونى و عبد الرزاق عن عبد الله بن عدى ابن الخيار قال: سمعت عمر بن الخطاب على المنبر يقول: إن العبد إذا تواضع لله رفعه الله [١] حكمة، وقال: انتعش نعشك الله و هو فى نفسه حقير، و فى أعين الناس كبير، و إذا تكبر و عدا طوره وهصه [٢] الله إلى الأرض وقال: اخسأ اخساك الله، فهو فى نفسه كبير، و فى أعين الناس حقير حتى لهو أهون عليهم من الخنزير؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٤٣ .

و أخرج الخطيب عن أبى سعيد الخدرى قال: خطبنا عمر بن الخطاب فقال: إنى لعلى أنهاكم عن أشياء تصلح و آمركم بأشياء لا تصلح لكم، و إن من آخر القرآن نزولا آية الربا، و إنه قد مات رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يبينها لنا، فدعو ما يريبكم إلى ما لا يريبكم؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ٢٣٢ .

و أخرج ابن الضياء عن الأسود بن يزيد عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه انه خطب الناس فقال: من أراد منكم الحج فلا يحرمن إلا من ميقات، و المواقيت التى وقتها لكم رسول الله صلى الله عليه و سلم: لأهل المدينة و من مر بها من غير اهلها ذو الحليفة، و لأهل الشام و من مر بها من غير أهلها الجحفة، و لأهل نجد و من مر بها من غير أهلها قرن، و لأهل اليمن يلملم، و لأهل العراق و سائر الناس ذات عرق؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٠ .

و أخرج احمد و أبو يعلى و أبو عبيد عن ابن عباس قال: خطب عمر رضى الله عنه فذكر الرجم فقال: لا تخدعن عنه فانه حد من حدود الله، ألا ! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد رجم و رجمنا بعده، و لو لا أن يقول قائلون: زاد عمر فى كتاب الله ما

(١) كذا فى الأصول، رفع الله حكمته أى قدره و منزلته (٢) اى كسره .

ليس

ليس منه لكتبت فى ناحية المصحف: شهد عمر بن الخطاب و عبد الرحمن بن عوف و فلان و فلان أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد رجم و رجمنا بعده ؛ ألا ! و إنه سيكون بعدكم قوم يكذبون بالرجم و بالدجال و بالشفاعة و بعذاب القبر و بقوم يخرجون من النار بعد ما امتحشوا .

و عند مالك و ابن سعد و مسدد و الحاكم عن سعيد بن المسيب أن عمر رضى الله عنه لما أفاض من منى أناخ بالأبطح فكوم[1] كومة من بطحاء فطرح عليها طرف ثوبه ثم استلقى عليها و رفع يديه إلى السماء و قال: اللهم ! كبر سنى و ضعف قوتى و انتشرت رعيتى فاقبضنى إليك غير مضيع و لا مفرط ؛ فلما قدم المدينة خطب الناس فقال: أيها الناس ! قد فرضت لكم الفرائض و سننت لكم السنن و تركتكم على الواضحة ، ثم صفق بيمينه على شماله ألا ان تضلوا بالناس يمينا و شمالا ؛ ثم إياكم أن تهلكوا عن آية الرجم و أن يقول قائل : لا نجد حديثه فى كتاب الله ، فقد رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم رجم و رجمنا بعده ، فوالله لو لا أن يقول الناس : احدث عمر فى كتاب الله لكتبتها فى المصحف ، فقد قرأناها : الشيخ و الشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة ، قال سعيد : فما انسلخ ذو الحجة حتى طعن ؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ٩٠ .

و أخرج الطيالسى و ابن سعد و ابن أبى شيبة و أحمد و ابن حبان و مسلم و النسائى و أبو عوانة و أبو يعلى عن معدان بن أبى طلحة اليعمرى أن عمر بن الخطاب قام على المنبر يوم الجمعة فحمد الله و أثنى عليه ثم ذكر رسول الله صلى الله عليه و سلم و ذكر أبا بكر ثم قال: رأيت رؤيا لا أراها إلا بحضور أجلى ، رأيت : كأن ديكا نقرنى نقرتين أحمر ، فقصصتها على أسماء بنت عميس فقالت : يقتلك رجل من العجم و إن الناس يأمرونى

(١) اى جمع وجعل كومة و هى القطعة المجتمعة المرتفعة من التراب ونحوه.

أن استخلف و إن الله عز و جل لم يكن ليضيع دينه و خلافته التى بعث بها نبيه صلى الله عليه و سلم و أن يعجل بى أمر فان الشورى فى هؤلاء الستة الذين مات النبى صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض: عثمان و على و الزبير و طلحة و عبد الرحمن بن عوف و سعد بن ابى وقاص، فمن بايعتم منهم فاسمعوا له و أطيعوا، و إنى أعلم أن أناسا يستطيعون[1] فى هذا الأمر، أنا قاتلتهم بيدى هذه على الإسلام أولئك اعداء الكفار الضلال و إنى لا ادع شيئا، أهم عندى من أمر الكلالة، و أيم الله! ما أغلظ لى نبى الله صلى الله عليه و سلم فى شىء منذ صحبته أشد مما أغلظ لى فى شأن الكلالة حتى طعن باصبعه فى صدرى و قال: يكفيك آية الصيف التى نزلت فى آخر سورة النساء، و إنى إن أعش فسأقضى فيها بقضاء يعلمه من يقرأ و من لا يقرأ، و إنى اشهد الله على امراء الأمصار انى انما بعثتهم ليعلموا الناس دينهم و سنة نبيهم و يرفعوا الى ما عمى عليهم، ثم انكم ايها الناس! تأكلون من شجرتين لا اراهما الا خبيثتين: هذا الثوم و البصل، و أيم الله! لقد كنت ارى نبى الله صلى الله عليه و سلم يجد ريحها من الرجل فيأمر به فيؤخذ بيده فيخرج من المسجد حتى يؤتى به البقيع، فمن اكلها لا بد فليمتها طبخا، فخطب الناس يوم الجمعة، و أصيب يوم الأربعاء لأربع بقين من ذى الحجة؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٥٣ .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط و أحمد و الشاشى و البيهقى و سعيد بن منصور عن يسار بن معرور قال: خطبنا عمر رضى الله عنه فقال: يا ايها الناس! ان رسول الله صلى الله عليه و سلم بنى هذا المسجد و نحن معه المهاجرون و الأنصار، فاذا اشتد الزحام فليسجد الرجل منكم على ظهر اخيه، و رأى قوما يصلون فى الطريق فقال: صلوا فى المسجد؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٥٩ .

(١) كذا فى الطبعة الأولى من الكنز، و فى الثانية ٥/٤٢٣ عن ابن سعد: سيطعنون .

و أخرج ابن عساكر و سعيد بن منصور و تمام عن عمر رضي الله عنه قال : لما ولي عمر بن الخطاب رضي الله عنه خطب الناس فقال : ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها ، و الله ! لا اعلم أحدا تمتع و هو محصن الا رجمته بالحجارة الا ان يأتيني بأربعة يشهدون ان رسول الله صلى الله عليه و سلم احلها بعد اذ حرمها و لا اجد رجلا من المسلمين متمتعا الا جلدته مائة جلدة الا ان يأتيني بأربعة شهداء ان رسول الله صلى الله عليه و سلم احلها بعد اذ حرمها ؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٩٣ .

و أخرج البيهقي عن عبدالله بن سعيد عن جده انه سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه على المنبر يقول : يا معشر المسلمين ! ان الله قد افاء عليكم من بلاد الأعاجم من نسائهم و أولادهم ما لم يفيء على رسول الله صلى الله عليه وسلم و لا على ابي بكر و قد عرفت ان رجالا يسلمون بالنساء ، و أيما رجل ولدت له امرأة من نساء العجم فلا تبيعوا أمهات اولادكم ! فانكم ان فعلتم اوشك الرجل ان يطأ حريمه و هو لا يشعر ؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٩٢ .

و أخرج ابن جرير عن معرور او ابن معرور التميمي قال: سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه و صعد المنبر قعد دون مقعد رسول الله صلى الله عليه و سلم بمقعدين ، فقال: اوصيكم بتقوى الله و اسمعوا و أطيعوا لمن ولاه الله أمركم؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

و أخرج البيهقي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال: كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول في خطبته: افلح منكم من حفظ من الهوى و الغضب و الطمع و وفق إلى الصدق في الحديث فانه يجره إلى الخير ، من يكذب يفجر و من يفجر يهلك ، إياكم و الفجور ! ما لفجور من خلق من التراب و إلى التراب يعود ، اليوم حي و غدا ميت ، اعملوا عمل يوم بيوم ، و اجتنبوا دعوة المظلوم ، و عدوا أنفسكم من الموتى ؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

و أخرج البخارى فى الأدب و ابن خزيمة و جعفر الفريابى عن قبيصة قال: سمعت عمر رضى الله عنه وهو يقول على المنبر: من لا يرحم لا يرحم، و من لا يغفر لا يغفر له، و من لا يتوب[1] لا يتاب عليه، و من لا يتق لا يوقه؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٧ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٠ عن عروة قال: قال عمر رضى الله عنه فى خطبته تعلمون ان الطمع فقر وان اليأس غنى، وأن الرجل اذا يئس من شيء استغنى عنه، و أخرجه ابن المبارك ايضا؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٥ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٤ عن عبد الله بن خراش عن عمه قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول فى خطبته: اللهم! اعصمنا بحبلك و ثبتنا على أمرك، و أخرجه ايضا احمد فى الزهد و الروياني و اللالكائى و ابن عساكر و زادوا: و ارزقنا من فضلك؛ كما فى الكنز ج ١ ص ٣٠٣ .

و أخرج احمد (ج ١ ص ١٧) عن ابى سعيد قال: خطب عمر الناس فقال: ان الله عز و جل رخص لنبيه صلى الله عليه و سلم ما شاء، و إن نبى الله صلى الله عليه و سلم قد مضى لسبيله « فَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ »[2] كما امركم الله عز و جل، و حصّنوا فروج هذه النساء .

و أخرج احمد (ج ١ ص ٢٠) عن ابن الزبير قال: سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول فى خطبته انه سمع من رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: من يلبس فى الدنيا فلا يكساه فى الآخرة .

و أخرج احمد (ج ١ ص ٣٤) عن أبى عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف انه شهد

(١) كذا فى الكنز، و الظاهر من لا يتب (٢) سورة ٢ آية ١٩٦ .

العيد مع عمر بن الخطاب رضى الله عنه فصلى قبل ان يخطب بلا اذان و لا اقامة ثم خطب فقال : يا ايها الناس ! ان رسول الله صلى الله عليه و سلم : نهى عن صيام هذين اليومين، اما احدهما فيوم فطركم من صيامكم و عيدكم، و أما الآخر فيوم تأكلون فيه من نسككم .

و أخرج احمد (ج ١ ص ٤٣) عن علقمة بن وقاص الليثى انه سمع عمر بن الخطاب رضى الله عنه و هو يخطب الناس و هو يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: إنما العمل بالنية، و انما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته الى الله و إلى رسوله فهجرته الى الله و إلى رسوله، و من كانت هجرة لدنيا يصيبها او امرأة يتزوجها فهجرته الى ما هاجر اليه .

وأخرج ابن سعد (ج٣ ص٣٢٢) عن سليمان بن يسار قال: خطب عمر بن الخطاب الناس فى زمان الرمادة فقال: ايها الناس! اتقوا الله فى أنفسكم و فيما غاب عن الناس من أمركم فقد ابتليت بكم و ابتليتم بى، فما أدرى السخطة علىّ دونكم او عليكم دونى او قد عمتنى و عمتكم، فهلموا فلندع الله يصلح قلوبنا و أن يرحمنا و أن يرفع عنا المحل، قال: فرئى عمر يومئذ رافعا يديه يدعو الله و دعا الناس و بكى و بكى الناس مليا ثم نزل .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ٤٤) عن ابى عثمان النهدى قال : انى لجالس تحت منبر عمر و هو يخطب الناس فقال فى خطبته: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ان اخوف ما اخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان .

و قد تقدمت خطبات عمر فى باب اجتماع الكلمة و اتحاد الأحكام .

خطبات امير المؤمنين عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٦٢) عن ابراهيم بن عبد الرحمن المخزومى ان عثمان

رضى الله عنه لما بويع خرج إلى الناس فخطبهم فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ايها الناس! ان أول مركب صعب و إن بعد اليوم اياما و إن اعش تأتكم الخطبة على وجهها و ما كنا خطباء و سيعلمنا الله .

و أخرج ابن جرير الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ٣٠٥ من طريق سيف عن بدر بن عثمان عن عمه قال: لما بايع اهل الشورى عثمان و هو أشد كآبة[1] فأتى منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم فخطب الناس فحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم و قال: انكم فى دار قلعة[2] و فى بقية اعمار فبادروا آجالكم بخير ما تقدرون عليه فلقد اتيتم صبحتم اومسيتم، الا و إن الدنيا طويت على الغرور، «فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا وَ لَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّٰهِ الْغَرُوْرُ»[3]، اعتبروا بمن مضى ثم جدوا و لا تغفلوا فانه لايغفل عنكم، اين ابناء الدنيا و إخوانها الذين اثاروها و عمروها و متعوا بها طويلا؟ ألم تلفظهم؟ ارموا بالدنيا حيث رمى الله بها، و اطلبوا الآخرة فان الله قد ضرب لها مثلا و الذى هو خير فقال عز وجل: «وَ اضْرِبْ لَهُمْ مَّثَلَ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا كَمَاءٍ اَنْزَلْنٰهُ مِنَ السَّمَاءِ - الى قوله - اَمَلًا»[4]، و أقبل الناس يبايعونه .

و أخرج ابن جرير ايضا فى تاريخه ج ٣ ص ٤٤٦ باسناد فيه سيف عن عتبة قال: خطب عثمان الناس بعد ما بويع فقال: اما بعد فانى قد حملت و قد قبلت، الا! و إنى متبع و لست بمبتدع، الا! و إن لكم علىّ بعد كتاب الله عز و جل و سنة نبيه صلى الله عليه و سلم ثلاثا: اتباع من كان قبلى فيما اجتمعتم عليه و سننتم و سن سنة اهل الخير فيما لم تسنوا عن ملأ، و الكف عنكم الا فيما استوجبتم، الا! و إن الدنيا خضرة قد شهيت

(١) تغير النفس بالانكسار من شدة الهم و الحزن (٢) أى تحول و ارتحال (٣) سورة ٣١ آية ٣٣ (٤) سورة ١٨ آية ٤٥ .

إلى الناس و مال اليها كثير منهم فلا تركنوا الى الدنيا و لا تثقوا بها فانها ليست بثقة و اعلموا انها غير تاركة الا من تركها .

و أخرج الدينوري فى المجالسة و ابن عساكر عن مجاهد قال: خطب عثمان بن عفان فقال فى خطبته ابن آدم! اعلم ان ملك الموت الذى وكل بك لم يزل يخلفك و يتخطى إلى غيرك منذ انت فى الدنيا وكأنه قد تخطى غيرك إليك و قصدك، فخذ حذرك واستعد له و لا تغفل فانه لا يغفل عنك، و اعلم ابن آدم! ان غفلت عن نفسك ولم تستعد لم يستعد لها غيرك، و لا بد من لقاء الله فخذ لنفسك و لا تكلها إلى غيرك و السلام؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ١٠٩ .

و أخرج الدينوري و ابن عساكر عن الحسن ان عثمان بن عفان خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: ايها الناس! اتقوا الله فان تقوى الله غنم، و إن اكيس الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و اكتسب من نور الله نورا لظلمة القبر، و ليخش عبد ان يحشره الله الأعمى و قد كان بصيرا، و قد يكفى الحكيم جوامع الكلم و الأصم ينادى من مكان بعيد، و اعلموا أن من كان الله معه لم يخف شيئا و من كان الله عليه فمن يرجو بعده؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ .

و أخرج ابن جرير و ابن ابى حاتم عن الحسن قال: رأيت عثمان على المنبر قال: يا ايها الناس: اتقوا الله فى هذه السرائر فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: و الذى نفس محمد بيده! ما عمل احد عملا قط سرا الا البسه رداءه علانية، ان خيرا فخير و إن شرا فشر، ثم تلا هذه الآية «وَ رِيَاشًا - ولم يقل - وَ رِيشًا - وَ لِبَاسُ التَّقْوَى ذٰلِكَ خَيْرٌ[1]» قال: السمت الحسن؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ١٣٧ .

و أخرج احمد و البزار و المروزى و الشاشى و أبو يعلى و سعيد بن منصور عن

(١) سورة ٧ آية ٢٦ .

عباد بن زاهر قال: سمعت عثمان يخطب فقال: انا و الله قد صحبنا رسول الله صلى الله عليه و سلم في السفر و الحضر وكان يعود مرضانا و يشيع جنائزنا و يغزو معنا و يواسينا بالقليل و الكثير و إن ناسا يعلمونى به عسى ان لا يكون أحدهم رآه قط؛ كذا في الكنز ج ٤ ص ٤٤ قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٢٨) رواه أحمد و أبو يعلى[1] في الكبير و زاد: فقال له أعين ابن امرأة الفرزدق: يا نعثل! إنك قد بدلت، فقال: من هذا؟ فقالوا: أعين، فقال: بل أنت أيها العبد، قال: فوثب الناس الى أعين، قال: و جعل رجل من بنى ليث يزعهم[2] عنه حتى أدخله داره؛ و رجالهما رجال الصحيح غير عباد بن زاهر و هو ثقة - انتهى .

و أخرج الشافعي و البيهقي (ج ٨ ص ٩) عن مالك عن عمه ابى سهيل بن مالك عن ابيه انه سمع عثمان بن عفان يقول في خطبته: لا تكلفوا الصغير الكسب فانه متى كلفتموه الكسب سرق، و لا تكلفوا الأمة غير ذات الصنعة الكسب فانكم ان كلفتموها الكسب كسبت بفرجها، و عفوا اذ اعفكم الله، و عليكم من المطاعم بما طاب منها؛ قال البيهقي: و رفعه بعضهم عن عثمان من حديث الثوري و رفعه ضعيف، كذا في الكنز ج ٥ ص ٤٧ .

و أخرج البيهقي عن زيد بن الصلت انه سمع عثمان و هو على المنبر يقول: يا ايها الناس! اياكم و الميسر - يريد النرد - فانها قد ذكرت لى أنها في بيوت ناس منكم، فمن كان في بيته فليحرقها أو يكسرها؛ و قال عثمان مرة أخرى و هو على المنبر: يا ايها الناس! انى قد كلمتكم في هذا النرد و لم أركم قد أخرجتموها، فلقد هممت ان آمر بحزم الحطب ثم ارسل الى بيوت الذين هن في بيوتهم فأحرقها عليهم؛ كذا في الكنز ج ٧ ص ٣٣٤ .

و أخرج البيهقي و ابن عساكر عن سالم مولى عبد الرحمن بن حميد أن عثمان ابن عفان اتم الصلاة بمنى ثم خطب الناس فقال: ايها الناس! ان السنة سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم و سنة صاحبيه . لكن حدث العام من الناس فخفت ان تستنوا؛

(١) كذا في الأصل، و الظاهر: الطبراني (٢) اى يمنعهم .

كذا

كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٣٩ .

و أخرج ابن عساكر عن قتيبة بن مسلم قال: خطبنا الحجاج بن يوسف فذكر القبر فما زال يقول: إنه بيت الوحدة و بيت الغربة - حتى بكى و أبكى من حوله ثم قال: سمعت أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان يقول: سمعت مروان يقول فى خطبته خطبنا عثمان بن عفان فقال فى خطبة: ما نظر رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى قبر و ذكره الا بكى؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ١٠٩

و أخرج احمد (ج ١ ص ٦٢) عن سعيد بن المسيب قال: سمعت عثمان يخطب على المنبر و هو يقول: كنت أبتاع التمر من بطن من اليهود يقال لهم بنو قينقاع فأبيعه بربح فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: يا عثمان! اذا اشتريت فاكتل و إذا بعت فكل.

و أخرج أحمد (ج ١ ص ٧٢) عن الحسن قال: شهدت عثمان يأمر فى خطبته بقتل الكلاب و ذبح الحمام.

و أخرج ابن جرير الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ٤٤٦ من طريق سيف عن بدر ابن عثمان عن عمه قال: اخر خطبة خطبها عثمان فى جماعة: ان الله عز و جل انما أعطاكم الدنيا لتطلبوا بها الآخرة و لم يعطكموها لتركنوا اليها، ان الدنيا تفنى و الآخرة تبقى، فلا تبطرنكم الفانية و لا تشغلنكم عن الباقية. فآثروا ما يبقى على ما يفنى فان الدنيا منقطعة و إن المصير الى الله، اتقوا الله جل و عز فان تقواه جنة من بأسه و وسيلة عنده، و احذروا من الله الغِيَر و الزموا جماعتكم، لا تصيروا احزابا «وَ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللهِ عَلَيْكُمْ اِذْ كُنْتُمْ اَعْدَآءً فَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِكُمْ فَاَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ اِخْوَانًا»[1] و قد تقدم ما قال عثمان فى خطبة فى فضل الحرس فى سبيل الله فى باب الجهاد.

(١) سورة ٣ آية ١٠٣ .

خطبات أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه

أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ٤٥٧ باسناد فيه سيف عن على بن الحسين اول خطبة خطبها على رضى الله عنه حين استخلف حمد الله و أثنى عليه فقال : إن الله عز و جل أنزل كتابا هاديا بين فيه الخير و الشر فخذوا بالخير و دعوا الشر ، الفرائض أدوها إلى الله سبحانه يؤدكم إلى الجنة ، إن الله حرم حرما غير مجهولة و فضل حرمة المسلم على الحرم كلها و شد بالإخلاص و التوحيد المسلمين ، و المسلم من سلم الناس من لسانه و يده إلا بالحق لا يحل ، أذى المسلم إلا بما يجب ، بادروا أمر العامة و خاصة احدكم الموت فان الناس امامكم و إن ما من خلفكم الساعة تحدوكم ، تخففوا تلحقوا فانما ينتظر الناس أخراهم ، اتقوا الله عباده فى عباده و بلاده ، انكم مسؤلون حتى عن البقاع و البهائم ، اطيعوا الله عز و جل و لا تعصوه ، و إذا رأيتم الخير فخذوا به و إذا رأيتم الشر فدعوه ، و اذكروا اذ انتم قليل مستضعفون فى الأرض .

و أخرج ابو الشيخ عن على انه خطب فقال : عشيرة الرجل للرجل خير من الرجل لعشيرته ، انه ان كف يده عنهم كف يدا واحدة ، و كفوا عنه ايدى كثيرة مع مودتهم و حفاظهم و نصرتهم حتى لربما غضب الرجل للرجل و ما يعرفه الا بحسبه ، و سأتلو عليكم بذلك آيات من كتاب الله فتلا هذه الآية " لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةً أَوْ آوِي إِلَى رُكْنٍ شَدِيدٍ[1] " قال على : و الركن الشديد : العشيرة ، فلم تكن للوط عشيرة فو الذى لا إله إلا هو ما بعث الله نبيا قط بعد لوط إلا فى ثروة من قومه - و تلا هذه الآية فى شعيب " وَ إِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا "[2] قال : كان مكفوفا فنسبوه إلى الضعف " وَ لَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ[3] " قال على : فو الذى لا إله غيره ! ما هابوا جلال ربهم إلا العشيرة ؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٥٠ .

(١) سورة ١١ آية ٨٠ (٢) سورة ١١ آية ٩١ (٣) سورة ١١ آية ٩١ .

و أخرج الحسين بن يحيى القطان و البيهقى عن الشعبى قال: كان على يخطب إذا حضر رمضان ثم يقول: هذا الشهر المبارك الذى فرض الله صيامه و لم يفرض قيامه ليحذر رجل أن يقول: أصوم اذا صام فلان و أفطر اذا أفطر فلان، ألا! ان الصيام ليس من الطعام و الشراب و لكن من الكذب و الباطل و الكفر، ألا! لا تقدموا الشهر، إذا رأيتم الهلال فصوموا و إذا رأيتموه فأفطروا، فان غم عليكم فأتموا العدة، قال: كان يقول ذلك بعد صلاة الفجر و صلاة العصر: كذا فى الكنز ج ٤ ص ٣٢٢ .

و أخرج الصابونى فى المائتين و ابن عساكر عن على أنه خطب فحمد الله و أثنى عليه و ذكر الموت فقال: عباد الله! و الله الموت ليس منه فوت! إن أقمتم له أخذكم و إن فررتم منه أدرككم، فالنجاة النجاة و الوحاء[1] الوحاء! وراءكم طالب حثيث[2] القبر فاحذروا ضغطته و ظلمته و وحشته، ألا! و إن القبر حفرة من حفر النار أو روضة من رياض الجنة، ألا! و إنه يتكلم فى كل يوم ثلاث مرات فيقول: أنا بيت الظلمة، أنا بيت الدود، أنا بيت الوحشة، ألا! و إن وراء ذلك ما هو أشد منه، نارحرها شديد و قعرها بعيد حليها حديد و خازنها مالك، ليس لله فيه - و فى لفظ: فيها - رحمة، و ألا! وراء ذلك جنة عرضها السماوات[3] و الأرض أعدت للمتقين، جعلنا الله و إياكم من المتقين و أجارنا و إياكم من العذاب الأليم؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢١٠. و ذكر ابن كثير فى البداية ج ٨ ص ٦ هذه الخطبة عن الأصبغ بن نباتة قال: صعد علىّ ذات يوم المنبر فحمد الله و أثنى عليه و ذكر الموت - فذكر نحوه و زاد بعد قوله: أنا بيت الوحشة . ألا! و إن وراء ذلك يوم يشيب فيه الصغير و يسكر فيه الكبير و تضع كل ذات حمل حملها و ترى الناس سكارى و ما هم بسكارى و لكن عذاب الله شديد . و زاد فى رواية: ثم بكى و بكى المسلمون حوله .

(١) السرعة السرعة (٢) سريع (٣) فى الكنز: كعرض السماء .

و أخرج الدينورى و ابن عساكر عن عبد الله بن صالح العجلى عن أبيه قال: خطب على بن أبى طالب لحمد الله و أثنى عليه و صلى على النبى صلى الله عليه و سلم ثمّ قال: عباد الله! لا تغرنكم الحياة الدنيا فانها دار بالبلاء محفوفة، و بالفناء معروفة، و بالغدر موصوفة، وكل ما فيها إلى زوال و هى ما بين أهلها دول و سجال، لن يسلم من شرها نزالها، بينا أهلها فى رخاء[1] و سرور اذا هم منها فى بلاء و غرور، العيش فيها مذموم و الرخاء فيها لا يدوم، و إنما أهلها فيها أغراض[2] مستهدفة ترميهم بسهامها و تقصمهم[3] بحمامها؛ عباد الله! إنكم و ما أنتم من هذه الدنيا عن سبيل من قد مضى ممن كان أطول منكم أعمارا و أشد منكم بطشا و أعمر ديارا و أبعد آثارا فأصبحت أصواتهم هامدة[4] خامدة من بعد طول تقلبها و أجسادهم بالية و ديارهم خالية و آثارهم عافية[5]، و استبدلوا بالقصور المشيدة[6] و السرر[7] و النمارق[8] الممهدة الصخور و الأحجار المسندة فى القبور اللاطية الملحدة التى قد[9] بين الخراب[9] فناؤها و شيد بالتراب بناؤها، فمحلها مقترب و ساكنها مغترب بين أهل عمارة موحشين و أهل محلة متشاغلين، لا يستأنسون بالعمران و لا يتواصلون تواصل الجيران على ما بينهم من قرب الجوار و دنو الدار، وكيف يكون بينهم تواصل و قد طحنهم[10] البلاء و أكلتهم الجنادل[11] و الثرى؟ فأصبحوا بعد الحياة أمواتا و بعد غضارة[12] العيش رفاتا[13]، فجع بهم الأحباب و سكنوا التراب و ظعنوا فليس لهم إياب، هيهات هيهات! كلا إنها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون فكان قد صرتم

(١) سعة العيش (٢) جمع غرض و هو الهدف (٣) تكسرهم بموتها (٤) اى ساكنة (٥) أى ممحوة (٦) اى مبنيه بالشيد و هو كل ما طليت به الحائط من جص وغيره (٧) جمع سرير (٨) جمع نمرقة أى الوسادة (٩-٩) كذا، وفى صفة الصفوة: بنى على الخراب (١٠) اى أهلكتهم (١١) جمع جندل و هو الصخر العظيم (١٢) أى طيب العيش و لذته (١٣) الرفات كل ما دق و كسر.

إلى

إلى ما صاروا عليه من الوحدة و البلى فى دار الموتى و ارتهنتم فى ذلك المضجع و ضمكم ذلك المستودع فكيف بكم لو قد تناهت الأمور و بعثرت القبور و حصل ما فى الصدور و أوقفتم للتحصيل بين يدى ملك جليل؟ فطارت القلوب لإشفاقها[1] من سالف الذنوب، و هتكت عنكم الحجب و الأستار فظهرت منكم العيوب و الأسرار، هنالك تجزى كل نفس بما كسبت ليجزى الذين أساؤا بما عملوا و يجزى الذين أحسنوا بالحسنى و وضع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه و يقولون يا ويلتنا ما لهذا الكتاب لا يغادر صغيرة و لا كبيرة إلا أحصاها و وجدوا ما عملوا حاضرا و لا يظلم ربك أحدا، جعلنا الله و إياكم عاملين بكتابه متبعين لأوليائه حتى يحلنا و إياكم دار المقامة من فضله إنه حميد مجيد؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢١٩ و المنتخب ج ٦ ص ٣٢٤، و ذكرها ابن الجوزى فى صفة الصفوة ج ١ ص ١٢٤ بطولها و زاد فى أوله: إن على بن أبى طالب خطب فقال: الحمد لله أحمده و أستعينه و أومن به و أتوكل عليه، و أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له و أن محمدا عبده و رسوله أرسله بالهدى و دين الحق ليزيح[2] به علتكم و ليوقظ به غفلتكم، و اعلموا أنكم ميتون و مبعوثون من بعد الموت و موقوفون على أعمالكم و مجزيون بها، فلا تغرنكم الحياة الدنيا - فذكر نحوه .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٧٧ عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أن عليا شيع جنازة فلما وضعت فى لحدها عج[3] أهلها و بكوا فقال: ما تبكون؟ أما و الله! لو عاينوا ما عاين ميتهم لأذهلتهم معاينتهم عن ميتهم و إن له فيهم لعودة ثم عودة حتى لا يبقى منهم أحد؛ ثم قام فقال: أوصيكم عباد الله بتقوى الله الذى ضرب لكم الأمثال و وقت لكم الآجال، و جعل لكم أسماعا تعى ما عناها و أبصارا لتجلو عن غشاها و أفئدة

(١) لخوفها (٢) ليزيل (٣) أى رفعوا اصواتهم .

تفهم ما دهاها[1] في تركيب صورها، و ما أعمرها فان الله لم يخلقكم عبثا و لم يضرب عنكم الذكر صفحا بل أكرمكم بالنعم السوابغ[2] و أرفدكم بأوفر الروافد[3] و أحاط بكم الاحصاء و أرصد لكم الجزاء في السراء و الضراء، فاتقوا الله عباد الله! و جدوا في الطلب و بادروا بالعمل مقطع النهمات[4] و هادم اللذات، فان الدنيا لا يدوم نعيمها و لا تؤمن فجائعها، غرور حائل و شبح فائل[5] و سناد مائل، يمضي مستطرفا و يردى مستردفا باتعاب شهواتها و ختل تراضعها، اتعظوا عباد الله بالعبر و اعتبروا بالآيات و الأثر و ازدجروا بالنذر و انتفعوا بالمواعظ، فكأن قد علقتكم مخالب[6] المنية و ضمكم بيت التراب و دهمتكم مفظعات الأمور بنفخة الصور و بعثرة القبور، و سياقة المحشر و موقف الحساب باحاطة قدرة الجبار، كل نفس معها سائق يسوقها لمحشرها و شاهد يشهد عليها بعملها و أشرقت الأرض بنور ربها و وضع الكتاب و جيء بالنبيين و الشهداء و قضي بينهم بالحق و هم لا يظلمون، فارتجت[7] لذلك اليوم البلاد و نادى المناد وكان يوم التلاق و كشف عن ساق، و كسفت الشمس و حشرت الوحوش مكان مواطن الحشر، و بدت الأسرار و هلكت الأشرار و ارتجت الأفئدة. فنزلت بأهل النار من الله سطوة مجيحة[8] و عقوبة منيحة، و برزت الجحيم لها كلب و لجب[9] و قصيف[10] رعد و تغيظ و وعيد، تأجج جحيمها و غلا حميمها و توقد سمومها، فلا ينفس خالدها ولا تنقطع حسراتها و لا ينقصم كبولها، معهم ملائكة يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم

(١) اى ما أصابها بداهية ومصيبة (٢) اى الكاملة (٣) اى العطايا (٤) الحاجات، و المراد من مقطع النهمات و هادم اللذات الموت (٥) اى ضعيف (٦) جمع مخلب و هو لسباع الطيور و البهائم بمنزلة الظفر للانسان (٧) اضطربت (٨) مهلكة (٩) اى صوت و جلبة مع اختلاط. (١٠) اى صوت هائل.

عن الله محجوبون و لأوليائه مفارقون و إلى النار منطلقون ، عباد الله ! اتقوا الله تقية من كنع[1] فخنع[2] و جل فرحل و حذر فأبصر فازدجر[3] فاحتث[4] طلبا و نجا هربا و قدم للعاد و استظهر بالزاد ، و كفى بالله منتقما و بصيرا ، و كفى بالكتاب خصما و حجيجا ، و كفى بالجنة ثوابا ، و كفى بالنار وبالا و عقابا ؛ و أستغفر الله لى و لكم .

و أخرج الدينورى و ابن عساكر عن على رضى الله عنه أنه خطب الناس لحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فان الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع ، و إن الآخرة قد أقبلت و أشرفت باطلاع ، و إن الضمار[5] اليوم و غدا السباق ، ألا ! و إنكم فى أيام أمل من ورائه أجل فمن قصر فى أيام أمله قبل حضور أجله فقد خيب[6] ، ألا ! فاعملوا لله فى الرغبة كما تعملون له فى الرهبة ، ألا ! و إنى لم أر كالجنة نائم طالبها و لم أر كالنار نائم هاربها ، ألا ! و إنه من لم ينفعه الحق ضره الباطل ، و من لم يستقم به الهدى جار[7] به الضلال ، ألا ! و إنكم قد أمرتم بالظعن و دللتم على الزاد ، ألا ايها الناس ! إنما الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر و الفاجر ، و إن الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قادر ، ألا ! إن الشيطان يعدكم الفقر و يأمركم بالفحشاء و الله يعدكم مغفرة منه و فضلا و الله واسع عليم ، أيها الناس ! أحسنوا فى عمركم تحفظوا فى عقبكم ، فان الله تبارك و تعالى وعد جنته من أطاعه و وعد ناره من عصاه ، انها نار لا يهدأ[8] زفيرها و لا يفك أسيرها و لا يجبر كسيرها ، حرها شديد و قعرها بعيد و ماؤها صديد ، و إن أخوف ما أخاف عليكم اتباع الهوى و طول الأمل ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٠ و المنتخب ج ٦ ص ٣٢٤ و ذكر ابن كثير فى البداية ج ٨ ص ٧ هذه الخطبة بطولها

---

(١) اى خضع ولان (٢) اى ذل (٣) اى كف نفسه (٤) اى أسرع (٥) و فى البداية : المضمار . (٦) و فى البداية : فقد خاب عمله (٧) و فى البداية : جاد (٨) لايسكن صوتها .

عن وكيـع عن عمرو بن منبه عن أوفى بن دلهم وقال: وفى رواية: فان اتباع الهوى يصد عن الحق وإن طول الأمل ينسى الآخرة .

وأخرج ابن النجار عن زياد الأعرابى قال: صعد أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه منبر الكوفة بعد الفتنة وفراغه من النهروان فحمد الله وخنقته العبرة فبكى حتى اخضلت[1] لحيته بدموعه وجرت ثم نفض لحيته فوقع رشاشها على ناس من أناس فكنا نقول: إن من أصابه من دموعه فقد حرمه الله على النار، ثم قال: يا أيها الناس! لا تكونوا ممن يرجو الآخرة بغير عمل ويؤخر التوبة بطول الأمل، يقول فى الدنيا قول الزاهدين ويعمل فيها عمل الراغبين، إن أعطى منها لم يشبع وإن منع منها لم يقنع، يعجز عن شكر ما أوتى ويبتغى الزيادة فيما بقى، ويأمر ولا يأتى، وينهى ولا ينتهى، يحب الصالحين ولا يعمل بأعمالهم ويبغض الظالمين وهو منهم، تغلبه نفسه على ما يظن ولا يغلبها على ما يستيقن، ان استغنى فتن وإن مرض حزن وإن افتقر قنط ووهن، فهو بين الذنب والنعمة يرتع، يعافى فلا يشكر ويبتلى فلا يصبر، كأن المحذر من الموت سواه، وكأن من وعد وزجر غيره، يا أغراض المنايا! يا رهائن الموت! ويا فاكهة الزمان! ويا نور الحدثان! ويا أخرس عند الحجج! ويا من غمرته الفتن وحيل بينه وبين معرفة العبر! بحق أقول: ما نجا من نجا إلا بمعرفة نفسه وما هلك من هلك إلا من تحت يده، قال الله تعالى " يآيها الذين امنوا قوا أنفسكم وأهليكم نارا[2] " جعلنـا الله وإياكم ممن سمع الوعظ فقبل ودعى إلى العمل فعمل؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٠ والمنتخب ج ٦ ص ٣٢٥ .

وأخرج ابن ابى الدنيا وابن عساكر عن يحيى بن يعمر أن على بن أبى طالب

(١) ابتلت (٢) سورة ٦٦ آية ٦ .

رضى الله عنه خطب الناس فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أيها الناس! إنما هلك من كان قبلكم بركوبهم المعاصى و لم ينههم الربانيون و الأحبار ، أنزل الله بهم العقوبات ، ألا ! فروا بالمعروف و انهوا عن المنكر قبل أن ينزل بكم الذى نزل بهم ، و اعلموا أن الأمر بالمعروف و النهى عن المنكر لايقطع رزقا و لايقرب أجلا ، إن الأمر ينزل من السماء كقطر المطر إلى كل نفس بما قدر الله لها من زيادة أو نقصان فى أهل أو مال أو نفس ، فاذا أصاب أحدكم النقصان فى أهل أو مال أو نفس و رأى لغيره غيره[1] فلا يكونن ذلك له فتنة ، فان المرء المسلم ما لم يغش دناءة يظهر تخشعا لها إذا ذكرت و يغرى به لئام الناس كالياسر[2] الفالج[3] الذى ينتظر أول فوزة[4] من قداحه توجب له المغنم و تدفع عنه المغرم ، فكذلك المرء المسلم البرىء من الخيانة إنما ينتظر إحدى الحسنيين إذا ما دعا الله فما عند الله هو خير له و اما ان يرزقه الله مالا فاذا هو ذو أهل و مال ، الحرث حرثان : المال و البنون حرث الدنيا ، و العمل الصالح حرث الآخرة ، قد يجمعهما الله لأقوام . قال سفيان بن عيينة : و من يحسن يتكلم بهذا الكلام إلا على بن أبى طالب ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٠ و منتخبه ج ٦ ص ٣٢٦ . و ذكره فى البداية ج ٨ ص ٨ عن ابن أبى الدنيا باسناده عن يحيى فذكر من قوله : إن الأمر ينزل من السماء - إلى آخره نحوه ، و فيما ذكره : فاذا هو ذو أهل و مال و معه حسبه و دينه و اما أن يعطيه الله فى الآخرة فالآخرة خير و أبقى ، الحرث حرثان : فحرث الدنيا المال و التقوى ، و حرث الآخرة الباقيات الصالحات .

و أخرج البيهقى عن أبى وائل قال : خطب علىّ رضى الله عنه الناس بالكوفة

---

(١) و فى البداية ج ٨ ص ٨ عن ابن ابى الدنيا : عثرة (٢) الياسر المقامر (٣) الفائج الغالب فى قمار (٤) و فى البداية : فورة .

فسمعته يقول فى خطبة: أيها الناس! إنه من يتفقر افتقر و من يعمر يبتلى و من لا يستعد للبلاء إذا ابتلى لا يصبر و من ملك استأثر و من لا يستشير يندم، و كان يقول من وراء هذا الكلام: يوشك أن لا يبقى من الإسلام إلا اسمه و من القرآن إلا رسمه، و كان يقول: ألا! لا يستحى الرجل أن يتعلم، و من يسأل عما لا يعلم أن يقول: لا أعلم، مساجدكم يومئذ عامرة و قلوبكم و أبدانكم خربة من الهدى، شر من تحت ظل السماء فقهاؤكم منهم تبدو الفتنة و فيهم تعود، فقام رجل فقال: ففيم يا أمير المؤمنين! قال: إذا كان الفقه فى رذالكم[1] و الفاحشة فى خياركم و الملك فى صغاركم فعند ذلك تقوم الساعة؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢١٨.

و ذكر ابن كثير فى البداية ج ٧ ص ٣٠٧ أن عليا رضى الله عنه قام فيهم خطيبا فقال: الحمد لله فاطر الخلق و فالق الإصباح و ناشر الموتى و باعث من فى القبور، و أشهد أن لا إله إلا الله و أشهد أن محمدا عبده و رسوله، و أوصيكم بتقوى الله، فان أفضل ما توسل به العبد الإيمان و الجهاد فى سبيله، و كلمة الإخلاص فانها الفطرة، و إقام الصلاة فانها الملة، و إيتاء الزكاة فانها من فريضة. و صوم شهر رمضان فانه جنة[2] من عذابه، و حج البيت فانه منفاة للفقر مدحضة للذنب، و صلة الرحم فانها مثراة فى المال منسأة فى الأجل محبة فى الأهل، و صدقة السر فانها تكفر الخطيئة و تطفىء غضب الرب، و صنع المعروف فانه يدفع ميتة السوء و يقى مصارع الهول، أفيضوا فى ذكر الله فانه أحسن الذكر، و ارغبوا فيما وعد المتقون فان وعد الله أصدق الوعد، و اقتدوا بهدى نبيكم صلى الله عليه و سلم فانه أفضل الهدى، و استسنوا بسنته فانها أفضل السنن، و تعلموا كتاب الله فانه أفضل الحديث، و تفقهوا فى الدين فانه ربيع القلوب،

(١) جمع رذيل (٢) اى سترة .

و استشفوا بنوره فانه شفاء لما فى الصدور ، و أحسنوا تلاوته فانه أحسن القصص ، و إذا قرئ عليكم فاستمعوا له و أنصتوا لعلكم ترحمون ، و إذا هديتم لعلمه فاعملوا بما علمتم به لعلكم تهتدون ، فان العالم العامل بغير علمه كالجاهل الجائر الذى لايستقيم عن جهله ، بل قد رأيت أن الحجة أعظم و الحسرة أدوم على هذا العالم المنسلخ من علمه على هذا الجاهل المتحير فى جهله و كلاهما مضلل مثبور ، لا ترتابوا فتشكوا و لا تشكوا فتكفروا و لا ترخصوا لأنفسكم فتذهلوا و لا تذهلوا فى الحق فتخسروا ، ألا ! و إن من الحزم أن تثقوا و من الثقة الا تغتروا ، و إن أنصحكم لنفسه أطوعكم لربه و إن أغشكم لنفسه أعصاكم لربه ، من يطع الله يأمن و يستبشر و من يعص الله يخف و يندم ، ثم سلوا الله اليقين و ارغبوا إليه فى العافية ، و خير ما دام فى القلب اليقين ، إن عوازم الأمور أفضلها و إن محدثاتها شرارها و كل محدث بدعة و كل محدث مبتدع و من ابتدع فقد ضيع ، و ما أحدث محدث بدعة إلا ترك بها سنة ، المغبون من غبن دينه و المغبون من خسر نفسه ، و إن الريا من الشرك و إن الإخلاص من العمل و الإيمان ، و مجالس اللهو تنسى القرآن و يحضرها الشيطان و تدعو إلى كل غى ، و مجالسة النساء تزيغ القلوب و تطمح إليه الأبصار و هى مصائد[1] الشيطان ، فاصدقوا الله فان الله مع من صدق و جانبوا الكذب فان الكذب مجانب للايمان ، ألا ! إن الصدق على شرف منجاة و كرامة و إن الكذب على شرف ردى و هلكة ، ألا ! و قولوا الحق تعرفوا به و اعملوا به تكونوا من أهله ، و أدوا الأمانة إلى من ائتمنكم ، و صلوا ارحام من قطعكم و عودوا بالفضل على من حرمكم ، و إذا عاهدتم فأوفوا و إذا حكمتم فاعدلوا ، و لا تفاخروا بالآباء و لا تنابزوا بالألقاب و لا تمازحوا و لايغضب بعضكم بعضا ،

(١) جمع مصيدة و هى ما يصاد به .

و أعينوا الضعيف و المظلوم و الغارمين و فى سبيل الله و ابن السبيل و السائلين و فى الرقاب، و ارحموا الأرملة و اليتيم، و أفشوا السلام و ردوا التحية على أهلها بمثلها أو بأحسن منها، "و تعاونوا على البر و التقوى و لا تعاونوا على الاثم و العدوان و اتقوا الله إن الله شديد العقاب"، و أكرموا الضيف و أحسنوا الى الجار و عودوا المرضى و شيعوا الجنازة و كونوا عباد الله إخوانا؛ أما بعد! فان الدنيا قد أدبرت و آذنت بوداع و إن الآخرة قد أظلت و أشرفت باطلاع، و إن المضمار اليوم و غدا السباق و إن السبقة الجنة و الغاية النار، ألا! و إنكم فى أيام مهل من ورائها أجل يحثه عجل، فمن أخلص لله عمله فى أيام مهله قبل حضور أجله فقد أحسن عمله و نال أمله، و من قصر عن ذلك فقد خسر عمله و خاب أمله و ضره امله، فاعملوا فى الرغبة و الرهبة فان نزلت بكم رغبة فاشكروا الله و اجمعوا معها رهبة، و إن نزلت بكم رهبة فاذكروا الله و اجمعوا معها رغبة فان الله قد تأذن المسلمين بالحسنى و لمن شكر بالزيادة، و إنى لم أر مثل الجنة نام طالبها و لا كالنار نام هاربها و لا أكثر مكتسبا من شيء كسبه ليوم تدخر فيه الذخائر و تبلى فيه السرائر و تجتمع فيه الكبائر، و إنه من لا ينفعه الحق يضره الباطل و من لا يستقيم به الهدى يجر به الضلال، و من لا ينفعه اليقين يضره الشك، و من لا ينفعه حاضره فعاز به عنه أعور و غائبه عنه أعجز، و إنكم قد أمرتم بالظعن و دللتم على الزاد، ألا! و إن أخوف ما اخاف عليكم إثنان: طول الأمل و اتباع الهوى، فأما طول الأمل فينسى الآخرة و أما اتباع الهوى فيبعد عن الحق، ألا! و إن الدنيا قد ترحلت مدبرة و إن الآخرة قد ترحلت مقبلة، و لها بنون فكونوا من أبناء الآخرة إن استطعتم و لا تكونوا من بنى الدنيا، فان اليوم عمل و لا حساب و غدا حساب و لا عمل. قال الحافظ ابن كثير: و هذه خطبة بليغة نافعة جامعة للخير ناهية عن الشر، و قد روى

لها

لها شواهد من وجوه أخر متصلة ، و لله الحمد و المنة - انتهى .

و أخرج الطبراني عن أبي خيرة قال: صحبت عليا رضي الله عنه حتى أتى الكوفة فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: كيف أنتم إذا نزل بذرية نبيكم بين ظهرانيكم؟ قالوا: إذا نبلي الله فيهم بلاء حسنا، فقال: و الذي نفسي بيده! لينزلن بين ظهرانيكم و لتخرجن إليهم فلتقتلنهم ثم أقبل يقول:

هم اوردوه بالغرور و غردوا أجيبوا دعاه لا نجاة ولا عذرا

قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٩١) : و فيه سعيد بن وهب متأخر و لم أعرفه ، و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج احمد في مسنده ج ١ ص ٨١ عن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: خطبنا علي رضي الله عنه فقال: من زعم أن عندنا شيئا نقرؤه إلا كتاب الله و هذه الصحيفة صحيفة فيها أسنان الإبل و أشياء من الجراحات فقد كذب ، قال: و فيها قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : المدينة حرم ما بين عير إلى ثور فمن أحدث فيها حدثا أو آوى محدثا فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ، لا يقبل الله منه يوم القيامة عدلا و لا صرفا ، و من ادعى الى غير ابيه او تولى غير مواليه فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس اجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفا و لا عدلا ، و ذمة المسلمين واحدة يسعى بها أدناهم .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ١٢٧) عن ابراهيم النخعي قال: ضرب علقمة ابن قيس هذا المنبر و قال: خطبنا علي رضي الله عنه على هذا المنبر فحمد الله و أثنى عليه و ذكر ماشاء الله أن يذكر و قال: إن خير الناس كان بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر رضي الله عنهما ثم أحدثنا بعدهما أحداثا يقضي الله فيها .

و عنده ايضا ج ١ ص ١٠٦ عن أبي جحيفة انه صعد المنبر - يعنى عليا رضى الله عنه - فحمد الله تعالى و أثنى عليه و صلى على النبي صلى الله عليه و سلم و قال: خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و الثاني عمر رضى الله عنهما، و قال: يجعل الله تعالى الخير حيث أحب. و عنده أيضا عن وهب السوائي بمعناه الا أنه لم يذكر من قوله: ثم أحدثنا، و قال: و ما نبعد أن السكينة تنطق على لسان عمر - رضى الله عنه.

و أخرج ابن أبي عاصم و ابن شاهين و اللالكائي في السنة و الأصبهاني في الحجة و ابن عساكر عن علقمة قال: خطبنا على رضى الله عنه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: إنه بلغني أن ناسا يفضلوني على أبي بكر و عمر - رضى الله عنهما - و لوكنت تقدمت في ذلك لعاقبت فيه و لكني أكره العقوبة قبل التقدم، فمن قال شيئا من ذلك بعد مقامي هذا فهو مفتر، عليه ما على المفترى؛ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم أبو بكر ثم عمر - رضى الله عنهما - ثم أحدثنا بعدهم أحداثا يقضى الله فيها ما يشاء؛ كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٤٦. و عند أبي نعيم في الحلية عن زيد بن وهب أن سويد بن غفلة دخل على عليّ - رضى الله عنه - في إمارته فقال: يا أمير المؤمنين! إني مررت بنفر يذكرون أبا بكر و عمر - رضى الله عنهما - بغير الذى هما له أهل، فنهض فرقى المنبر فقال: و الذى فلق الحبة و برأ النسمة! لا يحبهما إلا مؤمن فاضل و لا يبغضهما إلا شقى مارق، فحبهما قربة و بغضهما مروق، ما بال أقوام يذكرون أخوى رسول الله صلى الله عليه و سلم و وزيريه و صاحبيه و سيدى قريش و أبوى المسلمين؟ فأنا برىء ممن يذكرهما بسوء و عليه معاقب؛ كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٤٣. و قد تقدمت هذه الخطبة بطولها في الغضب للأكابر.

و أخرج اللالكائي و أبو طالب العشاري و نصر في الحجة عن على بن حسين قال: قال فتى من بني هاشم لعلى بن أبي طالب - رضى الله عنه - حين انصرف من صفين:

سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة ! تقول : اللهم ! أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين ، فمن هم ؟ فاغرورقت عيناه ثم قال : أبو بكر و عمر - رضي الله عنهما - إماما الهدى و شيخا الإسلام و المهتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، من اتبعهما هدى إلى صراط مستقيم ، و من اقتدى بهما يرشد و من تمسك بهما فهو من حزب الله و حزب الله هم المفلحون - كذا في المنتخب ج ٤ ص ٤٤٤ .

و أخرج احمد (ج ١ ص ١١٦) عن شيخ من بني تميم قال : خطبنا على رضي الله عنه أو قال : قال على - رضي الله عنه : يأتي على الناس زمان عضوض يعض الموسر على ما في يديه ، قال : و لم يؤمر بذلك ، قال الله عز وجل : و لا تنسوا الفضل بينكم ، و ينهد الأشرار و يستذل الأخيار و يبايع المضطرون ، قال : و قد نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن بيع المضطرين و عن بيع الغرر و عن بيع الثمرة قبل أن تدرك .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ١٤١) عن أبي عبيد مولى عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال : ثم شهدته مع على رضي الله عنه فصلى قبل أن يخطب بلا اذان و لا إقامة ثم خطب فقال : يا أيها الناس ! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد نهى أن تأكلوا نسككم بعد ثلاث ليال فلا تأكلوها بعد .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ١٥٠) عن ربعي بن حراش انه سمع عليا رضي الله عنه يخطب يقول : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لا تكذبوا علىّ فانه من يكذب علىّ يلج النار ؛ وأخرجه الطيالسي (ص ١٧) عن ربعي - مثله .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ١٥٦) عن أبي عبد الرحمن السلمي قال : خطب على رضي الله عنه قال : يا أيها الناس ! أقيموا على أرقائكم الحدود من أحصن منهم و من لم يحصن ، فان أمة لرسول الله صلى الله عليه و سلم زنت ، فأمرني رسول الله صلى الله

عليه و سلم أن أقيم عليها الحد. فأتيتها فاذا هى حديث عهد بنفاس فخشيت إن أنا جلدتها أن تموت فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت ذلك له، فقال: أحسنت.

و أخرج أحمد (ج ١ ص ١٥٦) عن عبدالله بن سبع قال: خطبنا على رضى الله عنه فقال: و الذى فلق الحبة و برأ النسمة لتخضبن هذه من هذه! قال: قال الناس: فأعلمنا من هو، و الله لنبيرن عترته! قال: أنشدكم بالله أن يقتل غير قاتلى، قالوا: إن كنت قد علمت ذلك استخلف إذا، قال: لا، و لكن أكلكم إلى ما وكلكم إليه رسول الله صلى الله عليه و سلم.

و أخرج عبد الرزاق و أبو عبيدة فى الأموال و الحاكم فى الكنى و أبو نعيم فى الحلية عن عمرو بن العلاء قال: خطب على فقال: يا أيها الناس! و الله الذى لا إله إلا هو ما رزأت من مالكم قليلا و لا كثيرا إلا هذه - و أخرج قارورة من كم قميصه فيها طيب قال: أهداها إلىّ دهقان؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٥٤.

و أخرج ابن مردويه عن عمير بن عبد الملك قال: خطبنا على بن أبى طالب رضى الله عنه على منبر الكوفة قال: كنت إن لم أسأل النبى صلى الله عليه و سلم ابتدأنى و إن سألته عن الخير أنبأنى. و إنه حدثنى عن ربه عز و جل قال: يقول الله عز و جل: و ارتفاعى فوق عرشى؛ ما من أهل قرية و لا أهل بيت و لا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتى ثم تحولوا عنها إلى ما أحببت من طاعتى إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابى إلى ما يحبون من رحمتى، و ما من أهل قرية و لا أهل بيت و لا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتى ثم تحولوا عنها إلى ما كرهت من معصيتى إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتى إلى ما يكرهون من غضبى؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٣.

خطبات امير المؤمنين الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٨) عن هبيرة قال: لما توفى على بن أبى طالب رضى الله عنه قام الحسن بن على - رضى الله عنهما - فصعد المنبر فقال: أيها الناس! قد قبض الليلة رجل لم يسبقه الأولون و لا يدركه الآخرون، قد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يبعثه المبعث فيكتنفه[1] جبريل عن يمينه و ميكائيل عن شماله فلا ينثنى حتى يفتح الله له، و ما ترك إلا سبعمائة درهم أراد أن يشترى بها خادما، و لقد قبض فى الليلة التى عرج فيها بروح عيسى بن مريم ليلة سبع و عشرين من رمضان. و زاد فى رواية أخرى: ما ترك صفراء و لا بيضاء إلا سبعمائة درهم فضلت من عطائه، و لم يذكر قوله: و لقد قبض - إلى آخره. و عند أبى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٦٥ عن هبيرة بالسياق الثانى بمعناه. و أخرجه أحمد (ج ١ ص ١٩٩) عنه مختصرا.

و عند أبى يعلى و ابن جرير و ابن عساكر عن الحسن كما فى المنتخب ج ٥ ص ١٦١ أنه لما قتل على رضى الله عنه قام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد و الله لقد قتلتم الليلة رجلا فى ليلة نزل فيها القرآن و فيها رفع عيسى بن مريم عليه السلام و فيها قتل يوشع بن نون فتى موسى عليه السلام و فيها تيب على بنى اسرائيل. و أخرجه الطبرانى عن أبى الطفيل فذكر بمعنى روايتى ابن سعد و رواية أبى يعلى و غيره و زاد: ثم قال: من عرفنى فقد عرفنى و من لم يعرفنى فأنا الحسن بن محمد صلى الله عليه و سلم - ثم تلا هذه الآية قول يوسف "و اتبعت ملة آبائى إبرٰهيم و إسحٰق و يعقوب[2]" ثم أخذ فى كتاب الله ثم قال: أنا ابن البشير! أنا ابن النذير! و أنا ابن النبى! أنا ابن الداعى إلى الله باذنه! و أنا ابن السراج المنير! و أنا ابن الذى أرسل رحمة للعالمين!

---

(١) فيحيطه (٢) سورة ١٢ آية ٣٨.

و أنا من أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس و طهرهم تطهيرا! و أنا من أهل البيت الذين افترض الله عز و جل مودتهم و ولايتهم فقال فيما أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم "قل لآ أسئلكم[1] عليه أجرا إلا المودة فى القربى"؛ قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٤٦): رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار و أبو يعلى باختصار و البزار بنحوه إلا انه قال: و يعطيه الراية فاذا حم الوغى[2] فقاتل جبريل عن يمينه؛ و قال: و كانت إحدى و عشرين من رمضان، و رواه أحمد باختصار كثير و إسناد أحمد و بعض طرق البزار والطبرانى فى الكبير حسان - انتهى . و أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ١٧٢ عن على بن الحسين - رضى الله عنهما - بمعنى رواية أبى الطفيل و زاد : و أنا من أهل البيت الذى كان جبريل ينزل إلينا و يصعد من عندنا - و زاد "و من يقترف حسنة نزد له فيها حسنا[3]" فاقتراف الحسنة مودتنا أهل البيت . قال الذهبى: ليس بصحيح و سكت الحاكم .

و أخرج الطبرانى عن أبى جميلة أن الحسن بن على - رضى الله عنهما - حين قتل على رضى الله عنه استخلف فبينا هو يصلى بالناس إذ وثب إليه رجل فطعنه بخنجر فى وركه فتمرض منها أشهرا ثم قام فخطب على المنبر فقال: يا أهل العراق! اتقوا الله فينا فانا أمراؤكم و ضيفانكم، و نحن أهل البيت الذين قال الله عز و جل "إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت و يطهركم تطهيرا[4]" فما زال يومئذ يتكلم حتى ما ترى فى المسجد إلا باكيا . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٧٢) : رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه ابن أبى حاتم عن ابى[5] جميلة - نحوه، و فى روايته : فما زال يقولها حتى ما بقى أحد من أهل المسجد إلا و هو ناح بكاه، كما فى التفسير لابن كثير (ج ٣ ص ٤٨٦) .

(١) سورة ٢ آية ٢٣ (٢) اى اشتدت الحرب (٣) سورة ٤٢ آية ٢٣ (٤) سورة ٣٣ آية ٣٣ (٥) فى الأصل : ابن - كذا .

و أخرج الطبرانى فى الكبير عن الشعبى قال : شهدت الحسن بن على رضى الله عنهما بالحلة حين صالحه معاوية - رضى الله عنه ـ فقال له معاوية : إذ كان ذا فقم فتكلم و أخبر الناس أنك قد سلمت هذا الأمر لى ـ و ربما قال سفيان : أخبر الناس بهذا الأمر الذى تركته ـ فقام فخطب على المنبر فحمد الله و أثنى عليه - قال الشعبى : و أنا أسمع ـ ثم قال : أما بعد فان أكيس الكيس التق و إن أحمق الحمق الفجور ، و إن هذا الأمر الذى اختلفت فيه أنا و معاوية اما كان حقا لى تركته لمعاوية ارادة صلاح هذه الأمة و حقن دمائهم ، او يكون حقا كان لامرئ أحق بـه منى ففعلت ذلك و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين . قال الهيثمى (ج ٤ ص ٢٠٨) : و فيه مجالد بن سعيد و فيه كلام و قد وثق و بقية رجاله رجال الصحيح ـ انتهى .

و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ١٧٥) من طريق مجالد عن الشعبى قال : خطبنا الحسن بن على رضى الله عنهما بالنخلة[١] حين صالح معاويـة رضى الله عنه فقام فحمد الله و أثنى عليه ـ فذكر نحوه ، و زاد بعد قوله : إلى حين ، أقول : قولى هذا و أستغفر الله لى و لكم . و أخرجه البيهقى (ج ٨ ص ١٧٣) من طريقه عنه نحوه .

و ذكر ابن جرير فى تاريخه ج ٤ ص ١٢٤ ان الحسن بن على رضى الله عنهما قال فى ذلك الخطبة : أما بعد يا أيها النـاس ! فان الله قـد هداكم بأولنا و حقن دماءكم بآخرنا ، و إن لهذا الأمر مدة و الدنيا دول ، و إن الله تعالى قال لنبيه صلى الله عليه و سلم : و إن أدرى لعله فتنة لكم و متاع إلى حين .

خطبة أمير المؤمنين معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما

أخرج ابن عبد البر فى جامع بيـان العلم ج ١ ص ٢٠ عن محمد بن كعب

(١) موضع بين مكة و طائف .

القرظى قال: كان معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما يخطب بالمدينة يقول: أيها الناس! إنه لا مانع لما أعطى الله، و لا معطى لما منع الله، و لا ينفع ذا الجد منه الجد، من يرد الله به خيرا يفقّهه فى الدين، سمعت هذه الكلمات من رسول الله صلى الله عليه و سلم على هذه الأعواد.

و عنده أيضا عن محمد بن عبد الرحمن قال: سمعت معاوية ـ رضى الله عنه ـ خطبنا فقال: سمعت النبى صلى الله عليه و سلم يقول: من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين، و إنما أنا قاسم و الله يعطى، و لن تزال هذه الأمة قائمة على الحق امر الله لا يضرهم من خالفهم حتى يأتى أمر الله.

و عند أحمد و أبى يعلى و يعقوب بن سفيان و غيرهم عن عمير بن هانئ أن معاوية بن أبى سفيان ـ رضى الله عنهما ـ خطبهم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: لايزال من أمتى أمة قائمة بأمر الله لا يضرهم من خالفهم و لا من خذلهم حتى يأتى أمر الله و هم على ذلك. و فى لفظ: و هم ظافرون على الناس، قال عمير بن هانئ: فقام مالك بن يخامر فقال: سمعت معاذ بن جبل ـ رضى الله عنه ـ يقول و هم بالشام؛ و عند ابن عساكر عن يونس بن جليس الجندى ـ فذكر نحوه و زاد: ثم نزع بهذه الآية "يا عيسى انى متوفيك و رافعك إلىّ و مطهرك من الذين كفروا و جاعل الذين اتبعوك فوق الذين كفروا إلى يوم القيامة[1]"؛ و عنده أيضا عن مكحول عن معاوية ـ رضى الله عنه ـ انه قال و هو يخطب على المنبر: سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: يا أيها الناس! إنما العلم بالتعلم و الفقه بالتفقه، و من يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين، و إنما يخشى اللهَ من عباده العلماء، و لن تزال أمة من أمتى على الحق ظاهرين

(١) سورة ٣ آية ٥٥.

على

علـى الناس لا يبالون من خالفهم و لا من ناوأهم حتى يأتي أمر الله و هم ظاهرون؛ كذا في الكنز ج ٧ ص ١٣٠ .

خطبات أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهما

أخرج الطبراني في الكبير عن محمد بن عبد الله الثقفي قال: شهدت خطبة ابن الزبير بالموسم قال: ما شعرنا حتى خرج علينا قبل يوم التروية بيوم و هو محرم رجل كهيئة كهل جميل فأقبل فقالوا : هذا أمير المؤمنين، فرقي المنبر و عليه ثوبان أبيضان ثم سلم عليهم فردوا عليه السلام ثم لبي بأحسن تلبية سمعتها قط ثم حمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد فانكم جئتم من آفاق شتى وفودا على الله تعالى، فحقا على الله أن يكرم وفده، فمن جاء يطلب ما عند الله فان طالب الله لا يخيب، فصدقوا قولكم بفعل فان ملاك القول الفعل، و النية نية القلوب، الله الله في أيامكم هذه! فانها أيام يغفر فيها الذنوب، جئتم من آفاق شتى في غير تجارة و لا طلب مال و لا دنيا ترجون ههنا؛ ثم لبي و لبي الناس و تكلم بكلام كثير ثم قال: أما بعد فان الله عز و جل قال في كتابه " الحج اشهر معلومٰت " قال و هي ثلاثة أشهر : شوال و ذو القعدة و عشر من ذي الحجة " فمن فرض فيهن الحج فلا رفث" لا جماع " و لا فسوق " لا سباب " و لا جدال" لا مراء " و ما تفعلوا من خير يعلمه الله و تزودوا فان خير الزاد التقوى" و قال عز و جل " [١]ليس عليكم جناح[١] أن تبتغوا فضلا من ربكم " فأحل لهم التجارة، ثم قال " فاذا أفضتم من عرفات" و هو الموقف الذي يقفون عنده حتى تغيب الشمس ثم يفيضون[٢] منه " فاذكروا الله عند المشعر الحرام" قال: و هي الجبال التي يقفون المزدلفة،

(١-١) في الأصل: لاجناح عليكم -كذا، راجع القرآن سورة ٢ آية ١٩٨ (٢) يدفعون في السير بكثرة .

"و اذكروه كما هدىٰكم" قال: ليس هذا بعام، هذا لأهل البلد كانوا يفيضون من جمع و يفيض الناس من عرفات، فأبى الله لهم ذلك فأنزل " ثم أفيضوا من حيث أفاض الناس" إلى مناسككم، قال: و كانوا إذا فرغوا من حجهم تفاخروا بالآباء فأنزل الله عز و جل " فاذكروا الله كذكركم اٰباءكم أو أشد ذكرا فمن الناس من يقول ربنا اٰتنا فى الدنيا و ما له فى الأخرة من خلاق، و منهم من يقول ربنا اٰتنا فى الدنيا حسنة و فى الأخرة حسنة و قنا عذاب النار [1]" قال: يعملون فى دنياهم لآخرتهم و دنياهم، قال: ثم قرأ حتى بلغ "و اذكروا الله فى أيام معدودات [2]" قال: و هى أيام التشريق فذكر الله فيهن بتسبيح و تحميد و تهليل و تكبير و تمجيد؛ قال: ثم ذكر مهل الناس. قال: مهل أهل المدينة من ذى الحليفة، و مهل أهل العراق من العقيق، و مهل أهل نجد و أهل الطائف من قرن، و أهل اليمن من يلملم، قال: ثم دعا على كفرة أهل الكتاب فقال: اللهم! عذب كفرة أهل الكتاب الذين يجحدون بآياتك و يكذبون رسلك و يصدون عن سبيلك، اللهم! عذبهم و اجعل قلوبهم قلوب نساء فواجر - فى دعاء كثير، ثم قال: إن ههنا رجالا قد أعمى الله قلوبهم كما أعمى أبصارهم يفتون بالمتعة بأن يقدم الرجل من خراسان مهلا بالحج حتى إذا قدم قالوا: احل من حجك بعمرة ثم أهل بحج من ههنا، و الله! ما كانت المتعة إلا لمحصر. ثم لبى و لبى الناس، فما رأيت يوما قط كان أكثر باكيا من يومئذ، قال الهيثمى (ج ٣ ص ٢٥٠) و فيه سعيد بن المرزبان و قد وثق، و فيه كلام كثير و فيه غيره ممن لم أعرفه - انتهى. و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٦ عن محمد بن عبد الله الثقفى - نحوه إلا انه لم يذكر من قوله: و تكلم بكلام كثير - الى قوله: إلا لمحصر، و فى إسناده سعيد بن المرزبان.

(١) سورة ٢ آية ٢٠٠، ٢٠١ (٢) سورة ٢ آية ٢٠٣.

و أخرج ابن جرير فى تفسيره ج ٢ ص ١٦٨ عن هشام بن عروة قال: قال عبد الله بن الزبير رضى الله عنه فى خطبته: تعلمن أن عرفة كلها موقف إلا بطن عرفة، تعلمن أن مزدلفة كلها موقف إلا بطن محسر .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٧ عن العباس بن سهل بن سعد الساعدى الأنصارى قال: سمعت ابن الزبير يقول فى خطبته على منبر مكة: يا أيها الناس! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم كان يقول: لو أن ابن آدم أعطى واديا من ذهب أحب إليه ثانيا و لو أعطى ثانيا أحب إليه ثالثا، و لا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، و يتوب الله على من تاب .

و أخرج أبو داود الطيالسى (ص ١٩٥) عن عطاء بن أبى رباح قال: بينما ابن الزبير يخطبنا اذ قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: صلاة فى مسجدى هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام، و صلاة فى المسجد الحرام تفضل بمائة . قال عطاء: فكأنه مائة ألف، قال: قلت: يا محمد! هذا الفضل الذى يذكر فى المسجد الحرام وحده أو فى الحرم؟ قال: لا، بل فى الحرم فان الحرم كله مسجد .

و أخرج أحمد فى مسنده ج ٤ ص ٤ عن وهب بن كيسان مولى ابن الزبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير فى يوم العيد يقول حين صلى قبل الخطبة ثم قام يخطب الناس: يا أيها الناس! كلا سنة الله و سنة رسول الله صلى الله عليه و سلم .

و أخرج أحمد (ج ٤ ص ٥) عن ثابت قال: سمعت ابن الزبير و هو يخطب يقول: قال محمد صلى الله عليه و سلم: من لبس الحرير فى الدنيا لم يلبسه فى الآخرة .

و أخرج أحمد (ج ٤ ص ٥) عن أبى الزبير قال: سمعت عبد الله بن الزبير يحدث على هذا المنبر و هو يقول: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا سلم فى دبر

الصلاة أو الصلوات يقول: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك و له الحمد و هو على كل شيء قدير، لا حول و لا قوة إلا بالله و لا نعبد إلا إياه، أهل النعمة و الفضل و الثناء الحسن، لا إله إلا الله مخلصين له الدين و لو كره الكافرون.

و أخرج أحمد (ج ٤ ص ٦) عن ثوير قال: سمعت عبد الله بن الزبير و هو على المنبر يقول: هذا يوم عاشوراء فصوموه فان رسول الله صلى الله عليه و سلم أمر بصومه.

و أخرج البخاري فى الأدب ص١٨٦ عن كلثوم بن جبر قال: خطبنا ابن الزبير فقال: يا أهل مكة! بلغني عن رجال من قريش يلعبون بلعبة يقال لها النردشير و كان أعسر، قال الله "إِنَّمَا الْخَمْرُ وَ الْمَيْسِرُ[1]" و إنى أحلف بالله لا أوتى برجل لعب بها إلا عاقبته فى شعره و بشره و أعطيت سلبه لمن أتانى به.

خطبات عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه

أخرج الطبراني عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: خطب رسول الله صلى الله عليه و سلم خطبة خفيفة، فلما فرغ من خطبته قال: يا أبا بكر! قم فاخطب، فقصر دون رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما فرغ من خطبته قال: يا عمر! قم فاخطب، فقام فقصر دون رسول الله صلى الله عليه و سلم و دون أبي بكر، فلما فرغ من خطبته قال: يا فلان! قم فاخطب فشقق[2] القول، فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم: اسكت - أو: اجلس - فان التشقيق من الشيطان و إن البيان من السحر، و قال: يا ابن أم عبد! قم فاخطب، فقام ابن أم عبد فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس! إن الله عز و جل ربنا، و إن الإسلام ديننا، و إن القرآن إمامنا، و إن البيت قبلتنا، و إن هذا نبينا - و أومأ بيده إلى النبي صلى الله عليه و سلم: رضينا ما رضى الله تعالى لنا و رسوله،

(١) سورة ٥ آية ٩٠ (٢) أى تطلب فيه ليخرجه أحسن مخرج.

و كرهنا

و كرهنا ما كره الله تعالى لنا و رسوله ؛ فقال النبي صلى الله عليه و سلم : أصاب ابن أم عبد أصاب ابن أم عبد و صدق ، رضى الله تعالى لى و لأمتى و ابن أم عبد ؛ قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٩٠) : رجاله ثقات إلا أن عبيد الله بن عثمان بن خثيم لم يسمع من أبى الدرداء و الله أعلم - انتهى .

و أخرجه ابن عساكر عن سعيد بن جبير عن أبى الدرداء - مثله . و فى رواية : رضيت ما رضى الله به لى و لأمتى و ابن أم عبد ، و كرهت ما كرهه الله لى و لأمتى و ابن أم عبد ؛ قال ابن عساكر : سعيد بن جبير لم يدرك أبا الدرداء . و عنده أيضا عن عمرو ابن حريث - فذكر الحديث و فيه : فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : تكلم فحمد الله فى أول كلامه و أثنى على الله و سلم على النبي صلى الله عليه و سلم و شهد شهادة الحق و قال : رضينا بالله ربا ، و بالإسلام دينا ، و رضيت لكم ما رضى الله و رسوله ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : رضيت لكم ما رضى لكم ابن أم عبد ؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٣٧ .

و أخرج أحمد (ج ١ ص ٤٢١) عن أبى الأحوص الجشمى قال : بينما ابن مسعود يخطب ذات يوم إذ مر بحية تمشى على الجدار فقطع خطبته ثم ضربها بقضيبه حتى قتلها ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : من قتل حية فكأنما قتل رجلا مشركا قد حل دمه .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٦٣) عن أبى وائل أن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سار من المدينة إلى الكوفة ثمانيا حين استخلف عثمان بن عفان فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : أما بعد فان أمير المؤمنين عمر بن الخطاب مات فلم نر يوما أكثر نشيجا[1] من يومئذ ، و إنا اجتمعنا أصحاب محمد فلم نأل عن خيرنا ذى فوق فبايعنا أمير المؤمنين عثمان فبايعوه .

---

(١) اى صوتا معه توجع و بكاء .

خطبة عتبة بن غزوان رضى الله تعالى عنه

أخرج مسلم عن خالد بن عمير قال: خطبنا عتبة بن غزوان رضى الله عنه وكان أميرا بالبصرة لحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد فان الدنيا قد آذنت بصرم و ولت حذاء و لم يبق منها إلا صبابة[1] كصبابة الإناء يتصابها[2] صاحبها، و إنكم منتقلون منها إلى دار لا زوال لها، فانتقلوا بخير ما بحضرتكم فانه قد ذكر لنا أن الحجر يلقى من شفير[3] جهنم فيهوى فيها سبعين عاما لايدرك لها قعرا، و الله! لتملأن. أفعجبتم؟ و لقد ذكر لنا أن ما بين مصراعين من مصاريع الجنة مسيرة أربعين عاما، و ليأتين عليه يوم و هو كظيظ[4] من الزحام، و لقد رأيتنى سابع سبعة مع رسول الله صلى الله عليه و سلم ما لنا طعام إلا ورق الشجر حتى قرحت اشداقنا، فالتقطت بردة فشققتها بينى و بين سعد بن مالك فاتزرت بنصفها و اتزر سعد بنصفها، فما أصبح اليوم منا أحد إلا أصبح أميرا على مصر من الأمصار، و إنى أعوذ بالله أن أكون فى نفسى عظيما و عند الله صغيرا؛ كذا فى الترغيب ج ٥ ص ١٧٩ .

و أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٣ ص ٢٦١ عن خالد - نحوه، و زاد فى آخره: و إنها لم تكن نبوة قط إلا تناقصت حتى يكون عاقبتها ملكا و ستجربون او ستبلون الأمراء بعدى؛ قال الحاكم: صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه. و ذكره ابن الجوزى فى صفة الصفوة عن مسلم و قال: انفرد باخراجه مسلم و ليس لعتبة فى الصحيح غيره، و هكذا ذكره النابلسى فى ذخائر المواريث ج ٢ ص ٢٢٩ و عزاه إلى مسلم و ابن ماجه

(١) البقية اليسيرة من الشراب تبقى فى أسفل الإناء (٢) اى يشرب صبابتها (٣) اى من ناحيتها. (٤) أى ممتلىء.

فى الزهد و الترمذى فى صفة جهنم . و أخرجه أحمد فى مسنده ج ٤ ص ١٧٤ عن خالد ـ نحوه بزيادة زادها الحاكم . و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٧١ بمعناه . و أخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ٦) عن مصعب بن محمد بن شرحبيل بطوله مع زيادة الحاكم و زاد فى أوله : و كان عتبة خطب الناس و هى اول خطبة خطبها بالبصرة : فقال الحمد لله أحمده و أستعينه و أومن به و أتوكل عليه ، و أشهد أن لا إلا اله الله و أن محمدا عبده و رسوله ، أما بعد أيها الناس فان الدنيا ـ فذكر نحوه .

خطبات حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨١ عن أبى عبد الرحمن السلمى قال : انطلقت إلى الجمعة مع أبى بالمدائن و بيننا و بينها فرسخ و حذيفة بن اليمان رضى الله عنه على المدائن ، فصعد المنبر فحمد الله و أثنى عليه ثم قال " اِقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ وَ انْشَقَّ الْقَمَرُ[1] " ألا ! و إن القمر قد انشق ، ألا ! و إن الدنيا قد آذنت بفراق ، ألا ! و إن اليوم المضمار و غدا السباق ، قلت لأبى : ما يعنى بالسباق ؟ فقال : من سبق إلى الجنة . و أخرجه ابن جرير عن أبى عبدالرحمن السلمى ـ بنحوه و زاد فى أوله : ألا ! ان الله يقول " اقتربت الساعة و انشق القمر " ، ألا ! و إن الساعة قد اقتربت . و فى آخره : فقلت لأبى : أيستبق الناس غدا ؟ فقال : يا بنى ! إنك لجاهل ، إنما هو السباق بالأعمال ، ثم جاءت الجمعة الأخرى فحضرنا فخطب حذيفة فقال : ألا ! إن الله عز و جل يقول : " اقتربت الساعة و انشق القمر " ، ألا ! و إن الدنيا قد آذنت بفراق ، ألا ! و إن اليوم المضمار و غدا السباق ، ألا ! و إن الغاية النار و السابق من سبق إلى الجنة ؛ كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٢٦١ . و أخرجه الحاكم فى المستدرك ج ٤ ص ٦٠٩ عن أبى عبد الرحمن ـ نحوه و قال : هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبى : صحيح .

(١) سورة ٥٤ آية ١ .

و عند ابي نعيم أيضا فى الحلية عن كردوس قال: خطب حذيفة بالمدائن فقال: أيها الناس! تعاهدوا ضرائب[1] غلمانكم، فان كانت من حلال فكلوها، و إن كانت من غير ذلك فارفضوها[2]، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: انه ليس لحم ينبت من سحت فيدخل الجنة.

و عند عبد الرزاق عن أبى داود الأحمدى كما فى الكنز ج ٢ ص ٢١٨ قال: خطبنا حذيفة بالمدائن فقال: أيها الناس! تفقدوا أرقاءكم و اعلموا من أين يأتونكم بضرائبهم، فان لحما نبت من سحت لن يدخل الجنة أبدا، و اعلموا أن بائع الخمر و مبتاعه و مقتنيه كآكله.

خطبة أبى موسى الأشعرى رضى الله تعالى عنه

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١١٠) عن قسامة بن زهير أن أبا موسى رضى الله عنه خطب الناس بالبصرة فقال: أيها الناس! ابكوا فان لم تبكوا فتباكوا، فان اهل النار يبكون الدموع حتى تنقطع ثم يبكون الدماء حتى لو أجرى فيها السفن لسارت. و أخرجه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٦١ عن قسامة نحوه و أحمد فى مسنده عنه نحوه.

خطبة ابن عباس رضى الله تعالى عنهما

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٤ عن شقيق قال: خطبنا ابن عباس رضى الله عنهما و هو على الموسم فافتتح سورة البقرة فجعل يقرأ و يفسر فجعلت أقول: ما رأيت و لا سمعت كلام رجل مثله، لو سمعته فارس و الروم لأسلمت.

خطبة أبى هريرة رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٨٣ عن أبى يزيد المدينى قال: قام

(١) جمع ضريبة و هى ما يؤدى العبد الى سيده من الخراج المقرر عليه (٢) أى فاتركوها.

أبو هريرة رضي الله عنه على منبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة دون مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بعتبة فقال: الحمد لله الذي أهدى أبا هريرة للاسلام ، الحمد لله الذي علم أباهريرة القرآن ، الحمد لله الذي منّ على أبي هريرة بمحمد صلى الله عليه و سلم ، الحمد لله الذي أطعمني الخير و ألبسني الحرير ، الحمد لله الذي زوجني بنت غزوان بعد ما كنت أجيرا لها بطعام بطني ، فأرحلتني فأرحلتها كما أرحلتني ، ثم قال: ويل للعرب من شر قد اقترب ، ويل لهم من إمارة الصبيان يحكمون فيهم بالهوى و يقتلون بالغضب ، أبشروا يا بني فروخ! و الذي نفسي بيده! لو أن الدين معلق بالثريا لناله منكم أقوام .

و أخرج الحاكم (ج ٤ ص ٤٣٣) عن أبي حبيبة أنه دخل الدار و عثمان رضي الله عنه محصور فيها و أنه سمع أباهريرة يستأذن عثمان في الكلام فأذن له ، فقام فحمد الله تعالى و أثنى عليه ثم قال: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: ستلقون بعدي فتنة و اختلافا - أو قال : اختلافا و فتنة - فقال له قائل : يا رسول الله! بما تأمرنا؟ قال: عليكم بالأمير و أصحابه - و هو يشير بذلك إلى عثمان رضي الله عنه . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبي: صحيح .

خطبة عبد الله بن سلام رضي الله تعالى عنه

أخرج الطبراني عن عبد الملك بن عمير أن محمد بن يوسف بن عبد الله بن سلام رضي الله عنه استأذن على الحجاج بن يوسف فأذن له فدخل و سلم و أمر رجلين مما يلي السرير ان يوسعا له فأوسعا له فجلس فقال له الحجاج: لله أبوك! أتعلم حديثا حدثه أبوك عبد الملك بن مروان عن جدك عبد الله بن سلام؟ قال: فأي حديث رحمك الله فرب حديث، قال: حديث المصريين حين حصروا عثمان ، قال: قد علمت ذلك الحديث، أقبل عبد الله بن سلام و عثمان محصور فانطلق فدخل عليه فوسعوا له حتى دخل فقال:

السلام عليك يا أمير المؤمنين! فقال: و عليك السلام، ما جاء بك يا عبد الله بن سلام؟ قال: جئت لأثبت حتى استشهد أو يفتح الله لك، و لا أرى هؤلاء القوم إلا قاتلوك، فان يقتلوك فذاك خير لك و شر لهم، فقال عثمان: اسألك بالذى لى عليك من الحق لما خرجت إليهم خير يسوقه الله بك و شر يدفعه بك الله، فسمع و أطاع فخرج عليهم، فلما رأوه اجتمعوا و ظنوا انه قد جاءهم ببعض ما يسرون به، فقام خطيبا فحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أما بعد فان الله عز و جل بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بشيرا و نذيرا يبشر بالجنة من أطاعه و ينذر بالنار من عصاه، و أظهر من اتبعه على الدين كله و لو كره المشركون، ثم اختار له المساكن فاختار له المدينة فجعلها دار الهجرة و جعلها دار الإيمان، فو الله! ما زالت الملائكة حافين بالمدينة مذ قدمها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليوم، و ما زال سيف الله مغمودا عنكم مذ قدمها رسول الله صلى الله عليه و سلم إلى اليوم، ثم قال: إن الله بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق، فمن اهتدى فانما يهتدى بهدى الله، و من ضل فانما يضل بعد البيان و الحجة، و إنه لم يقتل نبى فيما مضى إلا قتل به سبعون ألف مقاتل كلهم يقتل به، و لا قتل خليفة قط إلا قتل به خمسة و ثلاثون ألف مقاتل كلهم يقتل به، فلا تعجلوا على هذا الشيخ بقتل، فوالله! لا يقتله رجل منكم إلا لقى الله يوم القيامة و يده مقطوعة مشلولة، و اعلموا أنه ليس لولد على والد حق الا و لهذا الشيخ عليكم مثله، قال: فقاموا فقالوا: كذبت اليهود كذبت اليهود، فقال: كذبتم، و الله! و أنتم آثمون، ما أنا بيهودى و إنى لأحد المسلمين، يعلم الله بذلك و رسوله و المؤمنون، و قد أنزل الله فى القرآن "قُلْ كَفٰى بِاللّٰهِ شَهِيْدًا بَيْنِيْ وَ بَيْنَكُمْ وَ مَنْ عِنْدَهٗ عِلْمُ الْكِتٰبِ[1]"، و قد أنزل الآية الأخرى "قُلْ أَرَأَيْتُمْ اِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ وَ كَفَرْتُمْ بِهٖ

(١) سورة ١٣ آية ٤٣.

وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّن بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِ فَآمَنَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ[١]" - فذكر الحديث فى شهادة عثمان . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٩٣): رجاله ثقات .

خطبة الحسين بن على رضى الله تعالى عنهما

أخرج الطبرانى عن محمد بن الحسن قال: لما نزل عمر بن سعد بالحسين و أيقن أنهم قاتلوه قام فى أصحابه خطيبا لحمد الله عز و جل و أثنى عليه ثم قال: قد نزل ما ترون من الأمر و إن الدنيا تغيرت و تنكرت ، و أدبر معروفها و انشمر[٢] حتى لم يبق منها إلا صبابة الإناء إلا خسيس عيش كالمرعى الوبيل[٣] ، ألا ترون الحق لا يعمل به و الباطل لا يتناهى عنه؟ ليرغب المؤمن فى لقاء الله ، فانى لا أرى الموت إلا سعادة و الحياة مع الظالمين إلا برما . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٣): محمد بن الحسن هذا هو ابن زبالة متروك و لم يدرك القصة - انتهى . قلت و ذكر ابن جرير فى تاريخه ج ٤ ص ٣٠٥ هذه الخطبة عن عقبة بن أبى العيزار ، قال: قام حسين عليه السلام بذى حسم[٤] لحمد الله و أثنى عليه - فذكر نحوه . و ذكر أيضا عن عقبة بن أبى العيزار أن الحسين خطب أصحابه و أصحاب الحر بالبيضة[٤] لحمد الله و أثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال: من رأى سلطانا جائرا مستحلا لحرم الله ناكثا[٥] لعهد الله مخالفا لسنة رسول الله صلى الله عليه و سلم يعمل فى عباد الله بالإثم و العدوان فلم يغير عليه بفعل و لا قول كان حقا على الله أن يدخله مدخله ، ألا و إن هؤلاء قد لزموا طاعة الشيطان و تركوا طاعة الرحمن ، و أظهروا الفساد و عطلوا الحدود و استأثروا بالفيء و أحلوا حرام الله و حرموا حلاله ، و أنا أحق من غير و قد أتتنى كتبكم و قدمت على رسلكم ببيعتكم أنكم لا تسلمونى و لا تخذلونى ، فان تممتم على بيعتكم

(١) سورة ٤٦ آية ١٠ . (٢) اى مضى (٣) اى الوخيم (٤) موضع (٥) ناقضا .

تصيبوا رشدكم، فأنا الحسين بن علي و ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم! نفسي مع أنفسكم و أهلي مع أهليكم، فلكم في أسوة، و إن لم تفعلوا و نقضتم عهدكم و خلعتم بيعتي من أعناقكم فلعمري! ما هي لكم بنكر لقد فعلتموها بأبي و أخي و ابن عمي، و المغرور من اغتر بكم، فحظكم أخطأتم و نصيبكم ضيعتم، و من نكث فانما ينكث على نفسه، و سيغني الله عنك، و السلام عليك و رحمة الله و بركاته .

خطبة يزيد بن شجرة رضي الله تعالى عنه

أخرج الطبراني عن مجاهد عن يزيد بن شجرة رضي الله عنه و كان يزيد بن شجرة ممن يصدق قوله فعله، قال: خطبنا فقال: يا أيها الناس! اذكروا نعمة الله عليكم، ما أحسن نعمة الله عليكم، نرى من بين أحمر و أخضر و أصفر! و في الرجال ما فيها، و كان يقول: إذا صف الناس للصلاة و صفوا للقتال فتحت أبواب السماء و أبواب الجنة و أبواب النار و زين الحور العين و اطلعن، فاذا أقبل الرجل قلن: اللهم انصره، و إذا أدبر احتجبن منه و قلن: اللهم اغفر له، فانهكوا وجوه القوم فدى لكم أبي و أمي! و لا تخزوا الحورالعين، فان أول قطرة تنضح تكفر عنه كل شيء عمله، و تنزل إليه زوجتان من الحور تمسحان وجهه و تقولان: قد انى لكم، و يقول: قد انى لك، ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بني آدم و لكن من نبت الجنة لو وضعن بين أصبعين لوسعته، و كان يقول: نبئت أن السيوف مفاتيح الجنة . قال الهيثمي (ج ٥ ص ٢٩٤): رواه الطبراني من طريقين رجال أحدهما رجال الصحيح - انتهى .

و أخرجه الحاكم (ج٣ ص ٤٩٤) عن مجاهد عن يزيد بن شجرة الرهاوي و كان من أمراء الشام وكان معاوية يستعمله على الجيوش فخطبنا ذات يوم فقال: أيها الناس! اذكروا نعمة الله عليكم، لو ترون ما أرى من أسود و أحمر و أخضر و أبيض! و في الرحال

ما

ما فيها ، انها إذا أقيمت الصلاة فتحت أبواب السماء و أبواب الجنة و أبواب النار و زين الحور و يطلعن ، فاذا أقبل أحدهم بوجهه إلى القتال قلن : اللهم ثبته! اللهم انصره! و إذا ولى احتجبن منه و قلن : اللهم اغفر له ! اللهم ارحمه! فانهكوا وجوه القوم فداكم أبي و أمي! فان أحدكم إذا أقبل كانت أول نفحة من دمه تحط عنه خطاياه كما تحط ورق الشجرة ، و تنزل إليه ثنتان من الحور العين فتمسحان الغبار عن وجهه ، فيقول لهما : أنا لكما ، و تقولان : لا ، بل إنا لك ، و يكسى مائة حلة لو خلقت بين اصبعي هاتين - يعني السبابة و الوسطى لوسعتاه ، ليس من نسج بني آدم و لكن من ثياب الجنة ، انكم مكتوبون عند الله بأسمائكم و سيمائكم و حلاكم و نجواكم و مجالسكم ، فاذا كان يوم القيامة قيل : يا فلان! هذا نورك ، و يا فلان! لا نور لك ، و إن لجهنم ساحل كساحل البحر فيه هوام و حيات كالنخل و عقارب كالبغال ، فاذا استغاث أهل جهنم أن يخفف عنهم قيل : اخرجوا الى الساحل فيخرجون فيأخذ الهوام بشفاههم و وجوههم و ما شاء الله فيكشفهم فيستغيثون فرارا منها الى النار ، و يسلط عليهم الجرب فيحك واحدهم جلده حتى يبدو العظم ، فيقول احدهم : يا فلان! هل يؤذيك هذا ؟ فيقول : نعم ، فيقول : ذلك بما كنت تؤذي المؤمنين . و أخرجه أيضا ابن المبارك في الزهد و ابن منده و البيهقي من طريق مجاهد موقوفا مطولا ؛ كما في الإصابة ج ٣ ص ٦٥٨ .

خطبة عمير بن سعد رضي الله تعالى عنه

أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٣٧٥) عن سعيد بن سويد عن عمير بن سعد رضي الله عنه انه كان يقول - و هو أمير - على المنبر على حمص[1] و هو من أصحاب النبي صلى الله

(١) موضع .

عليه و سلم: ألا ! إن الإسلام حائط منيع و باب وثيق ، فحائط الإسلام العدل و بابه الحق ، فاذا نقض الحائط و حطم الباب استفتح الإسلام ، فلا يزال الإسلام منيعا ما اشتد السلطان و ليس شدة السلطان قتلا بالسيف و لا ضربا بالسوط و لكن قضاء بالحق و أخذا بالعدل .

خطبة سعد بن عبيد القارئ والد عمير رضى الله عنهما

أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٥٨) عن سعد بن عبيد أنه خطبهم فقال: انا لاقو العدو غدا و إنا مستشهدون غدا ، فلا تغسلوا عنا دما و لا نكفن إلا فى ثوب كان علينا .

خطبة معاذ بن جبل رضى الله عنه

أخرج ابن جرير و ابن أبى حاتم عن سلمة بن سبرة قال: خطبنا معاذ رضى الله عنه بالشام فقال : أنتم المؤمنون و أنتم أهل الجنة ، و الله ! إنى لأرجو أن يدخل الله تعالى من تسبون من فارس و الروم الجنة ، و ذلك بأن أحدكم اذا عمل له - يعنى أحدهم - عملا قال: أحسنت ، رحمك الله ! أحسنت ، بارك الله فيك ! ثم قرأ " وَ يَسْتَجِيبُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَ يَزِيْدُهُمْ مِنْ فَضْلِهٖ "[1]؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ١١٥ .

خطبة أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه

أخرج ابن عساكر عن حوشب الفزارى انه سمع أبا الدرداء رضى الله عنه على المنبر يخطب و يقول: إنى لخائف يوم ينادينى ربى عز و جلّ فيقول: يا عويمر ! فأقول : لبيك ، فيقول: كيف عملت فيما علمت ، فتأتى كل آية فى كتاب الله زاجرة

(١) سورة ٤٢ آية ٤٦ .

و آمرة فتسألنى فريضتها فتشهد علىّ الآمرة أنى لم أفعل و تشهد علىّ الزاجرة أنى لم أنته أفارك؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ٧٨ .

باب

كيف كان النبى صلى الله عليه وسلم وأصحابه رضى الله عنهم يعظون ويتعظون فى السفر والحضر، وكيف كانوا يصرفون النظر عن ظواهر الدنيا ولذاتها إلى نعيم الآخرة وآلائها ويحذرون الله تحذيرا تذرف[1] به العيون وتوجل[2] به القلوب كأن الآخرة تجلت بين أيديهم وأحوال المحشر تبدت بأعينهم، وكيف كانوا يأخذون بأيدى الامة المحمدية بعظاتهم يوجهون وجوهها إلى فاطر السماوات والارض ويقتلعون بها شرائين الشرك الجلى والخفى

مواعظ النبى صلى الله عليه و سلم

أخرج ابن حبان فى صحيحه و اللفظ له و الحاكم و صححه عن أبى ذر رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ! ما كانت صحف إبراهيم ؟ قال : كانت أمثالا كلها أيها الملك المسلط المبتلى المغرور انى لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض و لكنى

(١) تسيل (٢) تخاف .

بعثتك لترد عني دعوة المظلوم فاني لا أردها و إن كانت من كافر، و على العاقل ما لم يكن مغلوبا على عقله أن يكون له ساعات فساعة يناجي فيها ربه، و ساعة يحاسب فيها نفسه، و ساعة يتفكر فيها في صنع الله عز و جل، و ساعة يخلو فيها لحاجته من المطعم و المشرب؛ و على العاقل أن لا يكون ظاعنا إلا لثلاث: تزود لمعاد أو مرمة لمعاش او لذة في غير محرم؛ و على العاقل أن يكون بصيرا بزمانه، مقبلا على شأنه، حافظا للسانه؛ و من حسب كلامه من عمله قل كلامه إلا فيما يعنيه؛ قلت: يا رسول الله! فما كانت صحف موسى عليه السلام؟ قال: كانت عبرا كلها، عجبت لمن أيقن بالموت ثم هو يفرح، عجبت لمن أيقن بالنار ثم هو يضحك، عجبت لمن أيقن بالقدر ثم هو ينصب[1]، عجبت لمن رأى الدنيا و تقلبها بأهلها ثم اطمأن إليها، عجبت لمن أيقن بالحساب غدا ثم لا يعمل؛ قلت: يا رسول الله! أوصني، قال: أوصيك بتقوى الله فانها رأس الأمر كله؛ قلت: يا رسول الله! زدني، قال: عليك بتلاوة القرآن و ذكر الله عزّ و جلّ فانه نور لك في الأرض و ذكر لك في السماء؛ قلت: يا رسول الله! زدني، قال: إياك وكثرة الضحك فانه يميت القلب و يذهب بنور الوجه؛ قلت: يا رسول الله! زدني، قال: عليك بالجهاد فانه رهبانية أمتي، قلت: يا رسول الله! زدني، قال: أحب المساكين وجالسهم؛ قلت: يا رسول الله! زدني، قال: انظر إلى من هو تحتك و لا تنظر إلى من هو فوقك، فانه أجدر أن لا تزدري نعمة الله عندك؛ قلت: يا رسول الله! زدني، قال: قل الحق و إن كان مرا[2]؛ قلت: يا رسول الله! زدني، قال: ليردك عن الناس ما تعلمه من نفسك، و لا تجد عليهم فيما تأتي، وكفى بك عيبا أن تعرف من الناس ما تجهله من نفسك، و تجد عليهم فيما تأتي؛ ثم ضرب بيده على صدري فقال: يا أبا ذر!

(١) يتعب (٢) اى ضد الحلو.

لا عقل

لا عقل كالتدبير ، و لا ورع كالكف ، و لا حسب كحسن الخلق . قال المنذرى فى الترغيب ج ٣ ص ٤٧٣ : انفرد به ابراهيم بن هشام بن يحيى الغسانى عن أبيه و هو حديث طويل فى أوله ذكر الأنبياء عليهم السلام ذكرت منه هذه القطعة لما فيها من الحكم العظيمة و المواعظ الجسيمة - انتهى . و قد أخرج الحديث بتمامه أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٦ من طريق ابراهيم بن هشام . و أخرجه أيضا بتمامه الحسن ابن سفيان و ابن عساكر ، كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٠١ .

و أخرج الرامهرمزى فى الأمثال عن عائشة رضى الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما لأصحابه : أ تدرون ما مثل أحدكم و مثل أهله و ماله و عمله ؟ فقالوا : الله و رسوله أعلم ، فقال : إنما مثل أحدكم و مثل ماله و أهله و ولده و عمله كمثل رجل له ثلاثة إخوة فلما حضرته الوفاة دعا بعض إخوته فقال : إنه قد نزل بى من الأمر ما ترى فما لى عندك و ما لى لديك ؟ فقال : لك عندى أن أمرضك و لا ان املك و أن أقوم بشأنك ، فاذا مت غسلتك و كفنتك و حملتك مع الحاملين ، أحملك طورا و أميط عنك طورا ، فاذا رجعت أثنيت عليك بخير عند من يسألنى عنك : هذا أخوه الذى هو أهله فما ترونه ؟ قالوا : لا نسمع طائلا [1] يا رسول الله ! ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بى فما لى لديك و ما لى عندك ؟ فيقول : ليس لك عندى غناء إلا و أنت فى الأحياء ، فاذا مت ذهب بك فى مذهب و ذهب بى فى مذهب ، هذا أخوه الذى هو ماله كيف ترونه ؟ قالوا : لا نسمع طائلا يا رسول الله ! ثم يقول لأخيه الآخر : أترى ما قد نزل بى و ما رد على أهلى و مالى فما لى عندك و ما لى لديك ؟ فيقول : أنا صاحبك فى لحدك و أنيسك فى وحشتك و أقعد يوم الوزن فى ميزانك ، هذا أخوه

(١) لا نسمع شيئا فيه منفعة .

الذى هو عمله كيف ترونه؟ قالوا: خير أخ و خير صاحب يا رسول الله! قال: فان الأمر هكذا. قالت عائشة: فقام إليه عبد الله بن كرز فقال: يا رسول الله! أتأذن لى أن أقول على هذا أبياتا؟ فقال: نعم، فذهب فما بات إلا ليلة حتى عاد إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقف بين يديه و اجتمع الناس و أنشأ يقول:

فانى و أهلى و الذى قدمت يدى ... كداع اليه صحبه ثم قائل
لإخوته اذ هم ثلاثة إخوة ... أعينوا على أمر بى اليوم نازل
فراق طويل غير متق به ... فما ذا لديكم فى الذى هو غائل[1]
فقال امرؤ منهم أنا الصاحب الذى ... أطيعك فيما شئت قبل التزائل
فأما إذا جد الفراق فاننى ... لما بيننا من خلة غير واصل
فخذ ما أردت الآن منى فاننى ... سيسلك بى فى مهيل من مهائل
فان تبقنى لا تبق فاستنفدننى ... و عجل صلاحا قبل حتف معاجل
و قال امرؤ قد كنت جدا أحبه ... و أوثره من بينهم فى التفاضل
غنائى انى جاهد لك ناصح ... إذا جد جد الكرب غير مقاتل
و لكننى باك عليك و معول[2] ... و مثن بخير عند من هو سائل
و متبع الماشين أمشى مشيعا ... أعين برفق عقبة كل حامل
إلى بيت مثواك الذى أنت مدخل ... ارجع مقرونا بما هو شاغلى
كأن لم يكن بينى و بينك خلة ... و لا حسن و دمرة فى التبادل
فذلك أهل المرء ذاك غناؤهم ... و ليس و إن كانوا حراصا بطائل
و قال امرؤ منهم أنا الأخ لا ترى ... أخا لك مثلى عند كرب الزلازل

(١) هالك (٢) اى رافع صوتى بالبكاء.

لدى القبر تلقانى هنالك قاعدا أجادل عنك القول رجع التجادل
و أقعد يوم الوزن فى الكفة التى تكون عليها جاهدا فى التثاقل
فلا تنسنى و اعلم مكانى فاننى عليك شفيق ناصح غير خاذل
فذلك ما قدمت من كل صالح تلاقيه إن أحسنت يوم التواصل

فبكى رسول الله صلى الله عليه و سلم و بكى المسلمون من قوله ، و كان عبد الله بن كرز لا يمر بطائفة من المسلمين إلا دعوه و استنشدوه فاذا انشدهم بكوا؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ١٢٤ . و أخرجه أيضا جعفر الفريابى فى كتاب الكنى له و ابن أبى عاصم فى الوحدان و ابن شاهين و ابن منده فى الصحابة و ابن أبى الدنيا فى الكفالة كلهم من طريق محمد بن عبد العزيز الزهرى عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة رضى الله عنها - نحوه؛ كما فى الإصابة ج ٢ ص ٣٦٢ .

مواعظ أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه

أخرج الدينورى عن عمر رضى الله عنه أنه وعظ رجلا فقال: لا تلهك الناس عن نفسك فان الأمر يصير اليك دونهم ، و لا تقطع النهار ساريا فانه محفوظ عليك ما عملت، و إذا أسأت فأحسن فانى لا أرى شيئا أشد طلبا و لا أسرع دركا من حسنة حديثة لذنب قديم؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

و أخرج البيهقى عن عمر رضى الله عنه قال: اعتزل ما يؤذيك ، و عليك بالخليل الصالح و قل ما تجده ، و شاور فى أمرك الذين يخافون الله ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

و أخرج الخطيب و ابن عساكر و ابن النجار عن سعيد بن المسيب قال : وضع عمر بن الخطاب رضى الله عنه للناس ثمانى عشرة كلمة حكم كلها قال: ما عاقبت

من عصى الله فيك بمثل أن تطيع الله فيه ، وضع أمر أخيك على أحسنه حتى يجيئك منه ما يغلبك ، و لا تظنن بكلمة خرجت من مسلم شرا و أنت تجد لها فى الخير محملا ، و من عرض نفسه للتهم فلا يلومن من أساء به الظن ، و من كتم سره كانت الخيرة فى يده ، و عليك باخوان الصدق تعش فى اكنافهم فانهم زينة فى الرخاء و عدة فى البلاء ، و عليك بالصدق و إن قتلك ، و لا تعرض فيما لا يعنى ، و لا تسأل عما لم يكن فان فيما كان شغلا عما لم يكن ، و لا تطلبن حاجتك إلى من لا يحب نجاحها لك ، و لا تهاون بالحلف الكاذب فيهلكك الله ، و لا تصحب الفجار لتعلم من فجورهم ، و اعتزل عدوك ، و احذر صديقك إلا الأمين و لا أمين إلا من خشى الله ، و تخشع عند القبور ، و ذل عند الطاعة ، و استعصم عند المعصية ، و استشر فى أمرك الذين يخشون الله فان الله تعالى يقول: " إِنَّمَا يَخْشَى اللهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ [1] "؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٥ .

و عند أبى نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٥ عن محمد بن شهاب قال: قال عمر ابن الخطاب رضى الله عنه : لا تعترض فيما لا يعنيك ، و اعتزل عدوك ، و احتفظ من خليلك إلا الأمين فان الأمين من القوم لا يعادله شىء ، و لا تصحب الفاجر فيعلمك من فجوره و لا تفش إليه سرك ، و استشر فى أمرك الذين يخشون الله عزّ و جلّ .

و أخرج ابن أبى شيبة و ابن أبى الدنيا و الخرائطى و البيهقى و ابن عساكر عن سمرة بن جندب قال: قال عمر رضى الله عنه : الرجال ثلاثة و النساء ثلاث : فأما النساء فامرأة عفيفة مسلمة لينة ودودة ولود تعين أهلها على الدهر و لا تعين الدهر على أهلها و قليلا ما تجدها ، و امرأة دعاء لا تزيد على أن تلد الأولاد ، و الثالثة غل قمل

(١) سورة ٣٥ آية ٢٨ .

يجعلها

يجعلها الله فى عنق من يشاء فاذا شاء أن ينزعه نزعه؛ و الرجال ثلاثة: رجل عفيف هين لين ذو رأى و مشورة فاذا نزل به أمر ائتمر رأيه و صدر الأمور مصادرها، و رجل لا رأى له إذا انزل به أمر أتى ذا الرأى و المشورة فنزل عند رأيه، و رجل جائر بائر لا يتم رشدا و لا يطيع مرشدا؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٥.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن الأحنف بن قيس قال: قال لى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه: يا احنف! من كثر ضحكه قلّت هيبته، و من مزح استخف به، و من كثر كلامه كثر سقطه و من كثر سقطه قلّ حياؤه و من قلّ حياؤه قلّ ورعه و من قلّ ورعه مات قلبه؛ قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٣٠٢): و فيه دويد بن مجاشع و لم أعرفه، و بقية رجاله ثقات - اه. و أخرجه ابن أبى الدنيا و العسكرى و البيهقى و غيرهم عن عمر رضى الله عنه قال: من كثر ضحكه قلت هيبته، و من كثر مزاحه استخف به، و من أكثر من شىء عرف به، و من كثر كلامه - فذكر مثله؛ كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٥.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٥ عن عمر رضى الله عنه قال: إن لله عبادا يميتون الباطل بهجره و يحيون الحق بذكره، رغبوا فرغبوا و رهبوا فرهبوا خافوا فلا يأمنون، ابصروا من اليقين ما لم يعاينوا فخلطوه بما لم يزايلوه، أخلصهم الخوف فكانوا يهجرون ما ينقطع عنهم لما يبقى لهم الحياة عليهم نعمة و الموت لهم كرامة، فزوجوا الحور العين و أخدموا الولدان المخلدين.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥١ عن عمر رضى الله عنه قال: كونوا أوعية الكتاب و ينابيع العلم، و سلوا الله رزق يوم يوم. و أخرج أيضا عنه قال: جالسوا التوابين فانهم أرق شىء أفئدة.

و أخرج ابن أبي الدنيا و الدينوري في المجالسة و الحاكم في الكنى عن عمر رضي الله عنه قال: من خاف الله لم يشف غيظه، و من يتق الله لم يصنع ما يريد، و لو لا يوم القيامة لكان غير ما ترون؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٣٥ .

و أخرج الخرائطي و غيره عن عمر رضي الله عنه قال: من ينصف الناس من نفسه يعطى الظفر في أمره و التذلل في الطاعة أقرب إلى البر من التعزز بالمعصية؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٣٥ .

و أخرج ابن أبي شيبة و العسكري و ابن جرير و الدارقطني و ابن عساكر عن مالك انه بلغه أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: كرم المرء تقواه، و دينه حسبه و مروته، و الجرءة و الجبن غرائز[1] في الرجال، فيقاتل الرجل الشجاع عمن يعرف و من لا يعرف، و يفر الجبان عن أبيه و أمه، و الحسب المال، و الكرم التقوى، لست بأخير من فارسي و لا عجمي و لا نبطي إلا بالتقوى؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٣٥ .

و أخرج ابن ابي الدنيا و الدينوري عن سفيان الثوري قال: كتب عمر بن الخطاب إلى أبي موسى الأشعري - رضي الله عنهما: ان الحكمة ليست عن كبر السن و لكنه عطاء الله يعطيه من يشاء، فاياك و دناءة الأمور و مذاق الأخلاق؛ كذا في الكنز ج ٨ ص ٢٣٥ .

و أخرج ابن ابي الدنيا و أبو بكر الصولي و ابن عساكر عن عمر رضي الله عنه أنه كتب إلى ابنه عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أما بعد فاني أوصيك بتقوى الله فانه من اتقى الله وقاه، و من توكل عليه كفاه، و من أقرضه جزاه، و من شكره زاده، و لتكن التقوى نصب عينيك و عماد عملك و جلاء قلبك فانه لا عمل لمن لا نية له،

---

(١) جمع غريزة اي الطبيعة .

و لا أجر لمن لا حسبة له ، و لا مال لمن لا رفق له ، و لا جديد لمن لا خلق له ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٧ .

و أخرج البيهقى فى الزهد و ابن عساكر عن جعفر بن الزبرقان قال: بلغنى أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه كتب إلى بعض عماله فكان فى آخر كتابه أن حاسب نفسك فى الرخاء قبل حساب الشدة فان من حاسب نفسه فى الرخاء قبل حساب الشدة عاد مرجعه إلى الرضاء و الغبطة ، و من ألهته حياته و شغلته سيئاته عاد مرجعه إلى الندامة و الحسرة ، فتذكر ما توعظ به لكى تنتهى عما تنهى عنه ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

و أخرج أبو الحسن بن رزقويه فى جزئه عن عمر رضى الله عنه أنه كتب إلى معاوية بن أبى سفيان رضى الله عنهما : أما بعد فالزم الحق يبين لك الحق منازل أهل الحق و لا تقض الا بالحق - و السلام ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٠٨ .

مواعظ أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه

اخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال قال عمر لعلى رضى الله عنهما : عظنى يا أبا الحسن ! قال : لا تجعل يقينك شكا و لا علمك جهلا و لا ظنك حقا ، و اعلم أنه ليس لك من الدنيا إلا ما أعطيت فأمضيت و قسمت فسويت و لبست فأبليت ، قال : صدقت يا أبا الحسن ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢١ .

و أخرج البيهقى عن على بن ابى طالب رضى الله عنه انه قال لعمر رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين ! إن سرك ان تلحق بصاحبيك فاقصر الأمل و كل دون الشبع و اقصر الإزار و ارقع القميص و اخصف النعل تلحق بهما ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢١٩ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ص ٧٥ عن على رضى الله عنه قال : ليس الخير

أن يكثر مالك و ولدك و لكن الخير أن يكثر علمك و يعظم حلمك و تباهى بعبادة ربك، فان أحسنت حمدت الله و إن اسأت استغفرت الله، و لا خير فى الدنيا إلا لأحد رجلين: رجل أذنب ذنبا فهو تدارك ذلك بتوبته، او رجل يسارع فى الخيرات، و لا يقلّ عمل فى تقوى و كيف يقل ما يتقبل. و أخرجه ابن عساكر فى أماليه عن على رضى الله عنه - نحوه، كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٢١.

و أخرج ابن عساكر عن عقبة بن أبى الصهباء قال: لما ضرب ابن ملجم عليّا رضى الله عنه دخل عليه الحسن رضى الله عنه و هو باك فقال له: ما يبكيك يا بنى؟ قال: و ما لى لا أبكى و أنت فى أول يوم من الآخرة و آخر يوم من الدنيا! فقال: يا بنى! احفظ أربعا و أربعا لا يضرك ما عملت معهن، قال: و ما هن يا أبت؟ قال: إن أغنى الغنى العقل، و أكبر الفقر الحق، و أوحش الوحشة العجب، و أكرم الكرم حسن الخلق؛ قال: قلت: يا أبت! هذه الأربع فأعلمنى الأربع الأخرى، قال: و إياك و مصادقة الأحمق فانه يريد أن ينفعك فيضرك، و إياك و مصادقة الكذاب فانه يقرب عليك البعيد و يبعد عليك القريب، و إياك و مصادقة البخيل فانه يبعد عنك أحوج ما تكون إليه، و إياك و مصادقة الفاجر فانه يبيعك بالتافة؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٦.

و عند البيهقى و ابن عساكر عن على رضى الله عنه قال: التوفيق خير قائد، و حسن الخلق خير قرين، و العقل خير صاحب، و الأدب خير ميراث، و لا وحشة أشد من العجب؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٦.

و أخرج ابن السمعانى فى الدلائل عن على رضى الله عنه قال: لا تنظر

(١) الحقير.

إلى

إلى من قال و انظر إلى ما قال . و عنده أيضا عنه قال : كل إخاء منقطع الا إخاء كان على غير الطمع ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٦ .

مواعظ أبي عبيدة بن الجراح رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠٢ عن نمران بن مخمر أبي الحسن عن أبي عبيدة بن الجراح رضى الله عنه انه كان يسير فى العسكر فيقول : ألا ! رب مبيض لثيابه مدنس لدينه ، ألا ! رب مكرم لنفسه و هو لها مهين ، ادرؤا السيئات القديمات بالحسنات الحديثات ، فلو أن أحدكم عمل من السيئات ما بينه و بين السماء ثم عمل حسنة لعلت فوق سيئاته حتى تقهرهن .

وأخرج ابن عساكر عن سعيد بن ابى سعيد المقبرى رضى الله عنه قال : لما طعن أبو عبيدة بن الجراح بالأردن - و بها قبره - دعا من حضره من المسلمين فقال : إنى موصيكم بوصية إن قبلتموها لم تزالوا بخير : أقيموا الصلاة و آتوا الزكاة و صوموا شهر رمضان و تصدقوا و حجوا و اعتمروا و تواصوا و انصحوا لأمرائكم و لا تغشوهم و لا تهلككم الدنيا ، فان امرأ لو عمر ألف حول ما كان له بد من أن يصير إلى مصرعى هذا الذى ترون ، إن الله كتب الموت على بنى آدم فهم ميتون ، و أكيسهم أطوعهم لربه و أعملهم ليوم معاده ، و السلام عليكم و رحمة الله ! يا معاذ بن جبل ! صل بالناس ، و مات . فقام معاذ فى الناس فقال : يا أيها النأس ! توبوا إلى الله من ذنوبكم توبة نصوحا فان عبدا لا يلقى الله تائبا من ذنبه إلا كان حقا على الله أن يغفر له إلا من كان عليه دين فان العبد مرتهن بدينه ، و من أصبح منكم مهاجرا أخاه فليلقه فليصالحه ، و لا ينبغى لمسلم أن يهجر أخاه اكثر من ثلاث فهو الذنب العظيم ؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ٧٤ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٠٢ عن أبى عبيدة رضى الله عنه قال: مثل قلب المؤمن مثل العصفور يتقلب كل يوم كذا و كذا مرة .

مواعظ معاذ بن جبل رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٤ عن محمد بن سيرين قال: أتى رجل معاذ بن جبل رضى الله عنه و معه أصحابه يسلمون عليه و يودعونه فقال: إنى موصيك بأمرين إن حفظتهما حفظت: انه لا غنى بك عن نصيبك من الدنيا و أنت إلى نصيبك من الآخرة أفقر فآثر نصيبك من الآخرة على نصيبك من الدنيا حتى تنتظمه لك انتظاما فتزول به معك أينما زلت .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٦ عن عمرو بن ميمون الأودى قال: قام فينا معاذ بن جبل رضى الله عنه فقال: يا بنى! أود انى رسول رسول الله صلى الله عليه و سلم تعلمن ان المعاد إلى الله تعالى ثم إلى الجنة أو إلى النار اقامة لا ظعن و خلود فى أجساد لا تموت .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج١ ص ٢٣٤ عن معاوية بن قرة قال قال معاذ بن جبل رضى الله عنه لابنه: يا بنى! إذا صليت صلاة فصل صلاة مودع، لا تظن انك تعود إليها ابدا، و اعلم يا بنى أن المؤمن يموت بين حسنتين: حسنة قدمها، و حسنة أخرها .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٣ عن عبد الله بن سلمة قال: قال رجل لمعاذ بن جبل رضى الله عنه: علمنى، قال: و هل أنت مطيعى؟ قال: إنى على طاعتك لحريص، قال: صم و أفطر و صل و نم و اكتسب و لا تأثم و لا تموتن إلا و أنت مسلم، و إياك و دعوة المظلوم .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٧ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال:

ثلاث من فعلهن فقد تعرض للمقت: الضحك من غير عجب، و النوم من غير سهر، و الأكل من غير جوع.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٣٦ عن معاذ بن جبل رضى الله عنه قال: ابتليتم بفتنة الضراء فصبرتم، و ستبتلون بفتنة السراء، و أخوف ما أخاف عليكم فتنة النساء إذا تسورن[١] الذهب و الفضة و لبسن رياط[٢] الشام و عصب[٣] اليمن فأتعبن الغنى و كلفن الفقير ما لا يجد.

مواعظ عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٠ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: إنى لأمقت الرجل أن أراه فارغا ليس فى شىء من عمل الدنيا و لا عمل الآخرة. و أخرجه عبد الرزاق عنه - نحوه، كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٢. و عند أبى نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٠ عنه إلى آخره. و عند أبى نعيم عنه قال: لا ألفين أحدكم جيفة ليل قطرب نهار. و عنده أيضا عن ابن عيينة انه قال: القطرب الذى يجلس ههنا ساعة و ههنا ساعة.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣١ عن عبد الله رضى الله عنه قال: ذهب صفو الدنيا و بقى كدرها، فالموت اليوم تحفة لكل مسلم. و عنده أيضا ج ١ ص ١٣٢ عنه قال: إنما الدنيا كالثغب[٤] ذهب صفوه و بقى كدره.

---

(١) اى لبسن السوار من الذهب و الفضة (٢) جمع ريطة و هى كل ملاءة ليست بلفقين، و قيل كل ثوب رقيق لين (٣) برود يمنية يعصب غزلها اى يجمع و يشد ثم يصبغ و ينسج فيأتى موشيا (٤) الموضع المطمئن فى اعلى الجبل يستنقع فيه ماء المطر، و قيل: هو غدير فى غلظ من الأرض او على صخرة و يكون قليلا.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٢ عن عبد الله رضى الله عنه قال: ألا حبذا المكروهان: الموت و الفقر! و أيم الله! إن هو إلا الغنى أو الفقر، و ما أبالى بأيهما ابتليت، إن كان الغنى ان فيه للعطف، و إن كان الفقر ان فيه للصبر.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٢ عن عبد الله رضى الله عنه قال: لا يبلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يحل بذروته، و لا يحل بذروته حتى يكون الفقر أحب إليه من الغنى و التواضع أحب إليه من الشرف، و حتى يكون حامده و ذامه عنده سواء؛ قال: ففسرها أصحاب عبد الله قالوا: حتى يكون الفقر فى الحلال أحب إليه من الغنى فى الحرام و التواضع فى طاعة الله أحب إليه من الشرف فى معصية الله، و حتى يكون حامده و ذامه عنده فى الحق سواء. و أخرجه أحمد عنه مثله، كما فى صفة الصفوة ج ١ ص ١٦٤.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٢ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: و الله الذى لا إله غيره! ما يضر عبدا يصبح على الإسلام و يمسى عليه ما أصابه فى الدنيا.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٤ عن عبد الرحمن بن حجيرة عن ابيه عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه أنه كان يقول إذا قعد: إنكم فى ممر الليل و النهار فى آجال منقوصة و أعمال محفوظة و الموت يأتى بغتة، فمن يزرع خيرا يوشك أن يحصد رغبة، و من يزرع شرا يوشك أن يحصد ندامة، و لكل زارع مثل ما زرع، لا يسبق بطىء بحظه، و لا يدرك حريص مالم يقدر له، فمن أعطى خيرا فالله تعالى أعطاه، و من وقى شرا فالله تعالى وقاه، المتقون سادة، و الفقهاء قادة، و مجالسهم زيادة. و أخرجه الإمام احمد عن عبد الرحمن بن حجيرة عن أبيه عن ابن مسعود رضى الله عنه أنه

انه كان يقول إذا قعد: إنكم - فذكر مثله ، كما فى صفة الصفوة ج ١ ص ١٦١ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٤ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ما منكم إلا ضيف و ماله عارية ، و الضيف مرتحل ، و العارية مؤداة إلى أهلها .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٤ عن عبد الرحمن بن عبد الله ابن مسعود عن أبيه قال: أتاه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن! علمنى كلمات جوامع نوافع ، فقال: اعبد الله و لا تشرك به شيئا ، و زل مع القرن حيث زال ، و من جاءك بالحق فاقبل منه و إن كان بعيدا بغيضا ، و من جاءك بالباطل فاردد عليه و إن كان حبيبا قريبا .

و أخرج أبو نعيم (ج ١ ص ١٣٤) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: الحق ثقيل مرى و الباطل خفيف وبى ، و رب شهوة تورث حزنا طويلا .

و أخرج أبو نعيم (ج ١ ص ١٣٤) عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: إن للقلوب شهوة و إقبالا ، و إن للقلوب فترة و إدبارا ، فاغتنموها عند شهوتها و إقبالها ، و دعوها عند فترتها و إدبارها .

و أخرج أبو نعيم (ج ١ ص ١٣٥) عن منذر قال: جاء ناس من الدهاقين إلى عبد الله بن مسعود رضى الله عنه فتعجب الناس من غلظ رقابهم و صحتهم قال: فقال عبد الله: إنكم ترون الكافر من اصح الناس جسما و أمرضه قلبا و تلقون المؤمن من أصح الناس قلبا و أمرضهم جسما ، و أيم الله! لو مرضت قلوبكم و صحت أجسامكم لكنتم أهون على الله من الجعلان .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٦ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ليس للمؤمن راحة دون لقاء الله ، فمن كانت راحته فى لقاء الله فكأن قد .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٦ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: لا يقلدن أحدكم دينه رجلا فان آمن آمن و إن كفر كفر، فان كنتم لا بد مقتدين فاقتدوا بالميت فان الحى لا يؤمن عليه الفتنة .

و عنده أيضا عنه قال: لا يكونن أحدكم إمعة، قالوا: و ما الإمعة يا أبا عبد الرحمن؟ قال: يقول: أنا مع الناس إن اهتدوا اهتديت و إن ضلوا ضللت، ألا! ليوطنن أحدكم نفسه على إن كفر الناس أن لا يكفر .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٧ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: ثلاث أحلف عليهن، و الرابعة لو حلفت عليها لبررت: لا يجعل الله عز و جل من له سهم فى الإسلام كمن لا سهم له، و لا يتولى الله عبد فى الدنيا إلا فولاه غيره يوم القيامة، و لا يحب رجل قوما إلا جاء معهم؛ و الرابعة التى لو حلفت عليها لبررت: لا يستر الله على عبد فى الدنيا إلا ستر عليه فى الآخرة .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٨ عن عبد الله رضى الله عنه قال: من أراد الدنيا أضر بالآخرة و من أراد الآخرة أضر بالدنيا، يا قوم! فأضروا بالفانى للباقى .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٣٨ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: إن أصدق الحديث كتاب الله عز و جل، و أوثق العرى كلمة التقوى، و خير الملل ملة إبراهيم، و أحسن السنن سنة محمد صلى الله عليه و سلم، و خير الهدى هدى الأنبياء، و أشرف الحديث ذكر الله، و خير القصص القرآن، و خير الأمور عواقبها، و شر الأمور محدثاتها، و ما قل وكفى خير مما كثر و ألهى، و نفس تنجيها خير من إمارة لا تحصيها، و شر العذيلة حين يحضر الموت، و شر الندامة ندامة القيامة، و شر الضلالة الضلالة بعد الهدى، و خير الغنى غنى النفس، و خير الزاد التقوى، و خير ما ألقى فى القلب اليقين،

و الريب من الكفر ، و شر العمى عمى القلب ، و الخمر جماع كل اثم ، و النساء حبالة الشيطان ، و الشباب شعبة من الجنون ، و النوح من عمل الجاهلية ، و من الناس من لا يأتي الجمعة إلا دبرا و لا يذكر الله إلا هجرا ، و أعظم الخطايا الكذب ، و سباب المؤمن فسوق و قتاله كفر و حرمة ماله كحرمة دمه ، و من يعف يعف الله عنه ، و من يكظم الغيظ يأجره الله و من يغفر يغفر الله له ، و من يصبر على الرزية يعقبه الله ، و شر المكاسب كسب الربا ، و شر المآكل مال اليتيم ، و السعيد من وعظ بغيره ، و الشقي من شقي في بطن أمه ، و إنما يكفي أحدكم ما قنعت به نفسه و إنما يصير الى أربعة أذرع و الأمر إلى آخرة ، و ملاك العمل خواتمه ، و شر الروايا روايا الكذب ، و أشرف الموت قتل الشهداء ، و من يعرف البلاء يصبر عليه ، و من لا يعرفه ينكر ، و من يستكبر يضعه ، و من يتولى الدنيا تعجز عنه ، و من يطع الشيطان يعص الله ، و من يعص الله يعذبه .

و أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٣٨ عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : من راءى في الدنيا راءى الله به يوم القيامة و من يسمع في الدنيا يسمع الله به يوم القيامة ، و من يتطاول تعظما يضعه الله ، و من يتواضع تخشعا يرفعه الله .

مواعظ سلمان الفارسي رضي الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٠٧ عن جعفر بن برقان قال : بلغنا ان سلمان الفارسي كان يقول : أضحكني ثلاث و أبكاني ثلاث : ضحكت من مؤمل الدنيا و الموت يطلبه ، و غافل لا يغفل عنه ، وضاحك ملء فيه لا يدري أ مسخط ربه أم مرضيه ، و أبكاني ثلاث : فراق الأحبة محمد و حزبه ، و هول المطلع عند غمرات[1] الموت ، و الوقوف بين يدي رب العالمين حين لا أدري إلى النار انصرافي أم إلى الجنة.

(١) شدائد الموت .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٤ عن سلمان رضى الله عنه قال: إن الله تعالى إذا أراد بعبد شرا او هلكة نزع منه الحياء فلم تلقه إلا مقيتا[١] ممقتا ، فاذا كان مقيتا ممقتا نزعت منه الرحمة فلم تلقه إلا فظا[٢] غليظا ، فاذا كان كذلك نزعت منه الأمانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان كذلك نزعت ربقة الإسلام من عنقه فكان لعينا ملعنا .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٧ عن سلمان رضى الله عنه قال: إنما مثل المؤمن فى الدنيا كمثل مريض معه طبيبه الذى يعلم داءه و دواءه ، فاذا اشتهى ما يضره منعه و قال: لا تقربه ، فانك إن أصبته أهلكك ، و لا يزال يمنعه حتى يبرأ من وجعه ، و كذلك المؤمن يشتهى أشياء كثيرة مما فضل به غيره من العيش فيمنعه الله إياه و يحجزه عنه حتى يتوفاه فيدخله الجنة .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٥ عن يحي بن سعيد ان ابا الدرداء كتب الى سلمان الفارسى رضى الله تعالى عنهما أن هلم إلى الأرض المقدسة ، فكتب إليه سلمان : ان الأرض لا تقدس أحدا و إنما يقدس الإنسان عمله ، و قد بلغنى أنك جعلت طبيبا فان كنت تبرئ فنعما لك ، و إن كنت متطببا[٣] فاحذر أن تقتل انسانا فتدخل النار . فكان أبو الدرداء إذا قضى بين اثنين فأدبرا عنه نظر إليهما و قال: متطبب و الله! ارجعا إلىّ أعيدا قصتكما .

مواعظ أبى الدرداء رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٠ عن حسان بن عطية ان ابا الدرداء رضى الله عنه كان يقول: لا تزالون بخير ما أحببتم خياركم و ما قيل فيكم بالحق

(١) أى مبغوضا (٢) أى سيئ الأخلاق (٣) الذى يتعاطى علم الطب و هو لا يعرفه معرفة جيدة .

فعرفتموه

فعرفتموه فان عارف الحق كعامله . و أخرجه البيهقى فى شعب الإيمان و ابن عساكر عن أبي الدرداء - مثله ، كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١١ عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : لا تكلفوا الناس ما لم يكلفوا ، و لا تحاسبوا الناس دون ربهم ، ابن آدم ! عليك نفسك ، فانه من تتبع ما يرى فى الناس يطل حزنه و لا يشف غيظه .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٢ عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : اعبدوا الله كأنكم ترونه ، و عدوا أنفسكم من الموتى ، و اعلموا أن قليلا يغنيكم خير من كثير يلهيكم ، و اعلموا أن البر لا يبلى و أن الاثم لا ينسى .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٢ عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : ليس الخير ان يكثر مالك و ولدك ، و لكن الخير أن يعظم حلمك و يكثر علمك ، و أن تبارى الناس فى عبادة الله عز و جل ، فان أحسنت حمدت الله تعالى ، و إن اسأت استغفرت الله عز و جل .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٥ عن سالم بن أبي الجعد عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : حذر امرؤ ان تبغضه قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر ، ثم قال : أ تدرى ما هذا ؟ قلت : لا ، قال : العبد يخلو بمعاصى الله عز و جل فيلقى الله بغضه فى قلوب المؤمنين من حيث لا يشعر .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٦ عن أبي الدرداء رضى الله عنه انه كان يقول : ذروة الإيمان الصبر للحكم ، و الرضاء بالقدر ، و الإخلاص فى التوكل ، و الاستسلام للرب عز و جل .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٧ عن أبي الدرداء رضى الله عنه

أنه كان يقول: ويل لكل جماع فاغر[1] فاه كأنه مجنون يرى ما عند الناس و لا يرى ما عنده، لو يستطيع لوصل الليل بالنهار، ويله من حساب غليظ و عذاب شديد .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٧ عن أبي الدرداء رضى الله عنه أنه كان يقول: يا معشر أهل دمشق! ألا تستحيون؟ تجمعون ما لا تأكلون، و تبنون ما لا تسكنون، و تأملون ما لا تبلغون، قد كان القرون من قبلكم يجمعون فيوعون، و يأملون فيطيلون، و يبنون فيوثقون، فأصبح جمعهم بورا، و أملهم غرورا، و بيوتهم قبورا؛ هذه عاد قد ملأت ما بين عدن إلى عمان اموالا و أولادا، فمن يشترى منى تركة آل عاد بدرهمين . و أخرجه ابن أبي حاتم عن عون بن عبد الله أن أبا الدرداء رضى الله عنه لما رأى ما أحدث المسلمون فى الغوطة من البنيان و نصب الشجر قام فى مسجدهم فنادى : يا أهل دمشق! فاجتمعوا إليه فحمد الله و أثنى عليه ثم قال : ألا تستحيون - فذكر نحوه كما فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٣٤١ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٨ عن صفوان بن عمرو أن أبا الدرداء رضى الله عنه كان يقول: يا معشر أهل الأموال! بردوا على جلودكم من أموالكم قبل أن تكون، و إياكم فيها سواء ليس الا أن تنظروا فيها و تنظر فيها معكم، و قال أبو الدرداء رضى الله عنه: و إنى أخاف عليكم شهوة خفية فى نعمة ملهية و ذلك حين تشبعون من الطعام و تجوعون من العلم، و قال أبو الدرداء رضى الله عنه : إن خيركم الذى يقول لصاحبه: اذهب بنا نصوم قبل ان نموت، و إن شراركم الذى يقول لصاحبه: اذهب بنا نأكل و نشرب و نلهو قبل ان نموت . و مر أبو الدرداء على قوم هم يبنون فقال أبو الدرداء: تجددون الدنيا و الله يريد خرابها، و الله غالب على

(١) فاتح .

ما أراد . و عنده أيضا عن مكحول قال : كان أبو الدرداء يتتبع الخرب و يقول: يا خرب الخربين ! أين أهلك الاولون ؟

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ؛ ص ٢١٧ عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : ثلاث أحبهن و يكرههن الناس : الفقر و المرض و الموت .

و عنده أيضا عنه قال : أحب الموت اشتياقا إلى ربى ، و أحب الفقر تواضعا لربى ، و أحب المرض تكفيرا لخطيئتى .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٧ عن شرحبيل أن أبا الدرداء رضى الله عنه كان اذا رأى جنازة قال : اغدوا فانا رائحون ، أو روحوا فانا غادون، موعظة بليغة و غفلة سريعة ، كفى بالموت واعظا ، يذهب الاول فالأول و يبقى الآخر لا حلم له .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٨ عن عون بن عبد الله عن أبي الدرداء قال : من يتفقد يفقد ، و من لا يعد الصبر لفواجع الأمور يعجز ، ان قارضت الناس قارضوك ، و إن تركتهم لم يتركوك ؛ قال : فما تأمرنى ؟ قال : اقرض من عرضك ليوم فقرك .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٠ عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال: من اكثر ذكر الموت قل فرحه و قل حسده .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢١ عن أبي الدرداء رضى الله عنه قال : مالى أراكم تحرصون على ما تكفل لكم به و تضيعون ما وكلتم به ، لأنا أعلم بشراركم من البيطار[1] بالخيل، هم الذين لا يأتون الصلاة إلا دبرا ، و لا يسمعون القرآن إلا هجرا ، و لا يعتق محرروهم .

---

(١) معالج الدواب .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢١ عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : التمسوا الخير دهركم كله و تعرضوا لنفحات رحمة الله ، فان لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده ، و سلوا الله أن يستر عوراتكم و يؤمن روعاتكم .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٢ عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير أن رجلا قال لأبى الدرداء رضى الله عنه : علمنى كلمة ينفعنى الله عز و جل بها ، قال: و ثنتين و ثلاثا و أربعا و خمسا ، من عمل بهن كان ثوابه على الله عز و جل الدرجات العلى ، قال : لا تأكل إلا طيبا ، ولا تكسب إلا طيبا ، و لا تدخل بيتك إلا طيبا ؛ وسل الله عز و جل يرزقك يوما بيوم ، و إذا أصبحت فاعدد نفسك من الأموات فكأنك قد لحقت بهم ، وهب عرضك لله عز و جل ، فمن سبك أو شتمك أو قاتلك فدعه لله عز و جل ، و إذا أسأت فاستغفر الله عز و جل .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٣ عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : لا تزال نفس أحدكم شابة فى حب الشيء و لو التفت ترقوتاه من الكبر إلا الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى ، و قليل ما هم . و أخرجه ابن عساكر عن أبى الدرداء - مثله كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٤ عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : ثلاث من ملاك أمر ابن آدم : لا تشك مصيبتك ، و لا تحدث بوجعك ، و لا تزك نفسك بلسانك .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢١ عن أبى الدرداء رضى الله عنه قال : إياكم و دعوة المظلوم و دعوة اليتيم فانها تسريان بالليل و الناس نيام . و عنده ايضا عنه قال : ان ابغض الناس الى ان أظلمه من لا يستعين علىّ إلا بالله عز وجل .

و أخرج

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٤ عن معمر عن صاحب له أن أبا الدرداء كتب إلى سلمان رضى الله عنهما : يا اخى ! اغتنم صحتك و فراغك قبل ان ينزل بك من البلاء ما لا يستطيع العباد رده ، و اغتنم دعوة المبتلى، و يا أخى ! ليكن المسجد بيتك ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : ان المساجد بيت كل تقى و قد ضمن الله عز و جل لمن كانت المساجد بيوتهم بالروح و الراحة و الجواز على الصراط إلى رضوان الرب عز و جل ، و يا اخى ! ارحم اليتيم و أدنه منك و أطعمه من طعامك ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول و أتاه رجل يشتكى قساوة قلبه فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : أتحب أن يلين قلبك ؟ فقال : نعم ، قال : أدن اليتيم منك و امسح رأسه و أطعمه من طعامك ، فان ذلك يلين قلبك و تقدر على حاجتك ، و يا اخى ! لا تجمع ما لا تستطيع شكره ، فانى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : يجاء بصاحب الدنيا يوم القيامة الذى أطاع الله تعالى فيها و هو بين يدى ماله و ماله خلفه ، كلما تكفأ[1] به الصراط قال له ماله : امض فقد اديت الحق الذى عليك ؛ قال : و يجاء بالذى لم يطع الله و ماله بين كتفيه ، فيعثره ماله و يقول له : ويلك ! هلا عملت بطاعة الله عز وجل فىّ ، فلا يزال كذلك حتى يدعو بالويل ؛ و يا اخى ! انى حدثت أنك اشتريت خادما و إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا يزال العبد من الله و هو منه ما لم يخدم فاذا خدم وجب عليه الحساب ؛ و إن ام الدرداء سألتنى خادما و أنا يومئذ موسر[2] فكرهت ذلك لما سمعت من الحساب ؛ و يا اخى ! من لى و لك بأن نوافى يوم القيامة و لا نخاف حسابا ؟ و يا أخى لا تغترن بصحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فانا قد عشنا بعده دهرا طويلا و الله أعلم بالذى أصبنا بعده . و أخرجه أيضا ابن عساكر عن محمد

(١) تميل و انقلب (٢) اى صاحب اليسار .

ابن

ابن واسع قال: كتب أبو الدرداء إلى سلمان - فذكر نحوه إلا أنه لم يذكر: و إن ام الدرداء سألتني - الى آخره؛ كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٦ عن عبد الرحمن بن محمد المحاربي قال: بلغني ان ابا الدرداء رضى الله عنه كتب إلى أخ له: أما بعد فلست فى شيء من امر الدنيا إلا و قد كان له أهل قبلك، و هو صائر له أهل بعدك، و ليس لك منه الا ما قدمت لنفسك، فآثرها على المصلح من ولدك، فإنك تقدم على من لا يعذرك، و تجمع لمن لا يحمدك. و إنما تجمع لواحد من اثنين: إما عامل فيه بطاعة الله فيسعد بما شقيت به، و إما عامل فيه بمعصية الله فتشقى بما جمعت له؛ و ليس و الله واحد منهما بأهل أن تبرد له على ظهرك، ولا تؤثره على نفسك. ارج لمن مضى منهم رحمة الله، و ثق لمن بقي منهم رزق الله - و السلام .

و أخرج ابن عساكر عن ابي الدرداء رضى الله عنه أنه كتب إلى مسلمة بن مخلد: أما بعد فان العبد اذا عمل بطاعة الله أحبه الله، فاذا أحبه الله حببه الى خلقه، و إذا عمل بمعصية الله أبغضه الله، و إذا أبغضه الله بغضه إلى خلقه؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٥ .

و أخرج ابن عساكر عن أبي الدرداء رضى الله عنه: لا اسلام الا بطاعة ولا خير إلا فى جماعة، و النصح لله وللخليفة و للمؤمنين عامة؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٧

مواعظ ابى ذر رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٥ عن سفيان الثورى قال: قام أبو ذر الغفارى رضى الله عنه عند الكعبة فقال: يا ايها الناس ! انا جندب الغفارى هلموا الى الأخ

الناصح الشفيق. فاكتنفه[1] الناس فقال: أرأيتم لو أن احدكم اراد سفرا أليس يتخذ من الزاد ما يصلحه و يبلغه؟ قالوا: بلى! قال: فسفر طريق القيامة ابعد ما تريدون فخذوا منه ما يصلحكم. قالوا: و ما يصلحنا؟ قال: حجوا حجة لعظام الأمور، صوموا يوما شديدا حره لطول النشور، صلوا ركعتين فى سواد الليل لوحشة القبور، كلمة خير تقولها او كلمة سوء تسكت عنها لوقوف يوم عظيم، تصدق بمالك لعلك تنجو من عسيرها، اجعل الدنيا مجلسين: مجلسا فى طلب الآخرة، و مجلسا فى طلب الحلال، و الثالث يضرك و لا ينفعك لا تريده. اجعل المال درهمين: درهما تنفقه على عيالك من حله، و درهما تقدمه لآخرتك، و الثالث يضرك و لا ينفعك لا تريده. ثم نادى بأعلى صوته: يا ايها الناس! قد قتلكم حرص لا تدركونه ابدا.

و أخرج ايضا ج ١ ص ١٦٥ عن عبد الله بن محمد قال سمعت شيخا يقول: بلغنا ان ابا ذر رضى الله عنه كان يقول: يا ايها الناس! انى لكم ناصح، إنى عليكم شفيق، صلوا فى ظلمة الليل لوحشة القبور، صوموا فى الدنيا لحر يوم النشور، تصدقوا مخافة يوم عسير. يا ايها الناس! إنى لكم ناصح، انى عليكم شفيق.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١٦٣ عن ابى ذر رضى الله عنه قال: يولدون للموت، و يعمرون للخراب، و يحرصون على ما يفنى، و يتركون ما يبقى، ألا! حبذا المكروهان: الموت و الفقر. و عند ابن عساكر كما فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ عن حبان بن ابى حبلة ان أبا ذر و أبا الدرداء رضى الله عنهما قالا: تلدون للموت، و تعمرون للخراب، و تحرصون على ما يفنى، و تذرون على ما يبقى، الا! حسن المكروهات الثلاث: الموت و المرض و الفقر.

---

(١) فأحاطه.

مواعظ حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٤ عن ابى الطفيل انه سمع حذيفة رضى الله عنه يقول: يا ايها الناس! ألا تسألونى فان الناس كانوا يسألون رسول الله صلى الله عليه و سلم عن الخير، و كنت أسأله عن الشر، أفلا تسألون عن ميت الأحياء؟ فقال: ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم فدعا الناس من الضلالة إلى الهدى، و من الكفر الى الإيمان، فاستجاب له من استجاب فحيي بالحق من كان ميتا، و مات بالباطل من كان حيا. ثم ذهبت النبوة فكانت الخلافة على منهاج النبوة ثم يكون ملكا عضوضا[1]؛ فمن الناس من ينكر بقلبه و يده و لسانه و الحق استكمل، و منهم من ينكر بقلبه و لسانه كافا يده و شعبة من الحق ترك، و منهم من ينكر بقلبه كافا يده و لسانه و شعبتين من الحق ترك، و منهم من لا ينكر بقلبه و لسانه فذلك ميت الأحياء.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٦ عن حذيفة رضى الله عنه قال: القلوب اربعة: قلب اغلف فذلك قلب الكافر، و قلب مصفح[2] فذلك قلب المنافق، و قلب اجرد فيه سراج يزهر فذاك قلب المؤمن، و قلب فيه نفاق و إيمان، فمثل الإيمان كمثل شجرة يمدها ماء طيب، و مثل النفاق مثل القرحة يمدها قيح و دم، فأيهما ما غلب عليه غلب.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٢ عن حذيفة رضى الله عنه قال: ان الفتنة تعرض على القلوب، فأى قلب أشربها نكتت فيه نكتة سوداء فان أنكرها نكتت فيه نكتة بيضاء، فمن احب منكم ان يعلم اصابته الفتنة ام لا فلينظر، فان كان يرى حراما ما كان يراه حلالا أو يرى حلالا ما كان يراه حراما فقد اصابته الفتنة.

(١) اى يصيب الرعية فيه ظلم و عسف (٢) الذى له وجهان.

و أخرج

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٣ عن حذيفة رضى الله عنه قال: اياكم و الفتن لا يشخص اليها أحد، فو الله! ما شخص فيها احد الا نسفته[1] كما ينسف السيل الدمن، انها مشبهة مقبلة حتى يقول الجاهل: هذه تشبه و تبين مدبرة فاذا رأيتموها فاجثموا[2] فى بيوتكم، و كسروا سيوفكم، و قطعوا اوتاركم.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٤ عن حذيفة رضى الله عنه قال: ان للفتنة وقفات و بغتات، فمن استطاع ان يموت فى وقفاتها فليفعل - يعنى بالوقفات غمد السيف.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٤ عن حذيفة قال: ان الفتنة وكلت بثلاث: بالحاد النحرير الذى لا يرتفع له شىء إلا قمعه[3] بالسيف، و بالخطيب الذى يدعو إليها، و بالسيد. فأما هذان فتبطحهما[4] لوجوههما، و أما السيد فتبحثه حتى تبلو ما عنده.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٤ عن حذيفة رضى الله عنه قال: ما الخمر صرفا بأذهب بعقول الرجال من الفتنة.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٤ عن حذيفة رضى الله عنه قال: ليأتين على الناس زمان لا ينجو فيه إلا من دعا بدعاء كدعاء الغريق.

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٧٨ عن الأعمش قال: بلغنى ان حذيفة رضى الله عنه كان يقول: ليس خيركم الذين يتركون الدنيا للآخرة، و لا الذين يتركون الآخرة للدنيا، و لكن الذين يتناولون من كل.

مواعظ ابى بن كعب رضى الله تعالى عنه

أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٣ عن ابى العالية قال: قال رجل

(١) اى اذرته (٢) فاجلسوا (٣) قهره و ذلله (٤) تلقيهما على وجوههما.

لأبى بن كعب رضى الله عنه : أوصنى ، قال : اتخذ كتاب الله اماما و ارض به قاضيا و حكما ، فانه الذى استخلف فيكم رسولكم شفيع مطاع ، و شاهد لا يتهم ، فيه ذكركم و ذكر من قبلكم وحكم ما بينكم ، و خبركم و خبر ما بعدكم .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٣ عن أبى بن كعب رضى الله عنه قال: ما من عبد ترك شيئا لله عز و جل الا ابدله الله به ما هو خير منه من حيث لا يحتسب، و ما تهاون به عبد فأخذه من حيث لا يصلح الا أتاه الله ما هو أشد عليه منه من حيث لا يحتسب .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٥٥ عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال ، المؤمن بين اربع : ان ابتلى صبر ، و إن اعطى شكر ، و إن قال صدق ، و إن حكم عدل . فهو يتقلب فى خمسة من النور - و هوالذى يقول الله « نُور على نُور[1] » : كلامه نور ، و علمه نور ، و مدخله فى نور ، و مخرجه من نور ، و مصيره إلى النور يوم القيامة ؛ و الكافر يتقلب فى خمسة من الظلم : فكلامه ظلمة ، و عمله ظلمة ؛ و مدخله ظلمة ومخرجه فى ظلمة و مصيره إلى الظلمات يوم القيامة .

و أخرج البخارى فى الأدب عن ابى بصرة قال قال رجل منا يقال له جبر - أو : - جويبر - قال : طلبت جارية إلى عمر رضى الله عنه فى خلافته فانتهيت الى المدينة ليلا فقدمت عليه و قد اعطيت فطنة و لسانا - أو قال : منطقا - فأخذت فى الدنيا فصغرتها فتركتها لا تسوى شيئا ، و إلى جنبه رجل فقال لما فرغت : كل قولك كان مقاربا الا وقوعك فى الدنيا و هل تدرى ما الدنيا؟ ان الدنيا فيها بلاغنا - أو قال : زادنا - إلى الآخرة ، و فيها اعمالك التى تجزى بها فى الآخرة ، قال : فأخذ فى الدنيا رجل

(١) سورة ٢٤ آية ٣٥.

هو أعلم بها منى ، فقلت : يا امير المؤمنين ! من هذا الرجل الذى الى جنبك ؟ قال : سيد المسلمين أبى بن كعب رضى الله عنه ؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٢ .

و أخرج ابن عساكر عن أبى بن كعب رضى الله عنه أن رجلا قال له : أوصنى يا أبا المنذر ! قال : لا تعرضن فيما لا يعنيك و اعتزل عدوك و احترز من صديقك و لا تغبطن حيا الا ما تغبطه به ميتا و لا تطلب حاجة إلى من لا يبالى أن لا يقضيها لك ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ .

مواعظ زيد بن ثابت رضى الله تعالى عنه

أخرج ابن عساكر عن عبد الله بن دينار البهرانى قال : كتب زيد بن ثابت إلى أبى بن كعب رضى الله عنهما : أما بعد فان الله قد جعل اللسان ترجمانا للقلب و جعل القلب وعاء و راعيا ينقاد له اللسان لما أهداه له القلب ، فاذا كان القلب على طوق اللسان جاء الكلام و ائتلف القول و اعتدل و لم تكلم للسان عثرة و لا زلة و لا حلم لمن لم يكن قلبه من بين يدى لسانه ، فاذا ترك الرجل كلامه بلسانه و خالفه على ذلك قلبه جدع بذلك نفسه ، و إذا وزن الرجل كلامه بفعله صدق ذلك مواقع حديثه يذكر هل وجدت بخيلا إلا و هو يجود بالقول و يمن بالفعل و ذلك لأن لسانه بين يدى قلبه يذكر هل تجد عند أحد شرفا أو مروة إذا لم يحفظ ما قال ثم يتبعه و يقول ما قال و هو يعلم أنه حق عليه واجب حين يتكلم به لا يكون بصيرا بعيوب الناس فان الذى يبصر عيوب الناس و يهون عليه عيبه كمن يتكلف ما لا يؤمر به - و السلام ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ .

مواعظ عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهما

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٤ عن ابن عباس رضى الله عنهما انه قال : يا صاحب الذنب ! لا تأمنن من سوء عاقبة و لما يتبع الذنب أعظم من الذنب اذا عملته

فان قلة حيائك ممن على اليمين و على الشمال و أنت على الذنب أعظم من الذنب الذى عملته و ضحكك و أنت لا تدرى ما الله صانع بك أعظم من الذنب و فرحك بالذنب اذا ظفرت به أعظم من الذنب و حزنك على الذنب إذا فاتك أعظم من الذنب اذا ظفرت به و خوفك من الريح اذا حركت ستر بابك و أنت على الذنب و لا يضطرب فؤادك من نظر الله اليك أعظم من الذنب اذا عملته ، ويحك! هل تدرى ما كان ذنب أيوب عليه السلام؟ فابتلاه الله تعالى بالبلاء فى جسده و ذهاب ماله ، انما كان ذنب أيوب عليه السلام أنه استعان به مسكين على ظلم يدرؤه[1] عنه فلم يعنه و لم يأمر بمعروف و ينه الظالم عن ظلم هذا المسكين فابتلاه الله عز و جل . و أخرجه ابن عساكر عن ابن عباس نحوه - إلى قوله : ويحك هل تدرى ؛ كما فى الكنز ج ٢ ص ٢٤٨ .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : عليك بالفرائض ، و ما وظف الله تعالى عليك من حقه فأده و استعن الله على ذاك ، فانه لا يعلم من عبد صدق نية و حرصا فيما عنده من ثوابه الا أخره عما يكره و هو الملك يصنع ما يشاء .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٦ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : ما من مؤمن و لا فاجر إلا و قد كتب الله تعالى له رزقه من الحلال ، فان صبر حتى يأتيه آتاه الله تعالى ، و إن جزع فتناول شيئا من الحرام نقصه الله من رزقه الحلال .

مواعظ عبد الله بن عمر رضى الله تعالى عنهما

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : لا يصيب عبد شيئا من الدنيا إلا نقص من درجاته عند الله عز وجل و إن كان عليه كريما .

(١) يدفعه عنه .

و أخرج

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٠٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: لا يبلغ عبد حقيقة الايمان حتى يعد الناس حمق فى دينه .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣١٢ عن مجاهد قال: كنت أمشى مع ابن عمر رضى الله عنهما فمر على خربة فقال: قل: يا خربة ! ما فعل أهلك ؟ فقلت يا خربة ! ما فعل اهلك ؟ فقال ابن عمر رضى الله عنهما ذهبوا و بقيت أعمالهم .

مواعظ عبد الله بن الزبير رضى الله تعالى عنهما

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٣٦ عن وهب بن كيسان قال: كتب إلى عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما بموعظة : أما بعد فان لأهل التقوى علامات يعرفون بها و يعرفونها من أنفسهم من صبر على البلاء و رضى بالقضاء و شكر النعماء و ذل لحكم القرآن، و إنما الإمام كالسوق ما نفق فيها حمل إليها، ان نفق الحق عنده حمل اليه و جاءه أهل الحق ، و إن نفق الباطل عنده جاءه اهل الباطل و نفق عنده .

مواعظ الحسن بن على رضى الله تعالى عنهما

أخرج ابن النجار عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال: من طلب الدنيا قعدت به ، و من زهد فيها لم يبال من أكلها ، الراغب فيها عبد لمن يملكها ، ادنى ما فيها يكفى و كلها لا تغنى ، من اعتدل يومه فيها فهو مغرور ، و من كان يومه خيرا من غده فهو مغبون ، و من لم يتفقد النقصان عن نفسه فانه فى نقصان ، و من كان فى نقصان فالموت خير له ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٢ .

و أخرج ابن عساكر عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال: اعلموا أن الحلم زينة و الوفاء مروة و العجلة سفه و السفر ضعف و مجالسة اهل الدناءة شين و مخالطة أهل الفسق ريبة ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٧ .

و أخرج ابن عساكر عن الحسن بن على رضى الله عنهما قال: الناس أربعة: فمنهم من له خلاق و ليس له خلق ، و منهم من له خلق و ليس له خلاق ، و منهم من ليس له خلق و لا خلاق فذاك شر الناس ، و منهم من له خلق و خلاق فذاك أفضل الناس؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٣٧ .

مواعظ شداد بن اوس رضى الله تعالى عنه

أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٦٤ عن زياد بن ماهك قال: كان شداد بن أوس رضى الله عنه يقول: إنكم لم تروا من الخير إلا أسبابه، و لم تروا من الشر إلا اسبابه ، الخير كله بحذافيره[1] فى الجنة ، و الشر كله بحذافيره فى النار، و إن الدنيا عرض حاضر يأكل منها البر و الفاجر ، و الآخرة وعد صادق يحكم فيها ملك قاهر ، و لكل بنون فكونوا من أبناء الآخرة و لا تكونوا من أبناء الدنيا . قال أبو الدرداء رضى الله عنه: و إن من الناس من يؤتى علما و لا يؤتى حلما و إن أبا يعلى رضى الله عنه قد أوتى علما و حلما .

مواعظ جندب البجلى رضى الله تعالى عنه

أخرج البيهقى فى شعب الإيمان عن جندب البجلى رضى الله عنه قال: اتقوا الله و اقرأوا القرآن ، فانه نور الليل المظلم و بهاء النهار على ما كان من جهد و فاقة فاذا نزل البلاء فاجعلوا اموالكم دون أنفسكم ، فاذا انزل البلاء فاجعلوا أنفسكم دون دينكم ، و اعلموا أن الخائب من خاب دينه و الهالك من هلك دينه ، ألا ! لا فقر بعد الجنة و لا غنى بعد النار ، لأن النار لا يفك أسيرها و لا يبرأ حديرها و لا يطفأ حريقها ، و إنه ليحال بين الجنة و بين المسلم بملء كف دم أصابه من دم أخيه المسلم،

(١) أى بجميعة .

كلما ذهب ليدخل من باب من أبوابها وجدها ترد عنها ، و اعلموا أن الآدمى اذا مات و دفن لا ينتن أول من بطنه ، فلا تجعلوا مع النتن خبثا ، و اتقوا الله فى أموالكم و الدماء فاجتنبوها ؛ كذا فى الكنز ج ٨ص ٢٢٢ .

مواعظ* أبى امامة رضى الله تعالى عنه

أخرج ابن أبى حاتم عن سليم بن عامر قال : خرجنا على جنازة فى باب دمشق و معنا أبو أمامة الباهلى رضى الله عنه فلما صلى على الجنازة و أخذوا فى دفنها قال أبو أمامة : أيها الناس ! إنكم قد أصبحتم و أمسيتم فى منزل تقتسمون فيه الحسنات و السيئات و توشكون أن تظعنوا منه إلى منزل آخر و هو هذا - يشير إلى القبر - بيت الوحدة و بيت الظلمة و بيت الدود و بيت الضيق إلا ما وسع الله ، ثم تنتقلون منه إلى مواطن يوم القيامة فانكم فى بعض تلك المواطن حتى يغشى الناس أمر من الله فتبيض وجوه و تسود وجوه ، ثم تنتقلون منه إلى منزل آخر فيغشى الناس ظلمة شديدة ، ثم يقسم النور فيعطى المؤمن نورا و يترك الكافر و المنافق فلا يعطيان شيئا ، و هو المثل الذى ضربه الله تعالى فى كتابه فقال : " أو كظلمت فى بحر لجى يغشٰه موج من فوقه موج من فوقه سحاب ظلمٰت بعضها فوق بعض إذا أخرج يده لم يكد يرٰها و من لم يجعل الله له نورا فما له من نور[1] " فلا يستضىء الكافر و المنافق بنور المؤمن كما لا يستضىء الأعمى ببصر البصير ، و يقول المنافقون و المنافقات للذين امنوا " انظرونا نقتبس من نوركم قيل ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا[2] " و هى خدعة الله التى خدع بها المنافقين حيث قال : "يخادعون الله و هو خادعهم[3] " فيرجعون إلى المكان الذى قسم فيه النور فلا يجدون شيئا فينصرفون إليهم و قد ضرب بينهم بسور

(١) سورة ٢٤ آية ٤٠ (٢) سورة ٥٧ آية ١٣ (٣) سورة ٤ آية ١٤٢ .

له باب" باطنه فيه الرحمة و ظاهره من قبله العذاب"[١] - الآية إلا أنه يقول سليم بن عامر: فما يزال المنافق مغترا حتى يقسم النور و يميز الله بين المنافق و المؤمن: كذا فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص٣٠٨ . و أخرجه البيهقى فى الأسماء و الصفات ص٣٤٠ عن سليم بن عامر - نحوه.

و أخرج ابن عساكر عن سليمان بن حبيب قال: دخلت فى نفر على أبى امامة رضى الله عنه فاذا شيخ قد رق و كبر و إذا عقله و منطقه افضل مما يرى من منظره، فقال فى أول ما حدثنا: إن مجلسكم هذا من بلاغ الله إياكم و حجته عليكم، فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد بلغ ما أرسل به، إن أصحابه قد بلغوا ما سمعوا، فبلغوا ما تسمعون: ثلاثة كلهم ضامن على الله حتى يدخل الجنة او يرجعه بما نال من أجر و غنيمة فاصل فصل فى سبيل الله فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر و غنيمة، و رجل توضأ ثم غدا إلى المسجد فهو ضامن على الله حتى يدخله الجنة أو يرجعه بما نال من أجر و غنيمة، و رجل دخل بيته بسلام؛ ثم قال: إن فى جهنم جسرا له سبع قناطير على أوسطهن القضاء، فيجاء بالعبد حتى إذا انتهى إلى القنطرة الوسطى قيل: ماذا عليك من الدين؟ فيحسبه ثم تلا هذه الآية "و لا يكتمون الله حديثا"[٢] فيقول: يا رب! على كذا و كذا، فيقول: اقض دينك، فيقول: ما لى شىء ما أدرى ما اقضى به، فيقال: خذوا من حسناته، فما زال يؤخذ من حسناته حتى ما يبقى له من حسنة، فاذا فنيت حسناته فيقال: خذوا من سيئات من يطلبه، فركبوا عليه؛ قال: فلقد بلغنى أن رجالا يجيئون بأمثال الجبال من الحسنات فما زال يؤخذ لمن يطلبهم حتى ما يبقى لهم حسنة ثم يركب عليهم سيئات من يطلبهم حتى يرد عليهم امثال الجبال؛ ثم قال: إياكم و الكذب فان الكذب يهدى إلى الفجور و الفجور يهدى إلى النار،

(١) سورة ٥٧ آية ١٣ (٢) سورة ٤ آية ٤٢ .

و عليكم بالصدق! فان الصدق يهدى إلى البر و البر يهدى إلى الجنة ، ثم قال: أيها الناس! لأنتم أضل من أهل الجاهلية ، إن الله تعالى قد جعل لأحدكم الدينار ينفقه فى سبيل الله بسبعمائة دينار و الدرهم بسبعمائة درهم ثم إنكم صارون تمسكون ، أما و الله! لقد فتحت الفتوح بسيوف ما حليتها الذهب و الفضة و لكن حليتها العلابى[1] و الآنك[2] و الحديد؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٣ .

مواعظ عبد الله بن بسر رضى الله تعالى عنه

أخرج البيهقى و ابن عساكر عن عبد الله بن بسر رضى الله عنه قال: المتقون سادة[3] و العلماء قادة[4] ، و مجالستهم عبادة بل ذلك زيادة ، و أنتم بمر الليل و النهار فى آجال منقوصة و أعمال محفوظة ، و أعدوا الزاد فكأنكم بالمعاد؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٤ .

(١) جمع علباء و هو عصب فى العنق يأخذ إلى الكاهل و هما علبا و ان يمينا و شمالا وما بينهما منبت عرف الفرس ، و كانت العرب تشد على اجفان سيوفها العلابى الرطبة فتجف عليها و تشد الرماح بها اذا تصدعت فتيبس و تقوى (٢) الرصاص الأبيض و قيل الأسود و قيل هو الخالص منه (٣) جمع سيد (٤) جمع قائد .

كيف كان النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مؤيدين بالتاييدات الغيبية لما تركوا الأسباب المادية وتشبثوا بالأسباب الروحانية، وكان همّ الصحابة رضي الله عنهم كهمه صلى الله عليه وسلم في هداية الأقوام ودعوتهم، وكانوا في الدعوة والجهاد متصفين بأخلاقه وشمائله صلى الله عليه وسلم

المدد بالملائكة

أخرج البيهقي عن سهل بن سعد قال: قال أبو أسيد - رضي الله عنه بعد ما ذهب بصره: يا ابن أخي! والله لو كنت أنا وأنت ببدر ثم أطلق الله بصري لأريتك الشعب الذي خرجت علينا منه الملائكة من غير شك ولا تمار[1]. وهكذا عند ابن إسحاق؛ كذا في البداية ج ٣ ص ٢٨٠. وأخرجه الطبراني عن سهل ابن سعد - مثله. قال الهيثمي (ج ٦ ص ٨٤): وفيه سلامة بن روح وثقه ابن حبان وضعفه غيره لغفلة فيه.

وأخرج الطبراني عن عروة قال: نزل جبريل عليه السلام يوم بدر على سيما الزبير وهو معتجر[2] بعمامة صفراء. قال الهيثمي (ج ٦ ص ٨٤): هو مرسل صحيح الإسناد.

(١) التماري والمماراة المجادلة على مذهب الشك والريبة (٢) الاعتجار بالعمامة هو ان يلفها على رأسه ويرد طرفها على وجهه ولا يعمل منها شيئا تحت ذقنه.

و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٣٦١) عن عباد بن عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما قال: كانت على الزبير بن العوام يوم بدر عمامة صفراء معتجر بها فنزلت الملائكة عليهم عمائم صفر. و أخرجه الطبرانى عن اسامة بن عمير - بمعناه و ابن عساكر عن عبد الله بن الزبير - نحوه؛ كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٦٨.

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٧٠ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كانت سيماء الملائكة يوم بدر عمائم بيض قد ارسلوها إلى ظهورهم و يوم حنين عمائم خضر، ولم تقاتل الملائكة يوما الا يوم بدر و انما كانوا يكثرون عددا و مددا لا يضربون.

و أخرج ابن اسحاق عن عكرمة قال قال ابو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم: كنت غلاما للعباس بن عبد المطلب و كان الاسلام قد دخلنا اهل البيت فأسلم العباس و أسلمت ام الفضل و أسلمت - رضى الله عنهم - و كان العباس يهاب قومه و يكره خلافهم وكان يكتم اسلامه وكان ذا مال كثير متفرق فى قومه، وكان ابو لهب قد تخلف عن بدر فبعث مكانه العاص بن هشام بن المغيرة، و كذلك كانوا صنعوا لم يتخلف منهم رجل الا بعث مكانه رجلا، فلما جاءه الخبر عن مصاب أصحاب بدر من قريش كبته[1] الله و أخزاه و وجدنا فى انفسنا قوة و عزا، قال: و كنت رجلا ضعيفا و كنت اعمل الأقداح[2] انحتها فى حجرة زمزم، فو الله! انى لجالس فيها انحت اقداحى و عندى ام الفضل جالسة و قد سرنا ما جاءنا من الخبر اذ أقبل ابو لهب يجر رجليه بشر حتى جلس على طنب الحجرة فكان ظهره الى ظهرى، فبينا هو جالس

(١) اذله (٢) جمع قدح بالفتح و هو الذى يؤكل فيه، و قيل: هى جمع قدح بالكسر و هو السهم الذى كانوا يستقسمون به او الذى يرمى به عن القوس.

اذ قال الناس: هذا ابو سفيان و اسمه المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب قد قدم، قال: فقال ابو لهب: هلم الى فعندك لعمرى الخبر، قال: فجلس اليه و الناس قيام عليه، فقال: يا ابن اخى! اخبرنى كيف كان امر الناس، قال: و الله! ما هو الا ان لقينا القوم فمنحناهم[١] اكتافنا يقتلوننا كيف شاؤا و يأسروننا كيف شاؤا؟ و أيم الله! مع ذلك ما لمت الناس، لقينا رجالا بيضا على خيل بلق[٢] بين السماء و الأرض، و الله! ما تليق شيئا و لا يقوم لها شيء. قال أبو رافع: فرفعت طنب الحجرة بيدى ثم قلت: تلك و الله الملائكة! قال: فرفع ابو لهب يده فضرب وجهى ضربة شديدة، قال: و ثاورته[٣] فاحتملنى و ضرب بى الأرض ثم برك[٤] علىّ يضربنى و كنت رجلا ضعيفا، فقامت ام الفضل الى عمود من عمد الحجرة فأخذته فضربته به ضربة فبلغت فى رأسه شجة منكرة و قالت: استضعفته ان غاب عنه سيده؟ فقام موليا ذليلا، فوالله! ما عاش الا سبع ليال حتى رماه الله بالعدسة[٥] فقتلته. زاد يونس عن ابن اسحاق: فلقد تركه ابناه بعد موته ثلاثا ما دفناه حتى انتن، و كانت قريش تتقى هذه العدسة كما تتقى الطاعون، حتى قال رجل من قريش: ويحكما! ألا تستحيان ان اباكما قد انتن فى بيته لاتدفنانه؟ فقالا: انا نخشى عدوة هذه القرحة، فقال: انطلقا فأنا أعينكما عليه، فوالله! ما غسلوه الا قذفا بالماء عليه من بعيد ما يدنون منه، ثم احتملوه الى اعلى مكة فأسندوه الى جدار ثم رضموا[٦] عليه بالحجارة؛ كذا فى البداية ج ٣ ص ٣٠٨ . و أخرجه ابن سعد فى طبقاته ج ٤ ص ٧٣ و الحاكم فى مستدركه ج ٣ ص ٣٢١ من طريق ابن اسحاق -

---

(١) اعطيناهم (٢) جمع أبلق وهو الذى كان فى لونه سواد و بياض (٣) واثبته (٤) اى جلس.
(٥) هى بثرة تشبه العدسة تخرج فى مواضع من الجسد من جنس الطاعون تقتل صاحبها غالبا.
(٦) اى القوا.

نحوه

نحوه مطولا . و أخرجه ايضا الطبرانى و البزار عن ابى رافع - بطوله ؛ قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٩) : و فى اسناده حسين بن عبد الله بن عبيد الله وثقه أبو حاتم و غيره و ضعفه جماعة و بقية رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٣٢٢) أيضا من طريق يونس عن ابن اسحاق عن الحسين بن عبد الله عن عكرمة عن ابن عباس عن أبى رافع - نحوه . و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ص ١٧٠ عن عكرمة عن أبى رافع - مختصرا .

و أخرج البيهقى عن عوف بن عبد الرحمن مولى ام برثن عمن شهد حنينا كافرا قال: لما التقينا نحن و رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقوموا لنا حلب[1] شاة فجئنا نهش[2] سيوفنا بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى إذ غشيناه ، فاذا بيننا و بينه رجال حسان الوجوه فقالوا: شاهت[3] الوجوه! فارجعوا، فهزمنا من ذلك الكلام ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٣٢ .

و أخرجه ابن جرير عن عوف الأعرابى عن عبد الرحمن مولى ابن برثن قال: حدثنى رجل كان مع المشركين يوم حنين قال: لما التقينا نحن و أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين لم يقوموا لنا حلب شاة ، قال: فلما كشفناهم جعلنا نسوقهم فى آثارهم حتى انتهينا الى صاحب البغلة البيضاء فاذا هو رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال : فتلقانا عنده رجال بيض حسان الوجوه فقالوا لنا : شاهت الوجوه ! ارجعوا ، قال : فانهزمنا و ركبوا اكتافنا فكانت اياها ؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣٤٥ .

و أخرج ابن اسحاق عن جبير بن مطعم رضى الله عنه قال: انا لمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين و الناس يقتتلون إذا نظرت الى مثل البجاد[4] الأسود

(١) اى وقت حلب شاة (٢) اى ننثر (٣) قبحت (٤) الكساء .

يهوى[1] من السماء حتى وقع بيننا و بين القوم فاذا نمل مثور قد ملأ الوادي! فلم يكن الا هزيمة القوم، فما كنا نشك انها الملائكة. و رواه البيهقي من طريقه؛ كذا في البداية ج ٤ ص ٣٣٤.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ١٢١) عن عبدالله بن الفضل قال: اعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد مصعب بن عمير رضي الله عنه اللواء فقتل مصعب، فأخذه ملك في صورة مصعب فجعل رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول له في آخر النهار: تقدم يا مصعب! فالتفت اليه الملك فقال: لست بمصعب، فعرف رسول الله صلى الله عليه و سلم انه ملك أيد به.

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ١٨٢ عن انس رضي الله عنه قال: كأني انظر الى غبار ساطع في سكة بني غنم موكب جبريل عليه السلام حين سار رسول الله صلى الله عليه و سلم الى بني قريظة. و أخرجه ابن سعد (ج ٢ ص ٧٦) عن انس - نحوه. و عنده ايضا (ج ٢ ص ٧٧) عن حميد بن هلال - فذكر الحديث بطوله في غزوة بني قريظة، و فيه قال: فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه السلاح فجاء جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه و سلم فخرج اليه فنزل رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو متساند الى لبان[2] الفرس، قال: يقول جبريل عليه السلام: ما وضعنا السلاح بعد - و ان الغبار لعاصب[3] على حاجبه - انهد[4] الى بني قريظة، قال: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان في أصحابي جهدا فلو انظرتهم اياما، قال: يقول جبريل عليه السلام: انهد اليهم، لأدخلن فرسي هذا عليهم في حصونهم ثم لأضعضعنها، قال: فأدبر جبريل عليه السلام و من معه من الملائكة حتى سطع الغبار في زقاق بني غنم من الأنصار.

(١) يسقط (٢) اى صدر الفرس (٣) اى لازق (٤) اى قم.

اسر الملائكة و قتالهم المشركين

أخرج ابن عساكر و الواقدى عن سهيل بن عمرو رضى الله عنه قال: لقد رأيت يوم بدر رجالا بيضا على خيل بلق بين السماء و الأرض معلمين يقتلون و يأسرون؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٦٨ .

و أخرج أحمد عن البراء رضى الله عنه وغيره قال: جاء رجل من الأنصار بالعباس قد أسره، فقال العباس: يا رسول الله! ليس هذا أسرنى، أسرنى رجل من القوم انزع من هيئته كذا و كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: قد آزرك[1] الله بملك كريم. قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٥): رجاله رجال الصحيح - انتهى. و عند ابن ابى شيبة و أحمد و ابن جرير و صححه و البيهقى فى الدلائل عن على رضى الله عنه - فذكر الحديث بطوله فى غزوة بدر، كما ذكره فى الكنز ج ٥ ص ٢٦٦ و فيه: فجاء رجل من الأنصار بالعباس بن عبد المطلب اسيرا، فقال العباس: يا رسول الله! إن هذا و الله! ما أسرنى، و لقد أسرنى رجل أجلح[2] من أحسن الناس وجها على فرس أبلق ما أراه فى القوم، فقال الأنصارى: انا اسرته يا رسول الله! فقال: اسكت فقد ايدك الله بملك كريم. و عزاه الهيثمى (ج ٦ ص ٧٥) الى احمد و البزار و قال: رجال احمد رجال الصحيح غير حارثة بن مضرب و هو ثقة .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ١٢) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان الذى اسر العباس أبو اليسر كعب بن عمرو اخو بنى سلمة و كان ابو اليسر رجلا مجموعا و كان العباس رجلا جسيما، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لأبى اليسر: كيف أسرت العباس يا أبا اليسر؟ فقال: يا رسول الله! لقد اعاننى عليه رجل ما رأيته قبل و لا بعد

---

(١) اى نصرك (٢) الأجلح من الناس الذى انحسر الشعر عن جانبى رأسه .

هيئته كذا و هيئته كذا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد اعانك عليه ملك كريم. و أخرجه احمد عن ابن عباس - نحوه و زاد الحديث بعد ذلك فى فداء العباس و غيره؛ قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٦): و فيه راو لم يسم و بقية رجاله ثقات. و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ص ١٦٩ عن ابن عباس بسياق ابن سعد.

و أخرج مسلم عن ابن عباس قال: بينما رجل من المسلمين يشتد فى أثر رجل من المشركين امامه اذ سمع ضربة بالسوط فوقه و صوت الفارس: اقدم حيزوم[1]! اذ نظر الى المشرك امامه قد خر مستلقيا فنظر اليه فاذا هو خطم و شق وجهه بضربة السوط و حضر ذلك اجمع، فجاء الأنصارى فحدث ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: صدقت، ذلك من مدد السماء الثالثة، فقتلوا يومئذ سبعين و اسروا سبعين؛ كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٧٩. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ج ٢ ص ١٧٠ عن ابن عباس فى حديث طويل فى غزوة بدر - نحوه. و أخرج ايضا عنه عن رجل من بنى غفار قال: اقبلت انا و ابن عم لى حتى صعدنا على جبل يشرف بنا على بدر و نحن مشركان ننتظر الوقعة على من تكون الدبرة[2] فننتهب مع من ينهب، قال: فبينا نحن فى الجبل إذ دنت منا سحابة فسمعنا فيها حمحمة[3] الخيل فسمعت قائلا يقول: اقدم حيزوم! قال: فأما ابن عمى فكشف قناع قلبه فمات مكانه، و أما انا فكدت ان اهلك فتماسكت.

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ١٦٤ عن أبى طلحة رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزاة فلقى العدو فسمعته يقول: يا مالك يوم الدين! اياك نعبد و إياك نستعين، فلقد رأيت الرجال تصرع، تضربها الملائكة من بين ايدها

---

(١) اسم فرس جبرئيل عليه السلام وهو منادى بحذف حرف النداء (٢) الهزيمة (٤) صوت الفرس دون الصهيل.

و من خلفها .

و أخرج البيهقي عن ابي امامة بن سهل عن ابيه قال : يا بنى ! لقد رأيتنا يوم بدر و إن احدنا ليشير الى رأس المشرك فيقع رأسه عن جسده قبل ان يصل اليه السيف ؛ كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٨١ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٤٠٩) عن أبى أمامة - مثله إلا ان فى روايته : و إن احدنا يشير بسيفه . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وصححه الذهبي . و أخرجه الطبرانى عن ابى امامة نحو رواية الحاكم . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٤) و فيه : محمد بن يحيى الاسكندرانى ، قال ابن يونس : روى مناكير .

و أخرج ابن اسحاق عن ابى واقد الليثى قال : انى لأتبع رجلا من المشركين لأضربه فوقع رأسه قبل ان يصل اليه سيفى فعرفت ان غيرى قتله ؛ كذا فى البداية ج ٣ ص ٢٨١ . و أخرجه احمد عن ابى داود المازنى و كان شهد بدرا قال : انى لأتبع - فذكر نحوه . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٣) : و فيه رجل لم يسم . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٧٠ عن ابى داود المازنى - نحوه ، و فى روايته : انى لأتبع رجلا من المشركين يوم بدر .

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن سهل بن أبى حثمة ان ابا برزة الحارثى رضى الله عنهما جاء يوم بدر بثلاثة رؤس يحملها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما رآه رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ظفرت يمينك ! قال : يا رسول الله ! اما اثنان فأنا قتلتهما و أما الآخر فرأيت رجلا أبيض جميلا حسن الوجه ضرب رأسه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ذاك فلان ملك من الملائكة . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٣) و فيه عبد العزيز بن عمران و هو ضعيف - انتهى .

وأخرج الطبرانى والبزار عن محمود بن لبيد قال قال الحارث بن الصمة رضى الله عنه :

سألني رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو في الشعب :هل رأيت عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه؟ قلت: نعم يا رسول الله! رأيته على جرالجبل و عليه عسكر من المشركين فهويت فرأيتك فعدلت اليك . فقال النبي صلى الله عليه و سلم: أما! ان الملائكة تقاتل معه ، قال الحارث: فرجعت الى عبد الرحمن فأخذ بين نفر سبعة صرعى فقلت له: ظفرت يمينك! أكل هؤلاء قتلت؟ قال: أما هذا لأرطاة بن شرحبيل و هذا فأنا قتلتهما ، و أما هؤلاء فقتلهم من لم أره؛ قلت: صدق الله و رسوله . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١١٤): و فيه عبد العزيز بن عمران و هو ضعيف ـ انتهى . و أخرجه ايضا ابن منده و أبو نعيم عن الحارث بن الصمة - نحوه كما في المنتخب ج ٥ ص ٧٦ و زاد فيه: فهويت اليه لأمنعه . و في رواية: فأجده بين نفر سبعه صرعى . و في رواية: و هذان .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: مرّ رسول الله صلى الله عليه و سلم على اناس بمكة فجعلوا يغمزون في قفاه و يقولون: هذا الذي يزعم انه نبي و معه جبريل ، فغمز جبريل باصبعه فوقع مثل الظفر في اجسادهم فصارت قروحا حتى نتنوا فلم يستطع احد ان يدنو منهم ؛ فأنزل الله عز وجل '' إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ[1] ''. قال الهيثمي (ج ٧ ص ٤٦): رواه الطبراني في الأوسط و البزار - بنحوه . و فيه يزيد ابن درهم ضعفه ابن معين و وثقه الفلاس - انتهى .

و عند الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: " انا كفينك المستهزئين" قال: المستهزئين: الوليد بن المغيرة و الأسود بن عبد يغوث و الأسود بن المطلب ابو زمعة من بني اسد بن عبد العزى و الحارث بن عيطل السهمي و العاصي بن وائل السهمي ، فأتاه جبريل عليه السلام فشكاهم اليه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأراه

(١) سورة ١٥ آية ٩٥ .

الوليد بن المغيرة فأشار الى ابجله[1] فقال: ما صنعت شيئا؟ فقال: اكفيتكه، ثم أراه الحارث بن عيطل السهمى فأومأ إلى بطنه فقال: ما صنعت شيئا؟ فقال: اكفيتكه، ثم أراه العاصى بن وائل فأومأ الى اخمصه فقال: ما صنعت شيئا؟ فقال: اكفيتكه، فأما الوليد بن المغيرة فمر برجل من خزاعة وهو يريش نبلا له فأصاب ابجله فقطعها، وأما الأسود بن المطلب فعمى، فنهم من يقول عمى هكذا ومنهم من يقول نزل: تحت شجرة فجعل يقول: يا بنى! ألا تدفعون عنى قد هلكت أطعن بالشوك فى عينى، فجعلوا يقولون: ما نرى شيئا؛ فلم يزل كذلك حتى عميت عيناه؛ وأما الأسود بن عبد يغوث فخرجت فى رأسه قروح فمات منها، وأما الحارث بن عيطل فأخذه الماء الأصفر فى بطنه حتى خرج خرؤه من فيه فمات، وأما العاصى بن وائل فبينا هو كذلك دخلت فى رجله شبرقة[2] امتلأت منها فمات. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٤٧): وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابورى ولم اعرفه وبقية رجاله ثقات - انتهى.

وأخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب مجابى الدعوة عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: كان رجل من اصحاب رسول الله صلى عليه وسلم يكنى ابا معلق وكان تاجرا يتجر بمال له ولغيره وكان له نسك وورع، فخرج مرة فلقيه لص متقنع فى السلاح فقال: ضع متاعك فانى قاتلك، قال: شأنك بالمال. قال: لست اريد الا دمك، قال: فذرنى اصل. قال: صل ما بدا لك، فتوضأ ثم صلى فكان من دعائه: يا ودود! يا ذا العرش المجيد! يا فعالا لما يريد أسألك بعزتك التى لا ترام، وملكك الذى لا يضام، وبنورك الذى ملأ اركان عرشك ان تكفينى شر هذا اللص، يا مغيث! اغثنى - قالها ثلاثا، فاذا هو بفارس

(١) عرق فى باطن الذراع، وقيل: هو عرق غليظ فى الرجل فيما بين العصب والعظم.
(٢) نبت حجازى يؤكل وله شوك، وإذا يبس فهو الضريع.

بيده حربة رافعها بين اذنى فرسه فطعن اللص فقتله ثم اقبل على التاجر، فقال: من أنت؟ فقد اغاثنى الله بك، قال: انى ملك من اهل السماء الرابعة لما دعوت سمعت لأبواب السماء قعقعة[1]، ثم دعوت ثانيا فسمعت لأهل السماء ضجة، ثم دعوت ثالثا فقيل: دعاء مكروب، فسألت الله ان يولينى قتله، ثم قال: ابشر و اعلم انه من توضأ و صلى أربع ركعات و دعا بهذا الدعاء استجيب له مكروبا كان او غير مكروب. و أخرجه ابو موسى فى كتاب الوظائف بتمامه؛ كذا فى الإصابة ج ٤ ص ١٨٢.

و أخرج ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ٥٤٨ عن الليث بن سعد قال: بلغنى ان زيد بن حارثة رضى الله عنه اكترى من رجل بغلا من الطائف اشترط عليه المكرى ان ينزله حيث شاء، قال: فمال به الى خربة، فقال له: انزل، فنزل فاذا فى الخربة قتلى كثيرة، قال: فلما اراد ان يقتله قال له: دعنى اصلى ركعتين، قال: صل، فقد صلى قبلك هؤلاء فلم تنفعهم صلاتهم شيئا، قال: فلما صليت اتانى ليقتلنى، قال فقلت: يا ارحم الراحمين! قال: فسمع صوتا: لا تقتله، فهاب ذلك فخرج يطلب فلم يجد شيئا، فرجع الى فناديت: يا ارحم الراحمين! فعل ذلك ثلاثا، فاذا انا بفارس على فرس فى يده حربة حديد فى رأسها شعلة من نار فطعنه بها فأنفذه من ظهره فوقع ميتا، ثم قال لى: لما دعوت المرة الأولى "يا ارحم الراحمين" كنت فى السماء السابعة، فلما دعوت المرة الثانية "يا ارحم الراحمين" كنت فى سماء الدنيا، فلما دعوت فى المرة الثالثة "يا ارحم الراحمين" اتيتك.

رؤيتهم الملائكة

اخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٨٢ عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله

(١) القعقعة حكاية حركة الشىء يسمع له صوت.

صلى الله

صلى الله عليه وسلم سمع صوت رجل فوثب وثبة شديدة وخرج اليه، قالت: فاتبعته انظر فاذا هو متكئ على عرف[1] برذونه[2] وإذا هو دحية الكلبي رضى الله عنه فيما كنت ارى وإذا هو معتم مرخ عمامته بين كتفيه، فلما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت: لقد وثبت وثبة شديدة ثم خرجت انظره فاذا هو دحية الكلبي، قال: أو رأيته؟ قلت: نعم، قال: ذلك جبرئيل عليه السلام امرنى ان اخرج الى بنى قريظة. وأخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٢٥٠) عن عائشة - نحوه. وأخرج ابو نعيم (ص ١٨٢) عن سعيد بن المسيب - فذكر الحديث فى قصة بنى قريظة وفيه: فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر بمجالس بينه وبين بنى قريظة فقال: هل مرّ بكم من احد؟ فقالوا: نعم، مرّ علينا دحية الكلبي على بغلة شهباء تحته قطيفة من ديباج، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: ليس ذلك دحية ولكنه جبرئيل ارسل الى بنى قريظة ليزلزل حصونهم ويقذف فى قلوبهم الرعب.

وأخرج البزار والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من الأنصار، فلما دنا من منزله سمعه يتكلم فى الداخل، فلما استأذن عليه دخل فلم ير احدا، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: سمعتك تكلم غيرك، فقال: يا رسول الله! لو دخلت الداخل اغتماما من كلام الناس مما بى من الحمى فدخل على رجل ما رأيت رجلا بعدك اكرم مجلسا ولا احسن حديثا منه، قال: ذاك جبريل، وإن منكم لرجالا لو أن احدهم اقسم على الله لأبره. قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٤١): رواه البزار والطبرانى فى الكبير والأوسط وأسانيدهم حسنة - انتهى.

وأخرج احمد والطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كنت مع

(١) الشعر النابت فى محدب رقبة الفرس (٢) التركى من الخيل.

ابى عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و عنده رجل يناجيه فكان كالمعرض عن ابى، فخرجنا من عنده، فقال ابى: اى بنى! ألم تر الى ابن عمك كالمعرض عنى؟ فقلت: يا ابت! انه كان عنده رجل يناجيه، قال: فرجعنا الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال ابى: يا رسول الله! قلت لعبد الله كذا و كذا فأخبرنى انه كان عندك رجل يناجيك، فهل كان عندك احد؟ فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: و هل رأيته يا عبد الله؟ قلت: نعم، قال: فان ذلك جبريل عليه السلام هو الذى شغلنى عنك. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٧٦): رواه احمد و الطبرانى بأسانيد و رجالها رجال الصحيح - انتهى. و عند الطبرانى عنه قال: بعث العباس بعبد الله رضى الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فى حاجة فوجد معه رجلا فرجع و لم يكلمه، فقال: رأيته؟ قال: نعم، قال: ذاك جبريل، اما انه لن يموت حتى يذهب بصره و يؤتى علما. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٧٧): رواه الطبرانى بأسانيد و رجاله ثقات.

و أخرج الطبرانى عن عروة بن رويم عن العرباض بن سارية رضى الله عنه و كان شيخا كبيرا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان يحب ان يقبض كان يدعو: اللهم! كبرت سنى و رق عظمى فاقبضنى اليك. قال: فبينا انا يوما فى مسجد دمشق اذا فتى شاب من اجمل الرجال و عليه دواج اخضر، فقال: ما هذا الذى تدعو به؟ فقلت: كيف ادعو يا ابن أخى؟ قال: قل: اللهم! حسن العمل و بلغ الأجل، قلت: من انت يرحمك الله؟ قال: انا ريائيل الذى يسل الحزن من قلوب المؤمنين، قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٨٤): و عروة وثقه غير واحد و سعيد بن مقلاص لم اعرفه و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى.

سلام الملائكة عليهم و مصافحتهم

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٧٢) عن مطرف بن عبد الله عن عمران بن حصين رضي الله عنهما انه قال: اعلم يا مطرف! انه كان تسلم الملائكة عليّ عند رأسي و عند البيت و عند باب الحجر، فلما اكتويت ذهب ذلك، فلما برئ كله، قال: اعلم يا مطرف! انه عاد الىّ الذى كنت افقد، اكتم عليّ يا مطرف حتى اموت .

و عند ابن سعد (ج ٤ ص ٢٨٩) عن مطرف قال قال لى عمران بن حصين رضى الله عنهما : أشعرت انه كان يسلم عليّ فلما اكتويت انقطع التسليم، فقلت : أ من قبل رأسك كان يأتيك التسليم أو من قبل رجليك؟ قال: لا، بل من قبل رأسي، فقلت: لا ارى ان تموت حتى يعود ذلك، فلما كان بعد قال لى: أشعرت ان التسليم عاد لى؟ قال: ثم لم يلبث الا يسيرا حتى مات . و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٢٨٨) : عن قتادة ان الملائكة كانت تصافح عمران بن حصين حتى اكتوى فتنحت .

الخطاب مع الملائكة

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٤ عن سلمة بن عطية الأسدى قال: دخل سلمان رضى الله عنه على رجل يعوده و هو فى النزع فقال: ايها الملك! ارفق به، قال يقول الرجل انه يقول: انى بكل مؤمن رفيق .

سماع كلام الملائكة

اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب الذكر عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: قال ابى بن كعب رضى الله عنه: لأدخلن المسجد فلأصلين و لأحمدن الله بمحامد لم يحمده بها احد، فلما صلى و جلس ليحمد الله و يثنى عليه فاذا هو بصوت عال من خلفه يقول :

اللهم لك الحمد كله و لك الملك كله، و بيدك الخير كله، و إليك يرجع الأمر كله علانيته و سره، لك الحمد، إنك على كل شيء قدير، اغفر لى ما مضى من ذنوبى، و اعصمنى فيما بقى من عمرى، و ارزقنى اعمالا زاكية ترضى بها عنى، و تب على؛ فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقص عليه، فقال: ذاك جبرائيل عليه السلام؛ كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٠١ .

تكلم الملائكة على لسانهم

اخرج الطبرانى فى الأوسط عن ابى سعيد الخدرى رضى الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: من ابغض عمر - رضى الله عنه - فقد ابغضنى و من احب عمر فقد احبنى، و إن الله باهى[1] بالناس عشية عرفة عامة و باهى بعمر خاصة، و إنه لم يبعث الله نبيا إلا كان فى امته محدث[2] و إن يكن فى امتى منهم احد فهو عمر، قالوا: يا رسول الله! كيف محدث؟ قال: تتكلم الملائكة على لسانه. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٦٩): و فيه ابو سعد خادم الحسن البصرى و لم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١١٨ عن انس بن الحليس قال: بينا نحن محاصرو بهرسير بعد زحفهم و هزيمتهم أشرف علينا رسول فقال: ان الملك يقول لكم: هل لكم الى المصالحة على ان لنا ما يلينا من دجلة و جبلنا و لكم ما يليكم من دجلة الى جبلكم؟ أما شبعتم- لا اشبع الله بطونكم؟ فبدر الناس ابو مفزر الأسود بن

---

(١) فاخر (٢) اى ملهم، و هو الذى يلقى فى نفسه الشيء فيخبر به حدسا و فراسة و هو نوع يختص به الله عزوجل من يشاء من عباده الذين اصطفى .

قطبة و قد انطقه الله بما لايدرى ما هو و لا نحن، فرجع الرجل و رأيناهم يقطعون الى المدائن فقلنا: يا ابا المفزر! ما قلت له؟ فقال: لا و الذى بعث محمدا - صلى الله عليه وسلم بالحق ما ادرى ما هو إلا ان علىّ سكينة و أنا ارجو ان اكون قد أنطقت بالذى هو خير، و انتاب الناس يسألونه حتى سمع بذلك سعد رضى الله عنه، فجاءنا فقال: يا ابا مفزر! ما قلت؟ فوالله! انهم لهراب - فحدثه بمثل حديثه ايانا، فنادى فى الناس ثم نهد بهم و إن مجانيقنا لتخطر عليهم، فما ظهر على المدينة احد و لا خرج الينا الا رجل نادى بالأمان فآمناه، فقال: ان بقى فيها احد فما يمنعكم، فتسورها الرجال و افتتحناها فما وجدنا فيها شيئا و لا احدا الا اسارى اسرناهم خارجا منها فسألناهم و ذلك الرجل لأى شيء هربوا؟ فقالوا: بعث الملك اليكم يعرض عليكم الصلح فأجبتموه بأنه لا يكون بيننا و بينكم صلح ابدا حتى نأكل عسل افريذين بأترج كوثى، فقال الملك: واويله! ألا! ان الملائكة تكلم على السنتهم ترد علينا و تجيبنا عن العرب. و الله! لئن لم يكن كذلك ما هذا إلا شيء القى على فى هذا الرجل لننتهى فأرزوا الى المدينة القصوى.

نزول الملائكة لقرآنهم

اخرج البخارى و مسلم - و اللفظ له - عن ابى سعيد الخدرى ان اسيد بن حضير رضى الله عنهما - بينما هو فى ليلة يقرأ فى مربده اذ جالت فرسه فقرأ، ثم جالت اخرى فقرأ، ثم جالت اخرى ايضا، قال اسيد: فخشيت ان تطأ يحيى فقمت اليها فاذا مثل الظلة فوق رأسى فيها امثال السرج عرجت فى الجو حتى ما اراها، قال: فغدوت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله! بينما انا البارحة فى جوف الليل اقرأ فى مربدي اذ جالت فرسى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت،

ثم جالت ايضا، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اقرأ ابن حضير، قال: فقرأت ثم جالت ايضا، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: اقرأ ابن حضير؟ قال فانصرفت و كان يحيى قريبا منها خشيت ان تطأه فرأيت مثل الظلة فيها امثال السرج عرجت فى الجو حتى ما اراها، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: تلك الملائكة تستمع لك، و لو قرأت لاصبحت يراها الناس ما تستتر منهم. و أخرجه الحاكم بنحوه باختصار و قال: صحيح على شرط مسلم. و قال فيه: فالتفت فاذا امثال المصابيح، قال: مدلاة بين السماء و الأرض، فقال: يا رسول الله! ما استطعت ان امضى، فقال: تلك الملائكة نزلت لقراءة القرآن، أما انك لو مضيت لرأيت العجائب. كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٣. و أخرجه ابن حبان و الطبرانى و البيهقى عن اسيد بن حضير نحو رواية الحاكم كما فى الكنز ج ٧ ص ٧٠. و أخرجه ايضا ابو عبيد فى فضائله و أحمد و البخارى معلقا و النسائى و غيرهم عنه مختصرا، و قال فيه: تلك الملائكة دنت لصوتك. و لو قرأت لأصبح الناس حتى ينظروا اليها لا تتوارى منهم.

تولى الملائكة بغسل جنائزهم

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٥٧ عن محمود بن لبيد عن حنظلة بن ابى عامر اخى بنى عمرو بن عوف رضى الله عنه انه التقى هو و أبوسفيان بن حرب يوم احد، فلما استعلاه حنظلة رآه شداد بن الأسود - و كان يقال له: ابن شعوب - قد علا ابا سفيان فضربه شداد فقتله، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ان صاحبكم - يعنى حنظلة لتغسله الملائكة فاسألوا اهله ما شأنه، فسألت صاحبته فقالت: خرج و هو جنب حين سمع الهاتفة، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لذلك غسلته الملائكة.

و أخرجه ابن اسحاق فى المغازى عن عاصم بن عمر، و أخرج السراج من طريق ابن اسحاق ايضا عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن ابيه عن جده - نحوه، كما فى الإصابة ج ١ ص ٣٦١ . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٠٤) من طريق ابن اسحاق عن يحيى بن عباد بن عبد الله عن ابيه عن جده - بمعناه و قال: هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٢٧) عن محمود بن لبيد قال: لما اصيب اكحل[1] سعد يوم الخندق فثقل حولوه عند امرأة يقال لها: رفيدة - فذكر الحديث و فيه: فخرج رسول الله صلى الله عليه و سلم و خرجنا معه فأسرع المشى حتى تقطعت شسوع[2] نعالنا و سقطت اردیتنا عن اعناقنا، فشكا ذلك اليه اصحابه: يا رسول الله! اتعبتنا فى المشى فقال: انى اخاف ان تسبقنا الملائكة اليه فتغسله كما غسلت حنظلة .

و أخرجه ايضا (ج ٣ ص ٤٢٣) عن عاصم بن عمر بن قتادة قال: فنام رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتاه ملك - او قال: جبريل - حين استيقظ فقال: من رجل من امتك مات الليلة استبشر بموته اهل السماء؟ قال: لا اعلم إلا ان سعدا امسى دنفا[3]، ما فعل سعد؟ قالوا: يا رسول الله! قد قبض و جاءه قومه فاحتملوه الى ديارهم، قال: فصلى رسول الله صلى الله عليه و سلم الصبح ثم خرج و معه الناس فبت الناس مشيا حتى ان شسوع نعالهم لتنقطع من ارجلهم و أن اردیتهم لتقع عن عواتقهم[4]، فقال له رجل: يا رسول الله! قد بتت الناس، قال فقال: انى اخشى ان تسبقنا اليه الملائكة كما سبقتنا الى حنظلة .

---

(١) عرق فى وسط الذراع يكثر فصده (٢) جمع شسع اى سير النعل و هو الذى يدخل بين الاصبعين (٣) المريض الذى لزمه المرض (٤) جمع عاتق و هو ما بين المنكبين الى أصل العنق .

حفاوة الملائكة بجنائزهم

اخرج الشيخان عن جابر رضي الله عنه انه لما قتل ابوه جعل يكشف عن الثوب و يبكي فنهاه الناس، فقال رسول الله: تبكيه او لا تبكيه لم تزل الملائكة تظله حتى رفعتموه، كذا في البداية ج ٤ ص ٤٤ .

و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٥٦١) عنه: ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها حتى رفعتموه .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٤٢٨) عن سلمة بن اسلم رضي الله عنه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و نحن على الباب نريد ان ندخل على اثره فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما في البيت احد إلا سعد مسجى، قال: فرأيته يتخطى فلما رأيته وقفت و أومأ الي: قف، فوقفت و رددت من ورائي، وجلس ساعة ثم خرج، فقلت: يا رسول الله! ما رأيت أحدا و قد رأيتك تتخطى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ما قدرت على مجلس حتى قبض لي ملك من الملائكة احد جناحيه فجلست، و رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: هنيئا لك ابا عمرو! هنيئا لك ابا عمرو! هنيئا لك أبا عمرو .

و أخرج البزار عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لقد نزل لسعد بن معاذ رضي الله عنه سبعون الف ملك ما وطئوا الأرض قبلها، و قال حين دفن: سبحان الله! لو انفلت[1] احد من ضغطة القبر لانفلت منها سعد. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٠٨) : رواه البزار باسنادين و رجال احدهما رجال الصحيح - انتهى .

و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤٣٠) عن ابن عمر - بمعناه . و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٤٢٩) ايضا عن سعد بن ابراهيم قال: لما اخرج سرير سعد قال ناس من المنافقين:

---

(١) تخلص .

ما اخف جنازة سعد - او : سرير سعد ! فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لقد نزل سبعون الف ملك شهدوا جنازة سعد - او : سرير سعد - ما وطئوا الأرض قبل اليوم .

و عنده ايضا (ج ٣ ص ٤٣٠) عن الحسن قال : لما مات سعد بن معاذ رضى الله عنه - و كان رجلا جسيما جزلا - جعل المنافقون و هم يمشون خلف سريره يقولون : لم نر كاليوم رجلا اخف ، و قالوا : أ تدرون لم ذاك ؟ ذاك لحكمه فى بنى قريظة ، فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه و سلم فقال : و الذى نفسى بيده ! لقد كانت الملائكة تحمل سريره .

رعبهم فى قلوب الأعداء

اخرج الطبرانى فى الأوسط عن معاوية بن حيدة القشيرى قال : اتيت النبى صلى الله عليه و سلم فلما دفعت اليه قال : أما ! انى قد سألت الله أن يغنينى بالسنة تحفيكم و بالرعب يجعله فى قلوبكم ، فقال بيديه جميعا : أما ! انى قد حلفت هكذا و هكذا ان لا اومن بك و لا اتبعك ، فما زالت السنة تحفينى و ما زال الرعب يجعل فى قلبى قمت بين يديك . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٦٦) : اسناده حسن ، و رواه النسائى و غيره غير ذكر الرعب و السنة - انتهى .

و أخرج البيهقى عن السائب بن يسار عن يزيد بن عامر السوائى قال : فنحن نسأله عن الرعب الذى القى الله فى قلوب المشركين يوم حنين كيف كان ؟ قال : فكان يأخذ لنا بحصاة فيرمى بها فى الطست فيطن[1] ، قال : كنا نجد فى اجوافنا مثل هذا ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٣٣ .

(١) فيصوت .

بطش الأعداء

اخرج ابن سعد (ج ١ ص ١٨٨) عن زيد بن اسلم و غيره ان سراقة بن مالك ركب فى طلب النبي صلى الله عليه و سلم بعد ما استقسم بالأزلام أيخرج ام لايخرج، فكان يخرج له ان لا يخرج - ثلاث مرات، فركب فلحقهم، فدعا النبى صلى الله عليه و سلم ان ترسخ قوائم فرسه، فرسخت فقال: يا محمد - صلى الله عليه و سلم! ادع الله ان يطلق فرسى فأرد عنك، فقال النبي صلى الله عليه و سلم: اللهم! ان كان صادقا فأطلق له فرسه، فخرجت قوائم فرسه.

و أخرجه ايضا (ج ١ ص ٢٣٢) عن عمير بن اسحاق، و فى روايته: فقال: يا هذان! ادعوا لى الله و لكما ألا اعود، فدعوا الله، فعاد فساخت فقال: ادعوا لى الله و لكما ألا اعود، قال: و عرض عليهما الزاد و الحملان، فقالا: اكفنا نفسك، فقال: قد كفيتكماها.

و عنده أيضا فى حديث طويل فى الهجرة عن ابى معبد الخزاعى فقال: يا محمد - صلى الله عليه و سلم! ادع الله ان يطلق فرسى و أرجع عنك و أرد من ورائى، ففعل فأطلق و رجع، فوجد الناس يلتمسون رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال: ارجعوا فقد استبرأت لكم ما ههنا و قد عرفتم بصرى بالأثر، فرجعوا عنه.

و أخرج ابن سعد (ج ١ ص ٢٣٥) عن انس بن مالك رضى الله عنه - فذكر الحديث فى الهجرة و فيه: قال: و التفت أبو بكر رضى الله عنه فاذا هو بفارس قد لحقهم فقال: يا نبي الله! هذا فارس قد لحق بنا، قال: فالتفت نبي الله صلى الله عليه و سلم فقال: اللهم اصرعه! قال: فصرعته فرسه ثم قامت تحمحم، قال فقال: يا نبي الله!

مرني بما شئت ، قال فقال: قف مكانك فلا تتركن احدا يلحق بنا ، قال: فكان اول النهار جاهدا على رسول الله صلى الله عليه و سلم و كان آخر النهار مسلحة له . و قد تقدم (في ج ١ ص ٣٢٣) قصة سراقة من حديث البراء رضي الله عنه عند احمد في باب الهجرة في هجرة النبي صلى الله عليه و سلم .

و أخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنهما ان اربد بن قيس و عامر ابن الطفيل قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه و سلم فانتهيا اليه و هو جالس فجلسا بين يديه ، فقال عامر بن الطفيل: يا محمد - صلى الله عليه و سلم ! ما تجعل لي ان اسلمت ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم . لك ما للمسلمين و عليك ما عليهم ، قال عامر بن الطفيل: أ تجعل لي الأمر ان اسلمت من بعدك ؟ قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: ليس ذلك لك و لا لقومك و لكن لك أعنة الخيل ، قال: أنا الآن في أعنة خيل نجد اجعل لي الوبر و لك المدر ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لا . فلما قفلا[1] من عنده قال عامر: أما و الله ! لأملأنها عليك خيلا و رجالا ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : يمنعك الله ، فلما خرج اربد و عامر قال عامر: يا اربد ! انا اشغل عنك محمدا - صلى الله عليه و سلم - بالحديث فاضربه بالسيف ، فان الناس اذا قتلت محمدا - صلى الله عليه و سلم - لم يزيدوا على ان يرضوا بالدية و يكرهوا الحرب فنعطيهم الدية ؛ قال اربد: افعل ، فأقبلا راجعين اليه فقال عامر: يا محمد - صلى الله عليه و سلم ! قم معي اكلمك ، فقام معه رسول الله صلى الله عليه و سلم فجلسا الى الجدار و وقف معه رسول الله صلى الله عليه و سلم يكلمه و سلّ أربد السيف ، فلما وضع يده على السيف يبست يده على قائم السيف ، فلم يستطع سل السيف فأبطأ أربد على عامر بالضرب ، فالتفت رسول الله

(١) رجعا .

صلى الله عليه و سلم فرأى أربد و ما يصنع فانصرف عنهما، فلما خرج عامر و أربد من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اذا كانا بالحرة حرة واقم نزلا فخرج اليهما سعد ابن معاذ و اسيد بن حضير رضي الله عنهما فقالا: اشخصا يا عدوى الله لعنكما الله! فقال عامر: من هذا يا سعد؟ قال: هذا اسيد بن حضير العاتب، فخرجا حتى اذا كانا بالرقم ارسل الله على اربد صاعقة فقتلته، و خرج عامر حتى اذا كان بالجريم ارسل الله قرحة فأخذته فأدركه الليل في بيت امرأة من بني سلول فجعل يمس قرحته في حلقه و يقول: غدة كغدة الجمل في بيت سلولية يرغب ان يموت في بيتها، ثم ركب فرسه فأحضره حتى مات عليه راجعا، فأنزل الله فيهما "اَللّٰهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثٰى"- الى قوله "وَ مَا لَهُمْ مِنْ دُوْنِه مِنْ وَّالٍ[1]" قال: المعقبات من امر الله يحفظون محمدا صلى الله عليه و سلم ثم ذكر أربد و ما قتله به، فقال: "وَ يُرْسِلُ الصَّوَاعِقَ[2]"- الآية؛ كذا في التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٥٠٦ .

هزيمة الأعداء برمي الحصاة و التراب

اخرج الطبراني و أبو نعيم و ابن عساكر عن الحارث بن بدل قال: شهدت رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم حنين فانهزم اصحابه اجمعون الا العباس ابن عبد المطلب و ابا سفيان بن الحارث رضي الله عنهما فرمى رسول الله صلى الله عليه و سلم وجوهنا بقبضة من الأرض فانهزمنا. فما خيل الى ان شجرا و لا حجرا الا و هو في آثارنا؛ كذا في الكنز ج ٥ ص ٣٠٤ . و أخرجه ابن منده و ابن عساكر عنه مختصرا، كما في الكنز .

---

(١) سورة ١٣ آية ٨-١١. (٢) سورة ١٣ آية ١٣ .

و أخرج

وأخرج يعقوب بن سفيان عن عمرو بن سفيان الثقفى وغيره قال: انهزم المسلمون يوم حنين فلم يبق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الا عباس وأبو سفيان ابن الحارث، قال: فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الحصباء فرمى بها فى وجوههم، قال: فانهزمنا، فما خيل الينا الا ان كل حجر او شجر فارس يطلبنا. قال الثقفى: فأعجزت على فرسى حتى دخلت الطائف؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٣٢.

وأخرج الطبرانى فى الكبير والأوسط عن حكيم بن حزام قال: سمعنا صوتا وقع من السماء إلى الأرض كأنه صوت حصاة فى طست، ورمى رسول الله صلى الله عليه وسلم بتلك الحصاة فانهزمنا. قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٤): اسناده حسن.

وعنده ايضا عنه قال: لما كان يوم بدر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ كفا من الحصى فاستقبلنا به فرمى بها وقال: شاهت الوجوه! فانهزمنا، فأنزل الله عز وجل "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمٰى"[1]. قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٤): اسناده حسن.

وعنده أيضا عن ابن عباس رضى الله عنهما ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى رضى الله عنه: ناولنى كفا من حصى، فناوله فرمى به وجوه القوم، فما بقى أحد من القوم الا امتلأت عيناه من الحصباء، فنزلت "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلٰكِنَّ اللهَ رَمٰى". قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨٤): رجاله رجال الصحيح - اه.

وعند البيهقى من حديث يزيد بن عامر السوائى رضى الله عنه قال: اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم قبضة من الأرض ثم اقبل على المشركين فرمى بها وجوههم وقال: ارجعوا، شاهت الوجوه! فما احد يلقى اخاه الا وهو يشكو قذى

---

(١) سورة ٨ آية ١٧.

فى عينه ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٣٣٣ .

تقليل الأعداء فى اعينهم

اخرج الطبرانى عن عبد الله - يعنى ابن مسعود رضى الله عنه قال: لقد قللوا فى اعيننا يوم بدر حتى قلت لصاحبى الذى الى جانبى اتراهم سبعين ؟ قال: اراهم مائة، حتى اخذنا منهم رجلا فسألناه قال: كنا الفا؛ كذا فى المجمع (ج ٦ ص ٨٤) . و أخرجه ابن ابى حاتم و ابن جرير عن ابن مسعود - نحوه، كما فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٣١٥ .

النصرة بالصبا

و أخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٧١) عن سعيد بن جبير قال كان يوم الخندق بالمدينة قال: فجاء ابو سفيان بن حرب و من تبعه من قريش و من معه من كنانة وعيينة ابن حصن و من تبعه من غطفان و طليحة و من تبعه من بنى اسد و أبو الأعور و من تبعه من بنى سليم و قريظة كان بينهم و بين رسول الله صلى الله عليه و سلم عهد فنقضوا ذلك و ظاهروا المشركين، فأنزل الله تعالى فيهم: "وَ أَنْزَلَ الَّذِيْنَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتٰبِ مِنْ صَيَاصِيْهِمْ[1]" فأتى جبريل عليه السلام و معه الريح، فقال حين رأى جبريل: الا! ابشروا - ثلاثا، فأرسل الله عليهم الريح، فهتكت القباب و كفأت[2] القدور و دفنت الرحال و قطعت الأوتاد، فانطلقوا لا يلوى احد على احد، فأنزل الله تعالى "اِذْ جَآءَتْكُمْ جُنُوْدٌ فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيْحًا وَّجُنُوْدًا لَّمْ تَرَوْهَا[3]" فرجع

(١) جمع صيصية وهى كل شيء امتنع به و تحصن، و منه قيل للحصون الصياصى سورة ٣٣ آية ٢٦ (٢) قلبت القدور وهى جمع قدر بالكسر وهو إناء يطبخ فيه (٣) سورة ٣٣ آية ٩ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وعنده ايضا (ج ٢ ص ٧٧) عن حميد بن هلال قال: كان بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين قريظة ولث[١] من عهد ، فلما جاءت الأحزاب بما جاؤا به من الجنود نقضوا العهد وظاهروا المشركين ، فبعث الله الجنود والريح فانطلقوا هاربين وبقي الآخرون في حصنهم - فذكر الحديث في غزوة بني قريظة .

وأخرج البزار عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: اتت الصبا الشمال ليلة الأحزاب فقالت: مري حتى تنصري رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقالت الشمال: إن الحرة لا تسري بالليل. فكانت الريح التي نصر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبا . قال الهيثمي (ج ٦ ص ٦٦) : رجاله رجال الصحيح . وأخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس وابن جرير عن عكرمة - بمعناه ، كما في التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٧٠ .

خسف الأعداء وهلاكهم

اخرج البزار عن بريدة رضي الله عنه ان رجلا قال يوم احد : اللهم ! ان كان محمد على الحق فاخسف بي . قال : فخسف به . قال الهيثمي (ج ٦ ص ١٢٢): رجاله رجال الصحيح .

وأخرج ابو نعيم في الدلائل ص ١٧٦ عن نافع بن عاصم قال: الذي دمى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن قمئة رجل من هذيل فسلط الله عليه تيسا فنطحه حتى قتله .

ذهاب البصر بدعواتهم

اخرج احمد عن عبد الله بن مغفل المزني رضي الله عنه قال: كنا مع النبي

(١) العهد غير الأكيد .

صلى الله عليه و سلم بالحديبية - فذكر الحديث فى صلح الحديبية و فيه: فبينا نحن كذلك خرج علينا ثلاثون شابا عليهم السلاح فثاروا فى وجوهنا، فدعا عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذ الله ابصارهم، فقمنا اليهم فأخذناهم، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل جئتم فى عهد احدا و هل جعل لكم أحد امانا؟ قالوا: لا، فخلى سبيلهم، فأنزل الله عز و جل "وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ مِنْ بَعْدِ أَنْ أَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا[1]" قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٤٥): رجاله رجال الصحيح - اه. و أخرجه النسائى نحوه، كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص١٩٢.

و أخرج الطبرانى فى الأوسط عن زاذان ان عليا رضى الله عنه حدث بحديث فكذبه رجل فقال له على: أدعو عليك ان كنت كاذبا، قال: ادع، فدعا عليه فلم يبرح حتى ذهب بصره. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١١٦) : و فيه عمار الحضرمى ولم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى.

و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١١ عن عمار رضى الله عنه قال: حدث علىّ رجلا بحديث فكذبه، فما قام حتى اعمى.

و عند ابن ابى الدنيا عن زاذان ان رجلا حدث عليا رضى الله عنه بحديث فقال: ما اراك الا قد كذبتنى، قال: لم افعل، قال: ادعو عليك ان كنت كذبت، قال: ادع، فدعا فما برح حتى عمى، كذا فى البداية ج ٨ ص ٥.

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٩٦ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان مروان ارسل الى سعيد بن زيد رضى الله عنه ناسا يكلمونه فى شأن أروى بنت أويس و خاصمته فى شىء، فقال: يرونى أظلمها و قد سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) سورة ٤٨ آية ٢٤.

يقول: من ظلم شبرا من الأرض طوقه يوم القيامة من سبع ارضين، اللهم! ان كانت كاذبة فلا تمتها حتى يعمى بصرها و تجعل قبرها فى بئرها، قال: فوالله! ما ماتت حتى ذهب بصرها و خرجت تمشى فى دارها و هى حذرة فوقعت فى بئرها و كانت قبرها. و أخرجه ايضا عن عروة - نحوه.

و عنده ايضا (ج ١ ص ٩٧) عن أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم ان اروى استعدت[1] على سعيد بن زيد - رضى الله عنهما - الى مروان بن الحكم، فقال سعيد: اللهم! انها قد زعمت انى ظلمتها، فان كانت كاذبة فأعم بصرها و ألقها فى بئرها وأظهر من حق نورا يبين للسلمين انى لم اظلمها، قال: فبينماهم على ذلك اذ سال العقيق بسيل لم يسل مثله قط، فكشف عن الحد الذى كانا يختلفان فيه فاذا سعيد قد كان فى ذلك صادقا، و لم تلبث الا شهرا حتى عميت، فبينا هى تطوف فى ارضها تلك اذ سقطت فى بئرها. قال: فكنا و نحن غلمان نسمع الإنسان يقول للانسان: اعماك الله كما اعمى الأروى، فلا نظن الا انه يريد الأروى التى من الوحش، فاذا هو إنما كان ذلك لما اصاب اروى من دعوة سعيد بن زيد، و ما يتحدث الناس به مما استجاب الله له سؤله.

و أخرج الطبرانى عن ابى رجاء العطاردى قال: لا تسبوا عليا و لا احدا من اهل البيت، فان جارا لنا من بلهجيم، قال: ألم تروا الى هذا الفاسق الحسين بن على - قتله الله؟ فرماه الله بكوكبين فى عينيه فطمس الله بصره. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٦): رجاله رجال الصحيح - انتهى.

رد البصر بدعواتهم

اخرج ابو نعيم فى دلائل النبوة ص ٦٣ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

---

(١) استنصرت.

كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يقرأ فى المسجد فيجهر بالقراءة حتى تأذى به ناس من قريش حتى قاموا ليأخذوه و إذا ايديهم مجموعة الى اعناقهم و إذا هم عمى لا يبصرون، فجاءوا الى النبي صلى الله عليه و سلم فقالوا: ننشدك الله و الرحم، قال: ولم يكن بطن من بطون قريش إلا و للنبي صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة، فدعا النبي صلى الله عليه و سلم حتى ذهب ذلك عنهم، فنزلت " يسٓ ۝ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ۝ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ - الى قوله تعالى: سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ۝[1] "، قال: فما آمن من اولئك النفر احد.

و أخرج الطبرانى عن قتادة بن النعمان رضى الله عنه قال: اهدى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم قوس فدفعها رسول الله صلى الله عليه و سلم الىّ يوم احد، فرميت بها بين يدى رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى اندقت سنتها، ولم ازل عن مقامى نصب وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم الق السهام بوجهى، كلما مال سهم منها الى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم ميلت وجهى و رأسى لأقى وجه رسول الله صلى الله عليه و سلم بلا رمى ارميه، فكان آخرها سهما ندرت منه حدقتى على خدى و افترق الجمع، فأخذت حدقتى بكفى فسعيت بها فى كفى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فلما رآها رسول الله صلى الله عليه و سلم دمعت عيناه فقال: اللهم! ان قتادة قد اوجه نبيك بوجهه فاجعلها احسن عينيه و أحدهما نظرا، فكانت أحسن عينيه و أحدهما نظرا. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٩٧): فى اسناده من لم اعرفهم - اه. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٧٤ عن قتادة نحوه، و ابن سعد (ج ٣ ص ٤٥٣): عن عاصم بن عمر

(١) سورة ٣٦ آية ١ - ١٠

ابن قتادة - مختصرا .

و أخرجه الدارقطني و ابن شاهين عن محمود بن لبيد عن قتادة رضي الله عنه انه اصيبت عينه يوم احد فوقعت على وجنته، فردها النبي صلى الله عليه و سلم فكانت اصح عينيه . و أخرج الدارقطني و البيهقي عن ابي سعيد الخدري عن قتادة - نحوه؛ كذا في الإصابة ج ٣ ص ٢٢٥ . و أخرجه ابو نعيم في الدلائل ص ١٧٤ عن قتادة - نحوه . و في روايته : فكانت احسن عينيه و أحدهما .

و أخرج البغوي و أبو يعلى عن عاصم بن عمر بن قتادة عن قتادة بن النعمان انه اصيبت عينه يوم بدر فسالت حدقته على وجنته، فأرادوا ان يقطعوها فقالوا : لا، حتى نستأمر رسول الله صلى الله عليه و سلم، فاستأمروه فقال : لا، ثم دعا به فوضع راحته على حدقته ثم غمزها، فكان لا يدري أي عينيه ذهب؛ كذا في الإصابة . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٩٨) : و في اسناد ابي يعلى يحيى بن عبد الحميد الحماني و هو ضعيف .

و أخرج ابو يعلى عن عبد الرحمن بن الحارث بن عبيدة عن جده قال : اصيبت عين ابي ذر رضي الله عنه يوم احد فبزق فيها النبي صلى الله عليه و سلم فكانت اصح عينيه . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٩٨) : و فيه عبد العزيز بن عمران و هو ضعيف .

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ٢٢٣ عن رفاعة بن رافع رضي الله عنه قال : لما كان يوم بدر رميت بسهم ففقأت[1] عيني، فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه و سلم و دعا لي، فما آذاني منها شيء .

و أخرج ابن ابي شيبة عن رجل من بني سلامان عن امه ان خالها حبيب

(١) فشقت .

ابن فويك حدثها ان اباه خرج به الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و عيناه ميضتان لا يبصر بهما شيئا فسأله فقال: كنت أروض[1] جملا لى فوقعت رجلى على بيض حية فأصيب بصرى، فنفث فى عينيه فأبصر، قال: فرأيته يدخل الخيط فى الإبرة و إنه لابن ثمانين و إن عينيه لمبيضتان . قال ابن السكن: لم يروه غير محمد بن بشر و لا اعلم لحبيب غيره؛ كذا فى الإصابة ج ١ ص ٣٠٨ . و أخرجه الطبرانى ايضا عن رجل من سلامان ابن سعيد عن امه - مثله الا ان فى روايته: كنت امرى جمالى . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٩٨) : و فيه من لم اعرفهم - اه . و أخرجه/ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٢٣ بهذا الإسناد - نحوه ، و فى روايته : امرن[2] جملى .

و أخرج الفاكهى و ابن منده عن سعد بن ابراهيم قال: كانت زنيرة رومية فأسلمت - رضى الله عنها - فذهب بصرها ، فقال المشركون: اعمتها اللات و العزى ، فقالت: انى كفرت باللات و العزى ، فرد الله اليها بصرها . و عند محمد بن عثمان بن ابى شيبة فى تاريخه عن انس رضى الله عنه قال: قالت لى ام هانئ بنت ابى طالب رضى الله عنها: اعتق ابو بكر زنيرة - رضى الله عنها - فأصيب بصرها حين اعتقها ، فقالت قريش: ما اذهب بصرها الا اللات و العزى ، فقالت: كذبوا ، و بيت الله ! ما يغنى اللات و العزى و لا ينفعان ، فرد الله اليها بصرها؛ كذا فى الإصابة ج ٤ ص ٣١٢ .

انتفاض غرفات الاعداء بالتهليل و التكبير

اخرج الحاكم عن هشام بن العاص الأموى رضى الله عنه قال: بعثت انا و رجل آخر الى هرقل صاحب الروم ندعوه الى الإسلام ، فخرجنا حتى قدمنا الغوطة -

(١) اذلل و أعلم السير (٢) اى ادهن قوائمه .

يعنى

يعنى غوطة دمشق ، فنزلنا على جبلة بن الأيهم الغسانى فدخلنا عليه فاذا هو على سرير له، فأرسل الينا برسوله نكلمه ، فقلنا: و الله لا نكلم رسولا ! و إنما بعثنا الى الملك ، فان اذن لنا كلمناه و إلا لم نكلم الرسول ، فرجع اليه الرسول فأخبره بذلك ، قال: فأذن لنا ، فقال: تكلموا ، فكلمه هشام بن العاص و دعاه الى الاسلام ، فاذا عليه ثياب سود فقال له هشام: و ما هذه التى عليك؟ فقال: لبستها و حلفت أن لا انزعها حتى اخرجكم من الشام ، قلنا : و مجلسك هذا و الله لنأخذنه منك و لنأخذن ملك الملك الأعظم إن شاء الله ! اخبرنا بذلك نبينا محمد صلى الله عليه و سلم ، قال: لستم بهم ، بل هم قوم يصومون بالنهار و يقومون بالليل ، فكيف صومكم ؟ فأخبرناه فملئ وجهه سوادا فقال: قوموا ، و بعث معنا رسولا الى الملك ، فخرجنا حتى اذا كنا قريبا من المدينة قال لنا الذى معنا: ان دوابكم هذه لا تدخل مدينة الملك، فان شئتم حملناكم على براذين[1] و بغال ، قلنا: و الله لا ندخل الا عليها ! فأرسلوا الى الملك انهم يأبون ذلك ، فأمرهم ان ندخل على رواحلنا ، فدخلنا عليها متقلدين سيوفنا حتى انتهينا الى غرفة له ، فأنخنا فى اصلها و هو ينظر الينا فقلنا: لا اله الا الله و الله اكبر ، فالله يعلم لقد انتفضت الغرفة حتى صارت كأنها عذق تصفقه الرياح ، قال: فأرسل الينا: ليس لكم ان تجهروا علينا بدينكم ، و أرسل الينا ان ادخلوا ، فدخلنا عليه و هو على فراش له و عنده بطارقة[2] من الروم و كل شيء فى مجلسه احمر و ما حوله حمرة و عليه ثياب من الحمرة ، فدنونا منه فضحك فقال: ما عليكم لو جئتمونى بتحيتكم فيما بينكم؟ و إذا عنده رجل فصيح بالعربية كثير الكلام ، فقلنا: ان تحيتنا فيما بيننا لا تحل لك و تحيتك التى تحيا بها لا يحل لنا ان نحييك

(١) جمع برذون وهو التركى من الخيل (٢) جمع بطريق وهو الحاذق بالحرب و أمورها .

بها، قال: كيف تحيتكم فيما بينكم؟ قلنا: السلام عليك . قال: فكيف تحيون ملككم؟ قلنا بها، قال: فكيف يرد عليكم؟ قلنا بها، قال: فما اعظم كلامكم؟ قلنا: لا إله إلا الله و الله اكبر، فلما تكلمنا بها - و الله يعلم - لقد انتفضت الغرفة حتى رفع رأسه اليها، قال: فهذه الكلمة التى قلتموها حيث انتفضت الغرفة كلما قلتموها فى بيوتكم تنفضت عليكم غرفكم؟ قلنا: لا ، ما رأيناها فعلت هذا قط الا عندك ، قال: لوددت انكم كلما قلتم تنفض كل شيء عليكم و أنى قد خرجت من نصف ملكى ، قلنا: لم؟ قال: لأنه كان ايسر لشأنها و أجدر ان لا تكون من امر النبوة و أنها تكون من حيل الناس، ثم سألنا عما اراد، فأخبرناه ، ثم قال: كيف صلاتكم و صومكم؟ فأخبرناه ، فقال: قوموا ، فأمر لنا بمنزل حسن و نزل[1] كثير ، فأقمنا ثلاثا ، فأرسل الينا ليلا فدخلنا عليه ، فاستعاد قولنا فأعدناه ، ثم دعا بشيء كهيئة الربعة[2] العظيمة مذهبة فيها بيوت صغار عليها ابواب ففتح بيتا و قفلا فاستخرج حريرة سوداء ، فنشرناها فاذا فيها صورة حمراء و إذا فيها رجل ضخم العينين عظيم الإليتين لم ار مثل طول عنقه و إذا ليست له لحية و إذا له ضفيرتان أحسن ما خلق الله فقال : أ تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال: هذا آدم عليه السلام، و إذا هو أكثر الناس شعرا؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء و إذا فيها صورة بيضاء و إذا له شعر كشعر القطط[3] أحمر العينين ضخم الهامة حسن اللحية فقال : تعرفون هذا ؟ قلنا: لا ، قال: هذا نوح عليه السلام؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج حريرة سوداء و إذا فيها رجل شديد البياض حسن العينين صلت[4] الجبين طويل الخد ابيض اللحية كأنه يبتسم فقال: هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال: هذا

(١) قرى الضيف (٢) اناء مربع كالجونة (٣) الشديد الجعودة (٤) اى واسعة ، و قيل : الصلت الأملس ، و قيل : البارز .

ابراهيم عليه السلام؛ ثم فتح بابا آخر فاذا فيه صورة بيضاء و إذا و الله برسول الله صلى الله عليه و سلم، فقال: أ تعرفون هذا؟ قلنا: نعم، هذا محمد رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: و بكينا، قال: و الله يعلم انه قام قائما ثم جلس و قال: و الله! انه لهو، قلنا: نعم انه لهو كأنك تنظر اليه؛ فأمسك ساعة ينظر اليها ثم قال: اما! انه كان آخر البيوت و لكنى عجلته لكم لأنظر ما عندكم؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فاذا فيها سورة أدماء[١] سحماء[٢] و إذا رجل جعد[٣] قطط غائر العينين حديد النظر عابس متراكب الأسنان متقلص[٤] الشفة كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا موسى عليه السلام، و إلى جنبه صورة تشبهه الا انه مدهان[٥] الرأس عريض الجبين فى عينيه قبل[٦]، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا هارون بن عمران عليه السلام؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل آدم سبط ربعة[٧] كأنه غضبان، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال هذا لوط عليه السلام؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ابيض مشرب حمرة اقنى[٨] خفيف العارضين[٩] حسن الوجه، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا، قال: هذا اسحاق عليه السلام؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة تشبه اسحاق الا انه شفته خال، فقال: هل تعرفون هذا؟ قلنا: لا،

---

(١) من الأدمة وهى السمرة الشديدة (٢) السوداء (٣) الجعد ضد السبط (٤) أى كانت شفته منزوية الى اعلاها (٥) أى دهين الشعر (٦) هو إقبال السواد على الأنف، و قيل: هو ميل كالحول (٧) اى بين الطويل والقصير (٨) القنا فى الأنف طوله و رقة أنبته مع حدب، فى وسطه (٩) عارضا الإنسان صفحتا خديه.

قال : هذا يعقوب عليه السلام؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة رجل أبيض حسن الوجه أقنى الأنف حسن القامة يعلو وجهه نور يعرف فى وجهه الخشوع يضرب الى الحمرة قال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا اسماعيل عليه السلام جد نبيكم صلى الله عليه و سلم ؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة كصورة آدم كأن وجهه الشمس فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا يوسف عليه السلام ؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فاذا فيها صورة رجل أحمر حمش[1] الساقين أخفش العينين ضخم البطن ربعة متقلد سيفا فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا داود عليه السلام ؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة بيضاء فيها صورة رجل ضخم الإليتين طويل الرجلين راكب فرسا فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا سليمان بن داود عليهما السلام ؛ ثم فتح بابا آخر فاستخرج منه حريرة سوداء فيها صورة بيضاء و إذا شاب شديد سواد اللحية كثير الشعر حسن العينين حسن الوجه ، فقال : هل تعرفون هذا ؟ قلنا : لا ، قال : هذا عيسى بن مريم عليهما السلام. قلنا : من أين لك هذه الصور ؟ لانا نعلم انها على ما صورت عليه الأنبياء عليهم السلام لانا رأينا صورة نبينا عليه السلام مثله ، فقال : إن آدم عليه السلام سأل ربه ان يريه الأنبياء من ولده فأنزل عليه صورهم ، فكانت فى خزانة آدم عليه السلام عند مغرب الشمس ، فاستخرجها ذو القرنين من مغرب الشمس فدفعها الى دانيال . ثم قال : أما و الله ! ان نفسى طابت بالخروج من ملكى و انى كنت عبدا لاشركم ملكة حتى اموت . ثم أجازنا فأحسن جائزتنا و سرحنا . فلما اتينا ابا بكر الصديق رضى الله عنه فحدثناه بما ارانا و بما قال لنا و ما اجازنا قال : فبكى ابو بكر و قال : مسكين لو أراد الله به خيرا لفعل ،

(١) أى دقيقهما (٢) .

ثم قال: اخبرنا رسول الله صلى الله عليه و سلم انهم و اليهود يجدون نعت محمد صلى الله عليه و سلم عندهم. و هكذا اورده الحافظ ابو بكر البيهقي فى كتاب دلائل النبوة عن الحاكم اجازة - فذكره و إسناده لا بأس به؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٢٥١. و ذكره فى الكنز ج ٥ ص ٣٢٢ عن البيهقي بتمامه ثم قال: قال ابن كثير: هذا حديث جيد الإسناد و رجاله ثقات - انتهى. و أخرجه ابو نعيم فى دلائل النبوة ص ٩ عن موسى بن عقبة - فذكر القصة بنحوها، و لم يقع فى حديث هشام بن العاص ذكر ابى بكر فى تلك الصور، و قد وقع ذكره فى حديث اخرجه البيهقي عن جبير بن مطعم رضي الله عنه كما فى البداية ص ٦٣ و فيه: فقالوا لى: انظر هل ترى صورته، فنظرت فاذا انا بصفة رسول الله صلى الله عليه و سلم و صورته و إذا انا بصفة ابى بكر و صورته و هو آخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقالوا لى: هل ترى صفته، قلت: نعم، قالوا: هو هذا و أشاروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم، قلت: اللهم! نعم اشهد انه هو، قالوا: أ تعرف هذا الذى آخذ بعقبه؟ قلت: نعم، قالوا: نشهد ان هذا صاحبكم و أن هذا الخليفة من بعده. و أخرجه البخارى فى التاريخ مختصرا. و أخرجه الطبرانى فى الكبير و الأوسط، و فى روايته: قلت: من هذا الرجل القائم على عقبه؟ قال: إنه لم يكن نبي الا كان بعده نبي الا هذا فانه لا نبي بعده و هذا الخليفة بعده، و إذا صفة ابى بكر رضي الله عنه. قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٣٤): و فيه من لم أعرفهم - اه. و أخرجه ابو نعيم فى دلائل النبوة ص ٩ نحو رواية البيهقي.

و ذكر ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ٩٧ عن أشياخ من غسان و بلقين قالوا: أثاب الله المسلمين على صبرهم ايام حمص ان زلزل بأهل حمص و ذلك ان المسلمين ناهدوهم فكبروا تكبيرة زلزلت معها الروم فى المدينة و تصدعت الحيطان، ففزعوا

الى رؤسائهم و إلى ذوى رأيهم ممن كان يدعوهم الى المسالمة فلم يجيبوهم و أذلوهم بذلك، ثم كبروا الثانية فتهافتت منها دور كثيرة و حيطـان، و فزعوا الى رؤسائهم و ذوى رأيهم فقالوا: ألا ترون إلى عذاب الله؟ فأجابوهم - الى آخر ما ذكر.

بلوغ الصوت الى الآفاق

اخرج البيهقى و اللالكائى فى شرح السنة و الزين عاقولى فى فوائده و ابن الأعرابى فى كرامات الأولياء عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: وجه عمر جيشا و رأس عليهم رجلا يدعى سارية رضى الله عنه فبينا عمر رضى الله عنـه يخطب جعل ينادى: يا سارية الجبل - ثلاثا، ثم قدم رسول الجيش فسأله عمر فقال: يا أمير المؤمنين! هزمنا، فبينا نحن كذلك اذ سمعنـا صوتا ينادى: يا سارية الجبل - ثلاثا. فأسندنا ظهرنا الى الجبل فهزمهم الله تعالى، قال: قيل لعمر: انك كنت تصيح بذلك. و هكـذا ذكره حرملة فى جمعه الحديث ابن وهب و هو إسناد حسن.

و روى ابن مردويـه عن ابن عمر عن ابيه رضى الله عنهما انه كان يخطب يوم الجمعة فعرض فى خطبته ان قال: يا سارية الجبل، من استرعى الذئب ظلم؛ فالتفت الناس بعضهم الى بعض فقال لهم على رضى الله عنه: ليخرجن مما قال، فلما فرغ سألوه، فقال: وقع فى خلدى[1] ان المشركين هزموا اخواننا و أنهم يمرون بجبل، فان عدلوا اليه قاتلوا من وجه واحد، و إن جاوزوا هلكوا؛ فخرج منى ما تزعمون انكم سمعتموه، قال: فجاء البشير بعد شهر فذكر أنهم سمعوا صوت عمر فى ذلك اليوم، قال: فعدلنا الى الجبل ففتح الله علينا؛ كذا فى الإصابة ج ٢ ص ٣. و أخرجه ايضا ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٠ و أبو عبد الرحمن السلمى فى الأربعين. و أخرجـه الخطيب فى رواة مالك

(١) قلبى.

و ابن عساكر عن ابن عمر، كما فى المنتخب ج ٤ ص ٣٨٦ ، و فى روايتهما: فقال الناس لعلى رضى الله عنه : أما سمعت عمر رضى الله عنه يقول: يا سارية! و هو يخطب على المنبر؟ قال: و يحكم! دعوا عمر فانه ما دخل فى شيء إلا خرج منه . قال ابن كثير فى البداية ج ٧ ص ١٣١ : و فى صحته من حديث مالك نظر - انتهى .

و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ص ٢١٠ من طريق نصر بن ظريف و فى روايته: فقال عمر رضى الله عنه : انه وقع فى روعى[1] الجاء العدو إلى الجبل، قال: فلعل عبد من عباد الله يبلغه صوتى . و عنده أيضا فيه ص ٢١١ من طريق عمرو بن الحارث و فى روايته : فدخل عليه عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه و كان يطمئن إليه فقال: اشد ما الومهم عليك انك تجعل على نفسك لهم مقالا بينا انت تخطب إذ انت تصيح : يا سارية الجبل، أى شيء هذا ؟ قال: إنى و الله! ما ملكت ذلك رأيتهم يقاتلون عند جبل يؤتون من بين ايديهم و من خلفهم فلم املك ان قلت: يا سارية الجبل، ليلحقوا بالجبل ، فلبثوا الى ان جاء رسول سارية بكتابه ان القوم لحقونا يوم الجمعة فقاتلناهم من حين صلينا الصبح الى حين حضرت الجمعة و دار حاجب الشمس فسمعنا مناديا ينادى: يا سارية الجبل - مرتين ، فلحقنا بالجبل فلم نزل قاهرين لعدونا حتى هزمهم الله و قتلهم ، فقال اولئك الذين طعنوا عليه : دعوا هذا الرجل فانه مصوغ له . و أخرجه الواقدى عن زيد بن اسلم و يعقوب بن زيد كما فى البداية ج ٧ ص ١٣١ و فى روايتهما: فقيل لعمر بن الخطاب : ما ذلك الكلام؟ فقال: و الله! ما القيت له الا بشيء القى على لسانى. قال ابن كثير: فهذه طرق يشد بعضها بعضا - انتهى . على ان طريق ابن وهب حسنه ابن كثير ثم الحافظ ابن حجر - رحمهما الله تعالى .

(١) قلبى .

و أخرج الطبراني عن عزة بنت عاص بن أبي قرصافة قال[1] : اسرت الروم ابنا لأبي قرصافة رضي الله عنه فكان أبو قرصافة إذا حضر وقت كل صلاة صعد سور عسقلان و نادى: يا فلان ! الصلاة ، فيسمعه و هو في بلد الروم . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٩٦) : رجاله ثقات - اه .

سماعهم الهواتف

اخرج ابن سعد (ج ٢ ص ٢٧٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم اختلف الذين يغسلونه ، فسمعوا قائلا لا يدرون من هو يقول: اغسلوا نبيكم و عليه قميصه ، فغسل رسول الله صلى الله عليه و سلم في قميصه . و أخرج ايضا عن عائشة رضي الله عنها بمعناه . و في روايتها: فقال قائل لا يدرى من هو : اغسلوه و عليه ثيابه .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٤٦٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه و سلم استعمل أبا موسى رضي الله عنه على سرية البحر ، فبينا هي تجرى بهم في البحر في الليل إذ ناداهم مناد من فوقهم: ألا أخبركم بقضاء قضاه الله على نفسه ؟ انه من يعطش لله في يوم صائف فان حقا على الله أن يسقيه يوم العطش الأكبر . قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبي : ابن المؤمل ضعيف .

و أخرجه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢٦٠ عن ابي بردة عن ابي موسى رضي الله عنها قال خرجنا غازين في البحر فبينما نحن و الريح لنا طيبة و الشراع لنا مرفوع فسمعنا مناديا ينادي: يا اهل السفينة ! قفوا ، اخبركم حتى والى بين سبعة اصوات ، قال أبو موسى:

(١) كذا في الأصل و مجمع الزوائد ، و الظاهر : قالت .

فقمت على صدر السفينة فقلت : من أنت ؟ و من اين أنت ؟ أو ما ترى اين نحن ؟ و هل نستطيع وقوفا ؟ قال : فأجابني الصوت : ألا أخبركم بقضاء قضاه الله عز و جل على نفسه ؟ قال : قلت : بلى أخبرنا ، قال : فان الله تعالى قضى على نفسه أنه من عطش نفسه لله عز و جل فى يوم حار كان حقا على الله ان يرويه يوم القيامة ، قال : فكان أبو موسى يتوخى ذلك اليوم الحار الشديد الحر الذى كاد ينسلخ فيه الإنسان فيصومه .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٥٤٣) عن سعيد بن جبير قال : مات ابن عباس رضى الله عنهما بالطائف فشهدت جنازته ، فجاء طير لم ير على خلقته و دخل فى نعشه ، فنظرنا و تأملناه هل يخرج ؟ فلم ير انه خرج من نعشه ، فلما دفن تليت هذه الآية على شفير القبر و لايدرى من تلاها " يٰأَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِىٓ إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ، فَادْخُلِى فِى عِبَادِى ، وَ ادْخُلِى جَنَّتِى[1] " قال الحاكم : وذكر اسماعيل بن على و عيسى ابن على انه طير ابيض . و أخرجه الطبرانى عن سعيد - نحوه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٨٥) : و رجاله رجال الصحيح . و روى عن عبد الله بن يامين عن ابيه نحوه الا انه قال : جاء طائر ابيض يقال له : الغرنوق - انتهى .

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٢٩ عن ميمون بن مهران - نحوه . و فى روايته : فلما سوى عليه سمعنا صوتا نسمع صوته و لا نرى شخصه . و أخرجه ابن عساكر عن ميمون بن مهران فى حديث طويل ، كما فى المنتخب ج ٥ ص ٢٣٠ و فى روايته : فلما مات ابن عباس و أدرج فى اكفانه انقض طائر ابيض فأتى بين اكفانه ، و طلب فلم يوجد ، فقال عكرمة مولى ابن عباس : أحمق[2] أنتم ؟ هذا بصره الذى وعده رسول الله صلى الله عليه و سلم ان يرد عليه يوم وفاته ، فلما اتوا به القبر و وضع

---

(١) سورة ٨٩ آية ٢٧ - ٣١ (٢) جمع احمق .

في لحده تلق بكلمة سمعها من كان على شفير القبر - فذكر الآية .

امداد الجن و الهواتف

اخرج الروياني و ابن عساكر عن ابي هريرة رضى الله عنه قال : قال خريم بن فاتك لعمر بن الخطاب - رضى الله عنهما : يا أمير المؤمنين! ألا اخبرك كيف كان بدء اسلامى؟ قال: بلى ،قال: بينا انا فى طلب نعم لى انا منها على أثر إذ جننى الليل بأبرق العراق فناديت بأعلى صوت : اعوذ بعزيز هذا الوادى من سفهاء قومه ، فاذا هاتف يهتف :

ويحك عذ بالله ذى الجلال و المجد و النعماء و الإفضال

و اقرأ آيات من الأنفال و وحد الله و لا تبالى

قال: فذعرت[1] ذعرا شديدا ، فلما رجعت الى نفسى قلت :

يا ايها الهاتف ما تقول أرشد عندك ام تضليل

بين لنا هديت ما الحويل

قال :

ان رسول الله ذو الخيرات بيثرب يدعو إلى النجاة

يأمر بالصوم وبالصلاة و يزجر الناس عن الهنات[2]

قال : فابتعثت راحلتى فقلت :

ارشدنى رشدا هديت لا جعت و لا عريت

و لا برحت سيدا مقيت و لا توقرنى على الخير الذى اتيت

قال فاتبعنى و هو يقول :

صاحبك الله و سلم نفسكا و بلغ الأهل وادى رحلكا

(١) مبنيا للفعول اى خفت خوفا شديدا (٢) اى خصال شر .

آمن به افلح ربی حقکا و انصره أعز ربی نصرکا

قلت: من انت؟ يرحمك الله! قال: انا عمرو بن اثال و أنا عامله على جن نجد المسلمين و كفيت ابلك حتى تقدم على اهلك، فدخلت المدينة و دخلت يوم الجمعة فخرج الى ابو بكر الصديق رضى الله عنه فقال: ادخل رحمك الله! فانه قد بلغنا اسلامك، قلت: لا احسن الطهور فعلمنى، فدخلت المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم على المنبر يخطب كأنه البدر و هو يقول: ما من مسلم توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى صلاة يحفظها و يعقلها الا دخل الجنة. فقال لى عمر بن الخطاب رضى الله عنه: لتأتين على هذا بينة أو لأنكلن بك، فشهد لى شيخ قريش عثمان ابن عفان رضى الله عنه فأجاز شهادته؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ٣٤.

وأخرجه ابونعيم فى دلائل النبوة ص ٣٠ عن ابى هريرة - نحوه الا ان فى روايته:

ارشدنى رشدا بها هديتا لا جعت يا هذا و لا عريتا

و لا صحبت صاحبا مقيتا(١) لا يثوين الخير ان ثويتا

و أخرجه الطبرانى عن محمد بن ابى حمى عن ابيه قال: قال عمر يوما لابن عباس - رضى الله عنهم: حدثنى بحديث تعجبنى به، فقال: حدثنى خريم بن فاتك الأسدى - فذكره بنحوه. و أخرجه محمد بن عثمان بن ابى شيبة فى تاريخه و أبو القاسم بن بسران؛ كذا فى الإصابة ج ٣ ص ٣٥٣. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٥١): رواه الطبرانى و فيه من لم اعرفهم. و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٦٢١) من طريق الحسن بن محمد بن على عن ابيه قال: قال عمر - فذكر بمعناه. قال الذهبى: لم يصح. و أخرجه الأموى أيضا، كما فى البداية ج ٢ ص ٣٥٣.

---

(١) حفيظا.

و أخرج البخاري عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: ما سمعت عمر يقول لشيء قط: انى لأظنه، الا كان كما يظن . بينما عمر بن الخطاب جالس اذ مر به رجل جميل فقال: لقد أخطأ ظنى او ان هذا على دينه فى الجاهلية او لقد كان كاهنهم على الرجل، فدعى به فقال له ذلك، فقال: ما رأيت كاليوم استقبل به رجلا مسلما، قال: فانى اعزم عليك الا ما اخبرتنى، قال: كنت كاهنهم فى الجاهلية، قال: فما اعجب ما جاءتك به جنيتك؟ قال: بينما انا فى السوق يوما جاءتنى أعرف فيها الفزع فقالت:

ألم تر الجن و إبلاسها[1] و يأسها من بعد انكاسها

و لحوقها بالقلاص[2] و أحلاسها[3]

قال عمر، صدق بينا انا نائم عند آلهتهم جاء رجل بعجل[4] فذبحه فصرخ به صارخ لم اسمع صارخا قط اشد صوتا منه يقول: يا جليح! أمر نجيح رجل فصيح يقول: لا اله الا الله، فوثب القوم، فقلت: لا ابرح حتى اعلم ما وراء هذا، ثم نادى: يا جليح! امر نجيح رجل فصيح يقول: لا اله الا الله، فقمت فما نشبنا ان قيل: هذا نبي . تفرد به البخاري، و هذا الرجل هو سواد بن قارب .

و قد روى حديثه من وجوه أخر مطولة بالبسط من رواية البخاري، فروى الحافظ ابو يعلى الموصلي عن محمد بن كعب القرظي قال: بينما عمر بن الخطاب رضى الله عنه ذات يوم جالس اذ مر به رجل فقيل: يا امير المؤمنين! أتعرف هذا المار؟ قال: و من هذا؟ قالوا: هذا سواد بن قارب الذى اتاه رئيه[5] بظهور رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فأرسل اليه عمر فقال له: انت سواد بن قارب؟ قال: نعم، قال

(١) اى تحيرها و دهشها (٢) جمع قلوص و هى الناقة الشابة (٣) جمع حلس و هو الكساء الذى يلى ظهر البعير تحت القتب (٤) ولد البقرة (٥) يقال للتابع من الجن رئى .

فأنت

فأنت على ما كنت عليه من كهانتك؟ قال: فغضب و قال: ما استقبلني بهذا احد منذ اسلمت يا امير المؤمنين؛ فقال عمر: يا سبحان الله! ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت عليه من كهانتك، فأخبرني ما أنبأك رئيك بظهور رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: نعم يا امير المؤمنين! بينما انا ذات ليلة بين النائم و اليقظان اذ اتاني رئيي فضربني برجله و قال: قم يا سواد بن قارب و اسمع مقالتي و اعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو الى الله و إلى عبادته ثم انشأ يقول:

عجبت للجن و تطلابها و شدها العيس[1] بأقتابها[2]

تهوى الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها

فارحل الى الصفوة من هاشم ليس قداماها كأذنابها

قال قلت: دعني انام فاني امسيت ناعسا، قال: فلما كانت الليلة الثانية اتاني فضربني برجله و قال: قم يا سواد بن قارب و اسمع مقالتي و اعقل ان كنت تعقل انه بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله و إلى عبادته ثم انشأ يقول:

عجبت للجن و تحيارها و شدها العيس بأكوارها

تهوى الى مكة تبغي الهدى ما مؤمنو الجن ككفارها

فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها[3] و أحجارها

قال: قلت: دعني انام فاني امسيت ناعسا، فلما كانت الليلة الثالثة اتاني فضربني برجله و قال: قم يا سواد بن قارب فاسمع مقالتي و اعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول من لؤي بن غالب يدعو إلى الله و إلى عبادته ثم انشأ يقول:

---

(١) الإبل البيض (٢) جمع قتب و هو للجمل كالإكاف لغيره (٣) جمع رابية و هي ما ارتفع من الأرض.

عجبت للجن و تحساسها[1] و شـدها العيس بأحلاسها
تهوى الى مكة تبغى الهدى ما خير الجن كأنجاسها
فارحل الى الصفوة من هاشم و اسم بعينيك الى رأسها

قال: فقمت و قلت: قد امتحن الله قلبي، فرحلت ناقتي ثم اتيت المدينة - يعني مكة فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم في اصحابه فدنوت فقلت: اسمع مقالتي يا رسول الله! قال: هات، فأنشات اقول:

اتاني نجي بعد هـدء و رقدة ولم يك فيما قد تلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليـلة اتاك رسول من لؤي بن غالب
فشمرت عن ذيل الإزار ووسطت بي الذعلب الوجناء غبر السباسب
فأشهد ان الله لا شيء غيره و أنك مأمون على كل غالب
و أنك ادنى المرسلـين وسيلة الى الله يا ابن الأكرمين الأطايب
فرنا بما يأتيك يا خير من مشى و إن كان فيما جاء شيب الذوائب
و كن لي شفيعا يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب

قال: ففرح رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه بمقالتي فرحا شديدا حتى رئي الفرح في وجوههم، قال: فوثب اليه عمر بن الخطاب رضي الله عنه فالتزمه و قال: قد كنت اشتهي ان اسمع هذا الحديث منك فهل يأتيك رئيك اليوم؟ قال: اما منذ قرأت القرآن فلا، و نعم العوض كتاب الله من الجن! ثم قال عمر: كنا يوما في حي من قريش يقال لهم آل ذريح و قد ذبحوا عجلا لهم و الجزار يعالجه اذ سمعنا صوتا من جوف العجل و لا نرى شيئا قال: يا آل ذريح! أمر نجيح صائح يصيح بلسان فصيح يشهد ان لا اله إلا الله. و هذا منقطع

(١) في البداية: تحساسها، وفي المجمع: نخاسها.

من هذا الوجه و يشهد له رواية البخاری . و أخرجه الخرائطی فی هواتف الجان عن ابی جعفر محمد بن علی و ابن عساکر عن سواد بن قارب و البراء رضی الله عنه، وفی رواية البراء: قال قال سواد بن قارب : كنت نازلا بالهند فجاءنی رئيی ذات ليلة - فذكر القصة و قال بعد انشاد الشعر : فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه و قال : افلحت يا سواد - انتهى مختصرا من البداية ج ٢ ص ٣٣٢ .

و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٦٠٨) عن محمد بن كعب القرظی رضی الله عنه - نحو رواية ابی يعلی بطولها الا ان فی روايته: قال: فوقع فی نفسی حب الإسلام و رغبت فيه ، فلما أصبحت شددت علی راحلتی فانطلقت متوجها الی مكة ، فلما كنت ببعض الطريق اخبرت ان النبی صلى الله عليه و سلم قد هاجر الی المدينة ، فأتيت المدينة فسألت عن النبی صلى الله عليه و سلم فقيل لی: فی المسجد ، فانتهيت الی المسجد فعقلت ناقتی و دخلت و إذا رسول الله صلى الله عليه و سلم و الناس حوله ، فقلت : اسمع مقالتی يا رسول الله! فقال : أبوبكر رضی الله عنه : ادنه، فلم يزل حتی صرت بين يديه ، قال: هات فأخبرنی باتيانك رئيك . و أخرجه الطبرانی ايضا عن محمد بن كعب بسياق الحاكم، كما فی المجمع ج ٨ ص ٢٤٨ . وقد اخرج الحديث ايضا الحسن بن سفيان و البيهقی عن محمد بن كعب ، و البخاری فی التاريخ و البغوی و الطبرانی عن سواد بن قارب ، و البيهقی عن البراء ، و ابن ابی خيثمة و الرويانی عن ابی جعفر الباقر . و ابن شاهين عن انس بن مالك ، كما بسط طرق هؤلاء فی الإصابة ج ٢ ص ٩٦ .

و أخرج ابو نعيم فی الدلائل ص ٣٤ عن العباس بن مرداس السلمی رضی الله عنه قال: كان اول اسلامی ان مرداسا ابی لما حضرته الوفاة اوصانی بصنم له يقال له ضماد ،

فجعلته فى بيت و جعلت آتيه كل يوم مرة ، فلما ظهر النبي صلى الله عليه و سلم اذ سمعت صوتا فى جوف الليل راعني فوثبت الى ضماد مستغيثا فاذا بالصوت فى جوفه و هو يقول:

قل للقبيلة من سليم كلها هلك الأنيس و عاش اهل المسجد

اودى ضماد وكان يعبد مرة قبل الكتاب الى النبي محمد

ان الذى ورث النبوة و الهدى بعد ابن مريم من قريش مهتدى

قال: فكتمته الناس، فلما رجع الناس من الأحزاب بينا انا فى ابلى بطرف العقيق من ذات عرق راقدا سمعت صوتا فاذا برجل على جناح نعامة و هو يقول: النور الذى وقع ليلة الثلثاء، مع صاحب الناقة العضباء، فى ديار اخوان بنى العنقاء، فأجابه هاتف عن شماله و هو يقول:

بشر الجن و إبلاسها ان وضعت المطى احلاسها

وكلأت السماء احراسها

قال: فوثبت مذعورا وعلمت ان محمدا ـ صلى الله عليه و سلم ـ مرسل، فركبت فرسى و أجشمت [1] السير حتى انتهيت اليه فبايعته، ثم انصرفت الى ضماد فأحرقته بالنار ثم رجعت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأنشدته شعرا اقول فيه:

لعمرك انى يوم اجعل جاهلا ضمادا لرب العالمين مشاركا

وتركى رسول الله و الأوس حوله اولئك انصار له ما أولائكا

كتارك سهل الأرض و الحزن تبتغى [2] ليسلك فى وعث الأمور المسالكا

فآمنت بالله الذى انا عبده و خالفت من امسى يريد المهالكا

(١) فى البداية ج ٢ ص ٣٤٢ عن ابى نعيم: و احتثثت (٢) فى البداية: يبتغى .

و وجهت وجهي نحو مكة قاصدا ابايع نبي الأكرمين المباركا
نبي اتانا بعد عيسى بناطق من الحق فيه الفصل فيه كذلكا
امين على الفرقان اول شافع و أول مبعوث يجيب الملائكا
تلافى عرى الإسلام بعد انتقاضها فأحكمها حتى اقام المناسكا
عنيتك يا خير البرية كلها توسطت فى الفرعين و المجد مالكا
و أنت المصفى من قريش اذا سمت على ضمرها تبقى القرون المباركا
اذا انتسب الحيان كعب و مالك وجدناك محضا و النساء العواركا

و أخرجه الخرائطي عن العباس بن مرداس مختصرا ، كما فى البداية ج ٢ ص ٣٤١ ؛ و فى روايته بعد اشعاره الثلاثة الأول قال: فخرجت مرعوبا حتى اتيت قومى فقصصت عليهم القصة و أخبرتهم الخبر و خرجت فى ثلاثمائة من قومى بنى حارثة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو بالمدينة فدخلنا المسجد ، فلما رآنى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال لى : ياعباس! كيف كان اسلامك؟ فقصصت عليه القصة ، قال: فسر بذلك و أسلمت انا و قومى. و رواه ابو نعيم فى الدلائل ، كما فى البداية ج ٢ ص ٣٤٢. و أخرجه الطبرانى ايضا بهذا الإسناد - نحوه . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٤٧) : و فيه عبد الله ابن عبد العزيز الليثى ضعفه الجمهور و وثقه سعيد بن منصور و قال: كان مالك يرضاه و بقية رجاله وثقوا - انتهى .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٩ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : ان اول خبر كان بالمدينة بمبعث النبى صلى الله عليه و سلم ان امرأة من اهل المدينة كان لها تابع من الجن فجاء فى صورة طائر ابيض فوقع على حائط لهم فقالت له : ألا تنزل إلينا فتحدثنا و نحدثك و تخبرنا و نخبرك ؟ قال لها : انه قد بعث نبى بمكة حرم الزنا

و منع منا القرار . و أخرجه احمد و الطبرانی فی الأوسط و رجاله وثقوا - كما قال الهيثمی (ج ٨ ص ٢٤٣) و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ١٩٠) ايضا - نحوه .

و أخرجه الواقدی عن علی بن الحسين رضی الله عنهما قال : ان اول خبر قدم المدينة عن رسول الله صلی الله عليه و سلم ان امرأة تدعی فاطمة كان لها تابع فجاءها ذات يوم فقام علی الجدار ، فقالت : ألا تنزل؟ فقال : لا ، انه قد بعث الرسول الذی حرم الزنا؛ كذا فی البداية ج ٢ ص ٥٣٨ .

و أخرج الواقدی عن عاصم بن عمر قال : قال عثمان بن عفان - رضی الله عنه : خرجنا فی عير الی الشام قبل ان يبعث رسول الله صلی الله عليه و سلم ، فلما كنا بأفواه الشام و بها كاهنة فتعرضتنا فقالت : اتانی صاحبی فوقف علی بابی فقلت : ألا تدخل؟ فقال : لا سبيل الی ذلك ؛ خرج احمد - صلی الله عليه وسلم - و جاء امر لا يطاق . ثم انصرفت فرجعت الی مكة فوجدت رسول الله صلی الله عليه و سلم قد خرج بمكة يدعو إلی الله عز و جل ؛ كذا فی البداية ج ٢ ص ٣٣٨ . و أخرجه ابو نعيم فی الدلائل ص ٢٩ من طريق الواقدی - نحوه .

و أخرج احمد عن مجاهد قال : حدثنی شيخ ادرك الجاهلية و نحن فی غزوة رودس[1] يقال له ابن عيسی قال : كنت اسوق لآل لنا بقرة فسمعت من جوفها : يا آل ذريح ! قول فصيح رجل نصيح ان لا اله الا الله ، قال : فقدمنا مكة فوجدنا النبی صلی الله عليه و سلم قد خرج بمكة . قال الهيثمی (ج ٨ ص ٢٤٣) : و رجاله ثقات .

و أخرج ابو نعيم فی الدلائل ص ٣٠ عن ابن عباس رضی الله عنهما قال :

---

(١) جزيرة بأرض الروم .

هتف هاتف من الجن على ابى قبيس بمكة فقال :

قبح الله رأى كعب بن فهر ما ارق العقول و الأحلام

دينها انها يعنف فيها دين آبائها الحماة الكرام

حالف الجن جن بصرى عليكم و رجال النخيل و الآطام

هل كريم لكم له نفس حر ماجد الوالدين و الأعمام

يوشك الخيل ان تروها تهادى يقتل القوم فى بلاد التهام

ضارب ضربة تكون نكالا و رواحا من كربة و اغتمام

قال ابن عباس : فاصبح هذا الحديث قد شاع بمكة فأصبح المشركون يتناشدونه بينهم و هموا بالمؤمنين ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هذا شيطان يكلم الناس فى الأوثان يقال له : مسعر و الله يخزيه ، قال : فمكثوا ثلاثة ايام اذا هاتف على الجبل يقول :

نحن قتلنا مسعرا لما طغى و استكبرا

و سفه الحق و سن المنكرا قنعته سيفا جروفا مبترا

بشتمه نبينا المطهرا

فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ذلك عفريت من الجن يقال له سمحج سميته عبد الله آمن بى ، فأخبرنى انه فى طلبه منذ ايام . فقال على بن ابى طالب رضى الله عنه : جزاه الله خيرا يا رسول الله . و أخرجه الأموى فى مغازيه عن ابن عباس - نحوه ، كما فى البداية ج ٢ ص ٣٤٨ . و أخرجه الفاكهى فى كتاب مكة عن ابن عباس عن عامر بن ربيعة و من طريق حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه - بنحوه ، كما فى الإصابة ج ٢ ص ٧٨ .

و أخرج الخرائطى عن عبد الله بن محمود قال: بلغنى ان رجالا من خثعم كانوا يقولون: ان مما دعانا الى الإسلام انا كنا قوما نعبد الأوثان فبينا نحن ذات يوم عند وثن لنا اذ اقبل نفر يتقاضون اليه يرجون الفرج من عنده لشىء شجر بينهم اذ هتف بهم هاتف يقول:

يا ايها الناس ذوو الأجسام من بين اشياخ الى غلام
ما انتم و طائش الأحلام و مسند الحكم الى الأصنام
أ كلكم فى حيرة نيام ام لا ترون ما الذى امامى
من ساطع يجلو دجى الظلام قد لاح للناظر من تهام
ذاك نبى سيد الأنام قد جاء بعد الكفر بالإسلام
اكرمه الرحمن من امام و من رسول صادق الكلام
اعدل ذى حكم من الأحكام يأمر بالصلاة و الصيام
و البر و الصلات للأرحام و يزجر الناس عن الآثام
والرجس والأوثان والحرام من هاشم فى ذروة السنام
مستعلنا فى البلد الحرام

قال: فلما سمعنا ذلك تفرقنا عنه و أتينا النبى صلى الله عليه و سلم فأسلمنا، كذا فى البداية ج ٢ ص ٣٤٣. و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ص ٣٣ عن رجل من خثعم - نحوه مختصرا.

و أخرج ابو نعيم عن تميم الدارى رضى الله عنه قال: كنت بالشام حين بعث النبى صلى الله عليه و سلم فخرجت لبعض حاجتى فأدركنى الليل فقلت: انا فى جوار عظيم هذا الوادى الليلة، قال: فلما اخذت مضجعى اذا انا بمناد ينادى لا اراه: عذ بالله فان الجن لا تجير

لا تجير احدا على الله، فقلت : ايم الله ! تقول؟ فقال: قد خرج رسول الأميين رسول الله و صلينا خلفه بالحجون فأسلمنا و اتبعناه و ذهب كيد الجن و رميت بالشهب، فانطلق الى محمد رسول رب العالمين فأسلم، قال تميم: فلما اصبحت ذهبت الى دير ايوب فسألت راهبا و أخبرته الخبر، فقال الراهب: قد صدقوك، يخرج من الحرم و مهاجره الحرم و هو خير الأنبياء فلا تسبق اليه: قال تميم: فتكلفت الشخوص حتى جئت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأسلمت ؛ كذا فى البداية ج ٢ ص ٣٥٠ .

و أخرج ابن ابى الدنيا فى هواتف الجان و ابن عساكر عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال: كان اسلام الحجاج بن علاط البهزى ثم السلمى رضى الله عنه انه خرج فى ركب من قومه يريد مكة ، فلما جن عليه الليل و هم فى واد وحش مخيف فزعوا، فقال له اصحابه: يا ابا الكلاب ! قم فاتخذ لنفسك و لأصحابك امانا فقام الحجاج فجعل يقول:

اعيذ نفسى و أعيذ صحبى من كل جنى بهذا النقب

حتى اؤب سالما و ركبى

فسمع قائلا يقول: "يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَ الْاِنْسِ اِنِ اسْتَطَعْتُمْ اَنْ تَنْفُذُوْا مِنْ اَقْطَارِ السَّمٰوٰتِ وَ الْاَرْضِ فَانْفُذُوْا لَا تَنْفُذُوْنَ اِلَّا بِسُلْطَانٍ - [١]" فلما قدموا مكة خبروا بذلك فى نادى قريش، فقالوا: صدقت و الله يا ابا كلاب! ان هذا مما يزعم محمد - صلى الله عليه و سلم - انه انزل عليه، قال: قد و الله سمعته و سمعه هؤلاء معى، فبينما هم كذلك اذ جاء العاصى بن وائل فقالوا له: يا ابا هشام! أما تسمع ما يقول ابو كلاب؟ قال: و ما يقول؟ فخبروه بذلك، فقال: و ما يعجبكم من ذلك ان الذى سمع هناك هو الذى

(١) سورة ٥٥ آية ٣٣ .

القاه على لسان محمد - صلى الله عليه و سلم - فنهنه ذلك القوم عى و لم يزدنى فى الأمر الا بصّيرة، فسألت عن النبي صلى الله عليه و سلم فأخبرت انه قد خرج من مكة الى المدينة، فركبت راحلتى و انطلقت حتى اتيت النبي صلى الله عليه و سلم بالمدينة فأخبرته بما سمعت، فقال: سمعت و الله الحق، هو والله من كلام ربى عز و جل الذى انزل علىّ و لقد سمعت حقا يا ابا كلاب، فقلت: يا رسول الله! علمنى الإسلام، فشهد فى كلمة الإخلاص و قال: سر الى قومك فادعهم الى مثل ما ادعوك اليه فانه الحق. و فيه ايوب بن سويد و محمد بن عبد الله الليثى ضعيفان؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٥ ص ١٦٣.

و اخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٢٨ عن ابى بن كعب رضى الله عنه قال: خرج قوم يريدون مكة فضلوا الطريق. فلما عاينوا الموت و كادوا ان يموتوا لبسوا اكفانهم و تضجعوا للموت، فخرج عليهم جنى يتخلل الشجر و قال: انا بقية النفر الذين استمعوا على النبي صلى الله عليه و سلم سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول: المؤمن اخو المؤمن عينه و دليله، لا يخذله هذا الماء و هذا الطريق ثم دلهم على الماء و أرشدهم على الطريق.

و أخرج البغوى عن سعيد بن شيبم احد بنى سهم بن مرة ان اباه حدثه انه كان فى جيش عيينة بن حصن حين جاء يمد يهود خيبر، قال: فسمعنا صوتا فى عسكر عيينة: يا ايها الناس! اهلكم خولفتم اليهم، قال: فرجعوا لا يتناظرون، فلم نر لذلك نبأ، و ما نراه كان الا من السماء؛ كذا فى الإصابة ج ٢ ص ١٦٢.

تسخير الجن و الشياطين

اخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٣٠ عن ابى هريرة مرفوعا: بينا انا نائم

اعترض لى الشيطان فأخذت بحلقه فخنقته حتى انى لأجد برد لسانه على ابهامى ، فيرحم الله سليمان عليه السلام فلو لا دعوته لأصبح مربوطا تنظرون اليه .

و عنده ايضا عنه مرفوعا ان عفريتا من الجن تفلت على البارحة ليقطع على الصلاة فأمكننى منه فأخذته و أردت ان اربطه الى سارية من سوارى المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون ، فذكرت دعوة اخى سليمان "رَبِّ اغْفِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا لَا يَنْبَغِي لِأَحَدٍ مِنْ بَعْدِي"[1] قال فرددته خاسئا . و أخرجه ايضا عن ابى الدرداء رضى الله عنه مطولا ، و فى روايته : فلو لا دعوة اخينا سليمان لأصبح موثوقا يلعب به ولدان اهل المدينة .

و أخرج الطبرانى عن بريدة رضى الله عنه قال : بلغنى ان معاذ بن جبل رضى الله عنه اخذ الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأتيته فقلت : بلغنى انك اخذت الشيطان على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : نعم ضم الى رسول الله صلى الله عليه و سلم تمر الصدقة فجعلته فى غرفة لى فكنت اجد فيه كل يوم نقصانا ، فشكوت ذلك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال لى : هو عمل الشيطان فارصده ، قال : فرصدته ليلا ، فلما ذهب هون[2] من الليل اقبل على صورة الفيل ، فلما انتهى الى الباب دخل من خلل الباب على غير صورته فدنا من التمر فجعل يلتقمه ، فشددت على ثيابى فتوسطته فقلت : اشهد ان لا اله الا الله و أن محمدا عبده و رسوله يا عدو الله ! وثبت الى تمر الصدقة ، فأخذته و كانوا احق به منك ، لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيفضحك ، فعاهدنى ان لا يعود ، فغدوت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : ما فعل اسيرك ؟ فقلت : عاهدنى ان لا يعود ، قال : انه عائد فارصده ، فرصدته الليلة

(١) سورة ٣٨ آية ٣٥ (٢) اى قليل من الليل .

الثانية فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك و عاهدنى ان لا يعود فخليت سبيله، ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم لأخبره فاذا مناديه ينادى: اين معاذ؟ فقال لى: يا معاذ! ما فعل اسيرك؟ فأخبرته فقال لى: انه عائد فارصده، فرصدته الليلة الثالثة فصنع مثل ذلك و صنعت مثل ذلك. فقلت: يا عدو الله! عاهدتنى مرتين و هذه الثالثة لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فيفضحك، فقال: انى شيطان ذو عيال و ما اتيتك الا من نصيبين[1] و لو أصبت شيئا دونه ما اتيتك، و لقد كنا فى مدينتكم هذه حتى بعث صاحبكم. فلما نزلت عليه آيتان انفرتنا[2] منها فوقعنا بنصيبين و لا يقرآن[3] فى بيت الا لم يلج فيه الشيطان ثلاثا، فان خليت سبيلى علمتكهما، قلت: نعم، قال: آية الكرسى و خاتمة سورة البقرة آمن الرسول - الى آخرها، فخليت سبيله، ثم غدوت الى رسول الله صلى الله عليه و سلم لأخبره فاذا مناديه ينادى: اين معاذ بن جبل؟ فلما دخلت عليه قال لى: ما فعل اسيرك؟ قلت: عاهدنى ان لا يعود و أخبرته بما قال، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: صدق الخبيث و هو كذوب، قال: فكنت اقرؤهما عليه بعد ذلك فلا اجد فيه نقصانا. قال الهيثمى (ج ٦ ص ٣٢٢): رواه الطبرانى عن شيخه يحيى بن عثمان بن صالح و هو صدوق ان شاء الله، كما قال الذهبى، قال ابن ابى حاتم: وقد تكلموا فيه و بقية رجاله وثقوا - انتهى. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٧ عن ابى الأسود الدئلى عن معاذ - نحوه.

و أخرج البخارى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: وكلنى رسول الله صلى الله عليه و سلم بحفظ زكاة رمضان، فأتانى آت فجعل يحثو من الطعام فأخذته و قلت: لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: انى محتاج و على عيال و لى حاجة

(١) موضع (٢) كذا، و الظاهر: انفرتانا (٣) كذا، و الظاهر: لا تقرآن.

شديدة ، قال : فخليت عنه ، فأصبحت فقال النبي صلى الله عليه و سلم : يا ابا هريرة ! ما فعل اسيرك البارحة ؟ قلت : يا رسول الله - صلى الله عليه و سلم ! شكا حاجة شديدة و عيالا فرحمته فخليت سبيله . قال : أما ! انه قد كذبك و سيعود ، فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم انه سيعود ، فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، قال : دعني فاني محتاج و على عيال لا اعود ، فرحمته فخليت سبيله ، فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم : يا ابا هريرة ! ما فعل اسيرك ؟ قلت : يا رسول الله - صلى الله عليه و سلم ! شكا حاجة شديدة و عيالا فرحمته فخليت سبيله ، فقال : أما انه قد كذبك و سيعود ، فعرفت انه سيعود لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم انه سيعود . فرصدته فجاء يحثو من الطعام فأخذته فقلت : لأرفعنك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم و هذا آخر ثلاث مرات انك تزعم لا تعود ثم تعود ، قال : دعني اعلمك كلمات ينفعك الله بها ، اذا اويت الى فراشك فاقرأ آية الكرسى "اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ الْحَیُّ الْقَیُّوْمُ[1]" - حتى تختم الآية ، فانك لن يزال عليك من الله حافظ و لا يقربك شيطان حتى تصبح ، فخليت سبيله ، فأصبحت فقال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم : ما فعل اسيرك ؟ قلت : زعم انـه يعلمنى كلمات ينفعنى الله بها ، قال : أما ! انه صدقك و هو كذوب ، و تعلم من تخاطب منذ ثلاث ليال ؟ قلت : لا ، قال : ذاك شيطان . كذا فى المشكاة ص ١٨٥ .

و أخرجه الترمذى عن ابى ايوب الأنصارى رضى الله عنه انه كانت له سهوة فيها تمر و كانت تجيء الغول فتأخذ منه ، قال : فشكا ذلك الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : اذهب فاذا رأيتها فقل : بسم الله اجيبى رسول الله ، قال : فأخذها فحلفت ان لا تعود - فذكر نحوه ، كما فى الترغيب ج ٣ ص ٣٣ . قال الترمذى : حديث حسن

(١) سورة ٢ آية ٢٥٥ .

غريب. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٧ عن ابى ايوب - بمعناه. و أخرجه الطبرانى عن ابى اسيد الساعدى رضى الله عنه بمعنى حديث ابى ايوب. قال الهيثمى (ج ٦ ص ٣٢٣): و رجاله وثقوا كلهم و فى بعضهم ضعف. و فى الباب عن ابى بن كعب رضى الله عنه و قد تقدم فى باب الأذكار (ج ٣ ص ٢٩٦).

و أخرج الطبرانى عن ابى وائل رضى الله عنه قال قال عبد الله رضى الله عنه: لقى الشيطان رجلا من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم فصارعه، فصرعه المسلم و أزم[١] بابهامه فقال: دعنى اعلمك آية لا يسمعها احد منا إلا ولى، فأرسله فأبى ان يعلمه فصارعه فصرعه المسلم و أزم بابهامه فقال: اخبرنى بها، فأبى ان يعلمه، فلما عاوده الثالثة قال: الآية التى فى سورة البقرة "الله لا اله الا هو الحى القيوم" - الى آخرها، فقيل لعبد الله: يا ابا عبد الرحمن! من ذلك الرجل؟ قال: من عسى ان يكون إلا عمر رضى الله عنه.

و فى رواية عنده عن ابن مسعود رضى الله عنه أيضا: قال: لقى رجل من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم رجلا من الجن فصارعه فصرعه الإنسى، فقال له الجنى: عاودنى فعاوده فصرعه الإنسى، فقال له الإنسى: انى لأراك ضئيلا[٢] شحيبا[٣] كأن ذريعتيك[٤] ذريعتا كلب، فكذلك انتم معاشر الجن - او أنت منهم كذلك، قال: لا و الله انى منهم لضليع[٥] و لكن عاودنى الثالثة فان صرعتنى علمتك شيئا ينفعك، فعاوده فصرعه فقال: هات علمنى، قال: هل تقرأ آية الكرسى؟ قال: نعم، قال: انك لن تقرأها فى بيت الا خرج منه الشيطان له خبج[٦] كخبج الحمار لا يدخله حتى يصبح

(١) اى عض (٢) نحيفا دقيقا (٣) اى متغير اللون (٤) الذريعة تصغير الذراع (٥) أى عظيم الخلق (٦) اى الضراط.

قال رجل من القوم: يا ابا عبد الرحمن! من ذاك الرجل من اصحاب النبي صلى الله عليه و سلم؟ قال: فعبس[1] عبد الله و أقبل عليه و قال: من يكون هو إلا عمر رضى الله عنه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٧١) : رواهما الطبرانى باسنادين و رجال الرواية الثانية رجال الصحيح الا ان الشعبى لم يسمع من ابن مسعود و لكنه ادركه ، و رواة الطريق الأولى فيهم المسعودى و هو ثقة و لـكنه اختلط فبان لنا صحة رواية المسعودى برواية الشعبى و الله اعلم - انتهى . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٣١ من طريق عاصم عن زر عن عبد الله - بمعناه . و أخرج ابن عساكر عن مجاهد قال: كنا نتحدث او نحدث ان الشياطين كانت مصفدة[2] فى امارة عمر رضى الله عنه فلما اصيب بثت[3] ، كذا فى المنتخب ج ٤ ص ٣٨٥

و روى ابن المبارك عن عامر بن عبد الله بن الزبير قال: اقبل عبد الله بن الزبير رضى الله عنهما من العمرة فى ركب من قريش ، فلما كانوا عند الناصب أبصروا رجلا عند شجرة فتقدمهم ابن الزبير ، فلما انتهى اليه سلم عليه ، فلم يعبأ به و رد ردا ضعيفا و نزل ابن الزبير فلم يتحرك له الرجل ، فقال له ابن الزبير: تنح عن الظل فانحاز متكارها ، قال ابن الزبير: فجلست و أخذت بيده و قلت: من أنت؟ فقال: رجل من الجن ، فما عدا ان قالها حتى قامت كل شعرة منى ، فاجتذبته و قلت: انت رجل من الجن و تبدو إلى هكذا و إذا له سفلة و انكسر و نهرته و قلت: الى تتبدأ و أنت من أهل الأرض ، فذهب هاربا ، و جاء اصحابى فقالوا: اين الرجل الذى كان عندك؟ فقلت: انه كان من الجن فهرب . قال: فما منهم رجل الا سقط الى الأرض عن راحلته ، فأخذت كل رجل منهم فشددته على راحلته حتى أتيت بهم الحج و ما يعقلون .

---

(١) قطب وجهه (٢) مقيدة (٣) انتشرت .

و قال احمد بن ابي الحواري سمعت ابا سليمان الداراني يقول: خرج ابن الزبير رضى الله عنهما فى ليلة مقمرة على راحلة له فنزل فى تبوك فالتفت فاذا على الراحلة شيخ ابيض الرأس و اللحية فشد عليه ابن الزبير فتنحى عنها فركب ابن الزبير راحلته و مضى قال: فناداه: و الله يا ابن الزبير! لو دخل قلبك الليلة منى شعرة لخبلتك، قال: و منك انت يا لعين يدخل قلبي شيء؟ و قد روى لهذه الحكاية شواهد من وجوه أخرى جيدة؛ كذا فى البداية ج ٨ ص ٣٣٥ .

سماعهم اصوات الجمادات

اخرج البزار عن سويد بن زيد قال: رأيت ابا ذر رضى الله عنه جالسا وحده فى المسجد فاغتنمت ذلك فجلست اليه فذكرت له عثمان رضى الله عنه فقال: لا اقول لعثمان ابدا الا خيرا لشىء رأيته عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ، كنت اتبع خلوات رسول الله صلى الله عليه و سلم و أتعلم منه فذهبت يوما فاذا هو قد خرج ، فاتبعته فجلس فى موضع فجلست عنده فقال: يا اباذر! ما جاء بك؟ قال: قلت: الله و رسوله ، قال: فجاء ابو بكر رضى الله عنه فسلم و جلس عن يمين النبى صلى الله عليه و سلم فقال له: ما جاء بك يا أبابكر؟ قال: الله و رسوله ، قال: فجاء عمر رضى الله عنه فجلس عن يمين أبى بكر فقال: يا عمر! ما جاء بك؟ قال: الله و رسوله . ثم جاء عثمان رضى الله عنه فجلس عن يمين عمر فقال: يا عثمان! ما جاء بك؟ قال: الله و رسوله ، قال: فتناول النبى صلى الله عليه و سلم سبع حصيات - أو: تسع حصيات - فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن، ثم وضعهن فى يد أبى بكر فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ، ثم تناولهن فوضعهن فى يد عثمان فسبحن فى يده حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٩٩): رواه

رواه البزار باسنادين و رجال احدهما ثقات و فى بعضهم ضعف - انتهى . قلت: لم يقع فى نقل الهيثمى عن البزار ذكر عمر فى تسبيح الحصى . و قد اخرجه البيهقى كما فى البداية ج ٦ ص ١٣٢ عن سويد عن ابى ذر فذكر الحديث - نحوه و فيه : ثم تناولهن فوضعهن فى يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن . و زاد فى آخره: فقال النبى صلى الله عليه و سلم : هذه خلافة النبوة . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٥ عن سويد عن ابى ذر - نحوه الا انه لم يذكر ما زاده البيهقى . و أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن ابى ذر مختصرا و زاد : ثم اعطاهن عليا فوضعهن فخرسن . قال الهيثمى (ج ٥ ص ١٧٩) : و فيه محمد بن ابى حميد و هو ضعيف - اه . و قال الهيثمى ايضا (ج ٨ ص ٢٩٩) : رواه الطبرانى فى الأوسط عن ابى ذر و زاد فى احدى طريقيه: يسمع تسبيحهن من فى الحلقة فى كل واحد. و قال: ثم دفعهن الينا فلم يسبحن مع احد منا - انتهى. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٥٤ من طريق سويد - مختصرا، و من طريق جبير بن نفير الحضرمى بطوله و زاد : يسمع تسبيحهن من فى الحلقة .

و أخرج البخارى عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه قال : كنا نعد الآيات بركة و أنتم تعدونها تخويفا ، كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر فقل الماء فقال : اطلبوا فضلة من ماء ، فجاءوا باناء فيه ماء قليل فأدخل يده فى الإناء ثم قال : حى على الطهور المبارك و البركة من الله عز و جل ، قال: فلقد رأيت الماء ينبع من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لقد كنا نسمع تسبيح الطعام و هو يؤكل . و رواه الترمذى و قال : حسن صحيح ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٩٧ . و قد تقدم فى دعواته صلى الله عليه و سلم للعباس فأمنت اسكفة[1] الباب و حوائط البيت فقالت: آمين . آمين . اخرجه

(١) خشبة الباب التى يوطأ عليها .

الطبرانی عن ابی اسید و حسن اسناده الهیثمی. و أخرجه ایضا البیهقی و أبو نعیم فی الدلائل و ابن ماجه .

و أخرج البخاری عن جابر بن عبد الله رضی الله عنهما ان رسول الله صلی الله علیه و سلم کان یقوم یوم الجمعة الی شجرة - او: نخلة - فقالت امرأة من الأنصار - او: رجل: یا رسول الله! ألا نجعل لك منبرا، قال: ان شئتم، فجعلوا له منبرا، فلما کان یوم الجمعة دفع الی المنبر فصاحت النخلة صیاح الصبی، ثم نزل النبی صلی الله علیه و سلم فضمه الیه یئن[1] انین الصبی الذی یسکن، قال: کانت تبکی علی ما کانت تسمع من الذکر عندها .

و عنده ایضا عنه من طریق آخر فلما صنع له المنبر وکان علیه فسمعنا لذلك الجذع صوتا کصوت العشار حتی جاء النبی صلی الله علیه و سلم فوضع یده علیها فسکنت. و أخرجه ایضا احمد و البزار من طرق عن جابر، و فی بعض طرق احمد: فلما صنع له منبره و استوی علیه فاضطربت تلك الساریة کحنین الناقة حتی سمعها اهل المسجد حتی نزل الیها رسول الله صلی الله علیه و سلم فاعتنقها فسکنت . و فی روایة : فسکتت . و هذا اسناد علی شرط مسلم ولم یخرجوه، کما قال ابن کثیر فی البدایة ج ٦ ص ١٢٩ . و أخرجه ابن عبد البر فی جامع بیان العلم ج ٢ ص ١٩٧ عن جابر بهذا الإسناد مثله. و أخرجه ابو نعیم فی الدلائل ص ١٤٢ و فی روایة : و قال : لو لم احتضنه لحن الی یوم القیامة .

و أخرجه احمد ایضا من حدیث انس رضی الله عنه - فذکر الحدیث فی بناء المنبر قال: فتحول من الخشبة الی المنبر ، قال: فأخبر انس بن مالك انه سمع الخشبة تحن حنین الواله، قال : فما زالت تحن حتی نزل رسول الله صلی الله علیه و سلم عن المنبر فمشی الیها فاحتضنها فسکنت .

---

(١) یصوت و یتأوه .

و أخرجه البغوى عن انس - فذكره و زاد : فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال : يا عباد الله ! الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه و سلم شوقا اليه لمكانه من الله فأنتم احق ان تشتاقوا الى لقائه . و رواه ابو نعيم عن انس فذكره كما فى البداية ج ٦ ص ١٢٧ . و أخرجه ابن عبد البر فى جامع بيان العلم ج ٢ ص ١٩٧ بسياق البغوى . و أخرجه ايضا ابو يعلى و فى روايته : و الذى نفس محمد بيده ! لو لم التزمه لما زال هكذا حتى يوم القيامة حزنا على رسول الله ، فأمر به رسول الله صلى الله عليه و سلم فدفن . و أخرجه الترمذى و قال : صحيح غريب من هذا الوجه ، كما فى البداية ج ٦ ص ١٢٦ . و فى الباب عن ابى بن كعب و سهل بن سعد و عبد الله بن عباس و ابن عمر و أبى سعيد و عائشة و أم سلمة رضى الله عنهم ؛ كما بسط احاديث هؤلاء ابن كثير فى البداية ص ١٢٥ .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٤ عن ابى البخترى قال : بينا ابو الدرداء رضى الله عنه يوقد تحت قدر له و سلمان رضى الله عنه عنده اذ سمع ابو الدرداء فى القدر صوتا ثم ارتفع الصوت بتسبيح كهيئة صوت الصبى ، قال : ثم ندرت[1] فانكفأت ثم رجعت الى مكانها لم ينصب منها شىء ، فجعل ابو الدرداء ينادى : يا سلمان ! انظر الى العجب ! انظر الى ما لم تنظر الى مثله انت و لا ابوك ! فقال سلمان : أما انك لو سكت لسمعت من آيات الله الكبرى .

و أخرج أبو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٢٤ عن قيس قال : كان ابو الدرداء اذا كتب الى سلمان - او : سلمان كتب الى ابى الدرداء كتب اليه يذكره بآية الصحفة ، قال : وكنا نتحدث انه بينما هما يأكلان من الصحفة فسبحت الصحفة و ما فيها .

(١) سقطت .

وأخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٨٩ عن جعفر بن ابى عمران قال: بلغنا ان عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما سمع صوت النار فقال: وأنا، فقيل: يا ابن عمرو! ما هذا؟ قال: والذى نفسى بيده! لتستجير من النار الكبرى من ان تعاد فيها.

سماعهم كلام اهل القبور

اخرج الحاكم عن يحيى بن ايوب الخزاعى قال: سمعت من يذكر انه كان فى زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه شاب متعبد قد لزم المسجد وكان عمر به معجبا، وكان له اب شيخ كبير فكان اذا صلى العتمة انصرف الى ابيه، وكان طريقه على باب امرأة فافتتنت به فكانت تنصب نفسها له على طريقه، فمر بها ذات ليلة فما زالت تغويه حتى تبعها، فلما اتى الباب دخلت وذهب يدخل فذكر الله وجلى عنه ومثلت هذه الآية على لسانه "اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اِذَا مَسَّهُمْ طَآئِفٌ مِّنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوْا فَاِذَاهُمْ مُّبْصِرُوْنَ[١]" فخر الفتى مغشيا عليه، فدعت المرأة جارية لها فتعاونتا عليه فحملتاه الى بابه وأجلس ودق على ابيه، فخرج ابوه يطلبه فاذا به على الباب مغشيا عليه فدعا بعض اهله فحملوه، فأدخلوه فما افاق حتى ذهب من الليل ما شاء الله، فقال له ابوه: يا بنى! ما لك؟ قال: خير، قال: فانى اسألك بالله، فأخبره بالأمر، قال: اى بنى! وأى آية قرأت؟ فقرأ الآية التى كان قرأ فخر مغشيا عليه فحركوه فاذا هو ميت، فغسلوه فأخرجوه ودفنوه ليلا، فلما اصبحوا رفع ذلك الى عمر، فجاء الى ابيه فعزاه به وقال: ألا آذنتنى؟ قال: يا امير المؤمنين! كان ليلا، قال عمر: فاذهبوا بنا على قبره، فأتى عمر ومن معه القبر فقال عمر: يا فلان! "ولمن خاف مقام ربه جنتان[٢]" فأجابه الفتى من داخل القبر: يا عمر! قد اعطانيها ربى فى الجنة

(١) سورة ٨ آية ٢٠١ (٢) سورة ٥٥ آية ٤٢.

مرتين

مرتين؛ كذا فى الكنز ج ١ ص ٢٦٧ . و أخرجه ابن عساكر فى ترجمة عمرو بن جامع من تاريخه - فذكر نحوه، كما فى التفسير لابن كثير ج ٢ ص ٢٧٩ . و أخرجه البيهقى عن الحسن - مختصرا، كما فى الكنز ج ١ ص ٢٦٧ . و فى رواية : يا عم! انطلق الى عمر فاقرأه منى السلام و قل له: ما جزاء من خاف مقام ربه؟ و فى آخره: فوقف عليه عمر فقال: لك جنتان لك جنتان .

و أخرج ابن ابى الدنيا و ابن السمعانى عن محمد بن حمير ان عمر بن الخطاب مر بقيع الغرقد فقال : السلام عليكم يا اهل القبور! اخبار ما عندنا ان نساءكم قد تزوجت و دوركم قد سكنت و أموالكم قد فرقت، فأجابه هاتف: اخبار ما عندنا ان ما قدمناه وجدناه و ما انفقناه ربحناه و ما خلفناه فقد خسرناه؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ١٢٣ .

رؤيتهم عذاب المعذبين

اخرج الطبرانى عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: بينا انا سائر بجنبات بدر اذ خرج رجل من حفرة فى عنقه سلسلة فنادانى : يا عبد الله! اسقنى، يا عبد الله! اسقنى، يا عبد الله! اسقنى؛ فلا ادرى عرف اسمى او دعانى بدعاية العرب، و خرج رجل من ذلك الحفير فى يده سوط فنادانى: يا عبد الله! لا تسقه فانه كافر، ثم ضربه بالسيف فعاد إلى حفرته، فأتيت النبى صلى الله عليه و سلم مسرعا فأخبرته فقال لى: أو قد رأيته؟ قلت: نعم، قال: ذاك عدو الله ابو جهل و ذاك عذابه الى يوم القيامة . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٨١): رواه الطبرانى فى الأوسط و فيه من لم اعرفه - انتهى.

كلامهم بعد الموت

اخرج البيهقى عن سعيد بن المسيب ان زيد بن خارجة الأنصارى ثم من بنى الحارث بن الخزرج رضى الله عنه توفى زمن عثمان بن عفان رضى الله عنه، فسجى بثوبه

ثم انهم سمعوا جلجلة[1] فى صدره ثم تكلم ثم قال: احمد احمد فى الكتاب الأول، صدق صدق ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - الضعيف فى نفسه القوى فى امر الله فى الكتاب الأول ، صدق صدق عمر بن الخطاب - رضى الله عنه - القوى الأمين فى الكتاب الأول، صدق صدق عثمان بن عفان - رضى الله عنه - على منهاجهم ، مضت اربع و بقيت ثنتان اتت بالفتن و أكل الشديد الضعيف و قامت الساعة و سيأتيكم عن جيشكم خبر بئر اريس و ما بئر اريس . قال يحي قال سعيد: ثم هلك رجل من بنى خطمة فسجى بثوبه فسمع جلجلة فى صدره ثم تكلم فقال : ان اخا بنى الحارث بن الخزرج صدق صدق. و أخرجه البيهقى عن الحاكم - فذكره باسناده و قال: هذا اسناد صحيح و له شواهد؛ كذا فى البداية ج ٦ص١٥٦ ، و رواه ابن ابى الدنيا و البيهقى ايضا من وجه آخر بأبسط من هذا و أطول و صححه البيهقى ، كذا فى البداية ج ٦ ص ٢٩٣ .

و أخرجه الطبرانى عن النعمان بن بشير رضى الله عنه قال: بينما زيد بن خارجة يمشى فى بعض طرق المدينة اذ خر ميتا بين الظهر و العصر! فنقل الى اهله و سجى بين ثوبين و كساء ، فلما كان بين المغرب و العشاء اجتمعن نسوة من الأنصار فصرخوا حوله اذ سمعوا صوتا من تحت الكساء يقول : انصتوا ايها الناس - مرتين! فحسر عن وجهه و صدره فقال : محمد رسول الله النبى الأمى خاتم النبيين كان ذلك فى الكتاب ، ثم قيل على لسانه: صدق صدق أبو بكر الصديق - رضى الله عنه - خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم القوى الأمين كان ضعيفا فى بدنه قويا فى امر الله كان ذلك فى الكتاب الأول ، ثم قيل على لسانه : صدق صدق - ثلاثا ، و الأوسط عبد الله أمير المؤمنين - رضى الله عنه - الذى كان لا يخاف فى الله لومة لائم و كان يمنع الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم كان ذلك

(١) حركة مع صوت .

فى الكتاب الأول ، ثم قيل على لسانه : صدق صدق ، ثم قال : عثمان امير المؤمنين رضى الله عنه رحيم بالمؤمنين ، خلت اثنتان و بقى اربع و اختلف الناس و لا نظام لهم و انتجت الأجماء - يعنى تنتهك المحارم - و دنت الساعة و أكل الناس بعضهم بعضا و فى رواية عن النعمان بن بشير قال : لما توفى زيد بن خارجة انتظرت خروج عثمان فقلت : يصلى ركعتين فكشف الثوب عن وجهه فقال : السلام عليكم السلام عليكم ! و أهل البيت يتكلمون ، قال : فقلت و أنا فى الصلاة : سبحان الله سبحان الله ! فقال : انصتوا انصتوا - و الباقى بنحوه . قال الهيثمى (ج ٥ ص ١٨٠) : رواه كله الطبرانى فى الكبير و الأوسط باختصار كثير باسنادين و رجال احدهما فى الكبير ثقات - انتهى . و أخرجه ايضا البيهقى عن ابن ابى الدنيا باسناده عن النعمان بن بشير بطوله . و فى رواية الأوسط : أجلد[1] الثلاثة الذى كان لا يبالى فى الله لومة لائم كان لا يأمر الناس أن يأكل قويهم ضعيفهم عبد الله أمير المؤمنين صدق صدق كان ذلك فى الكتاب الأول ، ثم قال : عثمان أمير المؤمنين و هو يعافى الناس من ذنوب كثيرة ، خلت اثنتان و بقى اربع ، ثم اختلف الناس و أكل بعضهم بعضا فلا نظام و انتجت الأكما ثم ارعوى المؤمنين[2] . و قال : كتاب الله و قدره ايها الناس ! اقبلوا على اميركم و اسمعوا و أطيعوا ، فمن تولى فلا يعهـدن دما و كان امر الله قدرا مقدورا ، الله اكبر ! هذه الجنة و هذه النار و يقول النبيون و الصديقون : سلام عليكم ، يا عبد الله بن رواحة ! هل احسست لى خارجة لأبيه و سعدا اللذين قتلا يوم احد "كلا انها لظى ه نزاعة للشوى ه تدعوا من ادبر و تولى ه و جمع فأوعى ه[3]" ثم خفت[4]

(١) أقوى الثلاثة (٢) كذا فى الأصل ، و الظاهر : المؤمنون (٣) سورة ٧٠ آية ١٥ - ١٨ .
(٤) اى ضعف و سكن .

صوته. و فى هذا الحديث ايضا: هذا احمد رسول الله سلام عليك يا رسول الله و رحمه الله و بركاته. و أخرجه البيهقى من غير طريق ابن ابى الدنيا فذكره و قال: هذا اسناد صحيح كما فى البداية ج ٦ ص١٥٧ . و الحديث اخرجه ايضا ابن منده و أبو نعيم و غيرهما كما فى الإصابة ج ٢ ص٢٤ . و أخرجه الطبرانى عن النعمان بن بشير قال: مات رجل منا يقال له خارجة بن زيد فسجيناه[1] بثوب و قمت اصلى اذ سمعت ضوضاء[2] فانصرفت فاذا انا به يتحرك فقال: اجلد القوم اوسطهم عبد الله عمر امير المؤمنين القوى فى امره القوى فى امر الله عز و جل، عثمان بن عفان امير المؤمنين العفيف المتعفف الذى يعفو عن ذنوب كثيرة، خلت ليلتان و بقيت اربع و اختلف الناس و لا نظام لهم؛ يا ايها الناس! اقبلوا على امامكم و اسمعوا و أطيعوا هذا رسول الله و ابن رواحة، ثم قال: و ما فعل زيد بن خارجة - يعنى اباه؟ ثم قال: اخذت بئر اريس ظلما ثم هدأ[3] الصوت. قال الهيثمى (ج٧ ص٢٣٠) رجاله رجال الصحيح - انتهى. و أخرجه هشام بن عمار فى كتاب البعث، كما فى البداية ج٦ ص١٥٧ .

احياء الموتى

اخرج ابن ابى الدنيا عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: عدنا شابا من الأنصار فما كان بأسرع من ان مات فأغمضناه و مددنا عليه الثوب، و قال بعضنا لأمه: احتسبيه، قالت: و قد مات؟ قلنا: نعم، فمدت يديها الى السماء و قالت: اللهم! انى آمنت و هاجرت الى رسولك فاذا نزلت بى شدة دعوتك ففرجتها فأسألك اللهم! لا تحمل على هذه المصيبة، قال: فكشف الثوب عن وجهه فما برحنا حتى اكلنا و أكل معنا.

(١) غطيناه (٢) اصوات الناس (٣) سكن .

و أخرجه

و أخرجه البيهقي من طريق صالح بن بشير احد زهاد البصرة و عبادها مع لين فى حديثه عن انس - فذكر القصة و فيه: ان ام السائب كانت عجوزا عمياء .

و أخرج البيهقي ايضا عن عبد الله بن عون عن انس رضى الله عنه قال: ادركت فى هذه الأمة ثلاثا لوكانت فى بنى اسرائيل لما تقاسمها الأمم ، قلنا: ما هن يا أبا حمزة ؟ قال: كنا فى الصفة عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فأتته امرأة مهاجرة و معها ابن لها قد بلغ فأضاف المرأة الى النساء و أضاف ابنها الينا ، فلم يلبث ان اصابه وباء المدينة فمرض اياما ثم قبض ، فغمضه النبي صلى الله عليه و سلم و أمر بجهازه ، فلما اردنا ان نغسله قال: يا انس! ائت أمه. فأعلمها ، فأعلمتها ، قال: فجاءت حتى جلست عند قدميه فأخذت بهما ثم قالت: اللهم! انى اسلمت لك طوعا و خالفت الأوثان زهدا و هاجرت لك رغبة . اللهم! لا تشمت بى عبدة الأوثان و لا تحملنى من هذه المصيبة ما لا طاقة لى بحملها ، قال: فوالله! ما انقضى كلامها حتى حرك قدميه و ألقى الثوب عن وجهه و عاش حتى قبض الله رسوله صلى الله عليه و سلم و حتى هلكت امه - فذكر الحديث كما سنذكر ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٥٤ و ٢٥٩. و قال فى البداية ج ٦ ص ٢٩٢ : و هذا اسناد رجاله ثقات و لكن فيه انقطاع بين عبد الله بن عون و أنس ، و الله اعلم - انتهى . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٢٤ من طريق صالح عن ثابت عن انس - نحو ما تقدم .

آثار الحياة فى شهدائهم

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٠٣) عن ابى نضرة عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: لما حضر قتال احد دعانى ابى من الليل فقال: انى لا ارانى الا مقتولا فى اول من يقتل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و إنى و الله! ما ادع احدا - يعنى

اعز على منك بعد نفس رسول الله صلى الله عليه و سلم و إن على دينا فاقض عنى دينى و استوص بأخواتك خيرا، قال: فأصبحنا فكان اول قتيل فدفنته مع آخر فى قبر، ثم لم تطب نفسى ان اتركه مع آخر فى قبر فاستخرجته بعد ستة اشهر فاذا هو كيوم وضعته غير اذنه . قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٥٦٣) عن ابى نضرة عنه نحوه مختصرا . و فى روايته : فلبثنا ستة اشهر ثم ان نفسى لم تدعنى حتى ادفنه وحده فاستخرجته من القبر فاذا الأرض لم تأكل شيئا منه الا قليلا من شحمة اذنه . و فى رواية اخرى عنده بهذ الاسناد: فما انكرت منه شيئا الا شعرات كن فى لحية مما يلى الأرض . و أخرجه البخارى عن عطاء عن جابر بنحو لفظ الحاكم، كما فى البداية (ج ٤ ص ٤٣) .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٥٦٣) عن ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه قال: صرخ بنا الى قتلانا يوم احد حين اجرى معاوية العين فأخرجناهم بعد اربعين سنة لينة اجسادهم تتثنى اطرافهم . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٧ عن ابى الزبير عن جابر - نحوه . و فى رواية اخرى عنده عن ابى الزبير عن جابر: فاستخرجوا من قبورهم رطابا تتثنى اطرافهم بعد اربعين سنة . و أخرجه ابن ابى شيبة عن جابر - نحوه، كما فى الكنز ج ٥ ص ٢٧٤ .

و قد ذكر ابن اسحاق القصة فى المغازى فقال: حدثنى ابى عن اشياخ من الأنصار قالوا: لما ضرب معاوية عينه التى مرت على قبور الشهداء فانفجرت العين عليهم فجئنا فأخرجناهما - يعنى عمرا و عبد الله - و عليهما بردتان قد غطى بهما وجوههما و على اقدامهما شىء من نبات الأرض، فأخرجناهما يتثنيان تثنيا كأنهما دفنا بالأمس . و له شاهد باسناد صحيح عند ابن سعد من طريق ابى الزبير عن جابر؛ كذا فى فتح الباری

البارى ج ٣ ص ١٤٢ .

و عند احمد فى حديث طويل عن جابر رضى الله عنه قال : فبينا انا فى خلافة معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما اذ جاءنى رجل فقال : يا جابر ! لقد أثار اباك عمال معاوية فخرج طائفة منه ، فأتيته فوجدته على النحو الذى دفنته لم يتغير الا مالم يدع القتل او القتال فواريته . قال الشيخ السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ١١٦ : رواه احمد برجال الصحيح خلا نبيح الغنوى و هو ثقة - انتهى . و أخرجه الدارمى عن جابر - نحوه ، كما فى الأوجز ج ٤ ص ١٠٨ .

و أخرج مالك فى الموطأ عن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن ابى صعصعة إنه بلغه ان عمرو بن الجموح و عبد الله بن عمرو الأنصاريين ثم السلميين رضى الله عنهما كانا قد حفر السيل من قبرهما و كان قبرهما مما يلى السيل و كانا فى قبر واحد و هما ممن استشهد يوم احد ، فحفر عنهما ليغيرا من مكانهما فوجدا لم يتغيرا كأنهما ماتا بالأمس ، و كان احدهما قد جرح فوضع يده على جرحه فدفن و هو كذلك فأميطت يده عن جرحه ثم ارسلت فرجعت كما كانت ؛ و كان بين احد و بين يوم حفر عنهما ست و أربعون سنة . قال ابو عمر : لم تختلف الرواة فى قطعه و يتصل معناه من وجوه صحاح - قاله الزرقانى ، كما فى الأوجز ج ٤ ص ١٠٧ .

و عند ابن سعد (ج ٣ ص ٥٦٢) : قال كان عبد الله بن عمرو رضى الله عنه رجلا احمر اصلع ليس بالطويل و كان عمرو بن الجموح رضى الله عنه رجلا طويلا فعرفا فدفنا فى قبر واحد و كان قبرهما مما يلى المسيل ، فدخله السيل فحفر عنهما و عليهما نمرتان و عبد الله قد اصابه جرح فى وجهه فيده على جرحه فأميطت يده عن جرحه فانبعث الدم فردت يده الى مكانها فسكن الدم . قال جابر رضى الله عنه : فرأيت ابى فى

حفرته كأنه نائم و ما تغير من حاله قليل و لا كثير . فقيل له : فرأيت اكفانه؟ قال : انما كفن فى نمرة خمر[1] بها وجهه و جعل على رجليه الحرمل[2] فوجدنا النمرة كما هى و الحرمل على رجليه على هيئته ؛ و بين ذلك ست و أربعون سنة.

و أخرج البيهقى عن جابر رضى الله عنه قال : لما اجرى معاوية العين عند قتلى أحد بعد اربعين سنة استصرخناهم اليهم فأتيناهم فأخرجناهم فأصابت المسحاة[3] قدم حمزة فانبعث دما ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٤٣ . و عند ابى نعيم فى الدلائل ص ٢٠٧ عن عمرو ابن دينار و أبى الزبير يقولان: ان المسحاة اصابت قدم حمزة فدميت بعد اربعين سنة .

و قد حقق الشيخ السمهودى فى وفاء الوفاء ج ٢ ص ١١٦ : و استحسنه شيخنا فى الأوجز ج ٤ ص ١١١ : ان القصة وقعت ثلاث مرات بعد ستة اشهر و بعد أربعين سنة عند اجراء العين و بعد ست و أربعين حين دخله السيل ، و ذلك لتعدد الروايات فى كل من الثلاثة . قال الشيخ السمهودى (ج ٢ ص ١١٧) : و فى ذلك كله ظهور المعجزة و هو السر فى تكرر ذلك - انتهى .

فوح المسك من قبورهم

اخرج ابو نعيم فى المعرفة عن محمد بن شرحبيل قال : اقتبض انسان من تراب قبر سعد بن معاذ رضى الله عنه ففتحها فاذا هى مسك ، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : سبحان الله سبحان الله ! حتى عرف ذلك فى وجهه ؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ٤١ . و قال : سنده صحيح . و أخرجه ابن سعد ج ٣ ص ٤٣١ عن محمد بن شرحبيل بن حسنة نحوه الا انه لم يذكر المرفوع . و فى رواية أخرى عنده عنه : قال : اخذ انسان قبضة من تراب قبر سعد فذهب بها ثم نظر اليها بعد ذلك فاذا هى مسك .

(١) غطى بها (٢) نبات حبه كالسمسم (٣) المجرفة من الحديد

و أخرج ابن سعد ايضا ج ٣ ص ٤٣١ عن ربيح بن عبد الرحمن بن ابى سعيد الخدرى عن ابيه عن جده رضى الله عنه قال: كنت انا ممن حفر لسعد رضى الله عنه قبره بالبقيع و كان يفوح علينا المسك كلما حفرنا قترة من تراب حتى انتهينا الى اللحد .

رفع قتلاهم الى السماء

اخرج البخارى عن عروة قال: لما قتل الذين ببئر معونة و أسر عمرو ابن امية الضمرى قال له عامر بن الطفيل: من هذا؟ و أشار الى قتيل، فقال له: عمرو بن امية: هذا عامر بن فهيرة، قال: لقد رأيته بعد ما قتل رفع الى السماء حتى انى لأنظر الى السماء بينه و بين الأرض ثم وضع، فأتى النبي صلى الله عليه و سلم خبرهم فنعاهم[1] فقال: ان اصحابكم قد اصيبوا و إنهم قد سألوا ربهم فقالوا: ربنا اخبر عنا اخواننا بما رضينا عنك و رضيت عنا، فأخبرهم عنهم و أصيب يومئذ فيهم عروة بن اسماء بن الصلت فسمى عروة به و منذر بن عمرو و سمى به منذر هكذا وقع فى رواية البخارى مرسلا عن عروة . و قد رواه البيهقى عن هشام عن ابيه عن عائشة رضى الله عنها - فساق من حديث الهجرة و أدرج فى آخره ما ذكره البخارى ههنا . و روى الواقدى عن ابى الأسود و عروة - فذكر القصة و شأن عامر بن فهيرة و أخبار عامر بن الطفيل انه رفع الى السماء و ذكر ان الذى قتله جبار ابن سلمى الكلابى قال: و لما طعنه بالرمح قال: فزت و رب الكعبة! ثم سأل جبار بعد ذلك: ما معنى قوله: فزت؟ قالوا: يعنى بالجنة، فقال: صدق و الله! ثم اسلم جبار بعد ذلك لذلك رضى الله عنه .

و فى مغازى موسى بن عقبة عن عروة انه قال: لم يوجد جسد عامر بن فهيرة

(١) اخبرهم بموتهم .

يرون ان الملائكة وارته ، كذا فى البداية ج ٤ ص ٧٢ . و قد اخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٨٦ هذه القصة من طريق الواقدى عن عروة بطولها و فيه: فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ان الملائكة وارت جثته و أنزل عليين . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣١) عن الواقدى نحوه بطوله . و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ١١٠ عن عروة ان عامر بن الطفيل كان يقول عن رجل منهم: لما قتل رفع بين السماء و الأرض حتى رأيت السماء من دونه ، قالوا : هو عامر بن فهيرة . و أخرجه ايضا عن عروة عن عائشة نحو رواية البخارى الا انه لم يذكر من قوله: ثم وضع - الى آخره . و أخرج ايضا عن الزهرى قال : فبلغنى انهم التمسوا جسد عامر بن فهيرة فلم يقدروا عليه ، قال : فيرون ان الملائكة دفنته . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٨٦ عن عروة نحوه و ابن سعد (ج ٣ ص ٢٣١) عن عروة نحوه .

حفظ موتاهم

اخرج احمد و الطبرانى عن عمرو بن امية رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه و سلم بعث عينا وحده الى قريش و قال : فجئت الى خشبة خبيب رضى الله عنه و أنا اتخوف العيون فرقيت فيها فحللت خبيبا فوقع الى الأرض فانتبذت غير بعيد ثم التفت فلم ار خبيبا و لكأنما ابتلعته الأرض فلم ير لخبيب اثر حتى الساعة . قال الهيثمى (ج ٥ ص ٣٢١) : و فيه ابراهيم بن اسماعيل بن مجمع و هو ضعيف - انتهى . و أخرجه البيهقى من طريق ابراهيم بن اسماعيل عن جعفر بن عمرو بن امية عن ابيه عن جده عمرو بن امية ان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان بعثه عينا وحده ، قال: جئت الى خشبة خبيب - فذكر نحوه ، كما فى البداية ج ٤ ص ٦٧ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٢٧ من طريق ابراهيم بن اسماعيل باسناده نحو رواية البيهقى . و أخرجه

ابن

ابن أبي شيبة عن عمرو بن امية نحوه . كما في الإصابة ج ١ ص ٤١٩ .

و ذكر أبو يوسف في كتاب اللطائف عن الضحاك ان النبي صلى الله عليه و سلم ارسل المقداد و الزبير رضي الله عنهما في انزال خبيب عن خشبة فوصلا إلى التنعيم فوجـــدا حوله اربعين رجلا نشاوى[1] فأنزلاه فحمله الزبير على فرسه و هو رطب لم يتغير منه شيء ، فنذر بهم المشركون ، فلما لحقوهم قذفه الزبير فابتلعته الأرض فسمى بليع الأرض ؛ كذا في الإصابة ج ١ ص ٤١٩ .

و أخرج البيهقي عن انس رضي الله عنه قال : ادركت في هذه الأمة ثلاثا لو كانت في بني اسرائيل لما تقاسمها الأمم - فذكر الحديث كما تقدم طرف منه و فيه: قال: فلم نلبث إلا يسيرا حتى رمى في جنازته قال: فحفرنا له وغسلناه و دفناه ، فأتى رجل بعد فراغنا من دفنه فقال : من هذا ؟ فقلنا : هذا خير البشر هذا ابن الحضرمي فقال: ان هذه الأرض تلفظ الموتى فلو نقلتموه الى ميل او ميلين الى ارض تقبل الموتى ، فقلنا: ما جزاء صاحبنا ان نعرضه للسباع تأكله ، قال: فاجتمعنا على نبشه ، فلما وصلنا الى اللحد اذا صاحبنا ليس فيه و إذا اللحد مد البصر نور يتلألأ ، قال: فأعدنا التراب إلى اللحد ثم ارتحلنا ؛ كذا في البداية ج ٦ ص ١٥٥ . و هذا اسناد رجاله ثقات و لكن فيه انقطاع ، كما في البداية ج ٦ ص ٢٩٢ . و عند الطبراني في الثلاثة عن ابي هريرة - رضي الله عنه - فذكر الحديث و فيه: فمات فدفناه في الرمل ، فلما صرنا غير بعيد قلنا : يجيء سبع فيأكله ، فرجعنا فلم نره . قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٧٦) : و فيه ابراهيم بن معمر الهروى و لم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى. و ذكر ابن سعد ج ٤ ص ٣٦٣ : عن ابي هريرة و حفرنا له بسيوفنا و لم نلحد له و دفناه

(١) جمع النشوان اى السكران .

و مضينا، فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم: دفناه و لم نلحد له. فرجعنا لنلحد له فلم نجد موضع قبره. و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٨ عن ابى هريرة - نحو رواية الطبرانى.

و أخرج الشيخان عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم سرية و أمّر عليهم عاصم بن ابى الأفلح - رضى الله عنه - الحديث بطوله فى قصة خبيب بن عدى رضى الله عنه و فيه: ان عاصما قال: لا انزل فى ذمة مشرك، و كان قد عاهد الله ان لا يمس مشركا و لا يمسه مشرك، فأرسلت قريش ليؤتو بشيء من جسده وكان قتل عظيما من عظمائهم يوم بدر، فبعث الله عليه مثل الظلة من الدبر[1] فحمته منهم و لذلك كان يقال: حمى الدبر؛ كذا فى الإصابة ج ٢ ص ٢٤٥. و عند أبى نعيم فى الدلائل ص ١٨٣ عن عروة فى تلك القصة: و أراد المشركون ان يقطعوا رأسه فيبعثوه الى المشركين بمكة، فبعث الله عليه الدبر تطير فى وجوه القوم و تلدغهم فحالت بينهم و بينه ان يقطعوا رأسه.

خضوع السباع لهم و كلامها معهم

أخرج البيهقى عن حمزة بن اسيد رضى الله عنه قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم فى جنازة رجل من الأنصار بالبقيع فاذا الذئب مفترشا ذراعيه على الطريق، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: هذا جاء يستفرض فافرضوا له، قالوا: ترى رأيك يا رسول الله! قال: من كل سائمة شاة فى كل عام، قالوا: كثير، قال: فأشار الى الذئب ان خالسهم، فانطلق الذئب. و روى الواقدى عن رجل سماه عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب قال: بينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى المدينة اذ اقبل ذئب فوقف

(١) بسكون الباء: النحل، و قيل: الزنابير.

بين يديه فقال : هذا وافد السباع اليكم فان احببتم ان تفرضوا له شيئا لا يعدوه الى غيره . و إن احببتم تركتموه و احترزتم منه فما اخذ فهو رزقه، فقالوا : يا رسول الله! ما تطيب انفسنا له بشيء، فأومأ اليه بأصابعه الثلاث ان خالسهم، قال : فولى و له عواء .

و عند أبي نعيم عن جهينة قال : أتت وفود الذئاب قريب من مائة ذئب حين صلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأقعين[1]، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هذه وفود الذئاب جئنكم يسألنكم لتفرضوا لهن من قوت طعامكم و تأمنوا على ما سواه، فشكوا اليه الحاجة، قال : فأدبروهم، قال : فخرجن و لهن عواء . و أخرجه البيهقي و البزار عن ابى هريرة رضى الله عنه ـ مختصرا كذا فى البداية ج ٦ ص ١٤٦ .

و أخرج الحاكم ج ٣ ص ٦٠٦ عن محمد بن المنكدر أن سفينة ـ رضى الله عنه - مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : ركبت البحر فانكسرت سفينتى التى كنت فيها فركبت لوحا من الواحها فطرحنى اللوح فى اجمة فيها الأسد فأقبل الىّ يريدنى فقلت : يا ابا الحارث[2]! انا مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم فطأطأ رأسه و أقبل الى فدفعى بمنكبه حتى اخرجنى من الأجمة و وضعنى على الطريق و همهم[3] فظننت انه يودعنى؛ فكان ذلك آخر عهدى به . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه و وافقه الذهبي . و أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير ق ١ ج ٢ ص ١٧٩ عن ابن المنكدر قال : سمعت سفينة - فذكر نحوه . و هكذا اخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٣٦٩ و الدلائل ص ٢١٢ عن ابن المنكدر عن سفينة؛ و أخرجه ابن منده كما فى البداية ج ٥ ص ٣١٦ و الطبرانى كما فى المجمع ج ٩ ص ٣٦٦ عن سفينة - نحوه .

وعند البزار عنه قال : كنت فى البحر فانكسرت سفينتنا فلم نعرف الطريق فاذا أنا

---

(١) بجلسن (٢) كنية الأسد (٣) أى صات صوتا خفيا .

بالأسد قد عرض لنا فتأخر أصحابي فدنوت منه فقلت: أنا سفينة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اضللنا الطريق، فمشى بين يدي حتى وقفنا على الطريق ثم تنحى ودفعني كأنه يوريني الطريق فظننت انه يودعنا. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٦٧): رجالها اى البزار والطبراني وثقوا.

وأخرجه البيهقي عن ابن المنكدر ان سفينة رضي الله عنه مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اخطأ الجيش بأرض الروم او أسر في ارض الروم فانطلق هاربا يلتمس الجيش فاذا هو بالأسد، فقال: يا أبا الحارث اني مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من امري كيت وكيت، فأقبل الأسد يبصبصه[1] حتى قام الى جنبه، كلما سمع صوتا اهوى اليه، ثم اقبل يمشي الى جنبه فلم يزل كذلك حتى ابلغه الجيش، ثم رجع الأسد عنه؛ كذا في البداية ج ٦ ص ١٤٧.

وأخرج ابن عساكر عن وهب بن ابان القرشي عن ابن عمر رضي الله عنهما انه خرج في سفر فبينا هو يسير اذا قوم وقوف فقال: ما بال هؤلاء؟ قالوا: اسد على الطريق قد اخافهم؛ فنزل عن دابته ثم مشى اليه حتى اخذ بأذنه فعركها ثم نفذ قفاه ونحاه عن الطريق، ثم قال: ما كذب عليك رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إنما يسلط على ابن آدم ما خافه إبن آدم، ولو أن ابن آدم لم يخف الا الله لم يسلط عليه غيره، وإنما وكل ابن آدم لمن رجا ابن آدم، ولو أن ابن ادم لم يرج إلا الله لم يكله الى غيره. وأخرجه ابن عساكر عن نافع - مختصرا نحوه، كما في الكنز ج ٧ ص ٥٩.

وأخرج الطبراني عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: كنت قائلا[2] في

---

(١) يحرك ذنبه (٢) اى دلكها (٣) من قال يقيل.

كنيسة بأريحا[1] وهي يومئذ مسجد يصلي فيه قال: فانتبه عوف بن مالك من نومته فإذا معه في البيت اسد يمشي اليه فقام فزعا إلى سلاحه، فقال له الأسد: صه، إنما ارسلت اليك برسالة لتبلغها، قلت: من ارسلك؟ قال: الله ارسلني اليك لتعلم معاوية الرحال انه من اهل الجنة، قلت: من معاوية؟ قال: ابن ابي سفيان رضي الله عنهما. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٣٥٧): وفيه ابو بكر بن ابي مريم وقد اختلط - انتهى.

وأخرج احمد عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: عدا الذئب على شاة فأخذها فطلبه الراعي فانتزعها منه، فأقعى الذئب على ذنبه فقال: ألا تتق الله؟ تنزع مني رزقا ساقه الله الي، فقال: يا عجبي! ذئب يكلمني كلام الإنس. فقال الذئب: ألا اخبرك بأعجب من ذلك! محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بأنباء ما قد سبق، قال: فأقبل الراعي يسوق غنمه حتى دخل المدينة فزواها الى زاوية من زواياها ثم اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره، فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي: الصلاة جامعة، ثم خرج. فقال للراعي: اخبرهم فأخبرهم. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: صدق، والذي نفس محمد بيده! لا تقوم الساعة حتى يكلم السباع الإنس ويكلم الرجل عذبة[2] سوطه وشراك نعله ويخبره فخذه بما احدث اهله بعده. وهذا اسناد صحيح على شرط الصحيح، وقد صححه البيهقي ولم يروه الا الترمذي من قوله: والذي نفسي بيده، الى آخره - ثم قال: هذا حديث حسن غريب صحيح؛ كذا في البداية ج ٦ ص ١٤٣. وللحديث طريق اخرى عند احمد والبيهقي والحاكم وأبي نعيم. وأخرجه احمد عن ابي هريرة رضي الله عنه وأبو نعيم عن انس رضي الله عنه والبيهقي عن ابن عمر رضي الله عنهما، كما بسط ابن كثير في البداية ج ٦ ص ١٤٤ و ١٤٥. وقد تكلم القاضي عياض

(١) اسم قرية بالغور قريب من القدس (٢) هذ في طرف السوط.

على حديث الذئب فذكر عن أبي هريرة و أبي سعيد و عن اهبان بن أوس رضى الله عنهم و أنــــه كان يقال له : مكلم الذئب؛ قال: و قد روى ابن وهب انه جرى مثل هذا لأبي سفيان بن حرب و صفوان بن أمية مع ذئب وجداه اخذ صبيا فدخل الصبي الحرم فانصرف الذئب، فعجبا من ذلك، فقال الذئب: اعجب من ذلك محمد بن عبد الله بالمدينة يدعوكم الى الجنة و تدعونه الى النــار . فقال أبو سفيان : و اللات و العزى! لأن ذكرت هذا بمكة ليتركنها أهلوها، كذا فى البداية ج ٦ ص ١٤٦ .

تسخير البحار لهم

أخرج ابن عبد الحكم فى فتوح مصر و أبو الشيخ فى العظمة و ابن عساكر عن قيس بن الحجاج عمن حدثه قال: لما فتح عمرو بن العاص رضى الله عنه مصر أتى اهلها اليه حين دخل بونة من اشهر العجم فقالوا له: ايها الأمير! ان لنيلنا هذا سنة لا يجرى الا بها، فقال لهم: و ما ذاك؟ قالوا: انه اذا كان لثنتى عشرة ليلة تخلو من هذا الشهر عمدنا الى جارية بكر بين[1] ابويها فأرضينا ابويها و جعلنا عليها شيئا[2] من الحلى و الثياب افضل ما يكون ثم القيناها فى هذا النيل، فقال لهم عمرو: ان هذا لا يكون فى الإسلام فان الإسلام يهدم ما قبله، فأقاموا بونة و أبيب و مسرى لا يجرى قليلا و لا كثيرا حتى هموا بالجلاء، فلما رأى ذلك عمرو كتب الى عمر بن الخطاب رضى الله عنه بذلك، فكتب اليه عمر، قد اصبت ان الإسلام يهدم ما قبله و قد بعثت اليك ببطاقة فألقها فى داخل النيل اذا اتاك كتابى، فلما قدم الكتاب على عمرو فتح البطاقة فاذا فيها:

> "من عبد الله عمر امير المؤمنين الى نيل اهل مصر، اما بعد! فان كنت تجرى من قبلك فلا تجر و إن كان الواحد القهار يجريك فنسأل الله الواحد القهار ان يجريك".

(١) وفى البداية: من أبويها، وفى حسن المحاضرة نحو المنتخب (٢) فى حسن المحاضرة بحذف «شيئا».

فألقى

فألقى عمرو البطاقة فى النيل قبل يوم الصليب بيوم و قد تهيأ اهل مصر للجلاء و للخروج منها لأنهم لا يقوم بمصلحتهم فيها الا النيل ، فأصبحوا يوم الصليب و قد اجراه الله ستة عشر ذراعا ، و قطع تلك السنة السوء عن أهل مصر ؛ كذا فى منتخب الكنز ج ٤ ص ٣٨٠ . و أخرجه الحافظ أبو القاسم اللالكائى الطبرى فى كتاب السنة عن قيس بن الحجاج نحوه ، كما فى التفسير لابن كثير ج ٣ ص ٤٦٤ .

و أخرج ابراهيم بن الجنيد فى كتاب الأولياء عن عروة الأعمى مولى بنى سعد قال: ركب أبو ريحانة البحر و كانت له صحف و كان يخيط فسقطت ابرته فى البحر ، فقال: عزمت عليك يارب الا رددت على ابرتى! فظهرت حتى اخذها ؛ كذا فى الإصابة ج ٢ ص ١٥٧.

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٨ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: لما بعث النبى صلى الله عليه و سلم العلاء بن الحضرمى رضى الله عنه الى البحرين تبعته فرأيت منه خصالا ثلاثة لا ادرى ايتهن اعجب: انتهينا الى شاطئ البحر فقال: سموا الله و اقتحموا ، فسمينا و اقتحمنا فعبرنا و ما بل الماء اسفل خفاف ابلنا ، فلما قفلنا سرنا معه بفلاة من الأرض و ليس معنا ماء فشكونا اليه فصلى ركعتين ثم دعا فاذا سحابة مثل الترس ثم ارخت عزاليها فسقينا و استقينا ، و مات فدفناه فى الرمل فلما سرنا غير بعيد قلنا : يجيء سبع فيأكله فرجعنا اليه فلم نره - يعنى فى القبر . و أخرجه ابو نعيم ايضا فى الحلية ج ١ ص ٨ عن ابى هريرة - نحوه مقتصرا على قصة البحر ج ١ ص ٨ و زاد : فلما رآنا ابن مكعبر عامل كسرى قال: لا و الله ! لا نقابل هؤلاء ، ثم قعد فى سفينة فلحق بفارس ، و أخرجه الطبرانى فى الثلاثة عن أبى هريرة - نحوه . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٧٦) : و فيه ابراهيم بن معمر الهروى و لم اعرفه و بقية رجاله ثقات .

و أخرج البيهقى عن انس رضى الله عنه قال: ادركت فى هذه الأمة ثلاثا-

فذكر الحديث وفيه: قال: ثم جهز عمر بن الخطاب رضى الله عنه جيشا واستعمل عليهم العلاء بن الحضرمى، قال انس رضى الله عنه: وكنت فى غزاته فأتينا مغازينا فوجدنا القوم قد بدروا بنا فعفوا آثار الماء والحر شديد فجهدنا العطش ودوابنا وذلك يوم الجمعة، فلما مالت الشمس لغروبها صلى بنا ركعتين ثم مد يده الى السماء وما نرى فى السماء شيئا، قال: فوالله! ماحط يده حتى بعث الله ريحا وأنشأ سحابا وأفرغت حتى ملأت الغدر[1] والشعاب، فشربنا وسقينا ركابنا واستقينا، ثم اتينا عدونا وقد جاوزوا خليجا فى البحر الى جزيرة فوقف على الخليج وقال: ياعلى! ياعظيم! ياحليم! ياكريم! ثم قال: اجيزوا باسم الله، قال: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا فلم نلبث الا يسيرا فأصبنا العدو عليه فقتلنا وأسرنا وسبينا، ثم اتينا الخليج فقال مثل مقالته: فأجزنا ما يبل الماء حوافر دوابنا - فذكر الحديث.

وذكر البخارى فى التاريخ لهذه القصة اسنادا آخر وقد اسنده ابن ابى الدنيا عن سهم بن منجاب قال: غزونا مع العلاء بن الحضرمى - فذكره وقال فى الدعاء: ياعليم! ياحليم! ياعلى! ياعظيم! انا عبيدك وفى سبيلك نقاتل عدوك اسقنا غيثا نشرب منه ونتوضأ، فاذا تركناه فلا تجعل لأحد فيه نصيبا غيرنا، وقال فى البحر: اجعل لنا سبيلا إلى عدوك؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٥٥. وأخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٧ عن سهم بن منجاب - نحو رواية ابن ابى الدنيا مقتصرا على قصة البحر، وفى رواية: فتقحم بنا البحر فخضنا ما يبلغ لبودنا[2] الماء فخرجنا اليهم. وقد ذكر ابن جرير فى تاريخه ج ٢ ص ٥٢٢ وابن كثير فى البداية ج ٦ ص ٣٢٨ بعث ابى بكر

---

(١) جمع غدير اى النهر والشعاب جمع شعب وهو مسيل الماء فى بطن ارض (٢) جمع لبد وهو ما يجعل على ظهر الفرس تحت السرج.

العلاء بن الحضرمي على قتال اهل الردة بالبحرين - فذكرا قصة نفر الإبل بما عليها من زاد الجيش و خيامهم و شرابهم و إقبال الإبل بما عليها، و قصة خلق الله تعالى الى جانبهم غديرا عظيما من الماء القراح[1] و قتالهم المرتدين. قال فى البداية ج ٦ ص ٣٢٩: و قال (العلاء) للمسلمين: اذهبوا بنا الى دارين لنغزو من بها من الأعداء فأجابوا الى ذلك سريعا، فسار بهم حتى أتى ساحل البحر ليركبوا فى السفن فرأى ان الشقة[2] بعيدة لايصلون اليهم فى السفن حتى يذهب اعداء الله، فاقتحم البحر بفرسه و هو يقول: يا ارحم الراحمين! يا حكيم! يا كريم! يا أحد! يا صمد! يا حى! يا محيي! يا قيوم! يا ذا الجلال و الإكرام! لا إلـٰه الا انت يا ربنا! و أمر الجيش ان يقولوا ذلك و يقتحموا، ففعلوا ذلك. فأجاز بهم الخليج باذن الله يمشون على مثل رملة دمثة[3] فوقها ماء لا يغمر اخفاف الإبل و لا يصل الى ركب الخيل و مسيرته للسفن يوم و ليلة فقطعه إلى الساحل الآخر، فقاتل عدوه و قهرهم و احتاز[4] غنائمهم، ثم رجع فقطعه الى الجانب الآخر فعاد الى موضعه الأول، و ذلك كله فى يوم - انتهى. و هكذا ذكره ابن جرير ج ٢ ص ٥٢٦ عن السرى عن شعيب عن سيف باسناده عن منجاب بن راشد - فذكر القصة بطولها جدا.

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٨ عن ابن الرفيلى قال: لما نزل سعد رضى الله عنه نهرشير و هى المدينة الدنيا طلب السفن ليعبر الناس الى المدينة القصوى فلم يقدروا على شيء وجدهم، قد ضموا السفن فأقاموا بنهرشير اياما من صفر يريدونه على العبور فيمنعه الإبقاء[5] على المسلمين حتى اتاه اعلاج[6] فدلوه على مخاضة[7] تخاض الى صلب

(١) بالفتح الماء الذى لم يخالطه شيء (٢) المسافة (٣) اى لينة (٤) ضم و جمع (٥) اى الترحم.
(٦) جمع علج و هو رجل من كفار العجم (٧) موضع الخوض فى الماء.

الوادي فأبى يتردد عن ذلك . و اقتحتهم[1] المد فرأى رؤيا ان خيول المسلمين اقتحمتها فعبرت و قد اقبلت من المد بأمر عظيم ، فعزم لتأويل رؤياه على العبور فجمع سعد الناس فحمد الله و أثنى عليه فقال : ان عدوكم قد اعتصم منكم بهذا البحر فلا تخلصون اليهم و هم يخلصون اليكم اذا شاؤا فيناوشونكم[2] فى سفنهم و ليس وراءكم شيء تخافون ان تؤتوا منه و إنى قد عزمت على قطع هذا البحر اليهم ، فقالوا جميعا : عزم الله لنا و لك على الرشد فافعل ، فندب سعد الناس الى العبور فقال : من يبدأ و يحمى لنا الفراض[3] حتى يتلاحق به الناس و لكن لا تمنعوهم[4] من الخروج ، فانتدب له عاصم بن عمرو و انتدب بعده ستمائة رجل من اهل النجدات[5] و استعمل عليهم عاصما ، فسار عاصم فيهم حتى وقف على شاطئ دجلة ثم قال : من ينتدب معى نمنع الفراض من عدوكم ؟ فانتدب له ستون منهم فجعلهم نصفين على خيول اناث و ذكور لتكون اسلس لعوم الخيل ثم اقتحموا دجلة ، فلما رأى سعد عاصما على الفراض قد منعها اذن للناس فى الاقتحام و قال : قولوا : نستعين بالله و نتوكل عليه و حسبنا الله و نعم الوكيل لاحول و لا قوة الا بالله العلى العظيم ، و تلاحق عظم الجند فركبوا اللجة و إن دجلة لترمى بالزبد و إنها لمسورة[6] و إن الناس ليتحدثون فى عومهم و قد اقترنوا كما يتحدثون فى مسيرهم على الأرض . فعجبوا[7] اهل فارس بأمر لم يكن فى حسابهم [8]فأجهدوهم و عجلوهم على حمل اموالهم[8] ، و دخلها

(١) و فى تاريخ الطبرى : و بخثهم المد (٢) فيقاتلونكم (٣) يعنى ثغرة المخاضة من الناحية الأخرى ، كما فى البداية ج ٧ ص ٦٤ (٤) و فى تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٢٠ : لكيلا يمنعوهم . (٥) النجدة اى الشجاعة (٦) و فى تاريخ الطبرى ج ٣ ص ١٢٠ : لمسودة (٧) و فى تاريخ الطبرى : فجأوا (٨-٨) و فى تاريخ الطبرى : فاجهضوهم و أعجلوهم عن جمهور أموالهم .

المسلمون فى صفر سنة ستة عشر و استولوا على كل ما بقى فى بيوت كسرى [١] من الليلة الف الف الف [١] و ما جمع شيرويه و من بعده . و ذكره الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ١١٩ عن سيف مع زيادات ، و ذكره فى البداية ج ٧ ص ٦٤ بطوله .

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٩ عن ابى بكر بن حفص بن عمر قال: كان الذى يساير سعدا فى الماء سلمان الفارسى رضى الله عنهما فعامت بهم الخيل و سعد يقول: حسبنا الله و نعم الوكيل و الله! لينصرن الله وليه و ليظهرن دينه و ليهزمن عدوه ان لم يكن فى الجيش بغى [٢] او ذنوب [٣] تغلب الحسنات ، فقال له سلمان: ان الإسلام جديد ذللت و الله لهم البحار كما ذلل لهم البر ، أما و الذى نفس سلمان بيده! ليخرجن منه افواجا كما دخلوا فيه افواجا ، فطبقوا الماء حتى ما يرى الماء من الشطين ، و لهم فيه اكثر حديثا منهم فى البر لو كانوا فيه فخرجوا منه كما قال سلمان ، لم يفقدوا شيئا و لم يغرق منهم احد . و أخرجه ابن جرير الطبرى فى تاريخه ج ٣ ص ١٢١ عن ابى بكر بن حفص - نحوه مع زيادة فى اوله .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٩ عن ابى عثمان النهدى رضى الله عنه انهم سلموا من عند آخرهم الا رجل من بارق يدعى غرقدة زال عن ظهر فرس له شقراء [٤] كأنى انظر اليها تنفض اعرافها [٥] عرقا و الغريق طاف فتناول القعقاع بن عمرو عنان فرسه اليه فأخذ بيده فجره حتى عبر ، قال: و ما ذهب لهم فى الماء شيء الا قدح كانت علاقته رثة فانقطعت فذهب به الماء ، فقال الرجل الذى يعاوم صاحب

(١-١) وفى تاريخ الطبرى: من الثلاثة آلاف الف الف (٢) اى فاجرة (٣) الذى لايغار على أهله ، و فى الطبرى: ذنوب (٤) من الشقرة و هى لون يأخذ من الأحمر و الأصفر (٥) جمع العرف هو الشعر النابت فى محدب رقبة الفرس .

القدح معبرا له : اصابه القدر فطاح ، و قال : و الله ! انى على جديلة ، ما كان الله ليسلبنى قدحى من بين اهل العسكر ، فلما عبرو اذا رجل ممن كان يحمى الفراض اذا بالقدح قد ضربته الرياح و الأمواج حتى وقع الى الشاطئ فيتناوله برمحه فجاء به الى العسكر يعرفه فأخذه صاحبه . و أخرجه ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٢ عن ابى عثمان و غيره - نحوه .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٢ عن عمير الصائدى قال : لما اقتحم سعد الناس فى دجلة اقترنوا فكان سلمان قرين سعد - رضى الله عنهما - الى جانبه يسايره فى الماء و قال سعد "ذلك تقدير العزيز العليم[١]" و الماء يطمو بهم و ما يزال فرس يستوى قائما اذا اعيي ينشز له تلعة فيستريح عليها كأنه على الأرض ، فلم يكن بالمدائن اعجب من ذلك ، و ذلك يوم الماء وكان يدعى يوم الجراثيم . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٩ عن عمير الصابانى - نحوه إلا ان فى روايته : فلم يكن بالمدائن امر اعجب من ذلك و لذلك يدعى يوم الجراثيم لا يعيي احد الا نشزت له جرثومة يستريح عليها .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٣ عن قيس بن ابى حازم قال : خضنا دجلة و هى تطفح فلما كنا فى اكثرها ماء لم يزل فارس واقف ما يبلغ الماء حزامه . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٠ عن قيس نحوه .

و أخرج ابن ابى حاتم عن حبيب بن ظبيان قال : قال رجل من المسلمين و هو حجر بن عدى : ما يمنعكم ان تعبروا الى هؤلاء العدو هذه النطفة - يعنى دجلة "و ما كان لنفس ان تموت إلا باذن الله كتبا مؤجلا[٢]" ثم اقحم[٣] فرسه دجلة ، فلما اقحم اقحم

(١) سورة ٣٦ آية ٣٨ (٢) سورة ٣ آية ١٤٥ (٣) ادخل .

الناس . فلما رآهم العدو قالوا : ديوان[1] فهربوا ! كذا فى التفسير لابن كثير ج ١ ص ٤١٠ و عند ابى نعيم فى الدلائل ص ٢١٠ عن حبيب بن اصبهان ابى مالك قال : لما عبر المسلمون يوم المدائن دجلة فنظروا اليهم يعبرون جعلوا يقولون بالفارسية : ديواند[2] ، قال بعضهم لبعض : انكم و الله ما تقاتلون الإنس و ما تقاتلون الا الجن ! فانهزموا . و أخرجه ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٣ عن حبيب - نحوه .

و أخرجه البيهقى عن الأعمش عن بعض اصحابه كما فى البداية ج ٦ ص ١٥٥ قال : انتهينا الى دجلة و هى مادة و الأعاجم خلفها فقال رجل من المسلمين : بسم الله ، ثم اقتحم بفرسه فارتفع على الماء ، فقال الناس : بسم الله . ثم اقتحموا فارتفعوا على الماء ، فنظر اليهم الأعاجم و قالوا : ديوان ديوان ! ثم ذهبوا على وجوههم .

اطاعة النيران لهم

اخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٢ عن معاوية بن حرمل قال : قدمت المدينة فذهب بى تميم الدارى رضى الله عنه الى طعامه فأكلت اكلا شديدا و ما شبعت من شدة الجوع فقد كنت اقمت فى المسجد ثلاثا لا اطعم شيئا ، فبينا نحن ذات يوم اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم - رضى الله عنهما - فقال : قم الى هذه النار ، فقال : يا امير المؤمنين ! من انا ؟ و ما انا ؟ فلم يزل به حتى قام معه ، قال : و تبعتهما فانطلقا الى النار ، قال : فجعل يحوشها[3] بيده هكذا حتى دخلت الشعب و دخل تميم خلفها و جعل عمر يقول : ليس من رأى كمن لم يره . و أخرجه البيهقى عن معاوية بن حرمل قال : خرجت نار بالحرة - فذكر نحوه كما فى البداية ج ٦ ص ١٥٣ .

و أخرجه البغوى عن معاوية بن حرمل قال : قدمت على عمر رضى الله عنه

(١) كلمة فارسية أى العفاريت (٢) اى هم العفاريت (٣) يجمعها .

فقلت : يا امير المؤمنين! تائب من قبل ان يقدر على، فقال: من أنت ؟ فقلت : معاوية ابن حرمل ختن(١) مسيلمة ، قال: اذهب فانزل على خير اهل المدينة ، قال: فنزلت على تميم الدارى ، فبينا نحن نتحدث اذ خرجت نار بالحرة فجاء عمر الى تميم فقال: يا تميم! اخرج ، فقال : وما انا ؟ و ما تخشى ان يبلغ من امرى، فصغر نفسه ثم قام فحاشها حتى ادخلها الباب الذى خرجت منه ، ثم اقتحم فى أثرها ثم خرج فلم تضره؛ كذا فى الإصابة ج ٣ ص ٤٩٧ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٢ عن ضمرة عن مرزوق - مختصرا . و فى روايته : فقال له عمر : لمثل هذا كنا نخبك يا ابا رقية .

الإضاءة لهم

اخرج احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كنا نصلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم العشاء الآخرة فاذا سجد وثب الحسن و الحسين رضى الله عنهما على ظهره، فاذا رفع رأسه اخذهما من خلفه اخذا رفيقا و يضعهما عن ظهره، فاذا عاد عادا حتى قضى صلاته اقعدهما على فخذيه ، قال: فقمت اليه فقلت: يا رسول الله - صلى الله عليه و سلم ! اردهما ، فبرقت برقة فقال لهما: الحقا بأمكما ، قال: فمكث ضوؤها حتى دخلا على امهما . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٨١): رواه احمد و البزار باختصار و قال: فى ليلة مظلمة ، و رجال احمد ثقات - انتهى . و أخرجه البيهقى عن ابى هريرة - نحوه ، كما فى البداية ج ٦ ص ١٥٢ .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٥ عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: كان الحسن رضى الله عنه عند النبى صلى الله عليه و سلم فى ليلة ظلماء. و كان يحبه حبا شديدا فقال: اذهب الى امى ، فقلت: اذهب معه يا رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟

(١) اى زوج ابنته .

قال

قال: لا، فجاءت برقة من السماء فمشى فى ضوئها حتى بلغ الى امه .

و أخرج احمد فى حديث طويل فى قصة ساعة الجمعة عن ابى سعيد رضى الله عنه قال: ثم هاجت السماء من تلك الليلة، فلما خرج النبي صلى الله عليه و سلم لصلاة العشاء الآخرة برقت برقة فرأى قتادة بن النعمان رضى الله عنه فقال: ما السير ابا قتادة؟ قال: علمت يا رسول الله - صلى الله عليه و سلم ان شاهد الصلاة قليل فأحببت ان اشهدها، قال: فاذا صليت فاثبت حتى امر بك، فلما انصرف اعطاه العرجون[1] قال: خذ هذا فسيضيء لك امامك عشرا، و خلفك عشرا فاذا دخلت البيت رأيت سوادا فى زاوية البيت فاضربه قبل ان تتكلم فانه الشيطان . قال الهيثمى ج ٢ ص ١٦٧: رواه احمد و البزار بنحوه و رجالها رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه الطبرانى فى الكبير عن قتادة كما فى المجمع ج ٢ ص ٤٠ . و فى روايته فأعطانى العرجون فقال: ان الشيطان قد خلفك فى اهلك فاذهب بهذا العرجون فأمسك به حتى تأتى بيتك فخذه من زاوية البيت فاضربه بالعرجون، فخرجت من المسجد فأضاء العرجون مثل الشمعة نورا فاستضأت به فأتيت اهلى فوجدتهم قد رقدوا فنظرت فى الزاوية فاذا فيها قنفذ[2] فلم ازل اضربه بالعرجون حتى خرج . قال الهيثمى: رجاله موثقون .

و أخرج البخارى عن انس رضى الله عنه ان رجلين من اصحاب النبى صلى الله عليه و سلم خرجا من عند النبى صلى الله عليه و سلم و معهما مثل المصباحين بين ايديهما، فلما افترقا صار مع كل واحد منهما واحد حتى اتى اهله .

و عند ابن اسحاق عن انس ان اسيد بن حضير الأنصارى - رضى الله عنهما -

---

(١) اصل العذق الذى يعوج و يبقى على النخل يابسا بعد ان تقطع عنه الشماريخ (٢) دويبة ذات ريش حاد فى اعلاه يقى به نفسه اذ يجتمع مستديرا تحته .

و رجلا آخر من الأنصار تحدثا عند النبي صلى الله عليه و سلم فى حاجة لهما حتى ذهب من الليل ساعة و هى ليلة شديـــدة الظلمة حتى خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه و سلم ينقلبان و بيد كل واحد منهما عصية ، فأضاءت عصا احدهما لهما حتى مشيا فى ضوئها حتى اذا افترقت بهما الطريق اضاءت للآخر عصاه حتى مشى فى ضوئها حتى أتى كل واحد منهما فى ضوء عصاه حتى بلغ اهله . و قد علقه البخارى عن معمر عن ثابت عن انس . و علقه البخارى ايضا عن حماد بن سلمة عن ثابت عن انس ان عباد بن بشر و أسيد بن حضير رضى الله عنهما خرجا من عند النبى صلى الله عليه و سلم - فذكر مثله . و قد رواه النسأئى و البيهقى من طريق حماد بن سلمة به ؛ كـذا فى البداية ج ٦ ص ١٥٢ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٦٠٦) من طريق حماد عن ثابت عن انس قال: كان اسيد بن الحضير و عباد بن بشر عند رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ليلة ظلماء حندس - فذكر نحوه . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٥ نحوه .

و أخرج البخارى فى التاريخ عن حمزة بن عمرو الأسلمى رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فتفرقنا فى ليلة ظلماء دحمسة فأضاءت اصابعى حتى جمعوا عليها ظهرهم و ما هلك منهم و إن اصابعى لتنير . و رواه البيهقى و الطبرانى ؛ كـذا فى البداية ج ٦ ص ١٥٢ . و فيما نقل الهيثمى عن الطبرانى: و ما سقط من متاعهم - بدل - و ما هلك . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٤١١) : رجال الطبرانى ثقات و فى كثير ابن زيد خلاف - انتهى . و قال ابن كثير فى البداية ج ٨ ص ٢١٣ : روى البخارى فى التاريخ باسناد جيد - فذكره مختصرا . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٦ عن حمزة بنحو رواية البخارى . و ذكر ابن سعد (ج ٤ ص ٣١٥) عن الواقدى قال

حمزة بن عمرو: لما كنا بتبوك و أنفر المنافقون بناقة رسول الله صلى الله عليه و سلم فى العقبة حتى سقط بعض متاع رحله قال حمزة: فنور لى فى اصابعى الخمس فأضىء حتى جعلت، ألقط ما شذ من المتاع السوط و الحباء و أشباه ذلك.

و أخرج البيهقى عن عبد الحميد بن ابى عبس الأنصارى اخبرنى ميمون بن زيد بن ابى عبس اخبرنى ابى ان ابا عبس رضى الله عنه كان يصلى مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الصلوات، ثم يرجع الى بنى حارثة فخرج فى ليلة مظلمة مطيرة فنور له فى عصاه حتى دخل دار بنى حارثة. قال البيهقى: ابو عبس ممن شهد بدرا؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٥٢. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٥ بهذا الإسناد نحوه إلا ان فى روايته: ان إبا عيسى. و أخرجه الحاكم ج ٣ ص ٣٥٠ عن عبد الحميد بن ابى عبس ان ابا عبس - فذكر نحوه مرسلا. و قال فى الإصابة ج ٤ ص ١٣٠: قال الزبير بن بكار فى الموفقيات حدثنى محمد بن الضحاك عن ابيه قال: اعطى رسول الله صلى الله عليه و سلم ابا عبيس بن جبر بعد ما ذهب بصره عصا فقال: تنور بهذه، فكانت تضىء له ما بين كذا و كذا - انتهى.

و أخرج ابن منده و ابن عساكر عن عمرو ذى النور بن الطفيل الدوسى رضى الله عنه و كان من اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم دعا له فى سوطه فنور له سوطه فكان يستضىء به؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ٧٨. و قد تقدم فى باب الدعوة الى الله و إلى رسوله فى دعوة الطفيل بن عمرو الدوسى (ج ١ ص١٨٤) انه طلب من النبى صلى الله عليه و سلم آية تكون له عونا على اسلام قومه، قال: فقال: اللهم! اجعل له آية، قال: فخرجت الى قومى حتى اذا كنت بثنية تطلعنى على الحاضر وقع بين عينى نور مثل المصباح، قال: فقلت:

اللهم! فى غير وجهى، فانى اخشى ان يظنوا بها مثلة وقعت فى وجهى لفراقى دينهم. قال: فتحول فوقع فى رأس سوطى. قال: فجعل الحاضرون يتراؤن ذلك النور فى رأس سوطى كالقنديل المعلق وأنا اتهبط عليهم من الثنية حتى جئتهم.

وأخرج ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: كان العباس بن عبد المطلب كثيرا ما يقول: ما رأيت احدا احسنت اليه الا اضاء ما بينى و بينه، و ما رأيت احدا اسأت اليه الا اظلم ما بينى و بينه، فعليك بالإحسان و اصطناع المعروف فان ذلك يقى مصارع السوء؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣١٢.

اظلال السحب اياهم

اخرج ابو نعيم عن عبد الرحمن بن عمران بن الحارث عن مولى لكعب قال: انطلقنا مع المقداد بن الأسود و عمرو بن عبسة و شافع بن حبيب الهذلى رضى الله عنهم فخرج عمرو بن عبسة يوما للرعية، فانطلقت نصف النهار - يعنى لأراه فاذا سحابة قد اظلته ما فيها عنه مفصل فأيقظته، فقال: ان هذا شيء ان علمت انك اخبرت به احدا لايكون بينى و بينك خير، قال: فو الله ما اخبرت به حتى مات؛ كذا فى الإصابة ج ٣ ص ٦.

نزول الغيث بدعواتهم

أخرج البخارى عن انس رضى الله عنه ان رجلا دخل المسجد يوم جمعة من باب كان وجاه المنبر و رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه و سلم قائما فقال: يا رسول الله! هلكت الأموال و تقطعت السبل فادع الله لنا يغيثنا، قال: فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يديه فقال: اللهم اسقنا! اللهم

اسقنا

اسقنا ! اللهم اسقنا ! قال انس : و لا و الله ! ما نرى فى السماء من سحاب و لا قزعة[1] و لا شيئا و ما بيننا و بين سلع من بيت و لا دار ، قال : فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس ، فلما توسطت السماء انتشرت ثم امطرت ، قال : و الله ! ما رأينا الشمس ستا . ثم دخل رجل من ذلك الباب فى الجمعة المقبلة و رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم يخطب فاستقبله قائما و قال : يا رسول الله ! هلكت الأموال و انقطعت السبل ادع الله يمسكها ؛ قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يديه ثم قال : اللهم ! حوالينا و لا علينا ، اللهم ! على الآكام[2] و الجبال والظراب[3] و منابت الشجر ، قال : فانقطعت و خرجنا نمشى فى الشمس . و فى طريق آخر عنده عنه قال : فلقد رأيت السحاب يتقطع يمينا و شمالا يمطرون و لا يمطر اهل المدينة . و فى طريق آخر عنده عنه قال : فرفع رسول الله صلى الله عليه و سلم يديه و ما رأينا فى السماء قزعة ، فوالذى نفسى بيده ! ما وضعها حتى ثار سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر[4] على لحيته . و أخرجه مسلم ايضا و أحمد و أبو داود بمعناه ؛ كما فى البداية ج ٦ ص ٨٨ أبو نعيم فى الدلائل ص ١٦٠ و ابن سعد فى الطبقات ج ١ ص ١٧٦ .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٦٠ عن ابى لبابة بن عبد المنذر رضى الله عنه قال : كان النبى صلى الله عليه و سلم على المنبر يوم الجمعة يخطب الناس فقال : اللهم اسقنا ! قال ابو لبابة : يا رسول الله ! ان التمر فى المرابد ، فقال : اللهم اسقنا ! حتى يقوم ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده بازاره و ما نرى فى السماء سحابا فأمطروا مطيرا ، فأطافت الأنصار بأبى لبابة فقالوا : يا ابا لبابة ! ان السماء لن تقلع[5] حتى تفعل ما قال

(١) قطعة من الغيم (٢) جمع اكمة و هى الرابية (٣) الجبال الصغار ، واحدها ظرب بوزن كتف (٤) اى ينزل و يقطر (٥) لن تمسك عن المطر .

رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال: فقام ابو لبابة عريانا يشد ثعلب مربده بازاره فأقلعت السماء . و أخرجه البيهقي عن ابي لبابة نحوه ؛ كما في البداية ج ٦ ص ٩٢ و قال: و هذا اسناد حسن و لم يروه احد و لا اهل الكتب - انتهى . و قد تقدم في تحمل الشدائد (ج ١ ص ٣٠٧) حديث عمر رضي الله عنه عند ابن جرير و البزار و الطبراني و فيه: فرفع يديه نحو السماء فلم يرجعهما حتى قالت(١) السماء فأظلت ثم سكبت فملأوا ما معهم، ثم ذهبنا ننظر فلم نجدها جاوزت العسكر . و أخرجه ابو نعيم في الدلائل ص ١٩٠ عن عمر نحوه .

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ١٩٠ عن عبد الله بن ابي بكر بن عياش ابن سهل قال: اصبح الناس و لا ماء معهم فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فدعا الله عز و جل، فأرسل سحابة فأمطرت حتى ارتوى الناس و احتملوا حاجتهم من الماء .

و أخرج ابن ابي الدنيا و ابن عساكر عن خوات بن جبير رضي الله عنه قال: اصاب الناس قحط شديد على عهد عمر رضي الله عنه فخرج عمر بالناس فصلى بهم ركعتين و خالف بين طرفي ردائه فجعل اليمين على اليسار و اليسار على اليمين ثم بسط يديه فقال: اللهم! انا نستغفرك و نستسقيك، فما برح مكانه حتى مطروا، فبينهم كذلك اذا الأعراب قد قدموا فأتوا عمر فقالوا: يا امير المؤمنين! بينا نحن في بوادينا في يوم كذا في ساعة كذا اذا ظلتنا غمام فسمعنا فيها صوتا: اتاك الغوث ابا حفص! اتاك الغوث ابا حفص! كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٩٠ .

و أخرج البيهقي في الدلائل عن مالك الدار قال: اصاب الناس قحط في زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه فجاء رجل إلى قبر النبي صلى الله عليه و سلم فقال:

(١) اي اخذت .

يا رسول الله! استسق الله تعالى لأمتك فانهم قد هلكوا، فأتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال: ائت عمر فاقرأه السلام وأخبره انهم يسقون وقل له: عليك الكيس الكيس، فأتاه الرجل فأخبره، فبكى ثم قال: يا رب! لا آلو[1] إلا ما عجزت عنه؛ كذا في الكنز ج ٤ ص ٢٨٩ . قال ابن كثير في البداية ج ٧ ص ٩٢: وهذا اسناد صحيح - انتهى .

وعند ابن جرير الطبري في تاريخه ج ٣ ص ١٩٢ باسناد فيه سيف عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال: كانت الرمادة جوعا اصاب الناس بالمدينة وما حولها حتى جعلت الوحش تأوي إلى الإنس وحتى جعل الرجل يذبح الشاة فيعافها من قبحها وإنه لمقفر، فكان الناس بذلك وعمر كالمحصور عن اهل الأمصار حتى اقبل بلال بن الحارث المزني رضي الله عنه فاستأذن عليه فقال: انا رسول رسول الله اليك يقول لك صلى الله عليه وسلم: لقد عهدتك كيسا وما زلت على رجل فما شأنك؟ فقال: متى رأيت هذا؟ قال: البارحة؛ فخرج فنادى في الناس: الصلاة جامعة، فصلى بهم ركعتين ثم قام فقال: ايها الناس! انشدكم الله هل تعلمون مني امرا غيره خير منه، قالوا: اللهم لا، قال: فان بلال بن الحارث يزعم ذيته[2] وذيته، فقالوا: صدق بلال فاستغث بالله وبالمسلمين، فبعث اليهم وكان عمر عن ذلك محصورا، فقال عمر: الله اكبر بلغ البلاء مدته فانكشف ما اذن لقوم في الطلب الا وقد رفع عنهم البلاء، فكتب الى امراء الأمصار: اغيثوا اهل المدينة ومن حولها فانه قد بلغ جهدهم، وأخرج الناس الى الاستسقاء، فخرج وخرج معه بالعباس ماشيا فخطب فأوجز[3] ثم صلى ثم جثا[4] لركبتيه وقال: اللهم! اياك نعبد وإياك نستعين، اللهم اغفر لنا

(١) لا اقصر (٢) هي مثل كيت وكيت وهو من الفاظ الكنايات (٣) اختصر (٤) جلس.

و ارحمنا و ارض عنا! ثم انصرف، فما بلغوا المنزل راجعين حتى خاضوا الغدران.
و عنده ايضا باسناد فيه سيف عن عاصم بن عمر بن الخطاب - فذكر الحديث بمعناه
و فيه: فقال اهل بيت من مزينة من اهل البادية لصاحبهم: قد بلغنا فاذبح لنا شاة،
قال: ليس فيهن شيء، فلم يزالوا به حتى ذبح لهم شاة فسلخ عن عظم احمر فنادى:
يا محمداه! فأرى فيما يرى النائم ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اتاه فقال: ابشر
بالحيا، ائت عمر فاقرأه منى السلام و قل له: ان عهدى بك و أنت وفى العهد شديد
العقد فالكيس الكيس يا عمر! فجاء حتى اتى باب عمر فقال لغلامه: استأذن لرسول
رسول الله صلى الله عليه و سلم - فذكر بمعناه.

و أخرج ابن سعد (ج ٧ ص ٤٤٤) عن سليم بن عامر الخبائرى ان السماء
قحطت فخرج معاوية بن ابى سفيان رضى الله عنهما و أهل دمشق يستسقون، فلما قعد
معاوية على المنبر قال: اين يزيد بن الأسود الجرشى رضى الله عنه؟ قال: فناداه الناس
فأقبل يتخطى فأمره معاوية، فصعد المنبر فقعد عند رجليه فقال معاوية: اللهم! انا نستشفع
إليك اليوم بخيرنا و أفضلنا، اللهم! انا نستشفع اليك بيزيد بن الأسود الجرشى، يا يزيد!
ارفع يديك الى الله. فرفع يزيد يديه و رفع الناس ايديهم، فما كان اوشك ان ثارت
سحابة في المغرب و هبت لها ريح فسقينا حتى كاد الناس لا يصلون الى منازلهم.

وأخرج ابن سعد (ج٧ ص٢١) عن ثمامة بن عبد الله قال: جاء انسا رضى الله عنه
اكار بستانه فى الصيف فشكا العطش، فدعا بماء فتوضأ و صلى ثم قال: هل ترى
شيئا؟ فقال: ما ارى شيئا، قال: فدخل فصلى ثم قال فى الثالثة او فى الرابعة: انظر،
قال: ارى مثل جناح الطير من السحاب، قال: فجعل يصلى و يدعو حتى دخل عليه
القيم

القيم[1] فقال : قد استوت السماء و مطرت ، فقال : اركب الفرس الذى بعث به بشر ابن شغاف فانظر اين بلغ المطر؟ قال: فركبه فنظر ، قال: فاذا المطر لم يجاوز قصور المسيرين و لا قصور الغضبان . و أخرجه ايضا عن ثابت البنانى مختصرا . و فى روايته : شكا قيم لأنس بن مالك فى ارضه العطش . و فى آخره: فنظر فاذا هى لم تعد ارضه .

و أخرج ابراهيم بن الجنيد فى كتاب الأولياء بسند منقطع ان حجر بن عدى رضى الله عنه اصابته جنابة فقال للوكل به: اعطنى شرابى أتطهر به و لا تعطنى غدا شيئا، فقال: اخاف ان تموت عطشا فيقتلنى معاوية رضى الله عنه ، قال: فدعا الله فانسكبت له سحابة بالماء فأخذ منها الذى احتاج اليه ، فقال له اصحابه : ادع الله أن يخلصنا ، فقال: اللهم! خر لنا ، قال: فقتل هو و طائفة منهم؛ كذا فى الإصابة ج ١ ص ٣١٥ .

و أخرج ابن عساكر عن الحسن قال: كان حى من الأنصار لهم دعوة سابقة من رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا مات منهم ميت جاءت سحابة فأمطرت قبره ، فمات مولى لهم فقال المسلمون : لننظر اليوم الى قول رسول الله صلى الله عليه و سلم : مولى القوم من انفسهم . فلما دفن جاءت سحابة فأمطرت قبره ؛ كذا فى الكنز ج ٧ ص ١٣٦ .

السقاية بدلو من السماء

اخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٢٢٤) عن عثمان بن القاسم قال: لما هاجرت ام ايمن رضى الله عنها امست بالمنصرف دون الروحاء فعطشت و ليس معها ماء و هى صائمة ، فجهدها العطش فدلى عليها من السماء دلو من ماء برشاء ابيض فأخذته فشربت منه حتى رويت . فكانت تقول : ما اصابنى بعد ذلك عطش و لقد تعرضت للعطش بالصوم فى الهواجر[2] فما عطشت بعد تلك الشربة و إن كنت لأصوم فى اليوم الحار

(١) الذى يقوم بالأمور (٢) جمع الهاجرة و هى نصف النهار فى القيظ .

فما أعطش . و أخرجه ابن السكن عن القاسم نحوه ؛ كما فى الإصابة ج ٤ ص ٤٣٢ .

البركة فى الماء

اخرج البخارى عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و حانت صلاة العصر و التمس الناس الوضوء فلم يجدوه ، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بوضوء فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم يده فى ذلك الإناء فأمر الناس ان يتوضأوا منه فرأيت الماء ينبع من تحت اصابعه ، فتوضأ الناس حتى توضأوا من عند آخرهم . و قد رواه مسلم و الترمذى و النسائى من طرق عن مالك به ؛ و قال الترمذى : حسن صحيح . و أخرجه احمد عنه اطول منه .

و عنده ايضا عنه قال : نودى بالصلاة فقام كل قريب الدار من المسجد و بقى من كان اهله نائى الدار ، فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمخضب[1] من حجارة فصغر ان يبسط كفه فيه ، قال : فضم اصابعه ، قال : فتوضأ بقيتهم . قال حميد : و سئل أنس رضى الله عنه : كم كانوا ؟ قال : ثمانين او زيادة . و أخرجه البخارى عنه نحوه . و فى رواية اخرى عند البخارى عنه قال : أتى رسول الله صلى الله عليه و سلم باناء و هو فى الزوراء[2] فوضع يده فى الإناء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه ، فتوضأ القوم . قال قتادة : فقلت لانس رضى الله عنه : كم كنتم ؟ قال : ثلاثمائة او زهاء ثلاثمائة . و أخرجه احمد و مسلم نحوه ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٩٣ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٤٥ عن انس نحوه . و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ١٧٨) من طرق عن انس بألفاظ مختلفة .

(١) شبه المركن (٢) موضع بسوق المدينة ، وقيل : انه مكان مرتفع كالمنارة ، و قيل : حجرة كبيرة عند باب المسجد .

و أخرج البخارى عن البراء بن عازب رضى الله عنه قال: كنا يوم الحديبية اربع عشرة مائة و الحديبية بئر فنزحناها حتى لم نترك فيها قطرة، فجلس رسول الله صلى الله عليه و سلم على شفير البئر فدعا بماء فمضمض و مج فى البئر، فمكثنا غير بعيد ثم استقينا حتى روينا و روت او صدرت ركابنا . تفرد به البخارى اسنادا و متنا؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٩٤ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٤٥ عن البراء نحوه .

و قد اخرج قصة الحديبية هذا البخارى عن المسور و مروان فى حديث صلح الحديبية الطويل كما تقدم (ج ١ ص ١٢٧) .وأخرجه مسلم عن سلمة بن الأكوع رضى الله عنه؛ كما فى البداية ج ٦ ص ٩٧ . و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ١٧٩) عن سلمة .

و أخرج البخارى عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال: عطش الناس يوم الحديبية و النبى صلى الله عليه و سلم بين يديه ركوة[1] يتوضأ فجهش[2] الناس نحوه، قال: ما لكم؟ قالوا: ليس عندنا ماء نتوضأ و لا نشرب الا ما بين يديك، فوضع يده فى الركوة فجعل الماء يفور من بين اصابعه كأمثال العيون فشربنا و توضأنا، قلت: كم كنتم؟ قال: لو كنا مائة الف لكفانا، كنا خمس عشرة مائة . و أخرجه مسلم؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٩٦ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٤٤ و ابن سعد (ج ٢ ص ٩٨) عنه نحوه .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٤٤ عن ابن مسعود رضى الله عنه قال: بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر اذ حضرت الصلاة و ليس معنا الا شىء يسير، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بماء فصبه فى صحفة فجعل كفه فيه فجعل الماء يتفجر من بين أصابعه، ثم نادى: ألا! هلم الى الوضوء و البركة من الله، فأقبل الناس

(١) ظرف من جلد يتوضأ منه (٢) اى فزعوا اليه متهيئين للبكاء .

فتوضأوا و جعلت ابادرهم الى الماء ادخله بطنى لقول رسول الله صلى الله عليه و سلم: و البركة من الله . و أخرجه البخارى عنه بنحوه؛ كما فى البداية ج ٦ ص ٩٧ .

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ١٤٤ عن ابى قتادة رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر فقال: أ معكم ماء؟ قلت: نعم، معى ميضأة[1] فيها شىء من ماء، فقال: ائت بها، فأتيته بها فقال: مسوا منها، فتوضأ و بقى فى الميضأة جرعة فقال: ازدهر[2] بها يا ابا قتادة! فانه سيكون لها نبأ، قال: فلما اشتدت الظهيرة[3] رفع لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالوا: يا رسول الله! هلكنا عطشا، تقطعت الأعناق؛ فقال النبى صلى الله عليه و سلم: لا هلك عليكم، ثم قال: يا ابا قتادة! ائت بالميضأة، فأتيته بها فقال: احلل لى غمرى - يعنى قدحه، فحللته فأتيته به، فجعل يصب فيه و يسقى الناس، فازدحم الناس عليه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا ايها الناس! أحسنوا الملأ، فكلكم سيصدر عن رى، فشرب القوم حتى لم يبق غيرى و غير رسول الله صلى الله عليه و سلم، فصب لى و قال: اشرب يا ابا قتادة! قلت: إشرب انت يا رسول الله! قال: ان ساقى القوم آخرهم شربا، فشربت ثم شرب بعدى و بقى فى الميضأة نحو مما كان فيها؛ و هم يومئذ ثلاثمائة . و قال ابراهيم بن الحجاج فى حديثه: و القوم يومئذ سبعمائة . و أخرجه أحمد و مسلم عن ابى قتادة اطول منه؛ كما فى البداية ج ٦ ص ٩٨ .

و أخرج مسلم عن معاذ بن جبل رضى الله عنه - فذكر حديث جمع الصلاة فى غزوة تبوك الى ان قال: و قال [يعنى رسول الله صلى الله عليه و سلم] : انكم ستأتون غدا ان شاء الله عين تبوك و إنكم لن تأتوها حتى يضحى ضحى النهار فمن جاءها فلا يمس من مائها شيئا حتى آتى، قال: فجئناها و قد سبق اليها رجلان و العين

(١) مطهرة يتوضأ منها (٢) احتفظ بها (٣) الهاجرة .

مثل الشراك تبض[1] بشيء، فسألهما رسول الله صلى الله عليه و سلم: هل مستما من مائها شيئا؟ قالا: نعم، فسبهما و قال لهما ما شاء الله ان يقول، ثم غرفوا من العين قليلا قليلا حتى اجتمع فى شيء، ثم غسل رسول الله صلى الله عليه و سلم وجهه و يديه، ثم اعاده فيها فجرت العين بماء كثير فاستسقى الناس، ثم قال رسول الله صلى الله عليه و سلم: يا معاذ! يوشك ان طالت بك حياة ان ترى ما ههنا قد ملىء جنانا؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٠٠.

و أخرج البخارى عن عمران بن حصين رضى الله عنه انهم كانوا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى مسير - فذكر الحديث الى ان قال: و قد عطشنا عطشا شديدا فبينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه و سلم اذا نحن بامرأة سادلة رجليها بين مزادتين[2]، فقلنا لها: اين الماء؟ قالت: انه لا ماء، فقلنا: كم بين اهلك و بين الماء؟ قالت: يوم و ليلة. فقلنا: انطلقى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم. قالت: و ما رسول الله؟ فلم نملكها من أمرها حتى استقبلنا بها النبى صلى الله عليه و سلم. فحدثته بمثل الذى حدثتنا غير انها حدثته انها مؤتمة[3]. فأمر بمزادتيها فمسح فى العزلاوين[4]، فشربنا عطاشا اربعين رجلا حتى روينا و ملأنا كل قربة معنا و إداوة غير انه لم نسق بعيرا و هى تكاد تنضى من الملء، ثم قال: هاتوا ما عندكم، فجمع لها من الكسر و التمر حتى اتت اهلها، قالت: اتيت اسحر الناس أو هو نبى كما زعموا: فهدى الله ذاك الصرم بتلك المرأة فأسلمت و أسلموا. و رواه مسلم. و فى رواية لها فقال لها: اذهبى بهذا معك لعيالك و أعلى انا لم نرزأك[5] من مائك شيئا غير ان الله سقانا؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ٩٨. و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ص ١٤٦ مطولا.

---

(١) تسيل قليلا قليلا (٢) اى راويتين (٣) اى ذات اولاد ايتام (٤) تثنية العزلاء، اى فم المزادة الأسفل (٥) اى ما نقصنا.

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ١٤٧ عن زياد بن الحارث الصدائى رضى الله عنه قال: كنت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى بعض اسفاره فقال: أمعك ماء ؟ قلت: نعم، قليل لا يكفيك؛ قال: صبه فى اناء ثم ائتنى به، فأتيته فوضع كفه فيه، فرأيت بين كل اصبعين من اصابعه عينا تفور، فقال: لو لا انى استحى من ربى لسقانا و استقينا، ناد فى اصحابى: من كان يريد الماء فليغترف ما احب. قال زياد: و أتى وفد قومى باسلامهم و طاعتهم فقال رجل من الوفد: يا رسول الله! ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماءها فاجتمعنا عليه، و إذا كان الصيف قلّ ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا، و إنا لا نستطيع اليوم التفرق، كل من حولنا عدو لنا، فادع الله ان يسعنا ماؤها، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم بسبع حصيات ففرقهن فى يده و دعا ثم قال: اذا أتيتموها فألقوها واحدة واحدة و اذكروا اسم الله عليها، فما استطاعوا ان ينظروا الى قعرها بعدها. و أخرجه البيهقى عن زياد مطولا، و أصل هذا الحديث فى المسند وسنن ابى داود و الترمذى و ابن ماجه؛ كما فى البداية ج ٦ ص ١٠١.

و أخرج ابن سعد (ج ٥ ص ١٤٤) عن ابى عون قال: لما خرج حسين بن على رضى الله عنهما من المدينة يريد مكة مر بابن مطيع و هو يحفر بئره - فذكر الحديث و فيه: فقال له ابن مطيع: ان بئرى هذه قد رشحتها و هذا اليوم اوان ما خرج الينا فى الدلو شىء من ماء، فلو دعوت الله لنا فيها بالبركة، قال: هات من مائها، فأتى من مائها فى الدلو فشرب منه ثم مضمض ثم رده فى البئر، فأعذب و أمهى(١)

بركة الطعام فى المغازى

اخرج احمد عن ابى عمرة الأنصارى رضى الله عنه قال: كنا مع رسول الله

(١) اى كثر ماؤها.

صلى الله عليه و سلم فى غزاة فأصاب الناس مخمصة[1] ، فاستأذن الناس رسول الله صلى الله عليه و سلم فى نحر بعض ظهورهم و قالوا : يبلغنا الله به ، فلما رأى عمر بن الخطاب رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد هم ان يأذن لهم فى نحر بعض ظهورهم قال : يا رسول الله ! كيف بنا اذا نحن لقينا العدو غدا جياعا رجالا و لكن ان رأيت يا رسول الله ان تدعو لنا ببقايا ازوادهم و تجمعها ثم تدعو الله فيها بالبركة فان الله سيبلغنا بدعوتك او سيبارك لنا فى دعوتك ، فدعا النبى صلى الله عليه و سلم ببقايا ازوادهم ، فجعل الناس يجيئون بالحبة من الطعام و فوق ذلك ، فكان اعلاهم من جاء بصاع من تمر ، فجمعها رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم قام فدعا ما شاء الله ان يدعو ، ثم دعا الجيش بأوعيتهم و أمرهم ان يحتثوا ، فما بقى فى الجيش وعاء الا ملأوه و بقى مثله ، فضحك رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى بدت نواجذه و قال : اشهد ان لا اله الا الله و أشهد انى رسول الله لا يلقى الله عبد يؤمن بهما الا حجبت عنه النار يوم القيامة . و رواه النسائى نحوه ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١١٤ . و أخرجه ابن سعد (ج ١ ص ١٨٠) عن ابى عمرة نحوه . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٤٨ عن ابى هريرة و جابر رضى الله عنهما و مسلم عنهما ، و أحمد و مسلم و النسائى عن ابى هريرة بنحوه ؛ كما فى البداية ج ٦ ص ١١٣ . و أخرجه البزار عن ابى خنيس الغفارى رضى الله عنه انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى غزوة تهامة حتى اذا كنا بعسفان جاءه اصحابه - فذكر بمعناه الا انه لم يقع عنده من قوله : فضحك - إلى آخره ، و فيه بعده : ثم اذن بالرحيل ، فلما جاوز مطروا فنزل و نزلوا معه و شربوا من ماء السماء - الحديث . و أخرجه ايضا البيهقى عن ابى خنيس نحوه ؛ كما فى البداية ج ٦ ص ١١٤ . و الطبرانى فى الأوسط ؛ كما فى المجمع

(١) جوع .

ج ٨ ص ٣٠٣ . و الحاكم كما فى الإصابة ج ٤ ص ٥٣ و قال : سند الحديث حسن .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٤٩ عن ابى هريرة و أبى سعيد رضى الله عنهما قالا : لما كانت غزوة تبوك اصاب الناس مجاعة فقالوا : يا رسول الله ! لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا[1] فأكلنا و ادهنا[2] فقال لهم رسول الله صلى الله عليه و سلم : افعلوا ، فجاء عمر رضى الله عنه - فذكر بمعنى حديث ابى عمرة . و أخرجه مسلم و غيره عنهما نحوه ؛ كما فى البداية ج ٦ ص ١١٤ .

و أخرج ابو يعلى عن اياس بن سلمة عن ابيه رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى غزوة خيبر فأمرنا ان نجمع ما فى ازوادنا - يعنى من التمر فبسط نطعا نثرنا عليه ازوادنا . قال : فتمطيت فتطاولت فنظرت لحزرته كربضة شاة و نحن اربع عشرة مائة ، قال : فأكلنا ثم تطاولت فنظرت لحزرته كربضة شاة - فذكر الحديث فى بركة الماء . و أخرجه مسلم عن اياس عن ابيه و قال : فأكلنا حتى شبعنا ثم حشونا جربنا ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١١٥ .

و أخرج الطبرانى عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : احتفر رسول الله صلى الله عليه و سلم الخندق و أصحابه قد شدوا الحجارة على بطونهم من الجوع ، فلما رأى ذلك رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : هل دللتم على رجل يطعمنا اكلة ، قال رجل : نعم ، قال : اما لا فتقدم فدلنا عليه ، فانطلقوا الى بيت الرجل فاذا هو فى الخندق يعالج نصيبه منه فأرسلت امرأته ان جيء فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد اتانا ، فجاء الرجل يسعى و قال : بأبى و أمى ! و له معزة و معها جديها[3] فوثب اليها ، فقال النبى

(١) جمع الناضح اى البعير يستقى عليه ثم استعمل فى كل بعير و إن لم يحمل الماء (٢) استعملنا الدهن (٣) اى ولدها .

صلى الله عليه و سلم : الجدى من ورائها ، فذبح الجدى ، و عمدت المرأة الى طحينة لها فعجنتها و خبزت فأدركت القدر فثردت قصعتها فقربتها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه ، فوضع رسول الله صلى الله عليه و سلم اصبعه فيها و قال : بسم الله اللهم بارك فيها ، اطعموا ؛ فأكلوا منها حتى صدروا و لم يأكلوا منها الا ثلثها و بقى ثلثاها ، فسرح اولئك العشرة الذين كانوا معه ان اذهبوا و سرحوا الينا بعدتكم ، فذهبوا فجاء اولئك العشرة فأكلوا منها حتى شبعوا ، ثم قام و دعا لربة البيت و سمت عليها و على اهل بيتها ، ثم مشوا الى الخندق فقال : اذهبوا بنا الى سلمان - رضى الله عنه - و إذا صخرة بين يديه قد ضعف عنها فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : دعونى فأكون اول من ضربها ، فقال : بسم الله ، فضربها فوقعت فلقة ثلثها ، فقال : الله اكبر ! قصور الشام و رب الكعبة ! ثم ضرب أخرى فوقعت فلقة فقال : الله اكبر ! قصور فارس و رب الكعبة ! فقال عندها المنافقون : نحن نخندق على انفسنا و هو يعدنا قصور فارس والروم ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ١٠٠ . قال الهيثمى (ج ٦ ص ١٣٢) : رواه الطبرانى و رجاله رجال الصحيح غير عبد الله بن احمد بن حنبل و نعيم العنبرى و هما ثقتان - انتهى . و قد تقدم فى باب الإنفاق حديث جابر فى إضافته صلى الله عليه و سلم على صاع من شعير و عناق[1] ، فعزم عليه السلام على اهل الخندق بكمالهم فكانوا الفا او قريبا من الف فأكلوا كلهم من تلك العناق و ذلك الصاع حتى شبعوا و تركوه كما كان .

البركة فى طعامهم فى الحضر

اخرج احمد عن سمرة بن جندب رضى الله عنه قال : بينما نحن عند النبى

(١) الأنثى من اولاد المعز قبل الحول .

صلى الله عليه و سلم اذ اتى بقصعة فيها ثريد. قال: فأكل و أكل القوم فلم يزالوا يتداولونها الى قريب من الظهر يأكل قوم ثم يقومون و يجيء قوم فيتعاقبونه، قال: فقال له رجل: هل كانت تمد بالطعام؟ قال: اما من الأرض فلا إلا ان تكون كانت تمد من السماء. و فى رواية اخرى عنده عنه: قال له رجل: هل كانت تمد؟ فقال له: فمن اين تعجب ما كانت تمد الا من ههنا و أشار الى السماء. و قد رواه الترمذى و النسائى ايضا، كذا فى البداية ج ٦ ص ١١٢. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٥٣ عن سمرة نحوه.

و أخرج أحمد عن واثلة بن الأسقع رضى الله عنه قال: كنت فى اهل الصفة فدعانى رسول الله صلى الله عليه و سلم يوما بقرص[1] فكسره فى الصفة وضع بها ماء سخنا[2] ثم صنع فيها ودكا[3] ثم سفسفها[4] ثم لبقها[5] ثم صعنبها ثم قال: اذهب فائتنى بعشرة انت عاشرهم، فجئت بهم فقال: كلوا و كلوا من اسفلها و لا تأكلوا من اعلاها فان البركة تنزل فى اعلاها، فأكلوا منها حتى شبعوا. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٠٥): رجاله موثقون. و عند ابن ماجه طرف من آخره - انتهى.

و عند الطبرانى عنه ايضا قال: كنت من اصحاب الصفة فشكا اصحابى الجوع فقالوا: يا واثلة! اذهب الى رسول الله صلى الله عليه و سلم: فاستطعم لنا، فأتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: يا رسول الله! ان اصحابى شكوا الجوع، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم لعائشة رضى الله عنها: هل عندك من شيء؟ قالت: يا رسول الله! ما عندى الا فتات خبز، قال: فائتى به، فجاءت بجراب، فدعا رسول الله صلى الله عليه و سلم

---

(١) قطعة من الخبز مبسوطة مستديرة (٢) حارا (٣) اى دسما (٤) خلطها و مزجها (٥) اى خلطها خلطا شديدا.

بصحفة فأفرغ الخبز فى الصحفة ثم جعل يصلح الثريد بيده و هو يربو[1] حتى امتلأت الصحفة فقال : يا واثلة ! اذهب فجىء بعشرة من اصحابى و أنت عاشرهم ، فذهبت فجئت بعشرة من اصحابى و أنا عاشرهم ، فقال : اجلسوا و خذوا باسم الله ، خذوا من حواليها و لا تأخذوا من اعلاها فان البركة تنزل من اعلاها ، فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا و فى الصحفة مثل ما كان فيها . ثم جعل يصلحها بيده و هى تربو حتى امتلأت قال : يا واثلة ! اذهب فجىء بعشرة من أصحابك ، فجئت بعشرة فقال : اجلسوا ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا ، فقال : اذهب فجئ بعشرة من اصحابك ، فذهبت فجئت بعشرة ففعلوا مثل ذلك ، قال : هل بقى من احد ؟ قلت : نعم عشر ، قال : اذهب فجئ بهم ، فذهبت فجئت بهم فقال : اجلسوا ، فجلسوا فأكلوا حتى شبعوا ثم قاموا و بقى فى الصحفة مثل ما كان ، ثم قال : يا واثلة ! اذهب بهذا الى عائشة رضى الله عنها . و فى رواية : كنت فى الصفة و هم عشرون رجلا - فذكر نحوه الا انه قال : قالوا ههنا كسرة و شىء من لبن . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٠٥) : رواه كله الطبرانى باسنادين و إسناده حسن - انتهى . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٥٠ عن واثلة نحوه .

و أخرج الحافظ ابو يعلى عن جابر رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم اقام اياما لم يطعم طعاما حتى شق ذلك عليه ، فطاف فى منازل ازواجه فلم يجد عند واحدة منهن شيئا فأتى فاطمة رضى الله عنها فقال : يا بنية ! هل عندك شىء آكله فانى جائع؟ قالت : لا و الله بأبى أنت و أمى ! فلما خرج من عندها بعثت اليها جارة لها برغيفين و قطعة لحم فأخذته منها فوضعته فى جفنة لها و قالت : و الله ! لأوثرن بهذا رسول الله صلى الله عليه و سلم على نفسى و من عندى و كانوا جميعا محتاجين الى شبعة طعام ، فبعثت

(١) اى يزيد .

حسنا او حسينا رضى الله عنهما الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فرجع اليها فقالت : بأبى أنت و أمى ! قد أتى الله بشىء فخبأته لك ، قال : هلمى يا بنية ! قالت : فأتيته بالجفنة فكشفت عنها فاذا هى مملوءة خبزا و لحما ، فلما نظرت اليها بهت و عرفت انها بركة من الله فحمدت الله و صليت على نبيه و قدمته الى رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فلما رآه حمد الله و قال : من اين لك هذا يا بنية ؟ قالت : يا ابت ! هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فحمد الله و قال : الحمد لله الذى جعلك يا بنية شبيهة بسيدة نساء بنى اسرائيل فانها كانت اذا رزقها الله شيئا و سئلت عنه قالت : هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب ، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم الى على رضى الله عنه ثم اكل رسول الله صلى الله عليه و سلم و أكل على و فاطمة و حسن و حسين و جميع ازواج النبى صلى الله عليه و سلم و أهل بيته حتى شبعوا جميعا ، قالت : و بقيت الجفنة كما هى ، قالت : فأوسعت بقيتها على جميع الجيران و جعل الله فيها بركة و خيرا كثيرا ؛ كذا فى التفسير لابن كثير ج ١ ص ٣٦٠ . و قد تقدم فى باب الدعوة الى الله و إلى رسوله حديث على رضى الله عنه (ج ١ ص ٨٢) فى دعوته صلى الله عليه و سلم بنى هاشم : و كانوا نحوا من اربعين فقدم اليهم طعاما من مد فأكلوا حتى شبعوا و تركوه كما هو و سقاهم من عس شرابا حتى رووا و تركوه كما هو ثلاثة ايام متتابعة ثم دعاهم الى الله . و قد تقدم فى باب تحمل الشدائد بعض قصص اصحاب الصفة (ج ١ ص ٢٩٧) من حديث ابى هريرة رضى الله عنه و غيره . و تقدم بعض قصصهم فى ضيافة الأضياف و ما ظهر من البركة و الرحمة فى ضيافة ابى طلحة و ضيافة ابى بكر رضى الله عنهما فى باب الإنفاق (ج ٢ ص ١٧٠ و ١٧٨) . و تقدم فى نكاح زينب رضى الله عنها ما ظهر فى وليمتها من البركة .

---

١) قدح كبير .

البركة فى الحبوب و الثمار

أخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : كانت امرأة من دوس يقال لها ام شريك رضى الله عنها اسلمت فى رمضان - فذكر الحديث فى هجرتها و صحبة ذلك اليهودى لها و أنها عطشت فأبى ان يسقيها حتى تهود ، فنامت فرأت فى النوم من يسقيها فاستيقظت و هى ريانة ، فلما جاءت رسول الله قصت عليه القصة فخطبها الى نفسها فرأت نفسها اقل من ذلك و قالت : بل زوجنى من شئت ، فزوجها زيدا و أمر لها بثلاثين صاعا و قال : كلوا و لا تكيلوا ، و كانت معها عكة[1] سمن هدية لرسول الله فأمرت جاريتها ان تحملها الى رسول الله ففرغت ، و أمرها رسول الله اذا ردتها ان تعلقها و لا توكئها[2] ، فدخلت ام شريك فوجدتها ملأى فقالت للجارية : ألم آمرك ان تذهبى بها الى رسول الله ؟ فقالت : قد فعلت ؛ فذكروا ذلك لرسول الله فأمرهم أن لا يوكئوها، فلم تزل حتى اوكتها ام شريك ، ثم كالوا الشعير فوجدوه ثلاثين صاعا لم ينقص منه شيء ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٠٤ .

و عند ابن سعد ج ٨ ص ١٥٧ عن يحيى بن سعيد قال : هاجرت ام شريك الدوسية رضى الله عنها فصحبت يهوديا فى الطريق فأمست صائمة ، فقال اليهودى لامرأته : لئن سقيتها لأفعلن ، فباتت كذلك حتى إذا كان فى آخر الليل اذا على صدرها دلو موضوع وصفن[3] فشربت ثم بعثتهم للدلجة فقال اليهودى : انى لأسمع صوت امرأة لقد شربت ، فقالت : لا و الله ! ان سقتنى . قال : وكانت لها عكة - فذكر قصة البركة فى السمن .

---

(١) وعاء من جلد مستدير يختص بالسمن (٢) اى لا تشد رأسها بالوكاء و هو الخيط الذى تشد به الصرة و الكيس و غيرهما (٣) خريطة تكون للراعى فيها طعامه و زناده و ما يحتاج اليه ، و قيل: هى السفرة التى تجمع بالخيط .

و أخرج احمد عن جابر رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم انه اتاه رجل يستطعمه فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال الرجل يأكل منه هو و امرأته و ضيف لهم حتى كالوه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لو لم تكيلوه لأكلتم فيه و لقام لكم . و أخرجه مسلم عن جابر ، كما في البداية ج ٦ ص ١٠٤ .

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٤٦) عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب انه استعان رسول الله صلى الله عليه و سلم في التزويج فأنكحه امرأة فالتمس شيئا فلم يجده ، فبعث رسول الله صلى الله عليه و سلم ابا رافع وأبا ايوب رضي الله عنهما بدرعه فرهناه عند رجل من اليهود بثلاثين صاعا من شعير فدفعه رسول الله صلى الله عليه و سلم الي ، فطعمنا منه نصف سنة ثم كلناه فوجدناه كما ادخلناه ، قال نوفل : فذكرت ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : لو لم تكله لأكلت منه ما عشت . و أخرجه البيهقي عن نوفل بن الحارث نحوه ، كما في البداية ج ٦ ص ١١٩ .

و أخرج الشيخان و الترمذي عن عائشة رضي الله عنها قالت : توفي رسول الله صلى الله عليه و سلم و ليس عندي شيء يأكله ذو كبد إلا شطر شعير في زق لي فأكلت منه حتى طال علي فكلته ففني ؛ كذا في الترغيب ج ٥ ص ١٦٥ .

و أخرج البخاري في دلائل النبوة عن جابر رضي الله عنه ان اباه توفي و عليه دين فأتيت النبي صلى الله عليه و سلم فقلت : ان ابي ترك عليه دينا و ليس عندي الا ما يخرج نخله و لا يبلغ ما يخرج سنين ما عليه فانطلق معي لكيلا يفحش علي الغرماء[1] فمشى حول بيدر[2] من بيادر التمر فدعا ثم آخر[3] ثم جلس عليه فقال : انزعوه ،

---

(١) جمع غريم و هو صاحب الدين (٢) اى الجرين و هو موضع تجفيف التمر (٣) كذا في الأصل ، و عند ابن سعد : و دعا ثم جلس .

فأوفاهم الذى لهم و بقى مثل ما اعطاهم؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١١٦ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٥٦٣) عن جابر نحوه . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٥٦ عنه اطول منه؛ و فى رواية: و جلس عليه ثم قال: ادع اصحابك، فما زال يكيل حتى ادى الله عز و جل امانة والدى، و أنا و الله راض ان يؤدى الله عز و جل امانة والدى و لا ارجع الى اخواتى بتمرة، فسلم الله عز و جل البيادر كلها حتى انى لأنظر الى البيدر الذى عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم كأنه لم ينقص تمرة واحدة .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٨٠ عن سعيد بن ميناء ان ابنة بشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت: دعتنى عمرة بنت رواحة رضى الله عنها فأعطتنى حفنة[1] من تمر فى ثوبى ثم قالت: يا بنية! اذهبى الى ابيك و خالك عبد الله بن رواحة رضى الله عنه بغدائهما، قالت: فأخذتها فانطلقت بها فررت برسول الله صلى الله عليه و سلم و أنا التمس أبى و خالى، فقال: تعالى يا بنية! ما هذا معك؟ فقلت: يا رسول الله! هذا تمر بعثتنى به امى الى ابى بشير بن سعد و خالى عبد الله بن رواحة يتغديان به، قال: هات، فصببته فى كفى رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأهما، ثم امر بثوب فبسط ثم دحا التمر عليه فتبدد فوق الثوب ثم قال لإنسان عنده: اصرخ فى اهل الخندق: هلم الى الغداء! فاجتمع اهل الخندق عليه فجعلوا يأكلون منه و جعل يزيد حتى صدر اهل الخندق عنه و إنه ليسقط من اطراف الثوب . و ذكره فى البداية ج ٦ ص ١١٦ عن ابن اسحاق عن سعيد نحوه الا ان فيه: ثم امر بثوب فبسط له ثم دعا بالتمر فنبذ فوق الثوب.

و أخرج ابن عساكر عن العرباض رضى الله عنه قال: كنت الزم باب رسول الله صلى الله عليه و سلم فى الحضر و السفر، فرأينا ليلة و نحن بتبوك او ذهبنا

(١) ملء الكفين.

لحاجة فرجعنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم و قد تعشى و من عنده فقال: أين كنت منذ الليلة ؟ فأخبرته ، و طلع جعال بن سراقة و عبد الله بن معقل المزنى رضى الله عنهما فكنا ثلاثة كلنا جائع، فدخل رسول الله صلى الله عليه و سلم بيت أم سلمة رضى الله عنها فطلب شيئا نأكله فلم يجده فنادى بلالا رضى الله عنه: هل من شيء؟ فأخذ الجرب[1] ينفقها فاجتمع سبع تمرات فوضعها فى صحفة و وضع عليهن يده و سمى الله و قال: كلوا باسم الله ، فأكلنا فأحصيت اربعا وخمسين تمرة كلها اعدها و نواها فى يدى الأخرى وصاحباى يصنعان ما أصنع ، فأكل كل منهما خمسين تمرة و رفعنا ايدينا فاذا التمرات السبع كما هن ، فقال: يا بلال! ارفعهن فى جرابك ، فلما كان الغد وضعهن فى الصحفة و قال: كلوا بلسم الله ، فأكلنا حتى شبعنا و إنا لعشرة ثم رفعنا ايدينا و إنهن كما هن سبع ، فقال: لو لا انى استحى من ربى عز و جل لأكلت من هذه التمرات حتى نرد الى المدينة عن آخرنا ، فلما رجع الى المدينة طلع غلـيم من اهل المدينة فدفعهن الى ذلك الغلام فانطلق يلوكهن ؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١١٨ .

و أخرج البيهقى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: اصبت بثلاث مصيبات فى الإسلام لم اصب بمثلهن: موت رسول الله صلى الله عليه و سلم وكنت صويحبه[2] وقتل عثمان رضى الله عنه و المزود ، قالوا: و ما المزود يا ابا هريرة ؟ قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سفر فقال: يا ابا هريرة ! أمعك شيء ؟ قال: قلت: تمر فى مزود، قال: جئ به ، فأخرجت تمرا فأتيته به ، قال: فمسه و دعا فيه ثم قال: ادع عشرة فدعوت عشرة فأكلوا حتى شبعوا ، ثم كذلك حتى اكل الجيش كله و بقى من تمر معى فى المزود ، فقال: يا ابا هريرة ! اذا اردت ان تأخذ منه شيئا فأدخل يدك فيه و لا تكفه ، قال: فأكلت

(١) جمع جراب وهو وعاء من جلد. (٢) تصغير الصاحب .

منه حياة النبي صلى الله عليه و سلم و أكلت منه حياة ابى بكر رضى الله عنه كلها و أكلت منه حياة عثمان رضى الله عنه كلها، فلما قتل عثمان انتهب ما فى يدى و انتهب المزود، ألا اخبركم كم أكلت منه؟ اكلت منه اكثر من مائتى وسق؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١١٧ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٥٥ عن ابى هريرة نحوه و أحمد و الترمذى عنه بمعناه مختصرا .

و أخرج ابن سعد ج ٧ ص ١٩ عن انس بن مالك رضى الله عنه قال: ذهبت بى امى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول الله! خويدمك ادع الله له، قال: اللهم! اكثر ماله و ولده و أطل عمره و اغفر ذنبه، قال انس: فقد دفنت من صلبى مائة غير اثنين - او قال: مائة و اثنين - و إن ثمرتى لتحمل فى السنة مرتين و لقد بقيت حتى سئمت الحياة و أنا ارجو الرابعة .

و عند ابى نعيم عنه كما فى الكنز ج ٧ ص ٩ قال: قالت ام سليم رضى الله عنها يا رسول الله! ادع لأنس، قال: اللهم! اكثر ماله و ولده و بارك له فيه، فلقد دفنت من صلبى سوى ولد ولدى خمسا و عشرين و مائة و إن ارضى لتثمر فى السنة مرتين و ما فى البلد شيء يثمر مرتين غيرها .

البركة فى اللبن و السمن

اخرج احمد عن جابر ان ام مالك البهزية رضى الله عنها كانت تهدى فى عكة لها سمنا للنبي صلى الله عليه و سلم فبينما بنوها يسألونها الإدام و ليس عندها شيء فعمدت الى عكتها التى كانت تهدى فيها الى النبي صلى الله عليه و سلم فقال: أعصرتيه؟ فقلت: نعم، قال: لو تركتيه ما زال ذلك مقيما؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٠٤ .

و عند الطبرانى عن ام مالك الأنصارية رضى الله عنها انها جاءت بعكة

سمن الى رسول‌الله صلى‌الله عليه و سلم فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا رضى‌الله عنه فعصرها ثم دفعها اليها فرجعت فاذا هى ممتلئة ، فأتت النبى صلى‌الله عليه وسلم فقالت: نزل فى شيء يا رسول الله صلى الله عليه و سلم! فقال: و ما ذلك يا أم مالك؟ فقالت: لم رددت هديتى؟ فدعا بلالا فسأله عن ذلك، فقال: و الذى بعثك بالحق! لقد عصرتها حتى استحييت، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: هنيئا لك يا أم مالك عجل الله ثوابها! ثم علمها فى دبر كل صلاة: سبحان الله - عشرا ، والحمد لله - عشرا ، و الله أكبر - عشرا؛ قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣٠٩): و فيه راو لم يسم و عطاء بن السائب اختلط و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٤ عن ام مالك الأنصارية نحوه . و أخرجه ابن ابى عاصم فى الوحدان عن ام مالك الأنصارية نحوه؛ كما فى الإصابة ج ٤ ص ٤٩٤ . و أخرجه مسلم عن جابر ان ام مالك الأنصارية - فذكر بمعنى ما رواه احمد؛ كما فى الإصابة ج ٤ ص ٤٩٤ .

و أخرج الطبرانى و ابن منده و ابن السكن عن ام اوس البهزية أنها اسلت سمنا لها بجملته فى عكة ثم اهدته للنبى صلى الله عليه و سلم، فقبله و أخذ ما فيها[1] و دعا لها بالبركة و ردها اليها ، فرأته ممتلئة سمنا فظنت انه لم يقبلها فجاءت و لها صراخ ، فقال: اخبروها بالقصة، فأكلت منه بقية عمر النبى صلى الله عليه وسلم و ولاية أبى بكر رضى‌الله عنه و ولاية عمر رضى الله عنه و ولاية عثمان رضى الله عنه حتى كان بين على و معاوية رضى الله عنهما ما كان؛ كذا فى الإصابة ج ٤ ص ٤٣١ . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣١٠) : رواه الطبرانى و فيه عصمة بن سليمان و لم اعرفه و بقية رجاله وثقوا - انتهى . و أخرجه البيهقى عنها باسناد آخر بمعناه اطول منه؛ كما فى البداية ج ٦ ص ١٠٤ .

(١) من مجمع الزوائد للهيثمى ، و وقع فى الأصل والإصابة : فيه - كذا .

و أخرج ابو يعلى عن انس عن امه رضى الله عنهما قال: كانت لها شاة فجمعت من سمنها فى عكة فلأت العكة ثم بعثت بها مع ربيبة فقالت: يا ربيبة! ابلغى هذه العكة رسول الله صلى الله عليه و سلم يأتدم[1] بها، فانطلقت بها ربيبة حتى اتت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقالت: يا رسول الله! هذه عكة سمن بعثت بها اليك ام سليم، قال: افرغوا لها عكتها ففرغت العكة فدفعت اليها فانطلقت بها، و جاءت و أم سليم ليست فى البيت فعلقت العكة على وتد، فجاءت ام سليم فرأت العكة ممتلئة تقطر فقالت أم سليم: يا ربيبة! أليس امرتك ان تنطلق بها الى رسول الله، فقالت: قد فعلت فان لم تصدقينى فانطلقى فسلى رسول الله صلى الله عليه و سلم، فانطلقت و معها ربيبة فقالت: يا رسول الله! انى بعثت معها اليك بعكة فيها سمن، قال: قد فعلت قد جاءت، قالت: و الذى بعثك بالحق و دين الحق! انها لممتلئة تقطر سمنا، قال: فقال لها رسول الله: يا ام سليم! أ تعجبين ان كان الله اطعمك كما اطعمت نبيه كلى و اطعمى، قالت: فجئت إلى البيت فقسمت فى قعب لنا وكذا وكذا و تركت فيها ما ائتدمنا به شهرا او شهرين؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٠٣ . و قال الهيثمى.(ج ٨ ص ٣٠٩): رواه ابو يعلى و الطبرانى الا انه قال: زينب - بدل: ربيبة، و فى اسنادهما محمد بن زياد البرجمى و هو اليشكرى وهو كذاب - انتهى. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٤ عن انس بن مالك عن امه ام سليم فذكرت نحوه. و فى رواية ايضا: زينب - بدل: ربيبة. قال الحافظ فى الإصابة ج ٤ ص ٣٢٠: و قد عزاه الى الطبرانى و فى حفظى ان قوله: زينب - تصحيف، و إنما هى: ربيبة؛ فليحرر هذا - انتهى.

---

(١) اى يجعلها اداما .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ١٥٧) عن ام شريك رضى الله عنها انها كانت عندها عكة تهدى فيها سمنا لرسول الله ، قال: فطلبها صبيانها ذات يوم سمنا فلم يكن فقامت الى العكة لتنظر فاذا هى تسيل ، قال: فصبت لهم منه فأكلوا منه حينا ثم ذهبت تنظر ما بقى فصبته كله ففنى ، ثم اتت رسول الله فقال لها: أ صببته ؟ أما ! انك لو لم تصبيه لقام لك زمانا .

و عنده ايضا من حديث يحيى بن سعيد قال: و كانت لها عكة تعيرها من اتاها ، فاستامها رجل فقالت: ما فيها رب فنفختها فعلقتها فى الشمس فاذا هى مملوءة سمنا ، قال: فكان يقال: و من آيات الله عكة ام شريك . و قد تقدم بعض طريق حديث ام شريك .

و أخرج الطبرانى عن حمزة بن عمرو قال: كان طعام اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم يدور على يدى صحابه هذا ليلة و هذا ليلة ، قال: فدار علىّ ليلة فصنعت طعام اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و تركت النحى[1] و لم اوكه و ذهبت بالطعام اليه ، فتحرك فأهريق ما فيه فقلت: أ على يدى اهريق طعام رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ادنه ، فقلت: لا استطيع يا رسول الله ! فرجعت مكانى فاذا النحى يقول قب قب[2] ، فقلت: مه ، قد اهريق فضلة فضلت فيه فجئت أنظره فوجدته قد ملئ الى ثديه فأخذته فجئت رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبرته ، فقال: إنك لو تركته لملئ الى فيه ثم اوكى

قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣١٠): رواه الطبرانى و قد تقدمت له طريق فى غزوة تبوك و فيها: لو تركته لسال واديا سمنا ، و رجال الطريق التى هنا وثقوا - انتهى .

و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٥٥ عن ابى بكر بن حمزة بن عمرو الأسلمى.

(١) زق السمن (٢) حكاية صوت انصباب الماء وغيره .

عن

عن أبيه عن جده قال: خرج رسول الله صلى الله عليه و سلم الى غزوة تبوك وكنت على النحى ذلك السفر فنظرت الى نحى السمن قد قل ما فيه وهيأت للنبي صلى الله عليه و سلم طعاما فوضعت النحى فى الشمس و نمت فانتبهت بخرير النحى فقمت فأخذت رأسه بيدى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم و رآنى: لو تركته لسال الوادى سمنا .

و أخرج ابن سعد (ج ٨ ص ٢٩١) عن بنت خباب بن الأرت رضى الله عنه قالت: خرج أبى فى غزوة و لم يترك لنا إلا شاة و قال: اذا اردتم ان تحلبوها فأتوا بها اهل الصفة . قالت: فانطلقنا بها فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم جالس فأخذها فاعتقلها فحلب ثم قال: ائتونى بأعظم اناء عندكم، فذهبت فلم اجد الا الجفنة التى نعجن فيها فأتيته بها، فحلب حتى ملأها، قال: اذهبوا فاشربوا و أميهوا جيرانكم فاذا اردتم ان تحلبوا فأتونى بها، فكنا نختلف بها اليه فأخصبنا حتى قدم ابى فأخذها فاعتقلها فصارت الى لبنها، فقالت امى: أفسدت علينا شاتنا! قال: و ما ذاك؟ قالت: ان كانت لتحلب ملء هذه الجفنة، قال: و من كان يحلبها؟ قالت: رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: و قد عدلتنى به! هو و الله اعظم بركة يدا منى . و قد تقدم حديث ابى هريرة رضى الله عنه فى تكثير اللبن فى باب تحمل الشدائد (ج ١ ص ٢٩٨) و حديث على فى باب الدعوة الى الله تعالى (ج ١ ص ٢٩٤) .

البركة فى اللحم

اخرج الطبرانى عن مسعود بن خالد رضى الله عنه قال: بعثت لرسول الله صلى الله عليه و سلم شاة ثم ذهبت فى حاجة فرد اليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم شطرها فرجعت الى ام خناس زوجته فاذا عندها لحم فقلت: يا ام خناس! ما هذا اللحم؟ قال: رده

(١) صوت سيلان الماء و غيره .

الينا خليلك صلى الله عليه و سلم من الشاة التى بعثت بها اليه، قال: ما لك لا تطعميه عيالك؟ قالت: هذا سؤرهم وكلهم قد اطعمت، و كانوا يذبحون الشاتين و الثلاثة و لا تجزئ عنهم. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٣١٠): و فيه من لم أعرفهم - اه.

و عند يعقوب بن سفيان فى نسخته عن خالد بن عبد العزى انه اجزر رسول الله صلى الله عليه و سلم شاة وكان عيال خالد كثيرا، فأكل منها النبى صلى الله عليه و سلم و بعض اصحابه، فأعطى فضله خالدا فأكلوا منها و أفضلوا. و أخرجه الحسن بن سفيان فى مسنده و النسائى فى الكنى له عن يعقوب به مطولا؛ كذا فى الإصابة ج ١ ص ٤٠٩.

الرزق من حيث لا يحتسب

قال ابن سعد (ج ٧ ص ٤٢٨) روى عن سلمة بن نفيل ايضا من حديث اشعث بن شعبة عن أرطاة بن المنذر عن ضمرة بن حبيب عن خالد بن اسد بن حبيب عن سلمة بن نفيل رضى الله عنه قال: سألت رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلت: أتيت بطعام من السماء؟ قال: نعم، قلت: فهل فضل منه شيء؟ قال: نعم، قلت: فما صنع به؟ قال: رفع الى السماء. قلت أخرجه الحاكم (ج ٤ ص ٤٤٧) عن سلمة بن نفيل السكونى يقول و كان من أصحاب النبى صلى الله عليه و سلم: بينا نحن جلوس عند النبى صلى الله عليه و سلم لجاء رجل فقال: يا نبى الله! هل اتيت بطعام من السماء؟ فقال: اتيت بطعام مسخنة[1]، قال: فهل كان فيه فضل عنك؟ قال: نعم، قال: فما فعل به؟ قال: رفع حتى الى السماء وهو يوحى الى انى غير لابث فيكم الا قليلا و لستم لابثين بعدى الا قليلا بل تلبثون حتى تقولوا: حتى متى؟ ثم تأتون افنادا و يفنى

(١) حارة.

بعضكم بعضا و بين يدى الساعة موتان شديد و بعده سنوات الزلازل. قال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه. و قال الذهبي: و الخبر من غرائب الصحاح. و قال الحافظ فى الإصابة ج ٢ ص ٦٨ فى ترجمة سلمة بن نفيل: و له فى النسائى حديث يقال ما له غيره و هو من رواية ضمرة بن حبيب سمعت سلمة بن نفيل السكونى يقول: كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه سلم فقال رجل: يا رسول الله! و قد اتيت بطعام من الجنة - الحديث؛ انتهى.

و أخرج مسلم (ج ٢ ص ٤١٨) عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما فى حديث طويل قال فيه: و شكى الناس الى رسول الله صلى الله عليه و سلم الجوع فقال: عسى الله ان يطعمكم، فأتينا سيف[1] البحر فزخر البحر زخرة فألقى دابة فأورينا على شقها النار فأطبخنا و أشوينا و أكلنا و شبعنا. قال جابر: فدخلت انا و فلان و فلان حتى عد خمسة فى حجاج عينها ما يرانا احـــد حتى خرجنا فأخذنا ضلعا من اضلاعه فقوسناه ثم دعونا بأعظم رجل فى الركب و أعظم جمل فى الركب و أعظم كفل فى الركب فدخل تحته ما يطأطئ رأسه.

و أخرج مالك ص ٣٧١ عن جابر رضى الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم بعثا قبل الساحل فأمر عليهم ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه و هم ثلاثمائة، قال: و أنا فيهم، قال: فخرجنا حتى اذا كنا ببعض الطريق فنى الزاد، فأمر ابو عبيدة ابن الجراح بأزواد ذلك الجيش فجمع ذلك كله فكان مزودى تمر، قال: فكان يقوتنا[2] فى كل يوم قليلا قليلا حتى فنى و لم تصبنا الا تمرة تمرة، فقلت: و ما تغنى تمرة؟ قال: لقد وجدنا فقدها حين فنيت، ثم انتهينا الى ساحل البحر فاذا حوت مثل الظرب[3]،

(١) اى ساحل البحر (٢) اى يعطينا القوت (٣) اى جبل منبسط على الأرض.

قال : فأكل منه ذلك الجيش ثمانى عشرة ليلة ، ثم امر ابو عبيدة بضلعين من اضلاعه فنصبتا ، ثم امر براحلة فرحلت ثم مرت تحتهما و لم تصبهما . و أخرجه الشيخان من حديث مالك بنحوه ؛ كما فى البداية ج ٤ ص ٢٧٦ .

و عندهما ايضا من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن جابر رضى الله عنه قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى ثلاثمائة راكب و أميرنا ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه نرصد عيرا لقريش فأصابنا جوع شديد حتى اكلنا الخبط[1] ، فسمى ذلك الجيش جيش الخبط ، قال : و نحر رجل ثلاث جزائر ثم نحر ثلاث جزائر ثم ثلاثا فنهاه ابو عبيدة ، قال : و ألقى البحر دابة يقال لها العنبر فأكلنا منها نصف شهر و ادهنا حتى ثابت الينا اجسامنا و صلحت - ثم ذكر قصة الضلع ؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٧٦ . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٤ من طريق عمرو نحوه .

و عند البيهقى من طريق ابى الزبير عن جابر رضى الله عنه ، كما فى البداية ج ٤ ص ٢٧٦ : قال : بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمر علينا اباعبيدة نتلقى عيرا لقريش و زودنا جرابا من تمر لم يجد لنا غيره فكان ابو عبيدة يعطينا تمرة تمرة ، قال فقلت : كيف كنتم تصنعون بها ؟ قال : كنا نمصها كما يمص الصبى ثم نشرب عليها الماء فتكفينا يومنا الى الليل ، و كنا نضرب بعصينا الخبط ثم نبله بالماء فنأكله ، قال : فانطلقنا الى ساحل البحر فرفع لنا على ساحل البحر كهيئة الكثيب الضخم فأتيناه فاذا به دابة تدعى العنبر ، فقال ابو عبيدة : ميتة ، ثم قال : لا ، بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه و سلم و فى سبيل الله و قد اضطررتم فكلوا ، قال : فأقمنا عليه شهرا و نحن ثلاثمائة حتى سمنا و لقد كنا نغرف من وقب[2] عينه بالقلال[3] الدهن

(١) اى الورق الساقط (٢) نقرة فيها العين (٣) جمع قلة و هى الحب العظيم .

و نقتطع منه الفدر[1] كالثور[1] او كقدر الثور و لقد أخذ منا ابو عبيدة ثلاثة عشر رجلا فأقعدهم فى عينه و أخذ ضلعا من اضلاعه فأقامها ثم رحل اعظم بعير منها فمر تحتها، و تزودنا من لحمها وشايق[2] ، فلما قدمنا المدينة اتينا رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرنا ذلك له فقال : هو رزق اخرجه الله لكم ، فهل معكم شيء من لحمه تطعمونا ؟ قال : فأرسلنا الى رسول الله صلى الله عليه و سلم فأكل منه . و رواه مسلم و أبو داود عن ابى الزبير عن جابر به؛ كما فى البداية ج ٤ ص ٢٧٦ . و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٤١١) عن ابى الزبير عنه بمعناه اخصر منه . و أخرجه الطبرانى عن جابر مختصراً ، كما فى الكنز ج ٨ ص ٥٢ .

و أخرج احمد عن ابى هريرة رضى الله عنه قال : دخل رجل على اهله ، فلما رأى ما بهم من الحاجـــة خرج الى البرية ، فلما رأت امرأته قامت الى الرحى فوضعتها و إلى التنور فسجرته ثم قالت : اللهم ارزقنا ! فنظرت فاذا الجفنة قد امتلأت ، قال : و ذهبت الى التنور فوجدته ممتلئا ، قال : فرجع الزوج فقال : اصبتم بعدى شيئا ؟ قالت امرأته : نعم ، من ربنا ، قام[3] الى الرحى ، فذكر ذلك للنبى صلى الله عليه و سلم فقال : أما ! انه لو لم يرفعها لم تزل تدور الى يوم القيامة . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ٢٥٦) : رواه احمد و البزار و قال : فقالت امرأته : اللهم ارزقنا ما نطحن و ما نعجن و نخبز ! فاذا الجفنة ملأى خبزا و الرحى تطحن [4]و التنور ملأى جنوب شواء[4]

---

(١) اى مثل الثور ، و فى رواية : فكنا نقتطع منه ، الفدر كالثور بفاء مكسورة و فتح دال جمع فدرة اى القطعة (٢) جمع وشيقة و هى ان يغلى اللحم قليلا و لا ينضج و تحمل فى الأسفار ، و قيل : هى القديد (٣) و فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٨٤ عن أحمد : قام - بالفاء (٤-٤) و فى البداية عن البيهقى : و التنور ملأى خبزا و شواء .

فجاء زوجها فقال : عندكم شيء ؟ قالت : رزق الله - او قد رزق الله - فرفع الرحى فكنس[1] حولها ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو تركها لطحنت الى يوم القيامة. ورواه الطبراني في الأوسط بنحوه ، و رجالهم رجال الصحيح غير شيخ البزار و شيخ الطبراني و هما ثقتان - انتهى . و أخرجه البيهقي عن ابي هريرة بسياق البزار .

و عنده ايضا بسند آخر عنه ان رجلا من الأنصار كان ذا حاجة فخرج و ليس عند اهله شيء فقالت امرأته : لو حركت رحاي و جعلت في تنوري سعفات[2] فسمع جيراني صوت الرحى و رأوا الدخان فظنوا ان عندنا طعاما و ليس بنا خصاصة[3] فقامت الى تنورها فأوقدته و قعدت تحرك الرحى، قال: فأقبل زوجها و سمع الرحى، فقامت اليه لتفتح له الباب فقال : ما ذا كنت تطحنين ؟ فأخبرته ، فدخلا و إن رحاهما لتدور و تصب دقيقا ، فلم يبق في البيت وعاء الا ملئ ثم خرجت الى تنورها فوجدته مملوءا خبزا ، فأقبل زوجها فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه و سلم ، قال : فما فعلت الرحى ؟ قال : رفعتها و نفضتها ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم: لو تركتموها ما زالت لكم حياتي - أو قال: حياتكم . و هذا الحديث غريب سندا و متنا كذا في البداية ج ٦ ص ١١٩ .

و أخرج البيهقي في الدلائل و ابن عساكر عن ابي بكر رضي الله عنه قال : خرجت مع رسول الله صلى الله عليه و سلم من مكة فانتهينا الى حي من احياء العرب ، فنظر رسول الله صلى الله عليه و سلم الى بيت متنحيا فقصد اليه ، فلما نزلنا لم يكن فيه الا امرأة فقالت : يا عبد الله ! انما انا امرأة و ليس معي احد فعليكما بعظيم الحي اذا أردتم القرى[4] ، فلم يجبها و ذلك عند المساء ، فجاء ابن لها بأعنز[5] له يسوقها فقالت له : يا بني !

---

(١) و الصواب ما في البيهقي : فكنس ما حوله (٢) جمع سعفة وهي اغصان النخيل (٣) اى الفقر و الحاجة (٤) ما هيئ للضيف (٥) جمع عنز .

انطلق بهذه العنز و الشفرة الى هذين الرجلين فقل لهما : تقول لكما امى : اذبحا هذه وكلا و أطعمانا ، فلما جاء قال له النبي صلى الله عليه و سلم : انطلق بالشفرة و جئنى بالقدح، قال : انها قد غربت و ليس لها لبن ، قال : انطلق ، فانطلق فجاء بقدح، فمسح النبي صلى الله عليه و سلم ضرعها ثم حلب حتى ملأ القدح ثم قال : انطلق به الى امك ، فشربت حتى رويت ، ثم جاء به فقال : انطلق بهذه و جئنى بأخرى ، ففعل بها كذلك ثم سقى أبا بكر ، ثم جاء بأخرى ففعل بها كذلك ثم شرب النبي صلى الله عليه و سلم ، فبتنا ليلتنا ثم انطلقنا و كانت تسميه المبارك و كثرت غنمها حتى جلبت جلبا الى المدينة ، فمر ابو بكر الصديق فرآه ابنها فعرفه فقال : يا امه ! ان هذا الرجل الذى كان مع المبارك ، فقامت اليه فقالت : يا عبد الله ! من الرجل الذى كان معك ؟ قال : و ما تدرين من هو ؟ قالت : لا ، قال : هو النبي صلى الله عليه و سلم ، قالت : فأدخلنى عليه ، فأدخلها عليه فأطعمها و أعطاها و أهدت له شيئا من اقط و متاع الأعراب فكساها و أعطاها و أسلمت . قال ابن كثير : سنده حسن ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٣٣٠ .

و أخرج احمد عن ابن مسعود رضى الله عنه قال : كنت ارعى غنما لعقبة ابن ابى معيط فمر بى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبو بكر رضى الله عنه فقال : يا غلام ! هل من لبن ؟ قال : فقلت : نعم ، و لكنى مؤتمن ، قال : فهل من شاة لم ينز عليها الفحل ؟ فأتيته بشاة ، فمسح ضرعها فنزل لبن فحلبه فى اناء فشرب و سقى ابا بكر ، ثم قال للضرع : اقلص[1] فقلص ، قال : ثم اتيته بعد هذا فقلت : يا رسول الله ! علمنى من هذا القول ، قال : فمسح رأسى و قال : يا غلام ! يرحمك الله ! فانك عليم معلم . و أخرجه البيهقى عنه بمعناه و قال فيه : فأتيته بعناق جذعة فاعتقلها ثم جعل يمسح ضرعها و يدعو، و أتاه

(١) اى اجتمع .

ابو بكر بجفنة لحلب فيها و سقى ابا بكر ثم شرب؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٠٢ .

و أخرج الطبرانى عن خباب رضى الله عنه قال: بعثنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سرية فأصابنا العطش و ليس معنا ماء فتوخت[٢] ناقة لبعضنا و إذا بين رجليها مثل السقاء فشربنا من لبنها . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٢١٠): و فيه ابراهيم بن بشار الرمادى و فيه ضعف و قد وثق - انتهى .

و أخرج ابن اسحاق عن ماوية بنت حجير بن ابى اهاب و كانت قد اسلمت رضى الله عنها قالت: حبس خبيب رضى الله عنه فى بيتى فلقد اطلعت عليه من صير[٣] الباب و إن فى يده لقطفا من عنب مثل رأس الرجل يأكل منه و ما أعلم فى الأرض من عنب يؤكل . و أخرج البخارى قصة العنب من غير هذا الوجه؛ كذا فى الإصابة ج ١ ص ٤١٩ .

و أخرج ابن سعد (ج ١ ص ١٧٢) عن سالم بن ابى الجعد رضى الله عنه قال: بعث رسول الله صلى الله عليه و سلم رجلين فى بعض امره فقالا: يا رسول الله! ما معنا ما نتزوده، فقال: ابتغيا لى سقاء فجاءاه بسقاء، قال: فأمرنا فملأناه ثم أوكأه و قال: اذهبا حتى تبلغا مكان كذا و كذا فان الله سيرزقكما، قال: فانطلقا حتى اتيا ذلك المكان الذى امرهما به رسول الله صلى الله عليه و سلم فانحل سقاؤهما فاذا لبن و زبد غنم فأكلا و شربا حتى شبعا .

ريهم بالشرب فى النوم

اخرج ابن ابى الدنيا عن عبد الله بن سلام قال: اتيت عثمان رضى الله عنه لأسلم عليه و هو محصور فدخلت عليه فقال: مرحبا بأخى! رأيت رسول الله صلى الله

(٢) أى بركت (٣) أى شق الباب.

عليه و سلم الليلة فى هذه الخوخة[1] - قال : و خوخة فى البيت - فقال : يا عثمان ! حصروك ؟ قلت : نعم ، قال : عطشوك ، قلت : نعم ، فأدلى دلوا فيه ماء فشربت حتى رويت حتى انى لأجد برده بين ثديى و بين كتفى ، و قال لى : ان شئت نصرت عليهم و إن شئت أفطرت عندنا ، فاخترت ان أفطر عنده ، فقتل ذلك اليوم ؛ كذا فى البداية ج ٧ ص ١٨٢ . و قد تقدمت قصة أم شريك أنها نامت فرأت فى النوم من يسقيها فاستيقظت و هى ريانة .

المال من حيث لا يحتسب

اخرج أبو نعيم فى الدلائل ص ١٦٥ عن ضباعة بنت الزبير رضى الله عنهما و كانت تحت المقداد رضى الله عنه قالت : كان الناس انما يذهبون لحاجتهم فرط[2] اليومين و الثلاث فيبعرون كما تبعر الإبل ، فلما كان ذات يوم خرج المقداد لحاجته حتى بلغ الحجبة و هو يقيع الغرقد فدخل خربة لحاجته ، فبينما هو جالس اذا اخرج جرذ[3] من جحره دينارا ، فلم يزل يخرج دينارا دينارا حتى بلغ سبعة عشر دينارا ، فخرج بها حتى جاء بها النبى صلى الله عليه و سلم فأخبره خبرها ، فقال : هل اتبعت يدك الجحر ؟ قال : لا ، و الذى بعثك بالحق ! فقال : لا صدقة عليك فيها ، بارك الله لك فيها ! قالت ضباعة : فما فنى آخرها حتى رأيت غرائر الورق فى بيت المقداد .

و أخرج الخطيب عن السائب بن الأقرع ان عمر - رضى الله عنهما - استعمله على المدائن ، فبينما هو جالس فى ايوان كسرى نظر الى تمثال يشير باصبعه الى موضع ، قال : فوقع فى روعى انه يشير الى كنز ، قال : فاحتفرت ذلك الموضع فاستخرجت كنزا عظيما

(١) باب صغير كالنافذة الكبيرة و تكون بين بيتين ينصب عليها باب (٢) اى بعد اليومين و الثلاث ، يقال : آتيك فرط يوم او يومين - اى بعدهما (٣) الذكر الكبير من الفأر .

فكتبت الى عمر اخبره و كتبت ان هذا شيء أفاءه الله على دون المسلمين ، قال : فكتب الى عمر انك أمير من امراء المسلمين فاقسمه بين المسلمين ؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ٣٠٥ .

و قال فى الإصابة ج ٢ ص ٨ : وحكى الهيثم بن عدى عن الشعبى ان السائب شهد فتح مهرجان و دخل دار الهرمزان فرأى فيها ظبيا من حصن مادا يده فقال : اقسم بالله انه ليشير الى شيء! فنظر فاذا فيه خبيئة للهرمزان فيها سفط[١] من جوهر . و روى ابن ابى شيبة من طريق الشيبانى عن السائب بن الأقرع نحوه - انتهى .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١٠ ص ١٢٩ عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر قال : حدثتنى مولاة ابى امامة رضى الله عنه قالت : كان ابو أمامة يحب الصدقة و يجمع لها و ما يرد سائلا ولو ببصلة او بتمرة أو بشيء مما يؤكل ، فأتاه سائل ذات يوم و قد افتقر من ذلك كله و ما عنده الا ثلاثة دنانير فسأله فأعطاه دينارا ، ثم أتاه سائل فأعطاه دينارا ، ثم أتاه سائل فأعطاه دينارا ، قالت : فغضبت و قلت : لم تترك لنا شيئا . قالت : فوضع رأسه للقائلة[٢] ، قالت : فلما نودى للظهر أيقظته فتوضأ ثم راح الى مسجده ، قالت : فرققت عليه و كان صائما فتقرضت و جعلت له عشاء و أسرجت له سراجا وجئت الى فراشه لأمهد له فاذا بذهب! فعددتها فاذا ثلاثمائة دينار ، قالت: قلت: ما صنع الذى صنع الا و قد وثق بما خلف ، فأقبل بعد العشاء ، قالت : فلما رأى المائدة و رأى السراج تبسم و قال: هذا خير من عنده ، قالت : فقمت على رأسه حتى تعشى فقلت : يرحمك الله! خلفت هذه النفقة سبيل مضيعة ولم تخبرنى فأرفعها ، قال: و أى نفقة ما خلفت شيئا ، قالت: فرفعت الفراش ، فلما أن رآه فرح

(١) وعاء كالقفة (٢) اى النوم فى الظهيرة .

و اشتد تعجبه ، قالت: فقمت فقطعت زنارى و أسلمت ، قال ابن جابر فأدركتها فى مسجد حمص و هى تعلم النساء القرآن و السنن و الفرائض و تفقههن فى الدين .

البركة فى الأموال

اخرج احمد فى حديث طويل عن سلمان رضى الله عنه فى قصة اسلامه قال: و بقى على المال فأتى رسول الله صلى الله عليه و سلم بمثل بيضة دجاجة من ذهب من بعض المعادن ، فقال: ما فعل الفارسى المكاتب؟ قال: فدعيت له ، فقال: خذ هذه فأد بها ما عليك يا سلمان! قال: قلت: و أين تقع هذه يا رسول الله مما على؟ قال: خذها فان الله سيؤدى ما عليك ، قال: فأخذتها فوزنت لهم منها ، و الذى نفس سلمان بيده! اربعين اوقية فأوفيتهم حقهم و عتقت .

و فى رواية عن سلمان رضى الله عنه قال: لما قلت: و أين تقع هذه من الذى على يا رسول الله؟ أخذها رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلبها على لسانه ثم قال: خذها فأوفهم منها حقهم كله اربعين اوقية . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٣٦): رواه احمد كله و الطبرانى فى الكبير بنحوه بأسانيد ، و إسناد الرواية الأولى عند احمد و الطبرانى رجالها رجال الصحيح غير محمد بن اسحاق وقد صرح بالسماع ، و رجال الرواية الثانية انفرد بها احمد و رجالها رجال الصحيح غير عمرو بن ابى قرة الكندى و هو ثقة ، و رواه البزار - انتهى . و أخرجه ابن سعد ج ٤ ص ٧٥ أيضا فى الحديث الطويل عن سلمان نحو الرواية الأولى ثم قال: قال ابن اسحاق: فأخبرنى يزيد ابن حبيب انه كان فى هذا الحديث ان رسول الله صلى الله عليه و سلم وضعها يومئذ على لسانه ثم قلبها ثم قال لى: اذهب فأدها عنك .

و أخرج أبو نعيم فى الدلائل ص١١٦٥ عن عروة البارقى ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لقى جلبا فأعطاه دينارا فقال: اشتر لنا به شاة، فانطلق فاشترى شاتين بدينار، فلقيه رجل فباعه شاة بدينار ثم أتى النبى صلى الله عليه و سلم بدينار و شاة، فقال له النبى صلى الله عليه و سلم بارك الله لك فى صفقة يمينك! قال: فان كنت اقوم من الكناسة فما ارجع الى اهلى حتى اربح اربعين الفا. قال ابو نعيم: و رواه عفان عن سعيد بن زيد قال: فلقد رأيتنى اقف بكناسة الكوفة فأربح اربعين دينارا قبل ان ارجع الى اهلى. قال فى الإصابة ج ٢ ص ٤٧٦: و الحديث مشهور فى البخارى و غيره - انتهى. و أخرجه عبد الرزاق و ابن ابى شيبة عن عروة بنحوه؛ كما فى الكنز ج ٧ ص ٦٣. و فى روايتهما: فدعا له النبى صلى الله عليه و سلم بالبركة فى بيعه فكان لو اشترى ترابا لربح فيه.

و أخرج البخارى عن ابى عقيل انه كان يخرج به جده عبد الله بن هشام الى السوق فيشترى الطعام فيلقاه ابن الزبير و ابن عمر رضى الله عنهم فيقولان: اشركنا فى بيعك فان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد دعا لك بالبركة، فيشركهم فربما أصاب الراحلة كما هى فيبعث بها الى المنزل؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٦٦.

ابراء الآلام و إزالة الاسقام

اخرج الطبرانى عن عبد الله بن انيس رضى الله عنه قال: ضرب المستنير بن ررام اليهودى وجهى بمخرش[1] من شوحط[2] فشجنى منقلة[3] أو مأمومة[4]، فأتيت بها النبى صلى الله عليه و سلم فكشف عنها و نفث فيها، فما اذانى منها شيئا. قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٩٨): و فيه عبد العزيز بن عمران و هو ضعيف.

(١) عصا معوجة (٢) نوع من الشجر (٣) ما تنقل العظم عن موضعه (٤) التى تبلغ ام الرأس.

و أخرج الطبراني عن محمد بن عقبة بن شرحبيل عن جده عبد الرحمن عن ابيه رضي الله عنه قال: اتيت رسول الله صلى الله عليه و سلم و بكفي سلعة[١]، فقلت : يا نبي الله! هذه السلعة قد اورمتني تحول بيني و بين قائم السيف ان اقبض عليه عن عنان الدابة ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : ادن مني ، فدنوت ؛ ففتحها فنفث في كفي ثم وضع يده على السلعة فما زال يطحنها بكفه حتى رفع عنها و ما أرى أثرها . قال الهيثمي (ج ٨ ص ٢٩٨) : و مخلد و من فوقه لم اعرفهم و بقية رجاله رجال الصحيح - انتهى .

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ٢٢٣ عن ابيض بن حال المأربي انه كان بوجهه جزازة[٢] يعني القوباء[٣] قد التمعت[٤] انفه ، فدعاه رسول الله صلى الله عليه و سلم فمسح على وجهه فلم يمس من ذلك اليوم و فيه اثر . و أخرجه ابن سعد (ج ٥ ص ٥٢٤) نحوه .

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ٢٢٣ عن رافع بن خديج رضي الله عنه قال : دخلت يوما على النبي صلى الله عليه و سلم و عندهم قدر تفور لحما ، فأعجبني شحمه فأخذتها فازدردتها[٥] ، فاشتكيت عليها سنة ثم ذكرته لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال : انه كان فيها نفس سبعة اناسي، ثم مسح بطني فألقيتها خضراء ، فوالذي بعثه بالحق! ما اشتكيت بطني حتى الساعة .

و أخرج ابو نعيم في الدلائل ص ١٦١ عن علي رضي الله عنه قال : كنت شاكيا فمر بي النبي صلى الله عليه و سلم و أنا اقول : اللهم ! ان كان اجلي قد حضر فأرحني و إن كان متأخرا فارفعني و إن كان بلاء فصبرني ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم :

---

(١) غدة تظهر بين الجلد و اللحم اذا غمزت باليد تحركت (٢) و في الإصابة و ابن سعد : حزازة. (٣) داء يظهر في الجسد يتقشر و يتسع، يعالج بالريق (٤) في الخصائص و الإصابة : التقمت (٥) ابتلعتها.

كيف قلت؟ فأعدت عليه القول، فضربني برجله ثم قال: اللهم اشفه، قال: فما اشتكيت وجعي بعد ذلك. وقد ثبت في الصحيح كما في البداية ج ٦ ص ٢٩٥: ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نفث في عيني علي يوم خيبر وهو أرمد فبرأ من ساعته ثم لم يرمد بعدها ابدا. وقد تقدم ذلك في باب الدعوة من حديث سهل (ج ١ ص ٣٢)، وتقدم في باب النصرة في قتل أبي رافع انكسار رجل عبد الله بن عتيك رضي الله عنه من حديث البراء رضي الله عنه (ج ١ ص ٣٧١) عند البخاري وفيه: فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته فقال: ابسط رجلك، فبسطت رجلي، فمسحها فكأنما لم أشتكها قط.

وأخرج الطبراني عن حنظلة بن حذيم رضي الله عنهما قال: وفدت مع جدي حذيم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله! ان لي بنين ذوي لحى وغيرهم، هذا اصغرهم، فأدناني رسول الله صلى الله عليه وسلم ومسح رأسي وقال: بارك الله فيك! قال الذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالرجل الوارم وجهه او الشاة الوارم ضرعها فيقول: بسم الله على موضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه فيذهب الورم. قال الهيثمي (ج ٩ ص ٤٠٨): رواه الطبراني في الأوسط والكبير بنحوه وأحمد في حديث طويل ورجال احمد ثقات - انتهى.

وقد ذكر الحافظ في الإصابة ج ١ ص ٣٥٩ حديث حنظلة عن أحمد بطوله وفيه: قال الذيال: فلقد رأيت حنظلة يؤتى بالإنسان الوارم وجهه فيتفل على يديه ويقول: بسم الله ويضع يده على رأسه موضع كف رسول الله صلى الله عليه وسلم فيمسحه ثم يمسح موضع الورم فيذهب الورم. قال الحافظ: ورواه الحسن ابن سفيان من وجه آخر عن الذيال، ورواه الطبراني بطوله منقطعا، ورواه ابو يعلى

(١) من رمد - اذا هاجت عينه.

من هذا الوجه و ليس بتمامه ، و كذا رواه يعقوب بن سفيان و المنجنيق . و أخرجه ابن سعد (ج ٧ ص ٧٢) ايضا بطوله بسياق احد .

و أخرج الطبرانى عن عبد الله بن قرط قال: ازحف[1] على بعير لى و أنا مع خالد بن الوليد رضى الله عنه فأردت ان اتركه فدعوت الله ، فأقامه لى فركبت . قال الهيثمى (ج ١٠ ص ١٨٥) : و إسناده جيد .

ذهاب أثر السم

اخرج ابو يعلى عن ابى السفر قال: نزل خالد بن الوليد رضى الله عنه الحيرة على امير بنى المرازبة فقالوا له : احذر السم لا تسقيكه الأعاجم ، فقال : ائتونى به ، فأتى به فأخذه بيده ثم اقتحمه[2] . قال: بسم الله ، فلم يضره شيئا . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٥٠): رواه ابو يعلى و الطبرانى بنحوه و أحد إسنادى الطبرانى رجاله رجال الصحيح و هو مرسل و رجالهما ثقات الا ان ابا السفر و أبا بردة بن ابى موسى لم يسمعا من خالد - انتهى . و أخرجه أبو نعيم فى الدلائل ص ١٥٩ عن ابى السفر نحوه ، و ذكره فى الإصابة ج ١ ص ٤١٤ عن ابى يعلى و فى روايته : أتى بسم فوضعه فى راحته ثم سمى و شربه فلم يضره ، ثم قال : و رواه ابن سعد من وجهين آخرين - انتهى .

و أخرجه ابن جرير فى تاريخه ج ٢ ص ٥٦٧ عن محمد بن ابى السفر عن ذى الجوشن الضبابى رضى الله عنه و غيره قالوا: و كان مع ابن بقيلة منصف[3] له متعلق كيسا فى حقوه[4] فتناول خالد رضى الله عنه الكيس و نثر ما فيه فى راحته فقال : ما هذا يا عمرو ؟ قال: هذا و أمانة الله سم ساعة ، قال : و لم تحتقب[5] السم؟ قال : خشيت ان تكونوا على

(١) اى اعيى (٢) اى ابتلعه (٣) بكسر الميم وقد تفتح : الخادم (٤) فى معقد ازاره (٥) تدخره .

غير ما رأيت و قد اتيت اجلي الموت احب الى من مكروه ادخله على قومى و أهل قريتى ، فقال خالد : انها لن تموت نفس حتى تأتى على اجلها و قال : بسم الله - خير الأسماء رب الأرض و رب السماء الذى ليس يضر مع اسمه داء - الرحمن الرحيم ، فأهوىوا اليه ليمنعوه منه و بادرهم فابتلعه ، فقال عمرو : و الله ! يا معشر العرب ! لتملكن ما اردتم ما دام منكم احد ايها القرن ! و أقبل على اهل الحيرة فقال: لم أر كاليوم أمرا اوضح اقبالا .

ذهاب اثر الحر و البرد

اخرج ابن ابى شيبة و أحمد و ابن ماجه و البزار و ابن جرير و صححه و الطبرانى فى الأوسط و الحاكم و البيهقى فى الدلائل عن عبد الرحمن بن ابى ليلى قال : كان على رضى الله عنه يخرج فى الشتاء فى ازار و رداء و ثوبين خفيفين و فى الصيف فى القباء المحشو و الثوب الثقيل فقال الناس : لو قلت لأبيك فانه يسمر معه ، فسألت ابى فقلت : ان الناس قد رأوا من امير المؤمنين شيئا استنكروه ، قال: و ما ذاك ؟ قال يخرج فى الحر الشديد فى القباء المحشو و الثوب الثقيل و لا يبالى ذلك و يخرج فى البرد الشديد فى الثوبين الخفيفين و الملاءتين و لا يبالى ذلك و لايتقى بردا ، فهل سمعت فى ذلك شيئا ؟ فقد امرونى ان اسألك أن تسأله ان سمرت عنده ، فسمر عنده فقال: يا امير المؤمنين ! ان الناس قد تفقدوا منك شيئا ، قال: و ما هو ؟ قال: تخرج فى الحر الشديد فى القباء المحشو و الثوب الثقيل و تخرج فى البرد الشديد فى الثوبين الخفيفين و فى الملاءتين لا تبالى ذلك و لا تتقى بردا ، قال: و ما كنت معنا يا ابا ليلى بخيبر؟ قال : بلى و الله ! كنت معكم ، قال: فان رسول الله صلى الله عليه و سلم بعث ابا بكر - رضى الله عنه - فسار بالناس فانهزم حتى رجع عليه و بعث عمر - رضى الله عنه - فانهزم بالناس حتى انتهى اليه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : لأعطين الراية رجلا يحب الله و رسوله يفتح الله له ليس بفرار فأرسل الى فدعانى فأتيته

و أنا

و أنا ارمد لا ابصر شيئا فتفل فى عينى و قال: اللهم اكفه الحر و البرد! فما آذانى بعده حر و لا برد؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٤٤ . و أخرجه ابونعيم فى الدلائل ص ١٦٦ عن عبد الرحمن مختصرا .

و فى رواية: فتفل فى راحتيه و ألصق بهما عينى و قال: اللهم اذهب عنه الحر و البرد! و الذى بعثه بالحق! ما وجدت لواحد منهما اذى حتى الساعة . و قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٢٢): رواه الطبرانى فى الأوسط و إسناده حسن . و فى رواية اخرى عنده عن سويد بن غفلة رضى الله عنه قال: لقينا عليا و عليه ثوبان فى الشتاء فقلنا: لا تغتر بأرضنا هذه فان ارضنا هذه مقرة ليست مثل ارضك ، قال: فانى كنت مقرورا فلما بعثنى رسول الله صلى الله عليه و سلم الى خيبر قلت: انى ارمد ، فتفل فى عينى فما وجدت حرا و لا بردا و لا رمدت عيناى - انتهى . وقال فى موضع آخر (ج ٩ ص ١٢٤): بعد ما ذكر الحديث عن ابى ليلى: رواه البزار و فيه محمد بن عبد الرحمن بن ابى ليلى و هو سيئ الحفظ و بقية رجاله رجال الصحيح .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٦٦ عن جابر عن بلال رضى الله عنهما قال: اذّنت الصبح فى ليلة باردة فلم يأت احد ثم اذنت فلم يأت احد فقال النبى صلى الله عليه و سلم: ما شأنهم يا بلال؟ قال: قلت: كبدهم البرد بأبى انت و أمى! فقال: اللهم اكسر عنهم البرد! قال بلال: فلقد رأيتهم يتروحون فى السبحة او الصبح يعنى بالسبحة صلاة الضحى. و أخرجه البيهقى عن جابر عن ابى بكر عن بلال رضى الله عنهم- فذكر بمعناه مختصرا؛ كما فى البداية ج ٦ ص ١٦٦ . و فى رواية: اللهم! اذهب عنهم البرد . ثم قال البيهقى: تفرد به ايوب بن سيار . قال ابن كثير و نظيره قد مضى فى الحديث المشهور عن حذيفة رضى الله عنه فى قصة الخندق - انتهى .

ذهاب اثر الجوع

اخرج الطبرانى فى الأوسط عن عمران بن حصين رضى الله عنه قال: انى لجالس عند النبى صلى الله عليه و سلم اذ اقبلت فاطمة رضى الله عنها فقامت بحذاء النبى صلى الله عليه و سلم مقابله، فقال: ادنى يا فاطمة! فدنت دنوة، ثم قال: ادنى يا فاطمة! فدنت دنوة، ثم قال: ادنى يا فاطمة! فدنت دنوة حتى قامت بين يديه، قال عمران: فرأيت صفرة قد ظهرت على وجهها و ذهب الدم فبسط رسول الله صلى الله عليه و سلم بين اصابعه ثم وضع كفه بين ترائبها فرفع رأسه قال: اللهم مشبع الجوعة و قاضى الحاجة و رافع الوضعة! لا تجع فاطمة بنت محمد، فرأيت صفرة الجوع قد ذهبت عن وجهها و ظهر الدم، ثم سألتها بعد ذلك فقالت: ما جعت بعد ذلك يا عمران! قال الهيثمى (ج ٩ ص ٢٠٤): و فيه عتبة بن حميد وثقه ابن حبان و غيره و ضعفه جماعة و بقية رجاله وثقوا - انتهى. و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٦٦ عن عمران بنحوه.

ذهاب أثر الهرم

اخرج احمد عن ابى زيد الأنصارى رضى الله عنه قال: قال لى رسول الله صلى الله عليه و سلم: ادن منى، فمسح بيده على رأسى ثم قال: اللهم جمله و أدم جماله! قال: فبلغ بضعا و مائة - يعنى سنة و ما فى لحيته بياض إلا نبذة يسيرة و لقد كان منبسط الوجه لم ينقبض وجهه حتى مات. قال السهيلى: اسناد صحيح موصول؛ كذا فى البداية ج ٦ ص١٦٦، و قال فى الإصابة ج ٤ ص ٧٨: و فى رواية لأحمد من وجه آخر عن ابى نهيك حدثنى ابو زيد رضى الله عنه قال: استسقى رسول الله صلى الله عليه و سلم ماءا فأتيته بقدح فيه ماء فكانت فيه شعرة فأخذتها فقال: اللهم جمله، قال: فرأيته

ابن اربع و تسعين ليس فى لحيته شعرة بيضاء . و صححه ابن حبان و الحاكم - انتهى .
و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٦٤ من طريق ابي نهيك بنحوه . و فى رواية قال:
فرأيته و هو ابن ثلاث و تسعين سنة وما فى رأسه و لحيته شعرة بيضاء .

و أخرج احمد عن ابى العلاء قال: كنت عند قتادة بن ملحان رضى الله عنه
فى موضعه الذى مات فيه ، قال : فمر رجل فى مؤخر الدار، قال: فرأيته فى وجه قتادة
و قال: كان رسول الله صلى الله عليه و سلم قد مسح وجهه ، قال : وكنت قبل ما رأيته الا
و رأيت كأن على وجهه الدهان؛ كذا فى البداية ج ٦ ص ١٦٦ .

و عند ابن شاهين عن حيان بن عمير قال : مسح النبى صلى الله عليه و سلم وجه
قتادة بن ملحان رضى الله عنه ثم كبر فبلى منه كل شىء غير وجهه ، قال : فحضرته عند الوفاة
فمرت امرأة فرأيتها فى وجهه كما اراها فى المرآة؛ كذا فى الإصابة ج ٣ ص ٢٢٥ .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٦٤ عن النابغة بن الجعد رضى الله عنه
يقول: انشدت رسول الله صلى الله عليه و سلم هذا الشعر فأعجبه:

بلغنا السماء مجدنا و ثرانا و إنا لنرجو فوق ذلك مظهرا

فقال النبى صلى الله عليه و سلم: الى أين المظهر يا ابا ليلى؟ قلت: الى الجنة، قال:
اجل ان شاء الله تعالى .

و لا خير فى حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدرا

و لا خير فى جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الأمر اصدرا

فقال النبى صلى الله عليه و سلم : أجدت لا يفضض الله فاك ! قال يعلى : فلقد رأيته
و قد أتى عليه نيف و مائة سنة و ما ذهب له سن . و أخرجه البيهقى عن النابغة نحوه
الا ان فى روايته : تراثنا - بدل: ثرانا . و أخرجه البزار عنه نحوه الا ان فى روايته :

عفة ، و: تكر ما - بدل قوله: مجدنا و ثرانا . و لم يذكر قول يعلى ، كما فى البداية ج ٦ ص ١٦٨ .

و أخرجه ايضا الحسن بن سفيان فى مسنده و أبو نعيم فى تاريخ اصبهان و الشيرازى فى الألقاب كلهم من رواية يعلى بن الأشدق و هو ساقط الحديث لكنه توبع ، فقد وقعت لنا قصة فى غريب الحديث للخطابى و فى كتاب العلم للرجى و غيرهما من طريق مهاجر بن سليم عن عبد الله بن جراد سمعت نابغة بنى جعدة يقول: نشدت النبى صلى الله عليه و سلم قولى: علونا السماء - البيت، فغضب و قال: اين المظهر يا ابا ليلى؟ قلت: الجنة ، قال: اجل إن شا الله، ثم قال: انشدنى من قولك فأنشدته و لا خير فى حلم - البيتين ، فقال لى: أجدت لا يفضض الله فاك ! فرأيت أسنانه كالبرد[1] المنهل[2] ما انفصمت[3] له سن و لا انفلت . و رويناها فى المؤتلف و المختلف للدارقطنى، و فى الصحابة لابن السكن و فى غيرهما من طريق الرحال بن المنذر حدثنى أبى عن ابيه كرز بن اسامة و كانت له وفادة مع النابغة الجعدى فذكرها بنحوه . و أخرجه السلفى فى الاربعين من طريق نصر بن عاصم الليثى عن ابيه عن النابغة - فذكر الحديث و فيه: فبقى عمره احسن الناس ثغرا، كلما سقطت سنّ عادت اخرى ، و كان معمّرا، كذا فى الإصابة ج ٣ ص ٥٣٩ مختصرا .

ذهاب اثر الصدمة

اخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٦٨ عن ام اسحاق رضى الله عنها قالت:

---

(١) ماء الغمام يجمد فى الهواء البارد و يسقط على الأرض حبوبا (٢) كل شىء انصب فقد انهل من أنهل المطر انهلالا اذا اشتد انصبابه (٣) انكسرت .

هاجرت مع اخى الى رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمدينة ، فلما كنت فى بعض الطريق قال لى : اقعدى يا ام اسحاق ! فانى نسيت نفقتى بمكة ، فقالت : انى اخشى عليك الفاسق - تعنى زوجها ' قال : كلا ان شاء الله ' قالت : فأقمت أياما فمر بى رجل قد عرفته و لا اسميه ، قال : يا ام اسحاق ! ما يجلسك ههنا ؟ قلت : انتظر اخى ، قال : لا اخ لك بعد اليوم قد قتله زوجك ، فتحملت فقدمت المدينة فأتيت النبى صلى الله عليه و سلم و هو يتوضأ فقمت بين يديه فقلت : يا رسول الله ! قتل اخى اسحاق ' و جعلت كلما نظرت اليه نكس فى الوضوء ثم اخذ كفا من ماء فنضحه فى وجهى ، قال : قالت جدتى : و قد كانت تصيبها المصيبة فترى الدموع فى عينيها و لا تسيل على خدها . و أخرجه البخارى فى تاريخه و سمويه و أبو يعلى و غيرهم من طريق بشار بن عبد الملك المزنى عن جدته ام حكيم بنت دينار المزنية عن مولاتها ام اسحاق الغنوية بمعناه ، كما فى الإصابة ج ١ ص ٣٢ . و فى رواية كما فى الإصابة ج ٤ ص ٤٣٠ : قلت : يا رسول الله و أنا ابكى قتل اسحاق - تعنى اخاها ، فأخذ كفا من ماء فنضحه فى وجهى ، قالت ام حكيم : فلقد كانت تصيبها المصيبة العظيمة فترى الدموع فى عينها و لا تسيل على خدها . و بشار ضعفه ابن معين ؛ كما فى الإصابة ج ١ ص ٣٢ .

الحفظ عن المطر بالدعاء

اخرج ابن ابى الدنيا فى كتاب مجابى الدعوة و ابن عساكر عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : اخرجوا بنا الى ارض قومنا ' فخرجنا فكنت انا و أبى بن كعب رضى الله عنه فى مؤخر الناس فهاجت سحابة ' فقال ابى : اللهم اصرف عنا اذاها ! فلحقناهم و قد ابتلت رحالهم ' فقال عمر : أ ما اصابكم الذى اصابنا ؟ قلت : ان أبا المنذر دعا الله ان يصرف عنا اذاها ، فقال عمر : ألا دعوتم

لنا معكم، كذا فى المنتخب ج ٥ ص ١٣٢ .

تحول الغصن سيفا

اخرج ابن سعد (ج ١ ص ١٨٨) عن زيد بن اسلم و غيره ان عكاشة ابن محصن رضى الله عنه انقطع سيفه فى يوم بدر فأعطاه رسول الله صلى الله عليه و سلم جذلا من شجرة فعاد فى يده سيفا صارما صافى الحديدة شديد المتن .

تحول الخمر خلا بالدعاء

اخرج ابن ابى الدنيا باسناد صحيح عن خيثمة قال: اتى خالد بن الوليد رضى الله عنه رجل معه زق خمر فقال: اللهم اجعله عسلا ! فصار عسلا . و فى رواية له من هذا الوجه: مر رجل بخالد و معه زق خمر فقال : ما هذا ؟ قال : خلّ ، قال : جعله الله خلا فنظروا فاذا هو خل و قد كان خمرا ، كذا فى الإصابة ج ١ ص ٤١٤ . قال ابن كثير فى البداية ج ٧ ص ١١٤ و له طرق ، و فى بعضها: مر عليه رجل معه زق خمر فقال له خالد : ما هذا ما هذا فقال عسل فقال : اللهم اجعله خلا ! فلما رجع الى اصحابه قال : جئتكم بخمر لم يشرب العرب مثله، ثم فتحه فاذا هو خلّ ، فقال : اصابته و الله دعوة خالد رضى الله عنه - انتهى .

خلاص الأسير عن الحبس

اخرج آدم بن ابى اياس فى تفسيره عن محمد بن اسحاق قال : جاء مالك الأشجعى رضى الله عنه الى النبى صلى الله عليه و سلم فقال : اسر ابنى عوف ، فقال: ارسل اليه ان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمرك ان تكثر من قول " لا حول و لا قوة الا بالله " فأتاه الرسول فأخبره فأكب عوف يقول: لا حول و لا قوة إلا بالله ،

و كانوا قد شدوه بالقد[1] ، فسقط القد عنه فخرج فاذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فاذا هو بسرح[2] القوم فصاح بهم فاتبع آخرها اولها فلم يفجأ ابويه إلا و هو ينادى بالباب فقال ابوه : عوف و رب الكعبة ! فقالت امه: واسوأتاه ! و عوف كئيب بألم ما فيه من القد، فاستبق الأب و الخادم اليه فاذا عوف قد ملأ الفناء ابلا فقص على ابيه امره و أمر الإبل ، فأتى ابوه رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخبره بخبر عوف و خبر الإبل فقال له رسول الله صلى الله عليه و سلم : اصنع بها ما احببت و ما كنت صانعا بابلك ، و نزل "و من يتق الله يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب و من يتوكل على الله فهو حسبه[3]" كذا فى الترغيب ج ٣ ص ١٠٥ و قال: و محمد بن اسحاق لم يدرك مالكا - اه . و أخرجه ابن أبى حاتم عن محمد بن اسحاق نحوه، كما فى التفسير لابن كثير ج ٤ ص ٣٨٠ . و أخرجه ابن جرير فى تفسيره ج ٢٨ ص ٨٩ عن السدى بمعناه مختصرا و لم يذكر امر الحوقلة . و فى رواية : فكان أبوه يأتى النبى صلى الله عليه و سلم فيشكوا اليه مكان ابنه و حاله التى هو بها و حاجته فكان رسول الله صلى الله عليه و سلم يأمره بالصبر و يقول له : ان الله سيجعل له مخرجا. و أخرجه ابن جرير ايضا عن سالم بن ابى الجعد مختصرا .

ما اصاب العصاة بايذائهم

اخرج ابن اسحاق عن عبد الله بن ابى بكر بن حزم عن العباس بن سهل بن سعد الساعدى او عن العباس بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه و سلم حين مر بالحجر و نزلها استقى الناس من بئرها ، فلما راحوا منها قال رسول الله صلى الله عليه و سلم

(١) السير يقد من جلد غير مدبوغ و يقيد به الأسير (٢) أى الماشية (٣) سورة ٦٥ آية ٣ .

للناس: لا تشربوا من مائها شيئا و لا تتوضأوا منه للصلاة و ما كان من عجين عجنتموه فاعلفوه الإبل و لا تأكلوا منه شيئا و لا يخرجن احد منكم الليلة الا و معه صاحب له، ففعل الناس ما امرهم به رسول الله صلى الله عليه و سلم الا رجلين من بنى ساعدة خرج احدهما لحاجته و خرج الآخر فى طلب بعير له، فأما الذى ذهب لحاجته فانه خنق على مذهبه، و أما الذى ذهب فى طلب بعيره فاحتملته الريح حتى القته بجبل طيء، فأخبر رسول الله صلى الله عليه و سلم بذلك فقال: ألم أنهكم ان يخرج رجل إلا و معه صاحب له؟ ثم دعا للذى اصيب على مذهبه فشفى، و أما الآخر فانه وصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك.

و فى رواية زياد عن ابن اسحاق ان طيئا اهدته الى رسول الله صلى الله عليه و سلم حين رجع الى المدينة؛ كذا فى البداية ج ٥ ص ١١ . و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ١٩٠ من طريق ابراهيم بن سعد عن ابن اسحاق عن الزهرى و يزيد بن رومان و عبد الله بن ابى بكر و عاصم بن عمرو بن قتادة بنحوه.

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١١ عن ابن عمر رضى الله عنهما ان جهجاه الغفارى قام إلى عثمان رضى الله عنه و هو على المنبر يخطب فأخذ العصا من يده و ضرب بها ركبته و شق ركبة عثمان و انكسرت العصا، فما حال الحول على جهجاه حتى ارسل الله فى يده الاكلة [١] فمات منها . و أخرجه الباوردى و ابن السكن عنه بمعناه، كما فى الإصابة ج ١ ص ٢٥٣ و قال: و رويناه فى المحامليات من طريق سليمان بن يسار نحوه، و رواه ابن السكن من طريق فليح بن سليمان عن عمته عن أبيها و عمها انهما حضرا عثمان قال: فقام اليه جهجاه بن سعيد الغفارى حتى اخذ القضيب من يده فوضعها

(١) داء فى العضو يأتكل منه.

على

على ركبته فكسرها ، فصاح به الناس و نزل عثمان فدخل داره ، و رمى الله الغفارى فى ركبته فلم يحل عليه الحول حتى مات - انتهى مختصرا .

و أخرج ابو نعيم فى الدلائل ص ٢٠٧ عن عبد الملك بن عمير قال: جاء رجل من المسلمين الى سعد بن ابى وقاص رضى الله عنه فقال:

نقاتل حتى ينزل الله نصره و سعد بباب القادسية معصم
فابنا و قد آمت نساء كثيرة و نسوة سعد ليس فيهن ايم

فبلغ سعدا ذلك فرفع يديه و قال: اللهم! كف لسانه و يده عنى بما شئت ، فرمى يوم القادسية فقطع لسانه و قطعت يده و قتل .

و أخرجه الطبرانى عن قبيصة بن جابر قال ابن عم لنا يوم القادسية - فذكر البيتين الا أن فى روايته : ألم تر ان الله انزل نصره ، فبلغ سعدا قوله فقال: عني لسانه و يده فجاءت نشابة[1] فأصابت فاه فخرس ثم قطعت يده فى القتال فقال: احملونى على باب ، فخرج به محمولا ثم كشف عن ظهره و فيه قروح، فأخبر الناس بعذره فعذروه و كان سعد لا يجبن . و فى رواية: يقاتل حتى ينزل الله نصره ، و قال: و قطعت يده و قتل . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٥٤) : رواه الطبرانى باسنادين رجال احدهما ثقات - انتهى . و قد تقدم فى الغضب للاكابر دعاء سعد على من كان يشتم عليا و طلحة و الزبير رضى الله عنهم من حديث عامر بن سعد عند الطبرانى و فيه : فجاءت بختية فأفرج الناس لها فتخبطته و دعاؤه على من كان يشتم عليا من حديث قيس بن أبى حازم و فيه: فو الله! ما تفرقنا حتى ساخت به دابته فرمته على هامته فى تلك الأحجار فانفلق دماغه و مات . و عند أبى نعيم فى الدلائل ص ٢٠٦ من

(١) سهم.

حديث سعيد بن المسيب رضى الله عنه فأقبل لحل هائج يشق الناس حتى انتهى الى الرجل فضربه فصرعه ثم برك عليه، فلم يزل يطحنه ما بين الأرض و كركرته(١) حتى قطعه. قال سعيد بن المسيب. فأنا رأيت الناس يسعون الى سعد يقولون: تهنئك الإجابة.

و أخرج ابن عساكر عن ابن شوذب قال بلغ ابن عمر رضى الله عنهما أن زيادا يريد الحجاز فكره ان يكون فى سلطانه فقال: اللهم! انك تجعل فى القتل كفارة لمن شئت من خلقك فوتا لابن سمية لا قتل، فخرج فى ابهامه طاعون فما اتت عليه جمعة حتى مات؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٢٣١.

و أخرج الطبرانى عن ابن وائل أو وائل بن علقمة انه شهد ما هناك قال: قام رجل فقال: أفيكم حسين رضى الله عنه؟ قالوا: نعم، قال: ابشر بالنار! قال: ابشر برب رحيم و شفيع مطاع! قالوا: من انت؟ قال انا ابن جويرة او جويزة، قال: اللهم! جزه الى النار، فنفرت به الدابة فتعلقت رجله فى الركاب، قال: فوالله! ما بقى عليها منه الا رجله، قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٣): وفيه عطاء بن السائب و هو ثقة و لكنه اختلط.

و أخرج الطبرانى عن الكلبى قال: رمى رجل الحسين رضى الله عنه و هو يشرب، الى شدقيه، فقال: لا ارواك الله، فشرب حتى تفطر. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٣): رجاله الى قائله ثقات.

و أخرج الطبرانى عن حاجب عبيد الله بن زياد قال: دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين رضى الله عنه فاضطرم فى وجهه نارا فقال: هكذا بكمه على وجهه فقال: هل رأيت؟ قلت: نعم؛ و أمرنى ان اكتم ذلك. قال

---

(١) اى صدره.

الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٦) : و صاحب عبيد الله لم أعرفه و بقية رجاله ثقات .

و أخرج الطبرانى عن سفيان قال : حدثتنى جدتى ام ابى قالت : شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن على رضى الله عنهما ، فأما احدهما فطال ذكره حتى كان يلفه ، و أما الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتى على آخرها ؛ قال سفيان : رأيت ولد احدهما كان به خبل و كأنه مجنون . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٧) : رجاله الى جدة سفيان ثقات . و عنده ايضا عن الأعمش قال : خرى[1] رجل على قبر الحسين رضى الله عنه فأصاب اهل ذلك البيت خبل و جنون و جذام و برص و فقر . و رجاله رجال الصحيح ؛ كما قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٧) .

ما ذا وقع التغير فى نظام العالم بقتلهم

اخرج ابن عساكر عن ربيعة بن قسيط انه كان مع عمرو بن العاص رضى الله عنه عام الجماعة و هم راجعون فمطروا دما عبيطا[2] ، قال ربيعة : فلقد رأيتنى انصب الاناء فيمتلىء دما عبيطا فظن الناس انها هى دماء الناس بعضهم فى بعض ، فقام عمرو بن العاص فأثنى على الله بما هو أهله ثم قال : يا ايها الناس ! اصلحوا ما بينكم و بين الله تعالى و لا يضركم لو اصطدم هذان الجبلان ؛ كذا فى الكنز ج ٤ ص ٢٩١ و قال : سنده صحيح .

و أخرج الطبرانى عن الزهرى قال قال لى عبد الملك : اى واحد انت ان اعلمتنى اى علامة كانت يوم قتل الحسين رضى الله عنه ؟ فقال : قلت : لم ترفع حصاة بيت المقدس الا وجد تحتها دم عبيط ، فقال لى عبد الملك : إنى و إياك فى هذا الحديث لقرينان . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٦) : رجاله ثقات .

(١) اى تغوط (٢) طريا .

وعنده ايضا عنه قال: ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما إلا عن دم. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٦): رجاله رجال الصحيح.

وعنده ايضا عن ام حكيم رضي الله عنها قالت: قتل الحسين رضي الله عنه وأنا يومئذ جويرية فمكثت السماء اياما مثل العلقة. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧): رجاله الى ام حكيم رجال الصحيح.

وعنده ايضا عن ابي قبيل قال: لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنهما انكسفت الشمس كسفة حتى بدت الكواكب نصف النهار حتى ظننا انها هي. قال الهيثمي (ج ٩ ص ١٩٧): اسناده حسن. وقد ضعف ابن كثير في البداية ج ٨ ص ٢٠١ تلك الاحاديث كلها سوى الحديث الأول وجعلها من وضع الشيعة - فالله اعلم.

نوحة الجن على قتلهم

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٩٤) عن مالك بن دينار قال: سمع صوت بجبل تبالة[1] حين قتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه:

ليبك على الإسلام من كان باكيا فقد اوشكوا هلكى وما قدم العهد
وأدبرت الدنيا وأدبر خيرها وقد ملها من كان يوقن بالوعد

فنظروا فلم يروا شيئا.

وأخرجه ابو نعيم في الدلائل ص ٢١٠ عن معروف الموصلي قال: لما اصيب عمر رضي الله عنه سمعت صوتا - فذكر البيتين. وهكذا اخرجه الطبراني عن معروف، كما في المجمع ج ٩ ص ٧٩.

وأخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧٤) عن عائشة رضي الله عنها قالت:

(١) بلد باليمن.

سمعت

سمعت ليلا ما ازاه انسيا نعى عمر رضى الله عنه و هو يقول :

جزى الله خيرا من امير و باركت يد الله فى ذاك الأديم الممزق

فمن يمش او يركب جناحى نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق[1] فى اكمامها لم تفتق .

وعنده ايضا عن سليمان بن يسار ان الجن ناحت على عمر رضى الله عنه :

عليك سلام من امير و باركت يد الله فى ذاك الأديم المخرق

قضيت امورا ثم غادرت بعدها بوائق فى اكمامها لم تفتق

فمن يسع او يركب جناحى نعامة ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق

أ بعد قتيل بالمدينة اظلمت له الأرض تهتز العضاه[2] بأسوق .

و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ٢١٠ عن عائشة رضى الله عنها قالت : بكت الجن على عمر بن الخطاب رضى الله عنه بعد ثلاث - فذكر هذه الأشعار الاربعة بغير هذا الترتيب و زاد :

فلقاك ربى فى الجنان تحية ومن كسوة الفردوس ما لم يمزق

و أخرج الطبرانى عن ام سلمة رضى الله عنها قالت : سمعت الجن تنوح على الحسين بن على رضى الله عنهما . قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٩) : رجاله رجال الصحيح .

و عنده ايضا عنها قالت : ما سمعت نوح الجن منذ قبض النبى صلى الله عليه و سلم الا الليلة و ما ارى ابنى الا قبض - تعنى الحسين رضى الله عنه ، فقالت لجاريتها : اخرجى اسألى ، فأخبرت انه قد قتل و إذا جنية تنوح :

ألا يا عين فاحتفلى بجهد ومن يبكى على الشهداء بعدى

على رهط تقودهم المنايا الى متجبر فى ملك عبد

(١) جمع بائقة وهى الداهية (٢) شجر ام غيلان ، و كل شجر عظيم له شوك ، جمع عضة بالتاء .

قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٩): و فيه عمرو بن ثابت بن هرمز و هو ضعيف - انتهى.

و عنده ايضا عن ميمونة رضى الله عنها قالت: سمعت الجن تنوح على الحسين بن على رضى الله عنهما. قال الهيثمى (ج ٩ ص ١٩٩): رجاله رجال الصحيح - انتهى.

رؤيتهم النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام

اخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٣٢) عن ابى موسى الأشعرى رضى الله عنه قال: رأيت كأنى اخذت جواد كثيرة فاضمحلت حتى بقيت جادة واحدة، فسلكتها حتى انتهيت الى جبل فاذا رسول الله صلى الله عليه و سلم فوقه و إلى جنبه ابو بكر رضى الله عنه و إذا هو يومىء الى عمر رضى الله عنه ان تعال، فقلت: انا لله و إنا اليه راجعون! مات و الله امير المؤمنين! فقلت: ألا تكتب بهذا الى عمر؟ فقال: ما كنت لأنعى له نفسه.

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٩٩) عن كثير بن الصلت قال: اغفى[1] عثمان بن عفان رضى الله عنه فى اليوم الذى قتل فيه فاستيقظ فقال: لولا ان يقول الناس: تمنى عثمان الفتنة لحدثتكم، قال قلنا: أصلحك الله فحدثنا فلسنا نقول ما يقول الناس، فقال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فى منامى هذا فقال: انك شاهد معنا الجمعة. قال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. و قال الذهبى: صحيح. و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٧٥) عن كثير بن الصلت نحوه و زاد: و ذلك يوم الجمعة. و هكذا اخرجه ابو يعلى. قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٣٢): و فيه ابو علقمة مولى عبد الرحمن بن عوف ولم اعرفه و بقية رجاله ثقات - انتهى.

و عند الحاكم (ج ٣ ص ١٠٣) عن ابن عمر رضى الله عنهما ان عثمان رضى الله عنه أصبح فحدث فقال: انى رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام الليلة فقال: يا عثمان! أفطر عندنا، فأصبح عثمان صائما فقتل من يومه رضى الله عنه.

(١) نام.

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد و لم يخرجاه . و قال الذهبي: صحيح . و أخرجه ابو يعلى و البزار نحوه، كما فى المجمع ج ٧ ص ٢٣٢ .

و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٧٤) عن نافع نحوه . و عند عبد الله و أبي يعلى عن مسلم ابى سعيد مولى عثمان بن عفان رضى الله عنه ان عثمان بن عفان اعتق عشرين عبدا مملوكا و دعا بسراويل فشدها عليه و لم يلبسها فى جاهلية و لا اسلام و قال: انى رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم البارحة فى المنام و أبا بكر و عمر - رضى الله عنهما - فقالوا لى: اصبر فانك تفطر عندنا القابلة[1] ثم دعا بمصحف فنشره بين يديه، فقتل و هو بين يديه . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٣٢)، و رجالهما ثقات . و للحديث طرق اخرى ذكرها فى المجمع و البداية و غيرهما .

و أخرج العدنى عن الحسن و الحسين ان عليا - رضى الله عنهم - قال: لقينى حبيبى فى المنام - يعنى نبى الله صلى الله عليه و سلم - فشكوت اليه ما لقيت من أهل العراق بعده فوعدنى الراحة منهم الى قريب، فما لبث الا ثلاثا .

و عند ابى يعلى عن ابى صالح عن على رضى الله عنه قال: رأيت النبى صلى الله عليه و سلم فى منامى فشكوت اليه ما لقيت من امته من التكذيب و الأذى فبكيت، فقال لى: لا تبك يا على و التفت، فالتفت فاذا رجلان يتصفدان[2] و إذا جلاميد[3] يرضخ بها رؤسهما حتى تنضح ثم تعود، قال: فغدوت الى على كما كنت اغدو عليه كل يوم حتى اذا كنت فى الجزارين لقيت الناس فقالوا: قتل امير المؤمنين؛ كذا فى المنتخب ج ٥ ص ٦١ .

و أخرج الطبرانى عن فلفلة الجعفى قال: سمعت الحسن بن على رضى الله عنهما

(١) الليلة الآتية (٢) يتقيدان (٣) جمع جلمود و هو الصخر .

يقول: رأيت النبي صلى الله عليه و سلم فى المنام متعلقا بالعرش و رأيت ابا بكر رضى الله عنه آخذا بحقوى[١] النبي صلى الله عليه و سلم و رأيت عمر رضى الله عنه آخذا بحقوى ابى بكر و رأيت عثمان رضى الله عنه آخذا بحقوى عمر و رأيت الدم ينصب من السماء الى الأرض، فحدث الحسن بهذا و عنده قوم من الشيعة فقالوا: و ما رأيت عليا؟ فقال الحسن: ما كان احد احب الى ان اراه آخذا بحقوى رسول الله صلى الله عليه و سلم من عليّ و لكنها رؤيا رأيتها - فذكر الحديث، قال الهيثمى (ج ٩ ص ٩٦): رواه الطبرانى فى الأوسط و الكبير باختصار و إسناده حسن.

و عند ابى يعلى عن الحسن رضى الله عنه ايضا قال: يا ايها الناس! رأيت البارحة[٢] عجبا فى منامى رأيت الرب تعالى فوق عرشه فجاء رسول الله صلى الله عليه و سلم حتى قام عند قائمة من قوائم العرش فجاء ابو بكر رضى الله عنه فوضع يده على منكب رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم جاء عمر رضى الله عنه فوضع يده على منكب ابى بكر ثم جاء عثمان رضى الله عنه و كان نبذه فقال: رب! سل عبادك فيما قتلونى. قال: فانبعث من السماء ميزابان[٣] من دم فى الأرض، قال: فقيل لعلى رضى الله عنه: ألا ترى ما يحدث به الحسن؟ قال: يحدث بما رأى. و فى رواية ان الحسن قال: لا أقاتل بعد رؤيا رأيتها - فذكر نحوه الا انه قال: و رأيت عثمان رضى الله عنه واضعا يده على عمر رضى الله عنه و رأيت دماء دونهم فقلت: ما هذا؟ قيل: دماء عثمان يطلب الله به. قال الهيثمى (ج ٩ ص ٩٦): رواه كله ابو يعلى باسنادين و فى احدهما من لم اعرفه، و فى الآخر: سفيان بن وكيع و هو ضعيف - انتهى.

(١) الحقو معقد الإزار، و يسمى به الإزار للمجاورة، و يقال أيضا أخذ بحقو فلان اذا استجار به.
(٢) الليلة الماضية (٣) الميزاب اى القناة يجرى فيها الماء.

و أخرج

و أخرج الخطيب فى تاريخه ج ١ ص ١٤٢ عن ابن عباس رضى الله عنهما قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه و سلم فيما يرى النائم نصف النهار اشعث اغبر بيده قارورة فقلت: ما هذه القارورة؟ قال: دم الحسين - رضى الله عنه - و أصحابه ما زلت التقطه منذ اليوم، فنظرنا فاذا هو فى ذلك اليوم قتل. و أخرجه ابن عبد البر فى الاستيعاب ج ١ ص ٣٨١ عن ابن عباس نحوه و زاد: بيده قارورة فيها دم.

رؤية بعض الصحابة بعضا فى المنام

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٤ عن العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه قال: كنت جارا لعمر بن الخطاب رضى الله عنه فما رأيت احدا من الناس كان افضل من عمر، ان ليله صلاة و ان نهاره صيام و فى حاجات الناس، فلما توفى عمر سألت الله عز و جل ان يرينيه فى النوم، فرأيته فى النوم مقبلا متشحا من سوق المدينة فسلمت عليه و سلم علىّ ثم قلت: كيف انت؟ قال: بخير، فقلت له: ما وجدت؟ قال: الآن فرغت من الحساب و لقد كاد عرشى يهوى بى لو لا انى وجدت ربا رحيما.

و أخرجه ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧٥) عن العباس رضى الله عنه قال: كان عمر - رضى الله عنه - لى خليلا و إنه لما توفى لبثت حولا ادعو الله ان يرينيه فى المنام، قال: فرأيته على رأس الحول يمسح العرق عن جبهته، قال: قلت: يا امير المؤمنين! ما فعل بك ربك؟ قال: هذا اوان فرغت و إن كاد عرشى[1] ليهد[2] لو لا انى لقيت ربى رؤفا رحيما.

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ٣٧٥) عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

(١) اى وهى امرى و ذهب عزى (٢) ليسقط.

دعوت الله سنة ان يرينى عمر بن الخطاب - رضى الله عنه ، قال: فرأيته فى النوم فقلت : ما لقيت ؟ قال: لقيت رؤفا رحيما و لو لا رحمته لهوى عرشى .

و أخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٥٤ عن ابن عمر رضى الله عنهما انه قال: ما كان شيء احب الى ان اعلمه من امر عمر فرأيت فى المنام قصرا فقلت: لمن هذا؟ قالوا: لعمر بن الخطاب ، فخرج من القصر عليه ملحفة كأنه قد اغتسل فقلت: كيف صنعت ؟ قال: خيرا كاد عرشى يهوى بى لو لا انى لقيت ربا غفورا! ، فقال: منذ كم فارقتكم؟ فقلت: منذ اثنتى عشرة سنة ، فقال: انما انفلت[1] الآن من الحساب .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧٦) عن سالم بن عبد الله قال : سمعت رجلا من الأنصار يقول: دعوت الله ان يرينى عمر - رضى الله عنه - فى النوم ، فرأيته بعد عشر سنين و هو يمسح العرق عن جبينه فقلت: يا امير المؤمنين ! ما فعلت ؟ فقال: الآن فرغت و لو لا رحمة ربى لهلكت .

و أخرج ابن سعد (ج ٣ ص ٣٧٦) عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال: نمت بالسقيا[2] و أنا قافل من الحج ، فلما استيقظ قال: و الله ! انى لأرى عمر - رضى الله عنه - آنفا اقبل يمشى حتى ركض ام كلثوم بنت عقبة - رضى الله عنها - و هى نائمة الى جانبى فأيقظها ثم ولى مدبرا ، فانطلق الناس فى طلبه و دعوت بثيابى فلبستها فطلبته مع الناس فكنت اول من ادركه ، و الله ! ما ادركته حتى حسرت[3] فقلت : و الله يا امير المؤمنين ! لقد شققت على الناس ، و الله ! لا يدركك احد حتى يحسر ، و الله ! ما ادركتك حتى حسرت ، فقال: ما احسبنى اسرعت ، و الذى نفس عبد الرحمن بيده ! ا لعمله .

(١) تخلصت (٢) قرية بين مكة و المدينة (٣) تعبت .

و أخرج ابن سعد (ج ٤ ص ٩٣) عن عبـــد الله بن سلام رضى الله عنه ان سلمان رضى الله عنه قال له : اى اخى ! اينا مات قبل صاحبه فليتراء له · قال عبد الله ابن سلام : أو يكون ذلك ؟ قال : نعم ، ان نسمة المؤمن مخلاة تذهب فى الأرض حيث شاءت و نسمة الكافر فى سجن ، فمات سلمان فقال عبد الله فبينما انا ذات يوم قائل بنصف النهار على سرير لى فأغفيت[1] اغفاءة اذ جاء سلمان فقال : السلام عليك و رحمة الله ، فقلت : السلام عليك و رحمة الله ابا عبد الله ! كيف وجدت منزلك ؟ قال : خيرا و عليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل ، و عليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل ، و عليك بالتوكل فنعم الشيء التوكل ·

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠٥ عن المغيرة بن عبد الرحمن مختصرا . و فى رواية : قال : فمات سلمان فرآه عبد الله بن سلام فقال : كيف انت يا ابا عبد الله ؟ قال : بخير ، قال : اى الأعمال وجدت افضل ؟ قال : وجدت التوكل شيئا عجيبا . و أخرجه ابن سعد (ج ٤ ص ٩٣) عن المغيرة نحوه ·

و أخرجه ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢١٠ عن عوف بن مالك انه رأى فى المنام قبة من ادم و مرجا اخضر و حول القبة غنم ربوض[2] تجتر[3] و تبعر العجوة ، قال : قلت : لمن هذه القبة ؟ قيل : لعبد الرحمن بن عوف ، قال : فانتظرنا حتى خرج ، قال : فقال : يا عوف ! هذا الذى أعطانا الله بالقرآن ، و لو أشرفت على هذه الثنية لرأيت مالم تر عينك ولم تسمع اذنك و لم يخطر على قلبك ، اعده الله سبحانه و تعالى لأبى الدرداء لأنه كان يدفع الدنيا بالراحتين و النحر ·

و أخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٠٤) من طريق الواقدى عن شيوخه قالوا :

(١) نمت (٢) جمع رابض و هو الجالس (٣) اى تعيد الأكل من بطنها فتمضغ ثانية .

قال عبد الله بن عمرو بن حرام رضى الله عنه : رأيت فى النوم قبل أحد كأنى رأيت مبشر بن عبد المنذر - رضى الله عنه - يقول لى : انت قادم علينا فى الأيام، فقلت : و أين انت ؟ قال : فى الجنة نسرح فيها كيف نشاء، قلت له : ألم تقتل يوم بدر؟ قال : بلى، ثم احييت - فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه و سلم فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : هذه الشهادة يا ابا جابر.

باب

بأى اسباب كانوا ينصرون بنصرة غيبية وكيف كانوا يتعلقون بها و يلفتون النظر عن الأسباب المادية و الأمتعة الفانية

تحمل المكروه و الشدائد

اخرج البزار عن عبد الرحمن بن عوف رضى الله عنه قال : نزل الإسلام بالكره و الشدة فوجدنا خير الخير فى الكراهة فخرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة فجعل لنا فى ذلك العلاء و الظفر، و خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم الى بدر على الحال التى ذكر الله عز و جل تبارك و تعالى "وَ اِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكَارِهُوْنَ ۝ يُجَادِلُوْنَكَ فِى الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَاَنَّمَا يُسَاقُوْنَ اِلَى الْمَوْتِ وَ هُمْ يَنْظُرُوْنَ ۝ وَ اِذْ يَعِدُكُمُ اللّٰهُ اِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ اَنَّهَا لَكُمْ وَ تَوَدُّوْنَ اَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُوْنُ لَكُمْ[1]" و الشوكة قريش، فجعل الله لنا فى ذلك العلاء و الظفر

(١) سورة ٨ آية ٥-٧ .

فوجدنا خير الخير فى الكره . قال الهيثمى (ج ٧ ص ٢٧) : و فيه عبد العزيز بن عمران و هو ضعيف .

و أخرج البيهقى فى سننه ج ٩ ص ١٧٩ عن محمد بن اسحاق بن يسار فى قصة خالد بن الوليد رضى الله عنه حين فرغ من اليمامة قال : فكتب ابو بكر الصديق - رضى الله عنه - الى خالد بن الوليد و الذين معه من المهاجرين و الأنصار و التابعين باحسان : سلام عليكم فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، أما بعد ؛ فالحمد الله الذى انجز وعده و نصر عبده و أعز وليه و أذل عدوّه و غلب الأحزاب فردا فان الله الذى لا اله إلا هو ، قال : "وَعَدَ اللهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ وَعَمِلُوْا الصّٰلِحٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْاَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضٰى لَهُمْ [1]" و كتب الآية كلها و قرأ الآية وعدا منه لا خلف له و مقالا لا ريب فيه و فرض الجهاد على المؤمنين فقال " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ [2] " حتى فرغ من الآيات فاستتموا بوعد الله اياكم و أطيعوه فيما فرض عليكم و إن عظمت فيه المؤنة و استبدت الرزية و بعدت المشقة و فجعتم فى ذلك بالأموال و الأنفس فان ذلك يسير فى عظيم ثواب الله ، فاغزوا رحمكم الله فى سبيل الله خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم ؛ كتب الآية الا و قد امرت خالد بن الوليد بالمسير الى العراق فلا يبرحها حتى يأتيه امرى فسيروا معه و لا تثاقلوا عنه فانه فى سبيل يعظم الله فيه الأجر لمن حسنت فيه نيته و عظمت فى الخير رغبته ، فاذا وقعتم العراق فكونوا بها حتى يأتيكم امرى ، كفانا الله و إياكم مهمات الدنيا و الآخرة

(١) سورة ٢٤ آية ٥٥ (٢) سورة ٢ آية ٢١٦ .

و السلام عليكم و رحمة الله و بركاته . و قد تقدمت قصص الصحابة رضى الله عنهم فى تحمل المكروه و الشدائد فى باب تحمل الشدائد و الأذى و باب الهجرة و باب النصرة و باب الجهاد و غير ذلك مفصلة .

امتثال الأمر مع خلاف الظاهر

اخرج احمد عن عتبة بن عبد السلمى ان النبى صلى الله عليه و سلم قال لأصحابه: قوموا فقاتلوا ، فقالوا: نعم يا رسول الله ! و لا نقول كما قالت بنو إسرائيل لموسى عليه السلام: اذهب انت و ربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون و لكن انطلق انت و ربك يا محمد ! و إنا معكم نقاتل . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٧٥) : رجاله ثقات . و قد تقدم فى باب الجهاد قول المقداد رضى الله عنه نحوه عند ابن أبى حاتم و ابن مردويه و غيرهما و قول سعد ابن عبادة رضى الله عنه : و الذى نفسى بيده ! لو أمرتنا أن نخيضها البحار لأخضناها ، و لو أمرتنا ان نضرب اكبادها الى برك الغماد[1] لفعلنا. عند احمد من حديث انس رضى الله عنه و قول سعد بن معاذ رضى الله عنه عند ابن مردويه عن علقمة بن وقاص الليثى : فو الذى اكرمك و أنزل عليك الكتاب! ما سلكتها قط و لا لى بها علم و لئن سرت حتى تأتى برك الغماد من ذى يمن لنسيرن معك و لا نكون كالذين قالوا لموسى عليه السلام: " إذهب انت و ربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون " و لكن اذهب انت و ربك فقاتلا انا معكم متبعون، و لعل ان تكون خرجت لأمر و أحدث الله اليك غيره فانظر الذى احدث الله اليك فامض فصل حبال من شئت و اقطع حبال من شئت و عاد من شئت و سالم من شئت و خذ من أموالنا ما شئت، فنزل القرآن على قول سعد "كَمَا اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَ إِنَّ فَرِيْقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِيْنَ لَكَارِهُوْنَ[2]". و زاد الأموى: و أعطنا ما شئت، و ما اخذت

(١) موضع باليمن (٢) سورة ٨ آية ٥ .

منا كان احب الينا مما تركت ، و ما امرت به من أمر فأمرنا تبع لأمرك .

التوكل على الله تعالى و تكذيب اهل الباطل

اخرج الحارث و الخطيب فى كتاب النجوم عن عبد الله بن عوف بن الأحمر ان مسافر بن عوف بن الأحمر قال لعلى بن أبى طالب رضى الله عنه حين انصرف من الأنبار الى اهل النهروان : يا امير المؤمنين ! لا تسر فى هذه الساعة و سره فى ثلاث ساعات يمضين من النهار ، قال على : و لم ؟ قال : لأنك ان سرت فى هذه الساعة اصابك انت و أصحابك بلاء و ضرر شديد ، و إن سرت فى الساعة التى امرتك بها ظفرت و ظهرت و أصبت و طلبت ، فقال على : ما كان لمحمد صلى الله عليه و سلم منجم و لا لنا من بعده ، هل تعلم ما فى بطن فرسى هذه؟ قال: ان حسبت علمت ، قال : من صدقك بهذا القول كذب القرآن. قال الله تعالى : " إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَ يَعْلَمُ مَا فِى الْأَرْحَامِ(١) " الآية ، ما كان محمد صلى الله عليه و سلم يدعى ما ادعيت علمه ، تزعم انك تهدى الى علم الساعة التى يصيب السوء من سافر فيها؟ قال : نعم ، قال : من صدقك بهذا القول استغنى عن الله تعالى فى صرف المكروه عنه ، و ينبغى للقيم بأمرك ان يوليك لأمر دون الله ربه لأنك انت تزعم هدايته الى الساعة التى تنجو من السوء من سافر فيها ؛ فمن آمن بهذا القول لم آمن عليه ان يكون كمن اتخذ دون الله ندا وضدا ، اللهم ! لا طائر إلا طيرك و لا خير إلا خيرك و لا إله غيرك، نكذبك و نخالفك و نسير فى هذه الساعة التى تنهانا عنها . ثم اقبل على الناس فقال : يا ايها الناس ! اياكم و تعلم هذه النجوم الا ما يهتدى به

(١) سورة ٣١ آية ٣٤ .

فى ظلمات البر و البحر ، إنما المنجم كالكافر و الكافر فى النار و الله ، لئن بلغنى انك تنظر فى النجوم و تعمل بها لأخلدنك فى الحبس ما بقيت و بقيت و لأحرمنك العطاء ما كان لى سلطان ، ثم سار فى الساعة التى نهاه عنها فأتى اهل النهروان فقتلهم ثم قال : لو سرنا فى الساعة التى امرنا بها فظفرنا او ظهرنا لقال قائل : سار فى الساعة التى امر بها المنجم ، ما كان لمحمد صلى الله عليه و سلم منجم و لا لنا من بعده ، ففتح الله علينا بلاد كسرى و قيصر و سائر البلدان، أيها الناس ! توكلوا على الله و ثقوا به فانه يكفى ما سواه ؛ كذا فى الكنز ج ٥ ص ٢٣٥ .

طلب العز بما اعز الله به

اخرج الحاكم (ج ١ ص ٦١) عن طارق بن شهاب قال: خرج عمر بن الخطاب رضى الله عنه الى الشام و معنا ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه فأتوا على مخاضة[1] و عمر على ناقة له فنزل عنها و خلع خفيه فوضعهما على عاتقه و أخذ بزمام ناقته فخاض بها المخاضة ، فقال ابو عبيدة : يا امير المؤمنين ! أانت تفعل هذا تخلع خفيك و تضعهما على عاتقك و تأخذ بزمام ناقتك و تخوض بها المخاضة ؟ ما يسرنى ان اهل البلد استشرفوك ، فقال عمر : اوه ! لو يقل ذا غيرك ابا عبيدة جعلته نكالا لأمة محمد صلى الله عليه و سلم ، انا كنا اذل قوم فأعزنا الله بالإسلام فمهما نطلب العز بغير ما اعزنا الله به اذلنا الله . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين و لم يخرجاه ، و وافقه الذهبى فقال : على شرطهما .

و عنده ايضا (ج ١ ص ٦٢) عنه قال : لما قدم عمر رضى الله عنه الشام لقيه

(١) موضع الخوض فى الماء .

الجنود و عليه ازار و خفان و عمامة و هو أخذ برأس بعيره يخوض الماء، فقال له - يعني قائل : يا امير المؤمنين ! تلقاك الجنود و بطارقة[1] الشام و أنت على حالك هذه ! فقال عمر: انا قوم اعزنا الله بالإسلام فلن نبتغي العز بغيره .

و عنده ايضا (ج ٣ ص ٨٢) عنه فقال: له ابو عبيدة بن الجراح رضى الله عنه: لقد فعلت يا امير المؤمنين فعلا عظيما عند اهل الأرض ! نزعت خفيك و قدمت راحلتك و خضت المخاضة . قال: فصك عمر بيده في صدر ابي عبيدة فقال: اوه! لو غيرك يقولها يا ابا عبيدة ! انتم كنتم اقل الناس و أذل الناس فأعزكم الله بالإسلام فمهما تطلبوا العزة بغيره يذلكم الله تعالى . و أخرجه ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٤٧ عن طارق نحوه و ابن المبارك و هناد و البيهقي في شعب الإيمان عنه نحوه ؛ كما في منتخب الكنز ج ٤ ص ٤٠٠ .

و عند ابي نعيم ايضا في الحلية ج ١ ص ٤٧ عن قيس قال: لما قدم عمر رضى الله عنه الشام استقبله الناس و هو على بعيره فقالوا : يا امير المؤمنين ! لو ركبت برذونا[2] تلقاك عظماء الناس و وجوههم ! فقال: لا اراكم ههنا انما الأمر من ههنا - و أشار بيده الى السماء - خلوا سبيل جملي .

و أخرج ابن ابي الدنيا عن ابي الغالية الشامي قال : قدم عمر بن الخطاب رضى الله عنه الجابية على طريق ايلياء[3] على جمل اورق[4] تلوح صلعته[5] للشمس ليس عليه قلنسوة و لا عمامة ، تصطفق رجلاه بين شعبتي الرحل بلا ركاب ، وطاؤه كساء انبجاني ذو صوف . هو وطاؤه اذا ركب و فراشه اذا نزل ، حقيبته نمرة أو شملة محشوة ليفا[6]، هي

---

(١) جمع بطريق و هو الحاذق بالحرب و أمورها و هو ذو منصب عند الروم (٢) اى التركى من الخيل (٣) مدينة بيت المقدس (٤) اى اسمر (٥) موضع الصلع و هو انحسار شعر الرأس . (٦) قشر النخل و ما شاكله .

حقيبته اذا ركب و وسادته اذا نزل، و عليه قميص من كرابيس قد رسم و تخرق جنبه فقال: ادعوا لى رأس القوم، فدعوا له الجلومس فقال: اغسلوا قميصى و خيطو و أعيرونى ثوبا او قميصا، فأتى بقميص كتان[٢] فقال: ما هذا؟ قالوا: كتان. قال: و ما الكتان؟ فأخبروه فنزع قميصه فغسل و رقع و أتى به فنزع قميصهم و لبس قميصه، فقال له الجلومس: انت ملك العرب و هذه بلاد لا تصلح بها الإبل فلو لبست شيئا غير هذا و ركبت برذونا لكان ذلك اعظم فى اعين الروم، فقال: نحن قوم اعزنا الله بالإسلام فلا نطلب بغير الله بديلا، فأتى ببرذون فطرح عليه قطيفة بلا سرج و لا رحل فركبه بها، فقال: احبسوا احبسوا، ما كنت ارى الناس يركبون الشيطان قبل هذا، فأتى بجمله فركبه؛ كذا فى البداية ج ٧ ص ٦٠.

رعاية أهل الذمة فى حال العزة

اخرج ابو نعيم فى الحلية ج ١ ص ٢٠١ عن ابى نهيك و عبد الله بن حنظلة قال: كنا مع سلمان رضى الله عنه فى جيش فقرأ رجل سورة مريم، قال: فسبها رجل و ابنها، قال: فضربناه حتى ادميناه، قال: فأتى سلمان فاشتكى و قبل ذلك ما كان قد اشتكى اليه، قال: و كان الإنسان اذا ظلم اشتكى الى سلمان، قال: فأتانا فقال: لم ضربتم هذا الرجل؟ قال: قلنا: قرأنا سورة مريم فسب مريم و ابنها، قال: و لم تسمعونهم ذاك؟ ألم تسمعوا قول الله عز و جل؟ "وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللهِ فَيَسُبُّوا اللهَ عَدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ[٣]" بما لا يعلمون ثم قال:

(١) جمع الكرباس و هو الثوب الخشن (٢) نبات له زهر ازرق تنسج منه الثياب.
(٣) سورة ٦ آية ١٠٨.

يا معشر العرب ! ألم تكونوا شر الناس دينا و شر الناس دارا و شر الناس عيشا فأعزكم الله و أعطاكم؟ أتريدون ان تأخذوا الناس بعزة الله؟ و الله ! لتنتهن أو ليأخذن الله عز و جل ما في أيديكم فليعطينه غيركم، ثم اخذ يعلمنا فقال: صلوا ما بين صلاتى العشاء فان أحدكم يخفف عنه من حزبه و يذهب عنه ملغاة اول الليل فان ملغاة اول الليل مهدمة لآخره .

الاعتبار بحال من ترك امر الله تعالى

اخرج ابو نعيم في الحلية ج ١ ص ٢١٦ عن جبير بن نفير رضى الله عنه قال: لما فتحت قبرص[1] فرق بين اهلها فبكى بعضهم الى بعض و رأيت ابا الدرداء رضى الله عنه جالسا وحده يبكي فقلت: يا ابا الدرداء ! ما يبكيك في يوم اعز الله فيه الإسلام و أهله؟ قال: ويحك يا جبير ! ما اهون الخلق على الله اذا هم تركوا امره بينا هي امة قاهرة ظاهرة لهم الملك تركوا امر الله فصاروا الى ما ترى . و أخرجه ابن جرير في تاريخه ج ٣ ص ٣١٨ عن جبير نحوه و زاد بعد قوله: فصاروا الى ما ترى فسلط عليهم السباء و إذا سلط السباء على قوم فليس لله فيهم حاجة .

اخلاص النية لله تعالى و إرادة الآخرة

اخرج ابن جرير عن ابن ابي مريم قال: مر عمر بن الخطاب بمعاذ بن جبل رضى الله عنهما فقال: ما قوام هذه الأمة؟ قال معاذ: ثلاث وهن النجيات: الإخلاص و هي الفطرة فطرة الله التي فطر الناس عليها ، و الصلاة و هي الملة ، و الطاعة و هي العصمة ؛ فقال عمر: صدقت ، فلما جاوزه قال معاذ لجلسائه: أما! ان سنيك خير من سنيهم

(١) جزيرة في بحر الروم .

و يكون بعدك اختلاف و لن يبق الا يسير ؛ كذا فى الكنز ج ٨ ص ٢٢٦ .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٨ عن ابى عبدة العنبرى قال: لما هبط المسلمون المدائن و جمعوا الأقباض[1] اقبل رجل بحق[2] معه فدفعه الى صاحب الاقباض ، فقال الذين معه : ما رأينا مثل هذا قط ما يعدله ما عندنا و لا يقاربه فقالوا : هل اخذت منه شيئا ؟ فقال : أما و الله ! لو لا الله ما اتيتكم به ، فعرفوا ان للرجل شأنا فقالوا : من انت ؟ فقال : لا و الله ! لا اخبركم لتحمدونى و لا غيركم ليقرظونى و لكنى احمد الله و أرضى بثوابه فأتبعوه رجلا حتى انتهى الى اصحابه فسأل عنه فاذا هو عامر بن عبد قيس .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٨ من طريق سيف عن محمد و طلحة و المهلب و غيرهم قالوا قال سعد رضى الله عنه: و الله ! ان الجيش لذو أمانة و لو لا ما سبق لأهل بدر لقلت و أيم الله على فضل اهل بدر ! لقد تتبعت من اقوام منهم هنات و هنات فيما احرزوا ما احسبها و لا اسمعها من هؤلاء القوم .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٨ عن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما قال : و الله الذى لا اله الا هو ! ما اطلعنا على احد من اهل القادسية انه يريد الدنيا مع الآخرة ، و لقد اتهمنا ثلاثة نفر فما رأينا كالذى هجمنا عليه من امانتهم و زهدهم: طليحة بن خويلد و عمرو بن معديكرب و قيس بن المكشوح .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ١٢٨ عن قيس العجلى قال: لما قدم بسيف كسرى على عمر رضى الله عنه و منطقته و زبرجه[3] قال : ان اقواما ادوا هذا لذوو أمانة ، فقال على رضى الله عنه : انك عففت فعفت الرعية .

---

(١) جمع قبض بالتحريك و هو ما قبض وجمع من الغنيمة (٢) وعاء كوعاء الطيب (٣) زينته .

الاستنصار بالله تعالى و القرآن العظيم و الأذكار

اخرج ابن عبد الحكم عن زيد بن اسلم قال: لما أبطأ على عمر بن الخطاب رضى الله عنه فتح مصر كتب الى عمرو بن العاص رضى الله عنه :

"اما بعد فقد عجبت لإبطائكم عن فتح مصر تقاتلونهم منذ سنين و ما ذاك الا لما احدثتم و أحببتم من الدنيا ما احب عدوّكم و إن الله تعالى لا ينصر قوما الا بصدق نياتهم ، وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر و أعلمتك ان الرجل منهم مقام الف رجل على ما اعرف الا ان يكون غيرهم ما غير غيرهم ، فاذا اتاك كتابى هذا فاخطب الناس و حضهم على قتال عدوّهم و رغبهم فى الصبر و النية و قدم اولئك الأربعة فى صدور الناس وأمر النـاس ان يكونوا لهم صدمة رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل فيها الرحمة و وقت الإجابة و ليعج (١) الناس الى الله و ليسألوه النصر على عدوهم".

فلما أتى عمرًا الكتاب جمع الناس و قرأه عليهم ثم دعا اولئك النفر فقدمهم امام الناس و أمر النـاس ان يتطهروا و يصلوا ركعتين ثم يرغبون الى الله و يسألونه النصر ففتح الله عليهم .

و عنده ايضا عن عبد الله بن جعفر و عياش بن عباس و غيرهما يزيد بعضهم على بعض ان عمرو بن العاص رضى الله عنه لما أبطأ عليه فتح مصر كتب الى عمر ابن الخطاب رضى الله عنه يستمده فأمده عمر بأربعة آلاف رجل على كل الف رجل رجل و كتب اليه عمر بن الخطاب انى قد امددتك بأربعة آلاف رجل على كل

(١) اى يرفعون اصواتهم .

الف رجل منهم مقام الألف : الزبير بن العوام و المقداد بن الأسود بن عمرو و عبادة ابن الصامت و مسلمة بن مخلد - رضى الله عنهم - و اعلم أن معك اثنى عشر الف رجل و لا يغلب اثنا عشر الفا من قلة ؛ كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٥١

و ذكر فى الكنز ج ٣ ص ١٤٥ فى خلافة ابى بكر رضى الله عنه و سقط عنه ذكر مخرجه عن عياض الأشعرى قال : شهدت اليرموك و عليها خمسة امراء : ابو عبيدة و يزيد بن ابى سفيان و شرحبيل ابن حسنة و خالد بن الوليد و عياض - رضى الله عنهم و ليس عياض هذا الذى حدث - فقال: اذا كان قتال فعليكم ابو عبيدة ، فكتبنا اليه: انه قد جاش الينا الموت، و استمددناه فكتب الينا: انه قد جاءنى كتابكم تستمدونى و إنى ادلكم على من هو أعز نصرا و أحضر جندا الله عز و جل فاستنصروه فان محمدا صلى الله عليه و سلم قد نصر يوم بدر فى اقل من عدتكم . قلت : اخرجه احمد عن عياض الأشعرى - فذكر نحوه الا انه قال: و قال عمر : اذا كان عليكم قتال - و زاد فى آخره : فاذا اتاكم كتابى هذا فقاتلوهم و لا تراجعونى ، قال : فقاتلناهم فقتلناهم و هزمناهم اربعة فراسخ ، قال: و أصبنا اموالا فتشاورنا فأشار علينا عياض ان نعطى عن كل رأس عشرة ؛ قال: و قال ابو عبيدة : من يراهنى؟ فقال شاب : انا ان لم تغضب ، قال : فسبقه فرأيت عقيصتى[2] ابى[1] عبيدة تنقزان[3] و هو خلفه على فرس عرى[4] . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٢١٣): رجاله رجال الصحيح - انتهى . و قال ابن كثير فى تفسيره ج ١ ص ٤٠٠ : و هذا اسناد صحيح . و قد اخرجه ابن حبان فى صحيحه و اختاره الحافظ الضياء المقدسى فى كتابه - انتهى .

---

(١) كذا، والظاهر "ابا" (٢) العقيصة هى الضفيرة (٣) اى تتحركان بسرعة (٤) اى غير مسرج.

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ٤٧ من طريق سيف عن محمد و طلحة و زياد باسنادهم قالوا: لما صلى سعد رضى الله عنه الظهر امر الغلام الذى كان الزمه عمر رضى الله عنه اياه و كان من القراء ان يقرأ سورة الجهاد و كان المسلمون يتعلمونها كلهم فقرأ على الكتيبة الذين يلونه سورة الجهاد ، فقرأت فى كل كتيبة فهشت قلوب الناس و عيونهم و عرفوا السكينة مع قراءتها . و عنده ايضا من طريق سيف عن حلام عن مسعود بن خراش - فذكر الحديث و فيه : و أمر سعد الناس ان يقرؤا على الناس سورة الجهاد و كانوا يتعلمونها .

و أخرج ابونعيم فى المعرفة و ابن منده عن ابراهيم بن الحارث التيمى رضى الله عنه قال : وجهنا رسول الله صلى الله عليه و سلم فى سرية فأمرنا ان نقول اذا نحن امسينا و أصبحنا: أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا[1] ، فقرأناها فغنمنا و سلمنا ؛ كذا فى الكنز ج ٢ ص ٣٢٧ . قال فى الإصابة ج ١ ص ١٥ لطريق ابن منده : لا بأس بها .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ٤٧ من طريق سيف عن محمد و طلحة و زياد باسنادهم قالوا : قال سعد رضى الله عنه : الزموا مواقفكم لا تحركوا شيئا حتى تصلوا الظهر ، فاذا صليتم الظهر فانى مكبر تكبيرة فكبروا و استعدوا ، و اعلموا ان التكبير لم يعطه احد قبلكم و اعلموا انما اعطيتموه تأييدا لكم، ثم اذا سمعتم الثانية فكبروا ولتستتم عدتكم، ثم اذا كبرت الثالثة فكبروا و لينشط فرسانكم الناس ليبرزوا و ليطاردوا ، فاذا كبرت الرابعة فازحفوا[2] جميعا حتى تخالطوا عدوكم و قولوا : لا حول ولا قوة الا بالله.

و أخرجه ايضا من طريق سيف عن عمرو بن الريان عن مصعب بن سعد مثله .

و عنده ايضا من طريق سيف عن محمد و طلحة و زياد باسنادهم قالوا : لما فرغ

(١) سورة ٢٣ آية ١١٥ (٢) اى فامشوا جميعا الى العدو .

القراء كبر سعد رضى الله عنه فكبر الذين يلونه تكبيره و كبر بعض الناس بتكبير بعض فتحشحش[1] الناس، ثم ثنى فاستتم الناس، ثم ثلث فبرز اهل النجدات فانشبوا القتال - فذكر الحديث .

الاستنصار بشعر النبي صلى الله عليه و سلم

اخرج الطبرانى عن جعفر بن عبدالله بن الحكم ان خالد بن الوليد رضى الله عنه فقد قلنسوة له يوم اليرموك فقال : اطلبوها ، فلم يجدوها ، فقال : اطلبوها ، فوجدوها فاذا هى قلنسوة خلقة[2] فقال خالد : اعتمر رسول الله صلى الله عليه و سلم فحلق رأسه فابتدر الناس جوانب شعره فسبقتهم الى ناصيته فجعلتها فى هذه القلنسوة فلم اشهد قتالا و هى معى الا رزقت النصرة . قال الهيثمى (ج ٩ ص ٣٤٩) : رواه الطبرانى و أبو يعلى بنحوه و رجالهما رجال الصحيح و جعفر سمع من جماعة من الصحابة فلا ادرى سمع من خالد ام لا - انتهى . و أخرجه الحاكم (ج ٣ ص ٢٩٩) عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه مثله . قال الذهبى : منقطع . و أخرجه ابو نعيم فى الدلائل ص ١٥٩ عن عبد الحميد ابن جعفر عن ابيه مثله .

و ذكر فى الكنز ج ٧ ص ٣١ عن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال : كان فى قلنسوة خالد بن الوليد رضى الله عنه من شعر رسول الله صلى الله عليه و سلم فقال خالد : ما لقيت قوما قط و هى على رأسى الا اعطيت الفلج - رواه ابو نعيم .

المنافسة فى الفضائل

اخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ٧٠ من طريق سيف عن عبد الله بن

---

(١) اى تحركوا للنهوض (٢) بالية.

شبرمة عن شقيق قال: اقتحمنا القادسية صدر النهار فتراجعنا و قد اتى الصلاة و قد اصيب المؤذن فتشاح الناس فى الأذان حتى كادوا ان يجتلدوا[٢] بالسيوف فأقرع سعد رضى الله عنه بينهم فخرج سهم رجل فأذن .

الاستخفاف ببهجة الدنيا و زينتها

اخرج الحاكم (ج ٣ ص ٢٩٣) فى حديث طويل عن معقل بن يسار فى فتح اصبهان فى امارة النعمان بن مقرن رضى الله عنه و فيه : فأتاهم النعمان و بينه و بينهم نهر فبعث اليهم المغيرة بن شعبة رضى الله عنه رسولا و ملكهم ذو الحاجبين فاستشار اصحابه فقال: ما ترون اقعد لهم فى هيئة الحرب او فى هيئة الملك و بهجته فجلس فى هيئة الملك و بهجته على سريره و وضع التاج على رأسه و حوله سماطين[٣] عليهم ثياب الديباج و القرط و الآسورة، فجاء المغيرة بن شعبة فأخذ بضبعيه[٤] و بيده الرمح و الترس و الناس حوله سماطين[٥] على بساط له فجعل يطعنه برمحه فخرقه لكى يتطيروا ، فقال له ذو الحاجبين: انكم يا معشر العرب اصابكم جوع شديد و جهد فخرجتم فان شئتم مرناكم و رجعتم الى بلادكم ، فتكلم المغيرة فحمد الله و أثنى عليه و قال: انا كنا معشر العرب نأكل الجيفة و الميتة و كان الناس يطؤنا و لا نطأهم ، فابتعث الله منا رسولا فى شرف منا اوسطنا[٦] و أصدقنا حديثا و إنه قد وعدنا ان ههنا ستفتح علينا، و قد وجدنا جميع ما وعدنا حقا و إنى لآرى ههنا بزة و هيئة ما ارى من معى بذاهبين حتى يأخذوه - الحديث. و أخرجه الطبرانى عن معقل نحوه بطوله . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٢١٧) : رجاله رجال الصحيح

(١) اى اراد كل منهم ان يكون هو الغالب (٢) ان يتضاربوا (٣) و فى المجمع عن الطبرانى: سماطان (٤) فى المجمع : فأخذ المغيرة بن شعبة يضع بصره (٥) فى المجمع: على سماطين (٦) زاد فى المجمع: حسبا .

غير علقمة بن عبد الله المزنى و هو ثقة .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ٣٣ من طريق سيف عن محمد و طلحة و عمرو و زياد باسنادهم قالوا : ارسل سعد الى المغيرة بن شعبة - رضى الله عنهما - و ذكر جماعة فقال : انى مرسلكم الى هؤلاء القوم فما عندكم ؟ قالوا : جميعا نتبع ما تأمرنا به و ننتهى اليه فاذا جاء امر لم يكن منك فيه شيء نظرنا امثل ما ينبغى و أنفعه للناس فكلمناهم به ، فقال سعد : هذا فعل الحزمة اذهبوا فتهيأوا ، فقال ربعى بن عامر : ان الأعاجم لهم آراء و آداب و متى نأتهم جميعا يروا انا قد احتفلنا[1] بهم فلا تزدهم على رجل ، فمالؤه جميعا على ذلك ، فقال : فسرحونى ، فسرحه فخرج ربعى ليدخل على رستم عسكره فاحتبسه الذين على القنطرة و أرسل الى رستم لمجيئه ، فاستشار عظماء اهل فارس فقال : ما ترون أنباهى أم نتهاون ؟ فأجمع ملؤهم على التهاون فأظهروا الزبرج و بسطوا البسط و النمارق و لم يتركوا شيئا و وضع لرستم سرير الذهب و ألبس زينته من الأنماط[2] و الوسائد المنسوجة بالذهب ، و أقبل ربعى يسير على فرس له زباء قصيرة معه سيف له مشوف[3] و غمده لفافة ثوب خلق و رمحه معلوب[4] بقد[5] معه حجفة[6] من جلود البقر على وجهها اديم احمر مثل الرغيف و معه قوسه و نبله ، فلما غشى الملك و انتهى اليه و إلى ادنى البسط ، قيل له : انزل ، فحملها على البساط ، فلما استوت عليه نزل عنها و ربطها بوسادتين فشقهما ثم أدخل الحبل فيهما ، فلم يستطيعوا ان ينهوه ، و إنما أروه التهاون و عرف ما ارادوا ، فأراد استخراجهم و عليه درع له كأنها اضاة[7] و يلمقه[8] عباءة بعيره قد جابها[9] و تدرعها[10]

(١) اى بالينا (٢) جمع نمط و هو ضرب من البسط (٣) مجلو (٤) مشدود بالعلباء و هى عصبة صفراء فى صفحة العنق (٥) اى سير من جلد (٦) الترس من جلد بلا خشب (٧) اى غدير . (٨) القباء المحشو (٩) قطعها (١٠) اى لبسها .

و شدها على وسطه بسلب و قد شد رأسه بمعجرته و كان أكثر العرب شعرة و معجرته نسعة[1] بعيره و لرأسه اربع ضفائر قد قمن قياما كأنهن قرون الوعلة[2]، فقالوا: ضع سلاحك، فقال: انى لم آتكم فأضع سلاحى بأمركم. انتم دعوتمونى فان ابيتم ان آتيكم الا كما اريد و إلا رجعت، فأخبروا رستم فقال: ائذنوا له هل هو إلا رجل واحد، فأقبل يتوكأ على رمحه و زجه نصل يقارب الخطو و يزج[4] النمارق و البسط، فما ترك لهم نمرقة و لا بساطا الا افسده و تركه منهتكا مخرقا فلما دنا من رستم تعلق به الحرس و جلس على الأرض و ركز رمحه بالبسط، فقالوا: ما حملك على هذا؟ قال: انا لا نستحب القعود على زينتكم هذه. فكلمه فقال: ما جاء بكم؟ قال: الله ابتعثنا و الله جاء بنا لنخرج من شاء من عبادة العباد الى عبادة الله و من ضيق الدنيا الى سعتها و من جور الأديان الى عدل الإسلام - فذكر الحديث كما تقدم فى دعوة الصحابة فى عهد عمر الى ان قال: فقال (رستم) : ويحكم! لا تنظروا الى الثياب و لكن انظروا الى الرأى و الكلام و السيرة، ان العرب تستخف باللباس و المأكل و يصونون الأحساب، ليسوا مثلكم فى اللباس و لا يرون فيه ما ترون، و أقبلوا اليه يتناولون سلاحه و يزهدونه فيه، فقال لهم: هل لكم الى ان ترونى فأريكم؟ فأخرج سيفه من خرقه كأنه شعلة نار، فقال القوم: اغمده، فغمده، ثم رمى ترسا و رموا جحفته فخرق ترسهم و سلمت جحفته فقال: يا اهل فارس! انكم عظمتم الطعام و اللباس و الشراب و إنا صغرناهن، ثم رجع الى ان ينظروا الى الأجل. فلما كان من الغد بعثوا: ان ابعث الينا ذلك الرجل، فبعث اليهم سعد حذيفة بن محصن فأقبل فى نحو من ذلك الزى حتى اذا كان

(١) تشر شجر معروف باليمن يعمل منه الحبال، و قيل: هو ليف المقل، وقيل: خوص الثمام (٢) سير مضفورة يجعل زماما للبعير و غيره (٣) الشاة الجبلية (٤) اى يطعن بالزج.

على أدنى البساط ، قيل له : انزل ، قال : ذلك لو جئتكم فى حاجتى فقولوا للملك: أله الحاجة أم لى؟ فان قال : لى ، فقد كذب و رجعت و تركتكم . فان قال : له ، لم آتكم الا على ما احب ، فقال : دعوه ؛ فجاء حتى وقف عليه و رستم على سريره فقال : انزل ، قال : لا افعل ، فلما أبى سأله : ما بالك جئت و لم يجىء صاحبنا بالأمس؟ قال : ان اميرنا يحب ان يعدل بيننا فى الشدة و الرخاء فهذه نوبتى ، قال : ما جاء بكم؟ قال : ان الله عز و جل من علينا بدينه و أرانا آياته حتى عرفناه و كنا له منكرين ، ثم امرنا بدعاء الناس الى واحـدة من ثلاث فأيها اجابوا اليها قبلناها : الإسلام و تنصرف عنكم ، او الجزاء و نمنعكم ان احتجتم الى ذلك ، او المنابذة[1] ، فقال : او الموادعة[2] الى يوم ما؟ فقال : نعم ، ثلاثا من امس ، فلما لم يجد عنده الا ذلك رده و أقبل على اصحابه فقال : ويحكم ! ألا ترون الى ما ارى؟ جاءنا الأول بالأمس فغلبنا على ارضنا و حقر ما نعظم و أقام فرسه على زبرجنا و ربطه به فهو فى يمن الطائر ذهب بأرضنا و ما فيها اليهم مع فضل عقله ، و جاءنا هذا اليوم فوقف علينا فهو فى يمن الطائر يقوم على أرضنا دوننا حتى اغضبهم و أغضبوه . فلما كان من الغد ارسل : ابعثوا الينا رجلا ، فبعثوا اليهم المغيرة بن شعبة . ثم اخرج ابن جرير (ج ٣ ص ٣٦) من طريق سيف عن ابى عثمان النهدى قال : لما جاء المغيرة الى القنطرة فعبرها الى اهل فارس حبسوه و استأذنوا رستم فى اجازته و لم يغيروا شيئا من شارتهم[3] تقوية لتهاونهم فأقبل المغيرة بن شعبة والقوم فى زيهم عليهم التيجان و الثياب المنسوجة بالذهب و بسطهم على غلوة[4] لا يصل الى صاحبهم حتى يمشى عليهم غلوة ، و أقبل المغيرة و له أربع ضفائر يمشى حتى جلس معه على سريره و وسادته فوثبوا عليه فترتروه[5] و أنزلوه و مغثوه[6] ،

(١) اى المخالفة و المفارقة (٢) اى المصالحة (٣) لباسهم الحسن الجميل (٤) اى قدر رمية بسهم. (٥) فأكثروا الكلام و أسرعوا فيه (٦) اى ضربوا ضربا ليس بالشديد .

فقال

فقال: كانت تبلغنا عنكم الأحلام و لا ارى قوما أسفه منكم، انا معشر العرب سواء لا يستعبد بعضنا بعضا الا ان يكون محاربا لصاحبه، فظننت انكم تواسون قومكم كما نتواسى، و كان احسن من الذى صنعتم ان تخبرونى ان بعضكم ارباب بعض و أن هذا الأمر لا يستقيم فيكم فلا نصنعه، و لم آتكم و لكن دعوتمونى، اليوم علمت ان امركم مضمحل و أنكم مغلوبون و أن ملكا لا يقوم على هذه السيرة و لا على هذه العقول، فقالت السفلة: صدق و الله العربى! و قالت الدهاقين: و الله لقد رمى بكلام لا يزال عبيدنا ينزعون اليه! قاتل الله اولينا ما كان احمقهم حين كانوا يصغرون امر هذه الأمة - فذكر الحديث فى كلام رستم و ما اجابه المغيرة.

عدم الالتفات الى كثرة العدو و ما عنده

اخرج البيهقى من طريق الواقدى عن ابى هريرة رضى الله عنه قال: شهدت مؤتة فلما دنا منا المشركون رأينا ما لا قبل لأحد به من العدة و السلاح و الكراع و الديباج و الحرير و الذهب، فبرق بصرى فقال لى ثابت بن ارقم[1] رضى الله عنه: يا أبا هريرة! كأنك ترى جموعا كثيرة؟ قلت: نعم، قال: انك لم تشهد بدرا معنا، انا لم ننصر بالكثرة؛ كذا فى البداية ج ٤ ص ٢٤٤ وذكره فى الإصابة ج ١ ص ١٩٠ عن الواقدى مقتصرا على قول ثابت.

و أخرج الطيالسى من طريق الواقدى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: كتب أبو بكر رضى الله عنه الى عمرو بن العاص:

"سلام عليك! اما بعد فقد جاءنى كتابك تذكر ما جمعت الروم من الجموع، وإن الله لم ينصرنا مع نبيه صلى الله عليه و سلم بكثرة عدد

(١) و الصواب « أقرم » كما فى الإصابة.

ولا بكثرة جنود، و قد كنا نغزو مع رسول الله صلى الله عليه و سلم و ما
معنا الا فرسان و إن نحن الا نتعاقب الإبل، وكنا يوم احد مع رسول الله
صلى الله عليه و سلم و ما معنا الا فرس واحد كان رسول الله صلى الله
عليه و سلم يركبه، و لقد كان يظهرنا و يعيننا على من خالفنا، و اعلم ان
اطوع الناس لله اشدهم بغضا للعاصى فأطع الله و مر اصحابك بطاعته ".

كذا فى الكنز ج ٣ ص ١٣٥ . و أخرجه الطبرانى فى الأوسط عن عبد الله بن عمرو ابن العاص نحوه. قال الهيثمى (ج ٦ ص ١١٧): و فيه الشاذكونى و الواقدى و كلاهما ضعيف - انتهى.

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٢ ص ٥٩٤ عن عبادة و خالد رضى الله عنهما قالا قال رجل لخالد: ما اكثر الروم و أقل المسلمين! فقال خالد: ما أقل الروم و أكثر المسلمين! انما تكثر الجنود بالنصر و تقل بالخذلان لا بعدد الرجال؛ والله! لوددت ان الأشقر[1] براء من توجيه[2]، و إنهم اضعفوا فى العدد، و كان فرسه قد حفى[3] فى مسيره.

ماذا قالت الأعداء فى غلبة الصحابة عليهم

اخرج البيهقى (ج ٨ ص ١٧٥) عن الزهرى قال: لما استخلف الله ابا بكر رضى الله عنه و ارتد من ارتد من العرب عن الإسلام خرج ابو بكر غازيا حتى اذا بلغ نقعا من نحو البقيع خاف على المدينة فرجع و أمر خالد بن الوليد بن المغيرة سيف الله و ندب[4] معه الناس و أمره ان يسير فى ضاحية[5] مضر فيقاتل من ارتد منهم عن الإسلام

---

(١) اسم فرس خالد رضى الله عنه (٢) و هو كالصدف الا انه دونه، و الصدف تدانى الفخذين و تباعد الحافرين (٣) رقت قدمه من كثرة المشى (٤) دعا (٥) اى مخالفون للرسول صلى الله عليه وسلم اى اهل البادية منهم.

ثم يسير الى اليمامة فيقاتل مسيلمة الكذاب ، فسار خالد بن الوليد فقاتل طليحة الكذاب الأسدى فهزمه الله ، وكان قد اتبعه عيينة بن حصن بن حذيفة - يعنى الفزارى ، فلما رأى طليحة كثرة انهزام اصحابه قال : ويلكم ! ما يهزمكم ؟ قال رجل منهم : و أنا احدثك ما يهزمنا انه ليس منا رجل الا و هو يحب ان يموت صاحبه قبله و إنا لنلق قوما كلهم يحب ان يموت قبل صاحبه و كان طليحة شديد البأس فى القتال فقتل طليحة يومئذ عكاشة بن محصن رضى الله عنه وابن اقرم ، فلما غلب الحق طليحة ترجل ثم اسلم و أهل بعمرة - فذكر الحديث .

و أخرج الطبرانى عن عمرو بن العاصى رضى الله عنه قال : خرج جيش من المسلمين انا اميرهم حتى نزلنا الإسكندرية فقال صاحبها : اخرجوا الىّ رجلا منكم اكلمه و يكلمنى ، فقلت : لا يخرج اليه غيرى ، فخرجت و معى ترجمان و معه ترجمان حتى وضع له منبران فقال : من انتم ؟ فقلنا : نحن العرب و نحن اهل الشوك و القرظ و نحن اهل بيت الله كنا اضيق الناس ارضا و أشده عيشا نأكل الميتة و يغير بعضنا على بعض بشر عيش عاش به الناس حتى خرج فينا رجل ليس بأعظمنا يومئذ شرفا و لا اكثرنا مالا فقال : انا رسول الله ، يأمرنا بما لا نعرف و ينهانا عما كنا عليه وكانت عليه آباؤنا ، فشنعنا له و كذبناه و رددنا عليه مقالته حتى خرج اليه قوم من غيرنا فقالوا : نحن نصدقك و نؤمن بك و نتبعك و نقاتل من قاتلك ، فخرج اليهم و خرجنا اليه فقاتلناه فقتلنا و ظهر علينا و غلبنا و تناول من يليه من العرب فقاتلهم حتى ظهر عليهم ، فلو يعلم من ورائى ما أنتم فيه من العيش لم يبق احد إلا جاءكم حتى يشرككم فيما انتم فيه من العيش ، فضحك ثم قال : ان رسولكم قد صدق قد جاءتنا رسلنا بمثل الذى جاءكم به رسولكم فكنا عليه حتى ظهر فينا ملوك فجعلوا يعملون فينا بأهوائهم و يتركون امر الأنبياء ، فان انتم اخذتم بأمر

نبيكم لم يقاتلكم احد الا غلبتموه و لم يتناولكم احد الا ظهرتم عليه، فاذا فعلتم مثل الذى فعلنا و تركتم امر الأنبياء و عملتم مثل الذى عملوا بأهوائهم خلى بيننا و بينكم فلم تكونوا اكثر منا عددا و لا اشد منا قوة . قال عمرو بن العاصى: فا كلمت رجلا اذكر منه . قال الهيثمى (ج ٦ ص ٢١٨): و فيه محمد بن عمرو بن علقمة و هو حسن الحديث و بقية رجاله ثقات - انتهى . و أخرجه ابو يعلى عن علقمة بن وقاص قال: قال عمرو بن العاص - فذكر نحوه . قال الهيثمى (ج ٨ ص ٢٣٨) : رجاله رجال الصحيح غير عمرو بن علقمة و هو ثقة - انتهى .

و أخرج احمد بن مروان بن المالكى فى المجالسة عن ابى اسحاق قال: كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم لا يثبت لهم العدو فواق[1] ناقة عند اللقاء، فقال هرقل و هو على انطاكية لما قدمت منهزمة الروم: ويلكم! اخبرونى عن هؤلاء القوم الذين يقاتلونكم أليسوا بشرا مثلكم؟ قالوا: بلى، قال: فأنتم اكثر أم هم؟ قالوا: بل نحن اكثر منهم اضعافا فى كل موطن، قال: فا بالكم تنهزمون؟ فقال شيخ من عظمائهم: من اجل انهم يقومون الليل و يصومون النهار و يوفون بالعهد و يأمرون بالمعروف و ينهون عن المنكر و يتناصفون[2] بينهم، و من اجل انا نشرب الخمر و نزنى و نركب الحرام و ننقض العهد و نغصب و نظلم و نأمر بالسخط و ننهى عما يرضى الله و نفسد فى الأرض، فقال: انت صدقتنى؛ كذا فى البداية ج ٧ ص ١٥ . و أخرجه ابن عساكر (ج ١ ص ١٤٣) عن ابن اسحاق بنحوه .

و قال الوليد بن مسلم اخبرنى من سمع يحيى بن يحيى الغسانى يحدث عن رجلين

(١) قدر ما بين الحلبتين من الناقة لأجل الراحة (٢) ينصف بعضهم بعضا .

من

من قومه قالا: لما نزل المسلمون بناحية الأردن تحدثنا بيننا ان دمشق ستحاصر فذهبنا نتسوق منها قبل ذلك، فبينا نحن فيها اذ ارسل الينا بطريقها فجئناه فقال: انتما من العرب؟ قلنا: نعم، قال: و على النصرانية؟ قلنا: نعم، فقال: ليذهب احدكما فليتجسس لنا عن هؤلاء القوم و رأيهم و ليثبت الآخر على متاع صاحبه، ففعل ذلك احدنا فلبث مليا ثم جاءه فقال: جئتك من عند رجال دقاق يركبون خيولا عتاقا اما الليل فرهبان و أما النهار ففرسان يريشون[1] النبل و يبرونها[2] و يثقفون[4] القنا، لو حدثت جليسك حديثا ما فهمه عنك لما علا من اصواتهم بالقرآن و الذكر؛ قال: فالتفت الى اصحابه و قال: اتاكم منهم ما لا طاقة لكم به؛ كذا فى البداية ج ٧ ص ١٥ . و أخرجه ابن عساكر (ج ١ ص ١٤٣) عن يحيى بن يحيى الغسانى بنحوه . و فى روايته: مشاقا - بدل: عتاقا، و يقومون القنا - بدل: يثقفون .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٢ ص ٦١٠ عن عروة قال: لما تدانى العسكران بعث القبقلار رجلا عربيا قال: فحدثت ان ذلك الرجل رجل من قضاعة من تزيد بن حيدان يقال له ابن هزارف فقال: ادخل فى هؤلاء القوم فأقم فيهم يوما و ليلة ثم ائتنى بخبرهم، قال: فدخل فى الناس رجل عربى لا ينكر فأقام فيهم يوما و ليلة ثم اتاه فقال له: ما وراءك؟ قال: بالليل رهبان و بالنهار فرسان، و لو سرق ابن ملكهم قطعوا يده، و لو زنى رجم لإقامة الحق فيهم، فقال له القبقلار: لئن كنت صدقتنى لبطن الأرض خير من لقاء هؤلاء على ظهرها، و لوددت ان حظى من الله ان يخلى بينى و بينهم فلا ينصرنى عليهم و لا ينصرهم على .

و أخرج ابن جرير فى تاريخه ج ٣ ص ٤٥ عن ابن الرفيل قال: لما نزل

---

(١) اى نبيع و نشترى (٢) يصلحون (٣) ينحتون (٤) يقوّمون .

رستم النجف بعث منها عينا الى عسكر المسلمين فانغمس فيهم بالقادسية كبعض من ند منهم فرآهم يستاكون عند كل صلاة ثم يصلون فيفترقون الى مواقفهم فرجع اليه فأخبرهم بخبرهم و سيرتهم حتى سأله: ما طعامهم؟ فقال: مكثت فيهم ليلة لا و الله ما رأيت احدا منهم يأكل شيئا الا ان يمصوا عيدانا لهم حين يمسون و حين ينامون و قبيل ان يصبحوا، فلما سار فنزل بين الحصن و العتيق وافقهم و قد اذن مؤذن سعد الغداة فرآهم يتحشحشون[2]. فنادى فى اهل فارس ان يركبوا، فقيل له: و لم؟ قال: أما ترون الى عدوكم قد نودى فيهم فتحشحشوا لكم، قال عينه ذلك: انما تحشحشهم هذا للصلاة، فقال بالفارسية و هذا تفسيره بالعربية: اتانى صوت عند الغداة و إنما هو عمر - رضى الله عنه - الذى يكلم الكلاب فيعلمهم العقل، فلما عبروا تواقفوا و أذن مؤذن للصلاة فصلى سعد رضى الله عنه، و قال رستم: أكل عمر كبدى.

و قال ابن جرير ايضا (ج ٣ ص ٩٩) ذكر سيف عن أبى الزهراء القشيرى عن رجل من بنى قشير قال: لما خرج هرقل نحو القسطنطينية لحقه رجل من الروم كان اسيرا فى ايدى المسلمين فأفلت[3] فقال: أخبرنى عن هؤلاء القوم؟ فقال: احدثك كأنك تنظر اليهم فرسان بالنهار و رهبان بالليل ما يأكلون فى ذمتهم الا بثمن و لا يدخلون الا بسلام، يقفون على من حاربهم حتى يأتوا عليه، فقال: لئن كنت صدقتنى ليرثن ما تحت قدمىّ هاتين.

---

(١) جاسوسا.

(٢) يتحركون للنهوض.

(٣) فتخلص.

و ذكر ابن جرير ايضا فى تاريخه ج ٣ ص ٢٤٩ ان يزدجرد كتب الى ملك الصين يستمده فقال للرسول: قد عرفت أن حقا للملوك انجاد[1] الملوك على من غلبهم فصف لى صفة هؤلاء القوم الذين اخرجوكم من بلادكم فانى اراك تذكر قلة منهم و كثرة منكم و لا يبلغ امثال هؤلاء القليل الذين تصف منكم فيما اسمع من كثرتكم الا بخير عندهم و شر فيكم، فقلت: سلنى عما أحببت؟ فقال: أيوفون بالعهد؟ قلت: نعم، قال: و ما يقولون لكم قبل ان يقاتلوكم؟ قلت: يدعوننا الى واحدة من ثلاث: اما دينهم فان أجبناهم أجرونا مجراهم، أو الجزية و المنعة، أو المنابذة؛ قال: فكيف طاعتهم امراءهم؟ قلت: أطوع قوم لمرشدهم، قال: فما يحلون و ما يحرمون؟ فأخبرته، فقال: أيحرمون ما حلل لهم أو يحلون ما حرم عليهم؟ قلت: لا، قال: فان هؤلاء القوم لا يهلكون ابدا حتى يحلوا حرامهم و يحرموا حلالهم؛ ثم قال: اخبرنى عن لباسهم، فأخبرته؛ و عن مطاياهم، فقلت: الخيل العراب و وصفتها، فقال: نعمت الحصون هذه، و وصفت له الإبل و بروكها و انبعاثها بحملها، فقال: هذه صفة دواب طوال الأعناق. و كتب له الى يزدجرد انه لم يمنعنى ان ابعث اليك بجيش اوله بمرو و آخره بالصين الجهالة بما يحق على و لكن هؤلاء القوم الذين وصف لى رسولك صفتهم لو يحاولون[2] الجبال لهدوها[3] و لو خلى لهم سربهم[4] أزالونى ما داموا على ما وصف، فسالمهم[5] و ارض منهم بالمساكنة و لا تهجهم ما لم يهيجوك.

و هذ آخر ما أردنا فى هذا الكتاب، فالحمد لله الذى هدانا لهذا و ما كنا لنهتدى لو لا أن هدانا الله.

---

(١) اعانة (٢) يريدون (٣) لهدموها (٤) جماعتهم (٥) صالحهم.

اللهم لو لا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا
فأنزلن سكينة علينا إذا ارادوا فتنة ابينا

و بهذا تم كتاب حياة الصحابة على يد العبد الضعيف محمد يوسف سلمه الله تعالى عن التلهف و التأسف يوم الأربعاء فى شهر الله المحرم سنة تسع و سبعين و ثلاثمائة و ألف من الهجرة النبوية على صاحبها الف الف صلاة و تحية .[1]

* * * * * * *

تم بحمد الله و حسن توفيقه طبع الجزء الثالث - و هو آخر الكتاب - يوم الثلاثاء الثانى عشر من شهر ربيع الآخر سنة ١٣٨٥ هـ = ١٠ / اغسطس سنة ١٩٦٥م - و آخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين، و صلى الله على اشرف الخلق سيدنا و مولانا محمد و على آله و أزواجه كلما ذكره الذاكرون و غفل عن ذكره الغافلون، و رضى الله عن اصحاب رسوله اجمعين، و حسبنا الله و نعم الوكيل، نعم المولى و نعم النصير .

---

(١) و قد توفى المؤلف العلام رحمه الله تعالى اثناء طبع هذا الكتاب فى لاهور يوم الجمعة التاسع و العشرين من شهر ذى القعدة سنة ١٣٨٤ هـ = ٢/ ابريل سنة ١٩٦٥ م .

فهرس الجزء الثالث

من

كتاب حياة الصحابة رضى الله عنهم و رضوا عنه

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

ذكر

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

فهرس الجزء الثالث من كتاب حياة الصحابة

(تم الفهرس)

